

# قراءة ممتعة ومفيدة .. علي مولا

أوخينو تشانج رودريجت

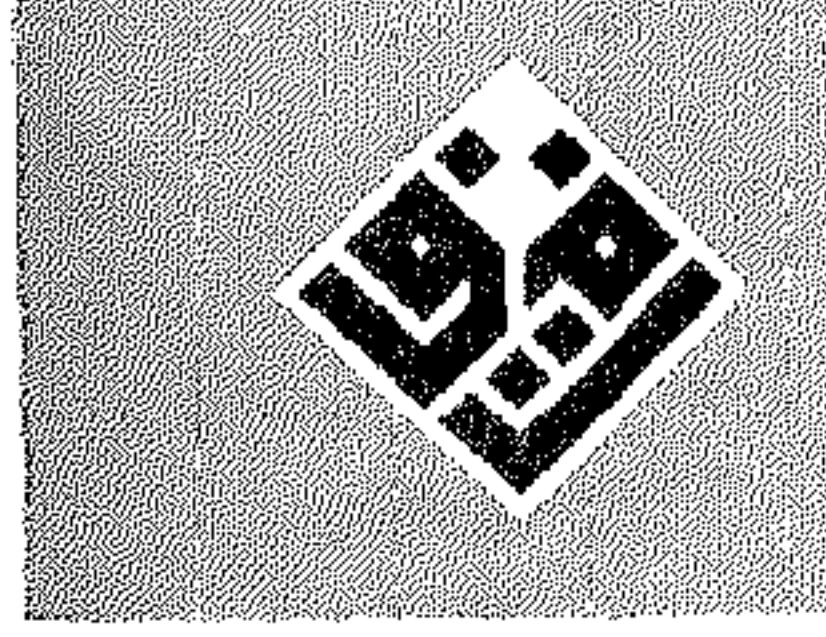
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية

ترجمة: عبد الحميد غلاب - أحمد حشاد



المشروع | القومس للترجمة





# Latinoamérica Su Civilización Y su Cultura

EUGENIO CHANG-RODEÍGUEG

لعل هذا الكتاب واحد من أهم الكتب التي ترجمت إلى اللغة العربية ، فهو يتناول حضارة أمة بأسرها ، ويلقى الضوء على جنورها التي ترجع إلى مئات السنين ، أي قبل الغزو الإسباني لأراضيها ، كما يطرح العديد من القضايا الثقافية التي جرت على مسرح الأحداث هناك مثل : الاستعباد ، والتبعية ، والدكتاتورية ، وهيمنة النول العظمى على معظم العالم الجديد ، كما يشير إلى نور رجال الدين في إرساء قواعد الغزو ، وبور رجال الفكر في المطالبة بالاستقلال ، ورفض التبعية ، وإيجاد كيان ثقافي يرتبط بالجنور الثقافية للقارة .

إن هذا الكتاب يلقي الضوء على قارة بأكملها منذ فترة ما قبل الاكتشافات وحتى التسعينات بما تضمنه من أسباب الاكتشاف ، الغزو ، الحركات السياسية المناهضة للغزو ، الفنون ، الموسيقى ، أشهر الأدباء ، القضايا الثقافية الجديدة والتغيرات التي طرأت على أبناء هذه القارة ، قضية البحث عن الهوية اللاتينية ... الخ .

في الواقع ، إن مؤلف هذا الكتاب يتناول الكثير والكثير من القضايا والمشكلات ، ولا يسعنا إلا القول : إن هذا الكتاب مرجع هام ليس فقط لدارسي اللغة الإسبانية وإنما لكل المهتمين بثقافات وحضارات الشعوب الأخرى .



المشروع القومي للترجمة

# ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية

تأليف

أوخينيو تشايج رودريجيث

ترجمة

أحمد حشاد

عبد الحميد غلاب

هذه ترجمة كاملة لكتاب

# Latinoamérica Su Civilización Y su Cultura

تأليف

**Eugenio Chang-Rodríguez**

دار النشر

**Harper Collins Publishers Inc-**

## إهداء

إلى من علمنا التواضع، وإنكار الذات،  
والتضاني في سبيل العلم، وأسمى وأرفع القيم.

أ . د : حسن غلاب

المرحمان

## « تقديم »

يُعد كتاب ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية واحداً من أهم الكتب التي تُرجمت إلى العربية عن حضارة أمة بأسرها ، ربما لا يعلم عنها الكثيرون من عالمنا العربي شيئاً ، فهو يُلقى الضوء على جذورها التي ترجع إلى مئات السنين قبل الغزو الإسباني لأراضيها ، كما يطرح العديد من القضايا والتطورات الثقافية التي جرت على مسرح أحداث تلك القارة مثل الاستعباد والتبعية والدكتاتورية وهيمنة الدول العظمى على أغلبية الدول في هذا العالم الجديد ، ودور رجال الدين في إرساء قواعد الغزو ، ودور رجال الفكر في المطالبة بالاستقلال ، ورفض التبعية والاستعباد وإيجاد كيان ثقافي مرتبط بأصول الثقافات التي ظهرت في هذا العالم .

إن مؤلف هذا الكتاب أستاذ متخصص في حضارة أمريكا اللاتينية بجامعة Queens College of the city University بنيويورك ، ويعتبر مؤلفه هذا ثمرة جهده الكبير في تدريس حضارة أمريكا اللاتينية في الجامعات الأمريكية خلال سنوات طويلة من العمل المتواصل ، وقد استعان بالعديد من أمهات الكتب التي تتناول تاريخ وحضارة هذه القارة ، وقام بزيارات كثيرة لمعظم الدول التي تناولها في بحثه ، وأيضا بالأساتذة المهتمين والمشتغلين بحضارة أمريكا اللاتينية بالجامعات الأمريكية التالية - San Diego State University, University of Illinois at Chicago, University of Texas at Austin, Boston College, Georgia Southern University بالإضافة إلى العديد من الجامعات الأخرى .

قد أردنا - نحن مترجمي هذا الكتاب - أن نوفر للقارئ العربي مادة يمكنه من خلالها التعرف على القارة البكر والمجهولة بالنسبة له ، لذلك استمر عملنا في ترجمة هذا الكتاب ما يفرب من عامين ، عاكفين على دراسة محتوياته ، ومستعنين

بأساتذتنا الأفاضل على إخراج هذا الكتاب في أفضل صورة ممكنة ، بحيث يستوعبه القارئ بسهولة ويسر .

سنحاول في الأسطر التالية إلقاء الضوء -بإيجاز- على بعض الجوانب المهمة التي تناولها الكتاب ، وإن كانت جميع موضوعاته تحظى بنفس القدر من الاهتمام لدى مؤلفه الكبير ، فنجده يتناول في الفصل الأول قضية الوحدة في قارة أمريكا اللاتينية متطرقاً إلى الأسماء الخاطئة التي أُطلقت على هذه القارة ، والتي تقع في نصف الكرة الغربي ؛ حيث ذكر أن الأوروبيين الذين كانوا يحاولون البحث عن طريق لقارة آسيا قد أخطأوا حين اعتقدوا بأنهم وصلوا للشرق الأقصى ، وأطلقوا على هذه القارة اسم (Indias) ونجد أيضاً أن الأراضي التي زارها (كولومبس) بعد ذلك أُطلق عليها بشكل خاطئ أيضاً اسم (America) تكريماً للبحار الإيطالي Amerigo Vespuccio الذي يعد واحداً من أوائل أولئك الذين حددوا معالم هذه الأراضي الجديدة .

هناك العديد من المسميات التي أُطلقت على هذه القارة ، إلا أن المؤلف يميل إلى استخدام كلمة Indoamérica لأنها تضم جميع الأجناس المختلفة الموجودة في هذه القارة من إسبان وبرتغاليين وزنوج وملونين ، كما أنها تشمل كل الجماعات العرقية الأخرى التي أتت من أوروبا وأفريقيا والشرق ، الذين يفضلون إطلاق هذا الاسم إنهم يفضلونه لإدراج جميع الأجناس الموجودة في هذا العالم تحت هذا الاسم ، وكذلك الوقوف على الإسهامات الثقافية المختلفة إبان الفترات التاريخية .

وكلمة Indoamérica تنقسم إلى

١ - Precolombianas ، أي الفترة ما قبل عام ١٤٩٢ ، ويرمز لها بالمقطع Indo .

٢ - Poscolombianas ؛ أي الفترة ما بعد عام ١٤٩٢ ، ويرمز لها بالمقطع

الثاني America .



ومن المعروف في القضايا الثقافية - على سبيل المثال وخاصة القضايا اللغوية - أنه لا يُفرض ، المنطق ، وإنما تُفرض العادة والاستخدام . نجد أن الروابط التي تربط شعوب أمريكا اللاتينية كالحبل السرى الذي يربط بين جميع دولها طبقاً للتسلسل التاريخي ، وهناك بعض الباحثين قد بدعوا فترة Precolonbiana بعدة آلاف من السنوات قبل الميلاد ، وآخرون يبدؤون هذه الفترة بعدة مئات الآلاف من السنين قبل الميلاد ؛ بناءً على بعض الحفريات المكتشفة حديثاً في أمريكا الجنوبية والمكسيك وعلى أية حال فإن هناك اتفاقاً على إنهاء هذه الفترة رمزياً في عالم ١٤٩٢ ، وبالنسبة للفترة الثانية Poscolombiana فإنه يمكن تقسيمها إلى أربع مراحل هامة لها استمرارية مختلفة طبقاً للدول .

- ١ - مرحلة الغزو والاستعمار من ١٤٩٢ إلى ١٥٤٢ .
- ٢ - المستعمرات من ١٥٤٢ إلى ١٨١٠ .
- ٣ - الكفاح من أجل الاستقلال السياسى من ١٨١٠ إلى ١٨٢٤ .
- ٤ - حياة مستقلة سياسياً من ١٨٢٤ إلى الآن .

حينما نتحدث - بشكل علمى نجد - صعوبة شديدة في القول بأن (كولومبس) هو أول من نزل بجزيرة San Salvador ، كما أن هناك بعض الأسئلة التي لم تفسر بشكل مُرضى ، وهى : من اكتشف من ؟ وهل كان (كولومبس) هو أول أوروبى سافر إلى القارة الغربية ؟ وعندما اقتربت الذكرى الخامسة لاكتشافات (كولومبس) ، فإن المناقشة حول مدلولها زادت حدتها في الآونة الأخيرة ، فعلى سبيل المثال الاقتراح الذى تقدمت به إسبانيا والبرتغال والدول الأمريكية للأمم المتحدة للإعلان عام ١٩٩٢ ( غام الاكتشافات ) لاقى هزيمة من الدول الإسكندنافية والأفريقية باعتبار أن المكتشفين الشماليين وصلوا للعالم الجديد قبل ( كولومبس ) ؛ ولأن وصوله إلى العالم الجديد زاد من تجارة العبيد .

لهذا فإن الإسبان أنفسهم اتفقوا على الاحتفال بالذكرى الخامسة للاكتشاف المشترك والتقاء عالمين بدلاً من عالم استعماري واحد ، وتجاوزوا عن الاسم غير الحقيقي وهو ( اكتشاف أمريكا ) . أما بالنسبة للأسباب السياسية ، فإننا نجد أن كل شعوب أمريكا رسمياً لديهم شكل الحكم الجمهوري باستثناء ( بورتوريكو ) ، وهم يشكلون عشرين جمهورية مستقلة سياسياً . إذ إن تاريخهم المضطرب متشابه في التماسك الفعلي لقاداتهم السياسيين حول النظام الجمهوري والديمقراطية ، وفي فصول هذا الكتاب سيتعرض المؤلف بالتفصيل لتاريخ كل دولة على حدة .

وبالنسبة للأسباب الاقتصادية فإن إنتاج المصادر الطبيعية والاقتصادية يختلف بشكل عام من إقليم إلى آخر طبقاً لاختلاف المساحة ، ويمكن القول بأن العشرين دولة التي تُكون أمريكا اللاتينية مازالت تعتبر إلى اليوم هي الدول المنتجة للمواد الخام بشكل أساسي .

أما بالنسبة للبانوراما الاجتماعية فهي متعددة ، ومع ذلك فإن خاصية التعدد هذه تجعل بعض الدول تتشابه مع الأخرى ، إذ إن أغلبية السكان ترجع أصولهم إلى الإسبان والبرتغاليين ، بمعنى أن الدماء الإسبانية والبرتغالية مازالت تجرى في عروقهم ، وهي بعض الدول مثل المكسيك وجواتيمالا والإكوادور وبيرو وبوليفيا ترجع أصول أغلبية السكان إلى الأصول الهندية أو الأصلية في البلاد .

كما يعيش في أرجاء القارة - بالإضافة إلى الملونيين والزنوج - نسبة ضئيلة من المنحدرين من أصول فرنسية وإنجليزية ويهودية وعربية وبابانة وأيرلندية وصينية .

نُعد البانوراما اللغوية في أمريكا اللاتينية من أهم الموضوعات التي تعرض لها هذا الكتاب ، فاللغة في أمريكا اللاتينية هامة جداً بما يكفي لنوحيد شعوب هذه القارة ، ومما لاشك فيه أنها إحدى الروابط القوية جداً ، ولذلك فإنه قلما توجد

مناطق جغرافية فى العالم ذات اتحاد لغوى قوى مثل هذا العالم الجديد . بما أن اللغة الإسبانية هى اللغة الرسمية فى القارة ، فإن الوحدة اللغوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً أكثر من أى مكان آخر فى العالم مقارنة بأوروبا وإفريقيا وآسيا ، وتوجد عدة لغات أخرى بجانب الإسبانية والبرتغالية فى العالم الجديد ؛ إلا أن ٩٠٪ من تعداد السكان يتحدث أو يفهم على الأقل الإسبانية .

هناك من بين الأسباب الرابطة بين شعوب أمريكا اللاتينية الأسباب السيكولوجية الداخلية التى أعطت كل أبناء أمريكا اللاتينية سمات سيكولوجية مشتركة ، وفى الواقع فإن شعب أمريكا اللاتينية يتميز عن جيرانه الأمريكين بسمات روحية ثابتة منتشرة فيما بينهم . فرجل هذه القارة تحركه قوى ؛ مرئية يجدها فى الأدب ، ألا وهى البحث عن الوعى القارى ، كما أن هذه القوى تظهر فى شغله الشاغل بالمصير التاريخى ، فهو دائماً يريد معرفة ما الشئ الذى يريده حقيقة ؟ وما هو مصيره التاريخى ؟ بالرغم من أن هؤلاء المواطنين ينتمون إلى أوطان صغيرة ، إلا أن لديهم الشعور بأن أبناءهم وأحفادهم سيكونون مواطنين يحبون قارتهم أكثر من عشقهم لوطنهم الصغير ، ويعتقد الكثيرون بأن الوطن الكبير سيولد يوماً ما ، وأنه من بين العشرين دولة غير المتحدة سياسياً اليوم ستخلق الولايات المتحدة لأمريكا اللاتينية دولة قوية ذات علم واحد .

تطرق المؤلف بعد ذلك إلى طبيعة السكان والجغرافيا فى هذه القارة ، ويقول بأن جمال القارة الأمريكية من شمالها إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها ، لاقى إطراءً ومدحاً من كل الأوربيين بداية من القرن السادس عشر ، ومنذ أن بدأ الأمريكيون والكنديون السفر إلى هذه القارة وتنظيم الرحلات منذ القرن الثامن عشر وإلى الآن لم يقل إعجابهم بهذه الطبيعة الساحرة والأنهار الغزيرة والجبال الشاهقة فكم من العلماء مثل Darwin و Humboldt صاغوا نظريات ثورية بعد إعجابهم ودراستهم لثرواتها النباتية والحيوانية .

لقد لعبت طبيعة أمريكا اللاتينية ، بطولها وعرضها وغاباتها وسلاسلها الجبلية وسهولها وصحاريها ومياهها ، دوراً هاماً جداً فى تطورها الاقصادى والثقافى ،

وكذلك فى طابع شعوبها ، وسنرى كيف تم هذا حينما نقوم بعرض للمحيط البيئى فى أمريكا اللاتينية ، وتأثير الارتفاع على المناطق ، وتقسيم المناطق الجغرافية فى القارة ، كذلك الأنهار ونظم الرى وأهمية السلاسل الجبلية والسهول والصحارى والحدود الطبيعية ؟ وبالنسبة للسكان فيتناول أصول أمريكا اللاتينية غير المتجانسة وعدم تشابه العنصر البشرى الموجود ، وكذلك الكثافة السكانية وسمات أو خصائص شعوب أمريكا اللاتينية .

تطرق المؤلف بعد ذلك إلى الاكتشافات الأثرية الحديثة فى أمريكا الجنوبية وحضارة (Incas) ، وعن الميراث الذى خلفه القدماء ؛ حيث يقول إن كل الحضارات تترك بعدها مظاهرها الحضارية التى تتأصل فى الأشخاص المنتمين إليها ، وتنعكس هذه المظاهر على طريقة تفكيرهم ، وأيضاً على طريقة عملهم بالرغم من أن بعض عناصر مجتمعات فترة Pre colombia Na أعاد الأوربيون تنظيمها أو هدمها ؛ إلا أن الشعوب الجديدة ظلت على قيد الحياة كقاعدة حضارية أساسية وهم Indoamericanos ، أى الهنود الأمريكان .

يتسير المؤلف بعد ذلك إلى الإسهام الإيجابى للإسبان فى القارة ، وكذلك البرتغاليين ، إذ إنه يرجع الفضل إليهم فى جعل أمريكا تتصل بالحضارة الغربية ، وكذلك نشر الفكر والثقافة واستخدام الوسائل الحديثة فى القارة ، لكن مع ذلك يشير إلى الجوانب السلبية للاستعمار الإسبانى فيقول إن العالم الجديد قد تغير باصطدامه بالمؤسسات الإسبانية القديمة بعيوبها ومميزاتها ، من ناحية أخرى ، فإن الميراث السياسى الذى خلفه الإسبان والبرتغاليون ، والذى استقر فى أمريكا اللاتينية ، قد غير مجرى تاريخها إلى طرق العنف والثورة والفوضى والحروب الأهلية .

فى الواقع تناول المؤلف الكثير والكثير فى هذا الكتاب ، وعندما يتصفح القارئ صفحاته سيجد بين طياتها كل ما يهمله أن يعرفه عن عشرين دولة تُكوّن

هذا العالم الذي كان مجهولاً ، سواء للسواد الأعظم أو بالنسبة للمهتمين بثقافات الشعوب الأخرى في عالمنا العربي .

في نهاية هذا التقديم نأمل - نحن مترجمي هذا الكتاب - أن نكون قد قدمنا عملاً مفيداً ، ونشكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب ، وعلى رأسهم المجلس الأعلى للثقافة على دوره العظيم في تبني الأعمال الجيدة ونشرها .

القاهرة في ١٩/٢/١٩٩٧

**عبد الحميد غلاب**

**أحمد حشاد**



بمبال ( کرسٹوفر کولومبس ) بحدیفه ( سائو ڈومنگو )  
جمهوریہ الدومینگان

## الفصل الأول

### وحدة عالم أمريكا اللاتينية

- ١ - ١ قضية الاسم .
- ١ - ٢ . قضية الوحدة .
- ١ - ٣ الأسباب التاريخية .
- ١ - ٤ الأسباب السياسية .
- ١ - ٥ الأسباب الاقتصادية .
- ١ - ٦ الأسباب الاجتماعية .
- ١ - ٧ . الأسباب اللغوية .
- ١ - ٨ الأسباب السيكولوجية
- ١ - ٩ هـوامش .
- ١ - ١٠ بليوجرافيا .

## الفصل الأول

### وحدة عالم أمريكا اللاتينية

#### ١ - ١ قضية الاسم

إننا حينما نتحدث عن أمريكا اللاتينية فإن أول شيء يتبادر إلى أذهاننا هو قضية الاسم . ولعلنا نتساءل عن ماهية الاسم الحقيقي لهذا الوطن الكبير الذي يشكل قارة ، والذي أطلق عليه الكثيرون اسم أمريكا اللاتينية ؟

لقد قيل عن النصف الغربي للكرة الأرضية بأنه قارة الأخطاء ؛ لأننا - كما نعلم - فإن العالم الجديد قد اكتشف ، وسمى خطأ وما زال يُخطئ الكثيرون الذين يحاولون تفسير حقيقة هذا العالم إلى يومنا هذا . لقد أخطأ الأوربيون الذين كانوا يبحثون عن طريق إلى قارة آسيا ، وذلك حينما اعتقدوا بأنهم وصلوا للشرق الأقصى ، وأطلقوا على هذه الأراضي اسم «Indias» ، ولكي يصححوا هذا الاسم الخطأ ، فإنهم أضافوا إليه بعد ذلك بفترة صفة « Occidental » ، أي العربي أو العربية والتي يمكن اعتبارها أيضا صفة خاطئة . وأصبح يقال عنها «Indias Occidentales» بصيغة الجمع ، لكي نميز عن الهند الشرقية « India Oriental » التي تكتب بصيغة المفرد ، والتي مازال يطلق على سكانها اليوم اسم الهنود .

لقد أطلق (كولومبس) على الأراضي التي زارها - خطأ أيضا - اسم Améri- ica تكريماً للبحار الإيطالي Américo Vespucio ، الذي يعد واحداً من أوائل أولئك الذين حددوا معالم هذه الأراضي كجزء لا ينفصلاً من العالم الجديد .

كما أنهم قد أخطأوا أيضا على الصعيد العالمي في تحديد كلمة أمريكا على أنها فقط جزء من القارة .

وكانت أمريكا أساساً خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، هي ذلك العالم الجديد الذي يحمله الإسبان والبرتغاليون منذ القرن السادس عشر حتى القرن



الماضي ، فإنه حينما كانت تُقال كلمة América في شبه الجزيرة الأيبيرية كان يُقصد بها في الواقع الأراضي الإسبانية الواقعة في نصف الكرة الغربي . وفي عصرنا الحاضر نجد أن هذه الكلمة تعرف بها على المستوى العالمي الولايات المتحدة الأمريكية ، وهكذا نجد أنفسنا مستمرين في الخطأ .

إن الأسماء المستخدمة بكثرة في اللغة الإسبانية ، والتي تطلق على الإقليم الذي يمتد من Rio bravo إلى Patagonia هي Iberoamérica , Hispanoamérica , América Latina , Indoamérica , Sudamérica y Euroindia .

ويستخدم المؤلف في هذا الكتاب هذه المسميات المختلفة بالرغم من أن بعضها خطأ ، وسنعرف الأسباب لاحقاً . لقد لوحظ أن Iberoamérica اسم غير صحيح لأنه يستبعد دولتين هما ( سورينام ) و ( هايتي ) . وهناك من يعترض على لفظ Hispanoamérica ، لأنه لا يأخذ في الاعتبار الغالبية الساحقة من الهنود والزنوج أو الأجناس الأخرى التي تكون اليوم شعوباً تغلب عليها الصفة السائدة ، وهي صفة المهجنين أو الملونين أو ذوى الأصول الهندية الأمريكية ، ويؤكد آخرون بأن الميراث الثقافي الإسباني بالتحديد - طبقاً لآخر تحليل (-) هو الذي وحد العناصر المتنافرة جداً الموجودة والتي تشكل هذا الواقع في عصرنا الحاضر ، أي Hispanoamerica المهجنة أو الملونة . وبالنسبة لكلمة América Latina فهو لفظ اخترعه الفرنسيون في القرن الماضي ، وقد شاعت هذه الكلمة في وقتنا الحالي . وهذا القول الخطأ يستبعد أي اسم لا يمت بصلة للأصول اللاتينية .

وقد استخدمت الأرجنتين لفظ Sudamérica منذ انعقاد مؤتمر Tucuman في عام ( ١٨١٦ ) . وهذا اللفظ بما يعنيه من ضيق في المساحة لا يتفق مع المساحة الشاسعة للمنطقة . أما كلمة Eurindia ، والتي اخترعها الكاتب الأرجنتيني Ricardo Rojas - ( ١٨٨٢ - ١٩٥٧ ) فلا بد وأنه غير مقبول لأسباب كثيرة . وعلى العكس نجد أن كلمة Indoamérica قد دافع عنها بشكل أساسي أعضاء حزب ( الائتلاف الشعبي الثوري ) في ( بيرو ) ، كما قام بالدفاع عن

الشبان الأصليين في باقى أرجاء القارة - بشكل عام - الكتاب والفنانين الذين كانوا يدافعون عن الهنود ، ومن المحتمل أن يكونوا هم الوحيدون الذين تلقوا دفاعاً معلناً و متماسكاً وحماسياً إلى حد ما ، وبالنسبة للمدافعين عن أمريكا الهندية ، فإن هذا اللفظ يدعو إلى المطالبة والتفائل ، إذ إنه يتضمن كل من الهنود والإسبان والبرتغال والزنج والمولنين ، كما يتضمن كل الجماعات العرقية التي أتت من أوروبا وإفريقيا والشرق . وفى الواقع فإن Indoamérica لا تعطى استثناءً ، ولا أولوية لكل ما هو هندي ، لأن مقطع indo الذى يدخل على كلمة América والذى يعنى هندي ليس مشتقاً فى هذا المقام من كلمة هندي ، ولكنه مشتق من اسم القارة ، كما ذكر سابقاً أن اسمها كان Indias وهو الاسم الذى استخدم لفترة طويلة منذ عام ١٤٩٢ حتى القرن الثامن عشر .

والذين يفضلون إطلاق هذا الاسم إما يفضلونه لإدراج جميع الأجناس تحت هذا الاسم ، وكذلك الوقوف على الإسهامات الثقافية المختلفة للفترات التاريخية ، إذاً فكلمة Indoamérica تنقسم إلى

١ - Precolombianas ، أى الفترة من قبل عام ١٤٩٢ ، والتي يرمز إليها بالمقطع ( indo ) .

٢ - Poscolombianas ، أى الفترة ما بعد عام ١٤٩٢ ، والتي يرمز إليها بالجزء الثانى من الكلمة وهو ( América ) .

وبذلك تكون كلمة Indoamérica مفهومة ومععمة أكثر ، وبالرغم من ذلك فإنه كما نعرف فإنه فى القضايا الثقافية مثل القضايا اللغوية على سبيل المثال ، فإن المنطق لا يفرض دائماً ، وإنما تفرض العادة والاستخدام .

## ١-٢ قضية الوحدة

لقد كان هناك غالباً إصرار على الاعتقاد الذى يفترض وجود العديد من أمريكا اللاتينية . سنتعرض بطبيعته الحال لأولئك الذين يهتمون بوجود العديد من أمريكا اللاتينية سواء فى الواقع أو فى الخيال . لأن حججهم فقط تبرر شعار

فرق تسد ، ولكن ليس كل هؤلاء ملتزمين سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية ، لأن الكثير منهم يعتقد سواء بصراحة أو بسذاجة بأنه لا توجد أمريكا لاتينية واحدة ، وإنما يوجد العديد منها .

وهناك البعض الآخر الذين يبالغون بعض الشيء ؛ حيث يستندون على وجود الكثير من أمريكا اللاتينية مثلما توجد دول كثيرة . ونحن إذ ندافع عن وحدة عالم Indoamérica إنما ندافع عنها أساساً بناءً على أسباب تاريخية وسياسية واقتصادية وسيكولوجية واجتماعية ولغوية .

### ١ - ٣ الأسباب التاريخية

إن الروابط التاريخية التي تربط بين شعوب أمريكا اللاتينية كالحبل السرى الذي يربط بين العشرين دولة التي تشكل هذه القارة طبقاً للتسلسل التاريخي ، وتاريخ هذه الشعوب يمكن تقسيمه من حيث المعيار التربوي إلى فترتين هامتين جداً ، وهما

فترة Precolombiana ، وفترة Poscolombiana ، والفترة الأولى تمتد بطرق مختلفة طبقاً للتعريفات المتعددة لكلمة تاريخ . نجد بعض الباحثين بدأ هذه الفترة قبل عدة آلاف من السنوات من ميلاد المسيح .

وبدأ آخرون هذه الفترة ببناء على بعض الحفريات التي تم اكتشافها حديثاً في أمريكا الجنوبية والمكسيك قبل عدة مئات الآلاف من السنوات من ميلاد المسيح . وبالطبع ، فإننا إذا قبلنا التعريف القاصر للتاريخ مثل الفترة التي بدأت مع اكتشاف الكتابة ، فإننا نجد أن تاريخ أمريكا اللاتينية قد قصر كثيراً حينئذ . وعلى أية حال فإنه يوجد اتفاق على انتهاء هذه الفترة رمزياً في عام ١٤٩٢ .

وهذا العام هام جداً بالنسبة لكل نصف القارة الغربية دون استثناء لأمريكا الإنجليزية أو الفرنسية أو الهولندية .

والفترة الثانية Poscolombiana يمكن تقسيمها إلى أربع فترات زمنية مهمة لها استمراريات مختلفة حسب الدول . مما يجعلنا نبدي رأينا حول أمريكا اللاتينية بشكل شامل من ناحية المعيار التربوي .

ف نجد الفترة Poscolombiana لها أربع مراحل استمرارية ، وهي كالتالي .

١ - مرحلة الغزو والاستعمار ( ١٤٩٢ - ١٥٤٢ ) .

٢ - مرحلة المستعمرات ( ١٥٤٢ - ١٨١٠ ) .

٣ - مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال السياسي ( ١٨١٠ - ١٨٢٤ ) .

٤ - مرحلة الحياة السياسية المستقلة من ١٨٢٤ إلى وقتنا الحاضر .

وسبب لاحظ أنه لم يتم إدراج ( الاكتشافات ) في المرحلة الأولى ، لأنه من وجهة النظر البحتة لتدوين التاريخ ، فإنه من الصعب الدفاع عن النظرية التي تقول بأنه كان هناك مثل هذه الاكتشافات . وحينما ننحدث بشكل علمي فإنه من الصعب أيضا تسمية نزول ( كولومبس ) على جزيرة ( سان سلفادور ) بذلك الاسم ، حتى إنه يوجد بعض الأسئلة التي لم تفسر بشكل مرض ، وهي من اكتشاف من ٩

وهل كان ( كولومبس ) أول أوروبي سافر إلى القارة الغربية ؟

حينما اقتربت الذكرى الخامسة لاكتشافات ( كولومبس ) زادت حدة المناقشة حول مدلولها في الآونة الأخيرة . فعلى سبيل المثال الاقتراح الذي تقدمت به إسبانيا والبرتغال والدول الأمريكية للدول المتحدة ، وذلك من أجل إعلان عام ١٩٩٢ الاكتشافات لاقى هزيمة من الدول الإسكندنافية والأفريقيه باعتبار أن المكتشفين الشماليين وصلوا إلى العالم الجديد قبل ( كولومبس ) ، وأيضاً لأن وصول ( كولومبس ) إلى العالم الجديد زاد من عملية بحارة العبيد . ولهذا فإن الإسبان أنفسهم اتفقوا على الاحتفال بالذكرى الخامسة للاكتشاف المشترك . والنقاء عالميين بدلاً من عالم استعماري واحد ، وتجاوزوا عن الاسم غير الحفبي ( اكتشاف أمريكا ) .

لهذا السبب ولأسباب أخرى فإننا اخترنا كلمة غزو وكلمة استعمار لتسمية أو تعريف هذه المرحلة ، لأنه في عام ١٤٩٢ بدأت مرحلة الاكتشافات والغزو والاستعمار للعالم الجديد . والاستعمار يضم تقريبا ثلاثة قرون في الجزء الأكبر من أمريكا اللاتينية ، وهو يبدأ بعام القوانين المطبقة على القارة Leyes Indias ، وينتهي بعام إعلان الاستقلال لعدد كبير من الأقاليم الإدارية المفتوحة بالرغم من أن الكفاح من أجل الاستقلال بدأ حقيقة في القرن الـ ١٨ ، وينبغي بدأ هذه الفترة بعام ١٨٠٤ ، لأن المجالس المفتوحة كانت هي الحجة والسبب الرئيسي لوجود الثورة التي كانت تطالب بالاستقلال .

وتنتهي هذه الفترة باستسلام الجيش الإسباني في أمريكا الجنوبية عام (١٨٢٤) .

لقد بدأت الحياة المستقلة والحرية سياسياً نظرياً منذ عام ١٩٢٤ ، والتي تمتد حتى أيامنا هذه . ولكن لم تنل جميع الدول استقلالها في نفس هذا العام ، حيث نالت (هايتي) استقلالها في عام (١٨٠٤) والبرازيل في عام (١٨٢٢) ، وبالنسبة لكوبا فإنها لم تستطع نيل استقلالها إلا في عام (١٨٩٨) .

#### ١ - ٤ الأسباب السياسية

نجد من وجهة النظر السياسية أن كل شعوب أمريكا اللاتينية رسمياً لديهم شكل الحكم الجمهوري . واليوم نجد شعوبهم باستثناء شعب (بورتوريكو) يشكلون عشرين جمهورية مستقلة سياسياً ، إذ إن تاريخهم المضطرب متشابه في تماسك قاداتهم السياسيين بالنظام الجمهوري والديمقراطية .

ومع التجارب الأربع التي مر بها الحكم الملكي في أمريكا اللاتينية ، فإنه لم ينتهي في البرازيل بالموتة الشنيعة لعاهلها ، وفي (هايتي) تم اغتيال (Dessalines) عام ١٨٠٦ ، وانتصر (Christophe) الذي خلفه في الحكم بعد أربعة عشر عاماً ،

وفى ( المكسيك ) تم إعدام ( Iturbide ) فى عام ١٨٢٤ ، و ( Maximiliano ) فى عام ١٨٦٧ ، ويستثنى ( Don Pedro ) الذى طرد من البرازيل عام ١٨٨٩ ، والذى توفى بعد ذلك بعامين فى فراشه المتواضع بباريس .

إن قضية الملكية فى أمريكا اللاتينية لم تكن أبداً قضية شعبية ، لأن الشعوب والقادة فى أمريكا اللاتينية يتشابهون فى انهماكهم الشديد بقضية الجمهورية ، وفى المستقبل فإنهم يستطيعون إقامة أنظمة اقتصادية جديدة ، وكذلك يمكنهم إعادة تنظيم مجتمعهم السلمى أو الذى سياتخذ طابع العنف . لكن أمريكا اللاتينية ستظل رسمياً جمهورية ، لأن هذا الشكل من أشكال الحكم سيظل قائماً بصورة ثابتة .

#### ١ - ٥ الأسباب الاقتصادية

إن إنتاج الموارد أو المصادر الطبيعية والاقتصادية يختلف بشكل عام من إقليم إلى آخر طبقاً لاختلاف المناطق والارتفاعات والبيئة الطبيعية ، ويمكن القول - بشكل عام - إن العشرين دولة التى تكون أمريكا اللاتينية مازالت تُعتبر - إلى اليوم - الدول المنتجة بشكل أساسى للمواد الخام ، ومع ذلك فإن البرامج أو الخطط طويلة المدى الخاصة بسياسة التصنيع أنجزت فى بعض دولها خاصة فى الأرجنتين والمكسيك والبرازيل وشيلي ، ومازلنا نعتاد على القول بأن كل إقليم اقتصادياً مازال فى ( مرحلة النمو ) ، لأن معدل الدخل السنوى للفرد حوالى ١٠٠٠ دولار ، وهو يعتبر أقل من العشر بالنسبة لمعدل دخل الفرد فى الولايات المتحدة ، ومع ذلك فمازالت تتردد هذه العبارة التى تقول ( إن مواطن أمريكا اللاتينية متسول ، يجلس على بنك من الذهب ) وينضح من هذه العبارة - بقليل من المبالغة - وضع الطبقة المتوسطة من شعب أمريكا اللاتينية الذى لديه دخل سوى منخفض جداً ، وبالرغم من ذلك فإنه يعيش فى قارة عنبة جداً .

وبالطبع فإنه أحيانا ما نخدع الأرقام إذا لم يقم الإنسان بتحليلها بشكل دقيق .

وبالرغم من أن شعوباً مثل شعب فنزويلا والأرجنتين لديهم معدل دخل سنوي بالنسبة للفرد يصل إلى ١٨٠٠ دولاراً ، إلا أن رقم ١٠٠٠ دولار كمعدل بالنسبة لكل المنطقة وبالنسبة للسواد الأعظم يكون بذلك عدداً مرتفعاً جداً ، كذلك يجب ألا ننسى أن هناك أغنياء لهم دخل سنوي عبارة عن ملايين من الدولارات ويعيشون في نفس المنطقة أيضاً ، ومن المحتمل أنه باستثناء الأرجنتين وكوبا وبورتوريكو ، فإن في باقي دول أمريكا اللاتينية يشكل سكانها أقليات ضئيلة من الأغنياء الذين لا يبالون باحتياجات أوطانهم ، كذلك يوجد السواد الأعظم من الفقراء الذين يريدون تحسين ظروفهم بأسرع وقت ممكن .

ليس هناك شك أن أمريكا اللاتينية تواجه واحدة من أهم الأزمات التي تتعرض لها شعوب الدول النامية ؛ وذلك بسبب الزيادة المضطربة والمستمرة للسكان .

إن الاعتقاد بالتصنيع والإصلاح الزراعي وإعادة توزيع الثروات أصبح مطلباً عالمياً تقريباً ، وبالنسبة للكثيرين فإن هذه الضروريات العاجلة يجب أن تُلبى مباشرة بالرغم من التضحية - بشكل مؤقت - ببعض الحقوق المدنية .

إن جموع الشعب اليوم على وعي ، وخاصة العمال الذين يعملون بالمدن . والفلاحون منهم يشعرون برغبة شديدة في تغيير الهيكل الاقتصادي لبلادهم ، وليكن ما يكون بهدف الحصول اليوم أو في غضون سنوات قليلة على ما لم يستطيعوا أن يحصلوا عليه أو يحققوه على مدى عدة فرون إن ما يطالبون به عامة هو مزيد من الخبز ، مزيد من المدارس ، مسكن أفضل ، تحسين وسائل المواصلات ، والشعب اليوم غير مستعد لانتظار هذا الغد البعيد أو سماع الإجابة التقليدية . إن مواطن أمريكا اللاتينية يريد لنفسه ولأولاده مستوى أفضل من الحياة الكريمة . إنه يطالب بإنجازات وليس وعوداً بالية . لقد نعب من سماع الوعود التي لم تنفذ ، وهذا الانجاء الفريد للتعبير المباشر والمطالبة بحسب الأوضاع ، إنما هو عنصر يشرك فيه الكثير من الشعوب الأمريكية اللاتينية من كوبا إلى بيرو ، ومن المكسيك إلى الأرجنتين .

## ١ - ٦ الأسباب الاجتماعية

إن البانوراما الاجتماعية في أمريكا اللاتينية متعددة ، ومع ذلك فإن خاصية التعدد هذه تجعل بعض الدول متشابهة مع الأخرى . إذ إن أغلبية السكان مازالت ترجع أصولهم إلى الأصول الأيبيرية ، أى الإسبانية بمعنى أنه تجرى في عروقهم الدماء الإسبانية أو البرتغالية . ونجد أن أغلبية الشبان في بعض الدول مثل المكسيك وجواتيمالا والإكوادور وبيرو وبوليفيا ترجع أصولهم إلى الأصول الهندية ، إذاً فالميراث الأصيل سواء كان عن طريق روابط دموية أو سيكولوجية هو السائد لدى هذه الشعوب .

وبسبب هذا التأثير الهندي نستطيع أيضاً أن نفهم تأثير الطبيعة الأمريكية الخصبة والخالية . فعلى سبيل المثال شعوب أوروغواي وهايتى الأغلبية الساحقة من السكان الذين يعيشون بهما ذوى بشرة بيضاء أو من الزنوج الذين ينتمون أيضاً إلى المجتمع الأمريكى اللاتينى . ويجب أن نضيف إلى ذلك العوامل العرقية الأخرى التى تتغير من إقليم إلى آخر ، فمثلا يعيش فى جمهوريات ( Rio la Plata ) أو البرازيل ملايين من أبناء المهاجرين الإيطاليين . كما يعيش مئات الآلاف من المنحدرين من أصول ألمانية فى جنوب البرازيل وتشيلي ، وكذلك فى عدد كبير من الدول المجاورة . ويعيش فى مناطق متفرقة من القارة نسبة قليلة من المنحدرين من أصول فرنسية - إنجليزية - يهودية - عربية - صقلية - يابانية - أيرلندية - صينية . والمهجنين أو الملونين الذين هم نتاج اختلاط جنسين أو أكثر يعيشون فى مخلف هذه الدول ، ويشكلون أحيانا أغلبية السكان فى الدول التى يعيشون بها ، مثل كولومبيا وفنزويلا .

## ١ - ٧ الأسباب اللغوية

إن البانوراما اللغوية تلعب دوراً هاماً فى وحدة شعوب أمريكا اللاتينية ، فاللغة - مما لا شك فيه - تعتبر إحدى القوى الرابطة ، ولذلك فإنه قلما يوجد مناطق



جغرافية في العالم تتمتع بالاتحاد اللغوي القوي مثلما يتمتع به العالم الجديد . ونذكر العالم الجديد بشكل خاص ، لأن الإسبانية هي اللغة الرسمية ، ولذلك فإن الوحدة اللغوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً أكثر من أي مكان آخر في العالم مقارنةً بأوروبا وإفريقيا وآسيا . واللغة السائدة في أمريكا اللاتينية هي الإسبانية والبرتغالية وتأتي في مرتبة أقل منهما لغات أخرى مثل الفرنسية واللغات الهندية ، وهذه اللغات تعتبر وسيلة الاتصال الشفهية عبر الحدود السياسية الصناعية ؛ إذ إن ٩٠٪ من إجمالي تعداد السكان في أمريكا اللاتينية يتحدث أو يفهم على الأقل الإسبانية . ولاننسى أن الذين يتحدثون البرتغالية لا يجدون صعوبة في فهم متحدثي الإسبانية . وبالنسبة للبرازيليين الذين يشكلون ٣٣٪ من إجمالي سكان القارة ، فإن لغتهم الرسمية هي البرتغالية ، وهناك ٣٪ من سكان أمريكا اللاتينية يتحدثون لغة هندية واحدة أو عدة لغات من اللغات الهندية ، ومن بين هذه اللغات لغة ( Quechua ) و ( Aynaná ) و ( Náhuati ) ، ومن المحتمل أن هذه اللغات هي اللغات الأكثر شيوعاً .

وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لحوالي ٣ مليون هايتي ، واللغة الثانية لآلاف المثقفين من أمريكا اللاتينية سواء من الشمال أو الجنوب أو وسط القارة ، ولكن الإسبانية هي اللغة العامة لكل المنطقة ، والأجنبي - على سبيل المثال - لا يجد مشكلة في التفاهم إذا كان يعرف الإسبانية ، حيث يستطيع التنقل بسهولة من مكان إلى آخر .

#### ١-٨ الأسباب السيكولوجية

يجب أن نضيف إلى الأسباب التي ذكرت من قبل قوة أخرى من القوى الرابطة الداخلية ، والتي أعطت كل أبناء أمريكا اللاتينية سمات أو ملامح سيكولوجية مشتركة . وهم في الواقع متحدين أكثر من جيرانهم الأنجلوساكسونيين في الشمال . وفي الحقيقة ، فإن شعب أمريكا اللاتينية يتميز عن الأمريكيين ببعض السمات الروحية الثابتة المنتشرة فيما بينهم .

توجد لديهم بالإضافة إلى الصفات المحلية والإقليمية والوطنية قوى روحية سرعان ما يلاحظها بسهولة الأجانب على أبناء هذه القارة ، ومن بين هذه الصفات الثقافة والفكر والنشاط الذي ربما يطلق عليه الكثيرون بعجالة « إنهم حقا أمريكيون لاتينيون » ، فالمواطن الذي ينتمي لهذه القارة تحركه قوى مرئية يجدها في الأدب ألا وهي البحث عن الوعي القارى ، وهذه القوى تظهر في شغله الشاغل بالمصير التاريخي والتفسير الملاصق لذاته كفرد ، فهو دائما مشغول بشدة في معرفة من هو ؟ وما الشيء الذي يريده حقيقة ؟ وما مصيره التاريخي ؟

إن رجل أمريكا اللاتينية على مختلف دولها سواء من كوبا أو المكسيك أو الأرجنتين أو بوليفيا أو من أى دول أخرى في القارة يشبه في انشغاله هذا نفس ما كان يفعله الفرنسيون والإنجليز والألمان قبل أن يجمعهم وطن واحد .

إن هؤلاء المواطنين على اختلاف دولهم في القارة يدركون أنه بالإضافة إلى شعورهم اليوم بالانتماء إلى أوطانهم الصغيرة سيأتى اليوم الذى يحب فيه أبناؤهم وأحفادهم قارتهم أكثر من عشقهم لوطنهم الصغير .

ويعتقد الكثير من الشباب بأن الوطن الكبير سيولد فى يوم ما وأنه من بين العشرين دولة غير المتحدة سياسياً اليوم ، ستنشأ الولايات المتحدة لأمريكا اللاتينية دولة قوية ذات علم واحد وذات مصير واحد مثلما تخيلها ( سيمون بوليفار ) و ( خوسيه مارتى ) ، وربما جانبهم الصواب فى ذلك ، لأننا إذا أمعنا النظر نجد أن البحث عن كل ما يتعلق بما هو مكسيكى أو أشعة العاطفة الأرجنتينية أو جعل (بيرو) هى (بيرو) و (شبلى) هى شبلى ، لا يزيد عن كونه محاولات فاشلة لكل أولئك الذين لم يستطيعوا أن يصلوا إلى فهم هذه الدول على أنها قارة ، أو تكريسهم للمهمة الطموحة وهى إثبات وجودهم فى أوطانهم الصغرى ، لكى يواسوا أنفسهم بهذا الفشل المؤقت .

والوطنية على المستوى المحلى سوف يحل محلها مع الوقت الوطنية القارية ،  
وحتى يأتى ذلك اليوم الذى ينسجم فيه - روحياً - المواطن الذى يقطن الإقليم  
الجنوبى مع أخيه الذى يقطن بجوار المدار أو يعيش فى صحراء ( baja california ) ،  
فإن كل ما هو مكسيكى أو أرچنتينى أو برازىلى لن يكون سوى نفس الوجه  
للطابع العام لأمريكا اللاتينية . وحينما يأتى ذلك اليوم ، فإن الوطن القارىّ  
سيكون مهياً نفسياً لتكوين دولة قارية ألا وهى اتحاد دول أمريكا اللاتينية .

## ١ - ٩ هوامش الفصل الأول

١ - ( Americo Vespuccio ) - ( أميركو بيسبوتيو ) : بحار إيطالي من مواليد فلورنسيا (١٤٥٤ - ١٥١٢) رحل إلى إسبانيا في عام ١٤٩٠ ، وقام بأربع رحلات إلى العالم الجديد تحت حمة التاج الإسباني ، وكانت أول رحلة له في عام ١٤٩٩ . وقد أطلق على العالم الجديد اسم أمريكا تكريماً له ، وقد ظهرت هذا التسمية في عام ١٥٠٨ ، توفي هذا الحار في مدينة أشبيلية بإسبانيا

( ديسا لينيس ) - ( Desalines )  
( نون بدرو ) - ( Don Pedro )  
( كريستوف ) - ( Christophe )  
( إيتوربيدي ) - ( Iturbide )  
( ماكسيماليانو ) - ( Maximiliano \_

٢ - ( América latina ) - ( أمريكا اللاتينية )  
( Batagonia ) - ( باتاجونيا )  
( Baja Clifornia ) - ( كاليفورنيا الجنوبية )  
( Euro-india ) - ( أمريكا الأوربية )  
( Hispano América ) - ( أمريكا الإسبانية )  
( Indias occidentales ) - ( اسم أطلق خطأ في - بداية الاكتشافات - على أمريكا اللاتينية ، ويعنى (الهند العربية)

- ( أمريكا الأيبيرية ) - ( Iberoamérica )  
( أمريكا الهندية ) - ( Indóaménica )  
نهر أومبته ( ديوبرابو ) - ( Rio Bravo )  
نهر أومبته ( ريودي بلاتا ) - ( Rio de Plata )  
( أمريكا الجنوبية ) - ( Sudamérica )
- ( لغة أيامارا ) : إحدى لغات القبائل  
الهندية في أمريكا اللاتينية . - ( Ayamara ) - ٣
- مجموعة القوانين التي صدرت في مدريد  
عام (١٦٨١) وهذه القوانين تتضمن كافة  
الإجراءات التي تتعامل بها الحكومة الإسبانية  
في مستعمراتها الموجودة في العالم الجديد  
فترة ما قبل الاكتشافات ( ما قبل عام  
( ١٤٩٢ ) - ( Poscolombiana )
- فترة ما بعد عام ١٤٩٢ - ( Poscolombiana )  
لغة ( الكيتشوا ) إحدى اللغات الهندية  
في أمريكا اللاتينية - ( Quechua )

### 1.10 Recomendación bibliográfica

- Atwood, R., and G E. McAnany, eds. *Communication and Society in Latin America* Madison : University of Wisconsin Press, 1986.
- Ardao, Arturo, *Génesis de la idea y el nombre de la América Latina*. Caracas : Centro de Estudios Latinoamericanos « Rómulo Gallegos », 1980.
- Arguedas, José María. *Formación de una cultura nacional indoamericana*. Selección y Prólogo de Ángel Rama. México : Siglo XXI, 1975.
- Chang-Rodríguez, E., y H. Kantor, eds. *La América Latina de hoy*. New York Ronald Press, 1961.
- Dietz, James L., and James H. Street. *Latin America's Economic Development : Institutionalist and Structuralist Perspectives*. Boulder, Co. Lynne Rienner Publishers, 1987.
- galeano, Eduardo, *Las venas abiertas de América Latina*. México : Siglo XXI, 1979.
- Hirschman, A. O. *Bias for Hope . Essays on Development and Latin America*. Boulder, Co.: Westview Press, 1986.
- James, P. E., and C. W Minkel, *Latin America* New York : Wiley, 1986.
- Loveman, Brian, and Thomas M Davies, Jr., eds, *The Politics of Anti-politics · The military in Latin America*, 2d ed. Lincoln : University of Nebraska Press, 1989.
- O'Donnel, Guillermo, *et al. Transitions from Authoritarian Rule : Latin America* Baltimore : Johns Hopkins University Press, 1986
- Skidmore, Thomas E., and Peter H. Smith *Modern Latin America* Oxford Oxford University Press, 1984.
- Wagley, Charles. *Latin American Tradition Essays on the Unity and Diversity of Latin American Culture* New York Columbia University Press, 1968.
- Wiarda, Howard J., *Latin America at the Crossroads . Debt, Development and the Future*. Boulder, Co Westview Press, 1986.
- Ycaza Tigerino, Julio. *La cultura hispánica y la crisis de Occidente* Madrid : Ministerio de Cultura, 1981



## الفصل الثاني

### الجغرافيا والسكان

- ١ - ٢ . الموقع الجغرافي ( المحيط البيئي ) .
- ٢ - ٢ . تأثير الارتفاع على المناطق الجغرافية .
- ٢ - ٣ . أهمية السلاسل الجبلية .
- ٢ - ٤ . النظم النهرية الكبرى .
- ٢ - ٥ . السهول والصحارى .
- ٢ - ٦ . الحدود الطبيعية .
- ٢ - ٧ . تباين العنصر البشري .
- ٢ - ٨ . الكثافة السكانية .
- ٢ - ٩ . سمات شعب أمريكا اللاتينية .
- ٢ - ١٠ . هـوامش .
- ٢ - ١١ : ببليوجرافيا .





## الفصل الثاني

### الجغرافيا والسكان

إن جمال القارة الأمريكية التي تتمتع به من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب قد لاقى إظراً وامتداحاً من كل الأوربيين بدايةً من القرن السادس عشر ، والأمريكيون أنفسهم سواء الكنديين أو الأمريكيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة حينما بدأوا السفر إلى هذه القارة وتنظيم الرحلات إليها منذ القرن الثامن عشر حتى الآن لم يقل إعجابهم بهذه الطبيعة الساحرة من أنهار غزيرة المياه تصل بأفرعها البحار إلى جبال شاهقة تتحدى المالا نهاية ، وكذلك سهولها وغاباتها مترامية الأطراف التي تأسر الخيال . إن هذه الطبيعة الساحرة تتطلب الكثير من صيغ المبالغة لكي نستطيع وصف جمالها ، لذا فإنه لم يبالغ الذين قالوا بأن نصف الكرة الغربي ظهر للحياة أو دبت فيه الحياة قوية نابضة في اليوم الثاني للخلق . فكم من الرحالة امتدحوا هذه الطبيعة الساحرة في كتبهم التي ألفوها عنها ، أو كم من العلماء مثل Humboldt و Darwin صاغوا نظريات ثورية بعد المجابهة بهذه الطبيعة الفاتنة ودراستهم لثروتها النباتية والحيوانية .

لقد لعبت الطبيعة في أمريكا اللاتينية بطولها وعرضها وغاباتها وسلاسل جبالها وسهولها وصحاريها ومياها دوراً هاماً في تطور القارة الاقتصادية والثقافية ، وكذلك في طابع شعوبها ، وسنقف على ذلك لاحقاً .

#### ٢ - ١ الموقع الجغرافي ( المحيط البيئي )

إن مساحة أمريكا اللاتينية تحتوى تقريباً على ثلثي نصف الكرة الغربي ، حيث تبدأ بالنهر الكبير ( Rio Bravo ) ، وتمتد إلى القطب الجنوبي وبعملية حسابية بسيطة نجد أن المساحة الإجمالية لهذا الإقليم الشاسع تساوي حجم أوربا ثلاث مرات .

ودولة البرازيل وحدها على سبيل المثال تعد مساحتها أكبر من مساحة الجزء القارى للولايات المتحدة الأمريكية .

وأمریکا الجنوبية كلها تقع تقريباً جنوب غرب الولايات المتحدة . وتبعد فقط عن أفريقيا ١٥٥٠ ميلاً ( ٢٤٩٤ كيلو متراً ) تقريباً ، وهو ما يعادل نصف المسافة تقريباً بين ولاية ( نيويورك ) وولاية ( سان فرانسيسكو ) . وتقع أهم الجزر الموجودة في أمريكا اللاتينية على الكاريبي ، وهي ( Cuba , éspanola y puertorico ) وهذه الجزر تعرف باسم Antillas Mayores أو جزر الأنتيل الكبرى ، وتبرز جزيرة Galapagos من بين أهم الجزر الأخرى وهي مشهورة بجولوجيتها الخاصة ، وكذلك نباتها وحيواناتها وقد أفادت جداً في نظريات ( Darwin ) حول تطور النوع .

ويوجد من بين الجزر التي كان لها أهمية في القرن الماضي جزيرة تقع في فنزويلا تسمى Margarita وهي مشهورة جداً باللؤلؤ ، وكذلك جزر ( Peru ) التي توجد بالباسفيك ، وهي غنية جداً بالسماذ المستخلص من فضلات الطيور ، ويوجد أيضاً عدة جزر تابعة لدولة شيلي ، منها جزيرة Juau Fernandez التي كانت مسرحاً لمغامرات Robinson Crusoe ويوجد في جنوب الباسفيك جزيرة أخرى تسمى Isla de la Pascua أو ( éstern island ) ، وأيضاً جزر -las malvi- nas المعروفة باسم جزر فوكلاند التي كان يتنازع عليها الأرجنتين وبريطانيا ، وهذه الجزر تحنوى على ثروات بترولية كثيرة ، كما أنها تشتهر برعى الأغنام . وتوجد كذلك بعض الجزر الأخرى مثل جزيرة Cozumel وبعض الجزر الأخرى مثل الجزر التي تقع عند مصب نهر الأمازون أو ( Tierra de Fuego ) ، أي أرض النار أو التي تقع جنوب شيلي ، وهذه الجزر في الواقع تعتبر مفصلة عن باقي القارة بسبب الفروع الممتدة من البحر التي تفصل بين مواقع تلك الجزر والقارة .

## ٢ - ٢ تأثير الارتفاع على المناطق الجغرافية

بما أن الجزء الأكبر من الولايات المتحدة الأمريكية تقع في المنطفة المعتدلة ، فإن

الجزء الأكبر أيضاً من أمريكا اللاتينية يقع في المنطقة الحارة ، وهكذا تتضح الصورة إذا تحدثنا عما تختص به البلاد .

تقع كل الدول الأمريكية اللاتينية بين مدار السرطان ومدار الجدى باستثناء دولة أورجواي ، وهذه المنطقة الاستوائية تشكل أهمية كبرى في حياة الكثير من دول القارة ، ولذلك نجد أن إحدى دولها يحمل رمزياً اسم Ecuador ، والذي يعنى خط الاستواء .

ولذلك فإن هذه المنطقة الحارة أو شبه الحارة ، سواء كان يوجد بها غابات أو لا ، فإنها تشكل الطبيعة الجغرافية الدائمة لأمريكا اللاتينية . ولعلنا نقول بأن أمريكا اللاتينية إذا شغلت جزءاً من أراض منخفضة دون أن يكون بها سلاسل جبلية مرتفعة ، فإن القارة ستكون مغطاه في الجزء الأكبر منها بنباتات استوائية أو شبه استوائية ، وسيكون مناخها مشابه لمناخ قارة أفريقيا لتساوى خطوط العرض ، ولكن في الحقيقة يوجد مناخ آخر في القارة ، وبالرغم من موقعها الجغرافي إلا أن الإقليم يوجد به مساحات ممتدة تتميز بمناخها المعتدل ، ومع ذلك فإنها تقع في وسط المنطقة الاستوائية . إذاً فالارتفاع قد غير آثار خط العرض التي يحدثها في مناطق أخرى ، ولذلك فإن المساحات القصيرة التي توجد بالمناطق المرتفعة تتمتع بالمناخ الربيعي أو البارد ، كذلك توجد أقاليم حارة بها نباتات كثيفة فضلاً عن الغابة الاستوائية الغنية بأشجارها الخضراء ، كثيفة الأوراق أو الخضراء ( التي تفقد بعض الأوراق خلال العام ) دائماً ، حيث تشتهر بها الأقاليم ذات معدلات تساقط الأمطار المرتفعة ودرجات الحرارة العالية على مدى الجزء الأكبر من العام . ونجد أن هذا النوع من الغابات في أمريكا اللاتينية يوجد في حوض نهر الأمازون وفي جزء كبير من شمال ساحل الأطلنطي ، وكذلك في جنوب أمريكا اللاتينية وشمال خليج ( جواياكيل ) ، ولذلك فإن أكبر غابة استوائية في العالم توجد في أمريكا اللاتينية في منطقة الأمازون .

وبالنسبة للغابة شبه الاستوائية الكثيفة التي يوجد بها أشجار خضراء دائماً والتي تفقد فقط بعض من أوراقها على مدار العام فتشتهر بها الأقاليم شبه الاستوائية التي توجد بها درجة رطوبة مرتفعة ، وأيضاً درجة حرارة مرتفعة على

مدى الجزء الأكبر من العام . وهذا النوع من الغابات شبه الاستوائية يوجد في جزر الأنتيل وأيضاً على امتداد جزء كبير من الشاطئ الغربي لأمريكا الوسطى جنوب غرب البرازيل وفي إقليم ( Chaco ) في بوليفيا والبراجواي والأرجنتين .

والغابة شبه الاستوائية غنية بالأشجار والنباتات الشائكة ، وهي مشهورة بوجودها في أقاليم شبه حارة مثل شمال غرب البرازيل وهضبة شمال المكسيك ، وكذلك في بعض المناطق من الهضبة الوسطى المكسيكية نجد أنها تشتهر بالنباتات التي تشتهر بها المناطق المعتدلة .

ويمكن تقسيم المساحات الشاسعة التي تغطيها الأعشاب الاستوائية الصالحة للرعى في أمريكا الجنوبية ، والتي تسمى غالباً Sabanas أى السهول أو البطحاء إلى نوعين .

١ - مناطق يوجد بها عشب يتراوح ارتفاعه من ٣ إلى ٥ أقدام ، ويوجد بين الأشجار القصيرة التي تتعرض لنقص المياه خلال فصل الشتاء ، حيث يعتبر ( فصل الجفاف ) .

٢ - مناطق مغطاه فقط بعشب الرعى الذي يتعرض بصفة دورية للفيضانات . وبالنسبة للنوع الأول من السهول فإنها تنتمي إلى الحوض الشمالي لنهر Orinoco ، حيث يطلق عليها أيضاً اسم llauos أو السهول ، وهي تغطي فقط جزءاً من الهضبة البرازيلية ويطلق عليها اسم ( Carpos ) أى الحقول .

أما بالنسبة للنوع الثاني بسهوله المختلفة نجدها في جنوب غرب البرازيل وفي جزء من دولة براجواي .

ويوجد في أمريكا الجنوبية إقليم شاسع مسنوى مغطى تماماً بالعشب الصالح للرعى وهو إقليم la Pampa Argentina أو إقليم السهول الأرجنتينية وهو عبارة عن إقليم شاسع من الأراضي المنخفضة المسوية الغنية بالأعشاب التي تشتهر بها المناطق المعتدلة .

## ٢ - ٣ أهمية السلاسل الجبلية

إن السلاسل الجبلية تشكل العمود الفقري لقارة أمريكا اللاتينية ، وهي تبدأ من Capo de Hornos وتمر بالجانب الغربي لأمريكا الجنوبية ، ويقل ارتفاعها على امتداد أمريكا الوسطى حتى تدخل الأراضي المكسيكية . وتتفرع على امتداد خليج Tehuantepec إلى سلسلتين عظيمتين ، وهذه السلاسل تسمى فقط في أمريكا الجنوبية بجبال الأنديز ، وتمتد على طول ٤٠ ميلاً طويلاً ، ويصل عرضها أحياناً إلى ٣٠٠ ميل ويوجد بها العديد من البراكين والقمم الشاهقة ؛ فعلى سبيل المثال يبلغ ارتفاع قمة Aconcagua التي تقع بين دولة شيلي ودولة الأرجنتين ٢٢٨٢٩ قدماً . وتحتل جبال الأنديز المرتبة الثانية بعد جبال الهمالايا من حيث ارتفاع قممها ، وهذه السلاسل تمر بجميع دول أمريكا الجنوبية باستثناء دولة أوروغواي وباراجواي والبرازيل وبالرغم من ذلك فإن هذه الدول الثلاث تتأثر بالمياه التي تتساقط من منحدراتها والتي تغذي الأنظمة النهرية بها مثل نهر Rio de la Plata .

ويوجد في دولة بوليفيا ثلاثة سلاسل من جبال الأنديز اثنتين قريبتين جداً من الباسفيك ويشكلا هضبة شاسعة اتخذها أغلبية السكان كموطن لهم منذ فترة ما قبل الاكتشافات ، أي ما قبل عام ١٤٩٢ . وهذه الهضبة يصل طولها إلى نحو ٤٥٠ ميلاً ويصل عرضها إلى ٨٠ ميلاً ومتوسط ارتفاعها يصل إلى ١٢٥٠٠ قدماً ، مما يجعلها تحتل المرتبة الثانية بعد جبال التبت . ويعتبر هذا الإقليم أعلى إقليم في العالم من حيث التجمعات السكانية الموجودة به ، ويوجد بهذا الإقليم بحيرة Titicaca ومدينة la paz التي تعتبر أعلى عاصمة في العالم . وتقع الوديان شبه الاستوائية لدولة بوليفيا بين هذه الهضبة والسلاسل الشرقية لجبال الأنديز ، والتي تفصلها عن الغابة الشاسعة الواقعة بين روافد نهر الأمازون .

ونجد هذه السلاسل الجبلية الثلاثة في بيرو وكولومبيا وفنزويلا تكون وديان شاسعة كانت منعزلة منذ وقت غير بعيد ، ويوجد بجبال الأنديز التي تمر بدولة الإكوادور عشرين قمة من القمم البركانية المتسلسلة في أحجامها بحيث تشبه

نوعاً من الشارع البركاني الواسع ، وتنقسم جبال الأنديز في كولومبيا ليقل حجمها ، وهذه التقسيمات الموجودة بين جبال الأنديز تكون أقاليم مختلفة فيما بينها من الناحية الاقتصادية ، كما أنها تضيف طابعاً خاصاً للعاصمة .

وتسير الجبال في أمريكا الوسطى بمحاذاة البحر ، وتقترب كثيراً من محيط الباسفيك وتشكل الإقليم المعتدل ، حيث يعيش أغلبية السكان . وتمتد أيضاً في المكسيك وتكون موازية للباسفيك حتى تصل إلى خليج Tehuantepec ، وبداية من هذه المنطقة حتى صحراء المكسيك الشمالية التي تقع على الحدود مع الولايات المتحدة الأمريكية تنقسم هذه الجبال إلى جبال شرقية وجبال غربية التي تكون الهضبة الوسطى الشهيرة ، والتي تنقسم بدورها أيضاً إلى شمالية وهي أكثر انخفاضاً وجفافاً ، وجنوبية وهي تتميز بارتفاعها ورطوبتها . والهضبة الشمالية يتراوح ارتفاعها بين ٣٦٠٠ إلى ٤٠٠٠ قدماً ، والهضبة الجنوبية ( Valle del Rio Balsàs ) يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠٠ إلى ٨٧٠٠ قدماً . ويوجد بهذه الهضبة أكبر تجمع بركاني في العالم وأعلى قمم جبلية في الولايات المتحدة الأمريكية مثل قمة ( Orizba ) ( ١٨٧٠٠ قدم ) و ( Popocatepeti ) ( ١٧٨٨٧ قدم ) و ( Ixtaccihuatl ) ( ١٧٣٤٢ قدم ) . هذا الإقليم الذي يتمتع بسماؤه الرقواء وهوائه النقي أطلق عليه الهنود ( Toleacas قبل عام ١٤٩٢ Anàhuac ، ويعنى (أرض على حافة الماء) .

وعلى ذلك فإنه يمكن تقييم أهمية السلاسل الجبلية التي تمتلكها أمريكا اللاتينية والتي حباها الله بها إما بطريقة سلبية أو بطريقة إيجابية . ويؤكد الرأي الأول وهو الرأي السلبي بأن هذه السلاسل الجبلية تشكل عائقاً هائلاً من عوائق الاتصالات ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يجدر الإشارة إلى الحركات الزلزالية الدورية التي تسببت في الموت والدمار على مجرى العصور . وبالفعل فإن جميع المدن تقريباً التي تسيدت في هضابها أو ودبانها قد تعرضت للزلازل أو الهزات الأرضية . فعلى سبيل المثال ضرب زلزال مدينة Santiago de los Caballeros وهي أول عاصمة لدولة جواتيمالا في عام ١٥٤١ ودمرها تماماً . وحدث لها نفس الشيء في عام ١٧٧٣ ، بالرغم من أنها شيدت في مكان آخر ، وكادت تحمل

نفس الاسم أيضاً وتعتبر هي العاصمة الثانية . أما العاصمة الثالثة الحالية وهي مدينة Guatemala والتي افتتحت في الأول من شهر يناير عام ١٧٦٧ ، فقد عانت هي الأخرى من آثار الهزات الأرضية القوية في ذلك القرن ، ويوجد أيضاً مدن أخرى تهدمت على أثر الزلازل ، وأعيد تشييدها بعد ذلك بإصرار طموح ، ومن هذه المدن

Callao (١٧٤٦) و Santiago de Chile (١٦٤٧) و Cuzco (١٦٥٠) و Lima و Riobamba Ecuador ، quito (١٧٩٧) و Caracas (١٨١٢) و Concepcion ، Chile ، Mendoza Argentina ( ١٨٣٩ ، ١٨٣٥ ) و (١٨٦١) و (١٩٧٠) Hugay ، Huare2 ، Peru ،

وهذا الزلزال الأخير تسبب في موت ١٥٠ ألف شخص وتسرير مليون نسمة . لقد أثرت الأضرار المادية والنفسية الناجمة عن الحركات الزلزالية بشكل ملحوظ في تطور هذا الإقليم . ومن جهة أخرى فإنه إذا أريد اتخاذ الموقف الإيجابي ، فإنه يمكن الإشارة إلى الثروة المعدنية الموجودة في جبال أمريكا اللاتينية ، وبالرغم من عدم إجراء دراسات جيولوجية أو اكتشافات شاملة إلى الآن . إلا أن ما نم إنتاجيه من فبل ، وكذلك ما تم اكتشافه حديثاً بالإضافة إلى الإحصائيات المؤقتة يشير إلى أن أمريكا اللاتينية تعتبر أغنى أقاليم العالم في الثروة المعدنية ، مملثة في عروق الحديد ذات الجودة الفائقة التي توجد في البرازيل وفنزويلا ، ويوجد بها بكثرة في منطقتين تعتبران من أغنى مناطق العالم بهذا المعدن . وبالإضافة إلى ذلك توجد عروق أكسيد الحديد بالمكسيك وبيرو وكولومبيا والأرجنتين وباراجواي ووسط أمريكا ، وكذلك الماغنسيوم وهو معدن لاغنى عنه في صناعة الصلب ومفبد جداً في الصناعات الكيميائية ، حيث يوجد بكميات كبيرة في البرازيل ، كما يوجد بكميات أقل في المكسيك وجمهورية الدومنيكان وكوبا وشمال شيلي .

وتنتج أمريكا اللاسنبه كذلك معادن يمكن خلطها مع الحديد ، حيث توجد مناجم النكل في كوبا وجوانبمالا وأيضاً في كوبا والبرازيل ، والنتجستين يوجد في بوليفيا وبيرو والأرجنتين والبرازيل . ولقد كان اكتشاف عروق النيكل



والكوبالت فى الإقاليم الشرقى بكوبا حدثا ذا أهمية كبرى ؛ حيث حول كوبا إلى واحدة من أهم الدول المنتجة للنikkel فى العالم ؛ إذ احتلت المركز الرابع فى إنتاج هذا المعدن على مستوى العالم . ويوجد بدولة ( بيرو ) أغنى مناجم ( Vanadio ) (\*) فى العالم ؛ حيث تقع على ارتفاع ١٥٥٠٠ قدم فوق مستوى البحر . وإنه لخسارة كبيرة أن تكون أمريكا اللاتينية فقيرة فى إنتاج الفحم ، فهو عنصر أساسى فى تطور صناعة الحديد والصلب ، ويعتبر قاعدة من قواعد الصناعة . وتوجد عدة بول فقط لديها عروق محدودة تنتج الفحم ، ولكنه ذو نوعية متواضعة . هذه الدول هى المكسيك وكولومبيا وبيرو والأرجنتين والبرازيل وشيلي .

ومع ذلك ، فإن سخاء الطبيعة عوض أمريكا اللاتينية ومنحها معادن أخرى هامة فنجد النحاس فى شيلي والأرجنتين وبوليفيا وبيرو ، وخصائص وزنك فى بيرو وبوليفيا وجواتيمالا ، وقصدير فى بوليفيا والأرجنتين والبرازيل والمكسيك ، وفضة فى المكسيك وبيرو وبوليفيا وأمريكا الوسطى ، وذهب فى كولومبيا والمكسيك والبرازيل وبيرو ، وألمنيوم فى هاييتى والدومنيكان ، وبلاتين فى كولومبيا ، وأزوت وكبريتوز فى شيلي .

وبالنسبة لدولة شيلي فإنها تحتل المركز الثانى على مستوى العالم فى إنتاج النحاس ، حيث يوجد أكبر منجم نحاس فى العالم فى منطقة Chuquicamata التى تقع فى شمال الدولة ، ومازالت تحتفظ دولة بوليفيا بشهرتها العالمية فى إنتاج القصدير . وتعتبر دولة المكسيك وبيرو من أكبر الدول المنتجة للفضة فى العالم ، حيث تنصدر المكسيك المكانة الأولى ، وتأتى بيرو فى المركز الرابع فى حين أن الجزء الأكبر من إنتاج أجود أنواع الزمرد تشتهر به كولومبيا ، ونملك شيلي أيضاً عرقاً من عروق الأزوت الطبيعى الذى يعتبر أضخم عرق والفريد من نوعه فى نفس الوقت على مستوى العالم .

وتعتبر المكسيك ثانى دولة على مستوى العالم فى إنتاج الكبريتوز ، ويشير

(\*) العاديوم هو معدن أبيض رقمه الذرى ٢٣ وكثافته ٥هـ ويصهر عند درجة ١٧٢ درجة مئوية ، ويوجد بكميات قليلة فى معادن كثيرة كالنارالت على سبيل المثال ( المترجم )

علماء الجيولوجيا إلى وجود البترول مترسباً في الأعماق داخل الطبقة الصخرية في جميع دول أمريكا اللاتينية باستثناء دولتين هما أوجواي وباراجواي .

وتعتبر المكسيك وفنزويلا هما الدولتان المنتجتان تقريباً للإنتاج الإجمالي في المنطقة ، وكذلك المولتان للبترول إلى الولايات المتحدة ، حيث تحتلان مركزاً هاماً على مستوى الإنتاج العالمي . والبترول الذي تم اكتشافه إلى الآن موزع على المنطقة بشكل غير منظم ، وتنتج دولة فنزويلا أكبر حصة من البترول في أمريكا اللاتينية . وهناك دول أخرى تقوم بإنتاج البترول مثل المكسيك وبيرو والأرجنتين وبوليفيا ، ولكن هذه الدول تستخدمه على الصعيد المحلي بشكل أكبر ، لكي تلبى احتياجاتها المتزايدة . ويوجد الغاز أيضاً في أمريكا اللاتينية ، وتستخدمه ثلاث دول فقط على نطاق واسع ، هي المكسيك وفنزويلا والأرجنتين .

## ٢ - ٤ النظم النهرية الكبرى

يفع أكبر خمسة أنهار في قارة أمريكا اللاتينية في جنوب القارة ، هي

- |                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| (1) Amazonas          | (2) Parnà - la Plata |
| (3) Cauca - Magdalena | (4) Orinoco          |
| (5) São Francisco     |                      |

وكل هذه الأنهار تصب في المحيط الأطلنطي .

ويعتبر نهر الأمازون أغزر نهر في العالم ، ويطلق عليه ( ملك المياه ) ، حيث يصل طوله من منبعه في بيرو إلى مصبه في الأطلنطي إلى ٣٠٠٠ ميل ، وعلى امتداد هذه المسافة تغذيه روافد كبيرة يصل طول كل واحدة منها إلى مئات الأميال ، ويحتل حوض نهر الأمازون منطقة تقدر بنحو ٢٧٢٢٠٠٠ ميلاً مربعاً ، حيث يضم جزءاً كبيراً من البرازيل وبوليفيا وكولومبيا وفنزويلا وتقريباً نصف دولة بيرو والإكوادور ، وهذه المساحة الشاسعة من الأراضي تعادل مساحة أوروبا كلها بدون روسيا .

ومما يدل على عزاره هذا النهر العظيم فإنه يلاحظ على بعد حوالي ٢٠٠ ميل

من مصبه في المحيط الأطلنطي أن المياه العذبة تغلب على المياه المالحة . ويقدم هذا النهر شبكة من الإبحار المائي يصل طولها إلى ٢٠٠٠٠٠ ميل وقد تصل في فترة الفيضانات إلى ٣٦٠٠٠ ميل .

وبالنسبة لنهر Pamà la Plata فإنه يصب في جمهورية باراجواي وشمال الأرجنتين وأورجواي وكذلك في بعض المناطق من دولتي بوليفيا والبرازيل . ومن بين روافده الرئيسية نهر باراجواي وبيلكومايو وأورجواي . وفي الواقع فإن ما يعرف باسم Rio de Plata إنما هو مصب النهر الذي يصل إلى ٢٢٥ ميلاً ، ومكونه النهري بارنا وباراجواي . ويوجد بهذا النهر حركة نقل مكثف إذ أنه صالح للإبحار حتى مدينة أسونسيون عاصمة باراجواي .

وينبع نهر ( ماجدالينا ) في الأقليم الجنوبي لجبال الأنديز الكولومبية ، وتجرى مياهه حوالي ١٠٠٠ ميل ، حتى يصل إلى الكاريبي في الشمال . وكان هذا النهر هو الطريق الذي سلكه الغازي جونثالوا خمينث دي كيسادا ، لكي يصل إلى الهضبة حيث أسس مدينة ( سانتا فيه دي بوجوتا ) عام ( ١٥٣٧ ) . وكان هذا النهر يعتبر من ذلك الحين إلى وقت غير بعيد هو وسيلة الاتصال الوحيدة التي تربط بين الكاريبي وداخل البلاد . ويعتبر نهر ( الكاوكا ) الذي بمتد ٦٠٠ ميل رافده الرئيسي وبالنسبة لنهر ( الأورينوكو ) فإنه يصب في المنحدرات الجنوبية ، لجبال الأنديز التي تمر بفرنزويلا ، وأيضاً في المنحدرات الشمالية لسلسلة جبال جوايانا ، وبعد اجتيازه لمسافة ١٥٠٠ ميل يصب في الكاريبي وتغذيه - خلال هذه المسافة الشاسعة - روافد كبيرة أحدهما ينبع بالقرب من منبع رافد الأمازون ويربط بينهما قناة . ولقد قام اثنان من الأمريكيين في عام ١٩٥٨ بالإبحار في نهر أورينكو من مصبه حتى نهر ريودي لابلاتا .

ويبلغ امتداد نهر ( سان فرانسيسكو ) نحو ١٨٠٠ ميل ، وبصب في جزء من الهضبة البرازيلية ، وتجرى مياهه من الجنوب إلى الشمال في خط مواز لساحل الأطلنطي ، ثم يتجه بعد ذلك إلى الشرق ، حيث تقع مصبه على بعد ٤٠٠ ميل من الطرف الشرقي لقارة أمريكا اللاتينية .

ومن المؤسف أن هذه الأنهار لم تلعب دوراً تاريخياً مثل الدور الذي لعبته الأنهار الكبرى الأخرى الموجودة في أجزاء أخرى من العالم مثل نهر الفرات ونهر النيل والنهر الأصفر .

وتقتصر أهمية هذه الأنهار على الأهمية الاقتصادية فقط ، وبالنسبة لباقي الأنهار الفرعية فإنها مازالت تعتبر إلى اليوم ذات منفعة محدودة ، وذلك نظراً لوقوعها بعيداً عن المناطق النامية والآهلة بالسكان . وتعتبر أهمية نهر ماجد الينا وأورينكو وسان فرانسيسكو محدودة ، وذلك بسبب سرعة التيار ووجود شلالات كثيرة بهذه الأنهار ، مما يجعل المسافة التي يمكن الإبحار فيها تصل إلى ٥٠٠ ميل فقط ، أما الأنهار التي تصب في الباسفيك فإنه لايمكن الإبحار فيها بسبب المسافة القصيرة التي تجتازها من جبال الأنديز إلى البحر ، وكذلك بسبب قلة منسوب المياه الموجود بشكل دوري في هذه الأنهار .

وبالنسبة لأنهار وسط أمريكا أو المكسيك فإنها لاتعتبر أنهار ذات أهمية كبيرة ، وليس لها أى ثقل أو تأثير في اقتصاديات الإقليم ، وربما تستطيع أمريكا اللاتينية في المستقبل استغلال هذه الأنهار في توليد الطاقة الكهربائية وري الأراضي المستصلحة ، وذلك مثلما حدث في سد Itaipú الذي يعتبر أحد السدود الكبرى الموجودة في العالم والذي يقع بالقرب من شلالات Iguazú .

## ٢- ٥ السهول والصحارى

إن فارة أمريكا اللاتينية يوجد بها مساحات كبيرة من الأراضي المستوية المنخفضة والمرتفعة . وأكثر هذه المساحات اتساعاً يوجد بين جبال الأنديز وهضبة البرازيل التي تقع في الثلث الشرقي من أراضي البرازيل بجوار الأطلنطي تقريبا . وهذه الأراضي المنخفضة المستوية تكون وادي الأمازون الذي يمتد إلى الجنوب ، حيث يوجد نهر ( باربا لابلاتا ) ، ثم يصل بعد ذلك إلى سهول الأرجنتين الشاسعة . ويوجد إقليم آخر يشكل مساحة كبيرة ، ويتسم

بالأراضي المستوية ، ولكنها مرتفعة ، إنه إقليم الهضبة البرازيلية ، حيث يصل ارتفاع الجزء الغربي بها من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ قدم والأراضي التي تقع في هذا الجزء مستوية أكثر من الأراضي الواقعة في الجزء الشرقي حيث يوجد بها بعض السلاسل الجبلية ، وكذلك بعض الوديان والقمم الجبلية التي يصل ارتفاعها في بعض الأحيان إلى ٥٠٠٠ قدم . وإذا ألقينا نظرة على الداخل بداية من نهر (خانييرو) وما يجاوره نجد أن ما يطل علينا هو سلاسل جبال (سييرا دي لامار) وهي في الواقع تقع على حافة الهضبة .

وتغطي السهول الأرجنتينية مساحة تقدر بحوالي ٤ مليون ميل مربع ، وهذه السهول تمتد إلى جنوب منطقة ( تشاكو ) وهي منطقة تشبه الغابة ، وكذلك إلى منطقة (ميسوبوتامبا) الأرجنتينية التي يوجد بها نهر ( بارنادي بلاتا ) ، وتمتد هذه السهول إلى الشرق حتى تصل بالقرب من مدينة ( بوينس أيرس ) ، كما تمتد حتى تصل إلى سلاسل جبال الأنديز غرباً وحدود باتاجونيا جنوباً . ويتميز هذا الإقليم بخصوبته الشديدة وخلوه تقريباً من الأشجار ، كما أنه لا يوجد به حجارة . والعشب الذي يغطي الأراضي يمكن أن يغذي مليون رأس من الماشية . ويعيش في هذا الإقليم أكبر نسبة من العالين الأرجنتينيين ، حيث تم تسييد أكبر شبكة مواصلات في الأرجنتين سواء طرق معبده أو خطوط سكك حديدية .

وبالنسبة لمنطقة باتاجونيا فإنها عبارة عن سهل مثلث الشكل يقع في الجزء الجنوبي للأرجنتين وجنوب نهر كلورادو ، ويصل متوسط ارتفاعه إلى ٢٠٠٠ قدم ، وهو مغطى بنباتات خاصة برعى الماشية ، ومع ذلك فإن هذه المنطقة تعتبر منطقة فقيرة ؛ لأنها معرضة دائماً للرياح القوية بحيث لايسنطيع الإنسان الاستقرار بها بالرغم من أنها تحتل ثلاثة أرباع المساحة الكلية للأرجنتين ، ويقطن بها ١ / فقط من إجمالي تعداد السكان في الأرجنتين .

وبالنسبة لسهول ( أورينكو ) فإنها تقع بين المنحدرات الجنوبية لجبال الأنديز التي تمر بدولة فنزويلا والمنحدرات الشرقية لنفس الجبال التي تمر بكولومبيا

والحافة الشرقية لسلاسل جبال ( جوايانا ) التي تحتل النصف الجنوبي لفرنزويلا  
وجزاء من شرق كولومبيا .

وتقع سلاسل جبال ( جوايانا ) مباشرة جنوب نهر ( أورينكو ) ، كما أنها  
تقع شمال وادي الأمازون مباشرة .

وهي تشغل أراضي في كولومبيا وفرنزويلا والبرازيل وجوايانا ( جوايانا  
الإنجليزية القديمة ) وسورينام و ( جوايانا الهولندية ) ( جوايانا الفرنسية ) .  
وتوجد في هذه السلاسل روابي مستديرة الشكل تشكل وديان ضيقة يغطي الجزء  
الأكبر من مساحتها المستوية سهول يكثر بها العشب وغابات مليئة بالأشجار .  
ولقد وصف الكاتب الإنجليزي الأرجنتيني Guillermo Enrique Hudson ( ١٨٤١ -  
١٩٢٢ ) هذا المزيج من الأشجار والسهول ، حيث أتى بذكر هذا الإقليم في روايته  
الشهيرة Green Mansions . أو ( البيوت الخضراء ) . وسهول جوايانا  
لا تتعرض للفيضانات أو الجفاف مثلما تتعرض لهما سهول أورينكو .

أما إقليم ( تشاكو ) فهو إقليم مستو استوائى تصل مساحته ٢٠٠٠٠٠ ميل  
مربع ، ويمد هذا الإقليم بداية من الضفة الشرقية للنظام النهري الذي تكونه  
أنهار باراجواي وبارانا وبيلكومايو . وتشترك كل من دولة بوليفيا وبارجواي  
والبرازيل والأرجنتين في هذا السهل شبه الاستوائى . ويتسبب هذا الإقليم كثيراً  
وادي ( جانخز ) ، حيث يوجد به نفس النوع من الجبال المنخفضة ، والتي تتعرض  
دائماً للفيضانات على مدار العام . وتكمن القيمة الاقتصادية الحالية لهذا الإقليم  
في نوع من الأشجار يسمى ( كيبيراتشو ) الذي تنتج منه مادة مفيدة جداً  
تستخدم في دبغ الجلود ، وكذلك شاي البراجواي والأخشاب والبتروول .

ويوجد إقليم آخر كبير تتسم أراضيه بأنها مستوية ، ويقع شمال المكسيك ،  
ويقطع هذا الإقليم الطرف الشمالي لسلاسل جبال ( مادري ) الغربية . والجزء  
الذي يقع على الساسفك شديد الحرارة ، وبفطنه حوالى ٢١ / من السكان ، أما  
الجزء الشرفى لهذا الإقليم فإنه يمتد إلى الحدود مع الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الواقع فإن الصحراء الحارة في أمريكا اللاتينية مساحتها ليست كبيرة مثل صحراء أفريقيا أو آسيا أو أستراليا ، أما الصحراء شديدة الحرارة في أمريكا اللاتينية فهي الصحراء الواقعة بين جبال الأنديز والباسفيك . وتبدأ هذه الصحراء من على بعد ٢٥٠ ميلاً من مدينة سانتياجو ، وتضم الساحل الشمالي لدولة شيلي وساحل دولة بيرو كله تقريباً وجنوب دولة الإكوادور ؛ حتى تصل إلى نهر (جواياس) بالقرب من مدينة (جواياكيل) ، بل ويتسبب تيار همبولدت الذي يأتي من الجنوب ويمر بالقرب من الساحل في تغيير المناخ في الإقليم ، مما يجعل درجة الحرارة تنخفض ولكن لا تكون مصحوبة بسقوط أمطار ، بل يكون هناك تساقط للأمطار في بعض المناطق - في شمال دولة شيلي على سبيل المثال - وتكون أكثر جفافاً من الصحراء .

وتعتبر صحراء شمال شرق البرازيل الذي يطلق عليها إقليم ( Sertão ) منطقة يوجد بها جفاف بشكل دوري ، مما يجعل السكان غالباً يهاجرون للبحث عن فرص عمل وظروف حياتية أفضل . ويوجد هناك مناطق أخرى تسببه صحراوية مثل إقليم باتاجونيا والهضاب المرتفعة التي تقع بين جبال الأنديز ، حيث ينمو في هذه الهضاب النجيل الفصبر والتشجيرات القصيرة فقط ، كما أن هذه الهضاب التي تقع على ارتفاع يتراوح ما بين ١٥٠٠٠ و ١٦٠٠٠ قدم تكون مغطاه بالجليد دائماً على مدار العام .

## ٢-٦ الحدود الطبيعية

إن الطبيعة الجغرافية متقلبة الأطوار التي تسهم بها قارة أمريكا اللاتينية جعلت البعض يمتدحها والبعض الآخر ينتقدها . ويأتي من بين أولئك الذين امتدحونها شركات البترول والمناجم والأعنياء والمصدرين للمواد الخام وجميع الذين يربحون من ثرواتها الطبيعية بشكل عام . ويتسبب الذبن بننفدونها في المقابل إلى العوائق التي تفرضها الجبال على وسائل النقل والمواصلات . وكذلك إلى مسوئ المناخ في المناطق المنخفضة ، والغابه التي لم تسعمل بعد ، وقلة مسووب المياه في الأنهار، وحرارة الصحراء وقلة الفحم ، وعدم وجود حلجان

طبيعية ، بحيث يمكن إنشاء موانئ كبيرة ، وحقيقة فإننا إذا تأملنا خريطة قارة أمريكا اللاتينية فإننا سنلاحظ أنه في جانب المحيط الأطلنطي بداية من الطرف الجنوبي حتى الطرف الشمالي لدولة البرازيل لا يوجد سوى مكانين مناسبين تم تشييد بعض الموانئ الكبيرة بهما وهما مصب نهر ( ريودي بلاتا ) وخليج (جوانايارا) . كما أن مصب النهر سمح بتشيد ميناء (بوينس أيرس) و ( مونتيبيديو ) وأيضاً تم تشيد ميناء ( روساريو ) على نهر ( يارانا ) الذي يقع بعيداً بعض الشيء عن البحر . أما الموانئ الأخرى فإنها لا تطل على خلجان ذات أهمية ، ومنها على سبيل المثال ميناء ( سانتوس ) الذي يخدم الحركة التجارية في مدينة ( سان باولو ) ولقد شيدت هذه الموانئ بفضل عزيمة الرجال الذين يرغبون في تحدى الحدود الطبيعية .

ونجد أن نفس الشيء يحدث على ساحل الباسفيك ، حيث إن المكان الوحيد المخصص كميناء كبير هو مصب نهر ( جواياس ) الذي يعتبر النهر الوحيد الهام الذي يصل مياهه إلى الباسفيك . وتقع مدينة ( جواياكيل ) التي تبعد بعض الشيء عن البحر على ضفاف هذا النهر - وبالنسبة للموانئ الأخرى فإنها موانئ صناعية مثل ميناء ( باليارايو ) الذي يقع في دولة تشلي وميناء ( مويندو ) و ( كاباد ) في برونو و ( بونيا بنتورا ) في كولومبيا و ( أكابولكو ) في المكسيك .

لقد ساهمت الطبيعة الجغرافية في أن يقوم مواطن أمريكا اللاتينية بالعمل بشكل أساسى في استغلال المواد الخام ، ولقد تقدمت الصناعة - إلى حد ما في البرازيل والأرجنتين والمكسيك - أما بالنسبة لباقي دول أمريكا اللاتينية فإنها مازالت تعتبر مناطق رراعية أو تقوم بالعمل في المناجم أو الرعى . ومما يزيد الوضع سوءاً في أمريكا اللاتينية هو أن اقتصاد أغلب الدول تقريباً يعتمد كثيراً على تصدير منسج أو اثنين فقط على الأكثر ، وقد يخضع هذا المنتج لنقلبات الأسعار في السوق العالمى . فعلى سبيل المثال تعتمد دول مثل البرازيل وكولومبيا وجوانيمالا والسلفادور في جزء كبير من إنتاجها على البن ، ودولة مثل كوبا تعتمد على السكر ، والإكوادور وهندوراس على المور وبوليفيا على القصدير .



وشيلي على النحاس ، ولقد حققت الجهود الحالية التي تبذل في بعض الدول من أجل تنويع المنتجات الموجهة للتصدير نتائجاً تبعث على التفاؤل .

## ٢ - ٧ تبين العنصر البشري

إن سكان قارة أمريكا اللاتينية الحاليين غير متشابهين ؛ بمعنى أنهم لا ينتمون إلى أصول واحدة . ويشكل المخلطون نسبة تصل إلى أكثر من نصف تعداد السكان الذي يبلغ ٣٩٠ مليون نسمة . ويشكل الذين ينتمون إلى الجنس الأبيض الأقلية الهامة في أمريكا اللاتينية ، بينما يليهم في الأهمية من ناحية العدد الهنود ذوو الأصول الخالصة أو المختلطة عن طريق جنس أو عدة أجناس أخرى ويأتي بعدهم في الأهمية الزوج ذوو الأصول الخالصة أو المختلطة أيضاً . وهذه العناصر العرقية موجودة بدرجات متفاوتة في جميع دول أمريكا اللاتينية . ويأتي في المرتبة الأخيرة الجنس الأصفر سواء الخالص أو المختلط . ويسود الجنس القوقازي في الأرجنتين وأرجواي وكوستاريكا ، حيث يشكل نسبة عالية من السكان أكثر من النسبة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية . ويوجد الملونون والبنيون بنسب متساوية تقريباً في شيلي . وأغلب السكان في المكسيك وجواتيمالا والإكوادور وبيرو وبوليفيا ترجع أصولهم بشكل أساسي إلى الأصول الهندية ، أي سكان البلاد الأصليين . وتعتبر نسبة المخلطين من السكان هي السائدة في كولومبيا وفنزويلا وباراجواي والسلفادور وهندوراس ونيكاراجوا . أما في كوبا والبرازيل فتعتبر نسبة السكان بين البيض والمخلطين والزوج متساوية ، وعلى العكس فإن المخلطين يشكلون أغلبية السكان في جمهورية الدومينكان ، ويشكل الزوج أيضاً أغلبية السكان في هايتي . هذا وترجع أصول أغلبية السكان البيض في أمريكا اللاتينية إلى الأصول الأسبانية أو البرتغالية ، ويليهم الذين ينحدرون من أصول إيطالية أو أوروبية متعددة ، خاصة الألمان والبولنديين والفرنسيين والإنجليز والأيرلنديين .

وترجع أصول الهنود سواء ذوي الأصول الخالصة أو المختلطة إلى السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في القارة قبل عام ١٤٩٢ ، وهم ينحدرون بشكل

خاص من هنود ( استيكاس ) و ( مياس ) و ( كيتشواس ) و هنود ( اينماراس ) الذين قام الإسبان بغزوهم واحتلال أراضيهم . وبالنسبة للذين ينتمون إلى الجنس الأسود فإن أغلبيتهم تقريباً ترجع أصولهم إلى العبيد الذين جلبوا من أفريقيا بداية من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر . وكتكذيب أو كرد على الرأى الذى يؤكد على عدم وجود تفرقه عنصرية فى أمريكا اللاتينية فإننا نشير إلى أن هناك قوانين حالية فى بعض دول القارة تمنع الهجرة بشتى صورها سواء بشكلها الظاهر أو الخفى عن طريق التهريب ، وخاصة بالنسبة للزواج والمنتهم للجنس الأصفر ويرجع السبب فى هذا الحائل القانونى إلى أن نسبة الجنس الأصفر المولود فى القارة أو المهاجرين يشكلون عدداً منخفضاً نسبياً وإجمالى عددهم يشبه نفس العدد الموجود فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ويعيش معظمهم فى البرازيل وبيرو وكوبا والمكسيك .

حينما نقوم بقراءة البيانات أو الإحصائيات أو حتى نتعرف على رأى رجل أمريكا اللاتينية الذى ينتمى إلى الطبقة المتوسطة يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن الاتجاه السائد فى أمريكا اللاتينية هو إطلاق لفظ أبيض على كل من كانت لديه ملامح أوروبية تقريباً ، ويكون لون بشرته فاتحاً . كما يسود فى القارة الاتجاه «الليبرالى» المضاد للموقف المحافظ للأمريكين الذين يعتبرون الرجل الأبيض الذى يوجد به نسبة قوقازية تعادل أكثر من ٧٥٪ بالإضافة إلى وجود ملامح به تشبه الرجل الأبيض . إن التوزيع العنصرى بالنسبة للهيم الاجتماعى الاقتصادى واضح جداً بالنسبة للكثيرين . وبالرغم من ذلك فهناك تأكيد مبالغ فيه ، وهو أن الطبقة العليا سواء على المستوى الاجتماعى والاقتصادى أو السياسى يمثلها البيض والمختلون فقط ، وأن الطبقة الدنيا يمثلها الهنود والزواج . إن المجتمع فى قارة أمريكا اللاتينية ليس عنصرياً بالمقارنة بمجتمعات أخرى كالأوروبية والأمريكية والإنجليزية ، ولا يمكن إنكار أن أعليبة المناصب الهامة والمهن الحرة بشغرها البيض والمختلين ، بينما نتقاسم الأغلبية أو السواد الأعظم الفقر المتقع «بشكل ديمقراطى» من جميع الأجناس .

وهناك سمة أو خاصية منتشرة على مستوى جميع مجتمعات هذه الدول ،  
ألا وهي التعايش المشترك بين مختلف الدول ذات التطور الثقافي . وهكذا حينما  
تعيش المدن الكبرى حياة متطورة أو عنصرية فإن المناطق الداخلية والمنعزلة  
وكذلك فى المناطق غير المأهولة بالسكان تعيش فى تخلف يرجع أحياناً إلى عدة  
قرون ماضية .

## ٢ - ٨ الكثافة السكانية

إن تعداد سكان أمريكا اللاتينية الذى يصل إلى ٣٦٠ مليون نسمة يمثل  
حوالى ٧٪ من إجمالى تعداد السكان العالمى . وإذا وزع هذا العدد على ٨ مليون  
ميلاً مربعاً ، أى المنطقة التى يعيش بها سكان القارة ، فإننا سنحصل على نسبة  
كثافة سكانية منخفضة ، وهذا غير حقيقى .

إن أغلبية السكان تتمركز على بعد حوالى ٣٠٠ ميلاً من الساحل سواء فى  
الأقاليم المعتدلة المنخفضة أو المرتفعة ، وهذا يعنى أن وسط أمريكا اللاتينية غير  
مأهول بالسكان . وتوجد أعداد قليلة من السكان - على سبيل المثال - فى وادى  
الأمازون والسهول ، وكذلك فى إقليم (تشاكو) و (باتاجونيا) ، ويعتبر سكان  
أمريكا اللاتينية - منذ عدة حقب - السكان الذين يزد نعداهم بسرعة شديدة على  
مسنوى العالم . حيث إن معدل النمو أو الزيادة نرتفع نقرباً إلى ٣٪ سنوياً ،  
وهذا يعنى أنه يوجد حالياً زيادة فى تعداد السكان تصل إلى ٦ أو ٨ مليون  
نسمة سنوياً . إن الإتجاه نحو المدنية والنحضر قد زاد بشكل ملحوظ فى أمريكا  
اللاتينية مثلها مثل أى بقعة أخرى فى العالم ، حيث يذهب ملايين الأشخاص  
للعيش فى المدن الكبرى بدلاً من التوغل نحو الداخل أى إلى المناطق غير  
المزدحمة بالسكان . وهذا النزوح السريع والمكثف الداخلى ساعد على وجود  
مناطق مدنية بجوار المدن الكبرى أو بداخلها ، وهذه المناطق تسمى بالضواحي  
أو الأحياء ، ويعتبر هذه الضواحي نوع من المدن المنطفلة التى تتبع المدن الكبرى ،

وقد ظهرت هذه الأحياء نتيجة للخلل الإقتصادي والاجتماعى والسياسى الحالى  
إن أمريكا اللاتينية يوجد بها ١٢ مدينة ، يقطن بكل واحدة منها مايزيد عن مليون  
نسمة ، بمعنى أنها أكثر من ضعف الولايات المتحدة الأمريكية .

ويوجد أربعة من المدن الكبرى يقطن بها ما يربو عن ٦ ملايين نسمة ، وهى  
( بوينس أيرس ) و ( مكسيكو سيتى ) و ( سان باولو ) و ( ريو دى جانييرو )  
وهذا يعنى أنها أكبر المدن المزدهمة بالسكان فى نصف الكرة الغربى ، وينضم  
إلهم فقط مدينة ( نيويورك ) بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهذه المدينة يقطن  
بها ٢ مليون نسمة من دول أمريكا اللاتينية من ( بورتريكو ) و ( كوبا )  
و ( الدومينكان ) .

## ٢ - ٩ سمات شعب أمريكا اللاتينية

إن العناصر البشرية المختلفة الموجودة فى قارة أمريكا اللاتينية ساعدت  
على خلق مجتمع جديد مخلف عن المجتمعات السابقة . وهذا المجتمع - بشكل  
عام - عبارة عن مجتمع له نفس التاريخ وتربطه روابط لغوية وفلسفية ودينية  
 واجتماعية وسياسية قويه ، إلا أنه مجتمع غير متشابه تماما من الناحية الثقافية .  
حسب تظهر فيه الملامح الإقليميه والكلاسيكية والعنصرية . ومع ذلك فإن حضارة  
أمريكا اللاتينية بأسرها تشترك فى السمات العامة أكثر من الخصائص المخلفة .  
بمعنى أنه يوجد بين هذه النكتلات العرقية بعض الاختلافات داخل وحدتها

لقد حير واقع أمريكا اللانينية العلماء المتخصصون فى دراسة طبائع  
الإنسان البشرى الذين يقولون بأنه يوجد لكل تجمع عرقى طبعة خاصة ، وهم  
مع ذلك لايسنطبعون بنفسير المشكلة حينما يكتشفون وجود البيض الذين  
ينصرفون مثل الهنود أو المخلطين أو العكس بالعكس . وكذلك لايسنطبعون فهم  
تصرف الهنود الذين يفكرون وينفعلون كالببيض أو الملونين أو العكس بالعكس  
وبسبب عدم الجانس الخاص هذا داخل إطارالجانس العام فإنه من الصعب أو  
من المستحيل العمم بالسببة لطبائع البشر .

ومن المعقد أن طبائع شعب أمريكا اللانسية تختلف أكثر ، ويرجع ذلك إلى  
أسباب اجتماعية وثقافية واقتصاديه أكثر منها عرقية . ويمكن الإشارة إلى بعض

السمات المنتشرة جداً في أمريكا اللاتينية مثل الشرف أو الاستقامة - الشخصية الفردية - مبدأ الذكورة أو الرجولة الأشبين - مفهوم كرم الضيافة - الفصاحة أو البلاغة . « الإحترام » أو الخوف ( مما سيقوله الناس ) ينبع من مفهوم الشرف الإسباني الذي كان سائداً في الماضي ، فهؤلاء الناس الذين ينتمون للطبقات المتوسطة أو العليا في المجتمع يشغلهم دائماً احترام ومدى تقدير الآخرين لهم سواء من الذين يعيشون في نفس المستوى أو الذين يعيشون في مستوى أعلى من مستواهم الاجتماعي مما يجعل الكثير منهم يعيش في مستوى أعلى من إمكاناتهم الاقتصادية ويفعلون ذلك فقط على سبيل العناد . كما أن طموح الكثير منهم للوصول إلى أعلى المراكز الاجتماعية أو تسلق السلطة يبدأ بتقليد المظاهر الخارجية للطبقة العليا سواء طريقة معيشتهم أو طريقة تصرفهم ، وأحياناً بجعل التفسير غير الحقيقي لمفهوم الاحترام أو الشرف بعضهم يتخذ المظاهر المتكلفة التي تجذب الانتباه ، وهي مظاهر خارجية للطبقة الاجتماعية التي تعتبر مثالية . وبالنسبة للشخصية الفردية فهي عبارة عن الاحترام أو الإعجاب الذي يكنه أفراد شعب أمريكا اللاتينية للفرد بسبب أصله وكرامته وجسارته وزعامته بالإضافة إلى بعض الصفات الروحية الأخرى التي يدافع عنها الفرد بأي ثمن ، إذاً فهو عبارة عن مدح ( للذات ) التي يدافع عنها الفرد بكبرياء ، والتي يحترمها الآخرون .

أما الأشبين أو الأب الروحي فهو عبارة عن العلاقة الخاصة والواجب الذي يربط بين الآباء الحقيقيين والآباء الروحيين والأبناء المتبنين ، وهذه العلاقة امتداد للروابط الدموية والسياسية التي تربط بين الأشبين والابن في العماد عن طريق قداس النعميد في الكنيسة . وهذه العلاقة تتحول أحياناً إلى سلاح يستخدمه ويستفيد منه الفرد الطموح الذي يريد أن يرتقى السلم الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي ، حيث يعتمد عليها الإنسان الذي ليس له نفوذ ، ويستفيد منها أكثر من له طموح زائد . وهناك من يعتقد بأنه حينما تصنف أبواب العدالة فإنه يجب أن تطرق أبواب الآباء الروحيين أو الإشبين .

وبالسبب لكرم الضيافة فمن المحتمل أنها ترجع إلى العرب أو اليهود أو الهنود .

ومفهوم كرم الضيافة السامى الذى ورث عن الإسبان أتى إلى أمريكا اللاتينية ليس مع الغزاه وإنما مع المستعمرين الذين تأخوا مع الهنود . وكرم الضيافة سواء أكان إسبانيا أم هندياً فإنه قد ساهم فى اضعاف طابع كرم الضيافة الموجود اليوم فى أمريكا اللاتينية .

وبالنسبة لأسلوب البلاغة الزائد عن الحد عند الكلام فقد جعل رجل أمريكا اللاتينية يعجب بالتعبير السهل ويشجعه ، ولذلك فإن الخطباء والمتحدثين يتمتعون بالإعجاب العام ، ومن بين الصفات التى يشتهر بها رجل أمريكا اللاتينية المبالغة عند التعبير وإجادة الصور البلاغية واللعب بالألفاظ والعبارات . ونشير مع كل هذا إلى أن الإيقاع السريع للحياة وتطور الصناعة والتحديث ، كل هذه العوامل غيرت من تقاليد وطبائع الناس فى أمريكا اللاتينية . وهذا التغيير يحدث بسرعة كبيرة فى الأقاليم الأكثر تطوراً وثقافة ، والتى لها احتكاك أكبر بأناس آخرين وبثقافات أخرى .



## ٢ - ٢٠ هوامش الفصل الثاني

- جزر الأنتيل الكبرى ( كوبا ، لاسبانيولا  
وبوتريكو ) . - Antillas Mayores
- ( كارلوس روبرتو داروين ) - Darwin  
( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ ) عالم فيزياء  
وطبيعة إنجليزي صاحب نظرية تطور الكائنات  
التي صدرت في عام (١٨٥٩)
- دولة الإكوادور أو خط الإستواء - Ecuador
- ( اليخاندرو هومبولدت ) ( ١٧٦٩ -  
١٨٥٩ ) عالم طبيعة وجغرافيا رحالة تجول  
بأراضي أمريكا اللاتينية ، وترك تسهلاته  
وملاحظاته في مؤلفاته التي صدرت في الفترة  
من عام ١٨٤٥ إلى عام ١٨٥٨ . - Humboldt
- ( جيسرموا إيزيكي هودسون ) - Guillermo Enrique Hudson  
( ١٨٤١ - ١٩٢٢ ) كاتب إنجليزي  
أرجنتيني صاحب الرواية الشهيرة  
( البيوت الخضراء ) .



## 2.11 Recomendación bibliográfica

- Butterworth, Douglas, and John K. Chance. *Latin American Urbanization*. Cambridge : Cambridge University Press, 1981.
- Davidson, William V. and James J. Parsons, eds. *Historical Geography of Latin America*. Geoscience and Man, vol. 21. Baton Rouge : Louisiana State University, 1980.
- Dietz., James L., and James H. Street. *Latin America's Economic Development · Institutional and Structuralist Perspectives*. Boulder, Co.: Lynne Rienner Publishers, 1987.
- Freire, Paulo. *The Politics of Education . Culture, Power, and Liberation*. Translated by D. Macero. South Hadley, Mass. Bergin & Garvey, 1985.
- Knight, Franklin. *The African Dimension in Latin American Societies*. New York : Macmillan. 1974.
- Odell, P. L., and D. A. Preston. *Economics and Societies in Latin America : A Geographical Interpretation*. New York . Wiley and Sons, 1978.
- Petras, James F., et al., *Latin America . Bankers, Generals and the Struggle for Social Justice*. Totowa, N. J. : Rowman & Littlefield. 1986.
- Preston, David A. *Environment, Society, and Rural Change in Latin America : The Past, Present, and Future in the Countryside*. New York . Wiley and Sons, 1980.
- Sánchez Albornoz, Nicolás. *Población y mano de obra en América Latina*. Madrid : Alianza, 1985.
- Skidmore, Thomas E., and Peter H. Smith. *Modern Latin America*. Oxford : Oxford Universty Press, 1984.
- Sunkel, Osvaldo, *La dimensión ambiental en los estilos de desarrollo de América Latina*. Santiago de Chile . CEPAL, 1981.
- Wagley, Charles, and Marvin Harris. *Minorities in the New World*. New York : Columbia University Press, 1967.
- Webb. Kempton. *Geography of Latin America* Englewood Cliffs, N. J. : Prentice Hall, 1972

## الفصل الثالث

### أعظم الحضارات (Precolombianas) وميراثها الثقافي

- ٣ - ١ أصل الإنسان الأمريكي .
- ٣ - ٢ رأى علماء الآثار حول (Mesoamerica) .
- ٣ - ٣ أهمية السلاسل الجبلية .
- ٣ - ٤ حضارات ( los Mayas y Los Queches ) .
- ٣ - ٥ حضارات وادي المكسيك .
- ٣ - ٦ اكتشافات أثرية حديثة في أمريكا الجنوبية .
- ٣ - ٧ ( los incas ) أو ( الإنكاس ) .
- ٣ - ٨ ميراث القدماء .
- ٣ - ٩ هـوامش .
- ٣ - ١٠ ببليوجرافيا .



## الفصل الثالث

### أعظم الحضارات ( Precolombianas ) وميراثها الثقافي

#### ٣ - ١ أصل الإنسان الأمريكي

لقد صيغت عدة نظريات حول أصل نشأة الإنسان الأمريكي ، ولكنها تجتمع في مدرستين عظيمتين .

الأولى المدرسة الأوتوكتونية ، أي الذين يدافعون عن السكان الأصليين .

الثانية مدرسة المهاجرين .

والمدرسة الأولى تقول بأن الإنسان ظهر في نقاط مختلفة من الكرة الأرضية بما فيها القارة الأمريكية . ويعد العالم الأرجنتيني ( فلورينتينو أميجينوا ) ( ١٨٥٤ - ١٩١١ ) واحداً من أبرز المدافعين عن هذه المدرسة ، حيث حاول أن يبرهن على أن الرجل الأمريكي هو من السكان الأصليين للأمريكتين ، وقال بأنه ظهر لأول مرة في إقليم (باتاجونيا) عند الطرف الجنوبي للأرجنتين ، ومن هناك انتقل إلى قارات أخرى . وتعتبر هذه المدرسة بمختلف آرائها غير مقبولة

أما المدافعون عن مدرسة المهاجرين منهم الذين بتمنعون بالشهرة ، ويرر من بين هؤلاء عالم الأنثروبولوجي الفرنسي ( باول ريفت ) ( ١٨٧٦ - ١٩٦٤ ) الذي قام بإعادة تنظيم متحف الإنسان في باريس ، حيث يقول بأن الأمريكي من أصل آسيوي هاجر إلى العالم الجديد منذ ١١ ألف عام قبل الميلاد عن طريق مضيق (بهيرج) المتجمد ، ثم توالى بعد ذلك موجات الهجرة القادمة من (الأسكا) لنصف الكرة العربي ، وذلك حينما كان تسمح لهم الظروف بذلك ، وانتشروا في شمال أمريكا حتى وصلوا إلى (ميسو أمريكا) أو (أراضي المكسيك ووسط أمريكا) ، حيث أسقطوا تشبده حضارات هامة وعظيمة بنسب إليهم ولقد عثر حديثاً في دولة شيلي والبرازيل على أدلة أثرية برعم

بأن موجات الهجرة الأولى القادمة من آسيا إلى الأمريكتين كانت قد وصلت لجنوب أمريكا منذ مئات الآلاف من السنوات في نهاية العصر الجليدي ، وليس منذ ١٢٠٠ عاماً مثلما تم حسابها عن طريق ( ألاسكا ) والقطب الجنوبي .

### ٣ - ٢ رأي علماء الآثار حول ( Mesoamérica )

أو ( أراضى المكسيك ووسط أمريكا ) .

لقد قسم علماء الآثار عصور التطور الثقافي في ( Mesoamérica ) إلى الفترات التالية

(١) فترة التكوين من عام ١٥٠٠ قبل الميلاد إلى عام ٣٠٠ من عهدنا الحالي .

(٢) الفترة الكلاسيكية من عام ٣٠٠ إلى عام ٩٠٠ من عهدنا الحالي .

(٣) الفترة ما بعد الكلاسيكية من عام ٩٠٠ حتى وصول الإسبان .

ويمكن مقارنة فترة التكوين مع فترة العصر الحجري الثاني أو الحديث للعالم القديم التي نشأت من قبل بحوالى ٥٠٠٠ عام .

وخلال هذه - الفترة أى فترة التكوين - نما السكان ونحسنت نوعية الذرة ، وكذلك زاد إنتاج كل شجرة ، ومع هذه التطورات والنحسينات مركز السكان في القرى التي تطورت تدريجياً في منتصف القرن (١١) قبل الميلاد ونعد حضارة ( olmeca ) واحدة من أهم الحضارات التي ظهرت في ( Mesoamérica ) وقد تبعها بعد ذلك حضارتان هامنان أخريان حضارة ( la maya ) وقد ظهرت قبل العصر الكلاسيكي وهي معروفة أيضا باسم ( الإمبراطورية الأولى للمايا ) . والحضارة الثانية في ( تابوبينا في مونت البان ) وقد ظهرت في وادي ( أوكاكا ) جنوب المكسيك. وبلا حظ في الفترة الكلاسيكية نأثير حضارة ( olmeca ) على حضاريتين أخريين وهما حضارة ( تيو بهواكان ) وحضاره ( la maya ) الكلاسيكية المعروفة أيضا باسم حضارة la maya الجديدة . أما في فترة ما بعد

الكلاسيكية فسجد أن هناك حضارات مثل حضارة ( تولتيكاس ) و ( مكستييكاس ) من منطقة monte Alban و ( استييكاس ) قد ورثت الملامح الثقافية لحضارة Olmeca . وهناك بعض أعمال الحفر والدراسات ، وكذلك التحليلات الحديثة لعلماء الآثار تشير إلى وحدة أو اتحاد أساسي في كل ثقافات ( Mesoamérica ) بالرغم من اختلاف السمات ودرجات التطور للكلمة واحدة من الحضارات التي ذكرت من قبل .

### واللامح المشتركة هي :

(١) الكتابة الهيروغليفية . كتب مصنوعة من لحاء الأشجار أو جلد الغزال كانوا بطوونها مثل آلة الأكورديون .

(٢) الخرائط .

(٣) تقويم شمسي ٣٦٥ يوماً .

(٤) علوم فلكية متقدمة .

(٥) اللعب في فريو يشبه فريق كرة السلة له ملعب خاص وكرة جامدة خاصة أيضاً .

(٦) اسنخدام نبغ للتدخين .

(٧) آلهة مثل التعبان المرش .

(٨) اسنخدام الذره والفاصوليا والقرع كقاعدة غذائية يومية .

(٩) تقديم قرابين من البشر للآلهة .

ويعتبر أن هذا المجتمع الثقافي يستمد نراثه من تراث مشترك ، بمعنى أن كل ثقافات أو حضارات Mesoamérica يجب أن يكون لها نفس الأصل ، أي حضاره olmeca

### ٣ - ٣ حضارة ( Olmeca )

لقد نشأت حضارة olmeca ، وتطورت على ساحل خليج المكسيك بالقرب من مدينة ( بيراكروث ) بجوار ( تاباسكو ) .

وطبقاً لآخر الفحوصات التي أجريت بنظم قياس الوقت فإنها تشير إلى أن حضارة ( olmeca ) نشأت في منطقة ( بنتا ) التي كاتب تعتبر مركز الشعائر الدينية ما بين عام ١١٦٠ - ٥٨٠ قبل الميلاد مما يعني أن هذه الحضارة كانت مهداً لجميع الحضارات في Mesoamérica واستمد بعض علماء الآثار يدعون لبعض الوقت بأنها كانت أول حضارة في الأمريكتين ، إلا أن بعض الاكتشافات الأثرية الحديثة نقضت هذه النظرية .

وبالرغم من الملامح أو السمات المميزة التي توارثتها الثقافات أو الحضارات التي تلتها ، إلا أن شعب olmeca كانوا يصنعون أدواتهم الخاصة بهم والمميزة لهم، حيث كانوا يصنعون أشكالاً وأدوات فنية أخرى من يشم لونه أزرق ضارب إلى الخضرة أو كانوا يصنعونها من حجارة شفافة تشبه الأحجار الكريمة تختلف عن اليشم ذي اللون الأخضر ، وهذه الأحجار كان لونها يشبه لون التفاحة وهذا ما سيستخدمه قبائل ( Mayas ) بعد ذلك .

كذلك نجد أنهم قد نحتوا في الحجارة رؤوساً عملاقة يصل وزن كل واحد إلى ما يقرب من ١٨ طناً ، وقاموا أيضاً بتشيد أهرامات مستطيلة الشكل مستوية القمة مقلدين بذلك شكل البركان ، ولقد استخدموا هذه الأهرامات الناقصة الشكل كمعابد ، وأيضاً استخدموها كمقابر لهم . وقاموا في نفس الوقت ، الذي شيّدوا فيه الآثار الهائلة المصنوعة من حجر البازالت ، بنحت حجارة كبيرة الحجم ، ووضعوا بجوارها نماثيلاً مصنوعة من الطين الأبيض ولونها باللون الأحمر ، بحيث تجسد أشكال النشاط والحركة اليومية . ومن الواضح أن شعب olmeca كانوا أول من أندعوا نظام السبطرة على مباء الري في Mesoamérica .

ومن المعتقد أنهم توسعوا نحو وادي المكسيك وجواتيمالا ، ويمكن أن يكون ذلك بسبب البحث عن الأحجار تبه الكريمة التي كانوا يستخدمونها في فنونهم .  
وهذه الطبيعة الغازية تتمثل في التجار الذين تجولوا في Mesoamérica حيث كانوا يجمعون بين الأنشطة التجارية والتجسس ، وكانوا يقومون بدور العلماء مثييري الفتنة وهو نفس الشيء الذي سيقوم به بعد ذلك تجار ( الأستيكاس ) .

وكان الإله العظيم لـ ( olmeca ) عبارة عن نمر أمريكي به ملامح أمير ، ويمكن أن يكون هذا الشكل هو النسخة البدائية لإله المطر .

### ٣ - ٤ حضارات ( los Mayas Y los queches )

لقد تطورت حضارة Mayas خلال فترتين .

الأولى . خلال الإمبراطورية القديمة ( من القرن الرابع إلى القرن التاسع من العهد المسيحي ) .

الثانية . خلال الإمبراطورية الحديثة (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر) ، ولقد قطنوا خلال الفترة الأولى في جزء من هندوراس وهضاب جواتيمالا ، وقد انحدها في هذه المرحلة الاستهلاكية من تاريخهم مع los Queches القادمين من مرتفعات جواتيمالا .

وبالنسبة للإمبراطورية الجديدة فإنها قد تطورت أساساً في ( يوكوتان ) ، وحينما وصل الإسبان إلى شبه الجزيرة هذه في بدايات القرن الخامس عشر وجدوها في حالة متدهورة . ويلاحظ تقدم los Mayas في تقويمهم الذي يعد أكثر دقة من التقويم المسيحي الذي ظهر في نفس الفترة .

كما أن المخطوطات التي كشفت عن نوع الكتابة المستخدمة في ذلك الوقت وهي الهيروغليفية تشبهه جداً بالكتابة المصرية ولقد قام los Mayas بتشديد معابد وقصور زينوها بنماثل هائلة الحجم . وتعطى الآثار المدمرة للمراكز



الدينية لـ ( تسيتشن - بتزا - بالينكس - كويان ) فكرة أو انطباعاً عن المهارة التي وصلوا إليها في تشييد المباني الهائلة الحجم ، ويحكى الكتاب المقدس للكييتشى ( El Popol Vuh ) قصة تاريخ أصل ، الإنسان وهذا الكتاب مصنوع من الذرة ، والذي صنعه هو خالق العالم أما مجموعة ( تشيلاام بالام ) أو ( الكتاب السحري ) فإنه يهتم بأساطير القدماء والأحداث الهامة التي جرت في تاريخ los mayas .

### ٣- ٥ حضارات وادي المكسيك

إن حضارة ( تيوتيهواكان ) تعد واحدة من أهم الحضارات التي ازدهرت في وادي وسط المكسيك في الفترة ما بين عام ٣٠٠ - ٦٠٠ من عهدنا الحالي . لقد شارك في تكوين العناصر الثقافية لهذه الحضارة ( الأوليكاس ) الذين قاموا بتطوير فن العمارة ، لكي يلبوا الاحتياجات اليومية والدينية لمئات الآلاف من السكان الدائمين . حيث كان يأتي لتقديم القرابين للآلهة مليارات من الحجاج من مختلف الأقاليم . كما كانوا يشاركون أيضاً في الشعائر الدينية التي كانت تقام داخل أهراماتهم العملاقة مثل أهرامات الشمس والقمر ، وكذلك في معبدهم الشهير ( كيتا تاكوات ) الذي يوجد به ( الشعبان المريش ) . ولقد اكتشف علماء الآثار هذه المنطقة المكونة من الأهرامات والمعبد ، وكذلك الطريق الذي يؤدي إلى القلعة التي كانت تدافع عن هذا الإقليم .

إن التدهور المفاجيء لهذه الحضارة والذي حدث حوالي عام ٦٠٠ ترجع أسبابه فيما يبدو إلى غزو قبائل الحضرة المعادية في الشمال ، وكذلك بعض التغيرات البيئية السيئة التي أدت إلى جفاف الإقليم .

وبالنسبة للقوة الثانية الموحدة لوادي المكسيك فإنها تتمثل في ( التوليتكاس ) وكانت عاصمتهم هي ( تولا ) ، وقد سيطروا على مساحات شاسعة في شمال ووسط الوادي . وهؤلاء ( التوليتكاس ) كان لهم تأثير بالغ الأهمية مما جعل

الأسر الحاكمة التي توالى بعد ذلك تفخر بكونها من سلالتهم . ولقد برزت قبائل (التوليتكاس) بمعارفهم المعمارية والزراعية ، فمن بين النباتات التي قاموا بزراعتها ، بالإضافة إلى الذرة - الذي كان يعتبر قاعدة غذائية أساسية - الكاكاو والقطن والشطة والفاصوليا ، وكذلك بعض النباتات الأخرى .

كما أنهم قاموا بتشديد أفضل أعمالهم المعمارية في عاصمتهم ( توتيللا ) وبالرغم من أنهم لم يقوموا بتطوير صناعة النسيج مثل البروانوس القدماء ( قدماء بيرو ) ، إلا أنهم قاموا بصنع أنواع عديدة من الأقمشة بداية من قماش الكتان الرقيق إلى القطيفة السميقة .

لقد دفعتهم عبادة الشمس والقمر والنجوم - دائماً - إلى التأمل في الكواكب السماوية ووضع تقويم دقيق .

ولقد قامت بغزو الوادي الأوسط للمكسيك في منتصف القرن الحادي عشر حضارة هامشية تسمى ( تشيتثيميك ) قادمة من الشمال ، حيث قامت بتدمير العاصمة ( تولا ) وأقاموا حضارتهم القوية على أنقاض العناصر الثقافية لـ (التوليتكاس) وقاموا بتغيير اسم العاصمة من ( تولا ) إلى ( تيكستوكو ) وقاموا بالتوسع سياسياً دون أن يفرضوا عاداتهم أو شعائرهم الدينية أو آلهتهم .

وبعد مرور قرن من الزمان احتلت حضارة ( توليتكاس ) تشيتثيميك ، بحضارة قوية أخرى وهي حضارة ( Azteca ) التي احتوت شيئاً فشيئاً عناصرهم الثقافية كلها ، واستطاعت فرض سيطرتها على وادي المكسيك ، كما أنها سيطرت على الحضارات الأخرى ذات القوة العسكرية الضعيفة . ومع نهاية القرن الثالث عشر كانت قد فرضت سيطرتها على وادي المكسيك كله .

ويمكن القول بأن حضارة ( Azteca ) كانت عبارة عن حكومة دينية إلى حد ما لأن القائد السياسي الأعلى كان يقوم بالوظائف الدينية ومن بين حكامها البارزين التشيتثيميك ( نيتزاها و لكويوتل ) الذي رعى الفنون في ذلك العصر

والتي كانت متمثلة في الشعر والخطابة ، ويعتبر علماء الآثار عاصمتهم ( تينو تشيتلان ) واحدة من أعظم المدن التي شيّدت في أمريكا في فترة ما قبل عام ( ١٤٩٢ ) ؛ حيث تقع هذه العاصمة في وسط بحيرة في قلب الهضبة الوسطى ، وبالنسبة للأراضي فإنها كانت موزعة بالتساوي على أرباب الأسر وكان يرثها أبناؤهم وكانت هذه الأراضي تُأخذ من المالك إذا تركها عامين متتاليين بدون زراعة ، ومنذ ذلك الوقت كانت الزراعة هي النشاط الرئيسي ، وكذلك يعتبر نبات الذرة من النباتات الأساسية التي كانت تستخدم كقاعدة غذائية ، ومن بين النباتات الهامة التي كانوا يزرعونها نبات يسمى ( ماجوي ) ؛ حيث كان يستخرج منه ( عرق سيزال ) وهو مشروب كحولي مازال له شعبية بين الفلاحين . وكانت تستخدم ألياف هذا النبات أيضاً في صنع الحبال ، كما تستخدم أوراقه في تسقيف المنازل . كما أنهم استأنسوا الحيوانات ، ومن بين أهم الحيوانات التي استأنسوها الكلاب .

إن هذا الإقليم المشترك الذي كان يلاحظ النجوم ويتأمل قوى الطبيعة الغربية كان يطالب بالقرابين البشرية ، وهذه الممارسات التي كانت سائدة خلال فترة مراحل تطور حضارات العالم القديم والحديث نوقشت كثيراً في بعض الأحيان من منظور أخلاقي موفق في الأمور الدينية . ومن الواضح أن سيطرة ( Azteca ) لم تكن صارفة ؛ إذ أنهم حينما كانوا ينجسون على أعدائهم كانوا يعودون بالغنائم دون أن يسلموا المهزومين للحكومة . كما كان بعضهم ينضم للمتطوعين الذين كانوا يقدمون كقرابين للآلهة .

### ٣ - ٦ اكتشافات أثرية حديثة في أمريكا الجنوبية

توجد هناك بعض الدلائل الأثرية التي اكتشفت خلال عقد الثمانينات تؤكد بأنه قد نشأت حضارة هامة على الساحل الشمالي الحالي لدولة بربو ، ترجع إلى حوالي ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد ، أي خلال نفس الفترة تقريباً التي شيّدت فيها أهرامات مصر ' حيث إن عواصم ودول Mesoamérica قد وصلت إلى قمة بطورها خلال تلك الفترة .

لقد قام بعض علماء الآثار من أمريكا وإنجلترا بعمل تنقيب عن الآثار في عشرين مكاناً من خمسين وادياً ساحلياً وهم مغمورون بالجدول التي تنحدر من جبال الأنديز وتتجه نحو الباسفيك ، واكتشفوا في هذه الوديان وجود أهرامات ناقصة ، مدرجة وكذلك معابد هائلة الحجم .

وكذلك إفريزات من الحجارة بها زخارف منحوتة تأخذ شكل النمر الأمريكي أو العناكب . كما أنهم اكتشفوا وجود ميادين واسعة يوجد من حولها مساكن الشعب . وقد شبحت المباني الكبيرة لهذه الحضارة التي نشأت على ساحل الأنديز قبل مباني ( los mayas ) بـ ٢٠٠٠ عاماً وقبل مباني ( los incas ) و ( los aztecas ) بـ ٣٠٠٠ عام ، وذلك طبقاً لدلائل الكربون الموجودة .

كان يتغل كل مجتمع من هذه المجتمعات منطقة تعادل ١٤ هكتاراً تقريباً . وكان يوجد في المنتصف هيكل أثري على شكل حرف ( U ) أو حدوة الحصان نسييد من حوله المعابد المحاطة بالمساكن . إن نظام البناء المعقد من حيث الحجم والنصم الدقيق والدرجة العالية لتفنن العمال يجعلنا نعتقد بأن سبب إنشاء أو نسييد هذه العواصم الحديثة كان سبباً دينياً ، والتي كانت تعتمد أساساً على الثروة الموجودة في المحيط الباسفيكي . وقد قام الشعب بتشييد هذه المنشآت الضخمة ليس بسبب خوفه من الحكومة ، وإنما بسبب خوفه من الآلهة

لقد كانوا يتغذون على الحيوانات والنباتات البحرية . كما أنهم يعتمدون على أنواع أخرى من النباتات التي خلفتها لهم الحضارات البدائية التي نشأت بين جبال الأنديز . وأحد هذه البنايات المكتشفة في ( لاهواكا ) بالقرب من (كاسما) الحالية عبارة عن مخزن يصل حجمه إلى حجم ملعب كرة القدم ، ويصل طوله إلى ارتفاع ثلاثة طوابق ، وكانوا يستخدمونه في تخزين الأغذية .

ومن ضمن الاكتشافات أيضاً معبد يصل طوله إلى ارتفاع عشرة طوابق . ومن الواضح أن هذه الحضارة نعد أقدم الحضارات في نصف الكرة العربي .

ولقد انتقلت هذه الحضارة بشكل يصعب تفسيره وبطريقة مفاجئة إلى جبال الأنديز ، لكي تقوم بتنظيم مجتمعات ازدهرت على ارتفاع ١٠ آلاف قدم فوق سطح البحر بالرغم من رداءة الطقس وقسوة المناخ . وربما يكون السبب في قلة الحيوانات البحرية على مستوى كبير هو التغيير الشديد للبيئة ، وليس بسبب التقاء تيار ( هومبولدت ) بالآخر المسمى ( نينيو ) الذي دفع بهذه الحضارة المبكرة إلى الهجرة نحو مرتفعات جبال الأنديز ، لكي لاتعاني من التدهور والانحطاط الاقتصادي والسياسي مثلما حدث بعد ذلك بالآف السنوات مع حضارة ( تشيمو ) Chimu .

لقد عاش في هذه القمم الجبلية أناس منذ ٩ آلاف عام ، حيث قاموا بزراعة نباتات كثيرة ، كما أنهم كانوا يقومون بنسج ملابسهم يتغذون على الغزلان والأوز والطماطم واللوبياء والفاصوليا .

ويعتقد أن أكبر حضارة نشأت وتطورت في جبال الأنديز نفسها كانت حضارة ( تشابين دي هياوانتر ) Chavinde Huantar التي انتشرت في شمال دولة بيرو الحالية ، حيث كان يتمتع حكامها بسيطرتهم على الشعب بسبب خوفه من الآلهة والقوة العسكرية ، ويبدو أنه كانت هناك نكسة فضت على هذا المركز السياسي الديني الهام .

وهناك أيضاً بعض الحضارات الأخرى التي بيعت حضارة ( تشابين ) ، ومن هذه الحضارات حضارة ( موتشيك ) و ( ناثكا ) و ( تشبمو ) ، وقد نشأت هذه الحضارات على ساحل ( هاواري ) في وسط الأنديز . أما حضارة ( تياهو ناكوا ) فقد نشأت حول بحيرة ( تيتاكাকা ) ، وبالنسبة لحضارة ( inca ) التي نشأت في القرن لم تكن في الواقع سوى حضارة بلغت قمة كل الحضارات الأخرى السابقة . ونعتبر لغتها وهي ( الكبتشورا ) عبارته عن عدة لغات ( للهواري ) ، ونجد أن جميع هذه الحضارات والمجتمعات استخدمت نظام التحكم في مياه الري في الزراعة ، ومن المحتمل أنهم توسعوا بسبب الزيادة السكانية .

### ٣ - ٧ ( los incas )

لقد كان ينتمي أساساً لهذه الكلمة ( incas ) العائلة المالكة التي كان يجري في عروقتها دماء ( الإنكاس ) ، ثم أصبحت تطلق هذه الكلمة أو تنطبق بعد ذلك على جميع السكان مثلما أطلق قدماء بيرو على إمبراطوريتهم . وهناك بعض الأساطير التي تفسر النشأة الإلهية لهذه الحضارة . فواحدة منها وهي الأكثر ذيوياً تقول بأن (مانكو كايك) وأخته ( ماما أوكويو ) ، قام والدهم ( الشمس ) بإرسالهما لتأسيس إمبراطورية ، وبالفعل فإنهما قاما بتشييد عاصمة الدولة الجديدة في ( كوتكو ) أو ( وسط العالم ) ، وقد أطلق على اللغة الرسمية (رونا سيمي) ، أي (اللغة العامة) أو ( كيتشوا ) ، وكان يطلق على قاعدة الهيكل الاجتماعي ( أيبو ) ، وهو عبارة عن مجموعة من الأسر التي كانت تزرع الأرض ، كما كانت تقوم ببعض الأعمال الأخرى بوجه عام .

وبعد جني أو جمع المحصول كان ( الإنكا ) يأخذ جزءاً منه ، وجزء آخر كان يذهب للآلهة والباقي كان يوزع بين ( العائلات التي تنتمي لـ Allyú ) ، وكان (الإنكا) يعرف كل ما يحدث أو يدور داخل نطاق سيطرته ، وذلك بفضل الطرق والكارى المعلقة التي كانت تربط العاصمة بشتى بقاع الإمبراطورية . وكان (التشاسكس) أو الرسل مكلفين بحمل وتوصيل الأوامر والأخبار الجارية إلى الأقطار الأخرى . إنهم يقطعون مسافات كبيرة كي يوصلوا هذه الأخبار التي كانوا يجمعونها في ( كيبوس ) وهو عبارة عن آلة مصنوعة من عقد ذات ألوان مختلفة ، كما كان يستخدمها ( الإنكاس ) في حمل حسابات محصولهم التي كانوا يخزنونها في خان أو في مخازن داخل خانات ، كما كانوا يخبرونهم أيضاً بعدد المحاربين الذين يرسلون في الحملات العسكرية .

وبالنسبة لـ ( الأماوتا ) أي ( العالم أو المدرس ) فإنه عبارة عن مؤرخ مكلف بحفظ السرات ونشره شفويًا وكان ( الإنكا ) يمثل أعلى سلطة دينية ، كما يمثل الشمس مثلما كان يحدث في مصر وفي بعض الحضارات الأخرى .

إن الطبقة الحاكمة كانت لا تتزوج من غير عشيرتها أو قبيلتها ، والحاكم كان يتزوج واحدة من أقاربه تسمى ( لاكويا ) وذلك لأنها ستكون أمًّا لولى العهد فيما بعد . وكان ( لاسى بايياس ) وهن عبارة عن شبابت أبنكار حسان أجمل ما فى ( تاهو تسيو ) يتم انتقائهن وتثقيفهن من أجل عبادة الشمس ، بمعنى ( أنهن كن يلعبن دوراً مشابهاً لدور العذارى فى المعابد الرومانية إبان فترة حكم الإمبراطورية الرومانية ) . إذاً فالقاعدة الدينية كانت عبادة الشمس التى كانوا يطلقون عليها اسم ( إنتى ) أو ( بيراكوتشا ) . وطبقاً لهذه القاعدة فإن الشمس كانت تقوم بإخصاب الزوجة ، أى ( الأرض الأم ) بواسطة أشعتها ، وكان يطلق عليها ( باتشا ماما ) . ولدك فإن زراعة الأرض كان عبارة عن احتفال بهيج مقدس . وبالنسبة للمبعوث الذى كان يتولى الحكم فى الأراضى ، التى تم غزوها فإنه كان يطلق عليه ( توكويريكو ) ، أى ( الحاكم الذى يرى كل شىء ) . وكان مكلفاً بالسهر على تنفيذ القوانين ومعاقبة المتمردين بنفيهم إلى الأراضى البعيدة .

وقد شيد ( الإنكاس ) ١٨ ألف ميلاً من الطرق ، كما قاموا بنشبيد الحصون مثل حصن ( ساكا هاومان ) ، وكذلك قاموا بتشييد المعابد مثل معبد ( كوربكا نتشا ) . واليوم يمكن ملاحظة مهارتهم فى الفن المعماري الموجود فى الآثار المتبقية من ( المدينة - الحصن ) ( ماتشو بكنشو ) التى شيدت على قمة جبلية على بعد ٦٠ ميلاً من ( كوتكو ) . ويظهر قانونهم الأخلاقى الصارم فى السحبة اليومية ، ومنه أيضاً ( أماسوا - أما يوكيا - أماكبا ) أى ( لا تسرق ، لا تكذب ، لا تكن كسولاً ) .

ونجد من بين حكامهم البارزين طبقاً للمؤرخين الإسبان ( باننتساكوتك ) و ( براكونشا ) و ( هوايانا كوباك ) ، وهذا العاهل الأخير قام بتقسيم إمبراطوريته قبل أن يموت بين ولديه إلى دولتين كبيرتين . واحدة لابنه ( هواسكر ) والثانية لابنه ( أتاهوالبا ) . ومن المؤكد أن الأخوين قد نحاربا من أجل توحيد ( التاهو بتسيو ) ، أى الامبراطورية لكى نظل تحت قياده واحده مرة أخرى . واننصر فى النهاية ( أناهوالبا ) على أخيه ( هواسكر ) وكان على وسك إعلان

نفسه ملكاً واحداً للإمبراطورية ، إلا أن ذلك تأجل بسبب وصول الإسبان ؛ حيث عثر عليه في عام ١٥٣٢ وهو يستجم في أحد الحمامات الحرارية في (كاخاماركا) في الطريق إلى (كوثكو) ، وذلك حينما ذهب للبحث عنه (بثاروا) وجنوده .

### ٣ - ٨ ميراث القدماء

إن جميع الحضارات تخلف بعدها مظاهر حضارية تتأصل في الأشخاص المنتمين لها ، وتنعكس هذه المظاهر على طريقة التفكير ، وكذلك على أسلوب عملهم . وبالرغم من أن بعض عناصر المجتمعات ( Precolombiaras ) أي ما قبل ١٤٩٢ قام الأوروبيون بتنظيمها أو تدميرها ، إلا أنه قد بقي على قيد الحياة الشعوب الجديدة من الهنود الأمريكان ( Indoamericanos ) كقاعدة حضارية أساسية ، وهذه الحقيقة مازالت موجودة إلى الآن في الدول التي يعيش بها ملايين من المنحدرين منهم ، والذين يتعايشون مع إخوانهم سواء من الملونين أو من الأجناس الأخرى ، حيث ينقسمون الأرض التي حكمها أسلافهم . لقد خلف القدماء ميراثهم ، وهذا الميراث يوجد أينما يوجد الهنود .

إن تعاسة الهندي الذي يعيش بين جبال الأنديز تعود بدون شك إلى فترة Precolonbiana . كذلك يعود إلى نفس الفترة مفهوم الارتباط بالأرض سواء بالنسبة للمكسيكي أو الذي يعيش في وسط أمريكا أو سواء بالنسبة للذي يعيش بجوار الباسفيك .

أما بالنسبة للحنين إلى مسقط الرأس فيمكن أن يرجع أصله إلى الإسبان ، لكن الحنين المخلط إلى حد ما بالحماس الديني فمن المحتمل أنه يرجع إلى حب الرجل القديم لـ ( باتشا ماما ) الأرض الأم .

إن إذعان وأدب الهندي القديم يمكن أن يبحث عنه في فروع الخضوع أو الإذعان السام أولاً لزعمائه ( الإنكاس ) ، ثم بعد ذلك خضوعه للسلطات الاستعمارية .



ويجب أن نبحث أيضاً عن اتجاهه الاجتماعي في النظام الاقتصادي ونظام العمل في مختلف الحضارات الأمريكية .

إن ( los Aztecas ) و ( los Mayas ) و ( los Incas ) تعلموا على مر العصور زراعة أراضيهم في مجموعات تنتمي لمجتمعهم أو تنتمي للتجمعات البشرية .

إن جزءاً كبيراً من الغذاء سواء في المكسيك أو جواتيمالا يعتمد أساساً على المواد الغذائية التي خلفها لهم أجدادهم الإنكاس مثل البطاطس - الكاكاو - الشطة - الفاصوليا - الطماطم - القرع - السمك . ويوجد من يعتقد بأنه لكي نقف على طبيعة شعب ما أو نتعمق في البحث عن جذوره يجب أن نبدأ بالبحث عن نظامه الغذائي .

ومن المحتمل أن القامة القصيرة للهندي ترجع في جزء كبير إلى سوء التغذية . وبالنسبة لروحه خفيفة الظل وفنونه البدوية ومقدرته في النحت ومهارته الفائقة في شغل الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، كل هذا مازال موجوداً إلى اليوم بين سكان أمريكا اللاتينية .

وبالنسبة للموسيقى الهندية فبالرغم من أنها قد زودت بالتقنيات والمعدات الأوربية ، إلا أنها مازالت نستخدم إلى اليوم بمثابة ذكرى هامة لدرجة الحضارة التي بلغها القدماء في هذا الجانب من المحيط الأطلنطي .

## هوامش الفصل الثالث

- ( أوتوكتونيستا ) منتمى إلى المدرسة  
 التي تدافع عن السكان الأصليين . - Autoctouista
- ( أييو ) : يطلق هذا الاسم على قاعدة  
 الهيكل الاجتماعي لدى هنود الإنكاس أو  
 الطبقة الدنيا منهم . - Aiyu
- ( أتاهوالبا ) . أحد زعماء هنود الإنكاس  
 الذين قبض عليهم الإسبان وأعدموه بعد  
 إقتدائه لنفسه . - Atahualpa
- ( أماسوا ، أمايوكويا ، أماكيا ) .  
 ( لاتسرق ، لاتكذب ، لاتكن كسولاً ) :  
 إحدى القوانين الأخلاقية لدى هنود الإنكاس . - Ama Sua , Ama Iucua,  
 - Ama quella.
- ( الأماوتا ) المعلم أو العالم لدى هنود  
 الإنكاس . - El Amauta
- ( لاكويا ) زوجة الحاكم التي يختارها  
 لتكون أمّاً لولي العهد من الإنكاس . - la colla
- ( لوس تشاكيس ) الرسل . - los chasques
- ( تشيمو ) حضارة تشيمو . - Chimú
- ( تشابين دي هوانتر ) حضارة تشابين  
 دي هوانتر . - Chavin de Huantar
- ( تشتشيميكا ) حضارة أو هنود  
 التشتشيميكا . - Chichimeca

- تشيلام بلام الكتاب السحري لدى الكيتسي ( تشيلام بلام )  
(فلورينينو أميجينو) (١٨٥٤-١٩١١)  
عالم أرحنتيني من أبرز المدافعين عن السكان الأصليين .
- Chilam Balam
- Florentino Ameghino
- (هواسكر) أحد رعماء هنود الإنكاس .  
(هوايانا كاپاك) . إمبراطور الإنكاس ووالد كل من (أناهواليا - أناهوالبا وهواسكر) .  
(لوس هاوري) هنود الهاوري .  
(لوس إنكاس) هنود الإنكاس .  
(انتى أو بيرانكوتشا) الشمس فى لعة الإنكاس .
- Huascar
- Huayana Capac
- los Hauari
- los Incas
- Inti o Viran Cucha
- (ميسو أمريكا) بطلق هذه الكلمة على أراضى المكسيك وأمريكا الوسطى .  
(ماياس) تطلق هذه الكلمة على هنود الماياس وحضارتهم .  
(مكسيستيكاس) . هنود مكسيستيكاس وحضارتهم .  
(موتشيكاس) حضاره موتشيكاس .  
(ناثكا) حضاره ناثكا .  
(نيتزهاوكوتيل) أحد رعماء هنود نشتنميكا .  
(أوليكا) . حضارة أوليكا أو هنود الأوليكا
- Meso America
- Mayas
- Mexitecas
- Mochica
- Nazca
- Netzahual coytl
- Olmeca

- ( باول ريفت ) ( ١٨٧٦ - ١٩٦٤ ) عالم  
 أنثروبولوجي فرسي من أبرر المدافعين عن  
 مدرسة المهاجرين قام بإعادة تنظيم متحف  
 الفن في باريس . - Paul Rivet
- ( باتشا ماما ) . الأرض الأم في لغة  
 هنود الإنكاس . - Pacha Mama
- ( البوبول بو ) : الكتاب المقدس لدى  
 هنود الكيتشس . - El Popol Vuh
- ( لاس باياس ) عذراوات المعابد . - las Pallas
- ( كيبوس ) آلة مصنوعة من عقد ذات  
 ألوان مختلفة كانت تستخدم في نقل الرسائل . - Quipus
- ( لوس كيتشس ) هنود الكيتشس  
 Runasimi - los queches
- ( رونا سيمي ) اللغة العامية أو لغة  
 الكيتشوا الهندية  
 Tambo - ( تامبوس ) مخازن أو مستودعات
- ( توليتيكاس ) : حضارة أو هود  
 التولتيكاس Toltecas
- ( تاهوانتسويو ) : إمبراطورية  
 الإنكاس . Tahuantinsuyo
- ( تيكويوريكو ) حاكم يرى كل شيء في  
 لغة الإنكاس - tecuyuico

### 3.10 Recomendación bibliográfica

#### Mesoamérica

- Adams, Richard E. W. *The Origins of Maya Civilization*. Albuquerque University of New Mexico Press, 1977.
- Baquedano, Elizabeth. *Los aztecas . historia, arte, arqueología y religión* México : Panorama, 1987.
- Blanton, Richard E., et al. *Ancient Mesoamerica : A Comparison of Change in Three Regions*. Cambridge Cambridge University Press, 1981.
- Carrasco, Pedro, *América indígena*. Madrid : Alianza Editorial, 1985.
- Coe, Michael. *The Maya* 4th ed. Thames & Hudson, 1987.
- Dibble, Charles E. *Codex en Cruz*. Salt Lake City . University of Utah Press, 1981
- Graham, John A., ed. *Ancient Mesoamerica* Palo Alto Peek Publications, 1982.
- Morley, Sylvanus G., and George W. Brainerd. *The Ancient Maya*. Revised by Robert J. Sharer Stanford : Stanford University Press, 1983.
- Rivera Dorado, Miguel. *La religión maya* Madrid · Alianza, 1986.
- Rojas, José Luis de. *México Tenochtitlán : Economía y sociedad en el siglo XVI* México : Fondo de Cultura Económica, 1986.
- Scott, John F *Ancient Mesoamerica* Gainesville University Presses of Florida, 1987.
- Soustelle, Jacques. *La Vida cotidiana de los aztecas en Uísperas de la conquista*. México . Fondo de Cultura Económica, 1983.
- *The Olmecs . Oldest Civilization in Mexico* Norman . Oklahoma University Press, 1985.

## Sudamérica

Hadingham, E *Lines to the Mountain Gods . Nazca and the Mysteries of Peru* New York Random House, 1987.

Keating R W , ed. *Peruvian Prehistory*. London-New York Cambridge University Press, 1986.

Lanning, E. *Peru Before the Incas* Englewood Cliffs : Prentice Hall, 1967

Moseley, Michael E., and K. C. Day, eds. *Chan-Chan Andean Desert City*. Albuquerque : University of New Mexico Press. 1981.

Murra, John V , et al, eds. *Anthropological History of Andean Politics* London-New York Cambridge University Press, 1986.

\_. *La organización económica del estado inca* México Siglo XXI, 1980.

Ravines Rogger *Chanchán Metrópoli Chimú*. Lima Instituto de Estudios Peruanos. 1980.

Rostorowski de Diez Canseco, María. *Historia del Tahuantinsuyu* Lima IEP, 1988

Rowe, John H., and D. Menzel, eds. *Peruvian Archeology . Selected Readings* Palo Alto Peek Publications, 1982.

Silverblatt Irene. *Gender, Ideologies and Class in Inca and Colonial Peru* Princeton Princeton University Press, 1987.

## الفصل الرابع

### الاكتشافات والغزوات، ومدلول كل منهما

- ٤ - ١ . كولومبس ورحلاته الأربعة .
- ٤ - ٢ . أميركو بيسبووثيو ورحلاته الأربعة .
- ٤ - ٣ . ماجلان وأول دوران حول العالم .
- ٤ - ٤ . مكتشفين آخرين .
- ٤ - ٥ . غزو المكسيك .
- ٤ - ٦ . غزو أمريكا الوسطى .
- ٤ - ٧ . غزو بييرو .
- ٤ - ٨ . غزو (كينو وعرناطة الجديدة وفنزويلا) .
- ٤ - ٩ . غزو شيلي .
- ٤ - ١٠ . غزو الفيزو .
- ٤ - ١١ . هوامسش .
- ٤ - ١٢ . بليوجرافيا .

## الفصل الرابع

### الاكتشافات والغزو ، ومدلول كل منهما

#### ٤ - ١ كولومبس ورحلاته الأربع

ينسب البحار الشهير ( كريستوفر كولومبس ) ( ١٤٥١ - ١٥٠٦ ) إلى جنوب إيطاليا ، حيث تزوج في برشلونه من ابنة قائد كان قد أبحر عبر الأطلنطي حتى وصل إلى جزر ( أثورس ) ومن قراءة رسائله ويوميياته التي دونها عن رحلاته اعتقد كولومبس بالنظرية التي تقول بأن الأرض كروية . وكان يريد إيجاد طريق جديد إلى آسيا التي كانت مشهورة بتوابلها في ذلك الوقت ، ومن أجل ذلك فإنه بحث بدون نجاح عن المساعدة سواء من حكومته أو من الحكومة البرتغالية أو الإنجليزية . وبعد الكثير أو العديد من المحاولات التي أصابته بالإحباط وجد أخيراً من يسمعه ويمد له يد العون وهي الملكة ( إيزابيل لاکاتوليك ) التي طبقت للأسطورة الشهيرة قامت برهن مجوهراتها ، لكن تنفق على هذه الحملة الجريئة ( لكولومبس ) .

وقد أبحر كولومبس من ميناء (بالوس) في الثالث من شهر أغسطس عام ١٤٩٢ متجهاً إلى جزيرة ( لابننا ) و ( لانينيا ) و ( سانتا ماريا ) باتجاه الغرب . وقد اكتشف في رحلته الأولى جزيرة (سان سلفادور) ، وهي اليوم جزء من (باهاماس) وجزيرة (خوانا) في كوبا وجزيرة ( لا إسبانيولا ) وهي تقع بين دولة (هايتي) وجمهورية ( الدومينكان ) ، وقد عاد البحار المحظوظ إلى إسبانيا في شهر مارس عام ١٤٩٣ حاملاً معه عينات من الثروات التي عثر عليها في هذه الأراضي التي أطلق عليها من قبيل الخطأ اسم ( INDIAS ) .

قام البحار الجسور بثلاث رحلات خلال العشر سنوات التالية اكتشاف خلالها (بوربوركو) و ( جاماكا ) و ( لاس سرخنيس ) ما اكتشف ساحل القارة من (جواباناس) حتى ( الهندوراس ) ، وجلب كولومبس معه أثناء رحلته



الثانية المؤنة ، وذلك من أجل استعمار الأراضي المكتشفة . وأول جهوده الاستعمارية التي بذلها كانت في جزيرة ( لا إسبانيولا ) ، حيث قام بتشييد بلدة ( إيزابيلا ) بمساعدة ١٣١٠ من الإسبان وتعتبر هذه المدينة أولى المدن التي شيدت في العالم الجديد . ولقد دمرت أثناء الحرب مع الهنود بعد ذلك

وفي عام ١٤٩٦ تم تشييد مدينة ( سانتو دومينجو ) أمام حكام مدينة (إيزابيلا) وهذه المدينة تعد اليوم أقدم مدينة تم تشييدها في العالم الجديد .

ومن سخرية الأقدار فإن كولومبس الذي كرم في حياته ومنح الكثير من التقدير بوفى فقيراً معزلاً في العشرين من شهر مايو عام ١٥٠٦ في (بلد الوليد) بإسبانيا ، ولم يعرف أن الأراضي التي اكتشفها تنسب إلى نصف الكرة الغربي ، والني كانت في ذلك الوقت مجهولة بالنسبة لمعاصريه الأوربيين . وقد حاولوا أن يردوا إليه الاعتبار بهذه الأبيات التي نقشت على ضريحه في ( أشبيليه ) والتي تقول العالم الجديد اكتشفه كولون(\*) ، من أجل (أشبيليه) ومن أجل (ليون) .

#### ٤ - ٢ أمريكو بيسبوتيو ورحلاته الأربع

لقد حاول العديد من البحارة تقليد كولومبس بعد أن جرب السفر إلى غرب أوربا ووصله إلى أراضي القارة الأمريكية .

وكان من بين هؤلاء البحارة الفلورنسي (أمريكو بيسبوتيو) (١٤٥١ - ١٥١٩) ، حيث قام بأربع أو خمس رحلات إلى (INDIAS) أولا باسم إسبانيا ، ثم بعد ذلك باسم البرتغال ، وذلك في الفترة ما بين عام ١٤٩٧ إلى عام ١٥٠٢ ، ومن الحديد بالذكر أن علاقاه براسمي الخرائط الجغرافية في الوقت الذي كان بعيس فيه ساعدت على التسمية الخطأ ( أمريكا ) للأراضي التي اكتشفها كولومبس .

(\*) الاسم الاسباني لكولومبس هو كولون، وقد رأسا ريك، كما هو لواري الاناب (المرحم)

### ٤ - ٣ ماجلان وأول دوران حول العالم

يعد البحار البرتغالي ( فرناندو ماجلان ) ( ١٤٧٠ - ١٥٢١ ) واحداً من أعظم البحارة على مر التاريخ ، لقد بلغ هذا البحار العظيم قمة المجد ، لأنه أول من دار حول العالم ، وبالرغم من ذلك فإن نائبه ( خوان سبستيان الكانو ) هو الذي قام باتمام العمل الذي بدأه ( ماجلان ) .

لقد رحل ( ماجلان ) من أشبيلية تحت خدمة العلم الإسباني عام ١٥٠٩ بخمسة سفن و ٢٦٥ رجلاً ، وبعد أن عبر الأطلنطي أبحر بالقرب من أمريكا الجنوبية حتى اكتشف في عام ١٥٢٠ المضيق الذي يحمل اسمه ، ثم عبر بعد ذلك الباسفيك ووصل إلى ( ثبو ) بعد مواجهة العديد من المشاكل ، وهي إحدى جزر الفلبين ، حيث قام لمحاربة السكان الأصليين في هذه المنطقة . وقد تولى قيادة الحملة بعد وفاته في عام ١٥٢١ نائبه ( الكانو ) الذي عاد إلى إسبانيا العام التالي بسفينة واحدة وإحدى عشر رجلاً يكاد يقتلهم الجوع

### ٤ - ٤ مكتشفون آخرون

لقد واصل العديد من البحارة الاكتشافات التي بدأها كولومبس ويستحق الذكر من بين هؤلاء البحار الفينيقي ( خوان كابوتو ) المعروف باسم ( كابوت ) ، حيث اكتشف تحت خدمة العلم الإنجليزي عام ١٤٩٧ ( لإمبرادور ) و ( تيرانوبا ) . وغادر بعد ذلك بعامين ( بيتنتي بانيث ينثون ) ميناء ( بالوس ) باتجاه جنوب الغرب ، ووصل بسفينته إلى ساحل البرازيل جنوب خط الاعتدال (\*) ، ثم أبحر بعد ذلك إلى الشمال ؛ حيث اكتشف مصب نهر الأمارون

(\*) خط الاعتدال هو خط يفصل الكرة الأرضية بحيث يتساوى الليل والنهار معاً في أوقات معينة من السنة ، حسب تساقط الأشعة الشمسية بالتساوي بين سطرى الكرة الأرضية - المترحم

وقد قام البرتغالي ( بدرو الباريث كابرال ) ( دون أن يعلم بالاكتشافات التي قام بها ( بنثون ) أثناء رحلته بالشاطئ الغربي لإفريقيا ) بالانحراف نحو الغرب واكتشف البرازيل أيضا في عام ( ١٥٠٠ ) .

وقام ( خوان بونثي دي ليون ) حاكم بورتريكو بالإبحار في الاتجاه الشمالي الغربي ، واكتشف ( فلوريدا ) في عام ( ١٥١٣ ) وقد لاقى حتفه بعد ذلك بعدة سنوات أثناء معركة مع الهنود ، وذلك حينما كان يبحث عما يسمى بمصدر الشباب .

ويعد ( ياسكو نونيث دي بالبوا ) واحداً من البحارة الذين لاقوا شعبية كبيرة في هذه الفترة ؛ حيث عبر مضيق بنما واتجه نحو الجنوب أو محيط الباسفيك .

أما ( خوان دياث دي سولس ) فقد أسند إليه مهمة البحث عن وسيلة اتصال أو ممر بين المحيط الأطلنطي والباسفيك ، وقد رحل عن إسبانيا في عام ( ١٥١٥ ) ووصل في العام التالي إلى مصب نهر ( ريودي بلانا ) الذي اعتقد بأنه هو الممر الذي كان يبحث عنه . ثم أبحر بعد ذلك إلى أعلى النهر ، حيث التقى مع الهنود الذين أردوه قنيلاً بسبب غروه لأراضيهم .

ويذكر في نهايه هؤلاء المكتشفين ( هرنا ندو دي سوتو ) الذي يعتبر المكتشف الحقيقي لنهر ( الميسيسيبي ) والذي أطلق عليه اسم النهر الكبير عام ( ١٥٤١ ) .

#### ٤-٥ غزو المكسيك

يعتبر ( فرانسيسكو ارنانديث دي كوردبا ) أول إسباني طاف بساحل شبه جزيرة ( يوكوتان ) عام ( ١٥١٧ ) . واكتشفت في العام التالي حملة (خوان دي جريخالبا) ساحل الجزيرة نفسها وأدركوا وجود امبراطورية كبيرة للهنود هناك . ولقد نحس لهذه الأنباء السعيدة ( ديبجوا بلانكيث ) حاكم كوبا الذي مالبت أن قام ببعين الشاب (هرنان كورتس) (١٤٨٥ - ١٥٤٧) قائدا على رأس حملة عسكرية عام ( ١٥١٩ ) ، والى أسند إليها مهمة غزو ذلك البلد الهندي الغني الذي جلب لهم أخضاره (حربالبا) ، وكان قوام هذه الحملة مؤلفا من ١٢ سعيته و ٥٠٨

جندياً و ١٦ حصاناً . ورحل ( كورتس ) بسرعة عن كوبا ، وذلك حينما علم بأن الحاكم ( بلاثكيث ) يود تغيير قيادة الحملة .

ووصل المتمرد إلى جزيرة ( جوثوميل ) بالقرب من ( يوكاتان ) وهناك قام بافتداء ( خيروينمو دي أجيلار ) الذي كان واقعاً في الأسر لدى ( الماياس ) لمدة ثمانية سنوات ، والذي كان قد فقد لغته خلال تلك الفترة . ثم نزلت الحملة بعد ذلك في أراضى ( التابا سكوس ) ، حيث قام ( لوس تابا سكوس ) بإهدائهم عشرين امرأة من بينهم الشهيرة ( مالنثشى ) أو السيدة ( مارينا ) التي كانت تعرف عدة لغات من بينها ( النهاوات ) . وقام ( كورتس ) بتأسيس أو تكوين مجلس إدارى بناءً على اتفاق مبدأى ينص على أن يكون هو قائد الحملة . وبما أن أصدقاء ( بلاثكيث ) حاكم كوبا لم يوافقوا على هذا الاتفاق حينئذ قام ( كورتس ) بشنق أحدهم وقطع أرجل آخر ، ويقال إنه أمر بتحطيم أو تدمير السفن لكي يجعل من المسحيل العودة مرة أخرى .

وقد تلقى الإسبان فى ( بيراكروث ) هدايا قيمة من إمبراطور الأستيكا ( ويدعى ( موكتيثوما ) ، وأرسل إليهم سفراءه يرجوهم معادرة أراضيهم مقابل كل الذهب الذى يتمنونه . وعلم ( كورتس ) فى ذلك الوقت بمساعدة عشيقته ومترجمته السيدة ( مارينا ) بالأسطورة التى تنسب إلى الإله ( كيتزاكواتل ) ، والتى تقول بأن لون بشرته كان أبيض ، وأنه وعد بالانسحاب ، وبدأ ( كورتس ) بالفعل فى نشر هذه الأسطورة التى أفادت الغزاه كثيراً . ولكى يترك الإسبان انطباعاً لدى السفراء بدأوا بنحريك الجنود وعمل تدريبات عسكرية ، كما أنهم بدأوا يطلقون بعض الطلقات من قطع المدفعية .

وقاموا بعد ذلك بإصدار نصريحات سلمية ، وأرسلوا رسالة إلى الإمبراطور يطلبون فيها السماح لهم بريارته فى عاصمته ، ولكن ( موكتيثوما ) رفض مطلبهم وأرسل لهم هدابا أخرى يصل قيمتها إلى ( ٢٠٠٠ ) دوكدوس(\*) .

(\*) دوكدوس عملة قديمة تساوى الآن ٦ بيرسه ( المرجم )

وبدأ الجيش الإسباني في الزحف نحو ( تينو تشتيالان ) حينما طلبت بعض القبائل الهندية من ( كورتس ) مساعدتها من أجل الحصول على استقلالها من ( الأستيكا ) .

وتغلب الإسبان على المقاومة ، وذلك بمساعدة الهنود واستولوا على غنائم عديدة . ودخل (كورتس) منتصرا (تنو تشتيالان) في الثامن من نوفمبر عام ١٥٠٩ . واستقبله بكبرياء الحاكم الضعيف ( موكيتثوما ) . وقام كورتس بإلاء القبض على إمبراطور (الأستيكا) ، لأنه كان يخاف من هجوم مباغت من قبل (الأستيكا) . وأثناء ذلك وصلت الأخبار تنبئ عن وصول حملة ( بانفيلو دي ناربايث ) إلى (بيراكروث) ، والذي كان قد أرسله ( ببلاتكيث ) بأمر بالقبض على ( كورتس ) والاستمرار في الغزو باسم حاكم كوبا . وحينما علم ( كورتس ) بذلك خرج بسرعة من ( تينو تشينيلان ) لكي يواجه الحملة .

وبعد أن هزمهم بسهولة قام بضمهم إلى صفوفه ، وعاد مباشرة إلى (تينو تشتيالان) لأن الأوضاع كانت قد تفاقمت هناك بسبب مذبحه النبلاء الهنود التي قام بها (بدرو البارادو) . وبدلاً من أن يعاقب (كورنسي) نائبه أجبر الإمبراطور على أن يلقي خطبه على جموع شعبه الذين ما فتئوا أن رجموه بالحجارة حتى جرح ولاقى منييه إثر هذا الحادث بأيام قليلة وخلفه ( كويينا لاهواك ) .

وقرر الغزاة ترك المدينة ، وحينما بدأوا أو تسرعوا في الانسحاب تعرضوا لخسائر فادحة . وقد نجى ( البارادوا ) بمعجزه حينما قفز من فوق قناه للمياه منكأ على حربه وهذا المكان معروف اليوم باسم ( قفزه البارادو ) . وتقول الأسطورة بأن ( كورتس ) نعى حظه التعميس ، وأطلق على هزيمته اسم ( الليلة الحزينة ) ، وذلك لأن هذه المعركة النى كلفت الإسبان غالباً نشبت لبلاد . وبدأ الإسبان بعد هذه المعركة في إعادة تنظيم صفوفهم وتوطيد ائتلافهم مع الهنود المعادين (للأسببكا) ، وبدأ الجيش الإسباني يسنعبد نفسه مرة أخرى بعد أن بلهى التعربرات من (جاماكا) و (كابارياس) ، حيث بلغ تعداد صفوف الجيش

الأسباني ٩٠٠ رجلاً من الجنود الإسبان و ١٥٠٠٠ من الهنود المعاوينين و ٨٦ حصاناً . وبدأ الجيش الإسباني في محاصرة ( تينو تشيتلان ) وكان يحكم في ذلك الوقت ( كوا هتيموك ) خليفة (كوتيا لاهواك) الذي كان قد توفى متأثراً بمرض الجدري .

وبالرغم من الحصار الذي ضرب حول ( الاستيكاس ) ، إلا أنهم لم يستسلموا حيث استمروا في المقاومة من مكان إلى مكان ومن منزل إلى منزل حتى هزموا تحافاً وسقط أمبراطورهم في الأسر وبدأ الإسبان في تعذيبه لكي يعترف بالمكان الذي كان يخبئ فيه الكنوز .

وتقول الأسطورة بأن الإسبان قاموا بمد الإمبراطور وأحد وزرائه فوق مضجع من الفحم المستعر . وحينما رأى الوزير الإمبراطور يتألم توسل إليه أن يسمح له بالكلام ، إلا أنه أجابه بصبر ربما تعتقد أنني في فراش مصنوع من الورود .

وهكذا استشهد أبطال ( الأستيكا ) دون أن ينبسوا بشكوى ودون أن يكشفوا عن السر الذي كان يبحث عنه زابانيتهم .

وباحتلال ( تينو تشيتلان ) والموتة البطولية لملك ( الأستيكا ) الأخير سقطت إمبراطورية ( الأستيكا ) .

لقد أعاد ( كورتس ) تشييدها ، وأطلق عليها اسم ( المكسيك ) ، ثم شرع بعد ذلك في تشييد مدن أخرى . وقام الملك (كارلوس الخامس) في عام (١٥٢٢) بتعيين ( كورتس ) حاكماً وقائداً عاماً ، كما أعطاه منصباً يختص بالقضاء في إسبانيا الجديدة ، وكانوا قد بدأوا في تلك الفترة يطلقون هذا الاسم على الأراضي الجديدة . ومع وصول أول والٍ للملك (أنتونيو دي ميندوثا) عام (١٥٣٥) بدأ تاريخ الولايات في إسبانيا الجديدة .

#### ٤ - ٦ غزو أمريكا الوسطى

لقد قام بعزو أمريكا الوسطى أساساً ضباط ( كورتس ) بالرغم من أن أول الاكتشافات قام بها عراه من ( شما )

لقد تلقى ( كريستوفر دي أوليد ) أوامراً من ( كورتس ) باكتشاف الأراضي الواقعة بين المكسيك وبنما ، ولكن ( أوليد ) فعل نفس الشيء الذي فعله ( كورتس ) مع بلاثكيث حاكم كوبا وحيث تدل في ( هندوراس ) عام ( ١٥٢٤ ) وقام بتأسيس مستعمرة دون أن يضع في وثيقة التأسيس اسم كورتس غازي المكسيك ، وحينما أعلمه كورتس بأن ( أوليد ) أعلن استقلاله عن سلطته ؛ حيث أرسل إليه حملة تأديبية أخرى ، ولكن هذه الحملة أدهشت الجميع لأنها انضمت أو اتحدت مع ( أوليد ) وأرسل ( كورتس ) في نفس الوقت الذي خرج فيه ( أوليد ) متوجهاً إلى هندوراس ( بدرو دي البارادو ) على رأس حملة أخرى ، لكي يفتزوا بجواتيمالا وذلك في عام ( ١٥٢٤ ) . وقد ارتكب ( بدرو ) أعمالاً شنيعة في مملكة ( كيتشي ) ، وفي عام ( ١٥٢٧ ) كان الإقليم ينعم بالحياة السليمة وُمنح ( بدرو ) لقب قائد عام بجواتيمالا .

أما بالنسبة لأخيه ( خوسيه ) فإنه خضع للهنود في الجزء الواقع في وسط أمريكا الذي يسمى بكوستاريكا .

#### ٤ - ٧ غزوبيرو

قام رجلان غير مثقفين ومن أصل متواضع وهما ( فرانسيكو بيتاروا ) ( ١٤٧٥ - ١٥٤١ ) و ( ديجودي المارجو ) ( ١٤٧٥ - ١٥٣٨ ) ، بالاشتراك مع القسي ( إيرناندو دي لوكي ) توفي عام ( ١٥٣٢ ) بالبداً في غزو بيرو .  
لقد رحل ( بيتارو ) عن بنما في قارب صغير يضم مائة رجل عام ( ١٥٢٥ ) ، وتبعه بعد ذلك ( المارجو ) مع سبعين آخرين من المغامرين ، بينما ظل ( لوكي ) في بنما لجمع المال الذي كان يأتي الجزء الأكبر منه من قاضٍ غير شريف . وبعد العديد من الصعوبات التي واجهوها وصلوا أولاً إلى الشاطئ الغربي لكولومبيا الحالية ومن هناك وصلوا السفر إلى بيرو .

لقد قام ( الإنكا ) ( جارثيلاسوادي لابيجا ) ١٥٣٩ - ١٦١٦ بتفسير أصل اسم كلمة بيرو في كتابه ( تعليقات واقعية ) الذي نشر الجزء الأول منه في عام ١٦٠٩ ، والثاني في عام ١٦١٧ ، كما يلي

أثناء إحدى اكتشافات ( بدرودي بالبوا ) التي قام بها على ساحل الباسفيك عبرت سفينة من سفنه خط الاعتدال ، لأنها كانت تبخر بالقرب من الشاطئ فإنهم قاموا بالتقاط أحد الهنود الذي أصابته الدهشة . وحينما سألوه عن اسم هذه الأراضي فإنه أجابهم بأن اسمها ( بيرو ) ، وأنها كانت تقع بين نهر وجزء آخر يسمى ( بيلوا ) ومن اختلاط الاسمين اشتهر اسم المنطقة وهو (بيرو) ، ولقد وصل ( بيتاروا ) ومن معه إلى جزيرة ( جاييو ) بعد شهر من الحرمان والمعاناة التي لاتوصف . ولكنهم تلقوا هناك أوامر من الحاكم بمغادرة المنطقة ، الأمر الذي أصاب (بيثاروا) باليأس والاحباط ، ولكنه رسم خطأً بسيفه على الرمال، وأشار إلى الجنوب قائلاً : من هنا نذهب إلى (بيرو) لنكون أغنياء وأشار بعد ذلك إلى الشمال صارخاً . ومن هنا نذهب إلى ( بنما ) لنكون فقراء . وقد عبر فقط الخط ثلاثة عشرة من الرجال الشجعان دون أي تردد . والتاريخ يعرفهم باسم ثلاثة عشرة (ديل جاييد) . وقد وصل هؤلاء المغامرون بمساعدة رفقائهم الجدد إلى شرم (تومبس) ؛ حيث اكتشفوا بعض العينات من حضارة بيرو العظيمة في نهاية عام (١٥٢٧) ، وعاد (بثاروا) إلى (بنما) ، ولكنه لم يلق ترحيباً من حاكمها ، ولذلك فإنه نزل بجزيرة (أسبانيا) وهناك حصل على الألقاب التالية ( وال ) و ( قائد عام ) ، كما أنه حصل على سلطة مطلقة ومستقلة عن حاكم بنما تقريباً . وبالنسبة لـ (لوكي) فإنه قد تم تعيينه أسقفاً لـ (توميس) أما ( المارجو ) فإنه سيتم تعيينه حاكماً لعدة قلاع في المستقبل . وحينما علم ( المارجو ) بطموح وأنانية رفيقه انتظر أنسب الأوقات لكي يجعل مطلبه حقيقياً .

وخرج ( بيثاروا ) عام ( ١٥٣٠ ) من جزيرة ( إسبانيا ) مع أربعة من إخوته والعديد من أصدقائه الذين نشأوا معه في ( تورخييو ) مسقط رأسه . وأبحر في العام التالي من ( بنما ) مع ١٨٠ رجلاً و ١٧ حصاناً موزعين على ثلاث سفن ،



بينما ظل (المارجو) في بنما مرة أخرى ، لكي يجند رجالاً أكثر . ووصل (بيثاروا) من جديدة إلى ( توميس ) يرافقه ( فيليبينو ) مترجمه الهندي وواصل حتى الجنوب، حيث أسس على ضفاف نهر ( بيورا ) عام ١٥٣٢ أول مدينة إسبانية ( لبيرو ) وهي مدينة ( سان ميغيل دي بيورا ) . وحينما علم بأن ( أتاهاوالبا ) يستريح أو يستجم في مدينة ( كاخا ماركاب ) جنوب غرب ( بيورا ) زحف بقواته لكي يفضي على زعيم (الإنكاس) واستطاع بمشاركة ( فراي بيثنتي بالبيردي حاكم بنما ) الوالي الطموح إلقاء القبض على ( أتاهاوالبا ) وذلك بعد مذبحة دامية .

ولكي يفتدي زعيم (الإنكاس) نفسه قدم لهم غرفتين مملوءتين بالفضة تقريباً ، وثلاثة مليئة بالذهب . وقبل ( بيثاروا ) العرض ، لكنه بعد أن وزع الكنوز قام بإعدام زعيم (الإنكاس) ، وذلك بعد أن اتهمه بقتل أخيه ( هواسكر ) والتآمر ضد الإسبان . وبعد موت (أتاهاوالبا) أصبحت الإمبراطورية تحت رحمة الغزاة . واسنولى (بيثارو) في عام ١٥٣٣ على مدينة ( كوثكو ) الأمر الذي جعله يفرض سيطرته على البلاد عملياً . وبدأ في البحث عن مكان بحيث يكون أفضل نقطة للاتصال مع إسبانيا ، ويستخدمه كعاصمة لبيرو في نفس الوقت . ومن أجل ذلك قام بتأسيس مدينة (لبما) و ( ثيوداد دي لوس ريبس ) في ١٨ يناير عام ( ١٥٣٥ ) .

وبالرغم من القضاء على المقاومة الهندية وإخمادها ، إلا أن الدولة لم تنعم بالسلام ، لأنه سرعاً ما بدأ الغزاة في الانقسام على أنفسهم بسبب الأطماع السياسية والجشع . وتفجرت الحرب الأهلية التي بدأت منذ عام ( ١٥٣٨ ) ، حتى عام (١٥٤٨) ، وتثناء تلك الحروب ( المارجو ) و ( بيثارو ) و ( يلاسكو مونييث بيلا ) الذي يعد أول نائب للملك في ( بيرو ) . وساد السلام في البلاد مرة أخرى مع (بدرودى لاجاسكا) ، ووصل إلى بيرو نائب الملك الجديد (أنتونيودي ميندوسا) الذي كان ستغل منصب نائب الملك في المكسيك من قبل ، ومع وصول هذا الوالي يبدأ تاريخ الاستعمار الطويل في ( بيرو ) .

## ٤ - ٨ غزو كيتو وغرناطة الجديدة وفتزويلا

لقد تم إرسال حملات عسكرية أخرى إلى عدة أقاليم بمجرد الانتهاء من غزو بيرو .

وكانت إحدى هذه الحملات تحت قيادة نائب ( بيثارو ) ( سييستييان دي بنالكاثار ) الذي قام بغزو مملكة ( كيتو ) وضمها إلى ( بيرو ) ؛ حيث دخل مدينة ( كيتو ) في شهر ديسمبر عام ( ١٥٣٣ ) ، وزحف إلى الشمال وتوغل في أراضي كولومبيا الحالية ، وأسس مدينة ( بوييان ) وتجول بوادي ( كاوكا ) إلى أن وصل إلى هضبة ( بوجاتا ) .

وقد دهش حينما وجد هناك ( جونثا لواخمينيث دي كيسادا ) والألماني ( نيكولاس دي فيدرمان ) ؛ إذ إن كلاً من ملك إسبانيا وألمانيا كانا قد منحا - في نفس الوقت - غزو ( فنزويلا ) لشركة ( ويلسر ) ( التي كان يمتلكها أصحاب بنوك ألمان من ( أوجوسبورجو ) ، وذلك لأن الملك كان يدين لهم بمبالغ مالية ضخمة . وقامت عائلة ( ويلسر ) بتعيين ( أمبروسيو ) وكيلهم السابق في إسبانيا حاكماً على ( فنزويلا ) . ووصل ( أمبروسيو ألفنخر ) إلى فنزويلا في عام ١٥٢٨ ، وحينما أدرك بأنه لن يجد ثروات كثيرة فإنه قرر الفرض على الهنود وبيعهم كعبيد . وقام بتأسيس مدينة ( ماراكابو ) في عام ١٥٣٠ . وبدأ المكتشف القاسي بالتوغل في أراضي غير تابعة له إلى أن وصل إلى نهر ( ماجدالينا ) ، وبعد أن دمر وخرّب الأراضي التي مر بها ، التقى في معركة مع السكان الأصليين ، حيث سقط جريحاً جرحاً ممبئاً ، وهناك من يعتقد بأن من جرحه كان أحد جنوده . ووصلت إلى فنزويلا في عام ١٥٣٤ حملة ألمانية أخرى بقيادة ( خورخي سيبيرا ) و ( نيكولاس دي فيدرمان ) ، ووصل ( فيدرمان ) إلى هضبة ( بوجوتا ) بعد ثلاثة أعوام من الاكتشافات ، ودهش هو الآخر أيضاً حينما وجد هناك ( كبسادا ) و ( بنالكاثار ) ، وبما أنه لم يكن يريد العودة نظراً لأوامر ( سبدا ) ، فإنه نازل لـ ( كيسادا ) عن الجنود الذين كانوا معه معابل ٦٠ ألف ( سزو ) .

وكان ( كيسادا ) المحامي قد خرج من ميناء ( سانتا ماريا ) الذي يقع على ساحل الأطلنطي في كولومبيا الحالية في عام ( ١٥٣٦ ) ، وذلك بغرض الدخول إلى البلاد عن طريق اتباعه لمجرى نهر ( ماجدالينا ) .

وقد عبر المكتشف الجسور والوديان ، وتسلق الجبال ، حتى وصل إلى الهضاب الوسطى ، وهناك عثر على الذهب والزمرد ، وقد قام بتشيد مدينة ( سانتا فيه دي بوجوتا ) في عام ١٥٣٧ ، وفي العام التالي فوجيء بزيارة ( فيدرمان ) و ( بنالكاثار ) التي جاءت في غير وقتها ، حيث أقنعه بسهولة بأن يتركها له استكمال الاستعمار لغرناطة الجديدة .

وأوقف ملك أسبانيا ( كارلوس الخامس ) في عام ( ١٥٤٦ ) الامتياز الذي كان قد منحه للألمان ، وقام بتعيين ( خوان بيريث دي تولوسا ) حاكماً على فنزويلا ، وقام ( تولوسا ) بتأسيس بعض المستعمرات ، إلا أنه توفي بعد مرور وقت قصير ، وتبعه حكام آخرون . وحينما تم تأسيس مدينة ( كاراكاس ) في عام ( ١٥٦٠ ) أصبحت فنزويلا مستعمرة مؤكدة للإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية .

#### ٤- ١٠ غزو شيلي

قام ملك إسبانيا بعد الانهاء من غزو بيرو بتعيين ( ديبجوا دي المارجو ) حاكماً على الأراضي التي كانت تضم شيلي مستقبلاً ، وقد رحل ( ديبجو ) رفيق ( بيثاروا ) عن مدينة ( كوثكو ) في عام ( ١٥٣٥ ) ومعه ١٥٠ من الإسبان وعدد كبير من الهنود معاونين . وقد عبر جبال الأنديز متجهاً نحو الجنوب ، لكنه بعد أن حشد أعداداً غفيرة من الناس ، وبعد تعرضه للعديد من الاحبيجات عاد مرة أخرى إلى ( كوثكو ) في عام ( ١٥٣٧ ) عابراً صحراء ( أتاكاما ) ؛ حيث عرض للقليل من المصائب في هذه الرحلة .

وقد عجلت عودته لبيرو بالحرب الأهلية ضد ( بيثاروا ) ، والتي لاقى حنقه فيها عام ( ١٥٣٨ ) ، واعطف ( بيثاروا ) أنه انصرف في الحرب الأهلية ،

ولذلك فإنه أذن بغزو شيلي ، وأسند مهمة الغزواته إلى أحد قواده ، وهو ( بدرو بالديبيا ) الذي رحل عام ( ١٥٤٠ ) ودخل في صحراء ( أتاكاما ) ، ووصل إلى الوادي الخصب (مابوتشو) بعد مضي خمسة أشهر من السير المؤلم في الصحراء . وقام بتشيد مدينة (سانتياجو) في عام ( ١٥٤١ ) ومدينة كونسبيثيون عام (١٥٥٢) ، وكذلك قام بتشيد المدينة التي تحمل اسمه في عام ( ١٥٥٢ ) . وقام الإسبان بمعاقبة الهنود بقسوة بالغة ، لدرجة أنهم وصلوا لقطع الأذن . وقام الهنود ( الأراوكانوس ) بإعادة تنظيم أنفسهم وتحت قيادة الشجاع ( لوتارو ) قاموا بإلقاء القبض على (بالديبيا) وقتلوه ، كما قتلوا العديد من جنوده .

وحيثما وصلت الأنباء إلى ( ليما ) بما قام به ( الأراوكانوس ) والمعاناة التي عاشها الإسبان في (شيلي) ، قام والي الملك (أندرس دي اورتادو دي ميندوتا) بتعيين ابنه السيد ( جارتيا ) حاكماً لهذه الأراضي .

و ( جارتيا ) كان شاباً يبلغ من العمر ٢٢ عاماً حينما وصل إلى ( شيلي ) عام ( ١٥٥٧ ) بصحبة الجندي الشاعر ( ألونسو دي ايرثيا إي ثونيجا ) الذي أثار بعد ذلك ببطولة ( كاوبوليكان ) وجنودها الفدائيين في قصيدته الحماسية الشهيرة (لأراوكانا) . وعاد السلم بشكل مؤقت للإقليم ، وقام الإسبان الموجودون في (شيلي) بعبور جبال الأنديز ؛ حيث أسسوا مدينة ( ميندوتا ) في الأراضي التي تنسب اليوم للأرجنتين . وحينما ترك ( أورتادو دي ميندوتا ) شيلي أصبح الإقليم في قبضة الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية .

ولكن بالرغم من ذلك فإن مقاومة ( الأراوكانوس ) استمرت ؛ حيث واصل الكفاح ضد الغزاة المنحدرين من ( لوتارو ) و ( كاوبوليكان ) ، ولكنهم ضعفوا ففقط بشكل يدعو إلى السخرية ، وذلك أثناء قيام الجمهورية بسبب الرذائل التي جلبها دعاه الحضارة الغربية .

#### ٤ - ١٠ مغزى الغزو

إن فترة الغزو بالرغم من أنها تعد أقصر الفترات ، إلا أنها تعد أهم الفترات في تاريخ أمريكا اللابينة . وقد أظهرت الحضارات Precolombianas خلال هذه

الفترة المضطربة مقاومتها وضعفها معاً أمام قوة الحضارة الغربية . إن الأسطورة السوداء الشهيرة التي روج لها أولاً أعداء إسبانيا الإمبريالية مسؤولة بقدر كبير عن التقييم المبالغ فيه لدور الغزاة .

وفي الحقيقة فإن الإسبان قد ارتكبوا العديد من الأخطاء الجسيمة حينما أخضعوا سكان البلاد الأصليين في العالم الجديد . ولكن لا يمكن أن ننكر إسهاماتهم العديدة التي أثرت على ثقافة وطابع شعب أمريكا اللاتينية إلى اليوم . إن الإسبان قد حكموا العالم الجديد بالسيف والصليب ، إلا أن هذا العالم الجديد غزا الغزاة أنفسهم ؛ إذ إنه أعطاهم فلسفة جمالية جديدة وأيدولوجيات جديدة . وحينما وصل الإسبان إلى أمريكا فإن البيئة الجديدة قامت بتغييرهم ، وأعطتهم سمات أخرى جعلتهم مختلفين عن مواطنيهم الذين ظلوا في أوروبا .

ويحكى لنا ( جارتيلاسو دي لابيغا الإنكا ) في كتابه ( تاريخ غزو فلوريدا ) الذي نشر عام ( ١٦٠٥ ) على سبيل المثال كيف أن النبلاء الغزاة الذين لم يقدموا أبداً على العمل بأيديهم في إسبانيا ، تقبلوا العمل بسرور في العالم الجديد أمام ضرورة البناء والتشييد ، فمنهم من عمل في مهنة التجارة ومنهم من زاول حرفاً وضيعة أخرى .

إن الدارسين للأدب سيصابون بالدهشة حينما يقرأون كتابات (كولومبس) و (كورتس) والمؤرخين الآخرين ، حيث إنهم سيجدون طريقة مختلفة لكل منهم للتعبير عن نفسه . وبدون شك فإن مصالحتهم الشخصية قد أثارهم ، كما أثرت عليهم البيئة .

إن عدم نظام المكتشفين والغزاة وكذلك العصيان وعدم الإخلاص للحكام والثورات والحروب الأهلية كل هذا يصل إلى قمة التعبير عنه في المؤامرات التي قام بها (بيثارو) وابن (كورتس) ، إذ إنها تنبع من حب الذات الإسباني الذي تأصل في أمريكا .

إن الذي حقق الغزو أولاً هو السيف والصلب ، كما أن أغلبية الذين أنوا قبل عام (١٥٤٢) كانوا إما جنوداً أو رهباناً ، وهم يشكلون عنصرين هامين جداً في دراسة النأثر القوى للرجل المسلح وللكنيسة في الحياة الجمهورية في فاره أمريكا اللاتينية .

## هوامش الفصل الرابع

- ( أنتونيودي ميندوسا ) أول وال للملك  
 في المكسيك ، وصل إليها في عام ١٥٣٥ .  
 - Antonio de Mendoza
- ( أمبروسريو ألفينخر ) وكيل عائلة  
 ويلسر في إسبانيا التي قامت بتعيينه حاكما  
 لفرنزويلا بعد غزوها  
 - Ambrosorio AlFinger
- ( أندريس أورتادو دي ميندوسا ) والي  
 الملك الذي قام بتعيين ابنه السيد (جارتيا)  
 حاكماً على تشيلي بعد غزوها .  
 - Andres Huvtado de Mend
- ( ألونسو دي إرثيا إي ثونيجا ) جندي  
 تتاعر وصل مع السيد ( جارتيا ) إلى تشيلي  
 عام ١٥٥٧ ، وأشاد في قصيدته (لا أراوكانا)  
 بطولة الهنود في المنطقة  
 هود الأراوكاوس  
 - Alonso de Evcilla Zúniga
- ( بيلاسكو مونيث بيلا ) أول وال لبيرو  
 ( الملك كارلوس الخامس ) قام بتعيين  
 (كورتس) حاكما وقائداً عاماً على المكسيك في  
 عام ١٥٢٢ .  
 - los Avaucawos
- ( كريستوفر كولومبس ) ( ١٤٥١ -  
 ١٥٠٦ )  
 - Blasco Munez Vela
- ( كريستوفر دي أوليد ) نائب كورتس  
 الذي انفصل عنه حيوما أمره باكتشاف  
 الأراضي الواقعة بين المكسيك وبينما  
 - Carlos
- Cristobal Colon
- Cristobal de olid

- ( كوتيا لاهواك ) : حلف موكتيثوما  
 إمبراطور الاستيكاس .  
 - Cuitlahuac
- (كواهتيموك) خلف كوتيا لاهواك .  
 - Ceauhtémoc
- ( ديبجو بيلانكيث ) . حاكم كوبا الذي  
 قام بتعيين ( كورتس ) على رأس حملة لغزو  
 المكسيك .  
 - Diego Velazquez
- ( ديبجودي المارجو ) ( ١٤٧٥ -  
 ١٥٣٨ ) أحد الشركاء في غزو بيرو .  
 - Diego de Almargo
- ( فرناندو دي ماجلان ) ( ١٤٧٠ - ١٥٢١ )  
 (فرانسيسكو إيرنانديت دي كرويا) أول  
 إسباني يطوف بساحل جزيرة يوكوتان عام  
 ١٥١٧  
 - Fernando de Magallanen
- ( فرانسيسكو بيثارو ) ( ١٤٧٥ -  
 ١٥٤١ ) عرى بيرو و قبض على إمبراطور  
 الإنكاس وأرداه قتيلا ، بعدها اهدى نفسه .  
 - Francisco Hernandes de Cordoba
- ( فراي يثينتي بالبيردي ) . حاكم شما  
 الذي ساعد ( بيثارو ) في القبض على  
 (آتاهواليا) إمبراطور الإنكاس ،  
 - Fray vicente Valvevde
- ( فيليبيو ) ترجم ( بيثارو )  
 - Felipillo
- ( جارثيلاسودي لابيغا ) ( ١٥٣٩ -  
 ١٦١٦ ) يطلق عليه ( الإنكا ) ، لأن والده كان  
 إسبانيا وهو ( سباسسيان جارنيلاسو ) وأمه  
 كانت أميرة من هنود الإنكاس في بيرو ، وهو  
 مؤلف ومؤرخ أمضى السنوات الأولى من  
 - Garcilaso de la Vega

- حياته في مدينة ( كوتكو ) ، وانتقل بعد ذلك  
للعيش في إسبانيا أهم أعماله تتناول قصة  
حياة هود الإنكاس وهي ( تعليقات واقعية ) .  
السيد ( جارثيا ) ولأه والده حكم  
شيلي بعد غزوها . - Don Garcia
- ( جونثالو خيمينيس دي كيسادا )  
أحد مكتشفى كولومبيا . - Gonzalo jimenez de quesada
- ( هرناندو دي سوتو ) مكتشف نهر  
الميسيسيبي في عام ١٥٤١ . - Hernando de Soto
- ( هرنان كورتس ) ( ١٤٨٥ - ١٥٤٧ )  
قائد الحملة العسكرية التي عيها حاكم كوبا  
لغزو المكسيك عام ١٥١٩ . - Hernan Cortes
- ( هيرنانو دي لوكي ) توفي عام  
١٥٣٢ ، وهو أحد المشاركين في غر بيرو  
( إيزابيل لاكلوكيا ) ( ١٤٥٢ - ١٥١٦ )  
ملكة فشتاله التي تزوجت بالملك فرديندو الثاني  
ملك أراجون في عام ١٤٦٩ ، وضما مملكتيهما  
في عام ١٤٧٩ ، من أهم الأحداث في عصرها  
طهور محكمة التفتيش عام (١٤٨٠) ، وطرد  
اليهود في عام (١٤٩٢) ، وضم مطقه (نابارا)  
في عام ١٥١٢ ، وقد اكتشف كولوميس  
أمريكا بفضل حمايتها ودعمها له
- ( خورضى سبيرو ) وصل إلى فنزويلا  
على رأس حملة مع ( نيكولاس فيدرمان )  
لغروها في عام ١٥٢٤ - Jorge spiro



- ( خوان دي جريخالب ) : اكتشفت حملته  
 ساحل جزيرة ( يوكوتان ) في عام ١٥١٨ .  
 - Juan de Grijalva
- ( خوان دي كابوتو ) السهير د  
 (كابوت) بحار من فينسيا اكتشف منطقة  
 (لاجرادو) و ( تيرا نويا ) في عام ١٤٩٧ .  
 - Juan de Caboto (Cabot)
- ( خوان بوتشي دي ليون ) حاكم  
 بورتريكو - اكتشف فلوريدا في عام ١٥١٢ .  
 - Juan Ponce De león
- ( خوان سباستيان الكانو ) نائب  
 (ماجلان) الذي قام بإمام عمله بعد أن لقي  
 مصرعه على يد السكان الأصليين .  
 - Juan sebastian Alcano
- ( خوان دياث دي سوليس ) أحد  
 المكتشفين الذي لقي مصرعه على يد الهنود ،  
 وحينما كان يحب عن ممر يربط بين المحيط  
 الهادي والأطلنطي عام ١٥١٥ .  
 - Juan Dias Desolis
- ( خوان بيريز دي تولوسا ) عبه الملك  
 كارلوس الخامس حاكماً على فنزويلا  
 - Juan Perez de tolosa
- ( خبير نيمو دي أجيلار )  
 - Jevonimo de Agular
- ( خوسيه دي أوليد ) نائب كورس  
 الذي حضع للهنود في الجزء الواقع في  
 أراضي كوسناريكا .  
 - Jose de olid
- ( لوتارو ) أحد زعماء هود  
 الأراوكانوس الذي قام بإعادة تنظيمهم  
 واننصر على ( بالدببا ) أحد فواد (سنارو) ،  
 وقتله مع العديد من جنوده .  
 - Lautaro

- ( مالينتشى ) أو السيدة ( مارينا ) - Malinche (Doúa Marina)
- كانت من بين العشرين امرأة التي أهداها  
هنود تابا سكوس لـ (كورتس) والذي اتخذها  
مترجمة له؛ لأنها كانت تعرف عدة لغات هندية
- ( موكتيثوما ) : إمبراطور الأستيكا - Moctezuma
- ( نيكولاس دي فيدرمان ) . قائد حملة - Nicolas de Federman
- غازية ألمانية مع ( خورخي سسيرو ) فى عام  
١٥٣٤ لغزو فنزويلا .
- ( بدرو الياريت كابرال ) مكتشف - Pedro Alvarez cabral
- برتغالى اكتشف البرازيل عام (١٥٠٠)
- ( بانفيلودى ناربايث ) قائد الحملة - Panfilo de Narvaez
- التي أرسلها حاكم كوبا للقبض على كورتس  
والاستمرار فى العزو
- ( بدرو البادانو ) نائب كورتسى قام - Pedro AlVarado
- بعمل مدبحة لبلاء الهنود الأستيكا كما  
ارتكب أعمالا سنيعة فى مملكة كيتسى الهدية
- ( بدرو باديبيا ) أحد قواد (بيتارو) - Pedro Vadivia
- الذى قام بعزو سنيلى
- ( سيباستيان دي بناكاثار ) نائب - Sebastian de Benalcazar
- (بينارو) غرا مملكة ( كيتو ) ، وضمها إلى  
بيرو عام ١٥٣٣ .
- ( لوى تاباسكوس ) هنود التاباسكوس - los Tabascos

- (باسكو مونيث دي بابويا) أحد البحارة الذين كانت لهم شعبية كبيرة إبان فترة الاكتشافات ، قام بعبور مضيق (بنما) .  
- Vasco munez de baboa
- (بيثنتي يانيث بيتشون) مكتشف مصب نهر الأمازون .  
- Vicente Yañez Pinson
- (ويلسر) . عائلة ويلسر الألمانية منحها ملك إسبانيا امتياز غزو فنزويلا ، لأنه كان يدين لها بمبالغ طائلة .  
- Welser

#### 4. 12 Recomendación bibliográfica

- Céspedes, Guillermo, *La Conquista*. Madrid : Alianza Editorial, 1985.
- Clendinnen, Inga, *Ambivalent Conquests : Maya and Spaniards in Yucatan, 1517-1570*. Cambridge Latin American Studies 61. Cambridge-New York : Cambridge University Press, 1987.
- Cortés, Hernán. *Letters from Mexico*. Translated and edited by A. Pagden. New Haven . Yale University Press, 1986.
- Granzotto, G. *Christopher Columbus The Dream and the Obsession* Glasgow-London : Collins, 1986.
- Guillén Guillén, Edmundo. *Visión Peruana de la conquista*. Lima · Milla Batres, 1979.
- Innes, H. *The Conquistadors* Glasgow-London Collins, 1986.
- Las Casas, Bartolomé de. *In Defense of the Indians*. Edited and translated by Stafford Poole. Dekalb · Northern Illinois University Press, 1974.
- León Portilla, Miguel, ed. *El reuerso de la conquista* México J Nor-tiz, 1970.
- Stern, Steve J. *Peru's Indian Peoples and the Challenge of Spanish Conquest*. Madison : University of Wisconsin Press, 1982.
- Varner, John C., and Jeannette J. Varner. *Dogs in the Conquest*. Norman University of Oklahoma Press, 1983.
- Wachtel, Nathan. *The Vision of the Vanquished · The Spanish Conquest of Peru through Indian Eyes, 1530-1570*. Translated by B & S. Reynolds New York Harper, 1977.

## الفصل الخامس

### النظام الاستعماري وميراثه

- ٥ - ١ التنظيم السياسي
- ٥ - ٢ . التنظيم الاقتصادي
- ٥ - ٣ . التنظيم القضائي
- ٥ - ٤ الهرم الاجتماعي
- ٥ - ٥ الإسهام الثقافي الإيجابي للأوروبيين في أمريكا اللاتينية
- ٥ - ٦ الجوانب السلبية للميراث الإسباني
- ٥ - ٧ الميراث السياسي
- ٥ - ٨ . الميراث الاقتصادي
- ٥ - ٩ . الميراث الاجتماعي
- ٥ - ١٠ . نتاج الميراث الثقافي
- ٥ - ١١ الاندماج الثقافي
- ٥ - ١٢ هوامش
- ٥ - ١٣ بيبليوجرافيا

## الفصل الخامس

### النظام الاستعماري وميراثه

#### ٥ - ١ : التنظيم السياسي

إن المهمة الرسمية التي كلف بها الحكام العسكريون في البداية كانت الاستعمار ، فقد شرع الإسبان منذ بداية الغزو في تشييد القرى والبلدان وإدارت الحكومة الإسبانية التي كان لها إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس من المدن والأقاليم الواقعة فيما وراء البحار بسياسة الحكم المطلق حيث أنابت عنها في العالم الجديد أولاً حكاماً عسكريين ، ثم نواباً للملك ، ثم قادة من العامة بعد ذلك .

وكان الحكام العسكريون غالباً ما يدفعون تكاليف الحملة الغازية مقابل جزء من الثروات والأراضي في الأقاليم التي كانوا يخضعونها باسم الملك . وكانت الأقاليم التي يديرها الحكام تنقسم إلى أحياء ، كل حي يديره قاض . وكانت قد أنشئت ولايات في العالم الجديد بعد نصف قرن من عودة ( كولومبس ) لإسبانيا .

الأولى : ولاية إسبانيا الجديدة التي أنشئت في المكسيك عام (١٥٢٥) .

الثانية أخريين: ولاية (كاسيتيا) الجديدة التي أنشئت في (بيرو) عام (١٥٤٣) ، وهذه الولاية كان لها السلطة القضائية على أمريكا الجنوبية كلها إلى أن تم تأسيس ولايتين أخرتين - جديدتين .

الأولى : ولاية (غرناطة الجديدة) التي أسست في عام (١٧٣٩) .

الثانية ولاية (ريودي بلاتا) التي أسست في عام (١٧٧٦) ، ومن الملاحظ أن جميع دول أمريكا الجنوبية كانت تحكمهم (ليما) لوقت طويل أكثر من الفترة التي تبدأ من الاستقلال حتى اليوم .

وخلال فترة الاستعمار كانت هناك أربعة دور للقيادة الحربية العامة ، و (كوبا) و (جواتيمالا) كانتا تقعان تحت السلطة القضائية للمكسيك ، أما فنزويلا فكانت تقع تحت السلطة القضائية لـ (ليما) أولاً ثم لـ (بوجوتا) بعد ذلك وبالنسبة لـ (شيلي)

فإنها كانت تقع تحت السلطة القضائية لـ ( ليما )

وقد أنشئ في أمريكا بشكل مواز لهذه التقسيمات السياسية مؤسسة أخرى هامة وهي المحكمة . ويشكل هيئة المحكمة الملكية ثمانية من القضاة بالإضافة إلى العمداء الذين كانوا يساعدون ويتشاورون ويراقبون السلطات السياسية والمحكمة التي كانت تقع في مدينة رئيسية لولاية من الولايات التي كانت تحكم أو تتولى مهام الحكم حينما كان يتوفى والي الملك ، بمعنى أنها كانت تمارس منصبه ، وتعد محكمة ( سانتو دو مينجو ) التي شيدت في عام ( ١٥٢٤ ) هي أول محكمة في العالم الجديد ، ثم أنشئ بعد ذلك بفترة ثلاثة عشرة محكمة أخرى في كل من ( المكسيك ) و (جواد الاخارا ) و ( جواتيمالا ) و ( بنما ) و ( كوبا ) و ( بوجوتا ) و ( كيتو ) و (كاراكاس ) و ( ليما ) و (كوثكو ) و ( سانتياجو دي شيلي أو (تشاراكاس ) و (تشوكياكا ) و ( بوينس أيرس ) .

ولأن التاج كان يغار على سلطته ويخاف من أن يحاول ممثليه الاستقلال يوماً ما ، لذلك فإنه كان يرسل زواراً وعملاءً ، كان من الواضح أن مهمتهم هي العمل على تحقيق أفضل إدارة ، ولكنهم في الحقيقة كانوا أعينا وأذانا للملك . حيث إنهم كانوا يقومون بالتفتيش على مختلف أقاليم الإمبراطورية ، وكانوا يتبعون للملك مباشرة بالإضافة إلى ذلك فإنه قد أصدرت إليهم الأوامر بأنه في نهاية التفتيش الإداري يخضع أيضاً لتفتيشهم والي الملك وباقي السلطات وهذا ما يعرف باسم ( حكم الإقامة ) وهو يعنى أن يقوم قاض خاص بالتحقيق في العمل الذي قام به والي الملك أو العامل ، وبذلك يتحقق من شرعية أعماله .

ولهذا السبب فإنه تتم إرسال ( كريستوفر كولومبس ) مكبلاً بالأغلال إلى إسبانيا ، وذلك حينما خضع لهذا الإجراء .

## ٥ - ٢ : التنظيم الاقتصادي

لقد كان الغزو - من خلف الواجهة الروحية والإمبراطورية و ( التمدين ) ونشر الدين المسيحي واكتساب الشرف والمجد من أجل التاج في جزء كبير منه - بمثابة

مؤسسه اقتصادية ربحت كثيراً ، إذ إن العديد من الإسبان أتوا إلى أمريكا أساساً لاستخراج ثرواتها ، وذلك من أجل منفعتهم الشخصية ، وكذلك من أجل الحكومة الإسبانية التي أفقرتها الحروب الإمبريالية والأبهة الملكية . وهذا ما يفسره الغرض من إنشاء أول مؤسسة اقتصادية كان الغرض منها هو التكفل بقضايا التوسع في (INDIAS) وكانت هذه المؤسسة بالتحديد هي ( دار التعاقد ) ، والتي أنشئت في (أشبيلية) عام (١٥٠٣) ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى ( قادش ) وكانت وظيفتها معقدة إلى حد ما ، إذ إنها كلفت بمراقبة حركة الناس والأشياء الأخرى من إسبانيا إلى (INDIAS) والعكس ، وهذه المؤسسة كانت عبارة عن مزيج من الجمارك ، ومكتب للهجرة ومركز للأبحاث البحرية والكونية ، ومدرسة لرسم الخرائط ، وغرفة تجارية ، وحتى أنه كان موجوداً بها للعدالة . وهكذا فإنه قد فرض نظام الحكم المطلق في المجال السياسي والنظام الاحتكاري القوي في المجال الاقتصادي . ومن الناحية النظرية فإنه كان هناك أسطولات على شكل قافلة تحميها السفن الحربية ، وكانا يخرجان من إسبانيا باتجاه (INDIAS) مرة في الربيع ومرة أخرى في الصيف . وبمجرد وصولهما إلى الكاريبي كانا ينقسمان إلى قافلتين إحداهما تتجه إلى (قرطاجنه) و (يوركوبيلو) في ( بنما ) ، أما الأخرى فكانت تتجه إلى ( بيداكروث ) . وكان التجار يتجمعون في هذه الأماكن لكي يقوموا بعقد صفقاتهم التجارية في الأسواق الشهيرة بها ، حيث كانت تعقد هذه الصفقات عند وصول أو مغادرة السفن . وكانت البضائع ترسل من ( بورتوبيلو ) إلى ( بوجوتا ) و ( ليما ) (سانتياجو) و (بوينس أيرس) بالإضافة إلى المدن الأخرى . وكانت تنقل بعض البضائع التي تصل إلى (بيراكروث) براً إلى (أكابولكو) ، ومن هذا الميناء الذي يقع على الباسفيك كان يتم الاستمرار في عملية نقلها عن طريق غالليون (مانيللا) الشهير حتى جزر (الفلبين) ، وهذه الجزر كانت تديرها المكسيك لوقت طويل .

أما الأساطيل فإنها كانت تعود لإسبانيا عبر (هافانا) . وعملياً ، فإن نظام الإبحار هذا تتم تنفيذه بشكل مختلف حتى عام (١٥٥٦) ، ولأن الأساطيل كانت تخرج بشكل غير منتظم لوقت طويل فإنهم قد تخلوا عن هذا الأسلوب المكلف ، ولجأوا إلى استخدام السفن الفردية ، وهذه السياسة الجديدة التي اتبعت في الإبحار أعطت



الفرصة لازدهار عمليات التهريب التي بلغت أهميتها في ذلك الوقت أهمية التجارة القانونية ، كما أنها أعطت الفرصة لهجوم القراصنة على السفن سواء القراصنة الإنجليز أو الفرنسيين أو الهولنديين الذين غالباً ما كانت تحميهم حكوماتهم ، والذين كانوا يعتبرون أعمالهم أعمالاً وطنية تنفذ ضد أسبانيا وإمبراطوريتها . ومن أشهرهم : ( سير فرانسيس دارك ) الذي قام بالدوران حول العالم ما بين عام (١٥٧٢) إلى عام (١٥٨٦) ، وقام بمهاجمة السفن الإسبانية ، واحتل مدنهم وموانئهم ، وقام بضرب شواطئهم بالقنابل ، و ( توماس جافيندش ) الذي استولى على أحد غاليونات مانيلا أمام ساحل كاليفورنيا عام (١٥٨٧) ، و ( هنري مورجان ) الذي قام باسم الدين بالتهب واضرام النيران في مدينة (بنما) .

فأغلبية هؤلاء - إذاً - كانوا قراصنة قاموا بأعمالهم بمحض إرادتهم وتحت مسؤوليتهم ، حيث كانوا يتخذون من الجزر الواقعة في الكاريبي قاعدة لعملياتهم وخاصة جزيرة (تورتوجا) التي تقع بالقرب من الساحل الشمالي لجزيرة (اسبانيولا) .

ومن ناحية التنظيم الاقتصادي الداخلي فإنه قد لعب دوراً هاماً جداً لكل من (نظام الوصاية و نظام (الميتا) أو السخرة أو الإيجار على العمل ، وكذلك ( نظام المأمور القضائي ) .

إن الاستعباد الشكلي للهنود الذي كان قد بدأه كولومبس عام (١٤٩٢) تم إلغاؤه في عام (١٥٠٣) وحل محله نظام الوصاية . وكان يختص به واحد يسمى الوصي ، حيث كان يتلقى هذا الرجل في العالم الجديد عدداً من الهنود ، لكي يعلمهم التعاليم المسيحية أو ينصرهم مقابل خدمات شخصية يؤدونها له كما كانوا يدفعون له ضرائب .

ولكن عملياً فإن الهندي الذي كان بنجو من العديد من أعمال التعسف والقهر كان يظل في قيد العبودية إلى آخر أيامه ، بالإضافة إلى أنه كان يفقد أرضه . وحينما بلغت التعسفات إلى هذا الحد فإن التاج الإسباني قام بإلغاء نظام الرقابة على الأهالي ، وذلك في نهاية القرن الثامن عشر .

وبالرغم من ذلك فإن الاستغلال استمر باسم مؤسسات أخرى نشأت إبان مرحلة الغزو والمستعمرة .

أما النظامان الآخران فإن الهنود كانوا يوضعون في منطقة خاصة تحت رحمة السلطة الإسبانية ، وكان المأمور القضائي يجبرهم على العمل له ، وكذلك على شراء بضائع غالية الثمن وغير ضرورية ويقوم ببيعها بأسعار مرتفعة جداً .

أما نظام العمل الإجباري ( السخرة ) في المناجم فإنه كان معروفاً في جبال الأنديز باسم ( ميتا ) .

### ٥ - ٣ : التنظيم القضائي

إن أول هيئة قضائية أسسها ( لوس ريبس كاتوليكوس ) أو الملوك الكاثوليك في أمريكا هي ( مجلس اندياس ) الذي أنشئ في عام ( ١٥٠٩ ) وكان له مهمة خاصة وهي التكفل بكل المسائل القضائية والتشريعية في العالم الجديد ، وقد وصلت هذه الهيئة لأن تكون وزارة حقيقية في المستعمرات تنظر في طلبات السلطات في أمريكا وتصدر أحكامها في القضايا المدنية والإجرامية ، كما أنها كانت تأخذ أيضاً بمشورة الملك .

تباشر هذه الهيئة سلطاتها القضائية على جميع القضايا المدنية والعسكرية والدينية في ( INDIAS ) والمحاكم أيضاً كانت تباشر وظائفها القضائية .

ولكن للأسف فإن الهيئة القضائية لها مساوئها أيضاً ، فالرشوة لم تكن بالشيء الغريب وكان هناك من يزايد على العدالة - على الشرف ، وخاصة في القرن الثامن عشر حينما كانت مقاليد الحكم في يد عائلة ( هابسبورجس ) . وكانت الثورة والمحسوبية والنفوذ تفتح الأبواب التي كان من المفروض أن تظل مغلقة ، كما أنها كانت تغلق الأبواب المفتوحة . إن محاباة الأقارب والفساد قد ملأت الحياة الإدارية في ( Indias ) ، كما أن القوانين كانت تحترم ، ولكنها لم تكن تنفذ ، حيث إنها كانت بمثابة كنالوجات للتطلعات القانونية والأهداف بعيدة التحقق .

## ٥ - ٤ : الهرم الاجتماعي

لقد كان مجتمع المستعمرة في أمريكا اللاتينية مقسماً بشدة إلى طبقات اجتماعية ، حتى إن الإسبان أنفسهم تقبلوا الوضع بوجود (نظام الأجناس ) بالرغم من أنه كان يختلف أساساً عن (نظام الأجناس) الذي كان موجوداً في أمريكا اللاتينية آنذاك .

لقد اتبع هذا التقسيم الاجتماعي في أمريكا اللاتينية عن كثب الحدود العنصرية ، لدرجة أنه وصل لخلق نوع من الفوارق الاجتماعية بناءً على لون البشرة .

فقد بدأت الأجناس المختلفة تختلط ببعضها في (INDIAS) تحت ظروف خاصة وكونوا في النهاية الهرم الاجتماعي بعضها ببعض ، حيث يوجد في القمة (الكريويوس) أو الإسبان المولودين في العالم الجديد . الذين بدأ عددهم في الإزدياد إلى أن تجاوز عدد الإسبان أنفسهم وهم الذين نقلوا لأنفسهم السلطة فيما يسمى بحروب الاستقلال كما أنهم كانوا معتادين على الاتصال الجنسي سواء مع الغزاة الذين أتوا من شبه الجزيرة الأيبيرية أو مع اليونانيين والفينيقيين والرومان والألمان والعرب واليهود .

بالإضافة إلى ذلك ، كان لهم أبناء من الهنديات سواء عن طريق الزواج أو غير الزواج . أما المخلطين أو الملونين غير الشرعيين فقد بدأ عددهم في الإزدياد كذلك ارتفع عدد الإسبان من الطبقة الدنيا الذين كانوا ينزجون بسهولة من المخلطين أو الهنود ، وهكذا فإنهم قد ساهموا في تعمير العالم الجديد بالمخلطين الذين أصبح عددهم في نهاية فترة الاستعمار أكبر عدد في هذا الهرم الاجتماعي ، ويلي هؤلاء الذين كانوا يقومون بالأعمال البدنية داخل المناجم والحقول والمدن .

وبوجد في قاعدة الهرم المنحدرون من العبيد الزنوج المخلطين مع أجناس أخرى الذس كانوا يحلون ، إلى وقت قريب ، المرتبة الأدنى من المجتمع خلال فترة الاستعمار .

وفى النهاية فإن المؤرخين يقولون بأنه خلال فترة الاستعمار بالرغم من وجود القوانين التي كانت تحمي الهنود إلا أنهم فى الواقع كانوا يعيشون فى حالة سيئة وكانوا يتألمون أكثر من الزوج وبالتالي فإنهم يحتلون قاعدة الهرم الإجتماعى . وبالنسبة لأعلى المناصب سواء أكانت سياسية أم دينية أو اقتصادية أو قضائية فكان يشغرها القادمين من شبه الجزيرة الأيبيرية . أما المناصب الأخرى الهامة فكان يتقاسمها المولدين ذوى الأصول الإسبانية . أما بالنسبة للمناصب المتواضعة وأغلب الحرف فكان يعمل بها المخلطين أو المولونين إن هذا التقسيم الظالم وكذلك النتيجة الاقتصادية الواضحة التى أسفرت عنه أحدثت كما هو مفترض توتر واستياء بالغاً الشدة وأدت كل هذه العوامل إلى تفجر الحرب والكفاح من أجل الاستقلال .



## ٥ - ٥ : الإسهام الثقافي الإيجابي للأيبيريين في أمريكا اللاتينية

لا يجب القول بأن الأسطورة السوداء تمنعنا من تقييم الإسهامات الإيجابية التي قام بها الإسبان والبرتغاليون في أمريكا ، فالفضل يرجع إليهم في جعل أمريكا تبدأ بالاتصال بالحضارة الغربية ، وكذلك في ضم جزء كبير من الفكر والثقافة والشخصية الغربية إلى هذا العالم الجديد . وقد استخدم كل ما جلبه الإسبان كقاعدة لانطلاق الثقافة والحضارة الحالية في أمريكا اللاتينية ، وسنقوم بتحليل السمات الأساسية لهذه الحضارة في الفصول القادمة ، وسنرى كيف أن شعاع النور الذي أتى من الغرب سيضيء أو سيتوهج بشدة بداية من القرن الثامن عشر .

حينما نمعن النظر في المنظار المنشوري لأمريكا اللاتينية ، فإننا سنرى ألوانه الأساسية تتحلل وتختلط مع الحزم الضوئية للحضارة الأصلية ، لكي تعطى طيفاً ثقافياً جديداً يتحول ، بمرور الوقت ، من هندي أو من شبه الجزيرة الأيبيرية أو من الغرب إلى طيف هندي أمريكي .

ونجد أنه بالإضافة إلى إدخال استخدام الحديد والدراجة التي استخدمت كوسيلة للانتقال فإن الأيبيريين قد جلبوا معهم إلى العالم الجديد حيوانات جديدة وخاصة الحصان الذي ربما بدونه لم يكن ليتم الغزو ، كما أنهم أحضروا معهم أبقاراً وخرافاً وخنازير ، بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من الكلاب والحيوانات الأليفة .

كما أنهم أثروا الزراعة بنباتات جديدة مثل : القمح والعنب والبن وقصب السكر وأشجار التوت ، وكذلك العديد من أشجار الفاكهة مثل : التين والليمون .

وهذه الأشجار الجديدة غيرت مجريات الاقتصاد وأثرت النظام الغذائي في أمريكا .

والفضل يعود للأيبيريين في إدخال الحديد والاختراعات الصينية العظيمة مثل (البوصلة - الورق - المطبعة - الحرير - البارود ) مما أدى إلى توسيع أفق الحضارة في العالم الجديد ، وكانت المدن ، منذ وقت غير بعيد ، هي مراكز الحضارة ،

وكانت المدينة في بعض الحضارات الأمريكية الهندية العظيمة هي مراكز السلطة المدنية والعسكرية والدينية ، ومن هنا نجد أن الجهود تركزت على تشييد المعابد والقصور ، بينما كان القرويون يعيشون في الأكواخ . ولقد اتبع الإسبان إلى حد ما نفس العادة في تغطية المباني أو إضافة بروز لها ، وخاصة المباني الخاصة بالسلطات الدينية المدنية . ومن جهة أخرى فإنهم قاموا بإدخال النظام الإغريقي الروماني على المدينة ، وهذا النظام عبارة عن ميدان توجد من حوله الشوارع مرسومة على هيئة لوح شطرنج ويوجد المجمع المدني والكنيسة رمزياً في هذا النظام كل منها بمواجهة الآخر ، حيث يُستشعر هناك بنبض المستعمرة ، إذ إنه يعتبر المركز الحيوي للأنشطة المدنية والعسكرية ، حيث يمكن مشاهدة الفرق الموسيقية وهي تعزف ، وكذلك مشاهدة العروض العسكرية ومصارعة الثيران والعروض المسرحية والمواكب الدينية ، حيث تجتمع العائلات والسلطات التي ترتدى أفضل ملابسها .

ومن بين العديد من المدن التي شيدها الإسبان في أمريكا مدينة ( سانتو دومينجو ) ( ١٤٩٤ ) ، ( سان خوان دي بورتريك ) ( ١٥٠٨ ) ، و ( سانتياجو دي كوبا ) ( ١٥١٤ ) ، ( هافانا ) ( ١٥١٥ ) ، ( بيراكروث ) ( ١٥١٩ ) ، ( بنما ) ( ١٥١٩ ) ، ( جواتيمالا ) ( ١٥٢٤ ) ، ( ساننا مارتا ) ( ١٥٢٥ ) ، ( كارتا حينا اندياس ) ( ١٥٣٣ ) ، ( جوان لافارا ) ( ١٥٣٣ ) ، ( كينو ) ( ١٥٣٤ ) ، ( ليما ) ( ١٥٣٥ ) ، ( جواياكيل ) ( ١٥٣٥ ) ، ( يونس أيرس ) ( ١٥٣٦ ، ١٥٨٠ ) ، ( أسونسيون ) ( ١٥٣٧ ) ، ( سانتافييه دي بوجوتا ) ( ١٥٣٨ ) ، ( سانتياجو دي شيلي ) ( ١٥٤١ ) ، ( بوتوس ) ( ١٥٤٥ ) ، ( لابات ) ( ١٥٤٩ ) ( كاراكاس ) ( ١٥٦٢ ، ١٥٦٧ ) ، ( سان أجوستن دي لافلوريدا ) ( ١٥٦٥ ) ، ومن بين كل هذه المدن فإن المدن الرئيسية كانت هي .

مدينة ( المكسيك ) التي كانت تعتبر أكبر وأجمل مدن القارة حتى بدايات القرن التاسع عشر . ومدينه ( بوتوس ) التي تقع بجوار أغنى منجم للفضة في العالم ، وكذلك مدينه ( ليما ) التي تقع على بعد خمسة أميال من محيط الباسفيك .

ويجب أن نضيف إلى هذه الإسهامات المدنية الإسهامات الثقافية ، ولكننا سنشير إليها بالتفصيل في بعض الفصول القادمة ، ولكننا نشير هنا إلى الإسهامات الأكثر ظهوراً ، ومن بينها اللغات الإسبانية والبرتغالية الكتابة بالحروف - المذهب الكاثوليكي - الفلسفات الجديدة تجاه الحياة والموت - المفاهيم الجمالية الجديدة في الفنون التشكيلية والمسموعة والمرئية كل هذه الإسهامات أدخلت العالم الجديد إلى الحضارة الدولية وحياة العالم .

### ٥ - ٦ الجوانب السلبية للميراث الإسباني

إن أي غزو إمبريالي مثل هذا الغزو لا بد وأن يترك آثاره السلبية على الشعوب التي خضعت تحت وطأته ، وبالنسبة للغزو الإسباني فإنه لم يكن استثناءً عن القاعدة . لقد تغير العالم الجديد باصطدامه مع المؤسسات الإسبانية القديمة سواء بعيوبها وأميزاتها . والمساوي الأيبيرية انتشرت في أمريكا ، بل إنها كانت تزيد وتتعدد وينجم عنها مساويء أخرى ، حيث أتى إلى العالم الجديد مع قوارب عصر النهضة مؤسسات تعود إلى القرون الوسطى . إن الميراث الإسباني يثير الجدل وخاصة فترة حكم عائلة ( هاوسبورجو ) ، حيث يتناسها أو يتجاهلها البعض بينما يمتدحها البعض الآخر .

### ٥ - ٧ الميراث السياسي

إن مذهب الفردية أو الأنانية الأيبيرية الذي استقر في أمريكا ، والذي أدى إلى عدم نظام المكتشفين والغزاة في أمريكا اللاتينية قد وجه مجرى تاريخها إلى طرق العنف والثورة والفوضوية والحروب الأهلية . ولقد تحول الصراع التقليدي في شبه الجزيرة الأيبيرية بين النعرة الإقليمية والمركزية الإدارية في أمريكا إلى صراع بين القوى التي تميل إلى المركزية وبين القوى الأخرى التي كانت تبتعد عنها وترفضها وأحياناً ، كانت تعطيه وحدة وتماسكاً ، وأحياناً أخرى كانت تفتته إلى ذرات وتنقسم وتتشتت .



إن الفكرة الأفلاطونية القديمة التي كانت تقول بأن ( البعض قد وُلد ليحكم والبعض الآخر قد ولد ليكون محكوماً ) تعرضت للهزيمة في أمريكا حينما انحطت السلطات وتحولت إلى إداريين غير مؤهلين ، حيث أفسدهم محاباة الأقارب والنفوذ والمفاهيم الكاذبة لدور الأشبيني أو (الأب في العماد) والاستبداد. والأشبيني عبارة عن سلسلة من العلاقات العائلية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الناجمة عن كونه أبا في العماد ، وهم يطلقون على أنفسهم ، فيما بينهم ، آباءً أو آباءً روحيين للطفل منذ لحظة تعميده .  
والأشبيني ملتزم أخلاقياً تجاه رعاية الابن وحمايته والتكفل به وقت الشدة أو الضروره لاسيما إذا كان يتيماً وتقليدياً فإن الأشبيني يدين بعضهم للآخر خاصة على المستوى السياسي .

وبما أن السيف قد عاونه الصليب فإن الغزو وقد تحقق وخلال النصف الأول من القرن الأول للاستعمار كان يأتي مع الحملات التي غزت أمريكا جنوداً ورهباناً بشكل أساسي الأمر الذي جعل تاريخ أمريكا اللاحق يحمل هذين الشعارين العسكري والديني ، وأحياناً كان رجال الكنيسة يتعاركون مع العسكريين ، ومع ذلك فإنهما كانا يتحدان أحياناً ضد القوى السياسية الجديدة وكذلك لكي يساندا الملك وذلك حينما كان يطلب ويحصل من الفاتيكان على حق الدعاية الملكية . بمعنى السيطرة على تعيين السلطات الكنائسية في اسبانيا ومستعمراتها .

## ٥ - ٨ الميراث الاقتصادي

بالرغم مما يطلق على الاكتشافات ، إلا أنها كانت نتيجة مباشرة لروح عصر النهضة الجديد الذي تسرب ببطء لإسبانيا ، ومما يدعو للسخرية هو أن الغزاة جلبوا معهم إلى العالم الجديد بقايا مخلفات الإقطاع الإسباني .

إذ إن واحدة من المؤسسات التي قامت في أمريكا ما يعرف باسم ( المزارع أو الضيعات الواسعة جدا ) وهي عبارة عن ملكية زراعية شاسعة جدا ، ولقد ننكرت إلى عهد قريب في أي أسماء حديثة مثل أملاك وضيعة وعزبة .

كما أن جزءاً من التقاليد المحافظة القوية ومن أسلوب الحياة في المدن الصغيرة كان يرجع إلى العصور الوسطى ، وكذلك النظام الاقتصادي وقانون الشرف والفلسفة الكلامية والتعصب الديني الذي حمته أو دافعت عنه بغيره محاكم التفتيش كل هذا كان يرجع إلى العصور الوسطى .

لقد تعرضت المؤسسات الأخرى مثل الوصايا على الأهالي وولاية المستعمرات والخدمة العسكرية الإلزامية ومزايا طبقة النبلاء في أمريكا إلى تحولات غيرت من أصولها التي تنتمي للعصور الوسطى .

فلقد تمسك نواب الملك بفكرة الأرض هي مصدر الثروة ، ومع مرور الوقت ظهر أنها فكرة ضارة ، لأنها حدثت من وجود صناعات جديدة ، وكذلك من استغلال مصادر الدخل الأخرى . ومن جهة أخرى فإن الاهتمام بالمناجم فقط أصبح كالوباء الذي تغلب عليه بعد ذلك أبناء أمريكا اللاتينية في بعض الدول بعد صراع طويل مع النظريات الاقتصادية الجديدة . إن الاعتماد الزائد للمؤسسة الأنانية الخاصة على الولاية قد أعاق التقدم الاقتصادي ، لدرجة أن الكثير من أبناء أمريكا اللاتينية الذين يعيشون في المدن يجدون صعوبة بالغة في التعاون والعمل بشكل جماعي من أجل تخفيف عبء المسؤولية الاجتماعية عن الحكومة .

ومن حسن الحظ فإنه تجاه هذا الجانب السلبي للانحطاط الفردي في المجال الاقتصادي فإن مؤسسات الدولة التي تدار جيداً ، وبدون تجاوزات بيروقراطية ومع كل إمكاناتها المحدودة وعدم كفاءتها قد استخدمت كخلفية للتجارب الإيجابية ، حيث إن هدفها الأساسي كان النفع الذي يعود على المجتمع .

إن إحتقار الأنشطة اليدوية الذي كان متأصلاً في إسبانيا بين طبقة النبلاء تواجد في أمريكا بشدة ، ولحسن الحظ فإن رفض القيام بالنشاط التجاري الذي كان يعتبر في إسبانيا نشاطاً مقصوراً على اليهود والمسلمين ، فقد بدأوا يشعرون

بقيته شيئاً فشيئاً في العالم الجديد ، ومع مرور الوقت فإن النبلاء الذين كانوا قد افتقروا بدأوا يعتمدون على الأنشطة التجارية ، وذلك لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والمحافظة على صيتهم في المجتمع .

## ٥ - ٩ الميراث الاجتماعي

لقد وصل إلى العالم الجديد مع موجات الهجرة التي أتت من إسبانيا عناصر متباينة من المجتمع الإسباني .

وكان من بين هذه العناصر النبلاء الفقراء ، الذين كان يصبون بشكل ميئوس منه في الثراء ، كي يعيشوا في الترف والنعيم الذي كان مقصوراً على أعلى الطبقات الأرستقراطية ، كما وصل ضمن هذه العناصر العديد من الرهبان والقساوسة .

وفي نهاية القرن السابع عشر كان يوجد في المكسيك ما يقرب من ١٨٠ ديراً للرهبان و ٨٥ للراهبات ، الأمر الذي جعل بلدية المكسيك تطلب من الملك عدم تشييد أديرة أخرى . وكانت هناك أيضاً أعداد مرتفعة من الجنود والمحامين والهاربين من العدالة . وبالنسبة للمحامين فإن أعدادهم قد زادت بشكل مبالغ فيه في العالم الجديد الأمر الذي جعل ( باسكو موتبوث دي باليوا ) يتوسل إلى الملك بالآ يرسل محامين آخرين ، لأنهم بعددهم الكبير هذا كانوا يروجون للجرائم والشرور ، لكي يكسبوا من ورائها .

أما الغزاة فقد عاشوا كالأشخاص العظيمة ، وجعلوا معاملتهم مع الناس على هذا النحو ، وأحاطوا أنفسهم بالأبهة ، وقد توارث المنحدرون منهم الذين يعيشون في أمريكا اللاتينية الإعجاب بالأبهة . ويوجد الكثير منهم اليوم الذين يعيشون حياة مترفة أعلى من معدل دخولهم .

ولقد انتشر بسرعة في أمريكا اللاتينية أسلوب ( دون جوان ) والشخصية المزوجة ، واللذان كانا مشهورين في الأدب آنذاك أثناء الاحتلال الإسباني لإيطاليا وقلاديس .

ومن بين الحالات نذكر . (كورتس) الذي كان له ابن من السيدة (مارينا) و(بيثارو) الذي كان له أبناء من أميرة من بيرو والقائد (سياستيان جارثيلا سو) والد (الإنكا) (جارثيلاسو دي لاييجا) ، كما أنه كان هناك العديد من المخطئين نتيجة لحالات الإغتصاب ، وللأسف فإن عدم وجود النساء الإسبانيات زاد من تفاقم الوضع ، وتسبب في حدوث سلسلة من الأعمال الشاذة للأزواج على سبيل المثال التسرى أو (اتخاذ مخطية) والتزاوج بين أناس من مهن مختلفة سواء بالتراضي والاتفاق أو من أجل المصلحة ، وهناك أيضا التسرى المغطى بمعنى خداع الآباء أو أولياء الأمور الهنود ، حيث كانوا يطلبون منهم يد بناتهم كزوجات شرعيات ، بينما في الواقع كانوا يريدونهن من أجل المعاشرة بدون زواج . ونادراً ما كان يحدث تزواج بين النبلاء الإسباني والهنديت ، وهذا السلوك يمكن تعليقه بأن القانون الخاص بطبقة النبلاء في إسبانيا لم يكن يسمح لهم بالزواج من أشخاص ينتمون إلى طبقة اجتماعية أدنى من طبقتهم .

وهذا العذر أو الحائل لم يمنع العديد من الآباء المخطئين ، وكذلك لم يمنع (كورتس) ولا القائد (سبستيان) ، حيث تزوجوا من هنديات ينتمون إلى النبلاء ، وهذا المانع لم يكن بسبب المنزلة أو الجنس .

وبالنسبة للعامة من الإسباني فإنهم تزوجوا بهنديات وملونين ، لأن الإسبانيات أحيانا لم يكن في متناول أيديهم أو نظراً لقلّة أعدادهن . وطبقاً للوثائق الرسمية فإنه قد هاجر إلى أمريكا ما بين عام (١٥٠٩ إلى عام ١٥٣٣) ٤٧ فتاة فقط و ١٨٠ متزوجات ، وسافر معهن ١١١ من أبنائهن أما العدد المتبقى فهو ١٧٦ كُن إما غير متزوجات أو أرامل ، وقد أتى بعد ذلك الكثيرات منهن ، لكن أعدادهن لم تكن تكفي الإسباني والمولدين الذكور في أمريكا .

إن الروابط الاجتماعية والوفاء للأسرة نجم عنها ما يسمى بسلطة الأب على جميع أفراد الأسرة ومحاياه الأقارب والمحسوبية ونظام الأشبين والخضوع أو التذلل ، وتسبب كل ذلك في ظهور مساوئ كثيرة على مر تاريخ أمريكا اللاتينية . إن غياب

المسؤولية ومفهوم المحبة أو الإحسان إلى الغير ، أدى إلى الضعف الشديد للهيكل الاجتماعي للشعب ، وتظهر ، بشكل واضح اليوم في ظل فترة الجمهورية ، قلة هذه الفضائل أو الخصال المدينة . وربما تمتد لكي تساعد العضو الذي ينتمي إلى نفس القبيلة لكي نبرر المحسوبية ، حيث يظهر الإطار المبالغ فيه لمن لا يستحقونه .

لقد ساهم الهيكل الاجتماعي المغلق والتعصب الديني وزيادة الجشع والدعاية على مستوى كبير مع مرور الوقت في إيجاد أسطورة غياب الموقف الموحد ضد الأجناس الأخرى والتفرقة العنصرية في أمريكا اللاتينية .

وما زال يكرر بعض السذج بشكل ممل وعن قصد بأن الموقف الذي اتخذ ضد الأجناس الأخرى في أمريكا اللاتينية خلال فترة الاستعمار كان موقفا اجتماعيا وليس عنصريا .

ولكنه ليس من الصعب البرهان على عدم مصداقية هذا الرأي ، فمن المؤكد أن جزءاً من التسامح العنصري في العالم الإسباني له تقاليد تاريخية طويلة ، ولكن لا يجب أن نخلط التساهل أو روح التسامح مؤدية إلى غياب هذا الموقف أو عدم وجوده . وتبرهن الأدلة التاريخية على أنه كانت هناك بالفعل تفرقة عنصرية في أمريكا خلال فترة الاستعمار ، ولكنها لم تكن ضارة أو مؤذية مثل التفرقة العنصرية التي كانت موجودة في أجزاء أخرى من العالم آنذاك . وهذا ما نطلق عليه بالأسطورة البيضاء أو أسطورة عدم تواجد الموقف العنصري في أمريكا اللاتينية فهو محض خيال وأكذوبة رخيصة من السهل إحاضها .

## ٥ - ١٠ نتاج الميراث الثقافي

إن إسبانيا حينما نشرت ثقافتها في العالم الجديد قدمت كل ما كان لديها في ذلك الحين ( وذلك ماسنراه في فصل آخر من هذا الكتاب ) . ولقد أعطت نظرتها الخاصة لمذهب الإنسانية والمادية والتيار الفكري كذلك التربية الأرستقراطية والتأملية بدلاً من الرؤية الديمقراطية والتجريبية .

وبالطبع فإن المنهج أو الاتجاه التربوي كان أدبيا أو فنيا ، وذلك قبل انتشار المنهج التعبيري والشك العقلائي والتجارب العلمية ، كما أنه كان أكثر لاهوتية وقانونية منه تكنولوجيا ، فالأشياء كانت قد تغيرت بشكل متأخر خاصة بعد (لوتيرو) ، وكان الاهتمام في أوروبا الغربية بالدراسات العلمية في تزايد ، في حين أن تطور العلوم في إسبانيا كان يسير ببطء شديد .

وحيثما اكتشفت إسبانيا العالم الجديد فإنها كانت تهتم في ذلك الوقت بالبلاغة ، وبالرغم من أن أعمال الكتاب الكلاسيكيين انتشرت بكثرة ، إلا أن الرقابة ومحاكم التفتيش والسياسة الرسمية حاربوا حرية التعبير الفكري .

وبالنسبة لثقافة المستعمرة فإنها كانت ذات طابع سرى بالنسبة للصفوة التي كانت تهتم بكل ما هو خفي ، حيث كانت توظف لتسلياة الأقلية الحاكمة في أوقات فراغها . أما الأسلوب فإنه كان أسلوب (باروكيا) مليء بالزخرفة ، حيث كانت توجد العبارات المنتقاة قليلة المضمون داخل الموضوعات . وقد فرض النظام الرسمي على ثقافة المستعمرة قالباً تربوياً واحداً ، ومنع ، بشكل متعمد ، ظهور العلوم التجريبية والطبيعية ، وسادت الإرادة اللاهوتية في المستعمرات والمدن التي كانت تناهض العلوم والمعارف والتي أسستها الحملة المناهضة للإصلاح .

والشيء اليسير الذي كان به مضمونا علميا كان يتبع النموذج اللاهوتي في عدم تغيير النظام الإلهي الذي كانوا يدعون ، وهكذا فإن كل ما هو خاص خضع للقاعدة العامة المتسلطة والتقليدية التي لم تتقبل التحديات .

والمدافعون عن هذا التيار الفكري الجامد كانوا يدافعون بحماس عن (العقيدة المنزلة) ، وينكرون إمكانية وجود أية تجربة مضادة أو مخالفة لها . كما أن أية مشكلات أو قضايا رئيسية كان يجب حلها عن طريق الفلسفة في ذلك الوقت ، أما النتائج والخلاصة فإنها لا يمكن أن تتعارض مع العقيدة المنزلة ، وهكذا فإن العقيدة

سيطرت على العقل والروح ، كما سيطرت على الجسد ، ووجد العلماء الذين برزوا في المستعمرات أنفسهم أحياناً سجناء داخل متاهة علومهم الواسعة أمثال ( كارلوس سيجوينثا ايه جونجورا) من المكسيك و (بدر بيرالتا بانويويو) من بيرو ، حيث وجد هؤلاء أن لديهم معارف أعلى بكثير من معدل المعرفة التي لدى مواطنيهم في المستعمرات التي كانت غالباً عبارة عن مزيج من نظريات وصف الكون في العصر الوسيط وبعض المعارف العلمية الأخرى غير المنظمة .

أما أمريكا فإنها كانت بالنسبة للكثيرين من مواطني المستعمرات أكثر من كونها مشكلة أو قضية ، بل إنها كانت سبباً للمديح الديني ، وبالنسبة لهؤلاء فإنهم قد استحوذوا على كتباً مستعملة بها بيانات وأخبار كثيرة ، ولكنهم لم يجرؤوا على التقييم أو النقد ، ولا حتى ملاحظة الظواهر الطبيعية أو الوضع الاجتماعي بشكل منظم .

## ٥ - ١١ الاندماج الثقافي

إن محصلة أو نتاج هذا الميراث الثقافي الإسباني سواء بجوانبه الإيجابية أم السلبية قد تبدلت صورته في المناخ الأمريكي الجديد ، وذلك باندماجه مع الميراث الأصلي الأمريكي والإفريقي ، حيث بدأت تثقل الثقافة الإسبانية الأمريكية .

إن اندماج العناصر الإسبانية والهندية والإفريقية قد خلق فلسفة مهجنة ، كما خلق أيضاً أسلوباً جديداً للحياة ، ولذلك فإن التهجين في أمريكا يبعد كثيراً عن كونه مجرد اختلاط جنسي فقط . وقد بدأ التهجين في العالم الجديد منذ السنوات الأولى للغزو ، وزاد إبان فترة الاستعمار ، حيث اندمجت عدة ثقافات متباينة بما ورثته من ثقافة ، ومع مضي الوقت فإن محصلة الأفكار والمشاعر الجماعية والقواعد الأخلاقية لسكان أمريكا اللاتينية أرسى رويداً رويداً قواعد الوعي في أمريكا اللاتينية . وهكذا فإنه تركزت خلال فترة الاستعمار في أمريكا اللاتينية المظاهر الأولى (للكرويوس) أو جموع الإسبان المولودين في العالم الجديد .

## هوامش الفصل الخامس

- Carlos Siguinza y Gon Gora - (كارلوس سيجويتشا إي حونجورا) أحد علماء المكسيك في فترة الإستعمار .
- Los Criollos - (لوس كرويوس) طبقة الإسبان المولودين في العالم الجديد .
- Sir Francis Dark - سير (فرانسيس دارك) انجليزى قام بالدوران حول العالم فى الفترة ما بين عامى (١٥٧٢ - ١٥٨٦) قام لمهاجمة السفن الإسبانية فى العالم الجديد ، واحتل المدن والمواىء الإسبانية ، وضرب شواطئها بالقنابل .
- Los Habsburgo - (لوس هابسبورجو) عائلة ألمانية من أصل سويسرى ، قامت بغزو جزء من (سويسرا) و(أستانيا) عام (١١٥٣) فى عهد الملك (البرتو الريكو) ، وتقلدت الملك الإمبراطورى فى عام ١٢٧٣ انتقل فرع منها إلى إسبانيا عن طريق رواج الملك (فيليب الإرموسو) ابن الملك (ماكسميليانو الأول) بالملكة (خوانا لالوكا) ابنة الملوك الكاثوليك (فرنا ندو الثانى إيذاييل الأولى)
- Henry Morgan (هنرى مورجان) قام باسم الدين بالنهب وإضرار البيران فى مدينه (ليما) إبان فترة الاستعمار



- Lutero ( لوتيرو ) - مصلح ديني ألماني ( ١٤٨٣ -  
١٥٤٦ ) ابن أحد عمال المناجم عمل راهباً  
ومدرسا للفلسفة في جامعة ERFURT .  
ترجم التوراة إلى الألمانية ، وحرمه من  
الكنيسة الملك (ليون العاشر) . وما زال  
يعتبر إلى الآن مذهبه الفلسفي هو  
القانون السائد في الكنائس  
اللوتيراناس) .
- Pedro Peralta Banuevo ( بدرو بيرالت بانوييو ) : أحد علماء بيرو  
إبان فترة الاستعمار .
- Los Reyes Catolicos ( لوس ريبس كاتوليكوس ) من الملوك  
الكاثوليك وهم الملك (فرناندو الثاني)  
(١٤٥٢ - ١٥١٦) ملك مملكة أراجون  
و(إيزابيل الأولى) ملكة مملكة قشتاله  
(١٤٥١-١٥٠٤) .
- Sebastian Garcilaso ( سباستيان جارثيلاسو ) : قائد إسباني  
تزوج بإحدى الأميرات الهنديات من  
هنود الإنكاس ابنه الكاتب الشهير  
(جارثيلاسودي لابيغا) .
- Tomas Gavindish (توماس جافينوش ) قام بالاستيلاء على  
أحد غاليونات مانيلا أمام ساحل  
كاليفورنيا عام (١٥٨٧) .
- La Encomienda ( نظام الوصاية ) : نظام طبق في العالم  
الجدد كان يختص به أحد الأشخاص ،

- يسمى الوصى الذي كان يتلقى عددا من الهنود مقابل تعليمهم أصول الدين المسيحي مقابل خدمات شخصية كانوا يقومون بها له ، كما أنهم كانوا يدفعون له الضرائب .
- Humanismo - تيار أدبي اتخذ العلماء في عصر النهضة الذين اهتموا بتجديد دراسة اللغات والآداب القديمة .
- Idalismo - تيار فلسفي يرفض الحقيقة الفردية للأشياء المختلفة عن الذات ، ولا يقبل سوى الأفكار .
- Juicio de Residencia - حكم الإقامة عبارة عن قيام قاض أو محقق خاص بالتحقيق في العمل الذي قام به والى الملك أو عامله والتحقق من شرعية أعماله . وهذا النظام كان سبباً في إرسال (كريستوفر كولومبس) وكبلاً في الأغلال إلى إسبانيا حينما خضع لهذا الإجراء .
- La mita - نظام السخرة أو العمل الإجبارى فى المناجم .
- Materialismo - مذهب الذين يقصدون كل ما هو موجود على المادة حتى الروح الإنسانية .
- Teologia - علم يبحث فى ذات الله وصفاته لدى الكاثوليكين .

### 5 - 13 Recomendación bibliográfica

Andrien, Kenneth, *Crisis and Decline: The Viceroyalty of Peru in the Seventeenth Century*. Albuquerque : University of New Mexico Press, 1986.

Bakewell, Peter. *Miners of the Red Mountain: Indian Labor in Potosi*. Albuquerque: University of New Mexico Press. 1984.

Bethel, Leslie, ed. *Colonial Spanish America*. London-New York: Cambridge University Press, 1988.

Farriss, Nancy M., *Maya Society under Colonial Rule: The Collective Enterprise of Survival*. Princeton: Princeton University Press, 1984.

Hodermand, Louisa Schell, and Susan Migden Socolow, eds. *Cities and Societies in Colonial Latin America*. Albuquerque: University of New Mexico Press, 1986.

Kicza, John E. *Colonial Entrepreneurs: Families and Business in Bourbon Mexico city*. Albuquerque: University of New Mexico Press, 1983.

Kline, Herbert S., *African Slavery in Latin America and the Caribbean*. Oxford: Oxford University Press, 1986.

Lockhart, James, and Stuart B. Schwartz. *Early Latin America: A History of Colonial Spanish America and Brazil*. London-New York: Cambridge University Press, 1983.

Martin, Luis. *Daughters of the Conquistadores. Women in the Viceroyalty of Peru* Albuquerque: University of New Mexico Press. 1983.

Ramirez. Susan E., *Provincial Patriarchs: Land Tenure and the Economics of Power in Colonial Peru*. Albuquerque University of New Mexico Press. 1986

Robles, Gergorio de *America a fines del siglo XVII. noticia de los lugares de contrabando*. Valladolid. Casa Museo de Colón y seminario Americanista de la Universidad de Valladolid, 1980

- Simpson, Leslie Byrd. *The Encomienda in New Mexico: The Beginning of Spanish Mexico*. Berkeley University of California Press, 1982
- Spalding, Karen. *Huarochiri: An Andean Society under Inca and Spanish Rule*. Stanford: Stanford University Press, 1984.
- Stern, S.J. *Peru's Indian Peoples and the Challenge of Spanish Conquest: Huamanga to 1640*. Madison: University of Wisconsin Press, 1986.
- Tepaske, J., and Herbert S. Klein. *The Royal Treasuries of The Spanish Empire in America*. 3 vols. Durham, N. C.: Duke University Press, 1983./
- Twinnam, Ann. *Miners, Merchants, and Farmers in Colonial Colombia*. Austin : University of Texas Press, 1982.
- Van Young, Eric. *Hacienda and Market in Eighteen-Century Mexico*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1981.

## الفصل السادس

### البرازيل تحت وطأه الاستعمار

٦ - ١ : نظام دور القيادة في المستعمرات .

٦ - ٢ . تطور النظام الاستعماري .

٦ - ٣ التنظيم الاجتماعي والسياسي .

٦ - ٤ المملكة البرتغالية في البرازيل .

٦ - ٥ هوامش .

٦ - ٦ بيلوجرافيا

## الفصل السادس

### البرازيل تحت وطأة الاستعمار

#### ٦ - ١ نظام دور القيادة في المستعمرات

لقد نصت معاهدة (Tordesillas) التي وقعت عام (١٤٩٤) بين كل من الملوك الكاثوليك الإسبان و(خوان الثاني) ملك البرتغال على إقامة خط وهمي من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي يقع على بعد حوالي ٣٧٠ فرسخاً (ما يقرب من ١٧٠٠ ميلاً) غرب مجموعة جزر (Cabo Verde) وهي مجموعة الجزر البرتغالية في المحيط الأطلنطي مروراً بغرب (السنغال) .

وطبقاً لهذه المعاهدة فإن كل الأراضي التي كانت تقع غرب هذا الخط الوهمي امتلكتها إسبانيا ووقعت تحت سيطرتها ، أما الأراضي التي كانت تقع شرق هذا الخط فقد امتلكتها البرتغال .

وقد منحت هذه المعاهدة دولة البرتغال ساحل البرازيل حتى قبل أن يتم اكتشاف هذه الدولة .

وسواء أكان هذا الحدث متعمداً أم من قبيل الصدفة فإن (بدرو الباريت كابرال) حينما نزل إلى الأراضي الأمريكية في عام (١٥٠٠) سرعان ما أعلن أنها أملاك برتغالية ، وكان ذلك بمثابة إشارة رمزية ، لأن البرتغال كان تعدادها في ذلك الوقت لا يتجاوز المليون نسمة ، كما أنها كانت منهكة تماماً بمؤسساتها الاستعمارية والتجارية في آسيا .

وقد قام الملك (مانويل الأول) (١٤٦٩ - ١٥٢١) بإرسال بعض الحملات وذلك بغرض التعرف على الأراضي الجديدة واكتشاف سواحلها وإقامة المصانع بها .

وبالنسبة للثروات التي أمكنهم العثور عليها أتت أساساً من نوع من الأخشاب يسمى (Pau Brasil) أو حشب البرازيل وهو عبارة عن خشب يشبه لون جمر النار يستخدم في الصباغة ، ولقد استخدمه الأوربيون في صبغ الأقمشة باللون الأحمر .

وقد سجع إهمال البرتغاليين الفرنسيين على إقامة مصانعهم الخاصة بهم على

الساحل الشمالي للبرازيل ، وذلك من أجل استغلال هذه النوعية من الأخشاب ، وفي الوقت نفسه كان الإسبان يتجولون على شواطئ هذه الأراضي بحثاً عن ممر إلى الباسفيك ، بمعنى أنهم كانوا يبحثون عن مضيق يربط بين المحيطين

وقام التاج البرتغالي باعتماده على الأموال التي أتت من الاستثمارات في الشرق بإرسال أول حملة استعمارية إلى البرازيل بقيادة (مارتن الفونسو دي سوسا) وذلك في عام (١٥٣٠) وقام (دي سوسا) بعد ذلك بعامين بتأسيس أول منشأة برتغالية دائمة في أمريكا ، وهي مدينة (سان بيثنتي) التي تقع بالقرب من مدينة (سان باولوا) الحالية ، ثم قسمت أمريكا البرتغالية بعد ذلك بعامين أيضاً إلى ١٥ داراً للقيادة الحربية ، وكانت تحكم بالوراثة ، وكان لكل دار (٢٣٠) ميلاً على الشاطئ ويحدها خط وهمي موازٍ يمتد إلى الداخل حتى يتماشى مع الخط الذي حددته المعاهدة.

ودور القيادة كانت قائمة بذاتها ، أي منفصلة عن الأخريات من جميع النواحي ، كما أن كل دار كانت على اتصال مباشر بلشبونه ، وقد أطلق اسم (المتبرعين) على النبلاء البرتغاليين المشهورين الذين كانوا يلقون الخطوة لدى الملك ، والذي أنعم عليهم بهذا الدور . ولسوء الحظ فإن العديد منهم لم يسافر أبداً إلى العالم الجديد ، نظراً للمساعدة الضئيلة التي تلقوها من قبل التاج . أما الذين سافروا منهم فإنهم سرعان ما تأثروا بالمناخ وقلة المعادن والثروات السهلة التي كانوا يحلمون بالعثور عليها في وقت قصير . كما أن الكثيرين من المستعمرين تحولوا إلى مجتمعات غير منتجة ، وسرعان ما تعرضت جميع الأقاليم التي تمتلكها الدور الحربية لمشكلات إدارية خطيرة باستثناء بعض الأقاليم مثل (باهيا) و(سان بيثنتي) و(برنامبوكو) الأمر الذي أجبر العديد من النبلاء أو المتبرعين على إعلان إفلاسهم .

## ٦ - ٢ تطور النظام الاستعماري

قامت الحكومة البرتغالية بتعيين (تومي دي سوسا) قائداً عاماً ، كما أنها قلدته سلطة الحاكم ، وذلك نظراً للتقدم البطيء لدور القيادة ، وكذلك بسبب المحاولات الاستعمارية لأوروبيين آخرين ولاسيما الفرنسيين .

ووصلت حملة (تومي دي سوسا) إلى مكان يقع في المنتصف بين كل من

مدينة ( سان بيثنتي ) و مدينة ( برنا مبوكو ) ، وذلك في عام ( ١٥٤٩ ) ، وهاتان المدينتان كانتا مزدهرتين آنذاك ، حيث شيد في ذلك المكان مدينة (سلفا دور ) التي أصبحت فيما بعد عاصمة لإقليم (باهيا) ، بل للبرازيل كلها حتى عام (١٧٦٣) .

وقد أتى مع هذا القائد أول ستة من رجال الدين اليسوعيين الذين وصلوا إلى العالم الجديد ، ويوجد من بينهم اثنان سييرزان فيما بعد في التاريخ والأدب البرازيلي وهما . (خوسيه دي أنتشيتا ) ( ١٥٣٠ - ١٥٩٧ ) و ( مانويل دي نوبريجا ) .

ولقد ساهمت قطعان الماشية التي جلبها هذا القائد بشكل فعال في اقتصاد الدولة ، الذي كان يعتمد بشكل أساسي على الزراعة في ذلك الوقت . والبرتغاليون لم يجدوا في البرازيل هنوداً ذوي مستوى ثقافي مشابه للهنود الذين غزاهم الإسبان . كما يعتقد أن البرتغاليين وجدوا سكاناً أصليين أقل من العدد من الذي وجدته (بيثاروا) في بيرو . وطبقا لإحصائية محافظة فإن تعدادهم كان حوالي مليون ونصف نسمة ، وهذا العدد الذي تم إحصاؤه يعتبر عداداً زائداً عن تعداد البرتغاليين في العالم القديم والجديد آنذاك .

ولقد استطاع المستعمرون الحصول من هؤلاء السكان على محظياتهم والأشخاص الذين كانوا يريدونهم دون أن يكتسب هؤلاء الثقافة المسيحية . وقد تعلم المستعمرون منهم زراعة نبات (المانديوكا) ، الذي يستخرج منه مادة تشبه النشا ، ويعتبر هذا النبات قاعدة غذائية لهذا الإقليم . كما تعلموا منهم أيضا زراعة الدخان والبطاطا وأبو فروة ويسمى (كاستانيا ديل مارانيون ) ، وكذلك البابايا والأناناس ، بالإضافة إلى أنواع أخرى كثيرة من الفواكه الإستوائية .

لقد أودى الاستعباد ومختلف أشكال الاستغلال الشاقة والجوع والأمراض الجديدة بحياة الكثيرين من السكان الأصليين . كما أن قلة الأيدي العاملة ونفور الإسبان المعهود تجاه العمل اليدوي جعل جلب العبيد الزنوج ضرورة حتمية ، وقد تراوح عددهم ، بمضى الوقت ، ما بين أربعة إلى خمسة ملايين طبقا لما هو معتقد . وقد تلقى الاقتصاد البرازيلي دفعة هائلة ، وذلك حينما أدخلت زراعة قصب السكر التي سرعان ما دعت الضرورة إلى إنشاء مصانع لتكرير السكر وخاصة في الشمال الغربي .

\* المانديوكا سات إبرة ادام (الترحم)



وبينما كان الاقتصاد يزدهر بشكل بطيء بسبب إنشاء هذا المصانع استمر الفرنسيون في شن غاراتهم على الأراضي البرازيلية ، وقامت حملة فرنسية في عام (١٥٥٥) بالنزول في منطقة (باهيا) التي يوجد فيها اليوم (نهر خانييرو) ، وشيدت هناك مستعمرة ( هوجو نوتس ) التي أطلقت عليها فرنسا اسم ( أنتارتिका ) ، ولكنها لم تستمر طويلاً ، إذ إن البرتغاليين استطاعوا طرد الفرنسيين من هناك وبعد ذلك بوقت قصير قاموا بتشييد مدينه ( ريو خانييرو ) .

ولكن الفرنسيين عادوا بعد ذلك إلى أقاليم أخرى شيّدوا بها المستعمرات التي ائتملت بعضها مع الهنود الذين يكونون العداء للبرتغاليين ، وقد شيّد الفرنسيون بعد جهود مضمّنية مدينة (لاجوايانا) الفرنسية .

لقد كانت تربط البرتغال وهولندا علاقات طيبة ، والتي استمرت حتى عام (١٥٨٠) وهو العام الذي أعلن فيه الملك (فيليب الثاني) نفسه ملكاً على البرتغال ، وهكذا بدأت مرحلة تاريخية أخرى استمرت حتى عام (١٦٤٠) وهو العام المعروف لدى البرتغاليين باسم « أسر أو سجن بابليون » .

ولكى ينتقم الهولنديون من عدوهم اللدود الإسبان قاموا بمهاجمة البرازيل ، وذلك أثناء السيطرة الإسبانية على البرتغال . واستطاعوا الإستيلاء على منطقة (باهيا) في عام (١٦٢٤) ، ولكنهم سرعان ما طردوا منها ولكنهم احتلوا بعد ذلك منطقة (ميرنامبكو) في عام (١٦٣٠) وتوسعوا في غضون سنوات قليلة نحو الشمال إلى أن وصلوا إلى ما يسمى (بدولة مارانيون) حيث شيّدوا في هذه المنطقة مستعمرة مزدهره أطلق عليها اسم (هولاندا الجديدة) وجعلوا من (رسيفى) عاصمة لها . لكن البرتغاليين بمساعدة الزنوج والهنود تدمروا بشكل عنيف وأكمنوا العداء للغزاه حتى أمكنهم طرد الهولنديين من آخر حصن لهم في (رسيفى) عام (١٦٥٤) .

وفد زاد في ذلك الوقت نفوذ الأغنياء بشده وطبقا لذلك فإنهم قاموا بالتوسع في رقعة الأراضي المكتشفة مسنغلين في ذلك الزنوج الذين جلبوا من أفريقيا منذ

منتصف القرن السادس عشر كي يحلوا محل الهنود الأمريكان الذين لم يستطيعوا المقاومة والتحمل سواء تجاه العمل الشاق أو أمراض البيض .

وقد وصل استخدام القسوة في معاملة العبيد إلى ذروته مما أسفر عنه عدة إضرابات ونمرد وهروب إلى الأدغال ، حيث قام العبيد بتنظيم مجتمعات من الزنوج الأحرار بها .

وفي ذلك الوقت كان أكبر المكتشفين من (سان باولو) وخاصة الممالك الذين كان يساعدهم الزنوج المعتوقين ، حيث قام هؤلاء بتنظيم حملات نحو الداخل لاصطياد الهنود وذلك لإخضاعهم لرق العبودية وقاموا بغزو أراضي (باراجواي) الحالية لكن رجال الدين اليسوعيين قاموا بحماية السكان . وعادوا أدراجهم حيث قاموا بالتوغل داخل الغابة حتى وصلوا إلى الحدود الحالية مع (بوليفيا) ثم تابعوا سيرهم إلى أبعد من الخط المشار إليه في معاهدة (Tordesinas) ولأن صفوف كتائب هؤلاء المكتشفين كانت تحمل الرايات فقد أطلق عليهم لقب (باندريتس) أو حاملوا الرايات .

وقد ساعدت حملاتهم هذه التي قاموا بها نحو الداخل على اتساع حجم السيطرة البرتغالية كما أنها ساهمت في اكتشاف مناجم الذهب كما أنهم ساعدوا في تمهيد الطريق نحو تطور صناعة الماشية في الشمال الغربي والتي بلغت ذروتها آنذاك والتي تعد نهضة حقيقية في عالم الجلود . ولقد تم طرد رجال الدين اليسوعيين في عام (١٧٥٩) مما ساعد كثيرا أصحاب الأملاك الذين استغلوا عملية الطرد هذه حيث أصبح الهنود بدون الحماية التي كان يكفلها لهم رجال الدين وبدأ هؤلاء في إعداد أنفسهم لاصطياد الهنود وذلك من أجل استعبادهم للعمل في ممتلكاتهم ومزارعهم وفي معسكرات تربية الماشية المنتشرة في البلاد .

ولقد تم طرد الهولنديين من الشمال الغربي عام (١٦٥٤) وعلى أثر ذلك أنتشرت صناعة السكر في البرازيل بعد أن كانت قد بلغت أوجها حيث استمرت على مدى قرن كامل الممول الأساسي للسوق العالمي وتعرض احتكار البرازيل لهذه الصناعة للمنافسة الشديدة من قبل زراعات قصب السكر الفرنسية والإنجليزية والهولندية في الكاريبي النى من الواضح أنهم قاموا بتطويرها عن طريق استخدام البقية الحديثة

ومع نهاية القرن السابع عشر تعرضت زراعة قصب السكر في الشمال الغربي للبرازيل للانحطاط ، ومن حسن حظ البرازيل فإن انحطاط صناعة السكر توافقت أو تتزامن مع اكتشاف مناجم الذهب في (خيرياس) و (ماتواجروسوسوا) و(جويياس) كما أنها تلقت دفعة قوية مع بداية القرن التالي وذلك باكتشاف الماس في الإقليم نفسه ، وتوافد مئات الآلاف على هذا المركز الإقتصادي الجديد تدفعهم حمى الذهب حيث قدموا إلى هذه المنطقة من أماكن مثل (سان باولو) أو الشمال الغربي أو قدموا من البرتغال مباشرة ، وتم استيراد عبيد من الزنوج بسبب قلة الأيدي العاملة وقد ازدهرت على أثر ذلك العديد من المراكز المدنية وخاصة منطقة (بيلا ريكا) والتي عرفت فيما بعد باسم (أورو بريتو) لدرجة أن تعداد سكانها بلغ ١٠٠٠٠٠ نسمة .

وتذكرنا مناجم (خيرياس) في هذه الفترة بالمكانة التي كانت عليها مناجم المكسيك وبيرو في القرنين السابقين .

وقد استطاعت البرازيل خلال القرن الثامن عشر إنتاج ما يقرب من ٤٤ في المائة من إجمالي الإنتاج العالمي للذهب ومع ذلك فإن أوج ازدهار هذا المعدن في البرازيل استمر حتى نهاية ذلك القرن فقط ، واستمر إنتاج الماس مائة عام بعد ذلك إلى أن انتزعت جنوب إفريقيا من البرازيل المكانة الأولى في إنتاج الماس على المستوى العالمي .

## ٦ - ٣ التنظيم الاجتماعي والسياسي

لقد أقام البرتغاليون في البرازيل إبان فترة الاستعمار أقلية كانت تحتقر الأغلبية المؤلفة من الزنوج والمخطين والهنود ، وكان المركز الاجتماعي يعتمد على ملكية الأراضي والعبيد ، بينما كانت أعلى المناصب والمراكز السياسية والإقتصادية والعسكرية والدينية في يد البيض الذين ولدوا في البرتغال ، ويطلق على البرتغاليين المولودون في البرازيل اسم (موثامبوس) وهم يشبهون الإسبان المولودين في أمريكا الإسبانية والذي يطلق عليهم اسم (كرويوس) وقد تجاوز عدد هؤلاء عدد البيض الذين ولدوا في الطرف الآخر من المحيط الأطلنطي وفي نهاية القرن الثامن عشر كان أغلبية أصحاب المزارع والمناجم مؤلفين من (الموثامبوس) ، وحينما نصف الطبقات

التي تكون الهرم الإجتماعي نجد أن البيض يحتلون الجزء العلوي بالرغم من أن الأغلبية الساحقة منهم كانوا يشغلون مناصب اقتصادية متواضعة . ويليهم في الأهمية بعد ذلك المماليك والمهجنين والبعض منهم - في الواقع قلة قليلة - استطاع تحقيق ثروة أو مركزاً اجتماعياً .

ثم يلي هؤلاء البرازيليين المنحدرين من اختلاط أو مزج عدة أجناس وعلى سبيل المثال فإن الشخص الذي كان لون بشرته قاتماً كان وضعه الإجتماعي منخفضاً .

ثم يليهم في الترتيب بعد ذلك الزنوج المعتوقين ويأتي في المرتبة الأخيرة العبيد من الزنوج والهنود .

أما بالنسبة للحكومة الإستعمارية البرتغالية فإنها كانت شبيهة تماماً بالحكومة الاستعمارية الإسبانية في أمريكا اللاتينية . ومع ذلك فإن النبلاء الذين أطلق عليهم لقب (المتبرعين) كانوا أشبه بسادة إقطاعيين ، حيث تمتعوا بالسلطة المطلقة في مقاطعاتهم .

ولقد أقام ملك البرتغال في لشبونه عام (١٦٠٤) مجلس (INDIAS) أو مجلس الأراضي الجديدة ثم أقام بعد ذلك نوعاً آخر من المجالس في منطقة (باهيا) أطلق عليه اسم (ريلاكاو) استمرت (باهيا) عاصمة للبرازيل حتى عام (١٧٦٣) والتي انتقلت فيه العاصمة إلى منطقة (ريو خانييرو) وذلك اعترافاً بالأهمية المتزايدة لهذا الميناء الذي يمثل ميناء التصدير للثروات المستخرجة من جنوب البلاد .

أما الحكومة الإقليمية فإنها استخدمت ما يسمى بـ(سينادو دي لاكاميرا) أو مجالس البلدية والتي سيطر عليها أصحاب الأملاك وكانت هذه المجالس لها سلطات أكبر من المجالس الإدارية في أمريكا الإسبانية الإستعمارية . وكان يمثل الحاكم في التقسيمات الفرعية للمقاطعات القائد الأعلى وهو نوع من القضاة أو المأمور القضائي وبطبيعة الحال فإن الأشخاص التي كانت تشغل هذه المناصب كانت تنسم بالطغيان والديكتاتورية .

ولقد تأثر الهدوء السياسي الداخلي في البرازيل في عام (١٧٨٩) وذلك عقب

فشل الحركة الثورية للمثقفين (الكرويوس) الليبراليين في منطقة مناجم (خيرياس) حيث استطاعت السلطات البرتغالية اخماد المقاومة والقضاء عليها (ويطلق علي هذه الواقعة INCONFIDENCIA Mineira) وذلك بشنق المواطن البرازيلي (خواكيم خوسيه دي سيلبا إكسايبو) الملقب بـ (تيرا دينتس) أو (ساكا مويلاس) أي خالع الضروس أو الأسنان حيث جعلوا منه عبرة لمن يعتبر .

## ٦ - ٤ المملكة البرتغالية في البرازيل

لقد وصل البلاط البرتغالي إلى (ريو دي خانييرو) عام (١٨٠٨) هارباً من قوات نابليون تحميه القوات البحرية البريطانية . ولم تكن فكرة تأسيس عاصمة الإمبراطورية البرتغالية في منطقة (ريو دي خانييروا) جديدة إذ أن الماركيز (دي بومبال) الذي كان يشغل منصب وزيراً للملك (خوسيه الأول) والذي أيضاً كان مسئولاً عن طرد رجال الدين اليسوعيين كان قد اقترح هذه الفكرة من قبل وذلك في عام (١٧٦١) .

وفؤجىء (دون خوان) أو السيد (خوان) الذي كان وصياً على العرش إبان فترة حكم والدته الملكة المجنونة (ماريا) والذي كان يشغل في نفس الوقت منصب رئيس الحكومة بوضع هذه المستعمرة المتخلف ولكنه قام بفتح موانئ البرازيل أمام التجارة العالمية آنذاك وذلك بسبب الضغوط الإنجليزية .

كما أنه الغى القرارات المتشددة التي كانت موجودة وأقام في عام (١٨١٥) مملكة البرتغال والبرازيل (والجاري) وأعلن نفسه ملكاً باسم (خوان السادس) في العام التالي من وفاة والدته . وكانت فترة حكم هذا الملك التي بدأت عام (١٨١٦) وانتهت عام (١٨٢١) مفيدة جداً للبرازيل حيث ازدهرت التجارة والزراعة في تلك الفترة كما شيد الملك أول مطبعة وافتتح مدرستين للطب وأسس مدرسة الفنون الجميلة في (ريو دي خانييرو) . وهكذا فإن الحياة الإجتماعية بدأت تتغير تدريجياً وتأثرت بهذه الحياة النسوة اللاتي بدأت يظهرن علانية ، كما أن هذا التغيير ساعد البرتغاليين على حسن الإدارة العامة .

وبداً النظام الديكتاتوري تسوء حالته بتدهوره كما بدأ العديد من (الموتامبوس) أو البرتغاليون المولدون في البرازيل في اعتناق القضية الجمهورية حيث قاموا بتفجير بعض الثورات مثل ثورة (برنا مبكو) التي نشبت في عام (١٨١٧) ، إلا أن هذه الثورات أخدمت بقوة .

وأعلنت حكومة (ريو دي خانيرو) في عام (١٨٠٨) الحرب على فرنسا وقامت بغزو منطقة (لاجوايانا) الفرنسية عام (١٨٠٩) وأرسلت الجيش البرتغالي لغزو (أورجواي) ما بين عام (١٨١٦) إلى عام (١٨١٦) وذلك بهدف إرضاء التطلع البرتغالي لمد حدود البرازيل إلى الشاطئ الشمالي لنهر (ريودي بلاتا) وبالفعل تم ضم (أورجواي) إلى البرازيل في عام (١٨٢١) تحت إسم إقليم (ثيسبلاتينا) .

وبالنسبة للملك (خوان السادس) فإنه حكم البلاد حكماً استبدادياً وديكتاتورياً ولكن ظهرت أول معارضة في البرازيل والبرتغال قامت بها التجمعات الماسونية . وفي عام (١٨٢٠) فيما فرضت ثوره (دييجو) في إسبانيا الدستور الليبرالي لعام (١٨١٢) قام بالتظاهر أيضاً الليبراليين البرتغال في منطقة (أوبورت) وكذلك في باقي أرجاء البلاد ووجهوا الدعوة لعقد اجتماع يحضره جميع طبقات الشعب حيث طالبوا بإصدار دستور برتغالي وقامت القوات البرتغالية في العام التالي بإجبار الملك (خوان السادس) على الإذعان للحركة الدستورية في البرتغال واستطاعوا أن يحصلوا على موافقته على القانون المنظم للحياة الدستورية في البرازيل والذي كان معداً لإصداره في المدينة من قبل وأدرك الملك أن الوقت قد حان لعودته إلى (لشبونه) كي يدافع عن مصالحه المهدهه هناك وقبل رحليه في عام (١٨٢١) قام بتعيين نجله (بدر) وصياً على العرش البرازيلي ونصحته أن يقود بنفسه الحركة الانفصالية إذا كان من المستحيل احتواؤها أو كبح جماحها .

وفي الواقع فإن رحيل (خوان السادس) عن البرازيل يعتبر نهاية لفترة إستعمار البرازيل .

## هوامش الفصل السادس

- Diego - (دييجو) ثورة دييجو التي تفجرت في إسبانيا  
وفرضت الدستور الليبرالي عام ١٨١٢
- Marquez de bombal - ماركيز (دي بومبال) وزير الملك خوسيه الأول  
ملك البرتغال ١٧١٤ - ١٧٧٧ الذي حكم  
البرتغال من ١٧٥٠ إلى ١٧٧٧ أدار هذا الوزير  
السلطة في البلاد وكان مسئولاً عن طرد رجال  
الدين اليسوعيين
- Los Donatianos - (لوس دوناتاريوس) النبلاء البرتغاليون الذين  
كانت لهم الخطوة لدى ملك البرتغال ، والدين  
تبرعوا في الحملات التي انطلقت لغزو البرازيل
- Juan II - (خوان الثاني) ملك البرتغال (١٣٨٥-١٤٣٣)  
وقّع مع الملوك الكاثوليك الإسبان  
معاهدة Tordesillas عام ١٤٩٤
- Joaquin Jose Da silva Xavier - خواكيم خوسيه دي سيلفا إكسايير أحد التوار  
البرازيليين قامت الحكومة البرتغالية بشنقه  
لتجعل منه عسرة لغيره
- Jose de Anchita - (خوسيه دي أنتتسيا) (١٥٢٠ - ١٥٩٧) أحد  
رجال الدين اليسوعيين الذين برروا في تاريخ  
وأدب البرازيل
- Juan VI - (خوان السادس) ملك البرتغال ، أحبرته  
القوات البرتغالية في البرازيل على الإذعان  
للحركة الدستورية وعادر البلاد تاركاً ابنه  
وصياً على عرش البرازيل عام (١٨٢١)

- Manuel I - (مانويل الأول) ملك البرتغال (١٤١٩ - ١٥٢١)  
 تولى مقاليد الحكم في البرتغال عام ١٤٩٥ .  
 اكتشفت في عهده البرازيل وقام (باسكودي  
 جاما) بإجراء أول رحلة له في عهده أيضا
- Reina Maria - (الملكة مارييا) ملكة البرتغال (١٧٣٤ - ١٨١٦)  
 تولت مقاليد حكم البرتغال في عام ١٧٧٧ أم  
 الملك خوان السادس جُنت في عام ١٧٩٠ ،  
 وأخذت إلى البرازيل حبت توفت هناك في عام  
 ١٨٠٧ .
- Marten Alfonso de Sosa - (مارين ألفونسودي سوسا ) . قائد أول حملة  
 إلى البرازيل في عام ١٥٣٠ .
- Manuel de Nobrega - (مانويل دي نوبريحا) أحد رجال الدين  
 اليسسوعيين الذين برروا في تاريخ وأدب  
 البرازيل .
- Tome de Sousa - (تومي دي سوسا ) عين من قبل الحكومة  
 البرتغالية قائدا عاما للبرازيل .
- Los Mamelucos - (المماليك) . قاموا بمساعدة الزنوح المعتوقين  
 باصطياد الهنود لإخضاعهم للرق ، أطلق على  
 كتابهم العسكرية حاملوا الرايات .
- Los Mozambos - (لوس موزامبوس) طبعة من البرتغال المولودين  
 في العالم الجديد في البرازيل .
- Don Pedro - (بيدرو) ابن الملك خوان السادس ملك  
 البرتغال عنه والده ملكاً على عرش البرازيل  
 قبل أن يعادرها عام ١٨٢١



## هوامش الفصل السادس

### 6.6 Recomendación bibliográfica

Bethel. Leslie, ed. *Colonial Brazil*. London - New York: Cambridge University Press, 1987.

Dutra, Francis A.A *Cuide to the History of Brazil, 1500-1822*. Santa Barbara: ABC Clio Press, 1980.

Freyre. Cilberto. *The Masters and the Slaves*. Translated by S. Putnam. Los Angeles Berkeley : California University Press, 1986.

Haberly, David T., *Three Sad Races: Racial Identity and National Consciousness in Brazilian Literature*. Cambridge: Cambridge University Press, 1983.

Lang, James. *Portuguese Brazil: The King's Plantation*. New York: Academic Press, 1979.

Lewin, Linda. *Politics and Porentela in Paraíba: A Case Study of Family-Based Oligarchy in Brazil* Princeton, NJ. Princeton University Press, 1987.

Schwartz. Stuart. *Sovereignty and Society in Colonial Brazil: The High Court of Bahia and its Judges, 1600-1751*. Berkeley University of California Press, 1973.

- *Sugar Plantations in the Formation of Brazilian Society. Bahia, 1550-1835* London-New York: Cambridge University press, 1985.

Smith. T. Lynn. *Brazil: People and Institutions*. Baton Rouge Louisiana State University Press, 1972

Wagley, Charles. *An Introduction to Brazil*. New York: Columbia University Press, 1971

## الفصل السابع

### الحياة الثقافية خلال فترة الإستعمار

- ١ - ٧ التعليم
- ٢ - ٧ الرقابة على وسائل التعبير
- ٣ - ٧ . التنوير في أمريكا اللاتينية
- ٤ - ٧ . أعظم أدباء أمريكا اللاتينية المولودين في إسبانيا
- ٥ - ٧ : أعظم الأدباء الذين ولدوا في أمريكا اللاتينية
- ٦ - ٧ . المسرح في أمريكا اللاتينية .
- ٧ - ٧ : الأدب البرازيلي خلال فترة الاستعمار .
- ٨ - ٧ هوامش
- ٩ - ٧ . بليوجرافيا



## الفصل السابع

### الحياة الثقافية خلال فترة الاستعمار

#### ٧ - ١ التعليم :

بما أن الغزو الإسباني لأمريكا كان يتضمن في جزء منه على مؤسسة دينية فإنها سريعا ما قامت بتنظيم العملية التعليمية التي اتسمت في ذلك الوقت بالطابع الديني . واستمرت الكنيسة أثناء فترة الاستعمار في الإحتفاظ بنوع من الاحتكار التربوي حيث ساعدت الأوامر الصادرة عن الكنائس الصغيرة في تشييد المدارس الأولى وقامت هذه الكنائس بمضى الوقت بإدارة أغلبية المؤسسات التعليمية .

وقد كان التعليم في المستعمرات مثله مثل التعليم في العاصمة يأخذ الاتجاه التعليمي في العصر الوسيط المبني على الفلسفة الكلامية . وتعتبر الفلسفة الكلامية مذهباً سائداً في العصور الوسطى وهو يضع أو يسخر أفكار (أرسطو) لخدمة المسيحية .

وهذه الأفكار تتسم بالتسليم بالرأى السامى الذى يقول بأن الفضول البشرى يجب أن يرضى بالحقيقة الوحيدة الممكنة . أى أن الوحي أو الإنزال الإلهى الذى يظهر ، بشكل ، مباشر أو غير مباشر فى الكتب المقدسة ، يتم الدفاع عنه عن طريق القياس المنطقي ، وقد فسر (أرسطو) عالم الطبيعة بأنه عالم النعمة أو الفضل الذى يوصل للمجد الذى أشار إليه يسوع المسيح .

وهذا التفسير مشابه للتفسير الذى عرضه القديس (توماس دى أكينو) و(أبيلاردو) و (دونس اسكوتو) و(روخليو باكون) و(رايموندو لوليو) و(جيرموا دى أوكام) وآخرين من فلاسفة تيار مذهب الفلسفة الكلامية .

لقد كان التعليم الدينى والأدبى والفنى فى أمريكا اللاتينية ذو شكل واحد مجرد يتبع الأسلوب البلاغى . وقد بنى طابعا الأرسطو القوى على أدلة (أرسطو) فى عدم المساواة بين البشر والى طبقت بالتالى فى العالم الجديد حيث اعتبر الإسبان أنفسهم هم أصحاب الرفعة والسيادة فى أمريكا اللاتينية . وقد أقيم النظام التعليمى

في البداية أساساً من أجل تعليم أبناء الإسبان ثم فتحت المدارس أبوابها بعد ذلك أمام المولدين المطيعين .

وتوجهت العملية التعليمية أساساً إلى الأغنياء والطلبة المنوحين الفقراء الذين قضوا فترة من تعليمهم في الكنائس .

ولم تكن هناك مدارس كثيرة في المستعمرات مثلما كان عليه الوضع في كل من إسبانيا والبرتغال .

فعلى سبيل المثال كان التعداد السكاني لمدينة (بوينس أيرس) في عام (١٧٧٣) يتجاوز ٤٠٠٠٠ نسمة ومع هذا العدد لم يكن يوجد سوى أربعة مدارس بلغ تعداد طلابها ٧٠٠ طالباً فقط .

وأيضاً مدينة (سانتياجو دي شيلي) التي كانت يقطنها في نهاية فترة الاستعمار ما يقرب من ٣٠٠٠٠٠ نسمة ومع ذلك فإن عدد الطلاب الذين كانوا موجودين بمدارسها القليلة لا يتجاوز الخمسمائة وكان الصيت الثقافي في أمريكا اللاتينية مبنياً على الإكتشافات التي قامت بها الأقلية المثقفة وليس على درجة تطور التعليم العام وانصب الاهتمام خلال وقت طويل من السيطرة الإسبانية لأمريكا على التعليم الجامعي وليس على التعليم ما قبل الجامعي حيث دعت الحاجة إلى تعليم أولئك الأشخاص الذين كانوا سيقدمون خدماتهم مستقبلاً للحكومة والكنيسة وهذا هو السبب في تركيز الاهتمام على التعليم العالي أو الجامعي وتفضيله . وظهرت الجامعة منذ أمد بعيد مركزاً للدراسات العليا حيث كانت تحاكي جامعة (سالامنكا) في إسبانيا . ويعتقد البعض بأن أول وثيقة ملكية أو مرسوم (أعد) من أجل تشييد جامعة يرجع إلى عام (١٥٣٨) والذي ينص على إنشاء جامعة (سانتو توماس دي أكينو) في مدينة (سانتو دو مينجو) ولكن مازالت تناقش إلى الآن صحة هذه الوثيقة الشهيرة وعليه أية حال فإن مركز الدراسة هذا تم إنشاؤه بعد سنوات طويلة وكان يتمتع خلال فترة الاستعمار بحياة تعليمية غير عادية .

وفي الواقع فإن جامعة (سان ماركوس) التي تقع في مدينه (ليما) تعد من أقدم الجامعات في أمريكا اللاتينية وهي تسبق جامعة المكسبك في انشائها ببضعة أشهر

والتي تختلف عنها في أنها تتمتع بحياة دراسية غير متقطعة ومتواصلة منذ عام (١٥٥٢) . وقد أنشأت أيضا عدة جامعات في مختلف أقاليم العالم اللاتيني ومازال بعضها يتمتع بصيت وشهره كبيره إلى الآن مثل جامعة (قرطبه) (١٦١٣) و(شاراكاس) (١٦٢٤) و(سان كارلوس دي جواتيمالا ١٦٧٦) و (كوسكو ١٦٩٢) و(كاراكاس ١٧٢١) و(هافانا ١٧٢٨) و (كيتو ١٧٨٧) . ومع نهاية القرن كانت قد شيد ما يقرب من ٢٦ جامعة ومع ذلك فإن بعضها أغلق لأنها لم تعد تقدم الميزات العلمية المتطورة .

وبالرغم من أن القائمين على التدريس في البداية كانوا عبارة عن قساوسة أو رجال دين وذلك خلال القرن الأول من الإستعمار إلا أنه يعد أمراً مبالغاً فيه التأكيد بأن الجامعات في أمريكا اللاتينية كانت تدرس في ذلك الوقت سيمينارات أو حلقات دراسية لاهوتية متواضعة مثل الجامعات الأوروبية . لكنها في الواقع كانت عبارة عن جامعات حقيقية إذ أنها اعتمدت في منتصف القرن السابع عشر على مدرسين علمانيين .

وكان من بين هؤلاء المدرسين عدداً لا بأس به من (الكرويوس) أو المولدين الإسبان ،وقد أنشأ داخل الجامعات أربعة كليات وهي كلية علم اللاهوت وكلية الطب وكلية الحقوق وكلية الفنون .

وتضمنت خطة الدراسة في كلية الفنون على دراسة (قواعد اللغة اللاتينية المنطق والبلاغة - الحساب والجبر - الموسيقى والفلك ) وبالنسبة للدراسة في جميع الكليات فإنها كانت باللغة اللاتينية باستثناء كلية الطب . والدراسات العليا لم تكن مكلفة لكن التخرج كان مكلفاً فعلى سبيل المثال كان لكى ينال الطالب درجة الدكتوراة كان لابد وأن يدفع تكاليف أو مصروفات نقدية كبيرة في المقابل . كما أنه كانت لديه نفقات إضافية أخرى مثل المصروفات التي كان ينفقها على مصارعة الثيران أو الموكب أو تسلية الجمهور بشكل عام . أما أصل الدارس وشرعية مولده فكانت شروطا غير مطلوبة دائما - خاصة حينما كان يتعلق الأمر بالطلاب الموهوبين في المجال الكنائسى أو الدينى . ولقد زاد إهتمام الجامعة في عصر التنوير (القرن

الثامن عشر) بالفكر غير الإسباني في أمريكا اللاتينية وأصبحت الثقافة من حق الجميع بعد أن كانت مقصوره على فئة العلماء فقط .

وبدأ التعليم في الكف عن تدريب أو تعليم الأقلية العابثة كما أنه بدأ يتحدى المنهج التأثيري أو الحسى وانتقد عملية الفلسفة الكلامية الجوفاء عسيرة الفهم .

وسمح وصول البعثات العلمية ببدأ التجريب والتجديد وبدأ الأسلوب التأثيري الذى يخرج عن الموضوع فى فقد تابعيه أو مناصريه . وبالنسبة للهندي أو الزنجي متوسطى الحال فإنهما لم تكن لديهما الفرصة لكى يتلقيا حنى مبادئ التعليم الأساسى . أما بالنسبة للهندي الذى كان يرافق البعثات والزنجي المعتوق فإنهما كانا يتلقيان تعليمهما وذلك بتعلم البدائيات والحرف اليدوية .

وحيثما صدرت المرسومات بإنشاء المدارس الخاصة بطبقة النبلاء من السكان الأصليين فإن القليل من هذه المدارس فتحت أبوابها فى المكسيك وبيرو ومع ذلك فإننا نجد أنه تم اتخاذ خطوتين ايجابيتين فى المكسيك وذلك حينما أنشأت مدرسة (سان فرانسيسكو) التى تخص النبلاء الهنود وذلك فى عام (١٥٢٣) والمدرسة الإمبراطورية (سانتا كروس) التى تخص (الكاثيكي) . وقد قام الأسقف (باسكودى كيروجا) بتحقيق أعظم تجربة تعليمية وذلك حينما شيد المستشفيات الشهيرة وعلم الهنود فى القرى العقائد الدينية والحرف اليدوية كما أنه كان يعالجهم من الأمراض التى غالبا ما كان يجلبها البيض القادمين من أوروبا .

وكان هناك أيضا بعثات لرجال الدين اليسوعيين فى (باراجواي) وشمال غرب الأرجنتين حالياً . كما كان هناك تنظيماً آخر بطريقة متشابهة وهو أن كل قرية تخصصت فى إنتاج نوع معين من الأدوات التى كانوا يقايمونها بعد ذلك مع بعثات أخرى . هذه المجتمعات التى كانت عبارة عن تجمعات صغيرة الهمة المستشار الإنجليزي (سير توماس مور) حيث قام بوضعها كعنوان لإحدى كتبه وهو (Utopia)

## ٧ - ٢ : الرقابة على وسائل التعبير

إن الغبرة الكاثوليكية التى كانت نتسم بطابعها المناهض للإصلاح كانت مسئولة عن جانب كبير من السيطرة الرسمية على الفكر ووسائل التعبير سواء فى اسبانيا أو مستعمراتها .

ونظريا فإنه كان يعاقب بالإعدام فضلاً عن مصادرة ممتلكاته كل من كان يمتلك إحدى الكتب التي تتضمنها (قائمة الكتب المحظورة) وكان يعاقب بالمثل كل من يحاول طبع أى عمل لم يتم الموافقة عليه . وكانت (محاكم التفتيش) هى أفضل وسيلة للرقابة والسيطرة على الفكر فى أمريكا اللاتينية . وقد أنشأت هذه المحكمة بداية فى مدينته (ليما) عام (١٥٧٠) ثم فى (المكسيك) عام (١٥٧١) ثم أنشأت بعد ذلك فى باقى أرجاء القاره بإستثناء البرازيل .

وكانوا يطبقون القانون بشكل صارم فى العالم الجديد أكثر منه فى شبه الجزيرة الأيبيرية آخذين بعين الاعتبار خطر تصدير الكتب والأعمال الأدبية الأخرى التى تتناول الخيال إلى أمريكا . وذلك لأن الرقابة كان يساورها المخاوف من أن هذه الكتب يمكن أن تنمى روح الخيال والتجديد بحيث تصبح خطراً يهدد النظام العلمانى والدبنى اللذان كانا سائدين آنذاك . ومن حسن الحظ فإن هذا الحظر لم ينفذ على الدوام حيث تم إرسال كتباً كثيرة من قصص الفروسية إلى العالم الجديد فى القرن السادس عشر . واكتشفوا أنه فى نفس العام الذى ظهرت فيه قصة (دون كيشوط) (١٦٠٥) أن قد وقل إلى (كارتاخينا) بكولومبيا صندوقين كانا يحتويان على ٨٠ نسخة من هذا العمل الذى ألفه (سريا نتس) . وأقيم فى العالم التالى مزاداً للكتب فن مدينته (ليما) حيث وجد من ضمن الكتب التى كانت معروضة ٨٠ نسخة أخرى من الطبعة الأولى لـ (دون كيشوط) وقد أقيمت أول مطبعة حوالى عام (١٥٣٥) فى مدينته المكسيك وفى عام (١٥٨٤) أقيمت المطبعة الثانية فى مدينة (ليما) ثم تلى بعد ذلك إقامة العديد منها . وفى نهاية فترة الإستعمار كان يوجد على الأقل ما يقرب من ٢٥ مطبعة كبيرة فى المدن الرئيسية فى أمريكا اللاتينية .

ويعد (جوتنبرج) هو أول من أدخل هذا الإختراع الصينى إلى أوروبا حيث استخدم أساساً فى طبع كتب تعليم أصول الدين والعقائد المسيحية والخطب الدينية والمفردات اللغوية . ثم استخدم بعد ذلك فى نشر الخطب السياسية وبرامج الحفلات . كما أنه كانت هناك كتباً تنشر فى الخفاء مثل كتاب ( اللاتاريو صديق المكفوفين المتجولين) نأليف ( كونكو لوركوريو) (١٧٣٣) وكانوا ينوهون عن هذه الكتب بأنها مطبوعة فى اسبانيا وذلك بالطبع لم يكن حقيقياً . وحينما امتدت روح الإصلاح التى



كان يتمتع بها عائلة (بوربون) التي كانت تحكم البلاد في ذلك الوقت إلى العالم الجديد تم طبع أنواع أخرى من الأعمال فعلى سبيل المثال تم طبع أول نسخته بالإسبانية لكتاب (عناصر الكيمياء) من تأليف (لافوسير) في مدينة المكسيك وذلك في نهاية القرن الثامن عشر .

وتعد البيانات والنشرات الإخبارية التي كانت تصدر في المستعمرات خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر مجالا رائداً سبق عملية اصدار الصحف في أمريكا اللاتينية إذ أن هذه البيانات والنشرات كانت تنتقل بسهولة من مكان إلى آخر حيث كانت تنبأ الناس بوصول الأسطول وكذلك كانت تنبأهم بالأخبار السيئة أو الجزاءات التي تتخذها الحكومة مثل هدم مدينة (أنتيجوا) و(جواتيمالا) أو أخبار أخرى مثل إلقاء القبض على قارب انجليزى إلخ ..

أما بالنسبة للصحف فإنها قد ظهرت في القرن الثامن عشر وهو عصر التنوير الذى سمح فيه بتأسيس هذه الصحف في أمريكا اللاتينية لكي تنشر الأنباء والأخبار بصوره أفضل ولكي تكون منبراً لكتاب العصر وتعد صحيفة (جريدة المكسيك وأخبار إسبانيا) هي أول صحيفة ظهرت في أمريكا اللاتينية وذلك في عام (١٧٢٢) . وهذه الصحيفة واصلت عملها بشكل منتظم إلا أنها تعرضت للتوقف عن أداء عملها عدة مرات حتى عام (١٧٤٢) . وظهر في العام الثانى من إنشاء هذه الصحيفة صحيفة أخرى وهي ( صحيفة ليما) ثم في عام (١٧٦٨) ظهرت (جريدة المكسيك الأدبية) التي صدر منها ثمانية أعداد فقط . ثم تلى بعد ذلك إنشاء صحف أخرى مثل (جريدة ليما للعجائب والتنوير والإقتصاد والتجارة) وقد أنشأت عام (١٧٩٠) و(جريدة (الدور الصحفى لهافانا) في عام (١٧٩٠) أيضا والجريدة المشهورة (ترمومتر بيرو) في عام ١٧٩١ .

وأخيراً تم إنشاء جريدتى ( عضو رسمى فى جمعية عشاق الوطن ) و (الدور الصحفى لسانتافيه دى بوجوتا) فى عام ١٧٩١

### ٧ - ٣ التنوير فى أمريكا اللاتينية

إن السياسة الليبرالية التي اتخذتها عائلة (بوربون) في منتصف القرن الثامن

عشر بدأت تؤتى بآثارها الصحية في العالم الجديد وذلك لتحويلها رويداً رويداً طريقة التفكير . وقد تمت هذه العملية بسرعة كبيرة لدرجة أن الإهتمام بالتجريب والمنهج الحسى والعلم بشكل عام أصبح مطلباً واضحاً . ولهذا فقد أنشأ في ذلك الوقت جمعيات للأدباء والمفكرين مثل (جمعية ليما لهواة الموسيقى) والتي تحولت فيما بعد إلى (جمعية محبى الوطن) وكذلك تم تنظيم (الجمعية الملكية الإقتصادية) و (الجمعية الوطنية للأبحاث) في ليما كما أنشأت جمعيات أخرى هامة في مدن أخرى حيث ضمت إليها أبرز العلماء والأدباء آنذاك - هذا بالإضافة إلى أن البعثات العلمية ساهمت في عملية التحول والتعطش إلى المعارف الجديدة على نطاق كبير .

والبعثات التالية تعتبر من أهم البعثات وذلك نظراً للأثار التي خلفتها في عملية نشر التنوير وهي .

البعثة العلمية لـ ( تشالز ماريدي دي لاكوندا مينيه ) ( ١٧٠١ - ١٧٧٤ ) الذي قام بمساعدة العلماء الإسبان (خورضى خوان) و(أنتونيودي أويبا) في قياس درجة خط الإستواء .

البعثة العلمية لـ ( لويس أنتونيوي دي بوجانبيه ) ( ١٧٢٩ - ١٨١١ ) الذي اكتشف جزر (مالبيناس) أو (جزر فوكلاندا الحالية) ثم قام بعد ذلك بزيارة (مونتبيد يو) و(باراجواي) .

وبعثة (خوسيه سلسستينو موتيس) ( ١٧٣٢ - ١٨٠٨ ) وهذه البعثة كان لها عمل علمى بارز في مدينه (بوجوتا) حيث تركت تلاميذا ممتازين مثل (فرانسيكو خوسيد دي كالداس) ( ١٧٧١ - ١٨٠٦ ) صاحب كتاب (تأثير المناخ على الكائن البشرى) وكان هو وراء إقامة جريدة ( سيمنا غرناطة الجديدة) . وكذلك بعثة (فاوستو دي اليهودير) ( ١٧٥٧ - ١٨٢٣ ) الذي اكتشف التنجستن في عام (١٧٨٥) بعد تجواله بالمكسيك وبيرو - وكانت هناك أيضا بعثات ذات أهمية خاصة قام بها (الخاند روفون هو مبولدت) ( ١٧٦٩ - ١٨٥٩ ) و( إيه جيه - إيه بونبلان ) ( ١٧٧٣ - ١٨٨٥ ) هذان العالمان لهما أبحاث ودراسات في الطبيعة أجريها في الفترة ما بين عام (١٧٩٩)

إلى عام (١٨٠٤) . إن التعطش للمعارف والعلم قد ساعد على إقامة مؤسسات علمية مثل (حديقة النباتات) بالمكسيك عام (١٧٨٨) و(جواتيمالا) عام (١٧٩٦) و(مدرسة المناجم) بالمكسيك التي أسست في عام (١٧٩٢) وأيضا (متحف التاريخ الطبيعي) في جواتيمالا الذي أسس في عام ١٧٩٦ و(المرصد الفلكي) في (بوجوتا) عام (١٧٩٩) و(المدرسة الملاحية) في بوينس أيرس ) عام ١٧٩٩ وقد أسس مدرسة الملاحة هذه (مانويل بيلجرانو) (١٧٧٠ - ١٨٢٠) .

أن شباب أمريكا اللاتينية قد تأثر بحمي الإصلاح والبحث والدراسة ومن أجل ذلك فإنهم شدوا رحالهم إلى أوروبا طلباً للدراسة بجامعةاتها أو لكي يتقنوا أنفسهم بكل بساطة . وقد جلبوا معهم حينما عادوا لأوطانهم الكثير من الأفكار الليبرالية والمعارف العلمية التي يمكن تطبيقها في الوسط الأمريكي كما أن البحارة الأمريكيين ساهموا من جانبهم في نشر الأفكار الثورية السياسية والعلمية . وبذلك فإنهم قاموا بنشر فكر أباء أو من تبنا أول جمهورية في نصف الكرة الغربي كما قاموا بنشر مخاوف (بنيامين فرانكلين) وأنشطة مؤسساته الثقافية مثل النشاط الذي كانت تقوم به على سبيل المثال (جمعية الفلسفة الأمريكية بفلاد لفا) .

#### ٧ - ٤ أعظم أدباء أمريكا اللاتينية المولودين في إسبانيا

يعد الإسبان هم أول من كتب الأعمال الأدبية في العالم الجديد وكانت هذه الأعمال نتيجة للدهشة والإعجاب الذي ابداه المكتشفون الأوائل تجاه الطبيعة الأمريكية الرائعة .

وهذا الرعيل الأول من الكتاب تلقى تعليمه في أوروبا وبالتالي فإنه بالرغم من أن أعمالهم تتناول تاريخ الأدب الإسباني إلا أن اسهاماتهم أيضا تنسب إلى التاريخ الاستعماري في أمريكا اللاتينية . وتكمن أهمية أعمالهم في تاريخ الثقافة فيما قاموا به ضمن الأشياء الأخرى المتعددة من إدخال مصطلحات للسكان الأصليين (كلمات من أصل هندي) على اللغة الإسبانية والتي استخدمت منذ ذلك الوقت في اللغة . ولأنه هذا النوع التاريخي أثقل بواسطة هؤلاء المؤرخين فإنه كان أيضا هو النوع

المفضل لدى أعظم الكتاب الأوائل الذين ولدوا وتلقوا تعليمهم في أمريكا اللاتينية .

وقد أشار تسلسل الأحداث في العصر الوسيط الإسباني إلى ملامح جديدة فهي تبدو أكثر ديناميكية وتأثيراً وغير تقليديه في هذه القارة حيث قام على كتابتها في البداية رجال ليست لهم أية أعمال أدبية سابقة كما أنهم يعتبروا مغامرين في مجال الحدث والأدب . وفيما يبدو فإن الطاقة الذائدة التي أفرغتها إسبانيا في أمريكا وذلك عن طريق الغزو قد لو حظت في مجال الأدب . ويلاحظ منذ كتابة الأسطر الأولى التي صارت فيما بعد الصفحات الأولى من تاريخ أمريكا اللاتينية تأثير جمال الطبيعة الأمريكية . ويمكن التأكيد بأنه منذ وصول المغامرون الإسبان الأوائل إلى هذا الجانب من المحيط الأطلنطي في نهاية القرن الخامس عشر وخلال القرن السادس عشر فإنهم قد قاموا بغزو مزدوج . وفي الحقيقة فإن إسبانيا قد سيطروا عسكرياً وسياسياً على أمريكا اللاتينية ولكنها غزت غزاتها لأن الأراضي الجديدة بأناسها الجدد ونباتاتها وحيواناتها وتقاليدها سجلت انطباعات قوية في عقول الأوربيين وقام المؤرخون بتفسير هذه الانطباعات غير العادية وحكوا كيف أن الأوربيين كانوا ينحولون إلى أمريكيين بقدر ما كانوا يتحولون إلى إسبان في نفس الوقت إن الحاجة الماسة أو الضرورة الملحة للكتابة عن العالم الجديد الذي أدهش المؤرخون أدت إلى ظهور أول أعظم موضوع في أدب أمريكا اللاتينية ألا وهو الموضوع الأمريكي .

ومنذ عام ١٤٩٢ إلى يومنا هذا نجد أن الموضوع المسيطر على فكر الكتاب على مستوى جميع الأنواع الأدبية (تاريخ - قصة - مقال - شعر - مسرح ) غالباً هو نفس الموضوع الإنسان والطبيعة الخلابة في القارة . لقد مزج التاريخ الذي كتب في العالم الجديد بين الواقع والخيال وعرض الواقع التاريخي أحياناً ما كانت له أهداف روائية وأحياناً أخرى تعليمية وذلك عن طريق استخدام العناصر الخيالية مثل العناصر التي كانت موجودة في كتب الفروسية . وغالباً ما كان يقوم الكاتب بتغيير الحقيقة مسبباً بذلك تناقضات وإدحاضات مستقبلية لكتاب آخرين . ويبرز من بين هؤلاء المؤرخين لهذا النوع الأدبي سواء بأعمالهم التي قدموها أو مفهوماتهم الفلسفية

الجديد وبالرغم من أنهم ولدوا في اسبانيا إلا أنهم ينتمون بأعمالهم إلى أمريكا ومنهم (كريستوفر كولومبس) (١٤٥١ - ١٥٠٦) حيث قام بعمل حصر لثروات وعادات وتقاليد الهنود في الكاريبي بعين الملاحظ الثاقبة وذلك في كتابة (يوميات الرحلة) . و(هرنان كورتس) ١٤٨٥ - ١٥٤٧ الذي قام بإعطاء ومعلومات وأخبار قيمة جداً عن المكسيك ساعة غزوها في كتابة (رسائل الربط) التي كان يوجهها للإمبراطور (كارلوس الخامس) ومن بينهم أيضاً (بيرنال دياس ديل كاستيو) (١٤٩٢ - ١٥٨١) وهو جندي بسيط كان تحت قيادة (كورتس) حيث قام بعرض وجهة نظر الجندي العادي في كتابه ( القصة الحقيقية لغزو إسبانيا الجديدة) (١٦٣٢) .

وهناك أيضاً كتباً لها قيمة تاريخية أكثر منها أدبية ومع ذلك فإن الخيال يغلب عليها أكثر من الواقع فعلى سبيل المثال . ترك (فراي توربيو دي بينابنتي) المعروف باسم (اسيتكا دي) أو (المسكين) الذي توفي عام ١٥٦٨ كتاب (تاريخ هنود اسبانيا الجديدة) (١٥٤١) وهو عمل له أهميته في مجال علم دراسة الأجناس البشرية وذلك للمعلومات التي أعطاها حول عادات وتقاليد السكان الأصليين الذين كانوا موجودين بالمكسيك خلال السنوات الأولى من الغزو و(البار نورنيس كابيثا دي باكا) (١٤٩٠ - ١٥٥٩) وصف في كتابه (الغرق) الذي نشر عام (١٥٤٢) المغامرات التي قام بها في خليج كل من المكسيك وكاليفورنيا وشاطئيهما . و(بدرو سيثا دي ليون) (١٥١٨ - ١٥٦٠) الذي قام بوصف الحرب الشرسة بين الغزاه في كتابه (تاريخ بيرو) وقد نشر في عام (١٥٥٣) و(فراي كاسبار دي كباخال) (١٥٠٤ - ١٥٨٤) قدم لنا في كتابه (قصة الإكتشاف الجديد للنهر الشهير ريو جراند من انهار الأمارون) رواية حقيقية لتجاربه الشخصية التي عاشها حينما كان يرافق (أوريانا) مكتشف الأمازون .

ويبرز من بين جميع المؤرخين (فراي بارنولوميه دي لاس كاساس) وذلك للتأثير الذي أحدثه سواء في العالم الناطق بالإسبانية أو الإنجليزية والفرنسية (١٤٧٤ - ١٥٦٦) وهو مؤلف (قصة موجزة جداً عن تدمير لاس اندياس) الذي نشر عام (١٥٥٢) وهو عبارته عن عمل منتقد للغزو الإسباني .

كما يبرز من بين جميع المؤلفين المولودين في اسبانيا ( ألونسو دى أرثيا إى ثونيجا ) ١٥٣٣ - ١٥٩٤ . الذى يعد أول المؤلفين الذين ذاع صيتهم وحقق شهرة عالمية بقصيدته الحماسيه ( لا أراوكانا ) وقد نشرت على ثلاثة أجزاء فى عام ١٥٦٩ ، و ١٥٧٨ و ١٥٨٩ وهى تحكى جوانب مختلفة من غزو (شيلى) حيث أبرز فى هذه القصيدة بطولة هنود (الأرادكانوس) فى هذا الإقليم .

### ٧ - ٥ أعظم الأدباء الذين ولدوا فى أمريكا اللاتينية

إن أول كاتب ولد فى العالم الجديد يتمتع بشهره عالمية هو ( الإنكا ) (جارتيلاسو دى لابيغا ) ( ١٥٣٩ - ١٦١٦ ) ووالده كان ضابطاً وأمه كانت أميرة هندية من قبائل (الإنكاس) . ولقد ألف كتاب (تعليقات حقيقية) حيث ظهر الجزء الأول منه بنفس العنوان فى عام (١٦٠٩) أما الجزء الثانى فقد ظهر بعنوان آخر وهو (تاريخ بيرو العام) ونشر بعد وفاة (جارتيلاسور) فى عام (١٦١٧) . وبالنسبة للجزء الأول فإن الكثيرين مازالوا يعتبرونه إلى الآن أول مصدر لدراسة حضارة (الإنكاس) ولكن تقدر قيمته الأدبية اليوم أكثر من مضمونه التاريخى .

أما بالنسبة لكتابه ( لافلوريدا ديل انكا ) الذى نشر عام (١٦٠٥) فإنه يتناول مغامرات (إرناندو دى سوتو) وهو يعد مؤلفاً هاماً فى تاريخ اكتشاف جنوب الولايات المتحدة نظراً لسلسلة البيانات والأحداث التى أكد صحتها فيما بعد الباحثين الذين استخدموا مصادر أخرى .

أما (جومان بوما دى أياالا) وهو مؤرخ من سكان (بيرو) الأصليين فقد ترك مخطوطاً عجيباً وهو (أول تاريخ جديد والحكومة الطيبة ) وذلك فى عام (١٦١٥) حيث تضمن أكثر من ٤٠٠ صورة إلا أن هذا المخطوط كان على شكل رسالة موجهة لملك اسبانيا ولم يتم نشره حتى عام (١٩٣٦) ويعد منذ ذلك الوقت مصدراً لاغنى عنه للتعرف على تقاليد العالم الهندى .

أما بالنسبة لكتاب المسرح فيعد (خوان رويث دى ألكون) (١٥٨٠ - ١٦٣٩) أبرز كتاب المسرح فى فترة الاستعمار كما أنه يعد أحد أهم كتاب المسرح فى

العصر الذهبي الإسباني وقد أقام بإسبانيا حينما بلغ من العمر عشرون عاما ومع ذلك فإن العبارات والمصطلحات المكسيكية المتوفرة في أعماله تجعله ينضم إلى تاريخ أدب أمريكا اللاتينية . ويوجد من بين أعماله الجليلة ( الحقيقة المشبوهة ) والتي قام بتقليدها (كونيه) في عمله (الكذب) كما يوجد له عملان كوميديان مشهوران جداً وهما . (الحوائط لها أذان) و(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) .

أما الكاتبة التي نالت شهرة أوسع والتي من المحتمل أنها تعتبر واحدة من العقول حادة الذكاء التي أنجبها العالم الجديد فهي السيدة (خوانا أنيس دي لاكروس) (١٦٥١ - ١٦٩٥) وقد اشتهرت بقصائدها الباروكية والأناشيد الدينية ومسرحياتها سواء الكوميدية أو غيرها وكذلك بردها على السيده (فيلوتيا دي لاكروس) عام (١٦٩١) دفاعاً عن حق تعليم المرأة . وهناك كتاب آخرون برزوا خلال القرنين الأولين من الاستعمار وهم : (خوان رودريجت فريلي) (١٥٦٦ - ١٦٤٠) ، وهو مؤلف كولومبي قام بتأليف رواية (الحمل) التي تتناول مدينة (سنتافيه دي بوجوتا) وهذا العمل يعتبر عملاً أساسياً في تطور النثر في أمريكا اللاتينية ابان فترة الاستعمار .

و(بدرودى أونيا) (١٥٧٠ - ١٦٤٣) وهو من شيلي قام بتأليف قصيده (الأراوكو المروض) وقد نشرت عام (١٩٥٩) وقد قام بتأليفها من أجل استكمال البيانات أو المعلومات التي أعطاها (الونسو دي أرثيا) . في قصيدته (لا أراوكانا) . ومنهم أيضاً (برناردو دي باليونيا) (١٥٦٨ - ١٦٢٧) وهو إسباني المولد ولكنه نشأ في أمريكا وقد ألف القصيدة الباروكية (العظمة المكسيكية) التي نشرت عام (١٦٠٤) ويصف فيها عاصمة الولاية التابعة لإسبانيا في العالم الجديد حيث كانت المكسيك في ذلك الوقت أعظم وأجمل مدن نصف الكرة الغربي . ومن مدينة (كوثكو) (خوان دي اسببيونوسا ميدرانو) (١٦٣٢ - ١٦٨٨) وكتابات كانت بالإسبانية وبلغت (الكثيشوا) الهندية وهو صاحب كتاب (مدافع عن جونجورا) الذي نشر عام ١٦٦٢ . وهو دفاع متأن في صورته شعربة عن مذهب الشاعر الإسباني (جونجورا) .

ومن بينهم أيضاً العالم المكسيكي (كارلوس دي سيجوننا إي جونجورا) (١٦٤٥ - ١٧٠٠) وهو رجل جدير بالإعتبار سواء في مجال العلوم أو الأدب . وقد

برز بشكل خاص في الرياضيات والفلك والتاريخ والشعر - ويعد رائد القصة في أمريكا اللاتينية وذلك عن كتابه الذي يتضمن مجموعة قصصية وهو (حظ ألونسو راميرث العاشر) الذي نشر عام (١٦٩٠) .

وينتمي لهذه الفترة كاتب بيرو (بدرودى بيرالتا بارنويبو) ١٦٦٣ - ١٧٤٣ ، الذي برز سواء بالأعمال التي قدمها عن الهندسة أو الفلك أو المعادن أو سواء بأعماله المسرحية وقصائده الشعرية كما أنه نال شهره كبيره في جامعة (سان ماركوس) التي كان يعمل أستاذا للرياضيات بها وتولى منصب الرئاسة بها ثلاث مرات .

ومن بين أهم الشعراء البارزات في أمريكا اللاتينية نذكر الأم (كاستييو) أو السيدة (خوسيفا دي لاکوتسيبثيون) ١٦٧١ - ١٧٤٢ رئيسة دير(سانتا كلارا) و(كونجا) و(كولومبيا) وهي صاحبة ديوان (مشاعر روحانية) و (حياتي) . ويجب أن نذكر عالم هام من بيرو وهو (ابولتو أو نويه) (١٧٥٥ - ١٨٣٣) وذلك لما بذله من جهود في كفاحه من أجل الاستقلال كما أنه قام بنشر عمل هام وهو (الدليل السياسي والعسكري والديني لولاية بيرو) وكذلك قام بنشر عمله (دراسة عن المناخ في ليما) . وهذان العملان يعدان إسهاماً علمياً هاماً خاصة العمل الأخير لكونه عملاً سابقاً أو رائداً في تطور المقال .

وقد ظهر أيضاً في أمريكا اللاتينية خلال فترة الاستعمار شعراء الهجاء الذين اشتهروا بنقدهم اللاذع لمجتمع تلك الفترة .

وبعد (خوان ديل بايبي إي كايديس) من أشهر هؤلاء الشعراء (١٦٤٥ - ١٦٩٧) حيث ترك عملاً شعرياً هاماً في (بيرو) نشر بعد وفاته تحت عنوان (اسنان البارنسوا) الذي كان يسخر فيه من الأطباء والنساء والرهبان .

وخلاصة القول فإن الإنتاج الأدبي خلال فترة الاستعمار تميز بداية بالأدب الروائي أساساً والذي كان يتناول ما حدث في العالم الجديد ومن هنا برز المؤرخون والشعراء الحماسيين ثم برز بعد ذلك الكتاب المتدينين والعلمانيين الذي كان يتبع



الكثير منهم مذهب (الباروك) لـ (جونجورا إي أرجوت) ولقد تحولت الأداب بداية من القرن الثامن عشر فيما كانت تتولى مقاليد الحكم في اسبانيا عائلة (بوربون) إلى أداب فرنسية أو بمعنى آخر تأثرت بالأدب الفرنسي وأصبحت الكلاسيكية الجديدة هو الموضة السائدة وهذا ما حدث أيضا في العالم الجديد أسوة بأسبانيا . وبدأ الإهتمام بالعلوم والدراسات المنهجية للعالم الأمريكي يزيد وذلك مع وصول البعثات العلمية وعودة طلاب أمريكا اللاتينية من الدول الأوربية .

ويعد الكاتب المكسيكي ( خواكين فرنانديث دي بيزاردي) ( ١٧٧٦ - ١٨٢٧ ) من أهم كتاب الكلاسيكية الجديدة في نهاية فترة الإستعمار . وذلك لأهمية عمله الأدبي الذي ينسب إلى قصص الصعاليك وهو (الكلب الأجرى) الذي نشر عام (١٨١٦) ويعد هذا العمل إلى وقت قريب أول عمل روائي في أدب أمريكا اللاتينية . حيث يعرض فيه (ليزاردي) المفكر المكسيكي كما هو معروف عنه سيره لذاتية الصعلوك مكسيكي مترع بالمغامرات سواء التي قام بها أثناء رحلته الدراسية أو أثناء مرحلة بلوغه والتي جرت في بداية القرن التاسع عشر أي خلال السنوات الأخيرة للإستعمار .

## ٦-٧ المسرح في أمريكا اللاتينية

لقد استخدم المسرح في أمريكا أساساً لنشر الدين خلال القرن الأول من الاستعمار . تم تحول بعد ذلك إلى أداة لتعليم وترفيه الشعب الأمي حيث استخدمت فناءات الكنائس والمدارس والقصور والساحات والميادين العامة في إقامة العروض المسرحية بها . وكانت تقدم على خشبة هذه المسارح الأناشيد الدينية والمسرحيات الفكاهية ذات الفصل الواحد أو ذات الفصلين وكذلك المسرحيات الدرامية القصيرة وهذه الأعمال كانت تعرض سواء باللغة الإسبانية أو باللغات المحلية الأخرى خاصة لغة (الكيتشوا) و(ايمارا) و(ناهوا تل) و(المايا) . ثم ظهر بعد ذلك المسرح المثقف الذي كان مقصوداً على امتاع الطبقة الراقية والأغنياء - وكانت تعرض على خشبة ذلك المسرح مسرحيات كوميدية اسبانية أو مسرحيات أخرى قصيرة من أمريكا اللاتينية . وقد تابع تطور النشاط المسرحي في أمريكا اللاتينية مواقف المسرح

الإسبان إلا أنه كان متأخراً بعض الشيء عن مواكبته ، وحينما بلغ هذا النوع الأدبي أوجه في نهاية القرن السادس عشر وعلى امتداد القرن الثاني فإن المسرحيات كانت تعرض في شتى بقاع أمريكا اللاتينية حيث كانت تعرض المسرحيات في دور الكوميديا في المكسيك وليما وكذلك كانت تعرض على المسارح المتنقلة في المدن الأخرى أو في فيلات المستعمرات ، وقد لاقت الكوميديا الكلاسيكية لكل من ( لوبي دي رويدا ) ( ١٥١٠ - ١٥٦٥ ) و(لوبي دي بيجا) (١٥٦٢-١٦٥٣) و(بدر كالدرون دي لباركا) (١٦٠٠ - ١٦٨١ ، و(تيرسو دي مولينا) (١٥٨٤ - ١٦٤٥ و(أجوستين مورينوا) (١٦١٨ - ١٦٦٩ ، اعجاباً شديداً في أمريكا اللاتينية .

كما لاقت الأعمال المسرحية لكل من المكسيكي (ألاركون) ومواطنته ، السيدة (خوانا) اللذين تم ذكرهما آنفا اعجاباً خاصاً . وقد شيدت في القرن الثامن عشر أماكن جديدة دائمة لعرض الأعمال الإسبانية واللاتينية حيث تم إنشاء فناءً خاصاً بعرض المسرحيات الكوميديا في مدينة (بوييلا) عام (١٧٦٧) كما شيد مسرح في مدينة (هافانا) وآخر في مدينة (جواياكيل) وذلك في عام (١٧٨٠) وأيضاً مسرح (لارانتريا) في مدينة (بوينس أيرس) عام (١٧٨٣) ومسرح (لوس كولوسوى دي كاركاس) (١٧٨٤) و(مونتبيبو) في عام (١٧٩٣) و(بوجوتا) عام (١٧٩٣) ومسرح (جواتيمالا) في عام (١٧٩٤) و(لاباث) في عام ١٧٩٦ و(سانتياجو دي شيلي) عام (١٨٠٢) . وقد شيدت بالإضافة إلى هذه المسارح مسارح أخرى متعددة في مدن أخرى ويذكر بشكل خاص المسرح المتنقل بالقرب من مدينة (كوثكو) الذي قدم دراما (الكيثشوا) التي تسمى (أويانتاي) وذلك في عام ١٧٨٠ حيث عرض الأحداث التي جرت أثناء الثورة التي قام بها (توباك أمارو الثاني) وقد ترجم هذا العمل الدرامي منذ ذلك الوقت إلى عدة لغات أجنبية من بينهما الإسبانية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والتشيكية واللاتينية .

## ٧ - ١٧ الأدب البرازيلي خلال فترة الاستعمار

إن تاريخ الأدب البرازيلي إبان فترة الإستعمار يختلط بتاريخ الأدب البرتغالي . إذ أن البرتغاليين قاموا بتأليف القصص والتاريخ والشعر الحماسي خلال القرن

الأول من الإستعمار . كما أن الإسهامات التي قام بها رجال الدين اليسوعيين أمثال (خوسيه دي أنتشيتا) و(مانويل دي نوبريجا) وأيضا الأعمال الشعرية التي كتبها (بنيتو تكسيرا بنتو) (١٥٤٥ - ١٦١٦) تعد أعمالاً برتغالية أكثر منها برازيلية .

ومن المحتمل أن عمل (تاريخ البرازيل) الذي كتبه (فرى بيثنتي دي سلفادور) في عام (١٦٢٧) والذي لم ينشر إلا في القرن التاسع عشر يعد واحداً من الأعمال الأولى القيمة التي ألفها واحد من الأدباء الذين ولدوا في البرازيل .

ويعد الأب اليسوعي (أنطونيو بيرا) (١٦٠٨ - ١٦٩٧) هو أول الرواد البرازيليين حيث إتخذ مذهب (جونجورا) في الشعر الذي يتسم بالإفراط في المبالغه وأيضا بالإفراط في الطباق والمقابلة والتكرار واستخدام المصطلحات اللاتينية ومن بين الذين كرسوا عملهم لهذا الباروك الأدبي (نوماركيز بريدا) (١٦٥٢ - ١٧٢٨) الذي ألف (تلخيص روائي لمهاجر إلى أمريكا) الذي نشر عام (١٧٢٨) . ويعد هذا العمل الروائي أول قصة برازيلية .

ولقد برز أيضا ناقد من منطقة (باهيا) بقصائده الهجائية التي جلبت له الكثير من المشاكل حيث تم نفيه إلى (أنجولا) وهو (جريجوريو دي ماتوس) (١٦٣٣ - ١٦٩٦)

لقد ترتب على اكتشاف الذهب في مناجم(خيرياس) عام ١٦٩٢ أن أصبحت البرازيل هدفاً لموجات الإستعمار المكثفة وأسفر عن ذلك ظهور مجتمعات أو قرى صغيرة غنية كانت تفتخر بجمعياتها الأدبية . وهذه الجمعيات الأدبية الأولى هي التي أسست في البرازيل اتجاهاً باروكياً قوياً ومن هذه الجمعيات . أكاديمية (لوس أولبيدادوس) التي أسست في منطقة (باهيا) عام (١٧٢٤) وأكاديمية لوس فيليثيس التي أسست في منطقة (ريودي خانيرو) في عام (١٧٣٦) .

وكان ينتمي لهذه الجمعيات مؤلفي القصائد والخطب التي كان يمتدحون من خلالها الحكام وأصحاب النفوذ والسلطة .

ولكن في منتصف القرن الثامن عشر أنشأت جمعيات أخرى كان لها هبكل

واتجاه مختلفين ومن هذه الجمعيات أو المؤسسات أكاديمية (لوس ريناثيدوس) التي أنشأت في منطقة (باهيا) أيضا وذلك في عام (١٧٥٩) و(أركاديا منيرا) التي أنشأت في منطقة (بيلاريكا) عام (١٧٨٠) والجمعية الأدبية في منطقة (ريودي خانيروا) التي أسست في عام (١٧٩٤) .

وهذه الجمعيات قامت بالأخذ على عاتقها مهمة نشر الفكر التنويري والمبادئ الديمقراطية للثورة الفرنسية .

ولقد كان ينتمي إلى جمعية (أركاديا أولترا مارينا) شعراء المدرسة المسماة بالمدرسة البحرية أمثال (فراي خوسين دي سانتا ريتادوراو) (١٧٢٢ - ١٧٨٤) و(خوسيه باسكيو دا جاما) (١٧٤١ - ١٧٩٤) .

وقام الشاعر الأول بنشر قصيدته الحماسية الطويلة (كارامورو) في شبونه وذلك في عام (١٧٨١) مقلدا قصيده (أوس لوسيايدوس دي كامويس) حيث تغنى فيها بتاريخ الإكتشاف ومراحل الإستعمار الأولى . وبالنسبة للشاعر الثاني فمن المحتمل أنه أعظم شاعر برازيلي في القرن الثامن عشر وأعظم أعماله هي (أوه أورجواي) التي نشرت عام (١٧٦٩) وقام في هذه العمل بوصف المناظر الطبيعية الأمريكية (بحزن مأساوي) وحُب للسكان الأصليين كما وصف الحرب التي شنت ضد هنود (باراجواي)

لقد كانت الحياة الثقافية في المستعمرة البرتغالية في أمريكا اللاتينية محدودة وذلك نظراً لقله عدد السكان المتعلمين وكذلك لعدم وجود جامعة أو مطبعة أو مراكز مدنية كبيرة في ذلك الوقت .

فالمدن البرازيلية حتى القرن الثامن عشر كانت تتطور ببطء شديد وكانت الحياة في المستعمرة البرازيلية تدور أساساً حول الممتلكات أو الأراضي ومعامل السكر والمناجم كما أن الثقافة في هذا الجزء من العالم الأمريكي كانت عبارة عن ثقافة قرويه .

وكان انتفال البلاط الملكي البرتغالي للإقامة في منطقة (ريودي خانيروا)

البرازيلية عام (١٨٠٨) فاتحة عهد للإزدهار الفكري والتجديد الفني حيث تم إنشاء أول مطبعة وأول صحيفة بعد وقت قليل من وصول البلاط الملكي ثم تلى بعد ذلك مباشرة افتتاح المؤسسات الثقافية الأولى في البرازيل مثل (المكتبة القومية) (المتحف القومي) و(حديقة النباتات) .

## هوامش الفصل السابع

Aristoteles - (أرسطو) فيلسوف يوناني شهير ولد في

مقدونيا (٣٨٤ - ٣٢٢) قبل الميلاد كان صديقا  
مستشاراً للإسكندر المقدوني . أنتشأ مدرسة  
خاصة بمذهبه الفلسفي يعد أحد العبقريات  
التي أنجبتها الشريفة كتب في العديد من  
الأنواع الأدبية مثل الفيزياء والسياسة  
والفلسفة الأخلاقية وعرض في أعماله وجهات  
من نظره الأصيلة والمتعمقة .

يعد أيضا خطيب الفلاسفة وعلماء اللاهوت الذين  
لم يفسرو مذهبه جيداً . توفى في (Eubea) .

Alonso de Ercilla y zuniga (ألونسودي إرثيا إي ثونيجا) (١٥٢٣-١٥٩٤)

شاعر إسباني ألف قصيدة (لا أروكانا)  
الشهيرة وهي قصيدة حماسية نشرت على  
ثلاثة أجزاء في عام ١٥٦٩ و ١٥٧٨ و ١٥٨٩ .

Alvar nunez Cabeza de Vaca - (البار نونيت كابيثا دي باكا) (١٤٩٠ - ١٥٥٩)

وصف في كتابه الفرق الذي نشر عام ١٥٤٢  
المغامرات التي قام بها في كل من خليج  
المكسيك وكاليفورنيا .

Abelardo (Peter Abelard) - (أبيالاردو) (بيتر أبيالارد) (١٧٠٩ - ١١٤٢)

فيلسوف فرنسي له أهمية كبرى في مذهب  
الفلسفة الكلامية في القرنين الحادي عشر  
والثاني عشر .

Ayamara - لغة (ايمارا) الهندية

- Agstin Moreto - (أجوستين موريتو) (١٦١٨ - ١٦٦٩) كاتب  
مسرحي أسباني شهير له العديد من الأعمال  
المسرحية .
- Antonio Pereira - (أنثيو بييرا) (١٦٠٨ - ١٧٩٧ أول الرواد  
البرازيليين الذين اتخذوا مذهب جونجورا في  
الشعر .
- Bernal Diaz De Castillo - (برنال دياث دي كاستييو) (١٤٩٢ - ١٥٨١) .  
جندي بسيط من جنود (كورتس) قدم وجهة  
نظر الجندي العادي في كتابه (القصة الحقيقية  
لغزو إسبانيا الجديدة (١٦٣٢)
- Bernardo de Balbuena - (يرناردو دي بالبوينا) . (١٥٦٨ - ١٦٢٧)  
شاعر مؤلف قصيدة (العظمة المكسيكية) .
- los Borbones - (عائلة بوربون) عائلة فرنسية أول ممثل  
لها كان روبرتو دي كليرمونت) الإبن السادس  
لـ (سان لويس . الفرع الأكبر من هذه العائلة  
إعتلى عرش فرنسا مع الملك (إنريكي الرابع)  
وينتمي إليها جميع الملوك من هذه العائلة حتى  
الملك (كارلوس العاشر) ١٨٣٠ .
- آخر ممثل لها كان (الكونت تشامبوردي) الذي توفي  
عام ١٨٨٣ . أما الفرع الأصغر لهذه العائلة  
أعتلى العرش مع الملك (لويس فيليب الأول)  
الذي انتهت فترة حكمه عام ١٨٤٨ ، أما الملك  
(فيليب الخامس) حفيد الملك (لويس الرابع

عشر) . ملك فرنسا فيعتبر هو أصل عائلة  
بوربون الإسبانية التي تولت مقاليد الحكم حتى  
عام (١٨٦٠)

Benito Teixeira pinto - (بنيتو تكسيرا بنتو) (١٤٥٠ - ١٦١٦) أحد  
شعراء البرازيل في فترة الاستعمار .

Cervantes - (ميجيل دي سيربانتس) (١٥٤٧ - ١٦١٦) .  
أعظم مؤلف إسباني ، له العديد من الأعمال

الشهيرة من أشهرها رواية (نون كيشوط) ١٦٠٥  
Cristobal Colon - (كريستوفر كولومبس) (١٤٥١ - ١٥٠٦) يعد

من أدياء أمريكا اللاتينية المولودين في إسبانيا  
قام في كتابه (يوميات الرحلة) بعمل حصر  
لثروات وعادات وتقاليد الهنود في الكاريبي .

Carlos de Sigüenza y Gongora - (كارلوس دي سيجوينثا إي جونغورا) (١٦٤٥ -  
١٧٠٠) كاتب بارز في مجال العلوم والآداب

يعد رائد القصة في أمريكا اللاتينية أشهر  
مؤلفاته (حظ ألفونسو راميرث العاشر) (١٦٩٠) ،

Corneille - (كورنيه) (١٦٠٦ - ١٦٨٤) كاتب مسرحي  
فرنسي استلهم أشهر أعماله الكوميديّة مثل  
(السيد) من الأعمال الإسبانية

Concolorcorvo - (كونكولوركورفو) . اسم مستعار لزارر إسبان  
إلى أمريكا اللاتينية ، ومؤلف عمل (اللاثاريو  
صديق المكفوفين المتجولين ) ١٧٧٣



- Duns Escoto - (جون دونس سكوتس) (١٢٦٦ - ١٣٠٨) عالم لاهوت اسكوتلندي تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد .
- Charles Marie de la Condamine - تشالز ماريه دي لاكودامنيه ، (١٧٠١ - ١٧٧٤) قام بقياس درجة خط الإستواء بمساعدة العلماء الإسبان ( خورخي خوان) وأنطونيو أويا) في عام (١٧٣٥)
- Escolasticismo - (الفلسفة الكلامية) تعليم فلسفي خاص بالعصر الوسيط تسود فيه مفاهيم أرسطو وروح المدرسة فقط على المذاهب والمناهج والتكنيك العلمي .
- Francisco Jose De Caldas - (فرانسيكو خوسين دي كالداس) (١٧٧١ - ١٨١٦) أحد تلاميذة (خوسيه سيلستينو) البارزين وله العديد من المؤلفات .
- Fausto De Alhvar - (فاوستو دي الهوار) (١٧٥٧ - ١٨٣٣) . مكنشف التنجستن والمكسيك وبيرو في عام (١٧٨٥) .
- Frax Gospar de Carvajal - فراي جاسبردي كرياخال) (١٥٠٤ - ١٥٨٤) قدم في كتابه (قصة الإكتشاف الجديد للسهر (ريوجراندي) من أنهار الامازون) رواية حقيقية لتجاربه الشخصية
- Fray Batrolome de las Casas - (فراي باترولومي دي لاس كاساس) (١٤٧٤ - ١٥٦٦) مؤرخ إسباني شهير مؤلف (قصة موجزه عن ندمير لاس إندياس) (١٥٥٢)

- 1568 - Fray torbio De Benavente ( فرای توربيو دي بينانتي ) توفي 1568  
الشهير باسم (المسكين) مؤلف كتاب (تاريخ  
هنود أسبانيا الجديدة) (1541) وهو كتاب له  
أهمية في دراسة الأجناس البشرية
- 1627 - Filotea de la cruz ( فيلوتيا دي لاکروث )  
1627 - Frei Vicente do Salvador ( فری بيثنتي دو سلفادور ) أحد أدباء البرازيل  
ألف كتاب (تاريخ البرازيل) في عام 1627  
ولكنه لم ينشر إلا في القرن التاسع عشر .
- 1722 - Fray Jose de Santarita Durao ( فرای خوسيه دي سانتا رينا دوراو ) .  
(1722 - 1784) شاعر برازيلي من شعراء  
مدرسة البحرية نشر قصيدته الحماسية  
(كاراجورو) في عام 1781 التي تغنى فيها  
بتاريخ الإكتشاف ومراحل الإستعمار الأولى
- 1611 - Gongora ( لويس دي جونجورا ) (1611 - 1627)  
شاعر إسباني من أعظم الشعراء الإسبان ، له  
مؤلفات كثيرة وتيار أدبي في الشعر يحمل  
اسمه ، ويتسم تياره باستخدام المصطلحات  
اللاتينية بكثرة والطباق والمقابلة والاستعارة
- 1616 - Garcilaso de la vega ( جرتيلاسو دي لايجا ) (1616 - 1539) مؤلف  
إسباني شهير والده كان ضابطا إسبانيا وأمه  
كانت أميره هندية من هنود الإنكاس من  
مؤلفاته (تعليقات حقيقية) 1609  
(تاريخ بيرو العام) 1617 .  
(لافلوريدا ديل انكا) 1605 .

- Guillermo de occam - (جيرموا دى أوكام) ويليام أوف أوكهام  
 (١٢٨٠-١٣٤٨) رجل دين فراسيكان انجليزى  
 أصر على أسبقية المنطق فى جميع الأنظمة .
- Gregorio de Mattos - (جريجوريو دى ماتوس) (١٦٦٣-١٦٩٦)  
 شاعر برازيلي من شعراء الهجاء نفى إلى  
 أنجولا بسبب قصائده
- Gutenberg - (جوتنبرج) (١٤٠٠-١٤٦٨) . ألمانى الجنسية ،  
 صاحب مطبعة ، يعد أول من أدخل المطبعة إلى  
 أوروبا ، وأول من طبع باللوائح المتحركة فى عام  
 ١٤٤٠ ، كذلك قام بطباعة التوراة اللاتينية الشهيرة.
- Hipolito Unanue - (أبوليتو أونانويه) (١٧٥٥ - ١٨٨٣) . يعد رائدا  
 فى تطور المقال بأعماله فى أمريكا اللاتينية .
- Hernan Cortes - (هرنان كورتس) (١٧٨٥ - ١٥٤٧) قائد إسباني  
 يعد أيضا من أدياء أمريكا اللاتينية المولودين  
 فى إسبانيا قام بإعطاء معلومات وأخبار قيمة  
 عن المكسيك ساعة غزوها فى كتابه (رسائل  
 الربط) .
- Jose Celestino Mutis - (خوسيه ثيليتينو موتيس) (١٧٣٢ - ١٨٠٨)  
 قامت بعثته بعمل علمى بارز فى (بوجوتا) .
- Jose de Anchieta - (خوسيه دى أنتشيتا) أحد رجال الدين  
 اليسوعيين البارزين فى الأدب البرازيلي
- Jose Basilio de Gama - (خوسيه باسيليو داجاما) (١٧٤١ - ١٧٩٤)  
 ساعر برازيلي من شعراء مدرسة البحرية من  
 المحتمل أنه أبرز شاعر برازيلي فى القرن

- التامن عشر أعظم أعماله (أه أوجواي) التي  
وصف فيها الطبيعة الأمريكية والحرب التي  
شنت ضد هنود باراجواي
- Juan Rodriguez Freile - (خوان رود ريجث فرايلي) (١٥٦٦ - ١٦٤٠)  
كاتب كولومبي مؤلف رواية (الحمل) الذي يعتبر  
عملاً أساسياً في تطور النشر في أمريكا  
اللاتينية إبان فترة الاستعمار .
- JseFa de la Concepcion - (خوسيفادي لاكونسيبتيون) الشهيرة بالأم  
(كاستييو) (١٦٧١ - ١٧٤٢) شاعرة برازيلية  
شهيره صاحبة ديوان (مشاعر روحانية) .
- Juan Del Valley Caviedes - (خوان ديل بابيي إي كايديس) أحد شعراء  
الهجاء الذين تميزوا بنقدهم اللاذع للمجتمع  
في الفترة التي عاش فيها ١٦٤٥ - ١٧٩٧ من  
أشهر أعماله (أسنان البارانسو) .
- Juan Ruis de Alarcon - (خوان رويت دي ألكون) (١٦٣٩ - ١٧٥٠)  
يعد واحداً من أعظم كتاب المسرح الذين ولدوا  
في أمريكا اللاتينية في فترة الاستعمار . كما  
يعد أحد أهم كتاب المسرح في العصر الذهبي  
الإسباني .  
من أعمال العظيمة (الحقيقة المشبوهة)
- Juana Inez de la Cruz - (خوانا إنيث دي لاكروث) (١٦٥١ -  
١٦٩٥) . اشتهرت بقصائدها الباروكية والأناشيد  
الدينية ومسرحياتها سواء الكوميديّة أو غيرها،  
كما اشتهرت بدفاعها عن حق تعليم المرأة

- Juan de Espinosa Medrano – خوان دى إسبينوسا ميدرانوا (١٦٣٢ – ١٦٨٨)  
صاحب كتاب (مدافع عن جونجورا) الذى يدافع  
فيه عن مذهب التساعر الإسباني (جونجورا)
- los Jesuitas o Compañía de Jesus – (لوسى خيسويتاس أو كومبانيا دى خيسوس)  
رجال الدين اليسوعيين أوصحبة اليسوع .  
مؤسسة دينيه أنشأها (سان أجناسيودى ليولا  
فى عام ١٥٤٠ من أجل ردة الهرطقة وخدمة  
الدين . رافق هؤلاء الحملات العسكرية التى  
غزت أمريكا اللاتينية ولكنهم طردوا فى القرن  
الثامن عشر من عدة دول من البرتغال عام  
١٧٥٩) ومن أسبانيا (١٧٦٧) إلى أن ألغاه  
البابا (كليمنتى الرابع عشر) فى عام ١٧٧٣  
وأعاد إنساعها الملك (بيو) السابع عام ١٨١٤ .
- Joaquin Fernandez De Iizardi – خواكين فرنانديث دى ليثاردى (١٧٧٦-١٨٢٧)  
أهم كتاب الكلاسيكية الجديدة فى فترة نهاية  
الإستعمار فى أمريكا اللاتينية .
- Lavoisier – (لافوسير) عالم كيمياء فرسى من مواليد  
باريس ١٧٤٣ – ١٧٩٤ يعد أحد المبدعين  
للكيمياء الحديثة أنشأ قانون حفظ المادة ويعود  
الفضل إليه فى معرفة العناصر الكيمائية  
ومعرفة تكوين الهواء واكتشافه لدور  
الأوكسجين فى التنفس والوقود تم اعدامه  
خلال الثورة الفرنسية .

- lope de Rueda - (لوبي دي رويدا) (١٥١١-١٥٦٥) . كاتب مسرحي كلاسيكي من كتاب إسبانيا المشاهير .
- lope de Vega - (لوبي دي بييجا) (١٥٦٢ - ١٦٥٣) أعظم كتاب المسرح الاسباني له العديد من المؤلفات الشهيرة .
- luis Antonio De Bougainville - (لويس أنتويو دي بوجانبيي) (١٧٢٩-١٨١١) مكتشف جزر (ما لبيناس) فوكلاند الحالية .
- Manuel Belgrano - (مانويل بيلجرانو) (١٧٧٠ - ١٨٢٠) أسس مدرسة الملاحة في مدينة (بويسس أيرس) عام ١٧٩٩
- Maya - لغة المايا الهندية .
- Manuel de Nobnréga - (مانويل دي نوبريجا) أحد رجال الدين اليسوعيين البارزين في الأدب البرازيلي خلال فترة الإستعمار .
- NahuAtl - (لغة ناهوا تل الهندية) .
- Nuno Marquez pereira - (نونو ماركيث بيريرا) (١٦٥٢ - ١٧٢٨) . مؤلف أول قصة برازيلية (تلخيص روائى لمهاجر إلى أمريكا) .
- Pedro Cieza de león - (درو ثيسا دي ليون) (١٥١٨ - ١٥٦٠) وصف في كتابه (تاريخ بيرو) ١٥٥٣ الحرب الشرسة التي نشبت بين الفزاه .
- Pedro calderón de la Barca - (درو كالديرون دي لباركا) (١٦٠٠-١٦٨١) كاتب مسرحي أسباني شهير له العديد من الأعمال المسرحية .

- Pedro Petalta Barnuevo - (بدر بيرالتا بارنوبيو) (١٦٦٣ - ١٧٤٣)  
كاتب بارز سواء بأعماله المسرحية أو قصائد  
الشعرية أو أعماله عن الهندسة والفلك نال  
شهرة واسعة في جامعة (سان ماركوس)  
التي كان يعمل أستاذاً لمادة الرياضيات بها .
- Pedro de Uña - (بدر دي أونيا) (١٦٤٣-١٧٥٠) شاعر شيلي  
ألف قصيدة الأراوكا والمروض استكمالاً  
لقصيدة (أولسو دي إرنيا) (لا أراوكانا) .
- Quechva - لغة الكيتشوا الهندية .
- Rogelio Bacon - روخيليو باكون (روجر باكون ١٢١٤ - ١٢٩٢)  
رجل من رجال الدين الفراسيسكان انجليزى  
بارز فى الرياضيات .
- Ramundo lulio - (رايموندو لوليو) (ريموند لولى) (١٢٣٣-١٣١٥)  
عالم كيمياء متصوف من (بالمادى مايوركا)  
بإسبانيا .
- Santo Tomas de Aquino - (سانتو توماس دي أكينو) (توماس أكبناس)  
(١٢٢٥ - ١٢٧٤) عالم لاهوت إيطالى يعتبر  
أهم فليسوف للكاتوليكنة فى العصر الوسيط .
- Santo Oficio O la inquisición - (سانتو أوفيشيو) أو (لا إنكيسبسيون محاكم  
التفتيش) .  
يطلق هذا الاسم على المحاكم التى أنشأت فى  
العصر الوسيط وفى القرون الحديثة فى بعض  
الدول بغرض اكتشاف ومعاقبه الهرطوقبين ،  
وذلك حينما أمرت هذه المحاكم الأساقفة

تتسلم الهراطوقيين الذين لم يلجأوا إلى العدالة .  
وقد أرسى المجلس الديني لـ (Verona) عام  
(١١٨٢) القواعد العامة لمحاكم التفتيش التي  
بدأت تمارس مهامها في (Languedoc)  
بفرنسا ضد los Albigenses أو لا تك  
انتشرت بعد ذلك إلى العالم المسيحي أجمع .  
ازدهرت هذه المحكمة بوجه خاص في كل من  
إيطاليا وإسبانيا في القرن الثالث عشر . وقد  
ألغاه (نابليون يونابرت) في إسبانيا عام  
١٨٠٨ ولكنها عادت للظهور مرة أخرى في عام  
١٨١٤ واستمرت حتى عام ١٨٣٤ .

– sir Tomas More (توماس مور) مستشار إنجليزي استلهم  
عمله الأدبي (Utopia) من القرى الهندية  
والمجتمعات الصغيرة .

– Tirso de Molina (ترسو دي مولينا) (١٥٨٤ - ١٦٤٥) كاتب  
مسرحي إسباني شهير . له العديد من المؤلفات  
الأدبية .





## هوامش الفصل السابع

### 7-٩ Recomendacion bibliografica

Adorno, Rolena, ed *From Oral to Written Expression Native Andean Chronicles of the Early Colonial Period*. Syracuse: Syracuse University, 1982.

Aldrich, A. Owen, ed. *The Ibero-American Enlighenment*. Urbana: University of Illinois Press, 1971.

Andrien, Kenneth. *Crisis and Decline The Viceroyalty of Peru in the Seventeenth Century*. Albuquerque: University of New Mexico Press, 1986.

Arrom, Jose Juan *Historia del etatro hispanoamericano (Epoca colonial)*. Mexico Ediciones de Andrea, 1967.

Barbier, Jacques A. *Reform and Politics in Bourbon Chile, 1755-1796*. Ottawa University of Ottawa Press, 1980

Barreda Laos, Felipe. *Vida intelectual del Virreinato del Peru* Lima. Universidad Nacional Mayor de San Marcos, 1966.

Benassy-Berling, Marie-Cecile. *Humanismo y religion en sor Juana Ines de la Cruz* Mexico: UNAM, 1983

Burkholder, Mark A. *Politics of a Colonial Career: Jose Baquijono and the Audiencia of Lima* Albuquerque: University of New Mexico Press, 1981.

'arilla, Emilio. *Manierismo y barroco en los literaturas hispanicas*. Madrid: Gredos, 1983

Chang-Rodriguez, Raquel. *Le apropiación del signo . tres cronistas indigenas del Peru*. Tempe: Center Latin American Studies Arizona State University.

Descola Jean. *La vida cotidiana en el Perú en tiempo de los espanoles, 1710-1820* Buenos Aires Hachette, 1964.

Durand. José *El Inca Carcillass, clásico de America*. Mexico: Sep Seren-tas, 1976

- Engtsrand, Iris H. W. *Spanish Scientists in the New World. The Eighteenth Century Expeditions*. Seattle: University of Washington Press, 1981.
- Goic, Cedomil. *Historia y crítica de la literatura hispanoamericana: II Epoca colonial*. Barcelona: Editorial Critica, 1988.
- Greenleaf, Richard E., and Lewis Hanke, eds. *The Roman Catholic Church in Colonial Latin America*. New York: Alfred A. Knopf, 1971.
- Íñigo Madrigal, Luis, ed. *Historia de la literatura hispanoamericana: Epoca colonial*. Tomo I. Madrid: Ediciones Cátedra, 1982.
- Johnson, Julie Greer. *Women in Colonial Spanish American Literature*. Westport, Ct.: Greenwood Press, 1983.
- Leonard, Irving A. *Baroque Times in Old Mexico: Seventeenth- Century Persons, Places and Practices*. Ann Arbor, Michigan: University of Michigan Press, 1966
- Books of the Brave. New York: Gordian Press, 1964.
- Paz, Octavio. *Sor Juana Inés de la Cruz o Las trampas de la fe*. Mexico: Fondo de Cultura Económica. 1982
- MacLachlan, Colin M., and Jaime E. Rodríguez. *The Forging of the Cosmic Race: A. Reinterpretation of Colonial Mexico*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1980.
- Pupo-Walker, Enrique. *Historia, creación y profecía en los textos del Inca Garcilaso* Madrid. Porrúa Turanzas, 1982
- Reedy, Daniel R., ed. *Juan del Valle y Caviedes*. Caracas: Biblioteca Ayacucho, 1984.
- Sabat de Rivers, Georgina, *El "Sueño" de Sor Juana Inée de la Cruz. Tradiciones literarias y originalidad* London: Tamesis, 1976.

## الفصل الثامن

### حروب الإستقلال في أمريكا اللاتينية

- ١ - ٨ . الأسباب الخارجية .
- ٢ - ٨ . الأسباب الداخلية .
- ٣ - ٨ . الثورات .
- ٤ - ٨ . (بوليفار) محرر خمسة جمهوريات .
- ٥ - ٨ . سان مارتن (قديس السيف)
- ٦ - ٨ : استقلال المكسيك .
- ٧ - ٨ . مغزى الإستقلال
- ٨ - ٨ : هوامش
- ٩ - ٨ . بيليوغرافيا

- Engtsrand, Iris H. W. *Spanish Scientists in the New World. The Eighteenth Century Expeditions*. Seattle. University of Washington Press, 1981.
- Goic, Cedomil. *Historia y crítica de la literatura hispanoamericana: II Epoca colonial*. Barcelona: Editorial Critica, 1988.
- Greenleaf, Richard E., and Lewis Hanke, eds. *The Roman Catholic Church in Colonial Latin America*. New York: Alfred A. Knopf, 1971.
- Íñigo Madrigal, Luis, ed. *Historia de la literatura hispanoamericana: Epoca colonial*. Tomo I. Madrid: Ediciones Cátedra, 1982.
- Johnson, Julie Greer. *Women in Colonial Spanish American Literature*. Westport, Ct. Greenwood Press, 1983.
- Leonard, Irving A. *Baroque Times in Old Mexico: Seventeenth-Century Persons, Places and Practices*. Ann Arbor, Michigan: University of Michigan Press, 1966
- Books of the Brave. New York: Gordian Press, 1964.
- Paz, Octavio. *Sor Juana Inés de la Cruz o Las trampas de la fe*. Mexico. Fondo de Cultura Económica. 1982
- MacLachlan, Colin M., and Jaime E. Rodríguez. *The Forging of the Cosmic Race: A Reinterpretation of Colonial Mexico*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1980.
- Pupo-Walker, Enrique. *Historia, creación y profecía en los textos Inca Garcilaso* Madrid. Porrúa Turanzas, 1982
- Reedy, Daniel R., ed. *Juan del Valle y Caviedes*. Caracas: Bibliot Ayacucho, 1984.
- Sabat de Rivers, Georgina, *El "Sueño" de Sor Juana Inée de la Cruz Tradiciones literarias y originalidad* London Tamesis, 1976.

## الفصل الثامن

### حروب الإستقلال في أمريكا اللاتينية

- ٨ - ١ . الأسباب الخارجية .
- ٨ - ٢ . الأسباب الداخلية .
- ٨ - ٣ . الثورات .
- ٨ - ٤ . (بوليفار) محرر خمسة جمهوريات .
- ٨ - ٥ . سان مارتن (قديس السيف)
- ٨ - ٦ : استقلال المكسيك .
- ٨ - ٧ : مغزى الإستقلال
- ٨ - ٨ : هوامش
- ٨ - ٩ . بيلوجرافيا

- Engtsrand, Iris H. W. *Spanish Scientists in the New World. The Eighteenth Century Expeditions*. Seattle: University of Washington Press, 1981.
- Goic, Cedomil. *Historia y crítica de la literatura hispanoamericana: II Epoca colonial*. Barcelona: Editorial Critica, 1988.
- Greenleaf, Richard E., and Lewis Hanke, eds. *The Roman Catholic Church in Colonial Latin America*. New York: Alfred A. Knopf, 1971.
- Íñigo Madrigal, Luis, ed. *Historia de la literatura hispanoamericana: Epoca colonial*. Tomo I. Madrid: Ediciones Cátedra, 1982.
- Johnson, Julie Greer. *Women in Colonial Spanish American Literature*. Westport, Ct.: Greenwood Press, 1983.
- Leonard, Irving A. *Baroque Times in Old Mexico: Seventeenth-Century Persons, Places and Practices*. Ann Arbor, Michigan. University of Michigan Press, 1966
- Books of the Brave. New York: Gordian Press, 1964.
- Paz, Octavio *Sor Juana Inés de la Cruz o Las trampas de la fe*. Mexico: Fondo de Cultura Económica. 1982
- MacLachlan, Colin M., and Jaime E. Rodríguez. *The Forging of the Cosmic Race: A Reinterpretation of Colonial Mexico*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1980.
- Pupo-Walker, Enrique. *Historia, creación y profecía en los textos del Inca Garcilaso* Madrid: Porrúa Turanzas, 1982
- Reedy, Daniel R., ed. *Juan del Valle y Caviedes*. Caracas. Biblioteca Ayacucho, 1984.
- Sabat de Rivers, Georgina, *El "Sueño" de Sor Juana Inée de la Cruz. Tradiciones literarias y originalidad* London: Tamesis, 1976.

## الفصل الثامن

### حروب الإستقلال في أمريكا اللاتينية

- ١ - ٨ . الأسباب الخارجية .
- ٢ - ٨ . الأسباب الداخلية .
- ٣ - ٨ . الثورات .
- ٤ - ٨ . (بوليفار) محرر خمسة جمهوريات .
- ٥ - ٨ . سان مارتن (قديس السيف)
- ٦ - ٨ . استقلال المكسيك .
- ٧ - ٨ . مغزى الإستقلال
- ٨ - ٨ . هوامش
- ٩ - ٨ . بيلوجرافيا



## الفصل الثامن

### حروب الاستقلال في أمريكا اللاتينية

لا أحد يعرف على وجه الدقة متى تآمر أو تظاهر سكان المستعمرات الإسبانية لأول مرة كي ينالوا استقلالهم عن إسبانيا ، ولكن من المعروف أنه بعد غزو الإسبان ثار في عدة مناسبات وظروف مختلفة هنود (الأستييكاس) و (الإنكاس) و (الأراوكانوس) من أجل طرد المستعمر الأوربي من أراضيهم .

وكما رأينا من قبل فإن هنود (الأراوكانوس) لم يخضعوا أبداً خلال فترة الاحتلال . أما فيما يتعلق بالغزاة أنفسهم فإننا نذكر بأن (جوثالوا بيثارو) ١٥٤٢ - ١٥٤٤ و (مارتن كورتس في عام ١٥٦٦) قاما بالتمرد على النظام السياسي الإسباني مع أتباعهم الانفصاليين .

أما (الكرويوس) أو الإسبان المولودين في العالم الجديد فإنهم لم يتآمروا فعليا إلا في القرن الثامن عشر فقط . وذلك حينما تأثروا بالفلسفة التقدمية الفرنسية لـ (الإنسيكلوبيديستاس) أو (أنصار وأتباع فكر (ديديروت) و (دي لامبرت) مؤلفي الموسوعة الفرنسية في القرن الثامن عشر) أخذين في الاعتبار مصالحهم الخاصة ولذلك فكروا في التحرر من النظام السياسي الحاكم في أمريكا اللاتينية .

وحينما توطد واستقر الوعي لدى المولدين و (المملكة) إبان الحقبة الأولى من القرن التاسع عشر تفجرت الثورة التي استطاعت تحقيق الحرية لأجزاء كبيرة من أراضي أمريكا اللاتينية . ومن المعهود فإن الأسباب التي أدت إلى الإستقلال تنقسم بشكل عام إلى أسباب خارجية وأخرى داخلية .

### ٨ - ١ الأسباب الخارجية

إن أحد الأسباب القوية التي دعت الأمريكيين إلى البحث عن استقلالهم تكمن في الإنحطاط والتدهور العام الذي أصاب المملكة الإسبانية التي كانت قد فقدت مستعمراتها الأوربية في القرن ١٨ كما أنها لم تعد كما كانت القوة العظمى في الغرب لدرجة أنها تنازلت عن أراضي أمريكية لأعدائها في العالم القديم .

هذا بالإضافة إلى التحديات الإنجليزية والفرنسية والهولندية التي كانت تظهر على شكل حرب مفتوحة في الغالب عن طريق قراصنتهم مما عرض وحدة الأراضي الإسبانية والسلام والأمن في المستعمرات الإسبانية للخطر .

ولقد تسربت أفكار عصر التنوير إلى إسبانيا ومن هناك انتقلت إلى أمريكا اللاتينية كما أن المهريين واللاتينيين الذين عادوا من أوروبا بعد أن تلقوا تعليمهم هناك ساعدوا على نشر الفكر التنويري في القارة الأمريكية سواء بين الليبراليين أو بين دوائر المحافظين . وكان طرد رجال الدين اليسوعيين من أمريكا اللاتينية عام (١٧٦٧) بمثابة اعلان عن هذا الإضطراب الليبرالي الذي كان يرغب في الحصول على السيادة العلمانية . ويرجع الفضل أساساً في تطوير أفكار عصر التنوير إلى الأفكار الثورية للفيلسوف (ديكارت) ومؤلفي الموسوعة الفرنسية (ديد يروت) و(دي لامبرت) و(مونتسيد) و(روسية) و(فولتير) كما كانت هناك اسهامات إنجليزية هامة أيضاً لكل من (هوبيس) و(لوك) و(هوم) الذين قاموا بإضافة المادة الفلسفية للتنوير في الوقت الذي أثار فيه مواطنهم (نيوتن) ضجة في مجال العلوم والمعارف .

ولقد قام (بنيتو خيرونيمو فيخو) ١٦٧٥ - ١٧٦٤ بنشر الأفكار الجديدة وتعميمها في العالم الإسباني وأحياناً كان يدافع عن هذه الأفكار وأحياناً أخرى كان ينتقدها وعلى أية حال فإنه حينما تفجرت الثورة الأمريكية عرفت أمريكا اللاتينية مبدأ السلطة الشعبية وفكرة تقسيم أو توزيع السلطات التي عرضها (روسية) وكذلك معارضة السلطة المطلقة للملوك وكان اعلان استقلال أمريكا عام ١٧٧٦ حدثاً بالغ الأهمية ترك أثره العميق على القارة إذ أن أفكار (جيفرسون) وشعبية (فرانكلين) ألهمت حماس المفكرين الليبراليين في أمريكا اللاتينية . وحينما انتصرت الثورة الفرنسية في عام (١٧٨٩) عرفت المواد القانونية لإعلان حقوق الإنسان . وكان (الكرويوس) والمولدين المثقفين في ذلك الوقت يصبون إلى تطبيق مثل هذه الحريات في قارتهم الأمريكية وكان غزو (نابليون بونابرت) لشعبة القارة الأيبيرية عام (١٨٠٧) حدثه بالغ الأهمية حيث أتاح الفرصة أو مهد الطريق لبدء الكفاح من أجل الإستقلال . حيث انتقلت ملكة اسبانيا والوصى على عرش البرتغال مع بلاطهم إلى البرازيل في نفس العام وقد وصلوا في العام التالي إلى منطقة (ريو دي خانييرو) وأجبر

(نابليون) في منطقة (بايونا) الفرنسية التي تقع بالغرب من الحدود الإسبانية الإثنان اللذان كانا يتنازعا على التاج الإسباني وهما (كارلوس الرابع) وابنه (فرند ناو السابع) على التنازل عن العرش لصالح أخيه (خوسيه بونابرت) . وقد أثار اعتلاء (خوسيه الأول) عرش اسبانيا السخط والفجع في العالم الإسباني الذي أدرك عدم كفاءة قاداته في الدفاع عنه ضد الأسلحة الفرنسية . ومن هنا بدأت الحرب من أجل الاستقلال في نفس الوقت الذي حدث فيه التمرو الشعبي في مدريد في الثاني من شهر مايو عام (١٨٠٨) وفي ذلك الوقت كان هناك جزء من الشعب يساند الملك الديكتاتوري (كارلوس الرابع) لكن الأغلبية كانت تفضل ابنه (فرناندو السابع) واعتقد الأمريكان بأنه الوقت المناسب للتعبير عن مساندتهم ووقوفهم إلى جوار ابن (كارلوس الرابع) .

ومن أجل ذلك فإن تم عقد سلسلة من الإجتماعات كان من بينها عقد اجتماع في مجلس علني في المكسيك عام (١٨٠٨) وفي مدينة (لاباث) عام (١٨٠٩) وفي مدينة (كيتو) عام (١٨٠٩) أيضا وفي مدينة (كاراكاس) عام (١٨١٠) وفي (بوجوتا) و(سانتا فيه دي شيلي) عام (١٨١٠) .

وكانت المعارضة شديدة حتى داخل اسبانيا نفسها وعقدت المجالس للإجتماعات في جنوب البلاد التي لم يكن قد وصلها الفرنسيين بعد وحضر تلك الجلسات الإسبان بالإضافة إلى ممثلين عن أمريكا اللاتينية .

وفي مدينة (قادش) الإسبانية قام الإسبان واللاتينيين بإعداد دستور اسبانيا الذي نص لأول مره على الحكم الدستوري وتم اصدار هذا الدستور في عام (١٨١٢)

## ٨ - ٢ : الأسباب الداخلية

إن الاهتمام العلمي الذي أثاره التنوير في القرن الثامن عشر فضلا عن الرغبة الجامعة في دراسة الإمكانيات التجارية المستقبلية أدى إلى إرسال البعثات العلمية إلى العالم الجديد من أجل تعديل وضبط الخرائط وتثبيت خطوط الطول والعرض فلكياً وأيضاً من أجل دراسة طبيعة النباتات والحيوانات الموجودة بالقارة . وكانت إسبانيا في ذلك الوقت منحمسة للثقافة الفرنسية مما جعلها نتعاون في البداية مع

هذه البعثات ثم دفعت بعلمائها بعد ذلك . وكانت للعديد من هذه البعثات أهمية خاصة وذلك نظراً للإنعكاس السياسي الذي أسفر عنها ومن هذه البعثات على سبيل المثال البعثة التي كونها (تشارلز دي لا كوندا مينييه ) الذي قام في عام (١٧٥٣) بقياس درجة خط الإستواء وذلك بالقرب من منطقة (كيتو) . وقد شارك في هذه البعثة العلمية علماء إسبان وهم (خورخي خوان) و(أنتونيوي دي أويوا) اللذان قاما بجمع ملاحظاتهم الملاحية والجغرافية والاجتماعية العديدة في كتابين مشهورين هما (قصة تاريخه حول السفر إلى أمريكا الجنوبية) و(أخبار سرية) . وفي هذا الكتاب الأخير الذي لم يطبع حتى عام (١٨٢٨) قاما بتوجيه نقد لاذع للنظام الإستعماري والمعاملة القاسية التي كان يلقاها الهنود كما أنه تضمن على نقد لحالات متعددة من الظلم الإجتماعي .

وكان من بين البعثات الهامة أيضا بعثة الإسباني (فاوستو ستودي اليهودي) عام (١٧٨٥) ، وكان طالبا في قسم العلوم الخالصة والتطبيقية بألمانيا وقد قام بتنظيم بعثتين مكونتين من العلماء الألمان بحيث تأديان خدماتهم في أمريكا ، وقد ترأس (اليهودي) أحدهما بنفسه وهي البعثة التي ذهبت إلى المكسيك واستمر هناك لمدة ٢٥ عاما عمل خلالها في دعم الدراسات العلمية وتحسين أساليب العمل والإنتاج في المناجم . أما الحملة الثانية فكان طاقمها كله من العلماء الألمان وظلت في (بيرو) لمدة ٢٠ عاماً حيث قامت بتشجيع الدراسات العلمية ومساعدة (جمعية محبي الوطن) والتي برز من خلالها طبيب بيرو (خوسيه إيبوليتو أونانونيه) (١٧٥٨ - ١٨٣٣ مؤلف كتاب (المناخ في ليما) الذي يعد أول المقالات العلمية والاجتماعية التي كتبت في أمريكا اللاتينية . حينما وصل العالم الألماني (الخاندرو فون هومبولدت) إلى أمريكا اللاتينية في نهاية القرن الثامن عشر وذلك للقيام ببعض الدراسات حول الطبيعة الأمريكية وجد بها علماء أمريكيون لهم شهره عالمية وكذلك علماء لامعين في مجال الدراسات الإنسانية ومعجبين بالمذهب الفرنسي (إنثيكلو بيدسمو) Enciclopedia كما وجد هناك صحفا قامت بنشر أفكاره مثل صحيفة (الدور الصحفي لهافانا) (١٧٩٠-١٤٠٨) وصحيفة (الميركوريو بروانو) أو (ترمومتر بيرو) (١٧٩١-١٧٩٥) .

وقام اللاتينيين باتباع نموذج اسبانيا التنويريه وذلك بإنشاء مؤسسات وجمعيات أدبيه وعلميه مثل جمعية (أصدقاء الوطن) التي كان يناقش فيها امكانية تحرير أمريكا اللاتينية من وطأة الإستعمار الإسباني .

ويمكن تقييم المخاوف الفكرية أو الإنزعاج الذي كان مصاباً به دوائر المثقفين وذلك عن طريق ما قام به وكتبه وقاله بعض علماء أمريكا اللاتينية فعلى سبيل المثال طالب الدكتور (أجوستين جوربنتشاتبجي ديل كوسكو) في عام (١٧٧١) بمطابقة الأفكار للطبيعة وليس العكس . وفي نفس العام انتقد الأب (بالبيردي) في مدينة (كاراكاس) أفكار (أرسطو) وأطلق على هذا الفيلسوف اليوناني أنه ماركيز الأحداث وقائد عاما للباطن وفي نفس الفترة كان لدى (خوسيه باكيخانو) الجراه لدم التخلف الثقافي علانية وقام بذلك في (بيرو) .

ومع ذلك فإن المناخ السياسي لم يكن ملائماً لهذا الانتقاد ، ويؤكد ذلك أن محكمة التفتيش ظلت وراءه لأنها كانت تعتقد بأنه يمتلك كتب مقطورة . وبعد سنوات قليلة لاقى مواطنه (توريبيو رودريجيث دي ميدوثا) مشكلات كبيرة مع المحكمة ذاتها وذلك لقيامه باعداد محاضرات في الفيزياء والطبيعة وإدخالها في برنامج الدراسة . وقد قام أيضا رجال الدين اليسوعيين في المنفى بمعارضة صريحه لنظام الحكم الإسباني المستبد . وقد برز من بينهم بعض رجال الدين اليسوعيين المكسيكيين ولكن برز من بينهم بشكل خاص (خوان ريانو بيسكارديو جوثمان) (١٧٤٦ - ١٧٩٨) الذي قام بكتابه عمله الثوري (رسالة إلى إسبان الأمريكيين من أحد مواطنيهم) وذلك أثناء الإحتفال بالذكرى المئوية الثالثة (لإكتشاف الأمريكتين) وبعد نشر هذا الكتاب في (لندن) تم نشره مرة أخرى في (فيلا دلفيا) ثم انتشر بسرعة مذهله في أرجاء القاره .

وكان من بين المتحمسين والمروجين لأفكاره (فرانسييسكو دي ميراندا) من (فنزويلا) (١٧٥٠ - ١٨١٦) لأنه كان يعتبر رسالة (بيسكارديو) أول اعلان للثورة من أجل الاستقلال كما قام المتعاطفون مع هذه القضية في فرنسا وانجلترا بترجمة هذا العمل إلى الإنجليزية والفرنسية . ويلخص (بيسكارديو) في هذا العمل المنطق الجدلي للإسبان المولودين في العالم الجديد في كفاحهم ضد سياسة القمع الإسبانية كما

يعرض بإيجاز الأفكار السياسية والإقتصادية المطروحة من أجل أمريكا الحرة الجديدة .

ففي هذه الأراضى الحرة التى يهيمن عليها الشعب سيعامل الهنذى أو سىلقى معاملة حسنة . وهذه الرسالة للرجل فى المنفى استخدمت كعنصر قوى فى الدعاية حيث كان يشار إليها ويتم عرضها بإيجاز فى إعلان الثورات الأولى فى أمريكا اللاتينية وهذا العمل له قيمة خاصة لأنه يضىف طابعاً سياسياً ودينياً على الكفاح من أجل الإستقلال وذلك حينما يُصر بل ويجبر اللاتينيين على المطالبة بحقوقهم الطبيعية التى منحها الله للإنسان .

لقد قدم رواد الحركة الثورية خدمات جليلة للقضية الثورية ومن المحتمل أن (فرانسييسكو دى ميراند) الذى ذكرناه أنفاً يعد أهم هؤلاء الرواد حيث تعاون بالإضافة إلى مواطنين آخرين من أمريكا اللاتينية فى حرب استقلال الولايات المتحدة ولقد كانت حياة هذا المواطن المتحمس مليئةً بالنشاط حيث عمل جنرالاً فى الثورة الفرنسية التى كسب فيها احترام نابليون وأعجاب الشعب الفرنسى . ويبرهن على ذلك اسمه الذى مازال محفوراً فى قوس النصر بباريس كما أنه كان رحاله لا يتوقف فقد تجول (ميراندا) بأوروبا كلها . وفى روسيا سلب عقل (كاتالينا العظيمة) وقام فى لندن بتأسيس الرابطة الماسونية (لاوتاروا) وقد تأثر بشكل مباشر بهذا الرجل شباب من أمريكا اللاتينية أمثال (بوليفار) و (سان مارتن) و (أوهيجنز) الذين أصبحوا قادة للثورات بعد زيارتهم لأوروبا . كما إقترح (ميراندا) إقامة امبراطورية مستقلة (للإنكاس) فى أمريكا اللاتينية . وبفضل صداقته مع رجال الدين فى الولايات المتحدة الأمريكية فإنه قام بتنظيم حملته لتحرير (فنزويلا) فى (نيويورك) لكنه فشل لأن العمل العسكرى كان مازال سابقاً لأوانه . وتعاون هذا الرجل الذى كان يعبد الحرية فيما بعد مع (بوليفار) وعاد فى عام (١٨١٠) ليشترك فى ثورة وطنه لكنه وقع بعد عامين أسيراً فى قبضة الإسبان حيث قادوه إلى مدينه (قادش) مكبلاًً بالسلاسل حبث لاقى منيته بها . وقام (أنطونيو ماربنيو) (١٧٦٥ - ١٨٢٣) من (بوجوتا) وكان صاحباً لأحد أكبر المكتبات الخاصة فى أمريكا بنشر وتوزيع اعلان حقوق الإنسان والمواطن سراً .

ولكنه اكتشف وأودع السجن وتمت مصادرته أمواله وأرسل إلى أسبانيا سجيناً .  
أما المواطن الكولومبي (كاميلو توريس) ١٧٦٦ - ١٨١٦ فإنه قام بنشر (رسالة  
إلى الإسبان الأمريكيين) وتظاهر ضد السلطات الإسبانية حيث لاقى منيته في سبيل  
قضية الاستقلال الأرجنتيني (ماريانو مورينو) ١٧٧٨ - ١٨١١ الذي نادى بالحرية  
الإقتصادية باسم أصحاب الأملاك في منطقة (ريودي بلاتا) وكان يقرأ لزملائه  
المقالات حول الخدمة الشخصية للهنود وقد قام هذا الرجل بتأسيس جريدة (بوينس  
أيرس) في عام (١٨١٠) التي تعد أول صحيفة في منطقة (ريودي بلاتا) حيث قام  
بنشر العديد من المقالات حول الانتخابات العامة والحريات المدنية والحريات الشعبية  
والمشكلات الاقتصادية الأمريكية بهذه الصحيفة وفي نفس العام (١٨١٠) قام بترجمة  
عمل (روسية) (النقد الإجتماعي) وهو كتاب أساسي حول كيفية التزام الفرد  
بخضوعه للإرادة العامة أو (أولى الأمر) من أجل صالح المجتمع .

### ٨ - ٣ الثورات

لقد حدث خلال القرن الثامن عشر سلسلة من الثورات المتعاقبة من أجل  
الاستقلال وكان من بين هذه الثورات ثلاث ثورات ذو أهمية خاصة وهم .  
ثورة (بارجواي) وثورة (توباك أماروا) وثورة (أصحاب الأملاك) في منطقة  
(ثبب كبيراً) .

حيث قام مجلس مدينة (أسونسيون) في (باراجواي) بالثورة ضد الإتجاه  
المركزي للحكم الملكي وذلك دفاعاً عن المؤسسات التي كانوا يمتلكونها آنذاك . لكن  
الثورة أو التمرد اكتسب بعد ذلك نغمة استقلالية ويرجع الفضل في ذلك إلى القاضي  
(خوسبه دي أتنكيرا) حيث قام هذا الثائر بتنظيم الميليشيات ومهاجمة القوات  
النظامية الإسبانية ولكنه منى بالهزيمة وقادوه إلى (ليما) حيث أعدم رمياً بالرصاص  
في عام ١٧٣١ أمام الحشود الغفيرة الغاضبة من شعب (بيرو) الذين أبدوا تعاطفهم  
مع هذا الشهيد .

وواصل أتباع (أتتكيرا) الكفاح بعد ذلك لبضعة أشهر الذين كانوا يدافعون عن الفكر الثوري الذي كان يؤمن بأن سلطة الشعب أعلى وأقوى من سلطة الملك .

وفي عام (١٧٨٠) تمرح الهندي (خوسيه جابرايل كوندوركانكي) وأعلن نفسه ملكاً من (الإنكاس) على (بيرو) واتخذ اسم (توباك أماروا الثاني) وقام بحشد جيش من الهنود بلغ تعداده ٦٠ ألفاً وذلك من أجل احتلال (كوثكو) ولكن ثورته امتدت إلى أن وصلت جنوب (بيرو) وبالرغم من ذلك فإن ولاية (بوينس أيرس) و(ليما) قاموا بإرسال أعداد لاحصر لها من القوات وذلك لاختماد هذه الحركة ، وسقط (توباك أماروا) أسيراً في عام (١٧٨١) وتم تقطيع جسده إلى أشلاء حيث قاموا بقطع لسانه هو وزوجته وابن أخ له وبعض أقاربه قبل إعدامهم . وواصل الكفاح من بعده أخوه (ديجوا توباك أماروا) واستطاعوا فقط نزع أسلحتهم بعد أن منحوه العفو ولكن بعد أن هدأت الأمور في المنطقة قاموا بشنق (ديجوا) وذلك في عام (١٧٨٣) .

وفي نفس الفترة من الثورة المسلحة التي نشبت في (بيرو) قام أصحاب الأملاك في (ثيباكيرا) الواقعة بالقرب من (بوجوتا) بالثورة ضد الضرائب الفادحة التي كانت مفروضة آنذاك وامتدت صرخة الاحتجاج إلى عدة أقاليم أخرى مثل (الأنديز) في غرناطة الجديدة وكذلك في بعض القرى القريبة من حدود فنزويلا .

وقد أقسم هؤلاء بـ(توباك أماروا) بإعادة تشييد امبراطورية (الإنكاس) ولكن يد والى الملك الصارمة عملت على جعل أصحاب الأملاك يتحلون بالهدوء .

#### ٨ - ٤ بوليفار (محرر خمسة جمهوريات)

إن النجاح الأول الذي حققته الثورات التي تفجرت من أجل الاستقلال قد حدث بعداً عن مراكز السيطرة في أمريكا اللاتينية (ليما والمكسيك) حيث نجد أن مجلس الدفاع الذي أنشأ في مدينة (كاراكاس) للحفاظ على سلطة الملك (فرناندو السابع) قد قام بتسليم قيادة القوات الثورية إلى الجنرال (ميراندا) . وقام هذا القائد الذي يعد رائداً الحركة التحريرية في أمريكا اللاتينية بالكفاح ضد القوات الإسبانية لمدة عامين حتى سقط أسيراً في عام (١٨١٢) .



وخلفه أحد ضباطه وهو (سيمون بوليفار) (١٧٨٣ - ١٨٣٠) وخلال تلك المعارك الدامية تم اعدام المواطنين السجناء بإطلاق الرصاص عليهم وأرسلت أذانهم إلى مختلف الأقاليم لكي يعلقها التجار الإسبان على أبواب منازلهم ويضعونها كزينة على صدورهم وقبعاتهم .

وحيثما علم ( بوليفار ) بهذا الموقف الذي أثار سخطه أعلن الحرب حتى الموت على العدو . وارتكب كلا الجانبين تجاوزات واستطاع (بوليفار) بعد كفاح مرير دامى طرد الإسبان من (فنزويلا) ودخل مدينة (كاراكاس) فى عام (١٨١٣) وهناك أطلق عليه لقب (المحرر) ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة (غرناطة الجديدة) كى يقود قوات الثوار ولكن قلبه تمزق بسبب الحروب الأهلية وهاجر إلى (جاميكا) فى عام (١٨١٥) وتلقى هناك فى هذه الجزيرة البريطانية المساندة . وبينما كان يستريح يقض فترة نقاهة قام بكتابة عمله الشهير (رسالة من جاميكا) الذى تنبأ فيه بشكل دقيق بمستقبل الجمهوريات الجديدة وعاد (بوليفار) مرة أخرى إلى (فنزويلا) بمساعدة رئيس (هايتى) فى عام (١٨١٦) لى يواصل كفاحه من أجل الإستقلال . وانضمت إليه قوات راعى البقر (خوسيه أنطونيو باييس) كما انضم إليه ٦ آلاف جندي من (إيرلاندا) ومعهم ما يقرب من مائتان من الضباط الإنجليز والإيرلنديين . وجرت سلسلة من المعارك لم يكن معظمها فى صالح المواطنين ولكن المعارك التالية حسمت الصراع لصالحهم وهى . معركة (بويكا - ١٨١٩) ومعركة (كارا بوبو) (١٨٢١) معركة (بيتشينشا) (١٨٢١) التى أكدت استقلال ولاية غرناطة الجديدة ودار القيادة العامة لفنزويلا . وهذان الإقليمان إتحدا بعد تحريرهما وأطلق عليهما اسم (كولومبيا العظمى) لى يميزوها عن (كولومبيا) أما الإسم الرسمى (غرناطة الجديدة المستقلة) فقد أطلق بعد عام (١٨٣٠) وذلك حينما قاموا بإنشاء جمهوريتى (فنزويلا) و(الإكوادور) المستقلتين وذلك كما سنرى فى الفصل الثانى عشر فقره (١٢ - ١) و(١٢ - ٥) .

والتقى (بوليفار) مع الجنرال الأرجنتيني (خوسيه دى سان مارتين) فى ميناء (جوا ياكيل) عام (١٨٢٢) ولم يُعرف ما الذى ناقشه القائدين المحررين إلا أنه يمكننا

استنتاج الشرط الذى وضعه (بوليفار) كى يذهب للكفاح فى (بيرو) وذلك طبقا لما حدث بعد ذلك حيث اشترط انسحاب (سان مارتن) من الساحة السياسية الأمريكية وذلك لأنه من المحتمل أنه كان يريد إقامة حكم ملكى فى الدول الجديدة .

وقام (سيمون بوليفار) بعد رحيل (سان مارتن) إلى الأرجنتين بالزحف بجزء من قواته نحو (بيرو) وعقب سلسلة من المناورات والمناوشات حسم جيش التحرير المتحد كل من المعارك الآتية لصالحه معركة (خونين) التى حدثت فى السادس من أغسطس عام (١٨٢٤) ومعركة (أياكوتشوا) التى جرت فى التاسع من ديسمبر عام (١٨٢٤) .

وهكذا استقلت جنوب أمريكا الإسبانية . وقام جيش (بوليفار) الذى كان يقوده (أنتوينو خوسيه دى سوكرى) ١٧٩٥ - ١٨٢٠ بالدخول فى شمال (بيرو) حيث هزم الإسبان بسهولة وأعلن (بوليفيا) جمهورية وتم اختياره رئيسا لها وقام بوليفار بوضع دستور جمهورية (بوليفيا) لكنه سريرا ما غادرها وذلك بسبب الشقاكات والخلافات التى حدثت فى (كولومبيا العظمى) التى كانت فى ذلك الوقت فى مرحلة التفكك وهكذا تحطم حلمه السياسى . ولقد لقي المحرر منيته فى مدينة (سانتا ماريا) عام (١٨٢٠) حيث توفى فقيرا عن عمر يناهز السابعة والأربعين خريفاً .

#### ٨ - ٥ - (سان مارتن) قديس السيف

قام مجلس (بوينس آيرس) فى الخامس والعشرون من شهر مايو عام (١٨١٠) بإعلان استقلال ولاية (ريودى بلاتا) وكان يرغب (مانويل بيلجرانو) (١٧٧٠ - ١٨٢٠) عضو المجلس الثورى فى إعادة اقامة امبراطورية (الإنكاس) بالرغم من أن الوقت والظروف لم تكن مواتية لتحقيق هذا المشروع أو أية مشروع آخر وكان لابد من هزيمة القوات الإسبانية فى (بيرو) وفى باقى أرجاء أمريكا اللاتينية لكى يتم توطيد الإنتصار الوطنى .

ولتحقيق هذا الهدف خرج (بيلجرانوا) على رأس جيش لمساعدة المواطنين الثوار فى (باراجواى) لكن حملة المساعدة هذه فشلت وتم إرسال (بيلجرانوا) بعد ذلك

لمحاربه القوات الإسبانية فى (تشاركى) بيوليفيا وهى الوقات التى كان قد أرسلها ولى (بيرو) إلى هذا الإقليم ، وهزمت القوات (بيلجرانوا) أمام القوات الإسبانية وحينئذ قامت قيادة الثورة فى (بوينس أيرس) بتكليف الجنرال (خوسيه دى سان مارتن) (١٧٧٨ - ١٨٥٠) بقيادة الجيوش الأرجنتينيه . وهو قائد محنك تمرس فى الحروب حينما كان يحارب فى أسبانيا ضد نابليون وكان يعلم (سان مارتن) تماما أنه من الصعب اقتحام (بيرو) عن طريق (تشاركى) ومن أجل ذلك فإنه استعد لتحرير (شيلى) وسلك طريق (ميندوسا) بقواته وعبر السلاسل الجبلية فى عام (١٨١٧) بجيش (الأنديز) الذى كان يتكون من أربعة آلاف مقاتل حيث قام ببطولة عسكرية أعظم من عبور جبال (الألب) الذى قام به (أنيبال) و(نابليون) .

وهزم (سان مارتن) الجيش الإسباني الذى كان قد انتصر على الحركة الثورية الأولى فى (شيلى) وذلك أثناء معركة (تشاكابوكو) عام ١٨١٧ وسمح هذا الانتصار لقوات جيش (الأنديز) بإحتلال عاصمة (شيلى) وتم اختيار الجنرال (سان مارتن) قائدا أعلى ولكنه تنازل عن المنصب لـ (برناردو أو هيجنز) .

وفى عام (١٨١٨) وعلى ربوة (مايبو) التى تقع على بعد بضعة أميال من مدينة (سانتياجو دى شيلى) لقيت القوات المسلحة الإسبانية الهزيمة النهائية .

وهكذا تمت المرحلة الأولى من خطة (سان مارتن) وبعد تأكيد استقلال (شيلى) أمر (سان مارتن) قواته المحرره بالتوجه نحو (بيرو) لقتال القوات الإسبانية .

ورحلت القوات فى عام (١٨٢٠) من منطقة (باليا) وكان قوامها أربعة آلاف رجل وخمسة عشر ألف بندقية بقيادة القائد الإنجليزي (توماس إيه كوتشاريه) (١٧٧٥ - ١٨٦٠) ونزلت القوات المتحدة جنوب (ليما) فى خليج (باراكاس) ويطلق على هذه المدينة اليوم اسم (لا إند بندنسيا) حيث قامت القوات بإحتلال مدينة (بيسكو) المجاوره بسرعة ودون أية صعوبات . وضرب الحصار حول ساحل (بيرو) وخرج الوالى (سيرنا) مع أربعة آلاف رجل صوب الجبال وحينئذ أسرع (سان مارتن) بتحرير (ليما) وهناك أعلن استقلال بيرو وذلك فى الثامن والعشرون من شهر

يوليو عام ١٨٢١ بكلماته الشهيرة الآتية (لقد أصحبت (بيرو) منذ هذه اللحظة دولة حرة مستقلة وذلك بفضل إرادة شعبها وعدالة قضيتها التي يدافع عنها الله ) .

ولأن الكفاح في (بيرو) كان وضعه محيراً كما أن المواطنين لم يعتبروا أنفسهم أقوياء بما فيه الكفاية لكي يستطيعوا هزيمة الإسبان ومن أجل هذا أبحر (سان مارتين) لكي يقابل (سيمون بوليفار) في (جوا ياكيل) لكي يطلب منه المساعدة وقد ذكر أنفا نتائج هذه المقابلة . وحينما عاد (سان مارتين) إلى (ليما) جمع المجلس وتنازل في العشرون من سبتمبر عام ١٨٢٢ عن جميع السلطات التي خولت إليه ورحل إلى الأرجنتين . وغادر بعد ذلك موطنه حيث نفى نفسه إلى فرنسا وهناك في عام ١٨٥٠ لاقى منيته حيث كان يعيش في فقر متقع . حيث نسيه أولئك الذين قام بالتضحية من أجلهم كي ينالوا حريتهم ولأنه كان روحاً من الأرواح النبيلة ولأنه كان أقل طموحاً من رواد الحركة الإستقلالية في أمريكا اللاتينية فإنه قد أطلق عليه بحق ( قديس السيف ) .

## ٨ - ٦ استقلال المكسيك

في الخامس سبتمبر عام (١٨١٠) قام القس (ميجيل ايدالجو إبي كوستيا) ١٧٥٣ - ١٨١١ الذي كان يخدم في قرية صغيرة تدعى (دولورس) بالثورة مطلقاً صرفة الحرب (فليحيا الملك فرناندو السابع وليمت (الجاتشوبينيس) ) وبقصد بهؤلاء الاسبان الذين كانوا يريدون الاستقرار في أمريكا) واستطاع (ايدالجو) بجيش قوامه خمسون ألف رجل يحملون راية (عذراء جواد الوبى) باحتلال مدينته (جوانا خوانا) وعلى إثر ذلك قامت الكنيسة في مدينة المكسيك بتحريم الكنيسة عليه وأعلنته هرطوقا . وبعد احتلاله لمدينته (بايا دوليد) التي يطلق عليها اليوم اسم (موريليا) أصبح قوام جيشه ثمانون ألف رجل وواصل زحفه باتجاه العاصمة ووصل إلى مشارفها ولكنه تردد وامتنع عن الدخول فيها وشرع في التقهقر بسرعة . وقد أثار هذا الخطأ التكنيكي الغضب بين الهنود كما ترك الجيش مجموعات كبيرة من المقاتلين وبدأ الجيش الثائر يتقلص عدده بسرعة كبيره مثلما تكون ومن حسن الحظ أن مدينته (جواد لاخارا) سقطت وأصبحت تحت سيطرته حيث استطاع إعادة تنظيم

الجيش حتى اكتمل عدده مائة ألف رجل ولكن الحرب للأسف أخذت دوراً سيئاً حيث سقط القائد (ايدالجو) مع بعض من جنرالاته في الأسر وتم اعدامهم وعلقت رؤسهم حتى عام ١٨٢١ وبالرغم من أن الشمال خسر الثورة بموت المواطن العجوز إلا أن القس (خوسيه ماريا موريلوس أي بانوبه) (١٧٦٥ - ١٨١٥) استمر في الكفاح بالجنوب . واستولى في عام ١٨١٥ على قلعه (أكابولكو) وعقد بالقرب من هذا المكان مجلس الثورة وقامت هذه الهيئة التشريعية بإعلان استقلال المكسيك وأعلنت (موريلوس) قائداً أعلى للقوات . وواصل زحفه إلى مدينة (بايا دوليد) (موريليا الآن) لكن قوات الوالي هزمت هزيمة ساحقه . وتم إلقاء القبض عليه في عام (١٨١٥) وتم اعدامه .

لكن الكفاح الثوري المكسيكي لم ينتهي بموت (موريلوس) فقد واصل قواد آخرون الكفاح . وفي بداية عام (١٨١٦) وبالرغم من أن الثوار كان لديهم ستة وعشرون ألف جندي يتزعمهم قادة جسورين أمثال (بيسنتي جريروا) و(جواد الوبي فيكتوريا) أو (مانويل ميران تيران) إلا أن هذا العام كان يمثل كارثة بالنسبة للمواطنين . وفي عام (١٨١٧) نزلت حملة على ساحل المكسيك تضم أبطال دوليين وكان يتزعمها (فرنسيكو خابيير مينا) ١٧٨٩ - ١٨١٧ وهو شاب فدائي إسباني اشتهر أثناء الحرب ضد نابليون وقد قرر الكفاح لكي تتال المكسيك حريتها . وكان قد أتى معاً في هذه الحملة ستة وثلاثون ضابطاً من جنسيات مختلفة إسبان وفرنسيين وانجليز وإيطاليين وأمريكين وهذه الحملة التي قام بتنظيمها في (لندن) عام ١٨١٦ زادت قوتها في الولايات المتحدة و(سانتو دو مينجوا) التي كانت قد تحررت في ذلك الوقت من إسبانيا ويعد أن نزل في المكسيك زاد من عدد قواته العسكرية إلى أن بلغت الف رجل . وحارب بشكل بطولي إلى أن سقط أسيراً وقام المدافعون عن التاج باعدام (مينا) وبإطلاق النار على هذا البطل الذي كان يبلغ من العمر ثمانية وعشرون عاماً . وهكذا وضعت القوات النظامية نهاية لواحد من الفصول غير العادية في تاريخ استقلال المكسيك . وفي عام ١٨١٩ وجد الثوار أنفسهم مهزومين تماماً باستثناء (بيسنتي جريروا) الذي استمر في المقاومة في

الجنوب . وفي العام التالي أعيد قيام الدستور الليبرالي الإسباني لعام (١٨١٢) ويرجع الفضل في ذلك إلى التمرد الذي قام به الجنرال (رفائيل بيجوا) ١٧٨٥ - ١٨٢٣ وقد ألقى انتصار الليبراليين الإسبان الرعب في قلوب المستبدين المكسيكيين ومن أجل ذلك فإنه حينما أعلن نائب الملك قيام الدستور الليبرالي فإن الأرستقراطيين (الكرويوس) بدأوا يعتنقون قضية الاستقلال التي لم يشعروا بها من قبل وبدأوا تأمرهم ضد الإسبان . فعلى سبيل المثال أعلن (الكرويوس) (أجوستين أتوربيدي) ١٧٨٢ - ١٨٢٤ الذي كان يشغل منصب كولونيل في الجيش الإسباني والذي كان شهوراً بأعماله ضد المواطنين انضمامه للثوار المحافظين في الرابع والعشرون من فبراير عام ١٨٢١ وأعلن الثورة في (أجوالا) . وقد اقترح في خطته الشهيرة والتي يطلق عليه خطة (أجوالا) ثلاث ضمانات أو شروط وهي .

(١) أن تتحول إسبانيا الجديدة إلى مملكة مستقلة تحت حكم الملك (فرناندو السابع) أو أي أمير أوربي آخر .

(٢) الحفاظ على امتيازات الكنيسة الكاثوليكية .

(٣) المساواة بين جميع الاجناس .

وبعد انتظار وصول (فرناندو السابع) الذي كان قد وعد بالهرب من ليبرالي إسبانيا والإقامة بالمكسيك ولكن ذلك كان سدى وقام (أتوربيدي) بتتويج نفسه امبراطوراً في عام (١٨٢٢) واتخذ اسم (أجوسنين الأول) ولكن فترة حكمه لم تستمر طويلاً وذلك لأن الكولونيل الشاب المكسيكي (أنتونيو لوبيث دي سانتا أننا) قام بالثورة بفرقة العسكرية حيث استطاع الحصول على مساندة الجنرال (جوادا لوبي دي فكتوريا) الذي كان يعادي النظام الملكي .

وقام المجلس بحل الإمبراطورية ودعى لانعقاد جمعية دستورية وأعلن قيام الجمهورية في (١٨٢٣) ورحل أتوربيدي إلى المنفى في إيطاليا لكنه ارتكب حماقه بعودته للمكسيك في عام ١٨٢٤ فبمجرد نزوله للأراضي المكسيكية سقط في الأسر وتم اعدامه بسرعة وهكذا انتهت أول تجربة ملكية في دولة (ايدالجوا) .

## ٨ - ٧ مغزى الاستقلال

لقد كانت الحروب الدامية التي نشبت في أمريكا اللاتينية من أجل نيل الاستقلال بمثابة تجربة للقدرة الجسمانية لإسبان التي وضعت تحت الاختبار في الأراضي الأمريكية منذ القرن الخامس عشر .

كما أظهرت أيضا قدرة المنحدرين منهم سواء المولدين أو (الكرويوس) على القيام بالبطولات والمآثر التي كان يقوم بها أسلافهم . وقام بعمل نفس الشيء الهنود الذين أظهروا بطولات خارقة زكرتهم بأسلافهم الذين لقوا مصرعهم وهم يدافعون عن أراضيهم .

إن حروب الاستقلال لم تضع الأمريكين في مجال مضاد تماماً لإسبان ، فكما رأينا فإن حروب الإستقلال بدت تقريبا حروبا أهلية حيث أجبر فيها الأمريكيون والهنود بشكل خاص على الكفاح من أجل القضية الملكية . ومن جهة أخرى فإن بعض الإسبان حاربوا بشكل بطولي من أجل تحرير المستعمرات . كما وقف الكثير من المولدين الإسبان إلى جانب قضية التحرير وقد حارب أيضا في كلا الجبهتين هنود ومولدين وزنوج وغالبا ما كانوا مجبرين على القيام بذلك فعلى سبيل المثال قام جيش مالف من (الأفرو بيروانوس) بإخماد ثورة مواطني (الإكوادور) في منطقة (كيتو) وقام جيش آخر مالف من هنود (بيرو) بإخماد حركة الاستقلال الأولى في (شيلي) وشارك بشكل عام (كرويوس) من (بيرو) في المعارك التي شنت ضد المواطنين في (يوينس أيرس) وفي (بوليفيا) وفي شمال غرب (الأرجنتين) ومن المحتمل أن ذلك حدث بسبب التقديرات المختلفة التي أعطيت حول الثورة الأمريكية من أجل الحصول على الاستقلال وحول ممثليها الانفصاليين وهكذا فإن البعض قد تعاطف مع نظام الحكم المطلق الإسباني بينما ساند الآخرون قضية التحرير الإسبانية التي فهموها أولا بطريقة خاطئة حينما اعتقدوا أن ممثلها هو (فرناندو السابع) ثم صدور دستور (قادش) لعام ١٨١٢ بعد ذلك .

\* الأفروبيروانوس يعصد بهم الروح الأفارقة في بيرو سواء العبيد أو المعتوقين (المترجم)

وقد أدى هذا إلى انقسام الإسبان لدرجة أن بعضهم مثل البطل (فرانسييسكو خابيير مينا) قرروا الكفاح ضد جميع أشكال الطغيان والإستبداد بالرغم من أن مواطنيهم كانوا يمثلون هذا الأشكال وإتضح أن الأغلبية من قادة أو زعماء القضية الوطنية من (الكرويوس) ومن الممثلين عن الطبقة المهاجرة كانوا يرغبون فى الحصول على حريات أكبر من أجل مؤسساتهم الإقتصادية الخاصة . كما أن الكثير من المولودين الذين تأثروا بالأفكار الثورية اعتنقوا قضية الإستقلال .

وبالنسبة للهنود والزنوج فإنهم تأقلموا على الظلم والإضطهاد ومع ذلك فإنهم لم يستوعبوا تماما الفكر التحررى . وأجبر سادتهم العديد منهم على الحرب فى جبهات مضاده . والإستقلال مثلما كان يساور البعض لم يكن ليؤثر عليهم كثيرا لأنه كما سنرى بعد ذلك أن الثورة الإنفصالية التى بدأت فى بدايات القرن التاسع عشر اتضح أنها ثورة استعمارية لأنها قدمت سادة جسدوا جموع الهنود والمولودين والزنوج .

لقد سيطر الإسبان على أمريكا على مدى ثلاثة قرون وبالرغم من صرخة الإستقلال للجمهوريات الجديدة إلا أن أغلبية الشعب قد حصل على بعض التغيرات الطفيفة وبالتأكيد فإنهم كسبوا أقل بكثير من الكرويوس الذين توارثو السلطة الإسبانية وقامت أمريكا اللاتينية ببذل جهود كثيرة بأشكال مختلفة خلال فترة الجمهورية لى تنهى كفاح المحررين وكما سنرى فى الفصول التى خصصت للدول الجديدة فإن عملية التطور أحيانا ما كانت بطيئة وغير مشجعه وأحيانا أخرى نجد ايقاع التحول يسير بسرعة كبيرة .



## هوامش الفصل الثامن

- Anibal - (أنيبال) جنرال من (كارتاخينا) ابن (أميکار بارکا) (٢٤٧-١٨٣) قبل الميلاد عبر إسبانيا وجبال الألب ، وحارب الرومان وانتصر عليهم في عدة معارك حربية في الفترة من (٢١٨-٢١٦) قبل الميلاد .
- Agustin Iturbide - (أجوستين إيتوربيدي) (١٧٨٣ - ١٨٢٤) كولونيل بالجيش الإسباني انضم للشوار المحافظين عام ١٨٢١ وتوج نفسه امبراطوراً على المكسيك في عام ١٨٢١ .
- Antonio Marino - (أنطونيو مارينو) (١٧٦٥ - ١٨٢٣) صاحب أحد أكبر المكتبات الخاصة في أمريكا اللاتينية . أودع السجن وصودرت جميع ممتلكاته بسبب نشره لكتاب (إعلان حقوق الإنسان والمواطن في (بوجوتا) .
- Agustin Gorvichatighuitegui - (أجوستين جوريتشاتيغي) ، طبيب ، طالب في عام ١٧٧١ ، في الوقت الذي كانت تسود فيه أفكار (أرسطو) ، بمطابقة الأفكار للواقع .
- Antonio lopez de Santa Anna - (أنطونيو لوبيث دي سانتا أننا) ، أحد قواد الثورة من أجل الاستقلال في أمريكا اللاتينية . قام بحل امبراطورية أجوستين الأول) بمساعدة الجنرال (جواد الوبي فيكتوريا) .

- Antonio Jose de Sucre (أنطونيو خوسيه دي سوكرى) (١٧٩٥ - ١٨٣٠) قائد جيش (بوليفار) فى بوليفيا انتصر على الإسبان وأعلنها جمهورية .
- Benito JeRonimo Feijoo (بنيثو خيرونيمو فيخو) (١٦٧٦-١٧٦٤) راهب وعالم إسباني ظهر علمه وولعه بالفكر فى سلسله من المقالات تناولت جميع الموضوعات وكونها بعد ذلك فى موسوعة أطلق عليها (مسرح النقد العالمى) .
- Carlos IV الملك (كارلوس الرابع) ملك إسبانيا (١٧٤٨ - ١٨١٩) ابن الملك (كارلوس الثالث) حكم إسبانيا من عام ١٧٨٨ حتى عام ١٨٠٨
- Catalina la Grande الملكة (كاتالينا العظمى الثانية) امبراطورة روسيا زوجة الملك (بدور الثالث) حكمت روسيا بعد مقتل زوجها فى الفترة من عام ١٧٦٢ حتى عام ١٧٩٦ .
- Camilo Torres (كاميلو توريس) (١٧٦٦ - ١٨١٦) كاتب من كولومبيا دفع حياته فى سبيل قضية الاستقلال فى أمريكا اللاتينية .
- Descartes (ديكارت) (١٥٩٦ - ١٦٥٠) . فيسلوف وعالم رياضيات وفيزياء فرنسى كان رجلا عسكريا ثم انعزل وكرس حياته للدراسة . هاجم الفلسفة الكلامية . وابتدع الهندسة التحليلية والميتافزيقا الحديثة .

- Diego Tupac Amaru - (دييجو تويك أمارو) أخو الزعيم (خوسيه جابراييل) (توباك أمارو الثاني)
- Enciclopedistas - أتباع فكر (ديدروت) و (دولامبرت) مؤلفي الموسوعة الفرنسية في القرن الثامن عشر .
- Fernando VII - (فرناندو السابع) . ملك إسبانيا (١٧٨٤ - ١٨٣٣) كان يتنازع على العرش مع والده الملك كارلوس الرابع
- Franklin - (فرانكلين) سياسي وعالم فيزياء وفيلسوف أمريكي (١٨٠٦ - ١٧٩٠) كان أحد الدعاة إلى استقلال المستعمرات الإنجليزية في أمريكا (١٧٧٧) وهو أيضا مخترع مانعة الصواعق .
- Francisco Javier Mina - (فرانسيكو خاببيسر مينا) (١٧٨٩ - ١٨١٧) . شاب فدائي ظل يحارب في المكسيك مجملته العسكرية إلى أن أعدمه الإسبان .
- Francisco de Miranda - (فرانسيكو دي ميراندا) (١٧٥٠ - ١٨٦٠) يعد أحد رواد حركة التحرير في أمريكا اللاتينية حارب من أجل استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ومن أجل الثورة الفرنسية منح لقب مارشال . ألقى الإسبان القبض عليه وسجنوه في مدينه (كادش) باسبانيا وتوفي هناك بعد أربع سنوات من الأسر .
- Gachupines - (جاتشوبينيس) كلمة تطلق طبقا لهجة المكسيكية على الإسبان الذين كانوا يريدون الإستقرار في أمريكا اللاتينية .

- Gonzalo Pizarro - (جونتالو بيثاروا) (١٥٤٢ - ١٥٤٤) أحد  
القادة الإسبان الذين تمردوا على النظام  
السياسي الإسباني في عام ١٥٦٦ .
- Hobbes - (هوبيس) (١٥٨٨ - ١٦٧٩) . فيلسوف إنجليزي  
مؤلف كتاب (leviathan) الذي يدافع فيه  
فلسفياً عن المادية وأخلاقياً عن النفعية  
وسياسياً عن نظام الحكم المطلق.
- Hume - (هوم) (١٧١١ - ١٧٧٦) فيلسوف ومؤرخ  
إسكتلندي يعد واحداً من رواد التيار التجريبي
- Jefferson - (جيفرسون) ١٧٤٣ - ١٨٢٦ سياسي أمريكي
- Jose Ponabart - (خوسيه بونابرت) قلده أخوه (نابليون بونابرت)  
أمبراطوراً في أمريكا اللاتينية بعدما أجبر كل  
من الملك (كارلوس الرابع) وابنه (فرناندو  
السابع) عن التنازل له عن الحكم (١٨٠٨) .
- Jose de San Martin - (خوسيه دي سان مارتين) (١٧٧٨ - ١٨٥٠) .  
جنرال أرجنتيني يعد أحد رواد حركة التحرير  
في أمريكا اللاتينية حارب في إسبانيا ضد  
(نابليون) وفي كل من شيلي وبيرو ضد القوات  
الإسبانية أعلن استقلال بيرو وتنازل عن جميع  
سلطاته بعد عام واحد من توليه مقاليد السلطة  
نوفى في فرنسا .
- Jose Antonio Paez - (خوسيه أنطونيو بايث) أحد أدباء أمريكا  
اللاتينية .

- Jose Gabrael Condor Canqui - (خوسيه جابرايل كوندور كانكي) هندی قام بالثورة ضد الإسبان وأعلن نفسه ملكا من ملوك هنود الإنكاس بإسم (توباك أمارو الثاني) وذلك إبان السنوات الأولى للغزو الإسباني .
- Jose Bagui Jano - (خوسيه باجيخانو) قام بدم التخلف الثقافي في بيرو علانية بينما كانت تسعى وراء محكمة التفتيش .
- Manuel Belgrano - (مانويل بيلجرانو) (١٧٧٠ - ١٨٢٠) . اقترح إعادة إنتشاء امبراطورية الانكاس ، ولكنه هزم أمام القوات الإسبانية وتولى القيادة من بعده الجنرال (سان مارتن) .
- Mariano Moreuo - (مارياو مورينو) (١٧٧٨ - ١٨١١) أرجنتيني نادى بالحرية الاقتصادية باسم أصحاب الأملاك في منطقة (ريو دي بلاتا) .
- Martin Cortes - (مارتن كورتس) . تمرد على النظام السياسي الإسباني هو و(جونتالو بيتار) مع أتباعهم الانفصاليين في عام (١٥٦٦)
- Napoleon Ponabart - (نابليون بونابرت) (١٧٦٩ - ١٨٢١) . امبراطور فرنسا .
- Newton - (نيوتن) فيلسوف وعالم رياضيات وفيزياء إنجليزي (١٦٤٢ - ١٧٢٧) مكتشف قانون الجاذبية الأرضية .

- O Higgins - (أو هيخنز) أحد أبطال حروب الاستقلال في أمريكا اللاتينية .
- Rousseau - (روسية) كاتب فرنسي من مواليد (جنيف) (١٧١٢ - ١٧٧٨) له العديد من المؤلفات وهو صاحب المذهب القائل بأن الإنسان خيراً بطبيعته وليس شريراً ، وأن المجتمع هو الذي يفسد هذه الصفة . أثرت نظرياته بشدة على الثورة الفرنسية . وتعتبر كتاباته التي تتسم بالشاعرية وحب الطبيعة رائدة للأعمال الرومانسية .
- Rofael Del Riego - (روفائيل ديل ريجو) .
- Simon Bolivar - (سيمون بوليفار) (١٧٨٣ - ١٨٣٠) أحد ضباط الجنرال (ميراندا) خلف هذا الجنرال بعد سقوطه في الأسر . أطلق عليه لقب محرر بعد طرده للإسبان من فنزويلا عام ١٨١٣. حرر خمسة جمهوريات من أمريكا اللاتينية . يعد رائد حركة التحرير في القارة الأمريكية .
- Tomas Y Cochare - (توماس إي كوتشاريه) (١٧٧٥ - ١٨٦٠) قائد إنجليزى قاد القوات الثورية ضد الإسبان في عام ١٨٢٠ .
- Torbio Rodriguez de Mendoza - (توربيو رودريجيث دي ميندوسا) واجه مشكلات كبيرة في بيرو من محكمة التفتيش لإدخاله محاضرات في الفيرياء والطبيعة في البرامج الدراسية .

- Voltair (فولتير) (١٦٩٤ - ١٧٧٨) كاتب فرسي برز  
كشاعر وكاتب مسرحي منذ عام ١٧٢٥ .  
هرب من فرنسا بعد نشر كتابه (رسائل  
فلسفية) ١٧٣٤ ، واجأ إلى بروسيا وكرس  
حياته منذ عام ١٧٦٠ لشعر الفلسفة ، أسس  
مذهبه الأخلاقي الطبيعي على التسامح والعقل .
- Vicente Guerrero (بيسنتي جريرو) أحد قادة الثورة من أجل  
الإستقلال في أمريكا اللاتينية .
- Valverde (بالبيردي) انتقد آراء أرسطو وأطلق عليه  
(ماركيز الأحداث) و(قائداً عاماً للباطن) .

## هوامش الفصل الثامن

### 8-9 Recomendacion bibliografica :

- Anna, Timothy E. *The Fall of the Royal Government in Peru*. Lincoln. University of Nebraska Press, 1980.
- Bethel, Leslie, ed. *The Independence of Latin America*, London- New York: Cambridge University Press, 1987.
- Bonilla, Heraclio, and Karen Spading, eds. *La independencia en el Peru: Las palabras y los hechos*. Lima: Instituto de Estudios Peruanos, 1971.
- Dominguez Jorge. *Insurrection or Loyalty: The Breakdown of the Spanish American Empire*, Cambridge: Harvard University Press, 1980.
- Golte, Jurgen. *Repartos y rebeliones. Tupac Amaru y las contradicciones del sistema colonial*. Lima Instituto de Estudios Peruanos, 1980.
- Halperin Donghi, Tulio. *Reforma y disolucion de Los imperlos ibericos, 1750-1830 Madrid* Alianza Editorial, 1985.
- Johnson, John J. *Simon Bolivar and Spanish American Independence, 1783-1830* New York Van Nostrand, 1969.
- Kinsbruner, Jay *The Spanish American Independence Movement. Hinsdale, Illinois: The Dryden Perss, 1973.*
- Ladd, Doris M. *The Mexicoan Nobility at Independence, 1773-1808*. Gainesville: University Presses of Florida, 1978.
- Lynch, John *The Spanish American Revolution, 1808-1826*. London: Weidenfeld and Nicholson, 1973.
- Mckinley, P. Michael. *Pre-Revolutionary Caracas. Politics, Economy and Society 1777-1811*. London- New York: Cambridge University Press, 1986.



- Phelan, John L. *The People and the King: The Comunero Revolution in Colombia, 1781*. Madison: University of Wisconsin Press, 1978.
- Picon Salas, Mariano. *De la Conquista a la Independencia*. Mexico: Fondo de Cultura Economica, 1969.
- Whitaker, Arthur P., ed. *Latin America and the Enlightenment*. 2nd ed: Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1961.
- Zea, Leopoldo. *Simon Bolivar, integracion en la libertad*. Mexico: Ediciones Edicol, 1980.

## الفصل التاسع

### البرازيل إبان الحكم الملكي وبعد أن أصبحت جمهورية

٩ - ١ : فترة حكم الملك ( بدرو الأول )

٩ - ٢ : فترة حكم ( بدرو الثاني )

٩ - ٣ : الجمهورية القديمة

٩ - ٤ : الجمهورية الجديدة

٩ - ٥ : تطور التسامح العنصرى

٩ - ٦ : هوامش

٩ - ٧ : بيلوجرافيا

## الفصل التاسع

### ٩ - ١ : فترة حكم الملك ( بدرو الأول )

إن المجلس الذي تكون في لشبونه بالرغم من أنه كان يرغب في وجود حكومة ليبرالية في البرتغال إلا أنه اتخذ موقفا رجعيا بالنسبة للبرازيل ، قام باتخاذ سلسلة من الإجراءات التي استهدفت إقامة النظام الإستعماري مرة أخرى ، حتى أن هذا المجلس أمر الأمير ( بدرو ) بالعودة إلى البرتغال بحجة أهمية الانتهاء من دراسته .

وتضمنت تعليماته أن تسلم الحكومة نفسها للجنة يتحكم فيها مجلس (لشبونه) وقد أثر ذلك على الليبراليين البرازيليين وكانوا في ذلك الوقت تحت قيادة (خوسيه دي يونيفاسيو إي سيلبا ) ( ١٧٦٥ - ١٨٣٨ ) أعظم أستاذ للماسونيين البرازيليين) الذين استطاعوا أن يجعلوا رئيس مجلس البلدية يطلب من السيد (بدرو) خلال احتفال عام بالأ يرضع للأوامر البرتغالية لكي يتفادى إعلان استقلال البرازيل .

وقبل السيد ( بدرو ) هذا الطلب وأعلن أنه اتخذ القرار بشأن عدم السفر للبرتغال . وقد دخل هذا اليوم التاريخ باسم ( يوم فيكو ) نظراً للإجابة التي قالها السيد ( بدرو ) لـ ( فيكو ) وهي : سأظل هنا يا فيكو . ولذلك فقد أطلق الكثيرون من البرازيليين على ( فيكو ) ( الأب الروحي للوطن ) وذلك نظراً للأعمال الوطنية التي قام بها .

وفي السابع من ديسمبر عام ١٨٢٢ حينما كان السيد ( بدرو ) متواجداً على ضفة نهر ( إبيرانجا ) بالقرب من مدينة ( سانتوس ) الواقعة حالياً في إقليم (سان باولو) أعلن استقلال البرازيل عن البرتغال وذلك بالصرخة التي أطلقها (الإستقلال أو الموت) وبعد ذلك بأسابيع قليلة تم إعلانه أميراً ثم توج امبراطوراً للبرازيل ولقب (بدرو الأول) . وقد حدث هذا التحول السياسي دون إراقة للدماء ولكن أعلن الضباط البرتغال في منطقة ( باهيا ) تمردهم على الأمير واستعدوا

للقتال . وقام الإمبراطور بإرسال كتيبة للقضاء على المتمردين بقيادة اللورد (توماس كوتشرانیه) وهو نفس القائد الذي قدم خدماته خلال استقلال ( شيلي ) و(بيرو) . واستطاع القضاء على المقاومة البرتغالية تماماً في عام ( ١٨٢٣ ) وهكذا بدأت البرازيل تستعد لكي تعيش حياتها المستقلة . وقام المجلس أى مجلس دولته الذي كان يخضع لإرادة الإمبراطور بوضع دستور ( ١٨٢٤ ) . ومن بين الأشياء الأخرى التي فرضها هذا الدستور : فرض نظام الحكم الملكي المتوارث . وأعلن الكاثوليكية ديانة رسمية . وحفظ للإمبراطور حق التصويت (فيتو) أمام تصرفات البرلمان كما منحه ( سلطة معتدله) أعلى من السلطة التشريعية والقضائية . وقد حكم السيد ( بدرو ) حكماً استبدادياً ولم يأخذ من الاعتبار الأغلبية البرلمانية بناءً على هذا الميثاق ( المناسب لأغراضه ) . وقاومت المعارضة ذلك النظام أحياناً بطريقة سليمة وأحياناً أخرى باستخدام الأسلحة وكان من بين الثورات التي تفجرت ضد نظام الحكم المطلق للسيد ( بدرو ) الثورة التي نشبت في شمال البلاد . حيث قامت عدة أقاليم بتنظيم نفسها داخل جمهورية فيدرالية مستقلة تحت اسم ( اتحاد الإكوادور ) . واستطاع النظام الحكومي (لبدرو) اخماد الثورة الفيدرالية بعد سنة أشهر من الكفاح . وحمل تبعه هذه الأحداث الدامية على العملاء الماسونيين الأجانب . ولم يواجه الإمبراطور المشكلات الداخلية فقط وإنما كانت هناك مشكلات خارجية أيضاً . فقد ثار المواطنون في أوجواي ضد الاحتلال البرازيلي وأعلنوا أن وطنهم هو ( لاياندا أورنييتال ) وكان معروف في ذلك الوقت بهذا الاسم حيث كان يشكل جزءاً أو اقلبما من أقاليم ( ريودي بلاتا ) وحينما قبلت ( بوينس أيرس ) الإنضمام اليهم أعلنت البرازيل الحرب عليها . ومع ذلك فإن البرازيليين لاقوا الهزيمة براً وبحراً على يد مواطني ( أوجواي ) و(الأرجنتين) . وقامت البرازيل والأرجنتين في عام ( ١٨٢٨ ) بتوقيع معاهدة سلمية وذلك تحت ضغط إنجلترا وهذه المعاهدة اعترفت باستقلال أوجواي التي تحولت بعد ذلك إلى نوع من الدولة - الغطاء .

وقد جلبت النكسات العسكرية في الجنوب ل(بدرو الأول) فقدان سريع لصينه ومشاكل داخلية متعددة . وحينما أدرك أن المعارضة لنظام حكمه امتدت

إلى الجيش قام بالتنازل عن العرش لإبنه ( بدرو ) الذي ولد في البرازيل وكان يبلغ حينذاك خمس سنوات . ورحل الإمبراطور إلى لشبونة لكي يدافع عن حق ابنته في التاج البرتغالي بينما ظل الأمير ( بدرو ) تحت وصايه ( خوسيه بونيفا سيو ) الذي يعتبر باتريارك الإستقلال البرازيلي .

## ٩ - ٢ فترة حكم ( بدرو الثاني )

لقد تسبب رحيل ( بدرو الأول ) عن البرازيل في ترك البلاد في حالة فوضى وبلبلة شديدة مما أسفر عن نشوب العديد من الثورات التي سرعياً ماتم إخمادها، ومع ذلك فإن هذه الثورات كشفت عن مخاطر التفكك التي يمكن أن تتعرض لها البلاد . ولذلك فإنه من أجل الحفاظ على الوحدة والتماسك تم عمل تعديل في دستور عام ( ١٨٣٤ ) نص على إقامة النظام الفيدرالي وإنشاء المجالس التشريعية الإقليمية كما منح سلطة الحكم الذاتي المحلي إلى حد ما ومع ذلك فإن الثورات قد استمرت بالرغم من هذه الامتيازات الهامة التي منحها هذا التعديل . وتعتبر الثورة الجمهورية لـ ( ريو جراندى دوسول ) المعروفة باسم ( حرب رثوا الثباب ) هي أهم جميع الثورات التي نشبت والتي استمرت لمدة عشر سنوات ( ١٨٣٥ - ١٨٤٥ ) - وقد برز خلال فترة من عمر الأمير ( بدرو ) الوصي على العرش ( ديبجو أنطونيو فيخو ) ( ١٧٨٤ - ١٨٤٣ ) الذي كان يعمل راهبا في ( سان باولو ) . وقد اشتهر هذا الراهب لأنه اقترح إلغاء عزوبة أو تبطل القساوسة ولأنه أيضا تدرج بالمناصب حتى أصبح وزيراً للعدل . وبالرغم من الثقة الزائدة التي كانت لديه إلا أنه قام بإنشاء الحرس الوطني وحكم البلاد بقبضة من حديد منذ عام ١٨٣٥ إلى ( ١٨٣٧ ) .

حينما بلغ الأمير سن السادسة عشرة تم اعلانه امبراطوراً باسم ( بدرو الثاني ) وذلك في عام ( ١٨٤١ ) وامتدت فترة حكمه من عام ( ١٨٤١ ) إلى عام ( ١٨٨٩ ) . وكان هذا الإمبراطور تقدماً بشكل نسبي خلال فترة حكمه للبلاد . إذ أنه شجع التجارة والصناعة والآداب والعلوم . وقد أنشأ أول تلغراف في عام ١٨٥٢ وكان مقصوراً استخدامه على الحكومة فقط وفي عام ١٨٥٤

تم افتتاح أول خط سلك حديدية يربط بين ( ريودي خانيرو ) و ( بتروبوليس ) التي كان يوجد بها مقر اقامته الصيفية . كما أنه شجع الهجرة وبدأ عملية استغلال المطاط وفي عام ( ١٨٧٤ ) افتتح خطوط المواصلات البرقية مع أوروبا . وطبقا للحلف الثلاثي المكون من ( البرازيل والأرجنتين وأرجواي ) فإن ( بدرو ) الثاني قام بإرسال قوات عسكرية إلى ( باراجواي ) لمحاربة الديكتاتور (فرانسيسكو سولانولوبت ) . وقد زادت السلطة السياسية في هذا الصراع الطويل الذي استمر حتى عام ( ١٨٧٠ ) وحينما وضعت الحرب أوزارها خاف الملك من النفوذ العسكري الذائد ولذلك فإنه قام بالحد من عدد القوات العسكرية وقد استغل أعداء كثيرون في الجيش هذا الإجراء الذي اتخذته الإمبراطور . وفي ذلك الوقت كانت تنصب مساندة الحكومة على أصحاب الأملاك لكن سريعا ما تغير الوضع حيث بدأ الإمبراطور يتعاطف مع المنادين بالغاء العبودية . وأثناء غيابه قامت ابنته ( إيزابيل ) بالتوقيع على قانون إلغاء العبودية الذي وافق عليه المجلس في عام ( ١٨٨٨ ) وهكذا فقد الملك مساندة أصحاب الأملاك الذين كانوا يعتبرون آخر سند له . وحتى ذلك العام كان ( بدرو الثاني ) طبقا لما يقوله (خيلبرتو فريدي) مثل ( الملكة فيكتوريا وهي مرتدية البنطلون ) وقام في عام (١٨٨٩) بتعيين أحد الليبراليين وجعله رئيسا لمجلس الوزراء وفي تلك الأثناء تأمر أصحاب الأملاك مع المارشال (مانويل ديودورو دافونيسكا) لقلب نظام الحكم الليبرالي ولكن بفضل المناورة السياسية الذكية التي قام بها (بنيامين كونستانت) أستاذ الرياضيات بالمدرسة الحربية في ( ريو ) تحولت الثورة بشكل غير متوقع إلى ثورة راديكالية حيث قامت بقلب نظام الحكم الإمبراطوري وأعلنت الجمهورية.

### ٩ - ٣ الجمهورية القديمة

إن الفترة الجمهورية في البرازيل يمكن تقسيمها إلى فترتين فبالنسبة للجمهورية القديمة فإنها قامت عام (١٨٨٩) وانتهت عام (١٩٣٠) أما الجمهورية الجديدة فقد بدأت منذ عام ( ١٩٣٠ ) .

لقد تولى رئاسة الحكومة المؤقتة بعد قلب النظام الملكي وطرد الأسرة المالكة إلى باريس فى عام ( ١٨٨٩ ) المارشال ( ديودورو دا فونسيكا ) حيث قام بصفته أول حاكم جمهورى باتخاذ سلسلة من الإجراءات التى كانت تستهدف الإصلاح مثل فصل الكنيسة عن الدولة واضفاء الطابع الديمقراطى على الانتخابات وزيادة عدد أفراد القوات المسلحة . وقد تم إصدار أول دستور جمهورى فى عام (١٨٩١) يشبه دستور الولايات المتحدة الأمريكىه حيث نص على إقامة دولة فيدرالية أخذت اسم الولايات المتحدة البرازيلية ووضع على العلم الوطنى عبارة الفيلسوف الفرنسى أول السطر ( أو جوستوكومتيه ) " النظام والتقدم " وبعد انتخاب ( فونسيكا ) أول رئيس للجمهورية إلا انه سريعا ما قام باستخدام سلطاته الديكتاتورية وقد أدى موقفه هذا إلى تفجر سلسلة من الثورات التى فرضت رئيسا عسكريا آخر لحكم البلاد وذلك فى عام (١٨٩١) وهو ( فلوريا نو بيوكوسوتو ) .

وقد سمح فى عام (١٨٩٤) بانتخاب أول رئيس مدنى وتناوب على حكم البلاد بعد ذلك حكاماً عسكريين ومدنيين وجميعهم كانوا يتسمون بعدم القدرة على تحقيق عمل بناء يتوافق مع احتياجات الدولة .

وبالنسبة لما يتعلق بالسياسة الخارجية فإن الحكومة البرازيلية قلدت الحكومة البرتغالية وذلك حينما قامت بتوطيد علاقاتها مع انجلترا كما أنها بدأت مرحلة من التعاون الواضح مع الولايات المتحدة الأمريكية الذى يعتبر المشترى الرئيسى لانتاجها من البن . وقد أصبح البن خلال فترة الجمهورية الأولى المصدر الرئيسى للعمله الصعبة وتحولت الدولة إلى أهم دولة منتجة للبن فى العالم الذى يخضع للأسعار الأجنبية . وفى بداية القرن الحالى حينما انتشرت فى الأسواق العالمية الدراجات والسيارات قامت الحكومة البرازيلية بتطوير زراعة المطاط . وقد أدى ازدهار منطقة الأمازون الشاسعة إلى تقدم وتطور مدينة ( ماناوس ) التى تفتخر بقاعة الأوبرا العظيمة الموجودة بها التى تجذب أشهر الفرق والفنانين فى العالم . ولكن هذا الازدهار لم يستمر طويلا لأن الإنجليز قاموا بنقل أشجار المطاط وزراعنها فى ( ماليزيا ) على نطاق واسع ولم يقف الأمر عند هذا الحدبل إنه زاد

خطورة حينما قام الأمريكيون والألمان بالتركيز على صناعة المطاط الصناعي الأمر الذي أصاب مدينة ( ماناوس ) بالانحطاط والتدهور .

إن الفساد الإداري قد زادت (حدثه) حتى أصبح وضعا قائما مما عمل على إثارة رد الفعل الوطني الذي قادته في البداية الطبقة الوسطى في ( سان باولو ) و« ريودي جانيرو ) و ( ريوجراندى دوسول ) . حيث فجر الملازمين بالجيش ثورات مسلحة في عام (١٩٢٢) و ( ١٩٢٤ ) تم اخمادها بصعوبة بالغة . وقد قام مفكرى وفنانى (سان باولو ) بتنظيم ( أسبوع الفن الحديث ) الشهير فى عام ١٩٢٢ وكما سنرى فى فصل آخر فإنه كان حدثاً توافق مع ثورة الملازمين كما أنه كان حدثاً هاماً فى تطور الثقافة فى البرازيل . وكان أحد الثوار فى ذلك الوقت ( لويس كارلوس بريستس ) ( ١٨٩٨ - ١٩٩٠ ) الذى قام بعد ذلك الحد باعداد كتيبة اشتهرت على مدى ثلاث سنوات بمعاركها داخل البلاد . حيث تجولت كتيبة بريستس هذه حوالى ١٤ ألف ميل داخل البلاد من أجل مطالبة الحكومة بالإصلاحات واحترام الحريات المدنية والاستقلال الإقليمى . وبالرغم من أن ( بريستس ) فشل فى حركته العسكرية لكنها مهدت الطريق للإنتقال العسكرى الذى حدث عام ١٩٣٠ والذى فتح عهد ( بارجاس ) وبداية الجمهورية الجديدة التى لم يرض عنها أيضا (برستس) .

## ٩ - ٤ الجمهورية الجديدة

لقد فاز فى الانتخابات التى جرت فى شهر أكتوبر عام ( ١٩٣٠ ) (خيتوليو بارجاس) (١٨٨٣ - ١٩٥٤) حاكم منطقة ( ريوجراندى دوسول ) وقد كان مرشحا فى العام السابق ولكنه هزم ويفضل انتصاره الثورى فى عام ( ١٩٣٠ ) بولى السلطة التنفيذية للبرازيل كديكتاتور حيث كان يسانده ( أصحاب الأملاك الكبار فى منطقة مناس خيرياس ) ونقريبا جميع أفراد الجيش وأضا الملازمين فى المنفى والطبقة المتوسطة . وقد أزاح إنتلافه الشعبى الأقلية الحاكمة من أصحاب المزارع الكبيرة الذين كانوا يحكمون البلاد حتى ذلك الوقت .



وأسرع ( بارجاس ) باتخاذ العديد من الإجراءات التي استهدفت تحسين الأوضاع الاقتصادية في الدولة التي كانت متأثرة بشكل خطير بالسوق العالمي الذي كان يتسم بالركود في تلك الفترة .

وقد اتحدت الأقلية الزراعية مع رجال الصناعة في عام ( ١٩٣٢ ) . كما اتحدوا مع بارونات البن في ( سان باولو ) وقاموا بتشجيع الثورة من أجل استعادة السلطة . وفي هذه الحرب الأهلية التي نشبت فقد الملايين من الأشخاص حياتهم . وقد أثرت بعمق القنابل التي كانت تطلقها الطائرات طبقاً لأوامر الحكومة على رائد الملاحة الجوية ( البرتوسانتوس ديمونت ) ١٨٧٣ - ١٩٣٢ الذي انتحر احتجاجاً على هذا الوضع .

وقد تضمنت ثورة ( سان باولو ) هذه على سلسلة من الأحداث التي مهدت الطريق أمام إقامة حكومة فيدرالية مركزية قوية والتي قررت حماية الحقوق العمالية .

وكان ( بارجاس ) معجباً بالعمل الديكتاتوري الأوربي الذي كان يجري لصالح الطبقات الشعبية ولذلك فإنه قام عام ( ١٩٣٧ ) بفرض حكومة شبيهة لحكومة ( أنطونيو دي أولبيدا سالسار ) ديكتاتور البرتغال وأطلق على نظامه الوطني الديكتاتوري ( الدولة الجديدة ) وقام بنطبيق الدستور الجديد في عام ١٩٣٨ ووافق على عدة إجراءات نم اتخاذها من أجل صالح الطبقة العاملة وأنشأ صناعات وطنية مثل صناعة الصلب ، كما أنه شجع التعليم .

وقد أجبر ( بارجاس ) على التخلي عن السلطة ، وذلك في عام ( ١٩٤٥ ) حينما هزمت قوات الحلفاء القوى الديكتاتورية في الحرب العالمية الثانية وخلفه وزير دفاعه السابق الجنرال ( ايوريكوكاسبار دوترا ) واستمرت فترة حكومته من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠ وفي ذلك الوقت استمرت الأزمة الاقتصادية بالرغم من الاستثمارات الأمريكية الهائلة في الدولة . وعاد ( بارجاس ) لتولى السلطة مرة أخرى وذلك بعد الانتخابات التي جرت في عام ( ١٩٥٠ ) وبعد فوزه في الانتخابات بدأ فترة حكمه الثانية ولكن هذه المرة انسمت بالشكل الدستوري

وليس بالشكل الديكتاتوري . وقد حاول خلال هذه الفترة محاربة الأقلية الحاكمة والنفوذ الاقتصادي الأجنبي . كما عمل على اتخاذ الدولة لخطوات سريعة في مجال الصناعة حيث قام بإنشاء بعض المؤسسات الوطنية مثل شركة أعمال البترول ( بتوبراس ) التي قامت باكتشاف البترول في الدولة .

وبالرغم من نزاهة الرئيس الشخصية إلا أن أتباعه قاموا بارتكاب سرقات من الخزانة العامة . وقام بالتشهير بهؤلاء ( كارلوس لاسيردا ) رئيس تحرير الجريدة المشهورة ( تريونادا امبرنا دي ريو ) وأيضا أصحاب الأملاك الذين كانوا يخافون من توسع الإصلاح الزراعي . وبالرغم من المحاولات التي كان يبذلها ( بارجاس ) إلا أنه شعر بالفشل وانتحر في عام ( ١٩٥٤ ) خالفا وراءه وثيقة هامة شهرة فيها بمصالح الأقلية الحاكمة في الوطن كذلك شهر بالمصالح الأجنبية في الدولة .

وانتصر في انتخابات الرئاسة التي جرت عام ( ١٩٥٤ ) المرشح ( خوسيلينو كويتستشيك دي أوليفيرا ) من أصل بولندي وديانة بروتستانت . وقد تركز العمل الإداري أساساً لهذا الرئيس الذي يعد أول رئيس غير كاثوليكي يتولى مقاليد حكم البرازيل على تشييد ( برازيليا ) العاصمة الجديدة التي تقع في وسط الدولة . وكان هدفه من وراء هذا العمل هو الإسراع في الانفتاح داخل البلاد . وخلفه في عام ١٩٦١ ( خانيو كوادروس ) وكان ( كوادروس ) يعمل مدرساً سابقاً للبرتغالية كما أنه كان قد برز كعمدة لمدينة ( سان باولو ) وكحاكم لنفس الإقليم أيضا . وقد كان ( كوادروس ) سياسياً ومحترفاً إذ أنه أتخذ من "المقشة" رمزاً مشيراً بذلك إلى نيته في تنظيف الفساد الإداري .

وحاولت حكومته المتقشفة فرض المزيد من الضرائب على المؤسسات والحد من التضخم ومحاربة الأقلية الحاكمة ونفوذ القوى الرأسمالية . واتخذ ( كوادروس ) خطأ سياسياً مستقلاً في علاقاته الدولية وهاجم الرئيس من جديد ( كارلوس لاسيردا ) وبعض أعدائه السياسيين واتهموه بأنه غريب الأطوار وتآمروا ضده . وقدم ( كوادروس ) استقالته فجأة ورحل إلى إنجلترا وخلفه نائبه

(خوأو جولارت ) بعد محاولة الانقلاب العسكرى الفاشلة التى جرت لمنعه من  
تولى السلطة طبقا لما ينص عليه الدستور .

وقد خلقت السياسة التقدمية التى اتخذها ( جولارت ) وكذلك سياسته  
المستقلة تجاه العلاقات الدولية فى عام ( ١٩٦٤ ) المشكلات الداخلية والخارجية  
له . ولاقى مواجهة صارمة من المعارضة القوية آنذاك والتى برز من خلالها مرة  
أخرى (كارلوس لاسيردا ) . وقام الجيش بعد عدة مناورات بخلع ( جولارت )  
من منصب الرئاسة وأعلن عن قيام الديكتاتورية العسكرية للمارشال ( أومبرتو  
كاستلو برانكو ) الذى كان يوالى الأقلية الحاكمة وذلك فى عام ( ١٩٦٤ ) وصعد  
لمنصب الرئاسة بعد ثلاث سنوات وزير دفاعه الجنرال ( أرتور دا كوستا إى  
سيلبا ) واستمرت القوات العسكرية التقدمية تباشر الحكم وحدثت بعض  
التغيرات المؤقتة التى كان يقف وراءها رجال أقوياء قاموا بتشجيع مايسمى  
(بالمعجزة الاقتصادية البرازيلية ) وذلك بفضل توظيف آلاف الملايين من الدولارات  
من الاستثمارات الأجنبية . وقد حكم العسكريون بشكل ديكتاتورى ودون أن  
يستطيعوا كبح جماح التضخم الاقتصادى أو تقديم الضمانات التى كفلها  
الدستور . وقد لاقى سياسة القمع التى اتخذوها معارضة من الجامعيين ورجال  
الفكر والمثقفين وجانب من رجال الدين . وقد زادت حدة المعارضة الدينية  
للمشروع الذى روجت له الحكومة وهو ( المعجزة الاقتصادية القومية ) وتعرضت  
الحكومة للذم سواء من الداخل أو الخارج وذلك لتطبيقها بشكل منظم سياسية  
التعذيب والخوف من الشرطة وذلك من أجل إسكات النقاد . ولكن أجبرت  
المعارضة الحكومة على إدماج سياسيين من المدنيين فى الحكومه بشكل تدريجى  
، وصوت المجلس فى عام ١٩٨٤ لصالح ( تانكريدو نيبس ) وتم انتخابه رئيسا  
للبلاد ولكنه توفى قبل أن يتولى مقاليد منصبه وتولى نائب الرئيس منصب  
الرئاسة . وتم انتخاب القائد السياسى للحركة الديمقراطية البرازيلية رئيسا  
للبلاد وذلك بمساندة القوات المسلحة فى شهر مارس عام ١٩٨٥ . ولقد تعرضت  
البرازيل منذ ذلك العام إلى أن جرت الإنتخابات الرئاسية فى عام ( ١٩٨٩ )  
لأعلى معدل للنضخم حيث بلغ ( ٧١٩ ، ١٧٠ / ) .

واتسمت هذه الفترة باستقطاب للقوى السياسية في الطبقات الإقتصادية الغنية أكثر من استقطاب الأحزاب السياسية ، وكان مايقرب من ٦٠ / من البرازيليين الفقراء يتلقى ١٦.٤ / فقط من الدخل القوي ، بينما كان يتلقى ١٠ / من البرازيليين الأغنياء ٦٦.٦ / من الدخل القومي ، وبينما كانت الأقلية صغيرة العدد تستفيد بشكل كبير من التطور غير المتزن الذي حدث بعد الحرب كان السواد الأعظم من الشعب يعيش على الدخل المؤقت حيث بلغ معدل دخل الفرد سنويا ٥٠٠ دولارا فقط .

وهذه البانوراما الاقتصادية تفسر القوى الانتخابية الكبيرة التي انتخبت الزعيم العمالي اليسارى ( لويس اناسيودى سيلبا ) وشهرته ( لولا ) الذي كان يبلغ من العمر ٤٤ عاما وكان يتسفر منصب زعيم حزب العمال كما أنه كان مرشحا أيضا للجبهة الشعبية فى البرازيل وذلك أثناء الانتخابات الرئاسية التي جرت فى عام ١٩٨٩ . كما أنها تفسر فوز ( فرناند وكويار دى ميو ) فى هذه الانتخابات حيث صدق المواطنون وعود هذا الشاب الذى كان يبلغ ٤١ عاما أثناء حملته الانتخابية حيث وعدهم بالقضاء على التضخم ( الذى بلغ فى عام ١٩٨٩ ) ( ١٠٦٥ ) والعمل على زيادة التنمية الاقتصادية التي كانت متأثرة سلبيا بالإنفجار السكانى ومواجهة الديون الخارجية بشكل ايجابى وكانت الديون الخارجية قد بلغ جمعها ١١٠ ألف مليون دولار . وقد لى انتصار ( كويار ) فى هذه الانتخابات رغبة العسكريين لمنع الحكومة اليسارية من الصعود إلى السلطة كما أنه كشف عن رغبة البرازيليين الدائمة فى تفادى الحلول المتشددة التي تأخذ طابع الصراع . وقد رحب أغلبية الشعب بما فيه اليساريين بالإجراءات الاقتصادية الأولى التي قام بها الرئيس الشاب إلا أنها أصابت الكثير من أتباعه الأغنياء بالإحباط .

## ٩ - ٥ تطور التسامح العنصرى

تعد البرازيل من أكبر البلاد مساحة وأكثرها تعداداً للسكان فى قارة أمريكا اللاتينية . وبالرغم من أن مساحتها أكبر من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية

إلا أن تعداد سكانها يكاد يزيد عن نصف تعداد سكان هذه الدولة . ويبلغ معدل دخل الفرد السنوي فيها ٢٧٢ دولاراً كما يبلغ حجم ديونها الخارجية ١١٠ ألف مليون دولاراً ولذلك كان حجم ديونها يعتبر من أكبر الديون في العالم . وبالرغم من ذلك فإنها ليست دولة صناعية مثل دولة الأرجنتين التي تقدمت على مدى وقت طويل في مجال العلاقات الدولية .

ومن المحتمل أن يكون مبالغاً فيه الرأي الذي يقول بأن هناك عنصرية في البرازيل مما يجعلنا نؤكد بأنه لا وجود للعنصرية بها حيث أن سكانها الملونين ذوى الأجناس المختلفة يعيشون في انسجام تام يشبه العيش في الجنة . ونقول ذلك دون أن تغيب عنا حقيقة وهي أنه في هذا البلد العظيم تعيش أحد الشعوب غير المتعصبة للعنصرية أو أقلها عنصرية في نصف الكرة الغربي . والبرازيل دولة متقدمه جداً من ناحية القضايا العنصرية أكثر من تقدمها في القضايا السياسية والإقتصادية والتعليمية . إن السماحة العنصرية البرازيلية ليست وليدة الصدفة ولكنها ترجع إلى تاريخ طويل يمتد إلى الجذور البرتغالية . فقد تعايش البرتغاليون في شبه الجزيرة الأيبيرية بشكل سلمى مع المسلمين لفترة طويلة على النقيض من الإسبان . وذلك لأن البرتغاليين استطاعوا الحصول على استقلالهم عن الحكم العربى قبل اسبانيا بفترة طويلة . وقد تطورت أسطورة جمال الفناه أو المرأة السمراء بمرور الوقت وحينما اكتشف البرتغاليون افريقيا بداية من القرن الخامس عشر جلبوا سكانها إلى البرتغال وتعايشوا معهم على مختلف المستويات وكان تعايشهم يتسم بالمعامله الإنسانية على خلاف ماكان يحدث في أماكن أخرى من أوروبا .

وحصل العبيد والمعتوقين والخدم من الزنوج على بعض الإمتيازات وذلك لأن النقاليد البرتغالية كانت تعترف بحقوق الغير بما في ذلك العبيد ، ومن المحتمل أن رقة الطبع البرتغالى كان برنبط إرتباطاً وثيقاً بهذه السياسية التي انتقلت إلى البرازيل وعممت هناك على نطاق واسع . واتسمت العلاقات بين الأجناس المختلفة في المستعمرات البرتغاله في أمريكا منذ بداية الإستعمار بأنها علاقات طيبه بخلاف المسنعمرات الأوروبيه الأخرى في العالم الجديد . ونتيجة لذلك فإنه قد يم

منذ وقت مبكر جدا عملية اختلاط الأجناس . ويمثل هذه العملية الغرقى البرتغاليون في القرن السادس عشر وهم ( كاراموروا ) وشهرته ( صانع النار ) و( خوأو رماليوا ) فقد عثر على الأول على الساحل الشمالي للبرازيل مع سبعون من أبناءه من الملونين . وعثر على الثاني في الجنوب مع عدد أكبر من ذلك من أبناءه الأمريكيين . وقد أتى مع أول موجات الهجرة البرتغالية إلى العالم الجديد النبلاء المعدومين اقتصاديا الذين كانوا يطمعون في استعادة أموالهم في الأراض الجديدة وقد أتى أيضا مع هذه الموجه حاملي مفاهيم العصر الوسيط . ومع ذلك فإن أغلبية المهاجرين كانوا عبارة عن مغامرين ينتمون إلى أخط طبقات المجتمع لأن الذين كانوا يتمتعون بصفات مدنية أفضل فضلوا السفر إلى المستعمرات الموجودة في آسيا لأنها كانت أغنى بكثير من هذه المستعمرات . وقد عثر في العالم الجديد على قبائل من السكان الأصليين ذوي الحضارة البدائية . وكان أغلبيتهم ينتمي إلى جماعة ( توبى - جوارانى ) . وكان الصدام الثقافى شديدا لأن درجة الثقافة والحضارة كانت مختلفة تماما وبالتالي فإنه كان من الصعب جدا إقناع الهنود بالتعاون مع النظام البرتغالى شبه الإقطاعى . ولذلك فإنهم بدأوا في اصطیاد الهنود الفقراء وإجبارهم على العمل فى مزارعهم ومن الواضح أنهم لم يستطيعوا التكيف على ذلك كما أنهم أصيبوا بالأمراض بسهولة وسقط العديدين منهم ضحية للمعامله السيئة وللأمراض التى جلبها البيض معهم والذين لم يقوموا بتطوير أى نوع من التحصينات ضد هذه الأمراض فى ذلك الوقت ومن أجل إحلال الأيدى العاملة التى كانوا يحتاجونها بشدة فإنهم قاموا بجلب الأفارقة ويرجع ذلك أيضا فى جزء منه إلى أن البرتغاليين مثل أبناء عموماتهم الإسبان كانوا لايميلون إلى العمل الجسمانى ومن أجل ذلك فإنه تم استيراد الملايين من الزوج الذين يبلغ تعداد من وصل منهم إلى الأراض الجديدة إبان فترة الإستعمار ب ( ٣ . ٦ ) مليون زنجى .

ومن الواضح أن الزنجى المستورد كان متقدم من الناحية الثقافية أكثر من الهنود البرازيلى وذلك لأن بعضهم كان يكتب وينحدث العربية وبالنسبة للزوج فإنهم ناقلموا بسرعة فى أغلب الأحيان نظراً لطبيعة المناخ وكذلك لتأقلمهم على ظروف الإستقلال الإقتصادى الذى كانوا قد عرضوا لها فى إفريقيا .

وقد تعرضوا في العالم الجديد للإنتهاكات مما جعلهم يتسببون في اشعال الثورات مثل ثورة ( بالمارس ) في القرن السابع عشر وبعض الثورات الأخرى . ولم يصل إلى المستعمرات البرتغالية العدد الكافي من النساء الأوربيات وكان هذا سببا يضاف إلى ميول البرتغاليون في الإختلاط وهذا أسفر مع مرور الوقت في وجود ملايين الأبناء من أجناس مختلفة مولدين ومماليك (برتغالي + هندي) و ( كانوسوى) ( زنجى + هندي ) وملونين ( من دماء مختلفة ) .

وأدى التآخى إلى تعايش السادة مع العبيد ومن الواضح أن الحياة كانت تتسم بالهدوء في المنزل الكبير للضيعة وهذه الحياة السلمية أعطت العالم الإنطباع بأن الحياة بين الأجناس المختلفة في البرازيل تتسم بالعيش في نعيم وهناء القرية . واكتسبت العادات والممارسات بمضى الوقت قوة القانون وأقرها المجتمع وقام بتنفيذها وبالنسبة لأبناء اصحاب المزارع الملونين فإنهم ولدوا أحرارا وهؤلاء الأبناء الشرعيين للسيد كانوا مثل أبناء البيض تماماً وكانوا يتلقون أفضل تعليم .

وبطبيعة الحال فإن تكوين المجتمع البرازيلي يأخذ الشكل الهرمى الذى يحتل قمته ( السادة من أصحاب المزارع ومصانع تكرير السكر ) ومراقبى (خولى) المزارع وأبناء الشرفاء أو النبلاء والموظفون البرتغاليون ذوى المناصب العالية .

وكان يشغل منتصف الهرم الإجتماعى التجار وأغلبهم كان من اليهود البرتغال الذين كانوا يعيشون فى ضواحي المراكز الزراعية وكانوا يقومون بالتجارة بين الريف والمدن . ثم يأتى بعد ذلك الموظفون ذوى المناصب المتواضعة والحرفيين من البرتغاليين ثم يأتى بعد ذلك الملونين والمولدين والزنوج والمعتوقين . وبوجد فى القاعدة الملايين من العبيد الزنوج ومئات الآلاف من العبيد الهنود .

وحيثما ألغيت العبودية فى عام (١٨٨٨) بدأت تضعف بشدة الحواجز العنصرية ومنذ ذلك الوقت أصبح التمييز والفضل يأخذ الشكل الإجتماعى والإقتصادي أكثر من العنصرية ، وعلى النقيض من أماكن أخرى فى أمريكا الاستعمارية فإننا نجد فى البرازيل رجال ملونين ( زنوج - مولدين - مخلطين ) اشتهر منهم كتاب وعسكريين وبحارة وموظفين فى الحكومة وأعضاء فى السلك الكنائسى أو الدبنى منذ وقت بعيد .

ويرجع الفضل في وجود الإحترام تجاه الهنود في البرازيل وكل ما يتعلق بهم إلى العمل الرائع الذي قام به رجال الدين المسيحيين تجاه السكان الأصليين في البلاد وخاصة الأب ( أنتشيتا نوبريجا ) . إن الهجرة الأجنبية المكثفة ساعدت على الزيادة السريعة للسكان في أقل من قرن كما أنها غيرت الهيكل الإجتماعي البرازيلي كثيراً . ولقد قام ( اليخاندرو فون هومبلدت ) في عام ( ١٨٢٥ ) بعمل تعداد للبرازيل وبلغ إجمالي تعداد سكانها في ذلك الوقت ٤ مليون نسمة . كان نصفهم تقريبا من العبيد وأكثر من المليون قليلا كانوا من المخططين والمماليك والملونين والهنود والباقي كانوا من البيض إذ كان حوالي ٦٠٪ من تعداد السكان من غير البيض في ذلك الوقت .

ومع وصول موجات الهجرة نجد أن قوس قزح العنصرى زادت ألوانه تعقيداً أكثر من ذي قبل وذلك نظراً لكثرة الأعداد وإختلاف الأجناس .

وقد وصل إلى البلاد منذ عام ١٨٦٤ حتى عام ١٩٣٥ ما يقرب من ٤٣٨ . ١٧٢ . ٤ من المهاجرين سواء من الإيطاليين أو البرتغاليين أو الإسبان أو الألمان أو الهولنديين أو اليابانيين وبالنظر إلى هذه الأعداد فإننا نستخلص أن السكان الحاليين للبرازيل (الذين تجاوز عددهم ١٤٤ مليون نسمة ) هم نتاج الهجرة والإختلاط بين الأجناس المختلفة .

إن المعاشه الإجتماعية والسياسية على نطاق واسع وكذلك التعايش الإقتصادي جعل الكثيرون يؤكدون بأنه لا يوجد أى نوع من التمييز العنصرى داخل البرازيل الحالية . ولكن من الصعب إستبعاد هذا النوع من (الأسطورة البيضاء) حينما ننظر للتشريع المضاد للتمييز العنصرى . وفى الواقع فإن هذا التشريع الخاص متطور جداً لأنه يكشف لنا عن الخلافات التى مازالت موجودة بدلاً من أن يكشف لنا عن تجربة الوفاق الإجتماعى لأنه لا أحد يفكر فى صياغة تشريع أو سن قانون لشيء غير موجود وعلى أية حال نقول فى النهاية بأن تطور التسامح العنصرى فى البرازيل قد حقق نجاحاً كبيراً .



## هوامش الفصل التاسع

- 1857 - 1798 ( أوجوستو كوميتيه ) - AUGUSTO COMTE  
فيلسوف فرنسي أنشأ مدرسة الفلسفة  
الوضعية وهو أول من أبدع علم الاجتماع.  
يعد عمله الفلسفي أهم الأعمال الفلسفية في  
القرن التاسع عشر
- 1932 - 1873 - ألبرتو سانتوس ديمونت - ALBERTO SANTOS DUMONT  
رائد الملاحة الجوية في البرازيل احتج على  
الأوضاع السياسية في البرازيل في عهد  
الرئيس (بارجاس) بالانتحار
- 1937 - ( أنطونيو دي أوليبيراسالزار ) ديكتاتور  
- البرتغال . قام الرئيس ( بارجاس ) بفرض  
حكومة تشبه حكومته في البرازيل في عام  
1937
- 1967 - ( أرتور داكوستا إي سيلبا ) تولى مقاليد  
السلطة في البرازيل عام 1967 - ARTUR DA COSTA Y SILVA
- 1967 - ( بنيامين كونستانت ) كان يعمل أستاذاً  
للرياضيات في البرازيل . حول الثورة  
البرازيلية إلى ثورة راديكالية قلبت نظام  
الحكم وأعلنت الجمهورية . - BENJAMIN CONSTANT

CARAMURÚ - (كارامورو) - الشهير بصانع النار أحد  
الفرقى البرتغاليين فى القرن السادس عشر  
عثر عليه مع سبعون من أبناء الملونين على  
الساحل الشمالى للبرازيل .

CARLOS LACERDA - (كارلوس لاثيردا) مدير تحرير جريدة  
البرازيلية قام (Tribuna Da imprensa)  
بالتشهير بحكومة الرئيس (بارجاس) الفاسدة .  
لعب دوراً هاماً فى المعارضة البرازيلية إبان  
فترة حكم الرئيس (كوادروس) الذى قدم  
استقالته ورحل إلى انجلترا .

DIEGO ANTONIO FEIJO - (دييجو أنطونيو فيجو) ١٧٨٤ - ١٨٤٣  
راهب كان وصياً على العرش البرازيلى خلال  
فترة من عمر الأمير بدرو اشتهر بإقتراحه عن  
إلغاء تبطل القساوسه .

DEODORO DA FONESCA - (ديدور دافونيسكا) مارشال تولى الحكم  
الجمهورى فى البرازيل بعد طرد الأسرة  
الحاكمة عام ١٨٨٩ .

EURICO GASPAR DUTRA - (إيوريكو جاسبار دوترا) : جنرال تولى  
السلطة بعد الإطاحة بالرئيس بارجاس فى  
البرازيل من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠ .

FICO - (فيكو) . رئيس مجلس البلدية فى البرازيل  
طالب الملك بدرو الأول بعدم الخضوع لأوامر

البرتغال وقد دخل التاريخ بإجابة الملك عليه  
كما يعتبر الأب الروحي للبرازيل نظراً للأعمال  
الوطنية التي قام بها .

FRANCISCO SOLANO LOPEZ - ( فرانسيسكو سولانو لوبيث ) دكتور  
باراجواي . حاربه الملك بدرو الثاني خلال فترة  
الحلف الثلاثي حتى عام ١٨٧٠ .

FERNANDO COLLAR DE MELLO - ( خرناندو كويار دي ميبو ) تولى الرئاسة  
في البرازيل عام ١٩٩٣

FLORIANO PEIXOTO - ( فلوريانو بيكسوتو ) . ثاني رئيس عسكري  
يحكم البرازيل في عام ١٨٩٤ بعد اعلان  
الجمهورية .

GETULIO BARGAS - ( خيتوليو بارجاس ) ١٨٨٣ - ١٩٥٤  
ديكتاتور برازيلي تولى حكم البرازيل بعد  
الإنقلاب العسكري الذي حدث في عام ١٩٣٠ .  
أطيح به عن السلطة وتولى مقاليد الحكم مرة  
ثانية في عام ١٩٥٠ . انتحر عام ١٩٥٤ بعد أن  
ترك وثيقة هامة شهراً فيها بمصالح الأقلية  
الداخلية والمصالح الأجنبية .

GILBERTO FREYER - ( خيلبرتو فريير ) : أطلق العبارة الساخرة  
التي تصف الملك ( بدرو الثاني ) ( بالملكة  
فكتوريا ) وهي مرتدية البنطلون وهي كناية عن  
ضعف الملك بدرو الثاني حينما فقد مساندة

أصحاب الأملاك له والتي كانت تعتبر آخر  
مساندة له في البرازيل .

HUMBERTO CASTELO BRANCO - ( أومبرتو كاستيلو برانكو )  
مارشال أطاح  
بحكومة الرئيس جولارت وتولى مقاليد  
السلطة في البرازيل عام ١٩٦٤ .

ISABEL - ( إيزابيل )  
الأميرة إيزابيل امه الملك بدور  
الثاني .

JOSE BONIFACIO DE ANDRADA Y SILVA - ( خوسيه بونيفاسيو دي أندرادا إي سيلبا )  
١٧٦٥ - ١٨٣٨ أعظم أستاذ للماسونيين  
البرازيليين . تولى الوصاية على الأمير بدرو  
حينما رحل والده الإمبراطور بدرو الأول عن  
البرازيل . ويعد باتريارك الإستقلال  
البرازيلي .

JANIO CUADROS - ( خانيو كوادروس )  
تولى حكم البرازيل  
عام ١٩٦١ . استقال بسبب تفاقم الأوضاع  
ورحل إلى إنجلترا .

JOAO GULART - ( خواو جولارت )  
تولى مقاليد السلطة في  
البرازيل عام ١٩٦٤ .

TOSELINO KUBITSCHKE DE OLIVEIRA - ( فوسيلينو كويستشيك دي أوليفيرا )  
من أصل بولندي وديانه بروتسنانت تولى مقاليد  
الحكم في البرازيل عام ١٩٥٤

JOAO RAMAIHO - (خوأو رمالوه) أحد العرقي البرتغال عشر

عليه على الساحل الجنوبي للبرازيل في القرن  
السادس عشر مع عدد كبير من أبناءه الملونيين  
يتجاوز السبعون .

LUIS CARLOS PRESTES - لويس كارلوس بريستيس . ١٨٩٨ - ١٩٩٠

أعد كتيبه اشتهرت بمعاركها داخل البرازيل  
على مدى ثلاث سنوات لطالبة الحكومة  
بالإصلاحات .

LUIS INACIO DA SILVA - (لويس اناثيو دا سيلبا) شهرته (لولا)

زعيم حزب العمال البرازيلي حصل على  
أصوات عديدة في الانتخابات التي أجريت في  
البرازيل عام ١٩٨٩ .

BEDVO I - (بدر الأول) ١٧٩٨ - ١٨٣٤ امبراطور

البرازيل ابن الملك (خوان السادس) أعلن  
استقلال البرازيل في عام ١٨٢٢ وتوج نفسه  
إمبراطوراً وتنازل عن الملك لإبسه (بدر) في  
عام ١٨٣١

BEDVO II - (بدر الثاني) ١٨٢٥ - ١٨٩١ امبراطور

البرازيل تولى مقاليد الحكم خلفاً لوالده بدر  
الأول في عام ١٨٤١ حينما كان يبلغ من العمر  
ست سنوات وانتهت فترة حكمه بإعلان  
الجمهورية في عام ١٨٨٩ وتوفي في المنفى .

TOMAS COCHARNE - (توماس كوتشارنيه) لورد انجليزى أرسله  
الإمبراطور بدرو الأول على رأس حملة وطنية  
للقضاء على تمرد الضباط البرتغال في منطقة  
باهيا

TANCREDO NEVES - (تانكريدو نيبيس) . فاز في الانتخابات  
التي أجريت في البرازيل عام ١٩٨٤ ولكنه توفي  
قبل أن يتولى مقاليد السلطة في البلاد .

## 9.7 Recomendación bibliográfica

- Baer, Werner. *The Brazilian Economy: Growth and Development* New York: Praeger, 1983.
- Bethel, Leslie, ed. *Brazil: Empire and First Republic, 1822 - 1930*. London - New York: Cambridge University Press, 1989.
- Coniff, Michael L. *Urban Politics in Brazil : The Rise of Populism, 1925-1945*. Pittsburgh. University of Pittsburgh Press, 1981
- Coniff, Michael L., and Frank D. McCann, eds.. *Modern Brazil: Elites and Masses in Historical Perspective* Lincoln: University of Nebraska Press. 1989.
- Da Costa, E V. *The Brazilian Empire. Myths and Histories* Chicago: Chicago University Press, 1986.
- Dean, Warren. *Brazil and the Struggle for Rubber: A Study in Environmental History*. London- New York: Cambridge University Press, 1987
- Fontaine, Pierre- Michelle, ed. *Race, Class, and Power in Brazil* . Los Angeles: Center for Afro - American Studies, University of California, Los Angeles, 1985.
- Foweraker, Joe. *The Struggle for Land: A Political Economy of the Pioneer Frontier in Brazil from 1930 to the Present Day* Cambridge: Cambridge University Press, 1981.
- Freyre, Gilberto. *Order and Progress: Brazil from Monarchy to Republic*. Translated by R. D. Horton. Los Angeles- Berkeley: University of California Press, 1986
- Hayes, Robert A. *The Armed Nation: The Brazilian Corporate Mystique*. Tempe. Center for Latin American Studies, Arizona State University, 1988
- Left, Nathaniel H. *Underdevelopment and Development in Brazil*. 2 vols. Winchester, Mass: Allen & Unwin, 1982.
- Mainwaring, Scott. *The Catholic Church and Politics in Brazil, 1916-1985* Stanford. Stanford University Press, 1986

- McDonough, Peter *Power and Ideology in Brazil* Princeton : Princeton University Press, 1981
- Moran, Emilio F. *Developing the Amazon* Bloomington: University of Indiana Press, 1981
- Needell, Jeffrey D. A. *Tropical Belle Epoque Elite Culture and Society in Turn-of-the - Century Rio de Janeiro* London - New York: Cambridge University Press, 1987.
- Roett, Riordan. *Brazil Politics in a Patrimonial Society*. New York Prager, 1984
- Stepan, Alfred, ed. *Democratizing Brazil. Problems of Transition and Consolidation* London, New York Oxford University Press, 1989.
- Stepan, Alfred *Rethinking Military Politics: Brazil and the Southern Cone*, Princeton. NJ Princeton University Press, 1988.
- Topik, S *The Political Economy of the Brazilian State, 1889-1936*. Austin: University of Texas Press, 1987
- Weinstein, Barbara. *The Amazon Rubber Boom , 1850 - 1920*. Stanford: Stanford University Press, 1983.



## الفصل العاشر

### مجموعة دول إقليم ( LA PLATA )

- ١ - ١. اكتشافها وتأسيسها
- ١٠ - ٢. فترة الإستعمار إقليم الفضة في القرن ١٧
- ١٠ - ٣. إقليم الفضة في القرن ١٨
- ١٠ - ٤. الأقاليم المتحدة لـ ( RIO DE PLATA )
- ١٠ - ٥. الجمهورية الأرجنتينية
- ١٠ - ٦. ملامح جمهورية الأرجنتين وسكانها
- ١٠ - ٧. جمهورية ( أورجواي ) الشرقية
- ١٠ - ٨. ملامح جمهورية أورجواي وسكانها
- ١٠ - ٩. جمهورية ( باراجواي )
- ١٠ - ١٠. ملامح جمهورية ( باراجواي ) وسكانها
- ١٠ - ١١. الميراث الثقافي لدول إقليم ( LA PLATA )
- ١٠ - ١٢. هوامش
- ١٠ - ١٣. بيلوجرافيا

## الفصل العاشر

### مجموعة دول إقليم ( LA PLATA )

#### ١٠ - ١ اكتشافها وتأسيسها

لقد وصل ( خوان دي سوليس ) في عام (١٥١٥) إلى مصب أحد أفرع الأنهار الكبيره حينما كان يبحث عن ممر يربط بمحيط الباسفيك . وقد أطلق على هذا الفرع اسم ( البحر العذب ) قبل أن يلقي حتفه على يد هنود (الجوارنيس) . ووصل بعد ذلك إلى منطقة ( باتاجونيا ) ( فرناندو ماجلان ) قبل عبوره للباسفيك، وقد أطلق ( سباستيان كابوتو) على (البحر العذب) اسم (بحر الفضة) وذلك تيمناً بالهدايا التي تلقاها من هذا المعدن من الهنود .

وقام الوالى ( بدرو ميندوسا ) في عام ١٥٣٦ بتأسيس مدينة ( بونيس آيرس ) ولكنه هدمها بعد ذلك وتوغل أعلى النهر في طريقه إلى بيرو لكنه وصل فقط إلى منطقة ( أسونسيون ) . وكان ذلك بمثابة أول قوة في التاريخ تحفز الإسبان على التوغل نحو الداخل خاصة بعد إقامة الطريق الذى كان يربط بين ( بيرو ) و (RIO DE PLATA) وبالنسبة لمدينه ( أسونسيون ) فإنها قد تأسست في عام ١٥٣٧ أما مدينة (قرطبة ) فقد شيدت في عام ١٥٧٣ . وكانت مدينة ( أسونسيون) تعتبر في ذلك الوقت مركزا لنشاط الإكتشافات ويرجع الفضل فى تشييدها بوجه خاص إلى الروح الحماسية لمؤسسة ( دومينجو مارتينيث دي إليرالتا ) والمغامرة التى قام بها والذي يعد بالعمل الحضارى الذى قام به مع أبناءه الكثيرين واحداً من مؤسسى دولة ( باراجواى ) .

وقد ركز الإسبان اهتمامهم وجهودهم على مصب نهر RIO DE PLATA حينما فشلت جهود مواطنى ( أسونسيون ) فى إقامة طريق يصل إلى ( بيرو ) وكان (خوان دي جراى ) قد أنتهى فى ذلك الوقت المرحلة الثانية والنهائية من تشييد مدينة بونيس آيرس (١٥٨٠) . وبينما كانت مدينة ( أسونسيون ) تدخل

(\*) كلمه LA PLATA . تعنى بالإسبانية الفضة

RIO DE PLATA : نعى بهر الفضة . ( المترجم )

في طور الإضمحلال والتدهور كانت مدينة ( بوينس أيرس ) تنمو بشكل مضطرد تدريجيا . ويرجع ذلك إلى طبيعة المناخ غير القاسى الذى تتسم به وكذلك نظراً لقرب المسافة بينها وبين اسبانيا وأيضا لقربها من السهول الغنية بالمراعى وقطعان الحيوانات المتوحشة التى تبقت من القطعان التى اختفت أثناء تدمير أول مستعمرة فى ( بوينس أيرس ) .

### ١٠ - ٢ : فترة الإستعمار : إقليم الفضة فى القرن ١٧

لقد تم تقسيم اقليم نهر الفضة فى ظل وقوعه تحت حكم ولاية ( بيرو ) إلى إقليمين . الأول إقليم ( باراجواى ) والثانى اقليم ( نهر الفضة ) وذلك فى عام (١٦١٧) . وقد برز بعد ذلك بقرنينى من الزمان مركزين متطورين فى الإقليم وهما مدينة ( بوينس أيرس ) والقرى التى شيدها رجال الدين اليسوعيين فى (باراجواى ) وكانت ( بوينس أيرس ) تقوم بتصدير منتجاتها من جلود واصواف ودهون حيوانية مباشرة إلى الخارج واستمر ذلك لوقت طويل ولكنها أجبرت رسميا على التجارة مباشرة عن طريق ميناء ( بورتو بيلو ) فى ( بنما ) وذلك طبقا لنظام الأساطيل الذى أقامته السياسة الإحتكارية الاسبانية . كما كان هناك جزء كبير من التجارة الرسمية يعبر القارة عن طريق ( كوثكو ) و ( ليما ) و ( كاياو ) وذلك طبقا لما وصفه كتاب ( لاثاريو صديق المكفوفين المتجولين ) الذى ألفه (كونكو لوركوربو) عام ( ١٧٧٥ ) تقريبا .

ومع ذلك فإن أغلبية الحركة التجارية لم تسلك هذا الطريق ، وبالرغم من الإذعان الفعلى للقوانين إلا أن التهريب تفشى وكانت تحميه السلطات الإسبانية نفسها ، حيث كان الموظفون يأخذون بعين الاعتبار الوضع المؤقت لطبيعة عملهم فى المكان . ولذلك فإنهم كانوا يستفيدون مادبا من حماية مربى قطعان الماشية والتجار وكان الإزدهار الإقنصادى الغيرشرعى للموظفين يتخفى تحت الإحترام الجليل لسلطة الملك المطلقة . والتعداد السكانى لمدينة (بوينس أيرس)

في عام ١٦٥٨ كان أكثر بقليل من أربعة آلاف نسمة ومع نهاية القرن السابع عشر تجاوز عدد سكانها العشرة آلاف نسمة وفي عام (١٧٤٤) تجاوز تعدادها الأربعون ألف نسمة بينما بلغ تعداد المدينة المنافسة لها وهي ( مونتبيديو ) خمسة عشر ألف نسمة . وكانت هناك عشرة مدن داخل البلاد يتراوح تعداد سكان كل مدينة على حده ما بين أربعة إلى خمسة آلاف نسمة .

وقد تقدمت الثورة الزراعية الحيوانية ببطء إلا أنها كانت جديرة بالإهتمام وقد ساعد على ذلك في البدايه تطور عمليات التهريب للمنتجات التي كانوا يقايضونها بجلود الماشية وكذلك بسبب السياسة الليبرالية التي اتخذتها عائلة (بوربون) التي تولت تقاليد الحكم في البلاد بعد ذلك بداية من عام ( ١٧٠٠ ) .

وقد قام رجال الدين اليسوعيين في الفترة من عام ١٦٠٨ إلى عام ١٧٦٧ بتشيد ثلاثين قرية للهنود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية . وهذه القرى تم إنشائها بأسلوب معماري متطور في إقليم ( بارجواي ) وكانت تأخذ شكل مستشفيات ( ميتشواكان ) .

وبذلك فإن رجال الدين اليسوعيين قاموا بإنجاز عمل حضاري بين هنود ( الجوارنيس ) و فضلا عن ذلك فإنهم قاموا بحمايتهم من الوقوع في أسر العبودية أو الموت على يد ( لوس بانديرانسس )\* . البرازيليين . وقد ترك سلوك رجال الدين هذا أثر وبصمة لاتمحي في طابع شعب باراجواي .

### ١٠ - ٣ : إقليم الفضة في القرن ١٨

إن روح الإستبداد التي نوطدت في إقليم الفضة في القرن ١٧ كانت بمثابة قصة مستمرة أدت إلى وجود مراحل سياسية عديدة في تاريخ هذه الدول .

(\*) لوس بانديرانسس يقصد بهم الكتائب التي كانت تحمل الرايات التي كانت تصطاد الهنود والمعنى

الدقيق للكلمه هو حاملي الرايات المترحم

فلقد تولى مقاليد الحكم عائلة ( بوربون ) الفرنسية التي شجعت حكم الإستبداد في ظل التنوير بدلا من عائلة ( هابسبورجو ) التي حكمت في إسبانيا حكماً إستبدادياً منذ وفاة الملوك الكاثوليك . وقد أدخل النظام السياسي الجديد لعائلة ( بوربون ) إصلاحات إقتصادية وتعليمية في إسبانيا وامبراطوريتها الإستعمارية . واستفاد إقليم الفضة البعيد كثيرا من سياسة الأسرة الحاكمة الجديدة .

وقد إزدهرت مستعمرات إقليم نهر الفضة بسرعة كبيرة منذ بداية القرن الثامن عشر . وظل الرعى هو النشاط الرئيسي وذلك بفضل وجود ٢٣ مليون رأس من قطعان الحيوانات المختلفة ( ابقار - خراف - خيل ) وقد أثرى تصدير الجلود ودهون الحيوانات طبقة التجار بشكل ملحوظ وكذلك الموظفين الذين جولوا الإحتكار إلى ( حيلة قانونية ) . وفي ظل الإزدهار الذي ساد في الإقليم قام الحاكم ( فرانسيسكو دي باولا بوكاريلي ) باستعادة جزر ( مالبيناس ) (فوكلاند الحالية) من الإنجليز الذين كانوا يحتلونها وتم ذلك في عام ١٧٦٢ .

ومن أجل تنظيم إعداد الدفاع ضد الغارات الإنجليزية والبرتغالية لهذا الإقليم الشاسع الذي كان يقع بعيداً عن ( ليما ) قرر ملك اسبانيا في عام (١٧٧٦) تقسيم ولاية ( بيرو ) من جديد وأنشأ ولاية ( نهر الفضة ) وضم لهذه الولاية الأراضي الحالية للأرجنتين وأروجواي وباراجواي وبوليفيا .

وقام الملك بعد ذلك بعامين بإصدار بعض القوانين التي سمحت بحرية التجارة للمساعدة في تطوير هذه الهيئة الإدارية الجديدة ولكن من سخرية الأقدار فإن النظام الإصلاحي الليبرالي الذي انخذه عائلة ( بوربون ) ساهم في تعبئة الوعي التحرري وقام الإنجليز في عامي ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ بغزو ( مونتبيدو ) و ( بوينس آيرس ) وهرب الوالي إلى مدينة قرطبه وقام الإسبان ( الكرويوس ) والمولدين بالدفاع عن الإقليم واستطاعوا طرد الإنجليز بمساعدة رعاة البقر .

وقد أدرك ( الكرويوس ) منذ ذلك الوقت قراراتهم كما تأكد شعورهم بالوطنية مرة أخرى وشجعهم على ذلك الانفصال بذكاء عن إسبانيا لأنهم كانوا يطمحون في المكاسب الإقتصادية واتسم المجتمع في ذلك الوقت بعدم التجانس لأن الإسبان كانوا منقسمين تماما ، وقد تميز أولا الإسبان الذين كانوا عبارة عن عابري سبيل حيث شغروا الوظائف العامه كما رأينا من قبل كما إجتهدوا في تسلق أفضل المراكز السياسية والاقتصادية عن طريق التفسير المستبد للقوانين الخادعة .

وكانوا يفتخرون دائما بماسندتهم غير المشروطة للنظام . أما الإسبان الآخرون فكانوا هم المقيمين في العالم الجديد والذين كانوا قد تركوا أوروبا نهائيا بحثاً عن حياة أفضل من الناحية الإجتماعية والإقتصادية وقد زادت عميلة الانفصال حينما تفجرت ملحمة التحرير فضلا عن إنقسام المجتمع نظرا للأحداث الجارية في إسبانيا

وقد انقسم الإسبان على أنفسهم بين مدافعين أو موالين للنظام الديكتاتوري وليبراليين مؤيدين للإصلاحات الإقتصادية . أما (الكرويوس) أو الاسبان المولودين في العالم الجديد فقد نقصت أعدادهم بسبب التمييز العلماني السياسي والإجتماعي والسياسي وعامة فإنهم تقوقعوا في الريف .

والذين ظل منهم في المدينة فإنهم لجأوا للدراسة أو المهن الحره وذلك للنغلب على حالتهم الإجتماعية والاقتصادية . وقد أغلبية أغلبه الكرويوس سواء من عاش منهم في المدينة أو الريف قضية التحرير وانخذوا منعطفا سياسيا نحو التحرير والإسئقلال المادى . وتضامن الملونين في ( بوينس أيرس) مع قضية الكرويوس واجتمعوا في ٢٥ من شهر مايو عام (١٨١٠) في مجلس مفتوح في مدينة (بوينس أيرس) لا اتخاذ أول خطوة في الطريق نحو الاستقلال . ولم يكن معروفا في ذلك الوقت بشكل واضح لدى الثوار الفادة الانفصاليين ولا الحدود الجغرافية للدول الجديدة ومن هنا جاء اسم ( الأقليم المتحدة لنهر الفضة ) .

أما ( الكرويوس ) والملونين الذين كانوا يعيشون في إقليم la pampa الهام أو إقليم السهول والتي كانت تختلف مصالحهم عن مصالح مواطني بوينس أيرس فإنهم قاموا بعمل ما يشبه إعلان ثان للإستقلال الوطني في مدينة (توكامان) في ٩ سبتمبر عام ١٨١٦ .

لكن تعنت وإصرار ( بوينس أيرس ) الكامن في إنشاء دولة مركزية تخضع لمصالحها الإقتصادية والسياسة والثقافية تسبب بكشل جزئى فى اشعال فتيل الحرب الاهلية كما تسبب أيضا فى تقسيم ( ولاية نهر الفضة القديمة ) إلى ثلاث دول مستقلة .

#### ١٠ - ٤ : الإقليم المتحدة لـ ( RIO DE PLATA )

إن هذا هو الاسم الغامض الذى أطلق على الجزء الأكبر من الدول الجديدة المستقلة التى ظهرت مكان ولاية ( بونيش أيرس ) القديمة ويعد هذا الاسم غامضا لأن الوحدة التى يعنىها تنازعت عليها عدة أقاليم هامه .

فعلى سبيل المثال قاد (خوسيه خير باسيو أرتيجاس ) الكفاح من أجل إستقلال ( أروجواى ) التى عرفت فى ذلك الوقت بين أفراد الشعب باسم ( باندا أورينتال ) أو الشريط الشرقى وذلك لوقوعها شرق نهر ( أروجواى ) .

وقد حارب مواطنى ( أروجواى ) كل من الإسبان الموالين للملوك والبرتغاليون الذين أسسوا إقليم (سيستلاتينا) كما حاربوا (بوينس أيرس) التى كانت ترغب فى ضم ( أروجواى ) إلى الإقليم المتحدة لنهر الفضة التى كانت تقع تحت سيطرتها وقد فرض واحد آخر من ( الكرويوس ) حكمه الديكتاتورى فى ( باراجواى ) وهو (خوسيه جاسبار رودريجت ) ( ١٧٦٦ - ١٨٤٠ ) وقام بمساعدة الملونين من الأقاليم الداخلية بمحاربة هيمنه (يوينس أيرس) حتى فرض راعى البقر (خوان مانوبل دى روباس) (١٧٩٣ - ١٨٧٧) حكمه على

(بوينس أيرس) والذي استمر قرابة ربع القرن . و( خوان مانويل ) هو الابن الأكبر لعائلة ثرية من ( الكرويوس ) كان لها عشرون من الأبناء - وكان يتسم (خوان مانويل) بالعصيان منذ الصغر حيث هجر المسكنى وغير هجاء اسمه من (روثاس) إلى (روساس) وامتلك بعد ذلك العديد من الأراضي وأعداد لاحصر لها من قطعان الماشية وسريعاما تحول إلى بطل من رعاة البقر .. وقد تم دعوته في مناسبتين لتولى مقاليد حكم اقليم (بوينس أيرس) ومن هنا فإنه كان من السهل بالنسبة له أن يتحول إلى سيد الدولة من عام ١٩٣٥ إلى عام ١٨٥٢ .  
وقد امتدح ( روساس ) ( تشالز داروين ) في كتابه الذي صدر عام ١٨٣٩ وعنوانه ( VOYAGE OF THE BEAGLE ) وذلك لأنه كان قد تعرف عليه عند مروره بالأرجنتين ووصفه بأنه رجل طيب أزرق العينان وأنه رجل رياضى خفيف الظل .

كما امتدح ( روساس ) الكثيرين وخاصة الوطنيين الأرجنتينيين وقد ساعد ( روساس ) على الحكم البوليس السرى المعروف باسم ( لامارثوكا ) اشتهرت باسم آخر مشتق على سبيل السخرية وهو ( المشنقة ) وذلك لكثرة الجرائم التى ارتكبتها .

وبما أن التاريخ قد رواه بشكل عام المنتصرون إلا أنه إلى الآن لم يتم عمل تقييم موضوعى للدور الذى قام به ( روساس ) . والمشنعين بـ ( روساس ) قاموا بجذب الإنتباه للإتهامات التى وجهها جل المفكرين اللامعين سواء الرومانيين أو المنائرين بالفكر الأوربى أمثال ( إستيبان اتشبيريا ) ( ١٨٠٥ - ١٨٥١ ) و(دومينجو فاوستينو سارمينتو ) ( ١٨١١ - ١٨٨٨ ) وخويش مارمول ( ١٨١٨ - ١٨٧١ ) .

وهم مؤلفون لكتب هامه وقيمه عن العنف والإستبداد الديكتاتورى . أما المدافعون عنه فإنهم يعتبرونه أول من دافع عن الشعب الأرجنتينى وعن الميراث



الثقافي ورعاة البقر ضد اتجاه مصالح المصدرين الجشعين والبرتغاليين الأوربيين والمفكرين الأجانب . لقد فرض ( روساس ) نظام حكم ديكتاتوري يتشابه مع نظام الحكم المستبد في المستعمرات وقام بمجابهته المدافعين عن الحكومه المركزية تحت قيادة ( بوينس أيرس ) وكذلك حلفائه من ( بارجواي والبرازيل ) . وفي النهاية همزمه حليفه السابق الجنرال ( خوستو خوسيه أوركيزا ) في معركة ( مونتى كاسيروس ) عام ( ١٨٥٢ ) ونتيجة لهذه المعركة قام القائد بنفى نفسه إلى انجلترا حيث مكث بها إلى أن قضى نحبه حينما بلغ ٨٤ عاما وتوفى فقيرا وبعيدا عن الثروة التي كانت لديه في الأرجنتين .

وننت الموافقة في عام ١٨٥٣ على الدستور الذي لم تنتهى صلاحيته إلى الآن. واختار الجنرال ( أوركيزا ) مدينة ( بارنا ) فى الداخل لتكون عاصمة للدولة ولكنه لم يستطيع السيطرة على اقليم ( بوينس أيرس ) إذ أنه كان تراجع عن العمل على استقلاله الذاتى . وقام فى عام ١٨٦٢ جيش يقوده الجنرال ( بارتولوميه ميترى ) ( ١٨٢١ - ١٩٠٦ ) الذى كان يشغل منصب حاكم اقليم ( بوينس أيرس ) بهزيمة (الجنرال أوركيزا ) وقام بتوطيد الجمهورية الأرجنتينية وذلك حتى استطاع ضم إقليم ( بوينس أيرس ) إلى باقى أرجاء الدولة .

### ١٠ - ٥ : الجمهورية الأرجنتينية

لقد تم انتخاب ( بارتولوميه مينرى ) صاحب فكرة الاتحاد الوطنى فى عام ( ١٨٦٢ ) كأول رئيس لجمهورية الأرجنتين ١٨٦٤ - ١٨٦٨ وقد حكم البلاد حكما مؤقتا استمر لمدة عامين حيث قام خلال فترة حكمه بتشجيع التجارة والتعليم والهجرة وبدأ فى تشييد خطوط السكك الحديدية وذلك بمساعدة رأس المال الإنجليزى .

وخلفه ( دومينجو فاوستينو سارمينتو ) . وقد تحققت خلال فترة حكم ذلك الرئيس ( ١٨٦٨ - ١٨٧٤ ) التى كانت تتسم بالنشاط اصلاحات اساسية

فى مجال التعليم وخاصة فى مجال التعليم الأساسى مما جعل البرازيل فى طليعة دول منتصف القارة الغربية فى هذا المجال . لأن الرئيس كان ملتزماً بشعاره الذى يقول بأن ( الحكم هو التعليم ) لذلك فإن الجزء الأكبر من مهمته الإدارية انصب على مجال التعليم . وواصل الحكام الذين تولوا مقاليد الحكم بعد ذلك العمل التقدّمى الذى قام به الرؤساء الاوائل حيث أبقوا الأبواب مفتوحة أمام الهجرة الأوربية وواصلوا أعمال تشييد خطوط السكك الحديدية وشجعوا الزراعة وتربية الماشية وساندوا المصدرين وذلك عن طريق اقامة ثلاجات كبيرة ومصاعد عملاقة لتسهيل عملية تصدير اللحوم والجلود والحبوب . وظهرت خلال فترة التحول هذه طبقة برجوازية قوية تألفت مع الأقلية المثقفة والسياسية الاستعمارية التى عبرت عنها مقولة السياسى ( خوان باوتيستا بيردى ) ( ١٨١٠ - ١٨٨٤ ) وهى ( الحكم هو التعمير أو التشييد ) والتى ساعدت على تطور الدولة اقتصادياً . ولقد تعرضت الأرجنتين لتحول كبير فى نموها السكانى نظراً لموجات الهجرة المتوالية التى تركزت أساساً على الإيطاليين والإسبان حيث وصل تعداد السكان الإجمالى فى عام (١٨١٠) إلى ٤٠٥ ألف نسمة كان أغلبيتهم من مواليد الأرجنتين . وقد بلغ التعداد السكانى فى عام ( ١٩١٤ ) ٢٣٧ . ٨٨٥ . ٧ نسمة ولد منهم فى الخارج ٣٠٪ . وارتفع العدد فى عام ١٩٣٠ ليصل إلى ٣٧٤ . ٤٢٥ . ١١ ، وفى عام ١٩٨٩ تجاوز التعداد السكانى ٣٠ مليون نسمة . وقد تركزت الزيادة السكانى بشكل أساسى فى المراكز المتمدنة التى تقع على الساحل ،

وبالنسبة لمدينه ( بوينس أيرس ) فكان يقطنها فى عام ( ١٨٥٢ ) حين هزم ( روساس ) فى معركة ( مونتى كاسيروس ) ( ٨٥ . ٤٠٠ نسمة . وكان يقطنها فى عام (١٨٨٠) ٣٠٠ . ٠٠٠ نسمة وجاوز تعدادها بعد ذلك بتسع سنوات الصنف مليون نسمة وفى عام (١٩٠٩) كانت تعتبر فى ذلك الوقت من أكبر مدن القارة حيث كان يقطنها ١ . ٢٤٤ . ٠٠٠ نسمة .

وقد حولت الزيادة السكانية السريعة ( مدينة بوينس أيرس ) إلى واحدة من أكبر مدن العالم المأهولة بالسكان في عام ١٩٨٩ وذلك لان تعداد سكانها الإجمالى الذى يقطن منطقة المدينة تجاوز ١٠ ملايين نسمة . والزيادة السكانية فى كل المناطق تقريبا كان إيقاعها لايتناسب مع باقى أرجاء الدولة بالإضافة إلى أن قوتها الإقتصادية زادت بشكل خاص بفضل التصدير ونشاط الحركة الصناعية . ويرجع التطور الإقتصادى العظيم للأرجنتين أساساً إلى الهجرة وخطوط السكك الحديدية والبرق والأسلاك الشائكة التى استخدمت فى تقسيم السهول إلى ضيعات . وأكثر المستفيدين فى الدولة هم أصحاب الأراضى لأنهم كانوا يمتلكون مواد الإنتاج وأكبر الضيعات ولذلك انضم البراجوازيون الأغنياء إلى الأقلية الحاكمة . ومثلما كان يحدث فى شتى البقاع من أمريكا اللاتينية كانت الدول تأخذ نسبة مئوية من أهم مصادر الثروة مقابل العقود الحكومية التى كانت تمنحها للشركات وكذلك مقابل التنازل عن حقوق التصدير للشركات الأجنبية ومقابل عمليات انتقال السيطرة للآخرين على الثروة القومية والصفقات الربحة التى كانت تتم فى الخفاء .

وقد جمع الكثيرون من أصحاب الملايين ثرواتهم فى ظل هذه الصفقات غير المشروعة كل هذا التكتل غير المتجانس من المميزين وأصحاب النفوذ كان يعتقد برأيه المتصلب وهو أن السلطة العامه لهم لأنها حق وأنها ( واجب وطنى ) وعلى أساس ذلك فإنه يجب منع جموع المهاجرين والمنحدرين من الذين قدموا إلى البلاد حديثاً و ( الشعب الهمجى ) فى الداخل من الوصول إلى هذه السلطة . وقد كان هذا المفهوم شبيهاً لمفهوم الإستبداد لدى القادة والسادة الذى تحول إلى استبداد متنور أو مثقف « من أجل صالح الوطن » . واعنقدت الأقلية الحاكمة فى أنها تحتل الوطن أكثر من الاجانب وأنانية هذه الطبقة جعلتهم يفكرون بالطريقة التالية . وهو أن الخير بالنسبة للعائلات النبيلة انما هو خير أيضاً يعم على الوطن بأسره .

ومن سخرية الأقدار فإن التاريخ قام بتنفيذ الأدوار حيث قامت شردمة من المثقفين والمحافظين من أجل الاستمرار في السلطة بممارسة السلطة بشكل مستبد يتشابه مع النظام الذي كان يحكم به ( روساس ) عدوهم بالأمس . واحتموا بغطاء الدستور الشكلي ولكنهم بدأ ينتهكون القانون الأساسي بشكل منظم عن طريق الإختلاس والعنف .

ورؤساء الجمهورية الذين فرضتهم هذه الأقلية على الحكم في البلاد في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر والخمسة عشرة سنة الأولى من القرن العشرين كانوا عبارة عن ديكتاتورين متخفين في زى الديمقراطية . وقام بالمعارضة الرئيسية للأقلية الحاكمة ( الاتحاد المدني ) الذي نظم كحزب في عام ( ١٨٨٩ ) وتتلخص أفكاره في إعلانه للدستور . وحاول رئيس هذا الاتحاد (ليوناردو أليم) اقتناص الرئاسة في عام ١٨٩٠ ولكنه لم ينجح وانقسم الانحاد في العام التالي إلى حزبين : ( حزب الإتحاد المدني القومي ) و( حزب الإتحاد المدني الراديكالي ) .

وترأس الحزب الأول ( متري ) الذي قبل امكانية التوصل إلى تفاهم مع الاقلية الحاكمة . وتزعّم الحزب الثاني ( اليم ) الذي استعد ( للكفاح المتعنت ) حيث أنه كان يريد الإنتصار الشامل لذلك رفض التعايش السياسي مع الاقلية الحاكمة . وكانت الثورة والامتناع عن التصويت في الانتخابات التي كانت تتسم بالغش هما المبدأن الرئيسيان للحركة الراديكالية منذ عام ١٨٩١ حتى عام ١٩٢ وذلك حتى موافقة مجلس النواب على الانتخابات الإجبارية والسرية .

واستطاع ( الحزب الاشتراكي ) الذي تأسس عام ( ١٨٩٦ ) بتحقيق أول انتصار انتخابي له في عام ( ١٩٠٤ ) حيث تم انتخاب ( الفريدو . ل . بلاسيدوس ) مرشح مجلس النواب وهو أحد الأرجنتينيين الذين كانوا يشنّهون بنزاهتهم واسنقامتهم الشديدة .

وقد وصف ( أوبتون سنكلير ) عام ١٩٠٦ حماس الاشتراكيين في كتابة (The Jungle) وذلك حينما علم بفوز ( بلاسيوس ) في الانتخابات .

وقد حكم حزب ( الاتحاد المدني الراديكالي ) البلاد منذ عام ( ١٩١٦ ) حتى عام ( ١٩٣٠ ) . وقد ساعد التدهور الاقتصادي والسخط الذي تسببت فيه أنانية الرئيس الأقلية الحاكمة على استعادة السلطة مرة أخرى وذلك بمساندة الجيش . وفي عام ١٩٤٣ ثم تعيين الكولونيل ( خوان دوحينجو بيرون ) ١٨٩٥ - ١٩٧٤ ، وزيراً للعمل وبعد توطيد مركزه السياسي والحصول على تأييد الطبقة العاملة إنتخبه الشعب في الإنتخابات الرئاسية التي جرت عام ١٩٤٦ . وقد تم تقييم نظام ( بيرون ) أيضا بشكل موضوعي مثلما تم تقييم نظام ( روساس ) . فالبعض يعتبرونه نظاما ديكتاتوريا فاشيا نوجدية بعض سمات رعاة البقر . والبعض الآخر يعتبرونه مجهوداً فاشلا للشعب الذي حاول جعل حقوقه تحترم .

والحقيقة أن نظام ( بيرون ) قد رفع المستوى الاقتصادي للعمل والموظفين العموميين . كما حقق برنامجا للتحويل الإجتماعي اصلاحات كثيرة استفادت منها أغلبية الطبقة العاملة . وكان يسانده في ذلك الوقت الطبقة العاملة والعسكريين الوطنيين وبعض النجار الذين استفادوا من حياد الأرجنتين خلال الحرب العالمية . ولقد كانت أيضا زوجة هذا القائد السيدة ( إيبا دوارسي دي بيرون ) ١٩١٩ - ١٩٥٢ من أجل الشعب الفقير حتى وفاتها . وقد استطاع ( بيرون ) بفضل مساندة الجيش والعمال والكنيسة محاربة الطبقة المتوسطة الغنية والأقلية الحاكمة وأعداءه من المثقفين

وقام بتعبئة الشعب ضد العسكريين المنشقين اعتمد على القوات المسلحة في استمرارها في دورها كزعيمة للمعارضة ، وبعد فترة من الإزدهار الاقتصادي النسبي والازخ المالي على المقربين من السياسيين بدأ نظام ( بيروت ) يفقد المساندة من رجال الدين أولا ثم من القوات المسلحة بعد ذلك . وقامت الأقلية

المسيطرة والمثقفين المنشقين بدعم القوات المناهضة لنظام (بيرون) وطالبوا بسقوط الزعيم ودهش الجميع من عدم مقدرة الطبقة العاملة وجموع الناخبين للنظام على اعداد المقاومة مما أدى إلى القضاء السريع على أول نظام اشتراكي أرجنتيني .

وبعد الإضطهاد المعهود والنقى وإعادة التأهيل السياسي للمهزومين صعد إلى السلطة (أرتور وفوريندسي) (من مواليد ١٩٠٨) مرشح الحركة الراديكالية المتشددة وذلك في عام (١٩٦٠) . وبالرغم من أن حكومة (فوريندس) قامت باللعب بمختلف الكروت السياسية بما فيها نظام (بيرون) لكي تستمر في السلطة إلا أن الحركة العسكرية أزاحتها عن السلطة في عام ١٩٦٢ .

وقامت القوات المسلحة بداية من هذا التاريخ بحكم البلاد عن طريق مدني خاضع لهم . وحكم أيضا في بعض السنوات الأخرى جنرالات كانوا معروفين لدى الشعب مثل الجنرال (جوريلاس) لكن عاد نظام (بيرون) مرة ثانية للحكم في عام (١٩٧٣) مع (هيكتور كامبورا) الذي خلف (بيرون) في الحزب بعد أشهر قليلة . وحينما توفي هذا الرجل الذي يعد مؤسس النظام الإشتراكي في عام (١٩٧٤) خلفته أرملته ونائبته (ماريا استيلا مارثينيث) . وبعد عامين حل محلها في الحكم بالقوه مجلس عسكري . وقامت الديكتاتورية الجديدة بإغلاق مجلس النواب ومنعت عمل الأحزاب السياسية والهيئات النقابية وزادت عمليات انتهاك حقوق الإنسان لدرجة أن الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان اتهمت الحكومة بأنها أقامت نظام (المفقودين) وبالفعل فقد قام البوليس بالعمل على اختفاء أكثر من ٢٣.٠٠٠ من المعارضين سواء الفعليين أو المتخيلين للحكومة دون أن يترك أي أثر . وكان يحتشد مايقرب من ٢٠٠٠ من الأمهات وأقارب الضحايا بشكل دوري في ميدان (الثاني من مايو) لمطالبة الحكومة بالإدلاء بأية معلومات حول مصير أبناءهم وأقاربهم .

وقد تسبب سوء الحكم وزيادة الديون الخارجية المستمر في وجود التضخم الذي دمر اقتصاد الدولة كما أسفر عن هجرة الآلاف من المتخصصين .

وتنازلت الأرجنتين التي كانت من قبل الدولة الاقتصادية الأكثر نشاطاً وديناميكية في أمريكا اللاتينية في السبعينات والثمانينات عن هذه الهيمنة للبرازيل والمكسيك .

وقامت الحكومة العسكرية في عام ( ١٩٨٢ ) باحتلال جزر ( مالبناس ) (فوكلاند الحالية ) مفجرة بذلك صراعاً دامياً مع بريطانيا . وقد ساندت جميع شعوب أمريكا اللاتينية تقريباً القضية الأرجنتينية . ولأن الصراع المسلح مع بريطانيا كان مأساوياً فإنه كشف للقادة الأرجنتينيين الذين كانوا يفتخرون جداً بأصولهم الأوروبية عن أن الأرجنتين قد تلقت ساعة المحنة مساندة كبيرة من دول أمريكا اللاتينية الملونه أكبر من مساندة الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وباقي الدول الأوروبية . ودعت الأرجنتين في ذلك الوقت إلى تطبيق الإنفاقية المبرمة بين الدول الأمريكية للنعاون المشترك ومع ذلك فإن حكومة واشنطن تنصلت عن هذه الاتفاقية ووقفت بجوار بريطانيا . وقام الجنرال ( ليوبولدا اف جالتيرى ) وسط هذا الإحباط والسخط وكان آنذاك الرئيسى العسكرى بالنيابة بشكر الأشقاء الهنود الامريكيون على المساعدة التي قدموها للأرجنتين عبر شاشات التليفزيون . وهكذا فإنه اعترف الهندية بهوبته الأمريكية بالرغم من أن ذلك كان عن طريق استخدام الصيغ البلاغية . ومن جهة أخرى فقد أظهر الصراع العسكرى بين الأرجنتين وانجلترا الوحدة الوطنية بالرغم من الرفض الشديد للأغلبية المدنية تجاه الحكم العسكرى المسند الذى ينتهك حقوق الانسان .

وتولى السلطة الجنرال ( رينالدو بيجنونى ) بدلا من الرئيسى ( جالتيرى ) وذلك بعد استسلام القوات الأرجنتينية فى مبناء ( بورت ستانلى ) وأقام نظام الحكوم الجديد نظام الأحزاب السياسية واتخذ العديد من الإجراءات من أجل مواحة الأزمة الاقتصادية .

وفاز ( راؤول الفرنسيين ) ( من مواليد ١٩٢٧ ) مرشح حزب الاتحاد المدني الراديكلى الشعبى فى الانتخابات التى جرت فى الثلاثين من شهر أكتوبر عام (١٩٨٣) وتولى مقاليد السلطة فى العاشر من شهر ديسمبر التالى وسط الفرحة الشعبية .

وكان أهم شىء يشغل بال النظام المدنى الجديد هو إعادة جدولة الديون الخارجية التى كانت قد جلبتها الحكومات السابقة وأيضا الحصول بصفة خاصة على الأسلحة التى لم يستطيعوا استخدامها بكفاءة خلال حرب جزر ( فوكلاند ) وأيضا كان هناك أمر آخر يشغل بال النظام وهو المحاكمة العلنية للمتهمين بالقتل والإختطاف والتعذيب خلال سياسة القمع التى اتبعها النظام العسكرى السابق . وقد أدين العديد منهم بالسجن لعدة سنوات وكان من بينهم رؤساء سابقون وقادة للقوات المسلحة ، ولكن اضطرت الحكومة لإيقاف هذه المحاكمات والعفو عن بعضهم نظراً للضغوط العسكرية . وقد فجرت الثورات العسكرية الفاشلة التى حدثت فى عام ( ١٩٨٧ ) موجة من الإحتجاجات المدنية وخاصة الإحتجاج الذى قامت به ( أمهات ميدان مايو ) . واستطاع ( الفونسين ) وذلك بتقليد ما حدث فى البرازيل مع صب الإهتمام على الغاء العلاقة التطفلية ( لبوينس أيرس ) بالأقاليم الحصول على موافقة مجلس النواب بنقل العاصمة الفيدرالية المستقبلية للأرجنتين إلى مدينة ( بيرما ) التى تقع على بعد ٩٦٦ كيلو مترا جنوب ( بوينس أيرس ) وهى أيضا تقع شمال منتصف جنوب الدوله وهى غنية بالبتروول والغاز الطبيعى . وطبقا لتفسيرات الحكومة فإن العاصمة المخطط لها لن تتطلب فى اقامتها الاموال التى أنفقت فى إقامة مدينة ( برازيليا ) وذلك لأن مدينة ( بيرما ) موجودة بالفعل والبرغم من أن عدد سكانها الآن يقرب من ٣٥٠,٠٠٠ نسبة وفى هذا المفهوم فإن العمل كان يجب أن يتم فى خط متواز بالنظر إلى مدينة (بون) عاصمة جمهورية المانيا الإتحادية وليس بالنظر إلى ( برازيليا ) العاصمة الجديدة للبرازيل .



وتولى مقاليد الحكم فى البلاد ( كارلوس ساول منعم ) وهو من أصل عربى وينتمى سياسيا إلى حزب ( بيرون ) وذلك بعد فوزه فى الإنتخابات العامة التى جرت عام ١٩٨٩ . وقد تحقق فوزه فى المعركة الانتخابية وسط ظروف اقتصادية تعتبر آخر أزمه اقتصادية تمر بها الدولة عبر تاريخها . ويرجع ذلك إلى التضخم المتجمع عبر الفترات السابقة والذى وصل فى عام ١٩٨٩ إلى ( ٣٠٠٪ ) وذلك بسبب التدهور الإقتصادي والديون الخارجية التى بلغ حجمها ٦٥ ألف مليون دولار وهى تمثل أعلى نسبة ديون فى العالم بعد البرازيل والمكسيك . وطبقا لأراء بعض رجال الإقتصاد فإن الأزمه لايمكن حلها سوى بتحقيق اصلاح مالى وإدارى يتضمن أيضا نظاماً فعالاً فى تحصيل الضرائب على الدخل وخصخصة المؤسسات الحكومية التى تتسم بوضعها المتدهور منذ فترة طويلة كما يجب مراجعة سياسة الحكومة بالنسبة للدعم الحكومى الذى تقدمه .

#### ١٠ - ٦ : ملامح جمهورية الأرجنتين وسكانها

تعد دولة الأرجنتين بتعداد سكانها الذى يبلغ ( ٣٠ ) مليون نسمة هى الدولة الثالثة المأهولة بالسكان الناطقى باللغة الاسبانية فى العالم بعد فنزويلا . ومعدل دخل الفرد فى هذه الدولة يعتبر من أعلى الدخول فى أمريكا اللاتينية . وتصل نسبة الأمية الموجودة بها إلى ( ٩٤.٩ / ) وهى أعلى نسبة وهى موجوده بأمريكا اللاتينية بعد دولة ( أورجواى ) هذه النسبة التى تصل هذه النسبة فيها إلى ( ٩٦.٣ / ) . ويفصلها عن دولة ( شيلى ) سلاسل جبال الأنديز ويوجد على حدودها مع هذه الدولة عدة قمم جبلية تعتبر أعلى قمم جبلية موجودة فى القارة الأمريكية حيث يوجد بها قمة ( أكونكاجوا ) وهى أعلى قمة حيث يصل ارتفاعها إلى ( ٢٢.٨٣٥ قدما ) . وبالرغم من أن الدولة تقع كلها تقريبا داخل المنطقة المعتدلة إلا أنها تتعرض لجميع أنواع الظروف المناخية فالمنطقة الأستوائية تبدأ من المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية أما منطقة ( أرض النار ) ( جزر فوكلاند )

و ( باكاونيا ) وقمم جبال الأنديز فهي تتسم بالطقس البارد . ويتسم الإقليم الأوسط الذي تنتشر به السهول بالمناخ الجاف الذي يختلف عن المنطقة الساحلية إلا أن هذا الإقليم يتعرض للرياح القوية وموجات البرد والتغيرات الفجائية للمناخ . وأما الساحل الرئيسي فيكون حارا في شهر يناير ونادرا ما تنخفض درجة الحرارة فيه في الشتاء لتصل إلى (٣٢) .

ويقطن (٨٣ /) من السكان المدن الأرجنتينية حيث يقطن (٥٠ /) تقريبا من اجمالي تعداد السكان في مدينة ( بوينس أيرس ) والغالبية العظمى من السكان من البيض حيث يسود المنحدرين من الأصول الاسبانية والإيطالية التي ربما يكون قد أتى من وسط أوروبا ما يقرب من (٢٢ /) منهم . ويوجد بالأرجنتين ما يقرب من (٧٠٠ . ٠٠٠) تخض من أصول عربية كما يوجد حوالي (٦٥٠ ألفا) من الهنود الملونين ويقطن غالبيتهم الأقاليم الشمالية والشمالية الشرقية والجنوب .

وبالرغم من الأزمه الإقتصادية والسياسية المتفاقمة في الأرجنتين إلا أنه يوجد عدد كبير من الصحف التي تصدر بها ( أكثر من ٤٠٠ دار نشر ) وأكثر من ( ١٧٠٠ صحيفه ) وأكثر من ( ٢٥٠ سيمينارا ثقافيا ) . وتعد صحيفتي ( الصحافة والوطن ) التي أسسها ( باترولومي متری ) من أفضل الصحف التي تصدر في العالم الناطق بالإسبانية قاطبة .

وتعد مدينة ( سون روساريو ) من أكبر المدن الأرجنتينية بعد ( بوينس أيرس ) وهي مركز للصناعات البترولية والصلب ويوجد بها ميناء لتصدير الحبوب وكذلك مدينة ( سانتافيه ) التي تكمن أهميتها من الناحية التجارية والصناعية ومدينة ( قرطبة ) وهي من أقدم المدن في الدوله وتكمن أهميتها في التراث التاريخي الفني الموجود بها ومدينة ( لابلاتا ) عاصمة إقليم ( بوينس أيرس ) وهي تشتهر بمعامل تكرير البترول وصناعة اللحوم ومدينة ( مارديل بلاتا ) وهي مركز للصيد يقع على المحيط الأطلنطي وتمتلك أحد الشواطئ الشهيره ومدينة

(ميندوب) وهى أكبر مدينة موجودة فى منحدرات جبال الأنديز ومدينة (باهيا بلانكا) وهى أكبر موانى الدولة وتقع مباشرة على الأطلنطى .

ويعتمد الإقتصاد الأرجنتينى فى جزء كبير على الحبوب واللحوم التى تقوم الدولة بتصديرهما . ومن حسن الحظ فإن تصنيعها للمواد الإستهلاكية يكاد يغطى الإحتياجات الداخلية تقريبا ويساعد ميزان المدفوعات الذى تأثر تأثيرا كبيرا بإنفاق القوات المسلحة .

### ١٠ - ٧ : جمهورية ( أوجواى ) الشرقية

تعتبر ( أوجواى ) هى الدولة الغطاء التى تقع بين البرازيل والأرجنتين ويعتبر الكثيرون راعى البقر (خوسيه خيرباسيو أرتيجاس) هو (مؤسس الدولة) . وقد ظهرت أوجواى كجمهورية مستقلة بسبب الاتجاه الذى أخذته (يوميش أيرس) فى السيطرة على الأقاليم وكذلك بسبب الأطماع التوسعية للبرازيليين الذين ورثوا الأحلام البرتغالية الإمبرالية فى مد حدودهم إلى شاطئ ( ريودى بلاتا ) أو نهر الفضة حيث بدأت حروب الإستقلال فى عام ( ١٨٠٠ ) بزعامة (ارتيجاس ) الذى استطاع أن يقيم بعد عدة سنوات نوع من ( الديمقراطية الرعوية ) إلى أن غادر البلاد ولجأ فى دولة ( باراجواى ) عام ( ١٨١٧ ) . واستطاع البرازيليون الاستيلاء على مدينة ( ومنتبيديوا ) فى عام (١٨١٧) ولكن استطاعت الأرجنتين بمساعدة مواطنى ( أوجواى ) هزيمتهم وحملهم على توقيع معاهدة سلمية فى عام ( ١٨٢٨ ) والتى نصت على تنازل لكل من البرازيل والأرجنتين عن ممتلكاتهم فى أراضى ( أوجواى ) ثم اعترفتا بإستقلال أوجواى . وتم اصدار دستور جمهورية أوجواى الشرقية فى الثامن عشر من شهر يوليو عام ( ١٨٣٠ ) . وتتشابه الأحداث التى توالى بعد ذلك من إصدار الدستور فى هذه الجمهورية فى الحقب التالية مع الأحداث التى وقعت فى أغلبية دول أمريكا اللاتينية وهى الأحداث التى أدت إلى الكفاح المصيرى .

فقد كان هناك حكم ديكتاتوري وصراع على السلطة وثورة وكان الصراع على السلطة بين حزب البيض ( المحافظ ) وحزب الملونين ( الليبرالي ) . وتورطت البلاد في حرب الحلف الثلاثي ضد زعيم ( باراجواي ) ( فرانسيسكو سولانو ) منذ عام ١٨٦٥ حتى عام ١٨٧٠ . وكانت هناك محاولات سلمية منذ السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر لمشاركة الأحزاب السياسية في إدارة شؤون الدولة . ومع ذلك فإنه من حسن حظ ( أرجواي ) أنها أنهت المرحلة التاريخية من تنظيمها قبل بلاد كثيرة في أمريكا اللاتينية .

وقد تعرضت البلاد في القرن العشرين إلى تحولات هامة جداً ويرجع ذلك إلى انتخاب ( خوسيه باتاي إي أوردونيوس ) ( ١٨٥٦ - ١٩٢٩ ) في عام (١٩٠٣) الذي بدأ منذ ذلك الوقت عهداً جديداً من الحكم الدستوري والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولقد حكم هذا الزعيم البلاد خلال فترتين رئاسيتين . بدأت الأولى في عام ( ١٩٠٣ ) وانتهت في عام (١٩٠٧) أما الفترة الثانية فقد بدأت في عام (١٩١١) وانتهت في عام (١٩١٥) .

وقد نعمت البلاد في عهده بالسلام واستطاع وضع الأسس الثابتة للديمقراطية التقدمية صاحبة دستور عام (١٩٥١) الذي أقره المجلس الوطني للحكم وهو نوع من المجلس التنفيذي وهو مؤلف من تسعة أعضاء يقومون بالعمل محل الرئيس التقليدي

ولقد ظلت ( أرجواي ) لسنوات طويلة على رأس الدول التقدمية في أمريكا اللاتينية حيث سيطرت الدولة على البنوك والتأمينات والمعاشات وأممت قطاع الطاقة الكهربائية ووافقت على تشريع متقدم بالنسبة للعمال . واحترمت حرية الفكر وقامت بحماية المضهدين من السياسيين الذين أتوا من دول أخرى شقيقة كما قل في ذلك الوقت النفوذ العسكري . لقد كانت الدولة مثالا يحتذى به في النظام والسلام والتقدم وأصبح التعليم الجامعي في ( أرجواي ) بوجه خاص نموذجاً يحتذى به لعدد كبير من دول أمريكا اللاتينية .

وهزم حزب الملونين الذي حكم البلاد لمدة ٩٣ عاماً في الانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٥٨ . وبدأ حزب البيض فترة من الإصلاحات المحافظة لمواجهة البيروقراطية والاعتماد الزائد على رؤوس الأموال الأجنبية التي كانت تتحكم في ذلك الوقت من الأسعار الدولية بالنسبة للصوف واللحوم .

وإذدادت الأزمة الإقتصادية تفاقمًا وكان المجلس التنفيذي هو (كبش الفداء) حيث تم حله لكي نعود البلاد إلى النظام الرئاسي الذي كان متبعاً في عام ١٩٦٦ . وبالرغم من أن حزب الملونين عاد إلى السلطة في عام (١٩٦٧) إلا أنه زاد من خطورة الوضع وصعوبته ظهور الثوريين اليساريين المثقفين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم (توباماروس) تخليداً لذكرى الإنكا الثوري الذي ظهر في عام ١٧٨٠ . وقد أراد هؤلاء التغيير الجذري للدولة وكانوا يعتقدون بأن الأزمة الإقتصادية في البلاد ترجع إلى ما يلي

١ - عدم قدرة الحكومة على تنويع الإقتصاد كوسيلة لاستقلالها بعيداً عن تقلبات الأسعار الدولية لمنتجاتها الخاصة بالتصدير .

٢ - التطور الإقتصادي غير المتزن لمدينة ( مونتبيديو ) أضر بالأقاليم

الأخرى

٣ - وجود هياكل إقتصادية وإجتماعية وسياسية انقرضت وعفا عليها الزمن .

واستمرت الأزمة الإقتصادية وسط مناخ يسوده العنف والأحكام العرفية وحوادث الإختطاف وسرقات البنوك وسلب الحريات التي كفلها الدستور والفوضى السياسية بشكل عام وفقدت أوجواي التي ظلت على مدى سنوات عديدة نموذجاً للديمقراطية سميتها المميّزة . ونولى السلطة في ٢٧ يوليو عام ١٩٧٣ الرئيس ( خوان ماريا بوردا بيرى ) الذي فاز في الانتخابات بمساعدة العسكريين . وقام بحل البرلمان وأنشأ بدلاً منه مجلساً للدولة . ولكن لم ترض

القوات المسلحة من عمله الحكومي فقامت بعزله وولت سياسي آخر كانوا يسيطرون عليه وقد تنصل العسكريون بعد سلسلة من التجارب الديكتاتورية من أي إيداع أو مطلب يتعلق بالدستور وتولوا مقاليد الحكم مباشرة . ومع ذلك فإن الروح الديمقراطية للشعب ظلت قوية و متماسكة وقد يرهن على ذلك برفضه لمشروع إقرار الدستور الذي فرضه النظام العسكري في الإستفتاء الذي جرى في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٨٠ . وفي النهاية اتفقت الحكومة مع المعارضة على عودة نظام الدستور المدني وذلك في الثالث من أغسطس عام ( ١٩٨٤ ) . وقام الشعب بعد مرور احدى عشر عاما من الحكم الديكتاتوري العسكري بانتخاب ( خوليو ماريا سانجنتي ) ، مرشح حزب الملونين الذي تولى مقاليد منصبه الرئاسي في عام (١٩٨٥) وظل يحكم حتى شهر مارس عام ١٩٩٠ وذلك حتى خلفه ( لويس البرتو لاكايبي ) البالغ من العمر ٤٨ عاما من الحزب الوطني والذي كان قد فاز في الانتخابات التي عقدت حتى عام ( ١٩٨٩ ) .

وقد اقترح ( لا كايبي ) تشكيل حكومة إئتلافية مع حزب الملونين الذي كان يمثله المرشح ( خورخي بالتبيي ) الذي حصل على المركز الثاني في الانتخابات . وبعد ذلك حصل على أغلبية ساحقة في الانتخابات الدكتور ( تاباربه باسكيس ) وهو طبيب أشتراكي متخصص في علاج أمراض السرطان ومرشح حزب ( أمبلمو ) وهو حزب الإئتلاف اليساري الذي كان يضم بين صفوفه ( لوس توباماريسناس ) الذين كانوا يعملون في اطار من الشرعية وكان ( باسكيس ) انذاك يعمل محافظا لمدنية ( مونتبيديو ) .

### ١٠ - ٨ : ملامح جمهورية (أروجواي) وسكانها

تعد أروجواي أصغر دولة في أمريكا الجنوبية كما أنها تعتبر أقل دولة من ناحية الأراضي الوعرة الموجودة بها .

وفى الواقع فإنه لا توجد جبال شاهقة فيها ويصل إرتفاع أراضيها المتموجة إلى (١٥٠٠) قدما فقط . ويشق الدولة ما يقرب من ٤٥٠ ميلا من الأنهار الصالحة للإبحار كما أنها تتمتع بمناخ معتدل وصحى وتعتبر الثروة الزراعية والحيوانية فيها من أهم المصادر الرئيسية فى الاقتصاد القومى .

والمنتجات الزراعية الرئيسية هى القمح والشعير والأرز وقصب السكر والشويان والبنجر . وبالرغم من اعتمادها على استيراد المواد الخام والبتترول إلا أن صناعة المنتجات الإستهلاكية الداخليه متطورة جداً بها ولذلك فهى تقوم بتصدير اللحوم والجلود والأصواف وهى محصلة قيمة ماينتجه ( ١٠ ملايين ) رأس من قطعان الماشية و( ٢٠ مليون ) من الضأن وهى تشكل ٨٠٪ من إجمالى الصادرات . وتمتلك أورجواى ، شواطئ رائعة مثل ( بونتاديل استى ) على سبيل المثال التى يرتادها السائحون الأجانب وخاصة الأرجنتينيين وهذه الشواطئ تمنح الإقتصادى القومى دخلا سنويا جيداً ويعيش الجزء الأكبر من سكانها الذى يصل تعدادهم إلى ثلاثة ملايين نسمة فى الجنوب . والنصف الأخر يعيش تقريبا فى ( مونتبيديو ) . ويعتبر معدل الزيادة السكانية الذى يبلغ ( ١.٨٪ ) من أقل المعدلات فى أمريكا اللاتينية ومن المحتمل أن ذلك يرجع إلى مستوى الثقافة المرتفع لدى السكان . وترجع أغلبية السكان إلى الأصول الإسبانية والإيطالية وبالنسبة لتعداد الهنود فإنه لايمثل أهمية كبيره فى الدولة أما الملونين فإنهم يمثلون ( ١٠٪ ) من إجمالى تعداد السكان وهم يعيشون بشكل أساسى فى شمال الدولة . ويأمل مواطنى ( أورجواى ) فى العيش حتى بلوغ سن ( ٦٨ ) وذلك بسبب الظروف المناخية الممتازة التى تناسب الصحة العامة وهذا الايحدث لا أى مكان آخر فى أمريكا اللاتينية .

وطبقا لآخر احصائية فإن ( ٦٢.٩٪ ) من السكان بدينون بالديانة المسيحية ( ٥٩.٥٪ كاثوليك و ١.٩٪ بروتستانت ) ويوجد ٣٥.١٪ لاديانة لهم و ١٧٪ يهود و ١٠٪ يمارسون أديانا ومعتقدات شرقية .

## ١٠ - ٩ : جمهورية ( باراجواى )

لقد بدأت هذه الدولة حياتها السياسية المستقلة فى عام ( ١٨١١ ) نتيجة للشقاق الداخلى الذى حدث بين المؤيدين للإستقلال الذاتى السياسى لولاية ( ريودى بلاتا ) . وقد هيا الأثر الذى تركه رجال الدين اليسوعيين والعزلة ووضع الإقليم المتفاقم الظروف فى الدولة ومهد الطريق لحكم النظام الإستبدادى لأول ديكتاتور فى أمريكا اللاتينية . وهو الدكتور ( خوسيه جاسبار رود ريجيت فرانسيا ) ( ١٧٦٦ - ١٨٤٤ ) الذى اتخذ لقبه الأخير هذا اعجاباً منه بفرنسا كما اشتهر أيضا بلقب ( الأعلى ) .

وقد سيطر على البلاد كحاكم مطلق منذ عام ١٨١٤ حتى وفاته فى عام ١٨٤٤ . وكان هذا الرجل أعذب مختل الأعصاب زاهدا فى المأكل والمشرب . وقام بعزل ( باراجواى ) عن باقية العالم ومنع الأقلية البيض الذين يعيشون فى الدولة من التزاوج فيما بينهم .

وقد خلفه ( كارلوس أنتونيولوبث ) الذى قام أيضا بفرض حكم ديكتاتورى مستبد استمر حتى عام ١٨٦٢ .

وحينما ورث منصب الرئاسة خلفا له ابنه ( فرانسيسكو سولانو لوبث ) بمساعدة عشيقته الإيرلندية مدام ( اليزالينش ) قام هذا القائد الجديد بارتكاب العديد من الأعمال التعسفية التى اتخذتها كل من الأرجنتين والبرازيل وأروجواى وحجةً لاعلان الحرب عليه . وقد قضت هذه الحرب التى شنها الإئتلاف الثلاثى ما بين عام ١٨٦٥ إلى ١٨٧٠ على ( سولانو ) ونصف مليون شخص من مواطنى ( باراجواى ) الذين كانوا يشكلون فى ذلك الوقت نصف عدد السكان و( ١٠/٩ ) الذكور الذين وقفوا بجوار زعيمهم فى هذه الحرب وحاربوا بشكل بطولى . كما أن هذه الحرب كلفت ( باراجواى ) غالبا حيث فقدت جزءا من أراضيها التى وزعت بين البرازيل والأرجنتين . وهربت فى تلك الأثناء مدام ( لينش ) إلى فرنسا بعد أن أخذت معها ثروة طائلة .



وتوالى على البلاد بعد هذه الحرب التعسه الانقلابات العسكرية والحكام الديكتاتوريين إلى أن جاءت الطامة الكبرى للبلاد وهى الحرب مع ( بوليفيا ) وذلك لاستيلائها على إقليم الغابات ( تشاكو ) . وهذه الحرب التى امتدت من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٣٥ كانت بمثابة مواجهة للسياسيين الإنتهازيين والشركات الأجنبية التى كانت تهتم باكتشاف البترول فى هذا الإقليم والتى كانت سببا فى اندلاع هذه الحرب

وقد قسمت معاهدة السلام التى وقعت بين الطرفين الحدود بحيث احتفظت (باراجواى) بثلاثة أرباع الأراضى المتنازع عليها وحصلت ( بوليفيا ) على حق الدخول إلى نهر ( باراجواى ) وقد كان هناك صحوة فى فترة ما بعد الحرب تمثلت فى حكومة ( رفائيل فرانكو ) ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ، وهو أحد أبطال (باراجواى) فى حرب ( تشاكو ) .

وقد رغب ( فرانكو ) فى عمل اصلاحات مع حزبه الديمقراطى (فيبريريسكا) ( وهو اسم مشتق من الثورة التى حدثت فى شهر فبراير ) لكن الرجعية والمصالح الأجنبية استطاعوا الإطاحة به من السلطة . واستمرت بعد ذلك فترات من الحكومات الديكتاتورية تزعمها حكام مستبدين حتى عام ١٩٤٨ وهو العام الذى انتخب فيه أحد رجال الفكر ( خوان ناتالاسيد جونثالث ) ولكن انتهت فترة حكمه بعد عدة أشهر وذلك حينما أطاح به الجيش من السلطة .

وتولى مقاليد السلطة فى البلاد بعد ذلك فى عام ( ١٩٥٤ ) بفضل نفوذ الجنرال ( بيرون ) ( الفريد واسترونسر ) ( من مواليد ١٩١٢ ) . وأقام هذا القائد العسكرى الجديد نظام دكتاتوريا أكثر حمقا واستبدادا من الأنظمة السياسية السابقة لدرجة أن مئات الآلاف من مواطنى ( باراجواى ) فضلوا العيش فى المنفى فى الدول المجاورة خاصة فى الأرجنتين من البقاء فى وطنهم .

وقد قام بالتنويه عن ذلك كاتب شهير من ( باراجواي ) وهو ( أجوستو روا باستوس ) ( من مواليد ١٩١٧ ) في روايته ( أنا والأعلى ) ( ١٩٧٤ ) المبنية على السيرة الذاتية للديكتاتور الدكتور ( فرانسيا ) .

وتوجد أحداث قليلة جدية بالذكر جرت خلال الخمسة والثلاثون عاما التي حكم فيها البلاد الديكتاتور ( إسترونسر ) .

وطوال هذه السنوات رحب الديكتاتور بالهاربين من العدالة من دول أخرى وقام بحمايتهم وكان من بينهم مجرمي الحروب والنازيين المشهورين والإرهابيين من جنسيات مختلفة ومختلسي البنوك الاوربية ومهربى المخدرات وكان من بينهم أيضا الجنرال ( أناستاسيو سوموسا دييانلى ) ديكتاتور ( نيكارجوا ) السابق والذي اغتيل بطريقة غريبة فى مدينة ( اسونسيون ) عام ١٩٨١ . وفى عام ١٩٨٤ تم افتتاح سد ( ايتاييو ) الذى يقع على الحدود مع البرازيل ويعد هذا السد أكبر سد مائى على مستوى العالم فى توليد الطاقة الكهربائية . وهذا السد قامت بإنشاءه البرازيل بالقرب من ميناء الرئيس ( ايسيترونسر ) وكان هذا المكان مركزا هاما لعمليات التهريب المربحة التى كان يقوم بها المقربون من الزعيم . وبما أنه لا يوجد شر مخلص فإنه فى النهاية قام الجنرال ( أندريس رودريجيث ) فى الثالث من فبراير عام ١٩٨٩ بالإطاحة بـ ( استرونسر ) مع العلم بأن ابنته كانت متزوجة من ابن هذا الديكتاتور الذى كان معنياً بتوارث السلطة . وانتصر بالطبع الجنرال ( رودريجيث ) فى الإنتخابات الرئاسية التى أجريت بعد تلك الحادثة بأشهر قليلة .

## ١٠ - ١٠ : ملامح جمهورية ( بارجواي ) وسكانها

تبلغ مساحة دوله ( بارجواي ) تقريبا نفس مساحة ولاية ( كاليفورنيا ) الأمريكية إذا أنها تعد أقل دولة فى أمريكا اللاتينية تعداداً للسكان . ينحدر أغلبية سكانها الذى يصل تعدادهم إلى ( أربعة ملايين نسمة ) من أصول

اسبانية مختلطة بنسب متفاوتة مع الأصول الهندية ويقطن ( ٩٦ / ) من إجمالي سكانها المنطقة الواقعة شرق نهر ( باراجواي ) ويقطن في إقليم ( تشاكو ) ( ٣ / ) من إجمالي تعداد السكان في الدولة وهذه النسبة تضم على مايقرب من ( ٢٠٠,٠٠٠ ) نسمة من الهنود .

وأهم أكبر ثلاثة أنهار صالحة للإبحار في الدولة هي نهر ( باراجواي ) الذي يشق الدولة إلى إقليمين مختلفين . المنطقة الشرقية وهي متموجة بشكل طفيف وتتميز بخصوبة أراضيها أما المنطقة الغربية فيغطيها السهل الشاسع (تشاكو يوربال) أما النهر الثاني وهو ( بارنا ) فيوجد منبعه في البرازيل ويصب في نهر (باراجواي). أما النهر الثالث فهو نهر ( بيلكو مايو ) وتوجد منابعه في (بوليفيا) ويشير جزء منه إلى حدود الدولة مع الأرجنتين ويصب أيضا في نهر (باراجواي) بالقرب من مدينة ( أسونسيون عاصمة الدولة ) .

وأهم الزراعات التجارية في الدولة . فول الصويا والقطن والقمح والدخان وتشتهر في مجال زراعة الأخشاب بخشب الأرز الماهوجني والجوز و(الكبرانثوا) وهو نوع من الأخشاب القوية . وهذا المجال يستوعب ( ١٠ / ) من الأيدي العاملة في الدولة كما أنه يساهم بـ ( ١١ / ) من إجمالي قيمة الصادرات في الدولة .

ويقطن بمدينة ( أسونسيون ) مايقرب من ( ٤٠٠,٠٠٠ ) نسمة أما باقي المدن فهي عبارة عن مدن صغيرة . وتعتبر مدينة بويرتو بريسيدنت استرونسر ( هي المدينة الثانية في الدولة حيث يقطنها ٥٠ ألف نسمة أما مدينة (إنكارناسيون) فتعد هي المدينة الثالثة حيث يقطنها ٢٥ ألف نسمة فقط .

## ١٠ - ١١ : الميراث الثقافي لدول إقليم ( LA PLATA )

إن دولتي الأرجنتين وأروجاوي الحاليتين تشعان بشكل عام بأنهما ينتميان إلى الحضارة الغربية أكثر من دولة باراجواي وذلك لأن تعداد سكانهما أساسا من البيض أما تعداد سكان باراجواي فهم من الملونين .

والمواطنون الأرجنتينيون أو مواطني أوجواي الذين يقطنون المدن الكبيرة بوجه خاص يجدون أنفسهم أقرب إلى أوروبا من باقي أمريكا اللاتينية .

ومع ذلك فإنه من المثير للسخرية أن الجذور الإستعمارية للتراث الثقافي الاسباني يعاد تأكيدها هناك مرة أخرى بالرغم من النعرة القومية للعديد من الأرجنتيين ولاسيما ( لوس بورتينيوس ) وهو الاسم الذي يطلق على قاطني ( بوينس أيرس ) .

وربما تكون الأنانية الإسبانية هي أحد اسباب النعرة القومية لقاطني اقليم (لابلاتا ) وكذلك الفساد العسكري الذي يتسم به العسكريون الأرجنتينيون .

أما دولة ( باراجواي ) فلأنها تقع على ساحل المحيط وكذلك لوجود التراث القوي ( الجواراني - اليسوعي ) والحكام المستبدين بها كل هذا تسبب في تخلفها اقتصاديا وجعلها بعيدة عن مواكبة التطور الذي ظهر في باقي دول الاقليم . وبالنسبة للمواطنين في باراجواي فإنهم يميلون إلى الحرب وهم شغوفون بالأسباب الناربخية القوية أكثر من الأسباب التي لدى أشقائهم في أمريكا اللاتينية .

لذلك فإن الحرب والمنفى وقلة نسبة الذكور بين السكان منع ( باراجواي ) من قدرتها على التغلب على مشكلاتها وذلك بإنهاء فترة إعادة التنظيم السياسي البدائي القائم على الأخشاب والقطن والدخان .

إن الأزمة السياسية الاقتصادية لدول ( la plata ) بالرغم من أنها لا تشابه في الدولة الثالثة التي تكون هذا الإسم إلا أنها تعتبر أساسا هي نفس المشكلات التي تركز على عدم امكانية التحرر من العوامل السلبية للماضي دون الوقوع في الرفض السهل للزعة الاسبانية أو الهندية الأمريكية . وهناك من يعتقد بأن حلول

مشكلات إقليم (la plata) موجودة في أوروبا أو في أنظمتها السياسية أو الاقتصادية . ولكننا نقول بأنه من السهل تقليد الأوروبيون في مجال العلوم والفنون لكن من الصعب أن يحل الغزو الثقافي لكتبتها مشكلات الظروف الاقتصادية لسكان هذا الاقليم . إن البحث عن كل ما يتعلق بهوية الأرجنتين وباراجواي وأروجواي يعتبر في تحليل آخر أوجه للبحث العظيم عن هوية الشخصية الأمريكية اللاتينية . وإنهم في المستقبل القريب جداً سيتمكنون من ايجاد أسلوب قومي تتحد هويته مع النموذج الأمريكي اللاتيني القارى . ويكون لديهم نفس الرغبة في بلوغ العالمية التي أشار إليها الفنانون والأدباء . وهذه هي أولى الخطوات نحو إيجاد شخصية إسبانية أمريكية تتلائم مع جميع الإسهامات الثقافية .

## هوامش الفصل العاشر

### الأرجنتين

ALFREDO . PALACAIOS - ( الفريدو . إل . بلاسيوس ) أول مرشح من

الحزب الاشتراكي يفوز بالرئاسة في

الأرجنتين عام ١٩٠٤

ARTURO FROUDIZI - (أرتورو فرونديثي) (من مواليد عام ١٩٠٨)

مرشح الحركة الراديكالية المتشددة فاز

بالانتخابات الأرجنتينية عام ١٩٦٠ وأطيح به

عام ١٩٦٢

LIS BAUDEIRAUTES - ( لوس بانديراوتس ) كنائب حملة الرايات

التي كانت تصطاد النهود .

LOS BORBONS - أنظر هامش الفصل السابع

BARTILOME MITRE - (بارتولومية ميتري) ١٨٢١ - ١٩٠٦ جنرال

كان يسغل منصب حاكم إقليم (يوينس

أبريس) حارب الجنرال (أوركيزا) وضم هذا

الإقليم إلى باقى أرجاء الدولة وتولى بعد ذلك

رئاسة الأرجنتين

COUCOLRCORVO - أنظر هامش الفصل السابع

LOS CRIOLLOS - أنظر هامش الفصل الخامس

CARLSO SAUL MENEM - (كارلوس ساول منعم) من أصل عربي

ينتمي إلى حزب (بيرون) تولى مقاليد  
السلطة في الأرجنتين بعد فوزه في  
الانتخابات التي جرت في عام ١٩٨٩ .

CHARLES DARWIN - (تشارلز داروين) امتدح الرئيس (روساس)

حاكم الأرجنتين في كتابه الذي صدر عام  
١٨٣٢ وذلك لأنه كان قد تعرف عليه عند  
مروره بالأرجنتين .

DOMINGO MARTINEZ DE IRAITA - (دومينجو مارتينيث دي إيرايتا) يعد بالعمل

الحضاري الذي قام به مع مؤسسته المكونه  
من أبناءه الكثيرين واحداً من مؤسسي دولة  
باراجواي .

DOMINGO FAUSTINO SARMIENTO - (دومينجو فاوستينو سارميتو) ١٨١١ -

١٨٨٨ أحد رجال الفكر في الأرجنتين الذين  
وجهوا الإنتهات للرئيس (روساس) . تولى  
رئاسة الأرجنتين في القوة من ١٨٦٨ إلى  
١٨٧٤ .

ESTEBAN ECHEVERRIA - (إستيبيان إيتشبريا) ١٨٠٥ - ١٨٥١ كان

واحداً من رجال الفكر في الأرجنتين الذين  
وجهوا اتهامات للرئيس (روساس)

EVA DWARTE DE PERON - ( إبا دوارتي دي بيرون ) : ١٩١٩ - ١٩٥٢  
زوجة الرئيس الأرجنتيني ( خوان بيرون ) ظلت  
تكافح من أجل الشعب الفقير حتي وفاتها .

FRANCISCO DE PAULA BUCARELI - ( فرانسيسكو دي باولا وبكاريلي ) حاكم  
ولاية ( ديودي بلاتا ) استعاد جزر  
( وماكبيناس ) ( فوكلاند الحالية ) من  
الإنجليز الذين كانوا يحتلونها وذلك في عام  
( ١٧٦٢ ) .

LOS GUARANIES - هنود الجوارانيس

LOS HABSBURGO - انظر هامش الفصل الخامس

HECTOR CAMPORA - ( هيكتور كامبورا ) . خلف الرئيس ( بيرون )  
في الحزب الإشتراكي وتولي مقاليد السلطة  
في الأرجنتين عام ١٩٧٣ .

JUAN DIAZ DE SOLIS - انظر هامش الفصل الرابع

JUAN DE GRAX - ( خوان دي جراي ) انتهى من تشييد مدينة  
( بوينس أيرس ) عام ١٥٨٠

LOS JESUITAS - انظر هامش الفصل السابق

JOSE GERVASIO ARTIGAS - ( خوسيه خيرباصيو أرتيجاس ) قاد الكفاح  
الشعبي من أجل استقلال أورجواي في عام  
١٨١١



JOSE GASPAR . R . FNANCIA - ( خوسية جاسير . آر . فرانسيا ) فرض

حكمة الديكتاتوري في باراجواي وحارب  
حكومة ( بوينس أيرس ) بمساعدة الملونين  
في الداخل .

JUAN MANUEL DE ROSAS - ( خوان مانويل دي روساس ) راعي بقر

فرض حكمه على ( بوينس أيرس ) من عام  
١٨٣٥ إلى عام ١٨٥٢ .

JOSE MARMOL - ( خوسيه مارمول ) . ١٨١٨ - ١٨٧١ كان

واحداً من بين رجال الفكر في الأرجنتين  
الذين وجهوا اتهاماتهم لحكومة الرئيس  
( روساس ) .

JUAN DOMINGO PERON - ( خوال دومينجو بيرون ) كولونيل أرجنتيني

فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في  
الأرجنتين عام ١٩٤٦ .

JUSTO JOSE URQUIZA - ( خوستو خوسيه أوركيذا ) ١٨٠١ - ١٨٧٠

جزال كان حليفا للرئيس . روساس ) ولكنه  
حاربة وهرمه في معركة ( مونتي كاسيروس )  
عام ١٨٥٢ .

JUAN BAUTISTA AIBERDI - ( خوان باوتيستا البردي ) : ١٨١٠ - ١٨٨٤

سياسي أرجنتيني صاحب المقولة الشهيرة  
الحكم هو التعمير والتشييد .

LEOPOLDO F GALTIERI - ( ليوبولدو إف . جالتيري ) . تولى رئاسة  
الأرجنتين بالنيابة في الثمانينات خلال حربها  
مع بريطانيا علي جزر فوكلاند .

LEONARDO N ALEM - ( ليوناردو . إن . أليم ) رئيس حزب الاتحاد  
المدني حاول اقتناص الرئاسة في الأرجنتين  
عام ١٨٩٠ ولكنه فشل .

LA MAZORCA - ( البوليس السري ) اسم كان يطلق علي  
البوليس السري في الأرجنتين خلال فترة  
حكم ( روساس )

MARIA ESTELA MARTINEZ - ( ماريا استيلا مارتينيس ) زوجة الرئيس  
( هيكتور كامبورا ) خلفته بعد وفاته عام  
١٩٧٤ .

PEDRO MENDOZA - ( بدرو ميندوسا ) والي اقليم ( ريودي بلاتا )  
شيد مدينة بوينس أيرس ( عام ١٥٣٦ ولكنه  
هدمها بعد ذلك .

PARTIDO SOCIALISTA - ( الحزب الاشتراكي ) تأسس في الأرجنتين  
عام ١٨٩٦ وفاز في الإنتخابات الرئاسية لأول  
مرة في عام ١٩٠٤

REYNALDO BIGNONE - ( رينالدو بيجنونى ) . حزال أرجنتيني تولى  
معايد الحكم في الأرجنتين بعد الإستلام غير  
المشروط للقوات الأرجنتينية في ( بورت  
سانلى ) للقوات الأنجليزية

RAUL ALFONSIN - ( راول ألفونسين ) من مواليد ١٩٢٧ مرشح  
الحزب الراديكالي المدني فاز في الانتخابات  
التي أجريت في الأرجنتين عام ١٩٨٣

UPTON SINCLAIR - ( أوبتون سنكلير ) قام بوصف حماس  
الإشتراكيين في ( شيكاغو ) حينما علم  
بإنتصار ( بلاسيوس ) من الحزب  
الاشتراكي بمقاليد الرئاسة في الأرجنتين  
في كتابه THE JUNGLE ( ١٩٠٦ )

LA UNION CIVICA - ( الاتحاد المدني ) المعارضة في الأرجنتين  
تكونت كحزب سياسي معارض في عام  
١٨٨٩ . وانقسمت بعد ذلك إلي حزبين  
إتحاد مدني وطني بزعامة ( ميتري ) الذي  
حكم البلاد من ١٩١٦ - ١٩٣٠ واتحاد مدني  
راديكالي بزعامة ( اليم )

## أورجواي

FRANCISCO SOLANO - ( فرانسيسكو سولانو ) رعيم باراجواي ظل  
يحارب الحلف الثلاث منذ عام ١٨٦٥ حتي  
عام ١٨٧٠

JOSE BATLLE Y ORDONAZ - ( خوسيه باتيين إي أوردونيو ) ١٨٥٦ -  
١٩٢٩ نولى مقاليد الحكم في أورجواي عام  
١٩٠٣ وبدأ عهدا جديدا من الحكم الدستوري  
والتنمية . انتهت فترة حكمه التي تولاها علي  
فترتين في عام ١٩١٥

JUAN MARIA BORDABERRY - ( خوان ماريا بوردا بيرى ) نولى مقاليد  
الحكم في أورجواي عام ١٩٧٣ وعزله القوات  
المسلحة لأنها لم ترضى عن عمله الحكومى .

JULIO MARIA SANGUINETTE - ( خوايومانيا سانجيتى ) مرشح حرب  
الملونين ( الليبرالى ) نولى مقاليد السلطة في  
أورجواي من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٠

JORGE BATHIE - ( خورخي باتيى ) حصل على المركز الثانى  
في الإنتخابات التي جرت في أورجواي عام  
١٩٨٩ واقترح الرئيس (لاكايي) تشكيل  
حكومة إئتلافية مع حزبه الليبرالي

LUIS ALBERTO LA CALLE - ( لويس ألبرتو لا كايي ) مرشح الحزب  
الوطني فاز في الانتخابات التي جرت في  
أورجواي عام ١٩٨٩

PARTIDO CONSERVADOR - ( حزب المحافظين ) . حزب البيض في  
أورجوای

PARTIDO LIBERAL - ( حزب الليبراليين ) حزب الملونين في  
أورجوای هزم في الانتخابات بعد ٩٣ عاما  
من الحكم في أورجوای وعاد إلى السلطة مرة  
ثانية في عام ١٩٦٧ .

LOS TUPANARISTAS - ( لوس توبا ماريستاس ) حركة معارضة  
ظهرت في أورجوای في الستينات أطلقت على  
نفسها هذا الإسم تخليداً لذكري تائر (الإنكا)  
تويك أمار الذي فجر الثورة في عام (١٧٨٠)  
ضد الغزاه الإسبان .

TABARE VAZQUEZ - ( تاباريه بانكيث ) طبيب اشتراكي من  
الإنتلاف اليساري الذي يضم بين صفوفه  
( توباماريستاس ) حقق أعلبية ساحقة في  
الانتخابات التي عقدت بعد عام ١٩٨٩ في  
أورجوای .

## باراجوای

ANDRES RODRIGUEZ - ( أندريس رود ريجيث ) جنرال من

باراجوای قام بالإطاحة بالديكتاتور  
(سترونسر) بالرغم من أن ابنته كانت  
متزوجة من ابن هذا الديكتاتور . تولى مقاليد  
السلطة بعد هذا الحادث بوقت قليل في عام  
١٩٨٩ .

AUGUSTO ROA BASTOS - ( أوجو ستوروا باستوس ) كاتب شهير من

باراجوای من مواليد (١٩١٧) قام  
بالتشهير بالديكتاتور ( روساس ) في  
روايته ( أنا والأعلى ) ١٩٧٤ وهي مبنية على  
السيرة الذاتية للديكتاتور .

ANASTASIO SOMOZA DEBAYLE - ( أناستاسيو سوموسا ديبايلى ) ديكتاتور

سابق من يكاراجوا رحب به الديكتاتور  
(استروسنر) في باراجوای ولكنه أُغتيل في  
مدينة اسونسيون عام ١٩٨١ .

AL FREDO STROESSNER - ( الفريدو استروستر ) ( من مواليد ١٩١٢ )

تولى مقاليد السلطة في باراجوای عام ١٩٥٤  
بفضل نفوذ الجنرال ( بيرون ) .

CARLOS ANTONIO LOPEZ - ( كارلوس أنتونيو لوپث ) قام بفرض حكم

ديكتاتورى في ( باراجوای ) بعد ( خوسيه  
جاسنار ) استمر حتى عام ١٨٦٢ .

ELISA LYNCH - مدام ( إيلزا لينش ) عشيقه الديكتاتور

(فرانسييسكو سولانو) التي ساعدته في تولى  
مقاليد الحكم في باراجواي خلف لوالده .  
هربت بثروه طائلة بعد هزيمة باراجواي في  
حرب ( التشاكو ) .

FRANCISCO SOLANO LOPEZ - (فرانسييسكو سولانو) خلف والدة الديكتاتور

أنطونيو لوبيث في حكم ( باراجواي ) عام  
١٨٦٢ .

GUERRA DELA TRIPLE ALIANZA - ( حرب الائتلاف الثلاثي ) أو الائتلاف

الثلاثي ( الأرجنتين - البرازيل - أورجواي )  
التي شنت ضد باراجواي في الفترة من  
١٩٣٢ - ١٩٣٥ سبب النزاع حول اقليم  
( تشاكو )

JOSE GASPAR RODRIGMEZ FRANCIA

- ( خوسيه جاسبار رودريجيث فرانسيا )  
( ١٧٦٦ - ١٨٤٤ ) يعتبر أول ديكتاتور في  
أمريكا اللاتينية - اشتهر بلقب الأعلى حكم  
بارجواي من عام ( ١٨١٤ ) وحتى وفاته في  
عام ( ١٨٤٤ )

LOS PORTENOS

- ( لوس بورتينيوس ) بطلق هذ الاسم على  
قاطني ( بوينس أرس )

RAFAEL FRANCO

- ( رفائيل فرانكو ) أحد أبطال باراجواي  
في حرب ( نساكو ) تولى مقاليد السلطة في  
أورجواي من عام ١٩٣٦ إلي عام ١٩٣٧ .

## 10. 13 Recomendación bibliográfica

### Argentina

- bullrich, Silvina *La Argentina contradictoria*. Buenos Aires. Emecé, 1986
- Deutsch, Sandra McGee *Counterrevolution in Argentina, 1900 - 1932: The Argentine Patriotic League* Lincoln. University of Nebraska Press, 1986.
- Floria, Carlos A ,Y César A Garcia B *Historia politica de la argentina contemporánea 1880 - 1983*. Madrid. Alianza, 1988.
- Foster. David William *The Redemocratization of Argentine Culture, 1983 and Beyond* Tempe. Center for Latin American Studies, Arizona State University, 1989
- James, Daniel *Resistance and Integration · Peronism and the Argentine Working Class, 1946-1976* London- New York. Cambridge University Press, 1988.
- Lynch, John. Argentine Dictator *Juan Manuel de Rosas*. Oxford· Oxford University Press, 1981
- O'Donnell, Guillermo *Bureaucratic Authoritarianism : Argentina, 1966 - 1973*. Translated by J.McGure. Berkeley and Los Angeles University of California Press, 1988.
- Rock , David. *Argentina 1516-1982. From Spanish Colonization to the Falkland War* Berkeley· University of California Press, 1985.
- Tella, Guido di, and Rudinger Dornbusch, eds. *The Political Economy of Argentina, 1946-83*. Pittsburg, PA· University of Pittsburg Press, 1988.
- Tella, Torcuato S di *Latin American Politics*. Austin · University of Texas Press, 1990.
- Waisman, Carlos H. *Reversal fo Development in Argentina Postwar Counterrevolutionary Policies and Their Structural Consequences*. Princeton, N.J Princeton University Press, 1987.



## Uruguay

- CINVE (Centro de Investigaciones Económicas). *La crisis uruguaya y el problema nacional*. Montevideo: Ediciones de la Banda Oriental, 1984.
- Filgueira, Carlos. *Movimientos sociales en el Uruguay*. Montevideo . Ediciones de la Banda Oriental, 1985.
- Finch, Henry *A Political Economy of Uruguay since 1780*. New York Saint Martin's Press, 1981.
- International League for Human Rights. *Uruguay's Human rights Record* New York: ILHR, 1982.
- Klaczko, Jaime, and Juan Rial. *Uruguay, el país urbano* Montevideo Ediciones de la Banda Oriental, 1981
- Kaufman, Edy *Uruguay in Transition*. New Brunswick Rutgers University Press, 1979.
- Pendle, G *Uruguay* Westport, CT Greenwood, 1986
- Vanger, Milton I *The Model Country José Batlle y Ordóñez of Uruguay, 1905-1915* Hanover, N.H · University Press of New England, 1980
- Wilson, Carlos. *The Tupamaros* Boston. Branden Press, 1974

## Paraguay

- Brodsky, Alyn *Madame Lyuch and Friends The Paraguayan War, 1865-1870* New York: Harper & Row, 1975.
- Herken, Jun C., and Maria I Jiménez de Herken, *Gran Bretana y la Guerra de la Triple Alianza* Asunción: Arte Nuevo, 1983
- Lewis, Paul H *Paraguay under Stroessner* Chaple Hill University of North Carolina Press, 1980



Sosnowsky, Saúl, Comp. *Represión, exilio y democracia. la cultura uruguaya.* Montevideo Banda Oriental, 1987.

Massare de Kostianovsky, Olinda. *La mujer paraguaya. su participación en la guerra grande* Asunción. Talleres Gráficos de la Escuela Técnica Salesiana, 1970.

Warren, Harris G *Paraguay and the Triple Alliance· The Postwar Decade, 1869-1978* Austin· University of Texas Press, 1978.

Williams, John H. *The Rise and Fall of the Paraguayan Republic, 1800-1870.* Austin University of Texas Press, 1979

## الفصل الحادي عشر

### دول الأندلس الجنوبية

- ١١ - ١ ( شيلي ) إبان السنوات الأولى من حياتها الجمهورية .
- ١١ - ٢ حرب الباسفيك ( ١٨٧٩ - ١٨٨٣ ) .
- ١١ - ٣ ( شيلي ) بعد معاهدة (ANCON) ١٨٨٣ .
- ١١ - ٤ ملامح جمهورية ( شيلي ) وسكانها .
- ١١ - ٥ ( بوليفيا ) خلال القرن الأول من استقلالها .
- ١١ - ٦ ثورة ( بوليفيا ) وعظمتها وأهمية نبات الكوكا .
- ١١ - ٧ . ملامح دولة ( بوليفيا ) وسكانها .
- ١١ - ٨ : جمهورية ( بيرو ) حتى حرب الباسفيك
- ١١ - ٩ : جمهورية ( بيرو ) منذ عام ١٨٨٤
- ١١ - ١٠ ملامح دولة ( بيرو ) وسكانها .
- ١١ - ١١ . هـ و ا م ش
- ١١ - ١٢ . ب ب ر ا ف ي ا

## الفصل الحادي عشر

### دول الأنديز الجنوبية

#### ١١ - ١ شيلي إبان السنوات الأولى من حياتها الجمهورية :

لقد تم انتخاب بطل شيلي (برناردو أوهيخنز) لكي يتولى منصب الرئاسة كأول زعيم للبلاد وذلك بعد أن توطد استقلال شيلي بدخول جيش المحرر (سان مارتين) في عام (١٨١٨) . ولكي يقيم الرئيس برنامجاً حكومياً تقدماً فإنه أعلن نفسه قائداً أعلى وحكم مواطني شيلي بقبضة قوية وكانوا يبلغون في ذلك الوقت نصف مليون نسمة كما قام بتغيير نظام توارث الأملاك الزراعية . وخرج للقائه الأقلية (الكرويوس) وأجبرت حملة المعارضة القائد الأعلى على التنازل عن السلطة في عام (١٨٢٣) حيث قام بنفى نفسه إلى دولة (بيرو) التي ظل بها حتى وفاته في عام (١٨٤٠) . وفي السنوات التالية عمت البلاد حالة من الفوضى السياسية تنازع فيها على السلطة كل من الليبراليين والمحافظين . وفرضت قوة السلاح في عام (١٨٣٠) (دييجوا بورتاليس) ١٧٩٣ - ١٨٣٧ لكي يتولى مقاليد الحكم في البلاد . وقد ساهم هذا الرجل السياسي بشكل كبير في بدأ عهد من الهدوء النسبي والتقدم المشوب بالحرص . واستمر الحكم في هذه الفترة يعمل بالدسنور المحافظ لعام (١٨٣٣) حتى عام ١٩٢٥ .

وقد طبقت أيضاً الحكومات الليبرالية منذ عام ١٨٧٦ وحتى عام ١٨٩١ إن الحياة السياسية التي اتسمت بالنظام والهدوء النسبي ساعدت شيلي على تعزيز قواتها العسكرية أكثر من جيرانها وحينما أنتشأ في عام ١٨٣٦ الاتحاد بين (بيرو) و (بوليفيا) من أجل لم شمل أتباع (بوليفيا) اعتبرت (شيلي) ذلك أنها حالة جديدة تهدد تطلعاتها السياسية والجغرافية بشدة وقامت بالتدخل عسكرياً حتى استطاعت فض هذا الانحدار .

وفي السنوات التالية تم الاستمرار في عملية إعادة تنظيم القوى السياسية

المحافظة الحاكمة في شبلى وذلك عن طريق المساعدة الأساسية التي قدمها أستاذ الأدب الفنزويلي (أندريس بييو ١٧٨١ - ١٨٦٥) حيث قام بإدخال التجديدات على نظام التعليم كما أنه أعاد تنظيم الجامعة الوطنية عام (١٨٤٢) . والإيقاع التاريخي لشبلى في القرن التاسع عشر يرسم لنا الصراع المحتدم بين المحافظين والليبراليين حيث سيطر على كلا القوتين السياسيتين (الكرويوس) و (الملونين) الذين ينتمون إلى أعلى الطبقات الاجتماعية .

وبالنسبة للمحافظين فإنهم قاموا بالدفاع عن مصالح كبار ملاك الأراضي وشجعوا قيام الحكومة المركزية القادرة على فرض النظام والتنظيم الاجتماعي المتوارثين عن المستعمرة .

أما الليبراليين فإنهم كانوا على النقيض من ذلك حيث تأثروا بالليبراليين الإنجليز والفرنسيين وطالبوا بالإصلاحات الاجتماعية ومناهضة النظام الكنائسي ومشاركة الشعب في الإدارة العامة . وكسبت الاشتراكية (ساننسيمو نيانا) التي كانت تتبع آراء المفكر الفرنسي (كلاوديو سالينت سبمون) (١٧٦٠-١٨١٥) مؤيدين لامعين يبرز منهم بوجه خاص (فرانسيسكو بلباو) (١٨٢٣-١٨٦٥) الذي قام بعمل نشط في نشر هذا الأفكار ولكن حرمته عليه الكنيسة ونفى إلى (بيرو) و (الإكوادور) و (فرنسا) ثم (الأرجنتين) حيث مكث بها إلى أن لاقى منبته . ومع ذلك فإن (شبلى) نحت سيطرة المحافظين فنحت أبوابها أمام اللاجئيين السياسيين الذين لم يشارك الكثير منهم أفكارهم وذلك مثلما حدث مع الكاب الرومانسيين الأرجنتيين أعداء (روساس) الذين شاركوا في الحوار الأدبي مع (بييو) والمحافظين والمدافعين عن الكلاسيكية الجديدة في عام (١٨٤٢) . وبالرغم من نظام الحكم بالقبضة الحديدية الذي اتسم به المحافظين إلا أن الدولة استمرت في التقدم وبدأت تتحول إلى دولة صناعية كما بدأت في استثمار رؤوس الأموال الوطنية والبريطانية في استغلال ملح البارود الموجود على ساحل (بوليفيا) .

## ١١ - ٢ حرب الباسفيك (١٨٧٩ - ١٨٨٣) :

إن الاستقرار السياسي الذي كانت قد حققتة شيلي قبل جيرانها جعلها تطبق على برنامجها القومي أفكار الفلسفة الوضعية التي كانت قد انتشرت في ذلك الوقت في العالم الغربي .

وكان لديها في ذلك الوقت جيشاً برياً وبحرياً مدرب تدريباً جيداً مما جعلها تعلن الحرب على دولة (بوليفيا) وذلك للاستيلاء على أراضي هذه الدولة المجاورة الغنية بالنترات والأزوتات التي كان تستثمر الجزء الكبير منها برؤوس الأموال التي كانت تديرها شيلي .

وندخلت (بيرو) في الصراع تنفيذاً لاتفاقية سرية كانت قد أبرمتها مع بوليفيا تنص على الدفاع المشترك . وهكذا دخلت الدول الثلاث في أعنف حرب دولية دامية جرت في أمريكا الجنوبية .

وكان جيش شيلي هو الأفضل من الناحية العسكرية عدة وعتاداً لذلك فإنها قامت بهزيمة بوليفيا أولاً بمنتهى السهولة ثم هزمت (بيرو) بعد ذلك . وقد خسرت (بوليفيا) في هذه الحرب أقاليمها الواقعة على الباسفيك المجاورة لشمال شيلي وجنوب بيرو وأصبحت منذ ذلك الوقت بدون منفذ يطل على البحر كما خسرت ببرو أيضاً مساحات شاسعة من أراضيها إلى الأبد بالإضافة إلى استيلاء القوات الشيلية على إقليمى (تاكنا) و (أريكا) واللذان ظلا تحت احتلال شيلي حتى عام (١٩٢٩) وذلك حينما توسطت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه القضية والنى انتهت بفض النزاع على الحدود . وقد ساعدت حرب الباسفيك شيلي على مد حدودها الوطنية بنسبة بلغت ٣٣٪ حتى وصلت حدودها الشمالية مع جمهورية ببرو كما أن الملح أو النترات التي تنتجها الأراضي التي ضُمت إليها أعانها كثيراً لوقت طويل لأنه ساهم بأكبر حصة في ميزانية الدولة .

### ١١- ٣ شيلي بعد معاهدة (ANCON) (١٨٨٣) :

لقد انتهت الحرب مع (بيرو) رسمياً بتوقيع معاهدة (Ancon) التي نصت على الاعتراف بضم الأراضي المنتجة للنترات في (بيرو) إلى (شيلي) واستعدادها لسحب قوات الاحتلال التابعة لها . وبدأت شيلي بعد ذلك تركز جهودها في توطيد تقدمها وكان يحكم البلاد في ذلك الوقت الأقلية التي كانت مسئولة عن الاستقرار السياسي الذي لم ينقطع سوى في غضون أشهر الحرب الأهلية التي تفجرت في عام (١٨٩١) .

ومع مرور الوقت بدأت القوى العمالية المضطربة التي كان يحثها المنادون النشيطين بالنظام الماركسي أمثال (لويس اميليو ريكابارين ١٨٧٦-١٩٢٤) (مؤسس الحزب الشيوعي في شيلي عام ١٩٢١) والروائيين الذين يحكون عن المظالم الاجتماعية بإجبار الحكومة وأصحاب الأعمال سواء أصحاب المؤسسات أو غيرها بالاعتراف بحقوق كثيرة لهم .

وبدأت السياسة الشيلية تثير الاهتمام الدولي منذ عام (١٩٢٠) وهو العام الذي انتخب فيه (أرتورو أليساندري ١٨٦٨ - ١٩٥٥) رئيساً للبلاد وكان رجلاً غنياً وسياسياً شعبياً قام بتنفيذ بعض وعوده الانتخابية التي كان من بينها فرض ضريبة تتناسب مع الدخل وتأميم صناعة النترات وإصدار بعض القوانين الاجتماعية لصالح الطبقة العاملة . ومن المحتمل أن أهم شيء ايجابي يحسب لإدارته هو إصدار دستور عام (١٩٢٥) الذي بالإضافة إلى إعلانه أن الملكية الخاصة محدودة من أجل صالح المجتمع فإنه حدد الانتخاب الشعبي المباشر لرئيس الدولة مما أتاح له سلطة تنفيذية أكبر . لكن المقاومة الشديدة لتغيير المحافظين تجاه الإصلاحات الاجتماعية عكرت صفو الهدوء الوطني وتسببت في تفجر الحرب التي بلغت ذروتها في عام ١٩٣٢ وذلك حينما أقيمت الجمهورية الاشتراكية . وتعد هذه الجمهورية هي الأولى من نوعها في القارة . ولكن قام

الجيش بالتدخل وقضى على الحكومة الاشتراكية بعد مائة يوم من حكمها للبلاد ثم تلى بعد ذلك فترة وجيزة من الزمن اتسمت بالفوضى . وأعيد انتخاب (أرتورو اليساندري) بشكل لاحق وفي نفس العام ولكن الرئيس الذي كان رجلاً إصلاحياً بالأمس قام في هذه المرة بالتصالح مع الأقلية المسيطرة وركز على النظام والأمن أكثر من تركيزه على رفاهية الشعب . وقام اليساريين بسحب تأييدهم له لاتباعه هذه السياسة وقاموا بتنظيم حزب الجبهة الشعبية وكان مرشحها في الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام (١٩٣٨) (بدر أجيرو سيرا) وحقق الفوز في هذه الانتخابات وهكذا ظهر أول نظام لهذه الجبهة على مستوى القارة . وقد ركز هذا الرئيس اهتماماته على استعادة الأوضاع في البلاد من الأضرار التي نجمت عن الزلزال العنيف الذي ضرب البلاد في عام ١٩٣٩ وذلك بعد وقت قليل من توليه مقاليد السلطة في البلاد . ثم بدأ يركز جهوده بعد ذلك على تطوير الصناعة الوطنية وتحديث المناجم ونظم النقل كما شجع الصيد وتربية الماشية واستمر في البرنامج الاجتماعي الذي يخدم العمال والذي تضمن إدخال نظام التأمين الصحي وتقديم المعاشات للمصابين والعجائز .

وتفككت الجهة الشعبية في عام ١٩٤١ وذلك بسبب الصراع بين الشيوعيين الذين كانوا يمثلون الحلفاء الجدد للنازيين واليساريين المعارضين للفاشية وتوفي الرئيس (سيرا) في ذلك العام وخلفه في الحكم (خوان أنتونيو ريوس) الذي توفي أيضاً قبل أن يتم فترة حكمه . وتولى مقاليد الحكم في البلاد الرئيس الجديد (جابريل جونتالث بيدالا) الذي قام بإعادة نشاط الجبهة الشعبية وضم ثلاثة من الشيوعيين في مجلس وزارته . لكن قبل انقضاء عامين من التعايش الجديد بين اليمينيين واليساريين قام (بيديلا) بقطع علاقاته مع حلفاءه الشيوعيين وطردهم من الوزارة وأعلن أن الحزب الشيوعي حزب مخالف للقانون .

نوالى بعد ذلك على الحكم في البلاد سلسلة من الرؤساء المحافظين حيث كان شغلهم الشاغل هو إيقاف حجم التضخم في البلاد .



وقد ظهر في ظل هذه الأزمة الاقتصادية الاجتماعية حزب سياسي جديد وهو حزب (الديمقراطية المسيحية) الذي مكن (إدواردو فبري) (١٩١١-١٩٨٢) من تولى مقاليد السلطة في البلاد وذلك في عام ١٩٦٤ . وقام هذا النظام الذي يعد أول نظام ديمقراطي في نصف الكرة الغربي بتطبيق نظام اجتماعي مسيحي تضمن من بين أهدافه تأميم مناجم النحاس والإصلاح الزراعي وإعادة بناء الوطن بشكل متطور وذلك للإقلال من الآثار المترتب عليها سوء التوزيع الاقتصادي بين الأغلبية الفقيرة والأقلية الغنية . ووجد (فيري) نفسه عند إنتهاء فترة رئاسته يواجه معارضة قوية من غير الراضين أو الموافقين على التضخم الاقتصادي والمشكلات الداخلية الأخرى الخطيرة .

وانتصر في الانتخابات الوطنية التي جرت في عام (١٩٧٠) الاشتراكي (سلفادور أيندي) ١٩٠٨ - ١٩٧٣ ، مرشح حزب الاتحاد الشعبي وهو عبارة عن ائتلاف سياسي من الاشتراكيين والشوعيين والمنشقين عن الحزب الديمقراطي المسيحي . وقام هذا الرئيس الذي يعد أول رئيس ماركسي في نصف الكرة الغربي والذي انتخب في هذه الانتخابات الحرة بتأميم المؤسسات الصناعية الرئسية والبنوك واعترف ب (كوبا) وجمهورية الصين الشعبية وبعض الأنظمة الشيوعية الأخرى . وقام بمواجهة المصالح الوطنية والأجنبية القوية مما أدى إلى خلق جو من الاضطراب السياسي وتفاقم الأزمة الاقتصادية الناجمة عن التضخم وكذلك لرفض الدول الأجنبية منح القروض ونقص المواد الأساسية والاضرابات المتكررة وأعمال التخريب . وفي سبتمبر عام ١٩٧٣ تم الإطاحة بهذا الرئيس بعد الانقلاب العسكري الذي قام بتنظيمه كل من (CIA) و (ITT) طبقاً لـ (the new columbia encyclopedia) وأيضا طبقاً لاعترافات شهود هامين أمام مجلس النواب في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد لقي (ايندي) مصرعه بينما كان يدافع عن قصر الرئاسة (لامونيدا) .

وأهم مراقبون أجانب ولجان مكونة من علماء القابون ينتمون لهيئات دولبه المجلس العسكري الذي سراسه الجنرال (أوجوستو بينوشيت) بمسئولنه عن

موت أكثر من ٢٠ ألف مواطن شيلي وسجن وتعذيب مئات الآلاف من المواطنين حيث كان يعتبر المجلس العسكري الدفاع عن النظام الدستوري في الوطن جريمة . ومن بين أحداث العنف التي كان لها صدى كبير الحادث الذي نُفذ ضد أحد أعضاء مجلس وزراء (إيندي) والذي جرى في (واشنطن د.س) حيث لقي مصرعه كل من وزير الدفاع الأسبق في حكومة الاتحاد الشعبي (أورلاند ليتلير) ومساعدته الأمريكي . وقامت السلطات الأمريكية بإجراء تحقيق حول الحادث وكشف التحقيق عن أن الاغتيال قام بنخطيطه وتنفيذه ضباط من الحكومة العسكرية الشيلية .

وعلى إثر ذلك قام الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) بوقف المساعدات العسكرية لشيلي وذلك لأن الجنرال (بينوتشت) رفض التعاون في الكشف عن غموض هذا الحادث الإرهابي .

وبدأ الاقتصاد القومي الشيلي ينتعش بعد ذلك بفضل المساعدة العسكرية والاقتصادية التي أعادها مرة ثانية الرئيس (رونالد ريجان) كما يرجع الفضل في ذلك أيضا إلى العمل الفعال الذي قام به (ايرنان بوتش) وزير الاقتصاد والمالية في ذلك الوقت ، بالرغم من المعارضة الديمقراطية للأغلبية وبالرغم من الأعمال الثورية للجبهة الوطنية التي كان بتزعّمها (مانويل رودريجث) وقد أجبر انتصار الشعب الشيلي في الاستفتاء الذي جرى في عام ١٩٨٨ والذي سيطرت عليه الديكتاتورية لكي تستمر في الحكم النظام الحاكم على النشاط المحدود ودعى لعقد انتخابات عامة في ديسمبر ١٩٩٠ والتي فاز فيها الديموقراطي المسيحي (الوين باتريسبو) الذي يبلغ من العمر ٧١ عاماً وكان مرشحاً للائتلاف الذي يضم بين صفوفه الاشتراكيين وحصل على الأغلبية المطلقة وهزم (ايرنان بوتش) المرشح المحافظ لحزب التجديد القومي وحزب الانحاد الديموقراطي المستقل .

## ١١-٤ ملامح جمهورية شيلي وسكانها :

تعد شيلي واحدة من أكبر الدول في أمريكا الجنوبية كما أنها تعد أكثرها من ناحية التطور الاقتصادي ومع ذلك فإن الأحياء الشعبية الموجودة في مدنها وكذلك طبقة الفلاحين يتسمان بالفقر .

ومساحتها أكبر قليلا من ولاية (تكساس) الأمريكية وتمتد مساحتها التي تبلغ ٢٩٠ ميلا بين جبال الأنديز والمحيط الباسفيكي ، وبالنسبة لعرضها فهو أصغر من طولها ثلاثين مرة تقريبا .

ويوجد بشيلي ثلاثة مناطق رئيسية

١ - **المنطقة الشمالية** : التي يوجد بها الصحراء التي تتسم بجفافها الشديد على مستوى العالم وهي غنية بالنترات والنحاس .

٢ - **المنطقة الوسطى** : وهي منطقة زراعية غنية بزراعة الغلال والكرم ويعيش بها ثلثي السكان .

٣ - **المنطقة الجنوبية** : يوجد بها عدة بحيرات ومناظر طبيعية خلابة شهيرة بغاباتها ومراعيتها ومناجم الحديد وعروق البترول .

ويوجد لشيلي بعض الجزر في الباسفيك مثل جزيرة (بابا نويل) المعروفة بالإنجليزية باسم (ايستر ايزلاند) وهي تقع على بعد ٢٠٠٠٠ ميل غرب سواحلها . ونشتهر هذه الجزيرة بتمثيلها الحجرية العملاقة ، وأيضا جزيرة (خوان فرنانديث) التي كانت مسرحاً لأحداث (روبنسون كروز) عام ١٩١٧ للكاتب (دانييل دييجو) . ويوجد لها بعض الجزر الأخرى مثل مجموعة جزر (تشيلوي) وجزيرة (أرض النبران) التي تشترك فيها الأرجنتين . نعتبر صادراتها من النحاس من أهم مصادر الدخل بالنسبة للعملة الصعبة في شيلي حيث تحتل المركز الثالث على مستوى العالم في إنتاج النحاس بعد الولايات المتحدة و (زامبيا) .

وبالنسبة للأهمية الاقتصادية للنترات الشيلي فقد انخفضت منذ أن اكتشف الألمان خلال الحرب العالمية الأولى طريقة لتصنيع النترات الصناعي وذلك باستخدام ملح البارود والمخصبات .

ويتمتع اليود وهو أحد مشتقات ملح البارود بأهميته الاقتصادية إلى الآن كما يعتبر تصدير الحديد والفواكه سواء الطازجة أو المعبأة من أهم الصادرات أيضاً بالنسبة للاقتصاد القومي .

وأهم شئ في شيلي لا يكمن في (طبيعتها الجغرافية المجنونة) كما أطلق عليها أحد كتابها وإنما يكمن في الروح الصناعية للشعب الذي توارثها أولاً طبقاً لما يقال عن مواطني إقليم الباسك الأسباني وكاتالونيا والألمان .

أما الروح القتالية التي ظهرت سواء في الصراعات الدولية أو في الصراعات المصيرية الداخلية فمن المحتمل أنها أتت في جزء كبير من هنود (لوس أراوكانوس) الذين ظلوا يحاربون غزاة أراضهم حتى عام ١٨٨٢ .

ومن المؤسف فإن سوء توزيع الأراضي الزراعية كان السبب وراء إعاقة النمو في البلاد لأنه مازال بملك الجزء الأكبر من المزارع حتى يومنا هذا أقلية محدودة تستغل مؤاجريها . كما يوجد تناقض اقتصادي واضح بين الغنى الذي يملك الأراضي ورجل الصناعة والتاجر والسياسي وبين الملايين من الفلاحين والمعدومين من الطبقة الدنيا الذين يعيشون في الفقر . وهذه هي المادة المتفجرة التي وضعت في التحول السياسي الذي يتسم بالعنف . وطبقاً لذلك ومع مرور السنوات فإن تعداد السكان الذي يبلغ أكثر من (١٣) مليون نسمة تُشكل أغلبهم من البيض والمهجنين بدأوا في النحضر والتمركز في المدن الكبرى حيث يقبم في العاصمة (سانتياجو) حوالي أربعة ملايين نسمة وتوجد مدينتين هامتين أيضاً وهما مدينة (كونسيبثيون) و (تالكوانو) حيث يفطن كل واحدة مايعرب من ١٥٠ ألف نسمة .

أما الميناء الرئيسي فهو (بالبارا إيو) الذي يقع بجوا منتجع (لابنياديل مار) والميناء الصناعي للشمال هو (انتوماجاستا) أما (تيموكو) فهي مركز تربية الماشية والزراعة ومدينة (بالدينيا) فهي المدينة التي يقيم بها العديد من مواطني شيلي ذوى الأصول الألمانية . وتعتبر مدينة (بونتا أرينا) من أهم المدن التي تقع في الشمال في الكرة الأرضية . لقد ساهم الكثيرون من المثقفين ورجال الفكر التي رحبت بهم الدولة في أراضيها في تطويرها الثقافي ومن هؤلاء على سبيل المثال المواطن الفنزويلي (أندريس بييو) الذي منح الجنسية الشيلية بقرار من مجلس الوزراء وكذلك الكتاب الرومانسيين الذين فروا من نظام (روساس) وكذلك بعض المفكرين من دولة (بيرو) الذين طردتهم الديكتاتورية من وطنهم . كما رحبت الدولة بالجمهوريين الإسبان ومواطنين من بوليفيا ومن أمريكا الوسطى من مختلف الاتجاهات والأحزاب السياسية .

#### ١١ - ٥ بوليفيا خلال القرن الأول من استقلالها :

لقد ظهرت دولة البرازيل في البداية كما لو كانت شيئاً مصطنعاً . وكان بوليفار يتطلع في ذلك الوقت إلى وحدة أمريكا اللاتينية ومع ذلك فإنه سمح للجنرال (أنتونيو خوسيه دي سوكرى) بتقسيم (بيرو) لأن الأقلية المسيطرة في هذه الدولة كانت تتآمر ضد المحرر الفنزويلي وقام مجلس (تشوكيساكا) بإعطاء شهادة الميلاد القابولية لدولة (بوليفيا) وصدر الدستور في بوليفيا عام ١٨٢٦ الذي أعلن (بوليفار) رئيساً دائماً للبلاد وأعلن (سوكرى) نائبا لرئيس الدولة . ولكن سريعا ما غادر المحرر العظيم البلاد لمواجهة الانشقاق الذي كان قد بدأ في (كولومبيا العظمى) تاركا (سوكرى) ينولى رئاسة الدولة . وبالرغم من أنه كان رجلا عسكرياً فطناً إلا أن هذا الجنرال لم يكن سياسياً بالقدر الكافي لأنه لم يستطع أن يحد من طموحات القادة في (بوليفيا) . وهكذا فإنه في عام (١٨٢٨) تم الإطاحة به وطرده من البلاد على أثر التمرد العسكري الذي قام في ذلك الوقت . وتولى مقاليد الحكم في البلاد الجنرال (اندريس دي ساننا كروس)

الذي استطاع بعد ذلك في عام (١٨٢٦) إقامة اتحاد بين دولة بيرو وبوليفيا إلا أنه انحل بعد وقت قصير وذلك بسبب تدخل شيلي .

ويتسم التاريخ الجمهوري في شيلي بالاضطراب والتغيرات المفاجئة للحكومات والدستور وأيضاً الانقلابات العسكرية المتعددة مما يجعل الكثيرين يشيرون إلى أن بوليفيا تعتبر نموذجاً أصلياً لعدم الاستقرار السياسي في أمريكا اللاتينية . وقد أثارت العاصفة السياسية في البلاد في القرن التاسع عشر بعض الرجال الطامحين فبعد توليهم السلطة لم ينفذوا البرامج التي وعدوا بها وكانوا مترددين في إنجاز التحويلات الأساسية في البنية الاقتصادية التي كان يسيطر عليها الطبقة الأرستقراطية (الكرويوس) وريثة السلطة الإسبانية .

ويعد (السيدس أرجيداس ١٨٧٩ - ١٩٤٦) أهم كاتب في بوليفيا حيث قام بتأليف تاريخ طويل من حياته . وقد نعت في مؤلفاته الحكام الجهلاء والأنايون ب (الحكام أو القادة الهمج) ويضرب بهم المثل ب (ماريانو ميلجاريخو) الذي تولى الرئاسة منذ عام ١٥٦٤ حتى عام ١٨٧١ . وقد أطلقت حول هذا الرئيس سلسلة من الأساطير والفكاهات تقول إحدى هذه الفكاهات بأنه كان يفضل (نابليون) أكثر من (بونابرت) وتؤكد أخرى بأنه حينما تفجرت الحرب بين فرنسا و (بروسيا) فإن تعاطفه حيال الفرنسيين جعله يأمر جيوشه بالزحف لمساعدة فرنسا ناسياً أو دون أن يعرف المسافة والموقع الجغرافي . ويحكى أيضاً أنه حينما علمت الملكة (فكتوريا) بالإهانة التي لحقت بوزيرها في مدينة (لاباس) وذلك حينما قاموا بربطه على ظهر حمار وطافوا به في المدينة قامت الملكة العاتية وهي غاضبة بأخذ خريطة أمريكا الجنوبية وطمست من معاملها دولة (مبلجاريخو) وقالت صائحة الآن بوليفيا ليس لها وجود .

وخلال هذه الفترة المضطربة من تاريخ بوليفيا فإن فترة الرئاسة حددت مهاره القادة في الاستمرار أو استطاعة البقاء على قيد الحياة أمام العواصف

السياسية التي كانت تهب كثيراً . وهذا التواجد المؤقت للحكام في مناصبهم في بوليفيا كان يعاني منه أيضا بعض السياسيين في دول أخرى من أمريكا اللاتينية ولكن يبدو أن العنف قد تأصل في بوليفيا بسهولة كبيرة .

وبما أن حرب الباسفيك أو حرب ملح البارود (١٨٧٩ - ١٨٨٣) كلفت بوليفيا خسارة فادحة تتمثل في فقدتها لساحلها على المحيط فإنها منذ ذلك الوقت تعاني من عدم وجود منفذ لها يطل على المحيط وتقوم حكومتها من جيل لآخر بإحياء موضوع الخروج إلى البحر وتبذل جهوداً مضيئة في محاولة استعادة جزء من أراضيها التي تنازلت عنها لدولة (شيلي) . كما كان اكتشاف البترول في إقليم (تشاكو) الشاسع المليء بالغابات والذي كانت تطالب به كل من بوليفيا وبيرو سبباً في نشوب الحرب بينهما (١٩٣٢ - ١٩٣٥) .

ويرى بعض المؤرخين أن أسباب هذه الحرب المدمرة ترجع إلى المنافسة التي قام بالترويج لها شركتان أجنبيتان للبترول أحدهما أمريكية والأخرى أوروبية .

وكانت هناك بعض المحاولات التي بذلت بعد حرب (نشاكو) من أجل تغيير اقتصاد الدولة التي سيطر عليها في البداية بارونات القصدير أمثال (سيمون باتنيو) و (ماورثيو هوتشبتشلد) و (كارلوس فيكتور أرمايو) إذا أن هؤلاء البارونات كان دخلهم السنوي يتجاوز ميزانية الدولة .

ومن بين الحكام الذين يضرب بهم المثل في تلك الفترة الجنرال (إنريكي بنياراندا) (١٨٩٢ - ١٩٦٩) الذي كانت والدته تعتبر أسطورة حينما قالت لو كنت أعلم أن ولدي سيصبح رئيساً لكنت علمته القراءة والكتابة . ولكن من المحتمل أن ذلك شيء مفتعل . وعلى أية حال فإن نوعية هؤلاء القادة لم تقدم الكثير لأوطانها وذلك في الفترة التي سبقت ما أسموه بانتصار ثورة بوليفيا في (١٩٥٢) .

## ١١ - ٦ ثورة بوليفيا وعظمتها وأهمية نباتات الكوكا :

يعتبر (فيكتور باث ايستنسور) (من مواليد ١٩٠٧) هو أول من بدأ التغيير الشعبى فى (بوليفيا) . وتعد ثورة بوليفيا تاريخياً ثانياً أكبر الثورات الشعبىة التى ظهرت فى أمريكا اللاتينية بعد ثورة المكسيك التى تفجرت فى عام (١٩١٠) .

ولقد تفجرت ثورة بوليفيا فى عام (١٩٥٢) وانتهت عام ١٩٦٤ . وقام النظام الشعبى بعد الثورة بتأميم المناجم وإقامة نظام الإصلاح الزراعى كما قام بحل الجيش واحلاله بميليشيات ولكن للأسف تفاقم الوضع الإقتصادى وازدادت حالته سوءاً . إذا أن المناجم التى تم تأميمها بدأت تتسبب فى العجز المالى ونظراً لارتفاع قيمة تكاليف الإنتاج ، كما تأثرت صناعة التصدير بالحرب الدولية التى شنت عليها من قبل معامل التكرير والشركات الأجنبية . وبالنسبة لمجال الإصلاح الزراعى فإنه لم يكن مخططاً له بشكل كاف وتسبب عدم وجود المساعدة التقنية والمالية اللازمة فى وجود انتكاسة فى الإنتاج الزراعى . وقد أثرت الأوضاع الإقتصادية التى أدت إلى عكس النتيجة المرجوة منها تأثيراً كبيراً على اقتصاد الدولة .

وأصر ( باث ايستنسور) وسط هذه الأزمة الطاحنة التى أدت إلى التضخم السريع على تغيير الدستور لى يعاد انتخابه مرة أخرى وذلك بعد إعادة تنظيم القوات المسلحة . وحقق بالفعل الانتصار للمرة الثالثة فى شهر مايو عام ١٩٦٤ . لكن قام بالتآمر ضده فى نهاية هذا العام والده فى العماد وحاميه الذى كان يشغل فى نفس الوقت منصب نائب الرئيس .

وكانت الثورة قد توطدت فى ذلك الوقت وذلك بتدميرها للجيش التقليدى . وهو شرط لا بد منه فى أمريكا اللاتينية من أجل تغيير الهياكل والأنظمة . وبينما تغيبت عن الساحة الحركة الوطنية الثورية ( م . ن . ر ) استطاعت الثورة الاستمرار فى السلطة لكن بعد أن ارتكب قادتها خطأ إعادة تكوين القوات المسلحة .

لكن نعارضت هيمنة النقابيين الذين كان يتزعمهم (خوان لينشن اوكيندو)



فقام كل من الجنرال (رينيه بارينتوس) قائد سلاح الطيران والجنرال (الفريدو أوباندو) قائد الجيش بالإطاحة بـ (بات ايستنسورو) وقاما بفرض مجلس للحكم أداره الإثنان .

ولذلك فإن ثورة بوليفيا بالنسبة للكثيرين انتهت فى عام ١٩٦٤ . ويعتبر (بارينتوس) هو أول من بدأ إعادة فترة التصفية المحافظة التى اغتيل فيها (ارنستو تشيى جيبارا) ١٩٢٨ - ١٩٦٧ ومن سخرية الأقدار فإن (بارينتوس) المسئول عن العديد من حوادث القمع والاغتيالات الدامية لقى حتفه أثناء حادث لطائره المروحيه التى كان يستقلها فى أبريل عام (١٩٦٩) .

واستمر الجيش فى الحكم بداية عن طريق مدنى ثم عن طريق الجنرالات الوطنيين من اليمين واليسار المعتدل أو بمعنى أدق من الإنتهازيين . وحدثت فى تلك الآونة الأزمة الانتخابية ولكى يتفادى الجيش الحرب الأهلية سمح لأول امرأة بتولى مقاليد الحكومة المؤقتة وهى (ليديا جيلير) التى تعد أول امرأة تتولى منصب الرئاسة فى تاريخ الدولة . وبعد توليها لفترة وجيزة دعت (جيلير) لعقد انتخابات عامة فى عام (١٩٨٠) . وحصل على الأغلبية المطلقة فى هذه الانتخابات (ايرنان سيليس سواسوا) زعيم القوى اليسارية المتحدة .

وحينما علم العسكريون بنتائج الانتخابات نولوا مقاليد السلطنة مرة أخرى بعد أن سال حمام من الدماء بسبب الاحتجاجات الكثيرة . وقد اضطرت العديد من الدول بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية لوقف علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة القمعية .

وبالنسبة للمجلس العسكرى الجديد (١٩٨٠ - ١٩٨٣) فقد اتسم بانتهاكه لحقوق الإنسان والسماح بتهريب المخدرات . وحينما أصبحت الأزمة الاقتصادية من غير الممكن السيطرة عليها قام الجيش بالانسحاب من الحكم . وعلى أثر ذلك قام مجلس النواب مباشرة بإعادة انتخاب الرئيس (ايرنان سيليس سواسوا) ولأن جميع المرشحين لمنصب الرئاسة لم يحصلوا على نسبة (٥٠ / + ١) من أصوات

الناخبين خلال الانتخابات التي عدت في ١٤ يوليو عام ١٩٨٥ قام البرلمان الوطني بانتخاب (فيكتور باث ابستسورو) رئيساً للدولة وكان يبلغ في ذلك الوقت ٧٧ عاماً . وتولى مقاليد الرئاسة للمرة الرابعة في السادس من أغسطس التالي . وكانت هذه أول مرة تقوم فيها حكومة من بوليفيا بتسليم مقاليد الحكم سلمياً إلى حزب من أحزاب المعارضة .

كانت هناك مشكلتان رئيسيتان واجهتا النظام الجديد وهما

١ - الكفاح ضد نفوذ مهربي المخدرات .

٢ - الأزمة الاقتصادية المتفاقمة بسبب الديون الخارجية التي بلغت ٤ مليون

دولار .

وقامت حكومة (لاباث) في الثالث عشر من يوليو (١٩٨٧) بتوقيع اتفاقية مع منظمة حماية البيئة الدولية - وهي منظمة أمريكية لاتسعى وراء الربح - واشترت هذه الهيئة ٦٥٠ ألف دولار من ديون بوليفيا بخضم يصل إلى ٨٥ / مقابل حمايتها البيئة لمساحة تقدر بـ ٣٧ مليون (Acres) (\*) بجوار محمية (بيني) الطبيعية الحالية التي تقع شمال الدولة في منطقة الأمازون . وابتاع هذه المبدأ المعروف بالإنجليزية (Debet For Natur) أو (الدين مقابل حماية الطبيعة) تم اقتراح قانون في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة يشجع ويحث المؤسسات مثل البنك الدولي على البدء في اتخاذ برامج نموذجية أو رائدة في هذا الاتجاه .

كما خضع مشروع قانون آخر وافق عليه مجلس الشيوخ لمنح البنوك التي تلغى جزءاً من ديون الدول التي تحتفظ بمناطق من أجل الحماية البيئية اعفاءً من الضريبة .

(\*) Acres : معيار للأراضي مسخدم في أمريكا اللاتينية يبلغ ٤ر هكتار والهكتار يساوي

١٠٠٠٠ متر مربع (المترجم)

وقد نصت الاتفاقية التي وقعتها بوليفيا على أولوية الحل الفوري وبشكل شامل لمشكلتين هامتين وهما الديون الخارجية الضخمة والدمار السريع الذي يلحق الغابات الاستوائية بما فيها من حيوانات تعيش بها أو أنهار تشقها .

وكان على (خيمي باث سامورا) الذي انتخبه مجلس النواب لكي يحكم البلاد في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٣ أن يواجه الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تفاقمت بسبب تضخم حجم الديون الخارجية والإضرابات والنفوذ المتزايد لمهربى المخدرات .

#### ١١-٧ ملامح دولة بوليفيا وسكانها :

تعتبر مساحة دولة بوليفيا أكبر ثمانى مرات من مساحة ولاية نيويورك الأمريكية وهي تنقسم إلى ثلاثة أقاليم .

١ - هضبة الأنديز حيث توجد بحيرة (تيتيكاكا) .

٢ - إقليم الوديان الذي تتخلله جبال الأنديز .

٣ - الإقليم الشرقى شبة الاستوائى وهو إقليم مستو يقع بين جبال الأنديز وهضبة (ماتوجروسوا) البرازيلية .

ويتضمن هذا الإقليم على ٧٠٪ من المساحة الكلية لأراضى الدولة وهو أقل إقليم مأهول بالسكان .

ويبلغ تعداد السكان الإجمالى أربعة ملايين نسمة منهم ٥٤٪ من الهنود و ٣٢٪ من الملونين و ١٤٪ من البيض وتقدر بعض الإحصائيات المتفائلة عدد الأميين البالغين بنحو ٦٠٪ من إجمالى تعداد السكان . وغالباً ماتكون البيانات غير دقيقة أو صحيحة سواء بالنسبة لبوليفيا أو بالنسبة لدول كثيرة من أمريكا اللاتينية .

وبالنسبة لمعدل دخل الفرد السنوى ومستوى المعيشة فى بوليفيا فمن المعروف بشكل مؤكد أنه من أقل المعدلات وأشدّها انخفاضاً فى أمريكا اللاتينية .

توجد عدة مدن معروفة عالمياً منها · مدينة ( لابات ) وهي عاصمة ضمنية للدولة حيث يوجد بها السلطة التنفيذية ومجلس النواب ويقطن بها حوالي مليون نسمة وتقع هذه المدينة على ارتفاع ١١٠٥٩ ر قدماً فوق مستوى سطح البحر وهي قريبة جداً من بحيرة (تيتيكاكا) . ويلى هذه المدينة من حيث الأهمية مدينة (سوكري) التي مازالت تعتبر إلى الآن العاصمة الرسمية الدائمة للدولة . وقد أطلق على هذه المدينة ثلاثة أسماء منذ إنشائها فقد عرفت باسم (لابلاتا) أى الفضة وذلك لوقوعها بالقرب من منجم (بوتوسي) الشهير كما عرفت أيضاً باسم (تشاركاس) و (تشوكيساكا) . وتوجد بهذه المدينة المحكمة العليا ومبنى المحفوظات الوطنية وأقدم جامعة فى الدولة . وتبرز أيضاً مدينة (كوتشا بامبا) التي تقع فى واد جميل يتمتع بمناخ ممتاز وأيضاً مدينة (سانتا كروس) التي تعتبر عاصمة لإقليم الغابات وجنوب غرب الدولة .

إن مأساة بوليفيا تكمن تاريخياً فى معدنين وهما

معدن الفضة الذى اشتهرت به خلال فترة الاستعمار ومعدن القصدير الذى اشتهرت به خلال فترة الجمهورية .

واستغلال هذه المعادن وخاصة فى المناجم المعروفة عالمياً باسم (بوتوسي) كان سبباً فى إطلاق عبارة (إنه يساوى بوتوسي) وهى عبارة تعنى (أن له قيمة مادية كبيرة) .

وبالرغم من أن مناجم الفضة وكذلك مناجم الرصاص والقصدير أدت عائداً كبيراً خلال فترة الاستعمار إلا أنها تسببت فى موت مئات الآلاف من الهنود والملونين . وقد جلب القصدير فى هذا القرن بشكل متناقض الفقر للدولة وفى نفس الوقت أثرت من وراءه العديد من العائلات والشركات الأجنبية ومع ذلك فإن المناجم كانت تعتبر إلى وقت قريب هى الركيزة الأساسية فى اقتصاد بوليفيا حيث كانت بدر ما يبلغ قيمته بنحو ٩٥ / من إجمالى الصادرات وكان ثلثى هذه القيمة خاص بالقصدير والدولة بغض النظر عن ذلك غنية بمصادر أخرى مثل الرصاص والأنيمونيوم والبزموت والتنجستن وأيضاً المطاط والأخشاب والبتروول .

ومع أهمية المناجم الموجودة إلا أن أغلبية السكان يعملون بالزراعة التي له تتغير وسائلها كثيراً منذ فترة الاستعمار . والدولة لأنها تنتج ما قيمته ٢٠ / فقط من الغلال التي تحتاجها للإستهلاك المحلي لذلك تحتم عليها تخصيص ثلث الاستيراد للمنتجات الغذائية .

### ١١ - ٨ جمهورية (بيرو) حتى حرب الباسفيك :

كان أول حاكم لجمهورية (بيرو) المستقلة أرجنتينياً وهو الجنرال (خوسيا دي سان مارتين) قائد حملة التحرير الأرجنتينية الشيلية . وإذا قمنا بإحصاء أو حصر عدد الحكام الذين تولوا مقاليد الحكم بعد هذا الجنرال نجد أنه كان هناك اثنان لم يكونا من مواليد بيرو الحالية لأن (سيمون بوليفار) ولد في (فنزويلا) والجنرال (خوسيه دي لامار) ولد في (الإكوادور) وهؤلاء هم أول ثلاثة حكموا بيرو بعد استقلالها .

وتوالى على حكم البلاد بعد ذلك عدة رؤساء من العسكريين ولكن حكم الدوا من جديد رجل ليس من مواليد (بيرو) أيضاً وهو الجنرال (أندريس دي سانتا كروس) الذي قام بإنشاء الاتحاديين (بيرو وبوليفيا) ولكن قضى عليه التدخا العسكري الشيلي وقد حكم بيرو من عام (١٨٣٦ - ١٨٣٧) .

وشهدت السنوات التي تلت بعد ذلك انفلاتات ثورية جديدة وتولى السلط أنظمة عسكرية سريعة الزوال . ويعتبر (رامون كاستيا) هو القائد العسكري الوحيد الذي قام بعمل إيجابي في البلاد وقد تولى منصب الرئاسة ف الفترة من ١٨٤٥ إلى ١٨٥١ ومن ١٨٥٥ إلى ١٨٦٢ .

وأمام التجاوزات التي كان يرتكبها العسكريين الطامحين الذين كانوا يحلمون بمنصب الرئاسة لأنه أعلى المناصب العسكرية ولأنهم كانوا يعلمون أ لا يمكن الحصول عليه إلا بالقوة تم إنشاء (الحزب المدني) الذي أخذ بدافع مصالح السادة الافطاعيين والبرجوازية التي كانت في مستهلها والني ظهر تحت حماية القوات المسلحة .

وبدأت فترة (الحكم المدني) في البلاد في عام ١٨٧٢ تناوب على الحكم في هذه الفترة رؤساء من المدنيين والعسكريين ولكنهم تولوا مقاليد الحكم أساساً من أجل منفعتهم الشخصية ومن أجل منفعة الأقلية المسيطرة في البلاد .

وبدأت تحدث الانقلابات العسكرية بسبب الخلافات الكثيرة والشقاق بين الملأت من الأسر القوية . وهكذا يستمر تاريخ بيرو برتابه أو يتبع نفس الإيقاع حتى تفجر حرب الباسفيك (١٨٧٩ - ١٨٨٣) وقد كشفت هزيمة بيرو في هذه الحرب عليه التفكك المدني الذي بدأ يسرى بين طبقاتها الاجتماعية في ذلك الوقت

### ١١ - ٩ جمهورية بيرو منذ عام ١٨٨٤ :

بالرغم من أن الوعي الوطني بدأ يصحو عقب الهزيمة التي لاقتها بيرو في حرب الباسفيك وبالرغم من الخطب شديدة اللهجة التي ألقاها (مانويل جونثالث برادا) (١٨٤٤ - ١٩١٨) إلا أن تاريخ (بيرو) اتسم في فترة ما بعد الحرب بالصراعات الدامية بين مختلف جماعات الأقليات المسيطرة التي ساند بعضها جموع من المواطنين غير المثقفين . وقام السيد (مانويل) كما يطلقون عليه (على المسنوي الشعبي) بكتابه خطب ومقالات راديكالية لصالح الهنود والعمال والمواطنين المستغلين وانتقد في نفس الوقت النظام الإجتماعي الإقتصادي للدولة .

ونتيجة لذلك نم البدأ رويداً رويداً في تشييد خطوط السكك الحديدية وإقامة بعض المؤسسات الصناعية وبدأت تصل رؤوس الأموال إلى الدولة بأحجام أكبر من ذي قبل . وبدأت أسر جديدة تجمع الثروات من خلال تعاقداتها على الصفقات الكبيرة كما بدأت الطبقة البرجوازية التي تمثل التيار المدني في الأخذ بزمام مقاليد الحكم في البلاد .

واسنمر نلامذه (جونثاليت برادا) أو السيد (مانويل) خاصة (فيكتور راول) آيادي لاتوري (١٨٩٥ - ١٩٧٩) و(خوسيه كارلوس ماريا تيجي) (١٨٩٤ - ١٩٣٠) في انسقاد مساوي الحكم ووضع الهندي في الدولة . وقام (ماريا تيجي)

بالإشتراك مع رجال الفكر الذين يمثلون الطليعة في البلاد بتأسيس مجلة (أماوتا) (١٩٢٦-١٩٣٠) التي شغل منصب المدير بها وسريعاً ما أصبح لهذه المجلة شهرة على المستوى الدولي بها وسريعاً ما أصبح لهذه المجلة بالإضافة إلى المقالات العديدة لمؤسسيها والتي ظهرت على شكل نشرات في مدينة (ليما) دور في إبراز المشكلات القومية الطارئة . ولكن وفاة (ماريا تيجي) المبكرة تركت فراغاً كبيراً في الحياة الوطنية .

وحكم البلاد بعد ذلك بشكل مستبد المدني المنشق (أوجوستو ب. ليجيا) فترة اقتربت من إحدى عشر عاماً أي حتى عام (١٩٣٠) وهو العام الذي قام فيه الانقلاب العسكري بإطاحته عن السلطة وإقامة النظام العسكري . وبداية من هذا العام فإن تاريخ دولة (بيرو) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشاركة (ايه - ب - ر - إيه) أو (الإئتلاف الشعبي الثوري الأمريكي) في الحياة السياسية للدولة . ولكي يمنع هذا الإئتلاف انتصار (فيكتور راؤول أياي لاتوري) في الانتخابات والذي كان يشغل منصب زعيم حزب (أبريستا) فإنه أقام ديكتاتوريات عسكرية أو بمعنى أدق حكومات مدنيه كانوا ينحكمون فيها مثل الدمى حتى عام (١٩٤٥) وهو العام الذي فازت فيه بالانتخابات الجبهة الديمقراطية المدنية لحزب (أبريستا) مع بعض التجمعات المحافظة . ويرجع جزء من السبب في ذلك إلى إنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية .

ولأن هؤلاء حصلوا على أغلبية الأصوات في مجلس النواب لذلك قامت الأقلية المسيطرة بالانتخاب معهم في عام ١٩٤٨ من أجل اقناع الرئيس الذي كان ينتمي لحزب الجبهة بالغاء عضوية (حزب الأبريستا) وبالفعل تم إلغاء عضوية أقوى حزب مدافع عن الحكومة المدني في الفترة الانتقالية . وعاد للحكم من جديد النظام العسكري واستمر حتى عام ١٩٥٦ . وحينما صعدت حكومة (مانويل برادو) المحافظة لتولى مقاليد الحكم في البلاد أعادت لحزب (أبريستا) حق الاشتراك في الحياة السياسية الوطنية .

وأثناء الانتخابات الرئاسية التي جرت عام (١٩٦٢) لم يحصل (أيادي لاتوري) على الأصوات الكافية للاعتراف بفوزه في الانتخابات ولكي يمنع مجلس النواب من انتخاب رئيس حزب (الأبريست) كرئيس للدولة قام بانقلاب عسكري وفرض مجلس عسكري حكمه على البلاد .

وقام هذا المجلس بالدعوة لعقد اجتماعات تجرى في العام التالي وأعلن فوز (فرناندو بيلا أوندي تيري) (من مواليد ١٩١٢) مرشح حزب (أكسيون الشعبي) وهو حزب جديد كان قد قام بتنظيمه حزب (أبريستا) وكان يتضمن بين صفوفه على جزء منه كما أن الأقلية المسيطرة التقدمية كانت تسانده . وقد بدأ خلال توليه الإدارة الجديدة في تبني برامج الإصلاح الاقتصادي ولكن هذه البرامج لم تلقى رضى واستحسان الأحزاب الراديكالية الصغيرة وقاموا بتنظيم الثورات المقاومة . وبينما كانت تستعد الدولة لإجراء الانتخابات الرئاسية التي كان يتوقع إمكانية فوز (الإئتلاف الشعبي التوري الأمريكي) بها قام انقلاب عسكري بفرض حكومة ذات طابع وطني بزعمامة الجنرال (خوان بيلاسكو البارادوا) الذي بدأ برنامجاً إصلاحياً ثورياً . وأدهشت حكومته العسكرية الجميع حينما قامت بإعلان برنامج الإصلاح الزراعي وأممت معامل تكرير (الشركة الدولية للبترول) والمناجم وشركة التليفونات (آي - ت - ت) ونزعت ملكية البنك الشعبي وسيطرت على العملة الصعبة وبدأت برامج الإصلاح في مجال التعليم والصناعة والتجارة والصحافة . وقامت الفئة المحافظة بالجيش في عام (١٩٧٥) بانقلاب عسكري وفرضت الجنرال (فرانسيكو موراليس بير موديت) على رئاسة الدولة لكي تقوم بما يسمى (بالمرحلة الثورية الثانية) . وقامت في ذلك الوقت باتخاذ إجراءات محافظة من شأنها مواجهة الأزمة الإقتصادية التي تسببت فيها الديون الخارجية التي بلغت أكثر من ٨٠ ألف مليون دولار والني اقترضتها الدولة على نطاق كبير من أجل الحصول على الأسلحة التي كان يأتي الجزء الأكبر منها من الكتلة الشيوعية - وقام (موراليس ببرموديث) بالدعوة لانعقاد مجلس دستوري في عام ١٩٧٨



وفي العام التالي تمت الموافقة على الدستور الجديد لبيرو والذي بدأ سريانه مع بداية الفترة الرئاسية الجديدة للمهندس العماري (بيلاوندي تيري) الذي فاز في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٨٠ .

وتولى بعد ذلك مقاليد الحكم في البلاد (آلان جارثيا) في الفترة ما بين ١٩٨٥ إلى ١٩٩٠ وهو من مواليد (١٩٤٩) وينتمي إلى حزب (أبريستا) . وبالرغم من نجاحه على المستوى الحكومي في العامين الأولين من فترة رئاسته إلا إنها انتهت بانخفاض شديد لشعبيته مثلما انتهت الفترة الثانية من حكم الرئيس السابق .

ولقد تعرضت (بيرو) إبان فترة حكم (آلان جارثيا) لأسوأ أزمة اقتصادية شهدتها بيرو على مر تاريخها . حيث غرقت البلاد في التضخم والبطالة والتخلف الاقتصادي وتهريب المخدرات وتدهور أوضاع الخدمات والمرافق العامة . كما شهدت هذه الفترة الأعمال الإرهابية التي قام بها فرع (الحزب الشبوعي) لبيرو المعروف باسم (الدرب المضيئ) وأيضا نشاط الحركة الثورية (توباك أماراو) . لقد ورث (آلان جارثيا) الأزمة الاقتصادية الحادة والديون الخارجية التي بلغت أكثر من ٨٠ ألف مليون دولار والكفاح ضد القوى التي تستهدف قلب نظام الحكم بالإضافة إلى المشكلات الأخرى التي تفاقمت حدتها بوجه خاص في الثلاث سنوات الأخيرة من فترة رئاسته . ومن جهة أخرى فإن هذا الرئيس الشاب الذي كان يعمل بعداً بعض الشيء عن حزبه قام بعمل فعّال وهو الحد من الإنفاق العام وتضمن ذلك القوات المسلحة أيضا وحث قوات الشرطة على التحلي بالأخلاق والكفاح ضد تهريب المخدرات . كما أنه بدأ برنامجاً لامركزيا(\*) وآخر لمساعدة الطبقات الفقيرة في المجتمع .

وفي الانتخابات التي جرت في الثامن من أبريل عام ١٩٩٠ حصل (ماريو بارجاس يوسا) مرشح حزب (فربدمو) أو ائتلاف الأحزاب اليمينية على ثلث

(\*) لامركزيا يعني يورج الإخصاصات في الإدارة (المرحم)

إجمالي الأصوات وهي أقل من نسبة (٥٠٪ + ١) التي يشترطها الدستور للفوز في الانتخابات وحصل (البرتو فوخيموري) مرشح الحزب الجديد (كامبيو ٩٠) على عدد أصوات أقل بنسبة (٢٪) تقريباً من الأصوات التي حصل عليها (بارجاس يوسا) واحتل المركز الثالث في هذه الانتخابات مرشح حزب (ابريستا) (لويس البا كاسترو) وأشارت نتيجة الجولة الأولى بوضوح إلى أن الشعب قد صوت ضد الأحزاب التقليدية ، واتخذ معارضي (بارجاس يوسا) استراتيجته معينة وهي توحيد الصفوف لصالح (فوخيموري) الذي فاز بالفعل في انتخابات يونيو ١٩٩٠ . وبهذا تولى مقاليد الحكم في البلاد أول مواطن من (بيرو) من أصل ياباني ليحكم البلاد حتى عام ١٩٩٥ .

#### ١١ - ١٠ ملامح دولة بيرو وسكانها :

إن بيرو بساحلها الذي يمتد عبر ١٤١٠ ميلاً عبارة عن منطقة شبيهة بالأراضي التي تتكون منها ولايات (أريزونا) و (المكسيك الجديدة) و (تكساس) الأمريكية وهي تنقسم إلى ثلاث مناطق مختلفة جداً فيما بينها من الناحية الجغرافية .

١ - **منطقة الساحل الضيق** : وهي في الواقع عبارة عن صحراء طويلة تتخللها بعض الوديان الصغيرة التي تُسقى من الأنهار التي تنحدر من جبال الأنديز .

٢ - **منطقة السلاسل الجبلية** : وهي منطقة توجد بها سلاسل جبلية مرتفعة .

٣ - **منطقة الأدغال** : وهي معروفة في بيرو باسم (الجبل) وتقع شرق جبال الأنديز .

يبلغ التعداد السكان الإجمالي لدولة بيرو ٢٠ مليون نسمة موزعين على النحو التالي ١٠٪ من البيض الذين يفتنون الساحل بشكل أساسي و ٥٥٪ من الملونين موزعين بين الساحل والسلاسل الجبلية و ٣٠٪ من الهنود الذين يقطنون الجبال بشكل أساسي و ٥٪ من المنحدرين من الأصول الزنجية والشرقية ويمركزون بشكل خاص على الساحل .

ومن المعروف أن مواطن بيرو كان يجنح إلى السلم بشكل نسبي ولا يلقى بالا بالتغيرات السياسية وذلك حتى عام (١٩٨٠) وهو العام الذي بدأ فيه الصراع المسلح . كما أنه كان يشتهر بمعاداته للتجديد السياسي والاجتماعي ولكنه أرجأه إلى وقت الحصول على الاستقلال عن أسبانيا ومواجهة الأقلية المسيطرة التي هيمنت لوقت طويل على البلاد . ولقد استمد الحكم التقليدي في البلاد في يد ورثة المستعمرات أو أبناء المهاجرين الذين استغلوا خزينة الدولة أسوأ استغلال وتمتعوا بها واستمروا في تولى مقاليد السلطة معتمدين على القوات المسلحة وعلى الدعاية غير المشكوك فيها للبيانات الإحصائية التي كانت تصدر تحت رعاية المداهنين والمتلقين وحتى أن الجنرال (بيلاسكو البارادوا) نفسه قبل بأن يكون الجيش هو (كلب الحراسة) الذي يتولى عملية تطبيق الحكم في البلاد . ولقد أجبر العنف والقمع الذي أودى بحياة ما يقرب من ١٨ ألف من الضحايا وكذلك الأضرار المادية التي تعادل حجم الديون الأجنبية بإعادة النظر في سيكولوجية مواطن (بيرو) وكذلك إعادة النظر في الظروف الإقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت بها .

وبالنسبة للبحر في (بيرو) فإنه يعتبر الممول العظيم الذي يجلب لها الخيرات حيث يعتبر (سماد الطيور البحرية) في الجزء الذي يقع على الساحل هو مصدر الثروة الرئيسية .

ولقد تطورت صناعة صيد الأسماك بها كثيراً بعد الحرب العالمية الثانية واحتلت (بيرو) لمدة ثلاث حقبة تقريباً المركز الأول في تصدير (مسحوق السمك) الذي يستخدم في أعلاف التسمين . وأهم المنتجات المخصصة للتصدير هي المعادن والبتروول والقطن ومسحوق السمك وهي تحتل الصادرات القانونية أما (الكوكابين) فإنه يمثل أهم الصادرات الغير قانونية في (بيرو) .

وعاصمة الدولة هي مدينة (ليما) وهي من أكثر المدن المأهولة بالسكان ويقع على بعد خمسة أميال منها ميناء (كايانو) وهو الميناء الأول في (بيرو) ويقطن بالمنطقة المدنية لـ (ليما) والتي تضم أيضاً منطقة (كايانو) ما بهرب من ٤ ملايين

نسمة ويلي هذه المدينة من حيث الأهمية المدن الساحلية وهي مدينة (تروخينيو) و (تشيميوني) و (هواتشو) أما المدن الهامة التي تقع في السلاسل الجبلية فهي (أريكيبا) و (هوانكايو) و (كوسكو) ويقطن بكل واحدة من هذه المدن نصف مليون نسمة تقريباً .

والمدينة الرئيسية في منطقة الغابات هي مدينة (ايكتوي) التي تقع في منطقة الأمازون ويقطنها حوالي مائة ألف نسمة ويصل لأرصفتها موانئها سفن كبيرة تأتي من الأطلنطي عبر مصب الأمازون على بعد ٢٣٠٠ ميلاً .

وتعد (بيرو) من الدول بالغة الأهمية وذلك نظراً لوجود الآثار بها التي تعج بها المدن المثيرة مثل مدينة (ماتشو بيكوتشو) وهي تقع بالقرب من مدينة (تروخيو) ومدينة ( بانشا كاماك) وهي تقع بالقرب من العاصمة (ليما) وهذه المدن يتوافد عليها الكثير من الزوار الأجانب . كما يوجد بها أيضاً آثار لقلاع مشهورة مثل (ساكا أومان) و (أوينتيا تامبو) تقطعان بالقرب من مدينة (كوسكو) وأيضاً قلعة (بارامونجا) التي تقع بالقرب من مدينة (ليما) . ويوجد في جميع أرجاء الدولة النماذج المنعددة لفن المعماري الذي يرجع إلى قبائل (الإنكاس) وأيضاً نماذج الفن المعماري الذي يرجع إلى فترة الاستعمار . وتعتبر مدينة (ماتشو بيكوتشو) المبنية من الحجارة من عجائب الدنيا وهذه المدينة كانت منعزلة وغير معروفة منذ هزيمة (الإنكاس) حتى اكتشفها في عام (١٩١١) (هيرام بنجهام) بمساعدة الهنود الذين يعيشون في المنطقة وذلك خلال رحلة الدراسة للآثار التي قام بها تحت رعاية جامعة (يالي) .

ومازالت هذه المدينة تابعة إلى الآن في قمم الأنديز بجوار نهر (أورويامبا) ونعد أيضاً مدينة (تشان تشان) أعجوبة هي الأخرى وهي مدينة مبنية بالطوب اللبن . والمناطق الساسعة التي تشغلها آثارها تجعلنا نستنتج بأنها كانت واحدة من أهم وأعظم المدن خلال فترة ما قبل الإكتشافات ومازالت حوائطها قائمة تتحدى الزمن والمناخ والحركات الزلزالية . وبالرغم من أن الزلزال الذي ضرب

المنطقة في ٣١ يوليو ١٩٧٠ أُنْزِلَ عليها حيث هدم أعمال الترميم والإصلاح التي تحققت بمساعدة التقنية الحديثة إلا أنه ترك الحوائط القديمة التي أقامها هنود حضارة (تشيپمو) كما هي دون أن يلحق بها أضرار جسيمة . وسنتناول هذه المدن والقلع التي ذكرت فيما بعد وذلك في الفصل الخاص بالآثار .

---

## هوامش الفصل الحادي عشر شيلي

( أندريس بيلو ) ١٧٨١ - ١٨٦٥ - Andres Bello

أستاذ أدب فيزويلي . قام بمساعدة  
الحكومة الشيلية في إدخال بعض التجديدات  
على نظام التعليم كما قام بإعادة تنظيم  
الجامعة بها في عام ١٨٤٢ .

( أرتورو اليساندري ) ١٨٦٨ - ١٩٥٥ - Arturo Alessandri

تولى مقاليد السلطة في شيلي عام  
١٩٢٠ في الوقت الذي بدأت تثير فيه السياسة  
الشيلية الإهتمام الدولي

( أوجوستو بينتشوت ) جبرال شيلي - Augusto Pinchot

إتهم بمقتل ما يقرب من ٢٠ ألف شخص  
بالإضافة إلى سجن وتعذيب مئات الآلاف من  
المواطنين . رفض الكشف عن عموص حادث  
اغتيال أحد وزراء الرئيس (إيندي) مما دفع  
الرئيس الأمريكي السابق (جيمي كارتر) إلى  
وقف المساعدات لشيلي

( برناردو أوهيغنز ) بطل من أبطال - Bernardo O'higgins

حروب الاستقلال في شيلي تولى مقاليد  
السلطة بها بعد أن توطد استقلالها في عام  
١٨١٨ وأجبره الكرويوس على التنازل عن  
السلطة في عام ١٨٢٣ .

- سيمون بوليفار - انظر هامش الفصل السابق . - Bolivar
- ( دييجو پورتاليس ) ١٧٩٣ - ١٨٣٧ - Diego Portales  
فرضته قوة السلاح على تولى مقاليد السلطة فى تشيلى عام ١٨٣٠
- ( إدواردو فيرى ) ١٩١١ - ١٩٨٢ - Eduardo Feri  
مرشح الحزب الديمقراطى المسيحى تولى مقاليد السلطة فى تشيلى عام ١٩٦٤
- ( فرانسيسكو بلباو ) ١٨٢٣ - ١٨٦٥ - Francisco bilbao  
كان من أبرز المؤيدين لفكر المفكر الفرنسى ( كلاوديو ساينت سيمون ) فى تشيلى .
- ( جيرا ديل باسيفيكو ) حرب الباسفيك ١٨٧٩ - ١٨٨٣ أعلنت تشيلى الحرب على بوليفيا وذلك من أجل الاستيلاء على أراضيها العنية بالبترات وتدخلت تشيلى فى الصراع وهرمت كل من بيرو وبوليفيا فى هذه الحرب
- ( جابراييل جونثالث بيديلا ) أحد رؤساء تشيلى . قام بإعادة سناط حزب الجبهة الشعبى وأعلن أن الحزب الشيوعى مخالف للقانون . - Gabriel Gonzalez Videla
- ( هرمان بوتشى ) وزير الإقتصاد والمالية فى تشيلى فى الثمانينات . ساهم فى انتعاش الإقتصاد السيلى فى تلك الفترة - Hernan Buchi
- ( خوان أنطونيو ريوس ) تولى مقاليد الحكم فى تشيلى ولكنه سقى قبل أن يتم فترة حكمه - Juan Antonio Rios

- ( جيمى كارتر ) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق قام بوقف المساعدات العسكرية لتشيلى بعد تفجر أحداث العنف بها إبان فترة حكم الرئيس الشيلى ( إيندى ) - jemmy Carter
- ( لوس بايسيس أندينوس ) دول الأنديز يطلق هذا الإسم على عمدة دول من أمريكا اللاتينية نسبة إلى جبال الأنديز الموجودة بالقارة - Los Paises Andinos
- ( لوس إميليوريكابارين ) ١٨٧٦ - ١٩٢٤ مؤسس الحزب الشيوعى فى تشيلى عام ١٩٢١ - Luis Emilio Recabarren
- ( مانويل رود ريجيث ) زعيم حرب الجبهة الوطنية فى تشيلى قام ببعض الأعمال النورية قبل إجراء استفتاء ١٩٨٨ - Manuel Rodriguez
- ( أورلاند ليتلير ) وزير الدفاع الأسبق فى حكومة الرئيس ( إيندى ) لقى مصرعه على يد الحكومة العسكرية فى تشيلى - Orland letelier
- ( بيلوكونس ) المحافظين فى اللهجة الشيلية . - Pelucones
- ( بيبيلوس ) الليبراليين فى اللهجة الشيلية . - Pipiolos
- ( بدرو أجيرى ثيردا ) تولى مقاليد السلطة فى تشيلى عام ١٩٢٨ بعد فوزه حربيه (الجبهة الشعبية) فى الانتخابات الرئاسية لكر - Pedro Aguirre cerda



- مالبت أن تفكك هذا الحزب في عام ١٩٤١ وهو  
نفس العام الذي توفي فيه  
( باتريسيو ألوين ) Patricio Alwyn
- مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي فاز  
في الانتخابات الرئاسية في تشيلي عام ١٩٩٠ .  
( روبنسون كروز ) - Robinson Cruse
- عمل من تأليف (دانييل دافو) نشر عام  
١٧١٩ .
- ( روساس ) انظر هامش الفصول  
السابقة . - Rosas
- ( رونالد ريجان ) - Ronald Reagan
- الرئيس الأمريكي الأسبق أعاد لتسيلي  
المساعدات العسكرية بعد أن كان قد أوقفها  
الرئيس (جيمي كارتر) .
- (الإشتراكية ساينتسمونيانو) - Socialismo Saintesimoniano
- الإشتراكيين اتناع فكر المفكر الفرنسي  
(كلاوديو ساينت سيمون) في سيلي وهو أحد  
المفكرين الذين كانوا يريدون تنظيم المجتمع  
( سالفادو أيندي ) ( ١٩٠٨ - ١٩٧٣ ) - Salvador Allende
- إشتراكي مرشح حرب الاتحاد الشعبي  
(إئتلاف من الإشتراكيين والشيوعيين والمنتسقين  
من الحزب الديمقراطي المسيحي) فاز  
بالانتخابات الرئاسية في تشيلي عام ١٩٧٠ .
- ( سان مارتين ) انظر هامش الفصول  
السابقة . - San Martin

( معاهدة أنكون ) ( ١٨٨٣ ) وقعت بين  
كل من تشيلي وبيرو بعد أن وضعت الحرب  
أوزارها وهرمت فيها بيرو

- Tratado de Ancón

## بوليفيا

( أنتونيو خوسيه دي سوكرى ) تولى  
مقاليد الحكم فى بوليفيا بعد رحيل (بوليفار)  
عنها وأطيح به فى عام ١٨٢٨ .

- Antonio jose de Sucre

( أندريس دي سانتا كروث ) جنرال قاد  
الإقلااب العسكرى الذى أطاح بالجنرال  
(سوكرى) عام ١٨٢٨ أقام اتحاد بين بوليفيا  
وبيرو فى عام ١٨٣٦ ولكنه تفكك بسبب تدخل  
سيلي .

- Andres de Santa Cruz

(السيدس أرجيداس) ( ١٨٧٩ - ١٩٤٦ )  
يعد أهم كاتب فى بوليفيا حيث قام بوصف  
الحكام الجهلاء والأنايون فى مؤلفاته .

- Alcides Arguidas

( أكرى ) مقياس للأراضى مستخدم فى  
أمريكا اللاتينية يبلغ ٤ر٠ هكتار والهكتار يبلغ  
١٠٠٠٠ متر مربع .

- Acre

( ألفريد أوياندو ) قائد الجيش فى  
بوليفيا تعاون مع قائد سلاح الطيران للإطاحة  
بالجنرال (باث إيستيسورو)

- Al Fredo Ovando

( كارلوس فيكتور أرمايو ) أحد بارونات  
القصدير فى بوليفيا

- Carlos Victor Armayo

مبدأ ( الدين مقابل حمايه الطبيعة )  
طبق مع دولة بوليفيا .

- Debet For Natur

- ( إنريكي بيناراندا ) - Enrique Pinaranda  
١٨٩٢ - ١٩٦٩  
أحد الجبرالات الذين تولوا مقاليد  
السلطة في بوليفيا والذين يضرب بهم المثل في  
جهلهم وأنانيتهم .
- ( إرنستوتش جيارا ) - Ernesto Che Guevara  
١٩٢٨ - ١٩٦٧  
أحد ضحايا الجنرال (بارينتوس) في  
بوليفيا .
- ( هيرنان سيليس سواثو ) - Hernan Siles Suazo  
تولى مقاليد السلطة في بوليفيا عام  
١٩٨٠ .
- ( خوان ليتشن أوكيندا ) - Juan Lechin Oquenda  
زعيم النقابيين إبان فترة حكم الجنرال  
(بان إيستنسورو)
- ( خايبي بات سوموسا ) - Jaime Paz Somoza  
تولى مقاليد السلطة في بوليفيا عام  
١٩٨٩
- ( ليديا جيلير ) - Lidia Gueyler  
أول سيدة تتولى رئاسة دولة بوليفيا في  
الثمانينات
- ( ماريانو ميلجارينو ) - Mariano Melgarejo  
السلطة في بوليفيا من ١٨٦٤ حتى عام ١٨٧١  
أطلق حوله العديد من الفكاهات نظراً لجهله  
وأنابيته .

- ( الحركة الوطنية الثورية ) في بوليفيا .  
( إم إن أر ) .  
( مارويثيو موتشيسستشيلد ) أحد بارونات  
القصدير في بوليفيا .  
( الملكة فيكتوريا ) ملكة إنجلترا قامت  
بطمس معالم دولة بوليفيا عن الخريطة  
الجغرافية حينما علمت بالإهانة التي لحقت بأحد  
وزراء الرئيس (ميلحاريخو) .  
( دينيه بارينتوس )  
كان قائد لسلاح الطيران في بوليفيا  
استترك مع الجنرال ( ألفريد أوباسدو ) في  
الإطاحة بالجنرال (باث إيستنسور) كما يعد  
مستولا عن العديد من حوادث القمع والأغتيال .  
لفي حفه في حادثة طائرة عام ١٩٦٩ .  
( سيمون باتنيو )  
أحد بارونات القصدير في بوليفيا  
( فيكتور باث إيستنسور ) ( من مواليد  
١٩٠٧ ) يعد أول الزعماء الذين بدأوا التغيير  
الشعبي في بوليفيا أطيح به عن السلطة ولكنه  
تولى بعد ذلك في عام ١٩٨٥ .  
عبارة تطلق في بوليفيا نسبة إلى مجام  
( بوتوس ) السهيرة وهي تعني أن هذا الشيء له  
قيمة كبيرة
- Movimiento Nacionalista  
- Revolucionario ( M N R )  
- Mauricio Mochschild  
- Reina Victoria  
- Rene barrientos  
- Simón Patinó  
- Victor Paz Estenssoro  
- ( ! vale un Potosi ! )

## بيرو

- ( أندريس دي سانتا كروز ) تولى مقاليد الحكم في بيرو من عام ١٨٣٦ حتى عام ١٨٣٧ ولكن أطاح به التدخل العسكري التسيلي .
- Andres de Santa Cruz
- ( أماوتا ) تعنى معلم أو عالم بلغة الإنكاس وهى اسم لجريدة قام بتأسيسها رجال الفكر في بيرو بعد هزيمتها في حرب الباسيفيك . ظلت تمارس عملها من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٠ ،
- Amauta
- ( أوجوستوب، ليجيا ) مسنق حكم بيرو أحد عشر عاماً
- Aucensto B. Leguia
- ( حزب الائتلاف الشعبى الثورى الأمريكى ) فى بيرو .
- Alianza Popular Revolucionaria Americana
- ( حزب أبريستا ) فى بيرو
- Aprisa
- ( البترتو فيخومورى ) من أصل يابانى تولى مقاليد السلطة فى بيرو بعد فوره فى انتخابات فى عام ١٩٩٠ .
- Alberto Fujimori
- ( ألان جارثيا ) من مواليد ١٩٤٩ تولى مقاليد الحكم فى بيرو من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٠
- Alan Garcia
- ( حزب أكسيون الشعبى ) فى بيرو كان قد نظمته حرب (أبريستا) من قبل .
- Acción Popular

- ( حزب كامبيو ٩٠ ) فى بيرو . - Cambio 90  
( فرناندو بيللا أوندى تيرى ) من - Fernando Belaunde Terrx  
مواليد ١٩١٢ .  
مرشح حزب أكسيون الشعبى تولى  
مقالبه الرئاسة فى بيرو عام ١٩٦٣ وكذلك فى  
عام ١٩٨٠ .  
(فرانسيكو موراليس بيرموديث) جنرال - Francisco Morale Bermudez  
عرضه الانقلاب العسكرى على الحكم فى بيرو  
عام ١٩٧٥ .  
( إئتلاف الأحزاب اليمينية ) فى بيرو - Fredemo  
الجنرال (خوسيه دى سان مارتين) أول - Jose de San martin  
حاكم لبيرو وهو من أصل أرحتينى .  
( خوسيه دى لامار ) جنرال تولى مقاليد - Jose de la Mai  
الحكم فى بيرو بعد استقلالها بالرغم من أنه  
كان من مواليد الإكوادور .  
(خوسيه كارلوس ماريا تيجى) ١٨٩٤ - - Jose Carlos Mariategui  
١٩٣٠ أحد بلامذة ( جوننالت برادا ) الذين  
انعدوا الوضع فى بيرو بعد هزيمتها فى حرب  
الباسفك  
( خوان بيلاسكو ألبارانو ) بدأ برنامجا - Juan Velasco Alvarado  
نوريا بعد توليه مقاليد السلطة فى بيرو فى  
السنينيات .

- Manuel Gonzalez Prada  
(مانويل جونثالث برادا) ١٨٤٤ -  
١٩١٨ انتقد الوضع في بيرو بعد هزيمتها في  
حرب الباسفيك بإلغاء خطب راديكالية لصالح  
الهنود والعمال والطبقات الفقيرة .
- Mario Vargas Ilosa  
(ماريو يارجاس يوسا) مرشح حزب  
إئتلاف اليمين حصل على ثلثي الأصوات في  
الانتخابات التي أجريت في بيرو عام ١٩٩٠ .
- Manuel Prado  
(مانويل برادو) أعاد لحزب أبريستنا  
حق الإشتراك في الحياة السياسية حينما تولى  
مقاليد السلطة في بيرو .
- Luis Alva Castro  
(لويس الباكاسترو) مرشح حزب  
أبريستنا حصل على المركز الثالث في  
الانتخابات التي أجريت في بيرو عام ١٩٩٠ .
- Ramon Castilla  
(رامون كاستيا) تولى مقاليد الحكم في  
بيرو من عام ١٨٤٥ إلى عام ١٨٥٢ ومن  
١٨٥٥ إلى عام ١٨٦٢ .
- Simón Bolivar  
(سيمون بوليفار) تولى مقاليد الحكم  
في بيرو بعد استقلالها بالرغم من أنه من  
مواليد بوليفيا .
- Sendero Luminoso  
(الدرب المضيء) حركة ثورية منبثقة  
عن الحزب الشيوعي في بيرو قامت ببعض  
الأعمال الإرهابية في الثمانينات .
- Tupac Amaru  
(حركة تويك أمارو) قامت ببعض  
الأعمال الإرهابية في بيرو في الثمانينات

( فيكتور راول أيا دي لاتوري ) ١٨٩٥ -

- Victor Raúl Haya de la Torre

١٩٣٠ أحد تلاميذه ( جونثالث برادا ) انتقد

مساوية الحكم في بيرو بعد هزيمتها في حرب

الاسفك كان زعيماً لحرب (أبريستا) كما كان

يتشغل منصب مدير تحرير مجلة (أماوتا)

١٩٢٦ - ١٩٣٠ .



## 11. 12 Recomendación bibliográfica

### Chile

- Arellano, José Pablo. *La situación social en Chile*. Technical Notes No. 94. Santiago . CIEPLAN, 1987.
- Arriagada, Genaro. Pinochet . *The Politics of Power*. Translated by Nancy Morris. Winchester, Ma.. Unwin Hyman, 1989.
- Bitar, Sergio. *Chile. Experiment in Democracy*. Philadelphia : Institute for the Studies of Human Issues, 1986.
- Faundez, Julio. *Marxism and Democracy in Chile. 1932 to the Fall of Allende*. New Haven: Yale University Press, 1988.
- French-Davis, Ricardo, and Dagmar Raczynski. *The Impact of Global Recession on Living Standards. Chile*. CIEPLAN Technical Notes No. 97. Santiago CIEPLAN, 1987.
- Garretón, Manuel Antonio. *The Chilean Political Process*. Translated by Sharon Kellum. Winchester, Ma · Unwin Hyman, 1989.
- Gatica Barros, Jaime. *Deindustrialization in Chile*. Boulder, Co.: Westview Press, 1987.
- Israel, Ricardo. *Politics and Ideology in Allendi's Chile*. Tempe: Center for Latin American Studies, Arizona State University, 1989.
- Monteon, Michael, *Chile in the Nitrate Era: The Evolution of Economic Dependence, 1880-1930*. Madison: University of Wisconsin Press, 1982.
- Pollack, Benny, and H. Rosenkranz *Revolutionary Social Democracy: The Chilean Socialist Party*. London. Frances Printer, 1986.
- Zeitlin, Maurice. *Teh Civil Wars in Chile (Or the Bourgeois Revolutions that Never Were)*. Princeton: Princeton University Press, 1984.

## **Bolivia**

- Bakewell, Peter. *Miners of the Red Mountain: Indian Labor in Potosí*. Albuquerque: University of New Mexico Press, 1984.
- Devlin, Robert, and Michael Mortimore. *External Debt in Bolivia*. Boulder, Co. Westview Press, 1987.
- Francovich, Guillermo. *Los mitos profundos de Bolivia*. La Paz. Editorial Los Amigos del Labor, 1980.
- Gill, Lesley, *Peasants, Entrepreneurs, and Social Change: Frontier Development in Lowland Bolivia*. Boulder, Co. Westview Press, 1987.
- Klein, Herbert S. *Bolivia: The Evolution of a Multi-Ethnic Society*. New York: Oxford University Press, 1982.
- Larson, Brooke. *Colonialism and Agrarian Transformation in Bolivia Cochabamba, 1550-1900*. Princeton : Princeton University Press, 1988
- Long, Norman, and Bryan Roberts. *Miners, Peasants and Entrepreneurs*. Cambridge: Cambridge University Press, 1984
- Nash, June. *We Eat the Mines and the Mines Eat Us: Dependency and Exploitation in Bolivian Tin Mines*. New York : Columbia University Press, 1979.
- Queiser Morales, Walter. *Bolivia. Land of Struggle*. Boulder, Co. Westview Press, 1987.
- Yeager, Gertrud M., Comp. *Bolivia*. Oxford, England. Clío Press, 1988.

## **Perú**

- Babb, Florence E. *Between Field and Cooking Pot. The Political Economy of Market Women in Peru*. Austin. University of Texas Press: 1989.
- Chang-Rodriguez, Eugenio, and Ronald G. Hellman, eds. *APRA and the Democratic Challenge in Peru*. New York: Bildner Center for Western Hemisphere Studies, CUNY 1988.

- Cotler, Julio. *Clases, Estado y Nación en el Perú*. Lima: Instituto de Estudios Peruanos, 1978.
- Davies, Jr., Thomas M. *Indian Integration in Peru: A Half Century of Experience*. Lincoln : University of Nebraska Press, 1980.
- Dore, Elizabeth W. *The Peruvian Mining Industry: Growth, Stagnation, and Crisis*. Boulder, Co.: Westview Press, 1987.
- Figueroa, Adolfo. *Capitalist Development and the Peasant Economy in Peru*. Cambridge: Cambridge University Press, 1984.
- Gilbert, Dennis L. *La oligarquía peruana : historia de tres familias*. Translated by Mariana Mould de Pease. Lima: Horizonte, 1982.
- González, M. J. *Plantation Agriculture and Social Control in Northern Peru, 1875-1933*. Austin: University of Texas Press, 1985,
- Gootenberg, Paul. *Commercial Policy and the State in Postindependence Peru*. Princeton: Princeton University Press, 1989.
- Masuda, Shozo, ed. *Estudios etnográficos del Perú meridional*. Tokio: Universidad de Tokio, 1981.
- McClintock, Cynthia, and Abraham F. Lowenthal, eds. *The Peruvian Experiment Reconsidered*. Princeton : Princeton University Press, 1983.
- Pike, Fredrick B. *The Politics of the Miraculous in Peru: Haya de la Torre and the Spiritualist Tradition*. Lincoln University of Nebraska Press, 1986.
- Saba, Raúl P. *Political Development and Democracy in Peru: Continuity and Change in Crisis*. Boulder, Co., Westview Press, 1987.
- Scheetz, Thomas. *Peru and the International Monetary Fund*. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1986.
- Stein, Steve. *Populism in Peru. The Emergence of the Masses and the Politics of Social Control*. Madison. University of Wisconsin Press, 1980.

## الفصل الثاني عشر

### دول الأنديز الشمالية

- ١ - ١٢ . ( الإكوادور ) دولة مستقلة .
- ٢ - ١٢ ملامح دولة (الإكوادور) وسكانها .
- ٣ - ١٢ (كولومبيا) تحت الإستقلال .
- ٤ - ١٢ ملامح دولة (كولومبيا) وسكانها .
- ٥ - ١٢ جمهورية ( فنزويلا ) .
- ٦ - ١٢ ملامح دولة ( فنزويلا ) وسكانها .
- ٧ - ١٢ . هـ و ا م ش .
- ٨ - ١٢ . ب ب ل و ج ر ا ف ي ا .

## الفصل الثاني عشر

### دول الأندلس الشمالية

#### ١٢ - ١ الإكوادور دولة مستقلة :

لقد ظهرت الإكوادور دولة مستقلة في عام (١٨٣٠) وذلك حينما انفصلت عن (كولومبيا العظمى) التي نشأت عام (١٨٢١) وقد حدث ذلك حينما قام (بوليفار) بتحرير ولاية (غرناطة الجديدة) وكانت تعرف قبل ذلك باسم (أودينسيا دي كيتو) لأنها كانت تشكل جزءاً من ولاية (بيرو) التابعة للتاج الإسباني آنذاك وذلك منذ عام (١٥٦٣) حتى (١٧٣٩) ثم تحولت لتصبح جزءاً من ولاية (غرناطة الجديدة) التي أعيد تشييدها .

وسنجد أن هناك أحداثاً تاريخية هامة جرت سنقوم بسردها وذلك حينما نتطرق للصراعات الإقليمية الشرسة التي نشبت منذ فجر لإستقلال . وكان مسئولاً عن عملية الإنفصال هذه (خوان خوسيه فلورس) (١٨٠١ - ١٨٦٤) الجنرال الفنزويلي السابق في جيش (بوليفار) مبرهنا على أن محرري الأمم أحياناً ما يتحولون إلى حكاماً ديكتاتوريين . ومنح المجلس الذي تألف طبقاً للدستور في (الإكوادور) (فلورس) الجنسية وأعلنه أول (رئيس طبقاً للدستور) .

وقد اتسمت فترات حكمه الثلاث بالاستبداد والديكتاتورية وتخللها الانقلابات والمؤامرات والإدارات غير المستقرة . واستمر ذلك حتى عام ١٨٦١ حينما تولى مقاليد السلطة في البلاد (جابريل جارتيا مورينو) (١٨٢١ - ١٨٧٥) بمساعدة تيار المحافظين المتدينين . وقد كرس هذا الرئيس الإكوادور خلال فترة حكمه المستبد أيضاً لخدمة (قلب المسيح المقدس) وقام بإعداد جيش للدفاع عن (بابا) (روما) وبينما كان يستعد في عام (١٨٧٥) لقبول إعادة انتخابه قام بعض الطلبة الجامعيين باغتياله . وهؤلاء الطلبة كانوا من أشد المعجبين بأفكار الكاتب الكبير (خوان مونتالبو)

(١٨٣٢ - ١٨٨٩) الذي كان يعادى حكمه الديكتاتورى . وبعد وفاة هذا الرئيس تولى من بعده بعض الحكام الذين لم يكن لديهم أية خبرة كما أنهم كانوا مصابين بمرض السلطة .

ومن حسن حظ الإكوادور فإنه منذ نهاية القرن التاسع عشر والحقبة الأولى من القرن العشرين تولى منصب الرئاسة فى مناسبتين (فلاييو الوى ألفارو) ١٨٦٧ - ١٩١٢) الذى قام بإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية كما أنه وضع حداً للميزات الدينية التى كانت قد منحت خلال فترات حكم الحكومات المحافظة .

وقد انتهت هذه الفترة الليبرالية من الحكم التى بدأها ذلك الرئيس وذلك حتى أصاب التدهور الاقتصادى الإكوادور فى الثلاثينات حيث توالى على مقاليد الحكم فى البلاد رؤساء مستبدين وبرز من بين هؤلاء (خوسيه ماريا بيلاسكو ايبارا) الذى حكم البلاد بشكل مستبد فى الفترة ما بين عام (١٩٣٤) وحتى عام (١٩٧٢) وخلال غياب الرجل القوى عن السلطة أو الديكتاتور غالباً ما كان يفرض وجلس عسكري الذى كان يقوم بإدارة شئون البلاد سواء بشكل مباشر أو باستخدامه للمدنيين الذى كان يحركهم مثل الدمى . ولكن ذلك لم يحدث إبان فترة حكم (جالوبلاس) وذلك لأنه قام بإصلاحات اجتماعية كثيرة فى الفترة من عام (١٩٤٨) إلى (١٩٥٢) كما أنه لم يمنح الجيش الدور المتميز الذى كان يتمتع به خلال الفترات الرئاسية السابقة وخاصة خلال فترة رئاسة (خوسيه ماريا بيلاسكو البار) .

وقد انتهى حكم آخر رئيس فى هذه الفترة فى عام ١٩٧٢ بانقلاب عسكري قام بفرض مجلس عسكري وطنى ترأسه فى البداية أحد الجنرالات ثم بعد ذلك ترأسه نائب مشير بحرى . وفى عام ١٩٧٩ تم انتخاب الشاب (خيمى رولدوس) رئيساً للبلاد وكان هذا الشاب يتمتع بشعبية كبيرة ولذلك فإنه فاز فى الانتخابات بحصوله على أصوات الأغلبية الساحقة . وحكم البلاد بفاعلية وكفاءة حتى لقى مصرعه فى حادث لم تعرف أسبابه فى عام (١٩٨١) . وأكمل فترة حكمه نائبه (أوسبالدو أورتادوا) الذى خلفه فى عام (١٩٨٤) .

وتولى الحكم بعد ذلك (ليون فيبرى كورديروا) مرشح (حزب جبهه إعادة البناء الوطنى) وهو حزب من الأحزاب المحافظة فى الإكوادور . قُدِّرَ لهذا الرئيس أن يستقبل (البابا خوان بابلو الثانى) الذى كان يزور (لاتاكونجا) حيث كان فى استقباله احتفالات شعبية بهيجة تضم الرقصات التقليدية للسكان الأصليين وخلال تلك الاحتفالات قام هذا الرئيس بإلقاء خطبة بلغة (الكيتشوا) الهندية . وتولى مقاليد الحكم فى البلاد بعد ذلك فى عام (١٩٨٨) (رودريجو يورخا سيبيايوس) الذى ينتمى للحزب اليسارى الديمقراطى وقد تم انتخابه للفترة الرئاسية التى تستمر حتى عام (١٩٩٢) .

## ١٢ - ٢ ملامح دولة الإكوادور وسكانها :

إن أراضى دولة الإكوادور تشغلها بشكل أساسى الغابات التى تشكل ٥٠ / من مساحتها والجبال التى تشكل ٣٢ / من مساحتها الإجمالية ويشغل باقى أراضيتها الساحل الخصب وجزر (جالاباجوس) التى تقع خارج الدولة على بعد (٢٥٠) ميلا فى البحر . وتمتد أراضى هذه الدولة حوالى (٤٠٠) ميلاً بين كل من دولة (كولومبيا) و(بيرو) كما أنها تتبع السلاسل الجبلية التى تشكلها جبال الأنديز .

ويمثل الملونين نسبة (٤١ /) من إجمالى تعداد سكانها الذى يصل إلى عشرة ملايين نسمة ويمثل الهنود نسبة (٣٩ /) والبيض (١٠ /) ويمثل الزنوج أيضاً (١٠ /) من تعداد السكان الإجمالى . ويقطن أغلبية السكان تقريباً الساحل والجبال الموجودة داخل البلاد ويقطن منطقة الغابات (١ /) فقط من السكان . ويطلقون فى الإكوادور على الأراضى التى تقع فى الغابات اسم (الشرق) وهذه الأراضى تقع شرق جبال الأنديز حيث تتبع بها عدة روافد لنهر الأمازون ويعيش فى هذه المنطقة بعض القبائل الهندية مثل قبيلة (إخياروس) وقبيلة (الأوكاس) وتعتبر الدولة دولة زراعية بشكل تقليدى ومع ذلك فإن قيمة المساحة المنزرعة تعادل (٥ /) فقط من المساحة الإجمالية لأراضيتها وأهم المنتجات الرئيسية الخاصة بالتصدير هى الموز

والكاكاو والعاج النباتي والبن والسكر والدخان ويعد الأرز منتج هام أيضاً لأنه يمثل القاعدة الغذائية الرئيسية في الدولة . ويدل على ذلك التعبير الذي يطلقونه على الأرز في الأكوادور وهو (بدون أرز لا يوجد إله) .

وهي أيضاً مشهورة بقبعة القش التي يضعها هنود الشمال وهي مشهورة في الخارج باسم (قبعة بنما) .

وقد حول اكتشاف البترول في الغابات الدولة إلى واحدة من الدول الرئيسية المنتجة لهذا الذهب الأسود في نصف الكرة الغربي . ويعد هذا البترول منذ سنوات قليلة هو أهم مصادر العملة الصعبة في الدولة . وتعاني الإكوادور من تواجع المنافسة بين مدينتين كبيرتين بها وهي مدينة (كيتو) ومدينة (جوايا كيل) .

ومما يزيد هذه المشكلة تعقيدا قلة وسائل النقل والمواصلات وتقع مدينة (كيتو) وهي العاصمة في جبال الأنديز على بعد أكثر من (٩٠٠٠) قدم فوق سطح البحر بالقرب من خط الاستواء .

وهذه المدينة كانت تعتبر خلال فترة الاستعمار واحدة من أهم المدن الغنية في القارة حيث ازدهرت بوجه خاص الفنون التشكيلية بها وكان يصل إلى المدينة لوحات لرسامين مشهورين سواء من إسبانيا أو إيطاليا وذلك خلال القرن ١٦ ، ١٧ ، ١٨ أمثال (مورييو) و(ثورباران) و(بيلاسكيس) و(رافائيل) و(تيسانو) . وقد إقتنى هذه اللوحات مواطنين من مدينة (كيتو) الذين كانوا يتمتعون بحسن الذوق وحب الفن) .

وتعتبر هذه المدينة التي تتميز بمناخها الربيعي الذي يعيش فيه ما يقرب من نصف مليون نسمة من أجمل وأبهى المدن في أمريكا الجنوبية كما تعد كنائسها الغنية بالذهب والجواهر واللوحات الفنية والتي يرجع تاريخ تشييدها إلى فترة الاستعمار من أجمل الكنائس في القارة .

وبالنسبة لمدينة (جواياكيل) الذي يبلغ تعداد سكانها ما يقرب من مليون نسمة تعد الميناء الرئيسي للدولة . وقد ساعد وضعها الجغرافي على احتكاكها بالأفكار



الجديدة في الخارج كما ساعد رجال الفكر على القيام بإنتاج أدبي يلاحظ فيه الاتجاه الاجتماعي السياسي القوي . وتشكل القمم الجبلية التي تمتد عبر الوادي الذي يقع بين جبال الأنديز والتي تغطي بعضها الجليد على مدار العام ما يشبه بـ (الشوارع البركانية) . ويبرز من بين المدن التي تقبع فوق هذه القمم مدينة (تشيبيوراوا) التي تقع على ارتفاع (٥٧٧ , ٢٠) قدماً وأيضاً مدينة (كوتوباكي) التي تقع على ارتفاع (٣٤٧ , ١١٩) قدماً وكلاهما يتمتع بشهره عالمية نظراً لجمالهما الخلاب . ويوجد أيضاً بعض المدن الهامة التي تقع في وديان جبال الأنديز مثل مدينة (ريوبامبا) ومدينة (كوينكا) وبالنسبة لجزر (جالاباجوس) فقد أعلنتها منظمة (اليونسكو) ميراثاً طبيعياً للإنسانية وهي تشتهر بأنواع متعددة من الحيوانات والتي قام بدراستها (داروين) أثناء رحلة البحث التي قام بها في أمريكا الجنوبية .

### ١٢ - ٣ كولومبيا تحت الاستقلال :

لقد كان (بوليفار) يحلم بتوحيد أمريكا اللاتينية في شكل هيئة سياسية عظيمة ومن أجل هذا الغرض فإنه قام بإتخاذ الخطوة الأولى نحو ذلك حينما أسس ما يسمى بـ (كولومبيا العظمى) في عام ١٨٢١ .

ولكن تسبب كل من انعدام الثقة والحسد والخيانة في وجود خلافات مصيرية داخل هذه الدولة الجديدة .

ولقد جرف تيار الأحداث الكثيرة والمتعاقبة المحرر فخاب أمله وأصابه المرض كما رأينا من قبل وتوفي في مدينة (سانتا ماريا) متنبأ بما سيحدث بعد موته .

وقام في عام (١٨٢٠) جنرالات من (فنزويلا) بتقسيم (كولومبيا العظمى) كان من بينهم (خوسيه أنطونيو بايس) الذي قام بفصل (فنزويلا) و(فلورس) و(الإكوادور) . واستمرت (كولومبيا) بشكل خاص تتبع الإيقاع المحفوف بالصراعات الداخلية المعهودة والإضطرابات السياسية . حيث تولى مقاليد الحكم في البلاد العسكريين الطامحين الذين كانوا يحكمون سواء من أجل منفعتهم الشخصية أو باسم ملاك

الأراضي الذين كان يعارضهم عدد ضئيل من الضباط الذين كانوا يساندون رجال الفكر الليبرالي في القرن التاسع عشر .

وقد أنشأ في عام (١٨٥٨) (اتحاد غرناطة) ولكنه سرّيعاً ما تم حله بعد ثلاث سنوات . وغرقت البلاد بعد ذلك في حمام من الدماء بسبب الصراعات التي نشبت والتي بلغت ذروتها بالحرب الشهيرة (حرب الألف يوم) (١٨٩٩ - ١٩٠٢) والتي تسببت في موت ما يقرب من (١٠٠٠٠٠) كولومبي . وتناوب على الحكم بعد ذلك ليبراليين ومحافظين واستمر طابع العداء بينهما . وقد حدث استقلال إقليم (بنما) خلال إحدى الحروب الأهلية في عام (١٩٠٣) وذلك باستخدام (عصا البوليس الطويلة) Big stick policy التي ابتدعها (تيودور روزفلت) .

وقد انقسم تيار المحافظين الذين استمروا في السلطة على أنفسهم حتى عام (١٩٣٠) وحتى قبل انعقاد الانتخابات في هذا العام الذي انتقلت فيه زمام السلطة إلى الليبراليين الذين استمروا في الحكم حتى عام (١٩٦٤) .

وقد حدث نفس الانقسام بعد ذلك في التيار الليبرالي وتولى مقاليد السلطة من جديد التيار المحافظ . ويرجع انقسام الليبراليين إلى الضباط الذين كانوا يعارضون سياسة الوزراء الذين تولوا مناصبهم في السنوات الأخيرة والذين تحولوا إلى مليونيرات في ظل هذا النظام .

وقد لقي مصرعه زعيم الحزب اليساري الليبرالي (خورخي إيسيرجايتان) في عام ١٩٤٨ أثناء انعقاد مؤتمر (بان أمريكا) . حينئذ تدمر الشعب وقام بتدمير جزء كبير من وسط المدينة كما سقط العديد من القتلى أثناء هذه الاضطرابات المدنية . وقد بدأت هذه الواقعة المعروفة باسم (البوجوتاسو) فصلاً من فصول العنف في تاريخ كولومبيا . وكانت هناك محاولات للقضاء على الفوضى عن طريق حكومة محافظة مستلهمة من نظام (فرانكو) الفاشي ولكن هذه الحكومة فشلت وأطاح بها الجنرال (جوستافو روكاس بنيا) ولكي يحافظ هذا الجنرال على حكمه الديكتاتوري

قام بإرسال قوات عسكرية للحرب في (كوريا) بجوار الأمريكيين وذلك إرضاءً للولايات المتحدة الأمريكية . وجميع هذه الأنظمة المستبدة التي تناوبت على الحكم لم يحقق أى منها النجاح ولكنها باءت بالفشل جميعها وحينما أصبحت الأوضاع بالغة السوء سواء بالنسبة للمحافظين أو الليبراليين فإنهم قاموا بالاتفاق بعد توقيعهم لهدنة على انتهاء الديكتاتورية العسكرية . وبمقتضى هذا الاتفاق الذى ظهرت من خلاله (الجبهة الوطنية) تم التوصل إلى التعايش بين الليبراليين والمحافظين فى السلطة بحيث يتناوبون على تولى مقاليدها كل أربع سنوات ابتداء من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٤ كما يتشاركون فى أفرع السلطة الأخرى وفقا لعدد الأصوات التى يحصل عليها كل حزب . ولكن معارضة البرجوازيين لهذه (الصفقة المعيبة) للتعايش أدى إلى امتداد العنف للداخل .

فقد حارب النظام القائم القوى اليسارية المتشددة التى كانت تريد تنظيم حكومة توريه شبيهه بحكومة (كوبا) . وقد ظهرت خلال أحداث العنف الخطيرة التى جرت مناطقاً للثوار أطلقوا عليها (الجمهوريات الاشتراكية) وهذه الجمهوريات كان لديها قواتها المسلحة الخاصة بها وعملتها الخاصة وحتى طوابع البريد . وقد لقي مئات الآلاف من الكولومبيين مصرعهم خلال هذه الاضطرابات وكان من بينهم الأب (كاميلو توريس) وكان هذا الرجل الذى ينتمى إلى عائلة مشهورة وبالإضافة إلى ذلك كان يعمل أستاذاً جامعياً بالإنضمام إلى الثوار فى الداخل لأنه كان مقتنعاً بعدم الجدوى من الإصلاح السلمى ولكنه لقي حتفه فى أحد اللقاءات المسلحة مع الجيش فى عام ١٩٦٦ .

ولقد شهدت حقبة الثمانينات تفاقماً لأنشطة المقاومة الثورية سواء فى الريف أو المدن حيث كان هناك العديد من حوادث الاختطاف والهجوم المسلح من أجل السرقة على البنوك ومهاجمة المقرات الدبلوماسية الأجنبية . وقد أظهرت هذه الأحداث تكتيك المقاومة التى أخذت على عاتقها مجابهة الحكومة ويبرز من هذه القوى (القوات المسلحة الثورية الكولومبية) (اف - إيه . آر . س) و (م.١٩) و(جيش التحرير الوطنى) (أى . ل . ن) .

وتولى مقاليد الحكم في البلاد منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٦ المهندس  
(بيليساريو بيتانكور) (من مواليد ١٩٢٣) من حزب المحافظين ومن بين الأحداث التي  
جرت خلال فترة رئاسته هي .

١ - تدمير جزء كبير من مدينة (بوبيان) بسبب الزلزال الذي حدث في ٣١  
مارس ١٩٨٣ .

٢ - عقد اتفاق هدنة لمدة عام بين الحكومة و(القوات المسلحة الثورية الكولومبية)  
وقد وقعت هذه الاتفاقية في عام ١٩٨٤ ولكن رفض هذه الهدنة كل من (م. ١٩)  
و(جيش التحرير الوطني) .

٣ - هجوم السابع من نوفمبر (١٩٨٥) الذي قامت به أفراد الشرطة والجيش  
لقصر (خوستيسيا) في (بوجوتا) والذي كان قد أحتله في اليوم السابق ستون من  
أفراد المقاومة التابعين لـ (م. ١٩٠) وقد أودى هذا الحادث بحياة مائة شخص كان  
من بينهم أحد عشر قاضيا من المحكمة العليا بالإضافة إلى أفراد (م. ١٩) الستون .

٤ - الثورات البركانية المتتالية لبركان (ينبادو دي رويس) التي تسببت في تدفق  
المياه وانجراف الطين الذي غطى مدينة (أرميرو) وثلاثة عشرة قرية أخرى حيث لقي  
مصرعه ما يقرب من خمسة وعشرون ألفا من المواطنين الكولومبيين وذلك في ١٣  
نوفمبر ١٩٨٥ .

وتولى منصب الرئاسة بعد ذلك لمدة أربع سنوات المهندس (بيرخيليو باركو  
بارجاس) (من مواليد ١٩٢١) وهو عضو الحزب الليبرالي وخريج معهد تكنولوجيا  
(ماسا تشوسيتس) (م.آي.ت) .

وفي تلك الفترة كان تهريب المخدرات غير الشرعي في كولومبيا إلى الخارج  
وبشكل رئيسي للولايات المتحدة قد أثر على الاقتصاد وخاصة على الاخلاقيات سواء  
في كولومبيا أو في (ميامي) التي تعد الميناء الرئيسي لدخول الجزء الأكبر من  
كوكابين أمريكا الجنوبية . وقامت الحكومة باتخاذ الإجراءات نحو ذلك . وكرد على

الإجراءات الحاسمة التي اتخذتها الحكومة لإيقاف هذا الشر المتزايد قامت  
المعسكرات الكبرى للمخدرات في كولومبيا وخاصة في مدينة (مادلين ، و كالى)  
بالإسراع فى الهجوم على المؤسسات الحكومية وذلك فى عام ١٩٨٤

وتفاقمت موجة العنف من جديد وقام مهربي المخدرات باغتيال وزير العدل  
وقتلوا معه أيضاً أكثر من ٥٠ قاضياً و ١٧٠ موظفاً بالقضاء كما قاموا باغتيال  
المئات من المواطنين الآخرين المشهورين أمثال (جيرموا كانو) مدير صحيفة  
(الإسبكتادور) وهى أهم صحيفة فى الدولة بعد صحيفة (التيمبو) . وحينما سقط  
قتيلاً فى أغسطس عام ١٩٨٩ مرشح الرئاسة للحزب الليبرالى (لويس كارلوس  
جالان) قرر الرئيس (بيرخيليو باركو) مواجهة مشكلة المخدرات بحزم أكثر .

وفى غضون أيام قليلة تم إلقاء القبض على الآلاف من المشتبه فيهم كما تم  
تدمير المعامل التى تحول العجينة الأساسية إلى كوكايين ومصادرة ١٥٠ طائرة  
وأكثر من مائتين من المركبات من جميع الأنواع كما تم مدهامة المئات من البيوت  
والعقارات والفنادق وصالات الرقص والملاهى والمطارات السرية وبعض الممتلكات  
الأخرى لتجار المخدرات المشتبه فيهم .

ولقد أصاب الإحباط زعماء مهربي المخدرات وذلك لفقدانهم ما يربوا عن ٢٠٠  
مليون دولار بسبب ما قامت به الحكومة خلال هذه الأيام القليلة وقاموا بالرد على  
ذلك حيث شنوا هجوماً بالمتفجرات على البنوك ومحطات الراديو وأماكن اللهو التى  
يملكها رجال الأعمال والزعماء السياسيين المعروفين . وقررت الحكومة فى جزء من  
الحرب التى أعلنت أنها (حرب شاملة) تسليم مهربي المخدرات المطلوبين لدى العدالة  
الأمريكية . وقد لاقت هذه الحرب التى شنتها الحكومة الكولومبية ضد مهربي  
المخدرات دعاية كبيرة فى الولايات المتحدة الأمريكية التى تعتبر المستهلك الرئيسى  
للمخدرات ودفعت الرئيس (جورج بوش) لمنح هذه الحملة مساعدة مالية مباشرة  
بلغت ٦٥ مليون دولارا . وقد حذت أوروبا الغربية التى تستهلك ٥٠ طناً من الكوكايين

الذي يصدر إليها أساساً من كولومبيا بنموذج الولايات المتحدة وقدمت بدورها مساعدات مختلفة في الحرب ضد مهربي المخدرات .

وقد أيد رد فعل الحكومة السيناتور (أرنستو سامبير) الذي كان يتطلع لمنصب الرئاسة وكان مرشحاً من قبل الحزب الحاكم بالرغم من أنه انتقد نوع التسليح العسكري المرسل من الخارج وعلى أثر ذلك سقط ضحية لحادث هجومي ومضى ثلاثة أشهر بالمستشفى .

كما قام بعمل نفس الشيء الرؤساء المحافظين السابقين لأنهم كانوا منزعين من إمكانية إرسال الولايات المتحدة الأمريكية قوات عسكرية لمجابهة مهربي المخدرات . وقد أثار كل هذا أغلبية (المجرمين المتوقع تسليمهم) مما جعلهم يزيدون منذ نوفمبر ١٩٨٩ من رد فعلهم الإرهابي وذلك بقيامهم بأعمال يائسة مثل تدمير طائرة لشركة (أبيانكا) التي كانت تقل على متنها عدداً كبيراً من المسافرين . وفي الشهر التالي بعد هذا الحادث انفجرت سيارة كانت تحمل نصف طن من الديناميت وتسببت في هدم مبنى المخابرات كما أضرت بالمباني المجاورة بشدة كما أدت إلى مقتل حوالي مائة شخص وجرح عدة مئات من مواطني (بوجوتا) .

## ١٢-٤ ملامح دولة كولومبيا وسكانها :

تعد كولومبيا هي الدولة الوحيدة التي تحمل هذا الاسم الذي أطلق عليها نكريما لـ(كريستوفر كولومبس) . وهذه الدولة تشغل حيزاً من شمال شرق أمريكا الجنوبية يقدر بـ ٤٤٠,٠٠٠ ميلاً .

وهي مساحة تعادل كل من ولاية (تكساس) و(كاليفورنيا) معاً أو مساحة كل من فرنسا وأسبانيا معاً .

وهذه الدولة تلقى اهتماماً خاصاً من حكومة الولايات المتحدة نظراً لأهمية موقعها الاستراتيجي على ساحلي محيط الباسفيك والأطلنطي ولحجم مساحتها ولأن قناة بنما شُقت في إحدى أقاليمها القديمة وأيضاً لأنها تعتبر مقراً لمعسكرات مهربي المخدرات .

ونظراً لأن هذه الدولة يوجد بها ثلاثة أفرع من السلاسل الجبلية وساحلين يطلان على محيطين لذلك فإنها تقسم جغرافياً إلى شبه أقاليم .

١ - إقليم الشمالى . الذى يغمره المحيط الأطلنطى .

٢ - إقليم الساحلى لمحيط الباسفيك .

٣ - إقليم الأنديز الغربى .

٤ - إقليم الأنديز الأوسط .

٥ - إقليم السهول الشرقية .

٦ - إقليم غابة الأمازون الذى يضم نصف أراضى الدولة تقريباً .

ويعد الإقليمان الثالث والرابع من أهم الأقاليم من الناحية الاقتصادية وهما يمتدان عبر نهريين كبيرين هما . نهر (ماجدالينا) ونهر (الكاوكا) ويعتبر نهر (الكاوكا) من أطول الأنهار فى العالم حيث أنه يجتاز مساحة من الأراضى الوطنية تبلغ ١٠٠٠ ميل . ويستخدم كوسيلة رئيسية فى النقل والمواصلات بين مدينة (بارانكيا) وميناء (الكاريبى) و(بوجوتا) العاصمة . وهذه الرحلة تستغرق ثمانية أيام بالقرب النهري .

وقد تطور مجال النقل الجوى بها كثيراً ، وذلك نظراً لطبيعة أراضىها الجبلية وهى من إحدى دول أمريكا اللاتينية التى تستخدم الطيران بكثرة مثل البرازيل . وبالنسبة لتعداد سكانها فإنه يتجاوز ٢٨ مليون نسمة النصف من الملونين و٢٢ / من البيض ، ٢١ / من المولدين و٥ / من الزنوج و٢ / من الهنود .

ويقطن أغلبية السكان جبال الأنديز أما الأفارقة الكولومبيين فإنهم يعيشون بشكل أساسى على الساحل . وأهم مدن إقليم الأنديز الغربى مدينة (مدلين) و(كالى) ويقطن الأولى مليونان ونصف نسمة ويقطن الثانية مليونى نسمة .

وتقع كل من مدينة (يوجوتا) العاصمة ومدينة (يوكارامانجا) ومدينة (تونخا) في الإقليم الأوسط ويعيش بالعاصمة أربعة ملايين ونصف نسمة والمدينة الثانية يعيش بها (٦٠٠,٠٠٠) نسمة ويقطن بالمدينة الأخيرة ربع مليون نسمة . وتوجد أيضاً مدناً هامة في منطقة الكاريبي مثل مدينة (يارانكيا) و(كارتاخينا) و(سانتامارتا) ويقطن بهذه المدن نسبة تتراوح بين مليون وربع إلى مليون ونصف نسمة .

وتعتبر هضبة (بوجوتا) التي تمتد إلى مدينة (أنتكيا) وإلى وادي (كاوكا) من وجهة النظر الثقافية والصناعية أهم من الساحل . وتعتبر مدينة (يوجوتا) التي يقطنها أربعة ملايين نسمة هي المركز السياسي والثقافي للدولة . وبسبب الأنشطة الثقافية التي تجرى بها فإنه بعض كتابها يطلقون عليها (أثينا أمريكا الجنوبية) ويتفاخر أدبائها وعلماء اللغويات بها بما يطلق عليها الكثيرون بأنها الدولة التي (تحدث الإسبانية الصحيحة في أمريكا) . ويعد معهد (كارو وكويربو) الذي يقع مقره في منطقة (يربا بوينا) بالقرب من (بوجوتا) في وقتنا الحالي مركز الدراسات اللغوية المؤثر في العالم الناطق بالإسبانية .

واسم هذا المعهد يعتبر تكريماً لاثنتان من علماء اللغويات المشهورين وهما : (روفينو خوسيه كويربو) (١٨٤٤ - ١٩١١) مؤلف العرب الشهير (قاموس البناء والنظم السياسية) و(ميجيل أنتونيو كارو) (١٨٤٣ - ١٩٠٩) وهو شاعر قام بترجمة (لا إينيدا) وألف (القواعد اللاتينية) .

وتعتبر مدينة (مدلين) هي عاصمة إقليم (أنتوكيا) الغني كما أنها تعتبر المدينة الصناعية القوية التي تتنافس على السيطرة الاقتصادية مع (بوجوتا) . أما مدينة (كالي) فتعتبر هي المدينة الرئيسية في وادي (كاوكا) وهي أحد المدن النشطة في الدولة . أما مدينتي (بارانكيا) و(كارتاخينا) فإنهما مازالا يتمتعان بالأنشطة التجارية ولقد كانت مدينة (كارتاخينا) مشهورة جداً إبان فترة الاستعمار وذلك بسبب الشخصيات التي كانت موجودة بها وكذلك سوق العبيد .



وبالنسبة لمدينة (بوينيا بنتورا) التي تقع على محيط الباسفيك والتي يقطن بها أغلبية السكان من الأصول الزنجية فإنها تعد ميناءً ذي أهمية تجارية متزايدة .

وبالرغم من الجهود المبذولة من أجل تحويل الدولة إلى دولة صناعية إلا أن الزراعة مازالت تمثل ثقلًا هامًا في اقتصادها . ويشكل الفقر المدقع الذي يحيط بطبقة الفلاحين المشكلة القومية الخطيرة في كولومبيا .

إن وضع كولومبيا في الثلاث حقب الأخيرة يماثل دولاً كثيرة من أمريكا اللاتينية حيث تبلغ نسبة الأمية في المجتمع الكولومبي ٨٨٪ ويقطن المدن حوالي ٧٠٪ والمناطق الريفية ٣٠٪ من إجمالي تعداد السكان . وبغض النظر عن الدخل الذي يشكله آلاف الملايين من الدولارات الناتجة عن تهريب المخدرات فإن المنتجات الأساسية للتصدير في الدولة هي البن والبتروول والمنسوجات والموز والزهور الطازجة والزمرد والقطن وتحتل كولومبيا المرتبة الثانية بعد البرازيل في تصدير البن حيث يشتهر البن الكولومبي بجودته العالية ولذلك فإنه يباع بسعر جيد في الأسواق العالمية . ويعمل في حقول البن مايربو على ربع مليون مواطن كولومبي . وتوجد بكولومبيا بعض الشركات الأجنبية التي تحتكر عدد كبير من المنتجات المخصصة للتصدير فعلى سبيل المثال تسيطر شركة (يونيتيد براند) على إنتاج الموز وقد تم تصدير موز في عام ١٩٨٢ بما يزيد على (١١٠) مليون دولاراً . وتعتبر تربية الماشية هي الصناعة الشرعية الثانية في الدولة ويبلغ إجمالي عدد الرؤوس ١٧ مليون رأس ماشية .

إن تأثير الدين على المواطنين الكولومبيين لاسيما بين الطبقات الشعبية أكثر تقريباً من باقي دول أمريكا اللاتينية حتى أن السياسيين يجدون أنفسهم ملزمين بالإذعان التام للكنيسة في هذه الدولة . والكولومبيون يعشقون النكات والأملوحات ويؤكدون بأن الفارق الوحيد بين المحافظين والليبراليين يكمن في أن هؤلاء يذهبون إلى الكنيسة لحضور القداس في السادسة صباحاً في حين أن الآخرين يذهبون

إليها في الحادية عشرة . والليبراليين يحضرون مبكراً لا يراهم أحد أما المحافظين فيذهبون وسط الضحى يراهم الجميع .

ومن المحتمل أن مواطن إقليم (أنتيوكيا) من أفضل رجال الأعمال في الدولة وهو يبرز من بين مواطنيه الآخرين بهمته العالية ونشاطه وروح المؤسسة والمهارة المالية التي يتمتع بها . وتعتبر مدينة (مدلين) هي المدينة المتقدمة في الدولة من الناحية الصناعية ويقطن بهذه المدينة ما يزيد عن (مائة مليونير) . ولقد قام الكثير من مواطني (انتيوكيا) بالهجرة إلى المناطق الأخرى خاصة منطقة (كالداس) و(توليمبا) حيث تمتعوا في هذه المناطق بوضع اقتصادي مميز ويرجع ذلك إلى جهودهم التي بذلوها وليس بسبب المصير السياسي . ومواطني (أنتيوكيا) الذين يحبون الصناعة يختلفون عن مواطني (بوجوتا) الذين يهتمون أكثر بالأعمال الأدبية والسياسة والحياة الاجتماعية وتحديث الإسبانية بشكل جيد . ومواطن (انتيوكيا) أيضا يفخر بنفسه وهو إنسان قنوع كما أنه كثير الأولاد ولذلك فإن نسبة الأبناء المرتفعة هي السبب الرئيسي في الزيادة السكانية في هذا الإقليم وليست الهجرة .

## ١٢- ٥ جمهورية فنزويلا :

لقد ظهرت فنزويلا كدولة مستقلة مع راعي الماشية (خوسيه أنتونيوباييس) جنرال حروب الاستقلال الذي اشتهر بمعاقبته لجنوده الذين كانوا لا يحملون على أسنة رماحهم دماء الأعداء .

وقد حكم فنزويلا عمليا باسم (بوليفار) أثناء فترة غيابه من عام (١٨١٩) حتى عام (١٨٢٩) وحينما قام بفصل فنزويلا عن (كولومبيا العظمى) فإنه تولى مقاليد الحكم في الجمهورية الجديدة وسيطر على السياسة الوطنية بها حتى عام (١٨٤٦) . وقد حكم البلاد في البداية ببراعة ويد قوية ثم بدأ بتعدد تدريجيا عن جموع الشعب وانضم إلى الأقلية المسيطرة . ولقى التبار المحافظ المركزي مع مضى السنوات معارضة قوية من قبل الليبراليين الفيدراليين حتى تفجرت الحرب المسماه بـ(الحرب

الفيدرالية (١٨٥٨ - ١٨٦٣) التي ساعدت على كسر الحواجز العنصرية .

وعاد (بايس) ليحكم البلاد مرة أخرى في الفترة ما بين عام ١٨٦١ حتى عام ١٨٨٣ ولكنه كان هذه المرة أكثر رجعية من ذي قبل حيث حكم البلاد بشكل مستبد وديكتاتوري .

وبلغت الفوضى والحكم العسكري الديكتاتوري ذروتها ابان فترات الحكم الديكتاتوري لكل من (أنطونيو جثمان بلانكو) ١٨٧٢ - ١٨٨٨ و(سيبريانو كاسترو) ١٨٩٩ - ١٩٠٨ و(خوان بيثنتي جومث) ١٩٠٨ - ١٩٣٥ . وهذا الحاكم الأخير كان أحد الحكام المشؤومين في أمريكا اللاتينية حيث قام بمعاقبة معارضيه بالتعذيب والسجن والنفي والاعتقال . وحينما اكتشف البترول في بحيرة (ماراكيبو) قام هذا الطاغية بمنح الشركات الأجنبية حق استغلاله ودفعت هذه الشركات في مقابل ذلك مبالغ طائلة له ساعدته على أن يصبح واحداً من أثرياء العالم . وقد ظهر خلال فترة حكمه الديكتاتوري أدباء يتبعون هذا النظام المستبد أمثال (خوسيه خل فورتول) ١٨٦٢ - ١٩٤٣ الذي ألف (الإنسان وتاريخه) وهو عمل يعبر عن الفلسفة الوضعية في فنزويلا ويؤيد (الديكتاتوريات الجمهورية) ومن مؤلفاته أيضاً (تاريخ دستور فنزويلا) وهو عبارة عن دفاع متحمس بشكل سفسطائي وقانوني لحكم الاستبداد . ومن هؤلاء الأدباء أيضاً (لاوريانو بابنيا لانس) (١٨٧٠ - ١٩٣٦) ويعد هذا الأديب مؤلفاً لأبلغ دفاع عن حكم الإستبداد في أمريكا اللاتينية وهو (العنصرية الديمقراطية) الذي نشر عام ١٩١٩ وقد أمر (موسلييني) بترجمة هذا الكتاب كي يظهر كفاتحة خير لنظام الفاشية .

وحينما لاقى (جومث) منيته ، وذلك عند بلوغه الثامنة والسبعون من عمره غمرت الفرحة البلاد ولكنها كانت فرحة مبكرة بعض الشيء لأنه تولى مقاليد الحكم من بعده حيزالات قاموا بالسيطرة على نظام الحكم الواحد تلو الآخر بيد قوية حتى عام ١٩٤٥ وفي ذلك العام قامت مجموعة من الشبان العسكريون الذين تحولوا إلى

القضية الدستورية بالثورة بمساعدة وإدارة حزب (أكسيون الديمقراطي) (ايه . د  
الذي أسسه (رمولو بيتا نكورت) ١٩٠٨ - ١٩٨١ وانتصرت هذه الحركة وأقامت  
نظام حكم انتقالي ترأسه (بيتانكورت) الذي دعى لانعقاد انتخابات حرة .

وتم انتخاب رئيس الدولة عن طريق التصويت الشعبي المباشر لأول مرة في  
تاريخ فنزويلا وفي عام ١٩٤٧ حيث انتخب الشعب الكاتب (روميلو جايجوى) ١٨٨٤ -  
١٩٦٩ مؤلف قصة (السيدة باربارا) وهي عبارة عن هجوم رمزي ضد الحكم  
الديكتاتوري لـ (جومث) ولكن أطاح الجيش بحكومته بعد مرور أشهر قليلة من تولي  
مقاليد السلطة ، وظهر الجنرال (ماركوس بيريز خمينيس) بعد فترة من الفوضى  
التي عمت البلاد وفاز في الانتخابات وحكم البلاد بقبضة من حديد حتى أطاحت بها  
الثورة العامة التي تفجرت في عام ١٩٥٨ . وقد جمع هذا الطاغية وأعوانه ثروة  
كبيرة وبسرعة خلال فترة حكمه . وحينما تولى حزب (أكسيون الديمقراطي) السلطة  
بذل جهودا مضنية لاجاد حل سلمي للمشكلات الوطنية وخاصة الرئيس (روميلو  
بيتانكورت) الذي تولى الرئاسة من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤ والرئيس (راؤول ليونى) الذي  
تولى من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٩ والرئيس (كارلوس أندريس بيرس) الذي تولى من ١٩٧٤  
إلى ١٩٧٩ وأخيرا الرئيس (خايمي لوسينتشى) الذي تولى مقاليد الحكم من عام  
١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩

وقد تمتعت فنزويلا خلال هذه الفترة بإزدهار اقتصادى نسبي بفضل الضرائب  
الناتجة عن تصدير البترول . وقامت مجموعة الدول المصدرة للذهب الأسود بمبادرة  
لفنزويلا بتشكيل منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) (أوه . ب ايه ب) في  
عام ١٩٦٠

وقد تسبب سوء توزيع الثروة والامية وزيادة السكان خلال حقبة الخمسينيات  
والسنتينيات في تفجر الثورات المسلحة وظهور مراكز للمقاومة . وبالرغم من تشييد  
المدينة الجامعية والأعمال العامة الأخرى العظيمة التي بدأها (حزب أكسيون

الديمقراطي) إلا أن كل هذا الأعمال لم تشجع مدينة (كاراكاس) على التصويت لأول اثنين من المرشحين لمنصب الرئاسة من هذا الحزب ولكن الفلاحين الموجودين بالداخل والذين انتفعوا من قانون الإصلاح الزراعي الذي أوجده هذا الحزب صوتوا لصالحه . وهكذا فإن الحزب كان قد فقد جناحه اليساري قبل انعقاد انتخابات عام ١٩٦٨ . وفاز في هذا الانتخابات مرشح (الحزب الديمقراطي المسيحي) (رافائيل كالديرا) الذي تولى منصب الرئاسة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٤

وقد عفى (كالديرا) عن أغلبية الثوار وحقت سياسة المصالحة الى اتخاذها مع الشيوعيين الأقل راديكالية إخماد الحرب الثورية وجعلته يساند إعادة انضمام (كوبا) لمنظمة الدول الأمريكية . وخلفه (كارلوس أندريس بيرس) مرشح حزب (أكسيون الديمقراطي) وقام هذا الرئيس بالاستمرار في السياسية الوطنية وفي الإصلاح الفعال وكان من بين أهم الإجراءات التي اتخذها تأمين صناعة الحديد والبتروول في عام ١٩٧٦ وانتقلت السلطة التنفيذية في هذا العام مرة أخرى إلى رجل من الحزب الديمقراطي المسيحي (لويس ايريرا كامينيس) ثم تولى من بعده مرشح آخر من حزب (أكسيون الديمقراطي) وهو (خايمي لويسنتش) وفي النهاية انتخب الرئيس (كارلوس أندريس بيرس) مرة أخرى في عام ١٩٨٩ لكي يتولى مقاليد الحكم في البلاد حتى عام ١٩٩٤

## ١٢- ٦ ملامح دولة فنزويلا وسكانها :

إن موطن (بوليفار) ألا وهو فنزويلا يعد الدولة الوحيدة في أمريكا(\*) الجنوبية التي تقع سواحلها على الكاريبي . وتعتبر مساحة أراضيها أكبر من مساحة ولاية (كاليفورنيا) الأمريكية بمعنى أنها تعادل مساحة كل من ولاية (تكساس) وولاية (أوكلاهوما) معاً .

---

(\*) لا يقصد بأمريكا الجنوبية هنا موقع الدولة جغرافياً واللفظ هنا من قبيل الإطلاق فنحن نصدد الدول الشمالية في قارة أمريكا اللاتينية (المترجم)

وتمتد مياهها الإقليمية إلى ٧٢ جزيرة بما فيها جزيرة (مارجاريتا) التي تبلغ مساحتها ٤٠ ميلا طولا و ٢٠ ميلا عرضا ويشكل نهر (أورينوكو) وروافده النظام النهري الثانى من حيث الأهمية فى أمريكا اللاتينية . ويمتد نهر (أورينوكو) عبر ١٥٠٠ ميلا يوجد منهم ٧٠٠ ميلا صالحا للإبحار . ويشطر هذا النهر الدولة إلى نصفين حيث تقع فى النصف الشمالى السهول الكبيرة وتقع فى أقصى الشمال منطقة الأنديز بمدنها ومناجمها . ويقع فى النصف الجنوبى سلاسل جبال (جوايانا) بغاباتها الإستوائية . ويشكل عدد السكان الحالى ضعف عدد السكان منذ عشرين عاما مضت حيث يبلغ تعددا السكان الإجمالى الآن ١٩ مليون نسمة . منهم ٧٠٪ من الملونين و ١٥٪ من الزنوج والمولدين و ١٠٪ من البيض و ٥٪ من الهنود الذين يقطن أغلبيتهم فى السهول والغابات بينما تعيش الأغلبية من المولدين والزنوج على الساحل أما البيض فيعيشون فى منطقة (كاراكاس) و(ماراكايبو) و(بالينثيا) ويقطن المدن ٦٣٪ من إجمالى تعداد السكان فى فنزويلا .

وأهم منتجات فنزويلا هى البترول والحديد والذهب والنحاس والفحم . وتعد فنزويلا من أهم الدول المنتجة للبترول فى العالم حيث يمد هذا الذهب الأسود الدولة بما يقرب من ٩٠٪ من العملة الصعبة ويمثل ٦٣٪ من ميزانيتها .

وتحاول حكومة فنزويلا جاهدة منذ الحرب العالمية الثانية تطوير عمليات استغلال واستثمار الحديد وخاصة فى منطقتى (ثيرو بوليفار) التى تقع شمال شرق البلاد بالقرب من نهر (أورينوكو) و(سانتو أنخل) الذى يعتبر أعلى شلالاً فى العالم إذ يبلغ ارتفاعه (٢٩٨, ٣ قدماً) .

وأهم المنتجات الزراعية بالدولة هى البن والسكر والأرز والدخان والقطن . وتعتبر فنزويلا منذ بداية القرن الماضى دولة هامة جداً أكثر مما يتخيل مواطنيها فحينما أنشأ (ميراندا) و(بييو) و(بوليفار) دار القيادة العامة لفنزويلا كان تعداد سكانها فى تلك الآونة أقل من المليون نسمة ومع ذلك فإن فرقها العسكرية

المؤلفة من المحاربين والجنرالات لعبت دوراً أساسياً في الكفاح من أجل استقلال كل من كولومبيا والإكوادور وبيرو وبوليفيا . وكل هذه الدول تولى مقاليد الحكم بها خلال السنوات الأولى من حياتهم المستقلة جنرالات من فنزويلا . ويعتقد أن فنزويلا فقدت خلال حروب الاستقلال ما يقرب من ثلث رجالها .

ولذلك فإن فنزويلا لها اليوم نكاسة هامة في التاريخ وفي تطوير أمريكا اللاتينية سواء بروح المجرب التي لدى سكانها أو لكونها واحدة من الدول الغنية والمؤثرة في الإقليم .

وبالنسبة لمدينة (كاراكاس) الحديثة فإنه يقطن بها أكثر من مليون ونصف نسمة يوجد من بينهم مئات الآلاف من الفقراء الذين يعيشون في ضواحيها . أما مدينة (ماركايبو) والتي تقع في المنطقة البترولية للبحيرة التي تحمل نفس الاسم فيقطن بها أكثر من نصف مليون نسمة .

وتعد كل من مدينة (باركيمييتو) و(بالينثيا) و(ماراكاي) الواقعة غرب مدينة (كاراكاس) من المدن ذات الأهمية المتزايدة يوماً بعد يوم .

## هوامش الفصل الثاني عشر الإكوادور

- Felabio Eloy Alfaro (فيلابيو إلوي ألفارو) : ١٨٦٧ - ١٩١٢ تولى مرتين مقاليد السلطة في الإكوادور .
- Ferente de construccion Nacional (حزب جبهة إعادة البناء الوطني في بيرو)
- Gabrael Garcia Moreno (جابرانيل جارثيا مورينو) : ١٨٢١ - ١٨٧٥ تولى مقاليد الحكم في الإكوادور عام ١٨٦١ وأعد جيشا لخدمة (بابا) روما ، اغتيل على يد أحد الطلاب في عام ١٨٧٥
- Juan Jose Flores (خوان خوسيه فلورس) : (١٨٠١ - ١٨٦٤) جنرال تولى مقاليد الحكم في الإكوادور منذ استقلالها حتى عام ١٨٦١
- Juan Montalvo (خوان مونتالڤو) : ١٨٣٢ - ١٨٨٩ كاتب كبير في الإكوادور ، اغتال أحد المعجبين به من طلابه الرئيس (جابرانيل جارثيا) في عام ١٨٧٥
- Jose Maria Velasco Ibarra (خوسيه مارييا بيلاسكو إيبارا) : حكم الإكوادور بشكل مستبد من عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٧٢
- Jaime Roldós (خايمي رولدوس) : حكم الإكوادور منذ عام ١٩٧٩ حتى مصرعه في حادث طائرة عام ١٩٨١
- León Febres Cordero (ليون فيبريس كورديرو) : تولى مقاليد الرئاسة في الإكوادور عام ١٩٨٤



- Murillo (بارتولوميه إيستييال مورييو) : رسام أسباني (١٦١٧ - ١٦٣٢) صاحب العديد من اللوحات الدينية الشهيرة والمشاهد الشعبية التي تتسم بالواقعية الشديدة . يعد من أفضل الرسامين الإسبان .
- Osvaldo Hurtado ( أوسبالدو أورتادو) : خلف الرئيس (رولدوس) بعد الحادث الذي لقي فيه مصرعه عام ١٩٨١
- Rafael (رفائيل سانتيو) : رسام ومعماري إيطالي ينتمي إلى المدرسة الرومانية في (أوربينو) (١٤٨٣ - ١٥٢٠) له العديد من الأعمال الفنية الشهيرة يعد هو و(مايكل أنجلو) و(ليوناردو) أعظم تعبير فني في عصر النهضة .
- Ticiano (تيتيانو بييو) : رسام إيطالي (١٤٩٠ - ١٥٧٦) تمثل أعماله عصر النهضة في (فينسيا) عمل في خدمة الملك (فرانسيسكو الأول) ملك فرنسا كما عمل أيضاً في خدمة كل من (كارلوس الأول) و(فيليب الثاني) ملكا إسبانيا - له العديد من الأعمال الشهيرة .
- Velazquez (بيلازكيت) (دييجو رودريجيث دي سيبييا) رسام اسباني ١٥٩٩ - ١٦٦٠ نواجد في إيطاليا مرتين في عام ١٦٢٩ وعام ١٦٤٨ صاحب العديد من اللوحات الفنية الرائعة التي يتميز فيها بأسلوبه الخاص وبأعمال المدرسه الإسبانية .

- Zurbaran (فرانسييسكو ثورباران) : رسام اسباني (١٥٩٨ - ١٦٦٤) تلميذ (مورييو) صاحب العديد من اللوحات الدينية وهو شهير بواقعيته المؤثرة .
- Belisario Betancur (بيليساريو بيتانكور) : مهندس (من مواليد ١٩٢٣) ينتمي إلى الحزب المحافظ في كولومبيا تولى مقاليد السلطة بها من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٦
- Bogatazo (بوجاتاسو) : اسم لأحد وقائع أحداث العنف في كولومبيا عام ١٩٤٨
- Colombia (كولومبيا) : الاسم الوحيد الذي أطلق على هذه الدولة تكريما (الكريستوفر كولومبس) .
- Camilo Torres (كاميلو توريس) : أستاذ جامعي انضم إلى الثوار في كولومبيا ولقى مصرعه في أحد اللقاءات المسلحة مع الجيش في عام ١٩٦٦
- Ejercito de liberacion Nacional (ELN) (جيش التحرير الوطني) : في كولومبيا (إي . ال . إن) إحدى أفرع المقاومة ضد الحكومة في كولومبيا في التسعينات) .
- Ernesto Samper (ارنستو سامبير) : سيناتور كولومبي كان مرشحاً لمنصب الرئاسة في كولومبيا تعرض لحادث إرهابي في الثمانينات .
- Franco (فرانسييسكو فرانكو) : جنرال إسباني ١٨٩٢ - ١٩٧٥ شارك في الانقلاب العسكري ضد الجمهورية في اسبانيا عام ١٩٣٦ ، ونزعم الحركة العسكرية بعد ذلك بوقت قليل ثم مالبت أن أصبح رئيسا للدولة بعد انتصاره في عام

١٩٣٩ بعد نهاية الحرب الأهلية أطيح به في  
عام ١٩٧٥

**القوات المسلحة الثورية الكولومبية**  
(إف . آر . إيه . سي) إحدى أفرع مقاومة  
الحكومة في كولومبيا في السبعينات .

- Fuerzas Armadas Revolucionarias  
de Colombia (FRAC)

**(حرب الألف يوم)** : نشبت هذه الحرب في  
كولومبيا من عام ١٨٩٩ إلى عام ١٩٠٢ وراح  
ضحيتها مائة ألف مواطن كولومبي .

- Guerra de Los Mil Dias

**(جوستابوروخاس بنيا)** : جنرال أطاح  
بالحكومة المحافظة في كولومبيا وأرسل قوات  
كولومبية تحارب بجوار الأمريكيين في كوريا  
لكي ينال رضاهم .

- Gustavo Rojas Pinilla

**(جيرمو كانو)** : مدير صحيفة (الإسبكتادور)  
الكولومبية لقي مصرعه على يد مهربي  
المخدرات في كولومبيا في الثمانينات .

- Guillermo Cano

**(جورج بوش)** : الرئيس الأمريكي الأسبق قدم  
مساعدة مالية للحكومة الكولومبية لكي تجابه  
تجار المخدرات بلغت ٦٥ مليون دولار .

- George Bush

**(خوسيه أنطونيو بايث)** : أحد الجنرالات الذين  
قاموا بفصل كولومبيا و(فلورس) و(الإكوادور)  
عن دولة (كولومبيا العظمى) عام ١٨٣٠

Jose Antonio Paez

**(خوسيه اليسير جايتان)** : زعيم الحزب  
اليساري الليبرالي في كولومبيا لقي مصرعه في  
عام ١٩٤٨ أثناء انعقاد مؤتمر (بان أمريكا) .

- Jose Eliécer Gaitan

- Luis Carlos Galán  
(لويس كارلوس جالان) : مرشح الحزب الليبرالي للرئاسة لقي مصرعه في كولومبيا في عام ١٩٨٩ على يد مهربي المخدرات .
- (m. 19)  
(إم ١٩) : إحدى أفرع المقاومة ضد الحكومة في السبعينات في كولومبيا .
- Miguel Antonio Caro  
(ميجيل أنطونيو كارو) : ١٨٤٢ - ١٩٠٩ شاعر شهير من كولومبيا يطلق اسمه على أهم معهد للدراسات اللغوية في العالم الناطق بالاسبانية وهو (معهد كارو وكويربو) في (بوجوتا) .
- Rufino Jose Cuervo  
(روفينو خوسيه كويربو) : ١٨٤٢ - ١٩١١ عالم لغويات من كولومبيا يطلق اسمه على أهم معهد للدراسات اللغوية في العالم الناطق بالاسبانية (معهد كارو وكويربو) في (بوجوتا) .
- Theodore Roosevelt  
(تيودور روزفلت) : سياسي أمريكي ١٨٥٨ - ١٩١٩ تولى مقاليد الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٠١ حتى عام ١٩٠٩
- Virgilio Barco Vargas  
(بيرخيليو ياركوباركو) : مهندس (من مواليد ١٩٢١) تولى مقاليد الحكم في كولومبيا عام ١٩٨٦

## فنزويلا

- (أنتونيو جوثمان بلانكو) : ديكتاتور حكم فنزويلا  
من عام ١٨٧٢ حتى عام ١٨٨٨  
Antonio Guzman Blanco - Acción Democratica (AD).  
(حزب أكسيون الديمقراطية) : في فنزويلا  
(إيه . دي) .  
(سيبيريانو كاسترو) : ديكتاتور تولى مقاليد  
السلطة في فنزويلا من عام ١٨٩٩ حتى عام  
١٩٠٨  
- Cipriano Castro  
(كارلوس أندريس بيريز) : تولى مقاليد السلطه  
في فنزويلا من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٧٩ ومن  
عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٤  
- Carlos Andrez perez  
(الحرب الفيدرالية) : ١٨٥٨ - ١٨٦٣ نشبت  
بين الليبراليين الفيدراليين والمحافظين في  
فنزويلا وكان من نتائجها أنها كسرت حاجز  
العنصرية في هذه الدولة .  
- Guerra Federal  
(خوسية أنطونيو بايس) : أحد جزالات حروب  
الاستقلال تولى مقاليد الحكم أثناء فترة غياب  
(بوليفار) من ١٨١٩ حتى ١٨٢٩ وسيطر على  
السياسة الوطنية بفنزويلا حتى عام ١٨٤٦  
- Jose Antonio Paez  
(خوان بيثنتي جومث) : ديكتاتور تولى مقاليد  
السلطة في فنزويلا من عام ١٩٠٨ إلى عام  
١٩٣٥ كان يعاقب معارضيه بالسجن والنفي  
والتعذيب والاغتيال .  
- Juan Vicente Gomez

- (خوسيه خل فورتول) : أديب فنزويلي من أتباع الديكتاتورية ومن المدافعين عن الديكتاتور (جومث) - Jose Gil Fortul
- (خايمي لويسنتشي) : تولى مقاليد السلطة في فنزويلا من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩ - Jaime Lusinchi
- (لوريانو باينيا لانس) : ١٨٧٠ - ١٩٣٦ مؤلف كتاب (العنصرية الديمقراطية) الذي يعد أبلغ دفاع عن حكم الاستبداد في أمريكا اللاتينية (١٩١٩) والذي أمر (موسيليني) بترجمته ليكون فاتحة خير لنظامه الفاشي . - Lauriano Vallenilla Lanz
- (موسيليني) : سياسي إيطالي ١٨٨٣ - ١٩٤٥ كان في البداية اشتراكيا ثم أسس وقرأس بعد ذلك الحزب الفاشي في إيطاليا عام ١٩١٩ تولى مقاليد السلطة في إيطاليا بعد الزحف على روما في عام ١٩٢٢ . اتحد مع ألمانيا في عام ١٩٤٠ وحارب بجوار الرايخ الثالث في الحرب العالمية الثانية التي هزم فيها عام ١٩٤٣ . تم إعدامه في ٢٨ أبريل عام ١٩٤٥ - Mussolini
- (ماركوس بيريز خيمينيس) : جنرال تولى مقاليد السلطة في فنزويلا بعد الكاتب (جايجوس) وأطيح به في عام ١٩٥٨ - Marcos Perez Jimenez
- منظمة الدول المصدرة للبترول . تأسست عام ١٩٦٠ بمبادرة من فنزويلا . - (Opep)

- (روميلو جايغوس) : ١٨٨٤ - ١٩٦٩ كاتب  
تولى مقاليد السلطة في فنزويلا عام ١٩٤٧ - Römulo Gallegos
- (روميلو بيتانكورت) : ١٩٠٨ - ١٩٩٨ مؤسس  
حزب (أكسيون الديمقراطي في فنزويلا) تولى  
مقاليد السلطة من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٤ - Rómulo Betancurt
- (راؤل ليوني) : تولى مقاليد السلطة في فنزويلا  
من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٩ - Raul Leoni
- (رفائيل كالديرا) : مرشح الحزب الديمقراطي  
المسيحي تولى مقاليد السلطة في فنزويلا من  
عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٤ - Rafael Caldera

## 12.8 Rēcomendación bibliográfica

### Ecuador

Cueva, Agustín *The Process of Political Domination in Ecuador*. Translated by D. Salti. New Brunswick: Rutgers University Press 1981.

Ehrenreich, Jeffrey, ed. *Political Anthropology of Ecuador: Perspectives from Indigenous Cultures*. Albany: Center for the Caribbean and Latin America, State University of New York, Albany, 1985.

Hurtado, Osvaldo. *Political Power in Ecuador*. Translated by Nick D. Mills, Jr. 2nd. ed. Boulder, Co.: Westview Press, 1985.

Martz, John D. *Regime, Politics and petroleum Ecuador Nationalist Struggle*. New Brunswick, N.J.. Transaction Books, 1986

Quintero, Rafael. *El mito del populismo en el Ecuador: Análisis de los fundamentos socioeconómicos del surgimiento del «velasquismo», 1895-1934*. Quito FLACSO, 1980.

Schodt, David W. *Ecuador: An Andean Enigma* Boulder, Co.. Westview Press, 1987.

Whitten, Jr., Norman, ed. *Siguanga Runa: The Other Side of Development in Amazonian Ecuador* Champaign: University of Illinois Press, 1985.

### Colombia

Bagley, Bruce M., Francisco E Thouni, and Juan G Tokation, eds *State and Society in Contemporary Colombia*. Boulder, Co. Westview press, 1987.

Berry, Albert, ed. *Essays on Industrialization in Colombia* Tempe Center for Latin American Studies, Arizona State University, 1983.

Berry, Albert R., Ronald G Hellman, and Mauricio Solaún *Politics of Compromise Coalition Government in Colombia* New Brunswick Rutgers University Press, 1980.



- Delpar, Helen *Red Against Blue. The Liberal Party and Colombian Politics, 1863-1899.* University: University of Alabama Press, 1981.
- Dix, Robert H. *The Politics of Colombia,* Madison University of Wisconsin Press, 1986.
- Hartlyn, Jonathan. *The Politics of Coalition Rule in Colombia* London-New York Cambridge University Press, 1988.
- Oquist, Paul. *Violence, Conflict, and Politics in Colombia* New York. Academic Press, 1980
- Palacios, Marco. *Coffee in Colombia, 1850-1970 An Economic, Social, and Political History.* New York: Cambridge University Press, 1980.
- Urrutia, Miguel. *Winners and Losers in Colombia's Economic Growth in the 1970's.* Oxford: Oxford University Press for the World Bank, 1985.
- Zamosc, Leon. *The Agraria Question and the Peasant Movement in Colombia.* Cambridge: Cambridge University Press, 1986.

### **Venezuela**

- Alexander, Robert J. *Rómulo Betancourt and the Transformation of Venezuela.* New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1982
- Avendano Lugo, José Ramón. *El militarismo en Venezuela: La dictadura de Pérez Jiménez* Caracas. Ediciones Centauro, 1982.
- Betancourt, Rómulo *Venezuela: Oil and Politics.* Translated by E. Bauman Boston Houghton Mifflin Co., 1979
- Blank, David B *Venezuela Politics in a Petroleum Republic.* New York Praeger, 1984
- Ellner, Steve. *Venezuela's Movimiento al Socialismo From Guerrilla Defeat to Innovative Politics.* Durham, N C Duke University Press, 1988

- Ewell, Judit *Venezuela. A Century of Change*. Stanford. Stanford University Press, 1984
- Gil Yepes, José Antonio. *The Challenge of Venezuelan Democracy*. New Brunswick Rutgers University press, 1981.
- Herwig, H. H. *Germany's Vision of Empire in Venezuela, 1871-1914*. Princeton: Princeton University Press, 1986.
- Lombardi, John V. *Venezuela: The Search for Order, the Dream of Progress*. New York Oxford University Press, 1982.
- McBeth, B.S. *Juan Vicente Gómez and the Oil Companies in Venezuela, 1908-1935*. Cambridge. Cambridge University Press, 1983.
- Peeler, John A. *Latin American Democracies. Colombia, Costa Rica, Venezuela*. Chapel Hill and London University of North Carolina Press, 1985.

## الفصل الثالث عشر

### الثورة المكسيكية

- ١ - ١٣ بداية الفوضى وعهد (SANTA ANNA) (١٨٢١ - ١٨٥٥)
- ٢ - ١٣ . فترة الإصلاح (١٨٥٥ - ١٨٧٢)
- ٣ - ١٣ . فترة السلم في عهد (بورفيريو) (١٨٧٦ - ١٩١٠)
- ٤ - ١٣ : الثورة المكسيكية . الكفاح المسلح (١٩١١ - ١٩٢٠)
- ٥ - ١٣ مرحلة التنظيم بعد الثورة المكسيكية (١٩٢٠ - ١٩٤٠)
- ٦ - ١٣ . الفترة المحافظة للثورة المكسيكية (١٩٤٠ - )
- ٧ - ١٣ . ملامح دولة المكسيك وسكانها .
- ٨ - ١٣ : هوامش .
- ٩ - ١٣ . ببليوجرافيا .

## الفصل الثالث عشر

### الثورة المكسيكية

١٢ - ١ بداية الفوضى وعهد (SANTA ANNA) (١٨٢١ - ١٨٥٥)

لقد تولى منصب الرئاسة في المكسيك (جوادا لوبي فيكتوريا) بعد إعدام الإمبراطور السابق (أجوستين إيتوربيدي) في عام ١٨٢٤ ، وقد حارب بشكل عنيف خلال فترة حكمه التي استمرت أربع سنوات - كلاً من الفرعين الماسونيين المؤثرين في السياسة القومية .

ومن أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة المضطربة هي إلغاء العبودية ، والتي أعلن عنها في المكسيك قبل العديد من الدول الأخرى الموجودة في القارة ، وقد حاولت إسبانيا غزو المكسيك مرة أخرى في عام ١٨٢٩ ، لكن القوات المكسيكية التي كان يقودها الجنرال (أنطونيو لوبث دي سانتا أنّا) (١٧٩١ - ١٨٧٦) أحبطت هذه المخططات .

وسيطر هذا الرجل العسكري على السياسة الوطنية منذ ذلك الحين حتى عام ١٨٥٥ ، ويبدو أن حظه في الحرب كان أكثر من الإدارة العامة لشئون البلاد . فبعد أن شعر بالأمان في منصبه قام بحكم البلاد بقبضة قوية ، وحارب المناهضين لرجال الدين ، كما قام بنفسه بقيادة حملة عسكرية لمنع انفصال (تكساس) ، وذلك حينما قام المهاجرون الأمريكيون المتمردون بإعلان استقلالها ، وذلك بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتدخل فرنسا العسكري المعروف باسم (حرب باستيليس) (١٨٣٨ - ١٨٣٩) التي تسبب فيها الشكوى المبالغ فيها لصناع الحلوى الفرنسيين . وبرز الجنرال (سانتا أنّا) كبطل قومي ، ولكن هذا لم يساعده على تحسين صورته السلبية . واستغل السياسيون الأمريكيون الأوضاع الداخلية في المكسيك ، والذين كانت لهم أطماع توسعية ، واستطاعوا أن يجعلوا حكومة الولايات المتحدة تعلن الحرب على

المكسيك ، وانتصرت الولايات المتحدة على المكسيك في هذه الحرب ، وفرضت عليها معاهدة (جوادا لوبي - ايدالجو) عام (١٨٤٨) ، التي نصت على ضم نصف أراضي الدولة المهزومة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

وبعد انتهاء هذه الحرب الظالمة قام (سانتا أنّا) بتولية نفسه رئيساً للأبد في (١٨٥٣) ، ومن بين الحماقات التي ارتكبها أنه قام ببيع إقليم (ميسيا) (GADSDEN PUNCHASE) (١٨٥٣) إلى واشنطن ، وفي عام ١٨٥٤ هزم المنظم الفرنسي لانفصال ولاية (كاليفورنيا الشمالية) وقام بإعدامه ، وفي العام التالي قامت الثورة بوضع نهاية لهذه الحكومة المركزية ، ونفت الطاغية .

### ١٣ - ٢ فترة الإصلاح (١٨٥٥ - ١٨٧٢)

لقد كانت الكنيسة ، حينما نالت المكسيك استقلالها ، هي أغنى مالك للأراضي ، حيث كانت تمتلك ثلث الأراضي الزراعية . وبما أن الحروب الأهلية والخارجية تسببت في وجود أزمة اقتصادية ، فإن الليبراليين المكسيكيين الذين كان يوجد على طليعتهم الماسونيين المؤثرين بدأوا حملة تستهدف الحد من سلطات الكنيسة سواء الاقتصادية أو السياسية ، وانضمت معهم في هذه الحملة القوى المحافظة . وبمجرد اعتلاء الليبراليين مقاليد السلطة في عام ١٨٥٥ ، فإنهم وافقوا على مشروع قانون (خوارث) ، الذي ينص على الحد من ملكية المؤسسات والهيئات العسكرية والدينية ، وقاموا في عام ١٨٥٦ بإصدار قانون (ليردو) ، الذي نص على بيع أراضي الكنيسة ، وفي العام التالي صدر دستور ١٨٥٧ ، الذي نص على سيادة وهيمنة الدولة .

وتولى منصب الرئاسة في نفس العام (بينيتو خوارث) ١٨٠٦ - ١٨٧٢ ، وكان هذا الرئيس يفتخر بأنه هندي من هنود (تابوتيك) .

وقام بإصدار عدة قوانين مسماة بقوانين الإصلاح التي نصت على إلغاء الرهبانيات الدينية ، ومصادرة أملاك الكنيسة ، وإلزام المواطنين بقيد المواليد والموتى والمتزوجين في السجل المدني ، ولكن لجأت طبقة المحافظين الرجعية للسلاح ، وتفجرت حرب شرسة استمرت لسنوات عديدة .

واستغل (نابليون الثالث) - في نفس الوقت - الحرب الأهلية التي تفجرت داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي منعتها من التدخل في الخارج ، وفرض بقوة السلاح (ماكسميليا نودي هابسبورجو) إمبراطوراً على المكسيك . وبعد تولية مقاليد الحكم في البلاد قامت زوجته الطموحة (كارلوتا) بارتكاب العديد من الأعمال التعسفية في الحكم ، وذلك بمساعدة الطبقة الأرستقراطية المحافظة . وقام الشعب في المقابل بتلبية نداء السلاح الذي أطلقه (بينيتو خوارث) . وهزم الجيش الفرنسي بعد نشوب حرب دامية ، وأجبره على العودة إلى دياره .

وبالرغم من أن الجيش الفرنسي ترك (ماكسميليانو) في المكسيك ، إلا أنه استمر يحارب بقوات مكسيكية ضعيفة يقودها بعض الجنرالات الخونة . لكن مصيره كان قد تقرر ، حيث تعرض لمحنة عسكرية بالغة الصعوبة ، وتم إلقاء القبض عليه في النهاية ، وبعد إجراء التحقيقات معه حُكم عليه بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم في (كيريتارو) ، وظل (بينيتو خوارث) يواصل أعمال إعادة البناء في المكسيك إلى أن أصابته نوبة قلبية أودت بحياته في عام ١٨٧٢ .

### ١٣ - ٣ فترة السلم في عهد (بورفيريو) (١٨٧٦ - ١٩١٠)

لقد تولى مقاليد الحكم في المكسيك بعد ثلاث سنوات من وفاة (خوارث) الجنرال (بورفيريو دياث) ، وكان قد نال شهرة واسعة إبان الحرب ضد (ماكسميليانو) ، واعتلى هذا الجنرال أعلى سلطة في الدولة ، مستخدماً شعار (انتخابات نظيفة ، ولا لإعادة الانتخاب) ، وهذا الشعار شعار ساخر ، وذلك إذا علمنا أنه استمر في الحكم لمدة ٣٤ عاماً ، وكان (دياث) هذا رجلاً محافظاً مغروراً معتاداً على استخدام مسحوق الأرز لكي يبيض وجهه ، وإليه تنسب العبارة التالية التي تطلق في المكسيك . (يالها من مسكينة المكسيك ، فكم هي بعيدة عن الرب ، ولكم هي قريبة من الولايات المتحدة الأمريكية) .

وقد استفاد - خلال فترة حكمه المستبدة - أنصاراً وهم المستثمرون الأجانب ،  
ولأن هذا الرجل كان يرغب في تغيير الدولة (بشكل علمي) وطبقا للفلسفة الوضعية  
فإنه قام بتشكيل مجلس وزاري يضم بين أعضائه الجزاء (العلماء) .

وقد أنجزت بعض الأعمال خلال فترة حكمه المعروفة في التاريخ باسم  
(بوريفرياتو) ، حيث تم تشييد خطوط السكك الحديدية ، وبدأت الدولة تتجه نحو  
سياسة التصنيع ، وظهر البوليس الفيدرالي (المترجل والقروى) ، كما فتحت الأبواب  
على مصراعيها أمام الاستثمارات الأجنبية ، وتم طرد الهنود من أراضيهم سواء  
الخاصة أو العامة باستخدام الحيل القانونية ، وسلمت للأجانب مساحات شاسعة  
من أراضي الدولة .

وكان الفقر العام يتناقض مع الثراء الفاحش للمستثمرين الأجانب ، مما جعل  
(الإنكا) (جارتيلاسودى لابيغا) يطلق العبارة التالية (إن فترة رئاسة (دياث) تعتبر  
أماً للأجانب وزوجة أب للمكسيكيين) ، وبالرغم من أن (دياث) كان ملوناً ، إلا أن كل  
شئ يتعلق بالهنود كان يشعره بالخزي . ولذلك فإنه حينما عقد مؤتمر (بان أمريكا)  
في المكسيك في الفترة من (١٩٠١) إلى (١٩٠٢) منع السكان الأصليين من العمل  
في الفنادق الكبرى ، كي لا يعطوا للأجانب انطباعاً بأن المكسيك بلد الهنود أو بلد  
تعيش فيه الهنود .

وقد دفع نظام الحكم الديكتاتوري والفاقة والفساد والجهل لدى الكثير من  
المواطنين لمعارضة إعادة انتخاب (دياث) الذي أحيا صيحته وشعاره (انتخابات  
نظيفة ، ولا لإعادة الانتخاب) ، ولكنه بعد أيام قليلة من الاحتفال بعيد ميلاده الثمانين  
الذي أنفق عليه ملايين من الدولارات أعلن فوزه في الانتخابات في عام ١٩١٠ .

وقام (فرانسييسكو ماديرو) مرشح المعارضة بإطلاق خطة (سان لوييس دي  
بوتوسى) تجاه هذا الغش في الانتخابات ، وهذه الخطة عبارة عن اقتراح سياسى  
يعتبر نداءً للثورة .

### ١٣ - ٤ الثورة المكسيكية : الكفاح المسلح (١٩١١ - ١٩٢٠)

إن التمرد الثوري الذي بدأه (ماديرو) في عام ١٩١١ سريعا ما امتد إلى جميع أرجاء البلاد ، مما أجبر الديكتاتور على الهرب إلى أوروبا . وأعلن (ماديرو) رئيسا مؤقتا للبلاد . وبالرغم من أن الحماس كان عاما والمساندة الوطنية كانت غير عادية ، إلا أن رئيس الدولة الجديد صاحب الأملاك ، والذي يوصف أيضا بأنه متعال ونباتي وروحاني ، ركز اهتمامه على القضايا السياسية بشكل أساسي . كما أنه كان رجلا بدون خبرة في مجال الإدارة العامة ، حيث قام بإرجاء ما وعد به من إصلاح زراعي عدة مرات ، وكان يثق ثقة عمياء في بعض جنرالات الجيش في مواجهة غضب الأعداء والأصدقاء .

واستغل الجنرال (فيكتوريانو أويرتا) الإحباط الشعبي ، وقام بخيانة (ماديرو) ، وبعد أن اغتال الزعيم المؤقت أعلن الجنرال الخائن نفسه قائداً أعلى في عام ١٩١٣ . وتفجرت عدة ثورات بسبب قضاؤه على الرئيس السابق وتولييه السلطة في البلاد ، وكان زعماء الثورة الرئيسيين في الشمال (فرانسيسكو بانتشوا بيبيا) و(بينوشيانو كارانسا) و(أليارو أوبريجون) ، وفي الجنوب كان الثوري الأكثر شعبية النبيل الهندي الأمي (اميليانو ثاباتا) . وأدى الصدام بين الثوريين والفيديراليين إلى غرق المكسيك في حمام من الدماء . وفي النهاية هرب (أويرتا) من البلاد . لكن القادة المنتصرين لم يتفقوا فيما بينهم على من يجب نولييه مقاليد حكم البلاد .

واجتمع ممثلهم في مدينة (كونسيبيون دي أجواس كالينتس) في عام ١٩١٥ للتشاور حول إصدار دستور جديد ، وحل الخلاف القائم ، وصوت الأغلبية لصالح (كارانسا) ، لكن (بييا) و(تاباننا) لم يزعنا للقرار ، واستمرا في مواصلة الحرب الأهلية ، واستطاعا احتلال العاصمة لفترة قصيرة - ويقال إن (بييا) الأسطورة - لمجرد دخوله قصر الحكومة - أسرع بالجلوس على مقعد الرئيس ، ثم مالبت أن وقف بسرعة وهو يضحك ، ثم قال بصوت عال . (إنهم يقولون إن هذا المقعد يوخز المؤخرة) .



وقام (كارنسا) بعد ذلك رويداً رويداً بتوطيد سلطته . ومن بين الأحداث التي جرت إبان فترة حكمه (١٩١٥ - ١٩٢٠) . إنه أرسل حملة عسكرية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمعاقبة (باننشوبيا) والموافقة على دستور (١٩١٧) . وبالنسبة إلى (دبيا) فإنه كان يهتم بخلق المشاكل لـ(كارانسا) ، ولذلك فإنه قام بمهاجمة إحدى القرى الأمريكية التي تقع على الحدود مع المكسيك ، وقتل العديد من الأمريكيين ، وعلى إثر ذلك قامت الحكومة الأمريكية بإرسال جيش بقيادة الجنرال (جون . ج . بيرشنج) للنيل من الزعيم المكسيكي . أما دستور ١٩١٧ فإنه يعد دستوراً تاريخياً ، لأنه يشير إلى المواقف الشرعية للثورة ، وقد تضمنت بعض موادها ما يلي .

( أ ) لا يمكن للكنسية امتلاك أو إدارة العقارات .

(ب) الأرض وما في باطنها ملك للدولة .

(ج) تنظيم النقابات العمالية حق عمالي .

(د) تقوم الدولة برعاية التعليم المدرسي .

وقد استطاع (كارانسا) احتواء المعارضة بعد عدة معارك دامية ، وأجبر (بيا) على الانسحاب من الحياة السياسية ، بينما استمر يكافح في الجنوب (ثاباتا) من أجل (الأرض والحرية) مؤمناً بأنه (من الأفضل الموت واقفاً على العيش راکعاً) ، وهذا الشعار استخدم بعد ذلك شعاراً للجمهورية في الحرب الأهلية التي دارت في إسبانيا (١٩٣٦ - ١٩٣٩) واستمر يكافح حتى سقط في كمين نصبه له (كارانسا) ، حيث أطلق عليه الجنود وابلاً من طلقات بنادقهم ، ولكن تحققت الحكمة التي تقول (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها) فقد أُغتيل (كارانسا) أثناء إحدى الثورات ، بينما كان يحاول الهرب وهو محمل بالذهب داخل إحدى القطارات . وبموته تنتهي الفترة الحربية للثورة ، وذلك في عام ١٩٢٠ .

### ١٣ - ٥ مرحلة التنظيم بعد الثورة المكسيكية (١٩٢٠ - ١٩٤٠)

لقد فاز في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٢٠ المرشح الرسمي الجنرال

(البارو أوبريجون) ، وخلال فترة حكمه التي استمرت أربعة سنوات تم إنجاز العديد من الأعمال الهامة من أجل بناء الدولة ، وخاصة في المجال الثقافي ، حيث قام وزير التعليم الكاتب (خوسيه باسكونسيلاس) بإعادة تنظيم الجامعة ورعاية الفنون وتشجيع رسامي الحوائط ، أمثال (دبيجو ريبيرا) و(خوسيه كليمنتي أروسكو) و(ديفيد الفاروسيكيروس) ، وأنشأ آلاف المدارس في القرى ، ووزع بحماسة المثالي نسخاً من الأعمال الكلاسيكية الأوروبية . وقد تعاون مع هذا الرجل مئات من رجال الفكر من دول أخرى من أمريكا اللاتينية أمثال : (جابريل ماسترال) و(بدر أوزوريث أورينا) و(فيكتور راؤول آيادي لاتوري) بالإضافة إلى أدباء آخرين اشتهروا مع مرور الوقت .

وقد ساعدت روح إعادة البناء النشطة على تطبيع العلاقات الدولية ، وخاصة بعد أن اعترفت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة الثورية . وكان هناك اعتقاد خاطئ بأن الثورة لا يمكن أن تستمر إلا إذا حكم البلاد الرجال المختارون فقط . وسلم (أوبريجون) مقاليد الحكم للمرشح الرسمي الذي فاز في الانتخابات التي عقدت في عام ١٩٢٤ . وهو (بلوتاركو إلياس كاييس) ١٨٧٧ - ١٩٤٥ ، وخلال فترة حكمه التي استمرت أربع سنوات بدأت العلاقات تدهور مرة أخرى مع الولايات المتحدة ، كما بدأت الأوضاع الداخلية تتدهور أيضاً ، وقد ساعد على تدهورها في البلاد ما يلي

( أ ) مناهضة (كاييس) لرجال الكنيسة .

(ب) الجدل الذي نشب مع الولايات المتحدة في مجال الزراعة بسبب نزع ملكية الأراضي التي كانت تمتلكها الشركات الأمريكية .

ودهش الجميع حينما أعيد ترشيح الرئيس السابق (أوبريجون) بشكل مخالف للدسنور كمرشح رسمي في انتخابات عام ١٩٢٨ ، وفاز (أوبريجون) بالفعل في هذه الانتخابات ، لكنه - بعد أن مضى وقت قصير من حكمه - تم اغتياله على يد أحد المتعصبين الدينيين .

وتولى مقاليد السلطة بعده بعض الحكام المؤقتين فى الفترة من عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٣٤ ، إلى أن تولى السلطة الجنرال (لثارو كارديناس) من ١٩٣٤ حتى ١٩٤٠ ، وقد عمل (كارديناس) من أجل صالح الطبقات الفقيرة والمحرومة أكثر من أسلافه الثوريين ، وأعاد دستور (١٩١٧) مرة أخرى ، كما قام بنزع ملكية الأراضى ، ووزع ٥٤ مليون هكتار من الأراضى على المواطنين ، وخاصة مجتمعات السكان الأصليين .  
وقام (لومباردو توليدانو) فى ظل هذه الحكومة بتنظيم اتحاد العمال المكسيكى ، وذلك بالمساندة الرسمية التى لاقتها ، والتى كان لها تأثير كبير فى الحياة السياسية الوطنية .

واستغل (كارديناس) الوضع الدولى السيئ الناجم عن الأزمة الأوربية ، وقام بتأميم البترول وخطوط السكك الحديدية ، وفجر بذلك نزاع دبلوماسى آخر مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن انهماكها فى الحرب العالمية الثانية ساعد على حل هذه القضية .

وكان الشعب متحمساً ، وقام بمساندة رئيسه الذى كان يفتخر به ، وحمل له الشعب البيض والدجاج للمساهمة فى دفع الديون التى فرضها تسوية النزاع حول البترول . ولقد حقق (كارديناس) شعبية كبيرة ، ويرجع ذلك إلى نزاهته الإدارية ونشاطه الدؤوب ، حيث رأت فيه الجموع المكسيكية ضمير الثورة ، حتى إن أعدائه يقبلون بأن فترة حكمه كانت أكثر فترة مثمرة فى تاريخ المكسيك . وتنتهى مع (كارديناس) الفترة التنظيمية التى بدأت فى وضع الأسس وإرساء القواعد الدائمة للثورة المكسيكية .

### ١٣ - ٦ الفترة المحافظة (\*) للثورة المكسيكية (١٩٤٠ - )

لقد بدأت الفترة المحافظة مع الجنرال (مانويل أبيلا كاماتشو) فى عام (١٩٤٠) ، حيث تفاقم خلالها الفساد الإدارى ، وبدأت الثورة تفقد قوتها ، وخلفه فى عام ١٩٤٦ (ميجيل أليمان) (١٩٠٢ - ١٩٨٣) ، ويعتبر هذا الرجل الذى كان حاصلاً فقط على الليسانس أول حاكم مدنى للثورة .

(\*) يقصد بالفترة المحافظة الفترة التى سيطر فيها على البلاد التيار المحافظ . المترجم .

- ويشير المؤرخون إلى أهم الأحداث التي جرت خلال فترة حكمه وهي
- ( أ ) تغيير اسم الحزب الرسمي إلى (الحزب الثوري المؤسس) ( ب . أر . أى ) .
- (ب) إنشاء ٥٠ ألف مؤسسة صناعية .
- (ج) إنشاء المدينة الجامعية المشهورة في ضواحي العاصمة .

واستمر (أدولفو رويث كورتينيث) الذي تولى مقاليد الحكم بعده في الفترة ما بين عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٨ في سياسة التصنيع التي ساعدت على دعم الطبقات المتوسطة ومضاعفة أعداد الثوريين أصحاب الملايين . ولكن ما لبث أن تعكر صفو الهدوء الداخلي ، وذلك حينما قام الطلاب والقوى اليسارية المتطرفة بمهاجمة نظام المحافظين الحكومي في شوارع العاصمة . وحكم البلاد بعد ذلك (أدولفو لوبث ماتيوس) من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٤ ، وقد واصل - خلال فترة حكمه - السياسة المحافظة لأسلافه الثلاثة في الحكم ، وقام بالتشديد على معارضة المتطرفين سواء اليمينيين أو اليساريين . وساد الهدوء الدولة وعجل هذا الهدوء بعمليات الاستثمار ، وساعد على وصول رؤوس الأموال الأمريكية التي بلغت ٧٠٠ مليون دولار وعندما انتهت فترة رئاسته زادت حدة المطالبة باتخاذ سياسة موحدة ، وحكم الدولة عن طريق الحزب الواحد ، ولكن التأخير في الإصلاح الديمقراطي جعل الكثير من الشباب المكسيكي يصيح هاتفاً (لقد ماتت الثورة : فلتحيا الثورة ! ) .

وحدث خلال فترة حكم (جوستافو دياث أوردات) الذي تولى السلطة من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٠ ما يسمى بـ (الأمسية الحزينة لطلبة الجامعة) وهي تعنى مهاجمة البوليس و(الحرس السياسى الخاص بالمصادمات) ، والذي يطلق عليه الاسم التعس (الصقور) للطلبة في ميدان (لاس ترس كولتوراس) في مدينة (تلاتبلوكو) في عام ١٩٦٨ ، وهذا الحادث وقع بعد مرور ٤٤٨ يوماً تقريباً من واقعة (الليلة الحزينة) التي نعرض لها (كورتيس) .

وأسفر هذا الحادث عن موت المئات من الطلاب ، وجرح العديد منهم ، وهذا

الحادث قد جرى بالقرب من المكان الذي تقول الأسطورة بأنه المكان الذي بكى فيه (كورتس) على طرد الإسبان من مدينة (تينوتشتيتلان) . وقد حدث هجوم القوات الحكومية بينما كان يتظاهر الطلاب من أجل مساندة الاستقلال الجامعي وحقوق الطلبة . وبرهن هذا الصدام على استمرار التباعد بين الحكومة والشباب . وركزت المعارضة المناهضة للحكومة على عدم التوازن السياسي والاقتصادي للحكومة التي كانت تعمل من أجل فئة قليلة .

وبرهن فوز (لويس إيتشبيريا) في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٧٠ مرة أخرى على أن الحزب الرسمي دائما ما يفوز بأغلبية ساحقة ، أما حكومة (خوسيه لوبث بورتينو) (١٩٧٦ - ١٩٨٢) فقد اتجهت إلى تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية كما قامت بالإسراع في عملية استغلال البترول كي تحصل على العملة الصعبة الضرورية للتنمية الاقتصادية ، حيث كانت ترى أن صناعة البترول هي مصدر للعمالة يستوعب الآلاف من المكسيكيين .

وبالنسبة لمجال السياسة الدولية فإن المكسيك حافظت دائما على موقفها المستقل، إذ إنها كانت الدولة الوحيدة في نصف الكرة الغربي التي لم تقطع علاقاتها بكوبا في عام ١٩٦١ ، وذلك حتى أدانت هذه الدولة (منظمة الدول الأمريكية) (أو . إي . إيه) تحت الضغوط الأمريكية . وقد برهن مؤتمر (الشمال والجنوب) الذي عقد في مدينة (كانكون) عام (١٩٨١) على أن المكسيك يمكن أن تلعب دور الوسيط الفعال بين الدول المتقدمة والدول النامية .

وتولى مقاليد الحكم بعد ذلك الرئيس (ميجيل دي لا مدريد أورتادو) من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٨ ، واستمر يحكم في هذه الفترة بشكل يتناقض مع ثورة ١٩١٠ ، وتمثل هذه الفترة فيما يلي زيادة أعباء الديون الخارجية وانخفاض سعر البترول على المستوى الدولي ، وتحولت مئات الملايين من دولارات قطاع رؤوس الأموال الخاصة إلى بنوك خارج المكسيك ، وأجبر الفساد الإداري للحكومة في عام ١٩٨٢

على انخفاض قيمة (البيزو) (\*) إلى ٥٥٥ / . وكذلك تأمين البنوك الخاصة وفرض رقابة صارمة على العملة .

وبالرغم من الإجراءات التي اتخذت إلا أن التضخم استمر نتيجة لتدهور قيمة البيزو على المستوى الدولي ، وزادت الأمور سوءاً بوقوع زلزالين في يومي ١٩ ، ٢٠ سبتمبر ١٩٨٥ بلغت درجة الأول ٧,٨ والثاني ٧,٣ بمقياس (ريختر) ، وتسبب كل منهما في موت ٦ آلاف وتشريد ١٣٠ ألف شخص من مدينة المكسيك ، بالإضافة إلى الأضرار المادية الجسيمة التي نجمت عنهما .

وعقب حركة المعارضة القوية تجاه الفساد الحكومي للحزب الثوري المؤسس (ب آ . آر) وأعمال الغش التي جرت في الانتخابات التي عقدت في أغلب الولايات انتخب المرشح الرسمي (كارلوس ساليناس دي جورتاري) في عام ١٩٨٨ ، وهو رجل اقتصاد حاصل على الدكتوراه من جامعة (هارفارد) ورفض الاتهام الذي وجهه إليه ابن الرئيس (لاثارو كارديناس) بالغش في الانتخابات ، وتولى منصب الرئاسة ، وشكل أغلبية مجلس وزرائه من خريجي الجامعات الأمريكية ، وقد حكم هذا الرئيس البلاد بفاعلية حتى عام ١٩٩٤ ، حيث واجه أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ المكسيك .

### ١٣ - ٧ ملامح دولة المكسيك وسكانها

تشغل دولة المكسيك الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة الأمريكية والجزء الشمالي من وسط أمريكا اللاتينية . وبالرغم من أن البعض مازال يعتبرها إلى الآن دولة من دول قارة أمريكا الشمالية ، إلا أنها في الواقع لم تعد كذلك منذ عام ١٨٤٨ ، حينما فقدت نصف أراضيها الشمالية . وهي تعتبر الآن معبراً بين أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى ، كما أنها الدولة الوحيدة التي لها حدود مع الولايات المتحدة الأمريكية . ونظراً لمساحتها الجغرافية فإنها تعد ثالث أكبر دولة في أمريكا اللاتينية والسابعة على مستوى العالم .

(\*) البيزو وحدة النقد المكسيكي . المترجم .

كما أنها تعد أكبر دولة مأهولة بالسكان الناطقين بالإسبانية ، حيث يصل تعداد سكانها إلى ٨٢ مليون نسمة .

وتشكل الأراضي الوعرة بها نسبة ٨٥ / من إجمالي مساحتها ، وهذه الأراضي تتخللها السلاسل الجبلية والهضاب والوديان ، وأهم الأقاليم الموجودة بها مايلي الهضبة الوسطى التي تتمتع بمناخ معتدل لطيف ، والسواحل الاستوائية ، والصحراء الشمالية . وبالنسبة للسكان فإن ٩٠ / من إجمالي سكانها من الهنود والملونين والباقي من البيض . ويبلغ عدد الأميين بها ٤٠ / من إجمالي السكان . ويوجد حوالي مليون من المكسيكيين لا يتحدثون الإسبانية ، وإنما يتحدثون تقريبا لغات هندية ، حيث يوجد ٣٣ عائلة لغوية في الأراضي المكسيكية .

وتعد مدينة (المكسيك) العاصمة من أكبر المدن في العالم ، حيث يقطنها أكثر من ١٧ مليون نسمة ، وهذا العدد يشكل (  $\frac{1}{6}$  ) سكان الدولة تقريبا ، ومن أهم المدن الرئيسية أيضاً مدينة (جوادا لاخارا) ويقطنها مليونان ونصف نسمة ، ومدينة (مونتيري) ويقطنها مليوناً نسمة ، ومدينة (بوييلا) ويقطنها ١٨,٠٠٠ نسمة ، ومدينة (ثيوداد خواريث) ٧٠٠ ألف نسمة ، ومدينة (أكابولكو) ٦٥٠ ألف نسمة ، ومدينة (ليون) ٦٠٠ ألف نسمة ، ومدينة (تيخوانا) ٥٥٠ ألف نسمة ، وأخيراً مدينة (ميريدا) التي يقطنها ٢٥٠ ألف نسمة .

ويبرز من بين أهم المدن التي أحصيناها الآن مدينة (جوادا لاخارا) عاصمة إقليم (خاليسكو) الجميل ، حيث يوجد بهذه المدينة ميادين وقصور وبيوت كبيرة توضح كثيراً ماضيها الاستعماري .

أما مدينة (مونتيري) ، على العكس ، فهي مدينة صناعية لا يوجد بها مناطق جذب كثيرة ، أما مدينتا (بوييلا) و(ميريدا) فتشتهران بفنهما المعماري الذي يرجع إلى عهد الاستعمار .

وتشتهر المدينة الأولى بالزى التقليدي المكسيكي الذي ينسب إلى الصينية القروية طبقاً لأسطورة (الأميرة الصينية) التي جُلبت في غالين (مانيل) الشهير .

ويعد كل من مينائى (بيراكروث) الواقع على المحيط الأطلنطى ، و(أكابولكو) الواقع على المحيط الهادى ، من أهم الموانئ التى يزورها السائحون الأجانب بكثرة .

وتعتبر دولة المكسيك منذ فترة الاستعمار أهم دولة ، بل المنتج الرئيسى للفضة فى العالم ، ويوجد - بها بالإضافة إلى ذلك - مناجم للذهب والرصاص والزنك والنحاس ، وتحتل المركز الأول فى العالم فى إنتاج الرصاص والأنتيمونيوم ، وتعتبر أيضاً مُصدراً هاماً للبترول .

وأهم المحاصيل التى تنتجها القطن والبن والسكر والحمص والدخان والقنب ، ومنطقة (يوكوتان) وحدها تمد العالم بنصف احتياجاته من القنب .

والمكسيك دولة من الدول التى بدأت تتحول رويدا رويدا إلى دولة صناعية ، حيث تقوم الآن بتصنيع الكثير من الأدوات التى كانت تستوردها من قبل ، مثل · المنتجات الكيماوية والأجهزة الكهربائية والأقمشة القطنية والصوفية والمنسوجات الصناعية . والتقدم الذى حققته هذه الدولة فى هذا المضمار جدير بالاعتبار ، ومع ذلك فما زالت المكسيك إلى اليوم تعتمد على جزء كبير من إنتاجها الزراعى ، ويعتبر البترول والسياحة من أهم مصادر الدخل القومى .

وبالنسبة للمواطنين المكسيكيين فإن المواطن المتوسط يوصف بالوطنية الشديدة وبحبه الكبير لوطنه ، كما تعبر عنه الصيحات الشائعة تحيا المكسيك ! ولا يوجد للمكسيك مثيل ! وأنا مكسيكى محض ! ومع ذلك فإن هذه الخاصية تعتبر خاصة مشتركة مع العديد من دول أمريكا اللاتينية ، نظرا للظروف الاجتماعية والتكوين العنصرى .

ويعتبر (صامويل راموس) و(أوكتافيوباث) من أهم المؤلفين الذين قاموا بعمل أفضل الدراسات حول روح شعوبهم ، وكلاهما يشدد على أهمية التجربة التاريخية كعنصر أو عامل مهياً للشخصية ومؤثر فى التعامل مع الماضى والحاضر الهندى ، الذى يظهر فى الميراث الاستعماري الإسباني والثورات الجمهورية والتواجد القوى



للحضارة الأمريكية ، ومع ذلك فإن مركب النقص المزعوم لا يبدو حقيقيا في مقابل الصراع الثقافي ، وربما يوجد - باستثناء بسيط - في الأقاليم القليلة من الطبقة البرجوازية العليا ، كما سنرى بعد ذلك .

وهناك بعض الأفكار الذائعة عن المكسيكيين ، منها أن المكسيكي يعيش متخفيا في متاهة وحدته ، وهذه الفكرة ليست مقنعة . وهناك بعض الشائعات الأخرى التي تطلق عليهم ، مثل أن المكسيكي يعتقد دائما بالمثل الشعبي الذي يقول (الحوائط لها آذان) ، ولكن ذلك يعتبر شبه حقيقي ومشكوك فيه ، لأن التهذيب أو الذوق المكسيكي ليس آلية دفاعية لمواجهة العالم المحيط مثلما يحدث في مناطق أخرى ، ولكنه تطور عبر آلاف السنوات من التجربة التاريخية لأسلافه ، مثلما يحدث من كرم ضيافته وحبه لأسرته وتخيلاته وحبه للأعياد سواء الدينية أو المدنية وحماسته الدينية التي يظهرها غالبا ، والتي إتضحت بشدة خلال الزيارة التي قام بها (البابا) في عام ١٩٧٩ . خلاصة القول فإن الملمح الحقيقي للثقافة والإنسان المكسيكي تذوب مع ثقافة الهندي الأمريكي المتوسط باستثناء بعض الأجزاء الضئيلة المميزة . فالمنتمون للطبقة المتوسطة يفكرون ويشعرون وينفعلون مثل إخوانهم في الجنوب . و(البيلاو) - كما يطلق على أولاد الفقراء - لديهم صفات كثيرة مشتركة مع جيرانهم من (جواتيمالا) والملونين من مناطق الأنديز الذين لديهم نفس المستوى الاقتصادي والثقافي بالرغم من أنهم أقل تعاسه . وإذعانا للتعسف . وفي النهاية فإن ثقافة الفقر تعد شخصية وفكر للعديد من المكسيكيين الذين ينتمون إلى أمريكا اللاتينية .

## هوامش الفصل الثالث عشر

- Antonio Lopez de Santa Anna  
(أنطونيو لوبيث دي سانتا أنيا) : ١٧٩١ -  
١٨٧٦ ، أحبط محاولات الإسبان في غزو  
المكسيك مرة ثانية في عام ١٨٢٩ ، وتولى مقاليد  
السلطة بها في عام ١٨٥٥
- Alvaro Obregon  
(البارو أوبريجون) : أحد زعماء الثورة  
المكسيكية التي تفجرت في عام ١٩١٣ بسبب  
مقتل الرئيس (ماديرو) تولى مقاليد السلطة في  
المكسيك عام ١٩٢٠ . رشح نفسه مرة أخرى  
فجأة في عام ١٩٢٨ ، وفاز في الانتخابات ،  
ولكنه أُغتيل على يد أحد الطلبة المتعصبين .
- Adolfo Lopez Mateos  
(أدولفو لوبيث ماتيسوس) تولى مقاليد السلطة  
في المكسيك من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٠ .
- Benito Juarez  
(بينيتو خوارث) : ١٨٠٦ - ١٩٧٢ ، تولى  
منصب الرئاسة في المكسيك عام ١٨٥٧ ،  
وحارب الإمبراطور ماكسميليانو الذي فرضه  
على المكسيك نابليون الثالث وانتصر عليه . توفي  
إثر أزمة قلبية في عام ١٨٧٢ .
- Carlos Salinas Gurtari  
(كارلوس ساليناس جورتاري) : أستاذ في  
الاقتصاد ، تولى مقاليد الحكم في المكسيك  
عام ١٩٨٨ ، ورفض الاتهام الذي وجه إليه من  
قبل نجل الرئيس الأسبق (كارديناس) .
- Carlota  
(كارلوتا) زوجة الإمبراطور (ماكسميليانو  
هابسبورجو) الذي فرضه نابليون الثالث على  
الحكم في المكسيك .

- ارتكبت العديد من الأعمال التعسفية بمساعدة  
الطبقة الأرستقراطية في ظل فترة حكم زوجها .
- (دييجو ريبيرا) : رسام مكسيكي - Diego Rivera
- (ديفيد ألفارو سكيروس) : رسام مكسيكي - David Alfaro Siqueiros
- (إميليو ثاباتا) نبيل هندي أمي تزعم الثورة  
المكسيكية في الجنوب عام ١٩١٣ . لقي  
مصرعه في كمين أعده له الرئيس (كارديناس)  
بعد توليه السلطة .
- (فرانسيكو ماديرو) : مرشح المعارضة ضد  
الديكتاتور (دياث) في عام ١٩١٠ ، أطلق خطة  
تعنى الثورة حينما أعلن دياث عن فوزه في  
الانتخابات تولى منصب رئيس مؤقت للمكسيك  
في عام ١٩١١ بعد هرب الديكتاتور لأوربا .
- (فرانسيكو بانتشو فيلا) : أحد زعماء الثورة  
المكسيكية التي تفجرت بسبب اغتيال الرئيس  
(ماديرو) .
- (جوادا لوبي فيكتوريا) : تولى مقاليد السلطه  
في المكسيك بعد إعدام الإمبراطور (أجوستين  
إيتوربيدي) في عام ١٨٢٤ .
- (حرب صناع الحلوى ١٨٣٨ – ١٨٣٩) :  
تدخل فرنسا العسكري في الحرب ضد  
المكسيك بسبب شكوى صناع الحلوى  
الفرنسيين .
- Guerra de los Pasteles

- (جارتيلاسو دي لابيغا) كاتب إسباني شهير - Garcilaso de la vega  
أطلق هذه العبارة على فترة حكمه الديكتاتور  
دياث «إن فترة رئاسة ديات تعتبر أذا للأجانب  
وزوجه أب للمكسيكيين» .
- (جابر ايللا مسترال) إحدى الأديبات من - Gabriela mistral  
أمريكا اللاتينية ، تعاونت مع وزير التعليم في  
المكسيك إبان فترة حكم الرئيس أوبريجون .
- (جوستابو دياث أوردات) تولى مقاليد - Gustavo Diaz ordaz  
السلطة في المكسيك من عام ١٩٦٤ إلى عام  
١٩٧٠ .
- (الصقور) : اسم أطلق على الحرس السياسي - Halcones  
الخاص بالمصادمات في المكسيك الذي قام في  
(الأمسية الحزينة) - كما يطلق عليها -  
بمهاجمة الطلاب في عام ١٩٦٨ ، وأسفر عن  
ذلك موت مئات الطلاب وجرح العديد منهم
- (خوسيه باسكونسيلوس) : وزير التعليم في - Jose vasconcelos  
عهد أوبريجون .
- (خوسيه كليمتي أروسكو) : رسام مكسيكي - Jose clemente orozco  
(جون . ج . بيرشنج) : قائد الجيش الأمريكي John. J. Pershing  
الذي توجه للمكسيك لمعاينة الرئيس (كرانسا)  
بسبب مقتل الأمريكيين على الحدود .
- (خوسيه لويث يورنييو) : تولى مقاليد الحكم - Jose lopez portillo  
في المكسيك من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٢

- Ley Juarez (قانون خوارث) : أصدرته القوى الليبرالية في المكسيك عام ١٨٥٥ ، ونص على الحد من ملكية المؤسسات العسكرية والدينية .
- Ley lerdo (قانون ليردو) : أصدرته القوى الليبرالية في المكسيك عام ١٨٥٦ ، ونص على بيع أراضي الكنيسة .
- Lazaro cardenas (لازارو كارديناس) : تولى مقاليد السلطة في المكسيك بعد اغتيال (أوبريجون) من عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٤٠ .
- Luis echeverria (لويس إيتشبيريا) : تولى مقاليد الحكم في المكسيك بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٧٠ .
- Maximiliano Habsburgo (ماكسيميليانو هابسبورجو) : فرضه نابليون الثالث إمبراطوراً على المكسيك من عام ١٨٦٢ إلى أن قامت الحرب فقبض عليه وتم إعدامه في عام ١٨٦٧ .
- Manuel avila camacho (مانويل أبيلا كاماتشو) : تولى مقاليد السلطة في المكسيك عام ١٩٤٠ .
- Miguel Aleman (ميجيل أليمان) : ١٩٠٢ - ١٩٨٣ ، حاصل على ليسانس أول حاكم مدني في المكسيك ، تولى مقاليد السلطة في عام ١٩٤٦ .
- Miguel de la Madrid Hurtado (ميجيل دي لا مدريد أورتابو) : تولى مقاليد السلطة في المكسيك من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٨ .

- (نابليون الثالث) :** ابن الملك (لويس بونابرت) Napoleon III  
ملك هولاندا ، ولد فى باريس (١٨٠٨ -  
١٨٧٣) عين رئيسا للجمهورية الفرنسية فى  
عام ١٨٤٨ ، وبعد ذلك حل مجلس النواب  
ونظم استفتاءً فى عام ١٨٥١ ، ومنح الرئاسة  
لمدة عشر سنوات ، وفى العام الثانى قام  
مجلس النواب بإعلان الإمبراطورية وعدل هذا  
القرار . تدخل فى المكسيك عام ١٨٦٢ ، وأعلن  
الحرب على بروسيا فى عام ١٨٧٠ ، أسر فى  
ألمانيا حيث أمضى بها فترة ، ثم عزل فى  
إنجلترا ، حيث توفى بها .  
منظمة الدول الأمريكية (أو . إي . إيه) . - Organizacion de Estados Americanos  
(O E A)  
**(أوكتافيو باث) :** يعتبر من أهم الكُتّاب فى - Octavio Paz  
أمريكا اللاتينية الذين قاموا بعمل أفضل  
دراسات حول طبائع شعوبهم .  
**(بوريغريو دياث) :** ديكتاتور تولى مقاليد - Porfirio Diaz  
السلطة فى المكسيك عام ١٨٧٥ ، واستمر فى  
الحكم ٣٤ عاماً .  
**(بدرؤ إنريكي أورينا) :** أحد أدباء أمريكا - Pedro Enrique Urena  
اللاتينية الذين تعاونوا مع وزير التعليم  
المكسيكى فى عهد (أوبريجون) .  
**(بلوتاركو إلياس كاييس) :** (١٨٧٧ - ١٩٤٥) - Plutarco Elias Calles  
تولى مقاليد السلطة فى المكسيك بعد فوزه فى  
الانتخابات التى أجريت عام ١٩٢٤

- (الحزب الثوري المؤسس) فى المكسيك - Partido revolucionario institucional (PRI) (ب آر . أى) .
- (بيزو) : وحدة النقد المكسيكى . - (Peso)
- (بيلاو) : اسم يطلق على ابن الفقراء أو الفقراء فى اللهجة المكسيكية . - Pelao (pelado)
- (صامويل راموس) : يعد من أهم المؤلفين فى أمريكا اللاتينية الذين قاموا بعمل أفضل دراسات حول طبائع شعوبهم . - Samuel Ramos
- معاهدة (جوادا لوبى ايدالجو) : معاهدة وقعت بين المكسيك والولايات المتحدة عام ١٨٤٨ بعد هزيمة المكسيك ، ونصت على ضم نصف أراضي المكسيك إلى الولايات المتحدة . - Tratado (Guadabpe - Hidalgo)
- (فيكتوريانو أويرتا) : جنرال استغل الإحباط الشعبى فى عهد (ماديرو) وقام باغتياله ، وأعلن نفسه قائدا عاما للبلاد فى عام ١٩١٣ ، وكان ذلك سببا فى تفجر الثورة المكسيكية التى انتهت بعد ذلك بسبع سنوات . - Victooriano Huerta
- (بيتو ستيانو كارانزا) : أحد زعماء الثورة المكسيكية التى تفجرت بسبب مقتل (ماديرو) عام ١٩١٣ . تولى مقاليد الحكم فى المكسيك من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٢٠ ، ثم لقى مصرعه أثناء إحدى الثورات وهو يحاول الهرب . - Venustiano Carranza
- (فيكتور راول أياى لاتورى) . أحد أدباء أمريكا اللاتينية الذين تعاونوا مع وزير التعليم المكسيكى فى عهد أوبريجون) . - Victor Raul Haya de la Torre
- (هنود الثابوتيك) - Zapoteca

### 13.9 Recomendación bibliográfica

- Biading, D A. *The Origins of Mexican Nationalism* Cambridge. Center for Latin American Studies, 1985.
- Brenner, Anita, and George R. Leighton. *The Wind that Swept Mexico: The History of the Mexican Revolution of 1910-1942* Austin. University of Texas Press, 1984.
- Camp, Roderic A. *The Making of a Government Political Leaders in Modern Mexico*. Tucson: University of Arizona Press, 1985
- Carl, Barry. *Mexican Communism, 1968-1983. Eurocommunism in the Americas?* La Jolla: University of California, San Diego, 1985.
- Dominguez, Jorge I., ed. *Mexico's Political Economy*. Beverly Hills SAGE Publications, Inc., 1982.
- Enge, K. I., and S. Whiteford. *The Keepers of Water and Earth: Mexican Rural Social Organization and Irrigation*. Austin: University of Texas Press, 1989
- Gentleman, Judith, ed. *Mexican Politics in Transition*. Boulder, Co.: Westview Press, 1987
- Grayson, George W. *Oil and Mexican Foreign Policy*. Pittsburgh University of Pittsburgh Press, 1988.
- Knight, Alan. *The Mexican Revolution*. 2 vols. London-New York Cambridge University Press, 1986
- Levy, Daniel, and Gabriel Szekely. *Mexico Paradoxes of Stability and Change*. Boulder, Co. Westview, 1983
- Lomnitz, Larissa A. *Networks and Marginality: Life in A Mexican Shantytown* New York: Academic Press, 1977



- Menéndez, Antonio, e Iván Menéndez *Del pensamiento esencial de México.* México: Grijalbo, 1988.
- Meyer, Michael C , and William L. Sherman. *The Course of Mexican History.* 2nd ed. New York Oxford University Press, 1983.
- Miller, R. R. *Mexico: A History.* Norman Oklahoma University Press, 1985
- Paz, Octavio. *The Labyrinth of Solitude: Life and Thought in Mexico.* Translated by L. Kemp New York. Grove Press, 1960.
- Raat, W. Dirk. *Mexico From Independence to Revolution, 1810 - 1910.* Lincoln. University of Nebraska Press, 1982.
- Revueltas, José *Ensayos sobre México.* México Era, 1985.
- Richmond, Douglas W *Venustiano Carranza's Nationalist Struggle, 1893 - 1920.* Lincoln University of Nebraska Press, 1983.
- Ronfeldt, David, ed *The Modern Mexican Military: A Reassessment.* La Jolla University of California, San Diego, 1984
- Sanderson, Susan R Walsh. *Land Reform in Mexico: 1910 - 1980.* New York Academic Press, 1984.
- Smith, Peter H. Mexico. *Neighbor in Transition.* New York: Foreign Policy Association, 1984.
- Willkie, James W., and Albert L. Michaels. *Revolution in Mexico. Years of Upheaval, 1910 - 1940.* Tucson. University of Arizona Press, 1984

## الفصل الرابع عشر جمهريات أمريكا الوسطى

١٤ - ١ . فترة الاتحاد (١٨٢١ - ١٨٤٢) .

١٤ - ٢ : جمهورية (جواتيمالا) .

١٤ - ٣ . ملامح دملة (جواتيمالا) وسكانها .

١٤ - ٤ . جمهورية (هندوراس) .

١٤ - ٥ . ملامح جمهورية (هندوراس) وسكانها .

١٤ - ٦ . جمهورية (السلفادور) .

١٤ - ٧ : ملامح (السلفادور) وسكانها .

١٤ - ٨ . جمهورية (نيكاراجوا) .

١٤ - ٩ . ملامح (نيكاراجوا) وسكانها .

١٤ - ١٠ : جمهورية (كوستاريكا) .

١٤ - ١١ . ملامح (كوستاريكا) وسكانها .

١٤ - ١٢ . جمهورية (بنما) .

١٤ - ١٣ - ملامح (بنما) وسكانها .

١٤ - ١٤ . هوامش .

١٤ - ١٥ . ببليوجرافيا .

## الفصل الرابع عشر جمهورية أمريكا الوسطى

١٤ - ١ فترة الاتحاد (١٨٢١ - ١٨٤٢)

لقد تعرضت دار القيادة العامة في (جواتيمالا) التي كانت تقع بين ولايتي (إسبانيا الجديدة) و(غرنطة الجديدة) في بداية القرن الماضي إلى حمى الاستقلال التي كانت منتشرة في باقي أرجاء القارة بالرغم من أنها لم تحقق نتائج ملموسة في ذلك الوقت ، كما أن الثوار لم يستطيعوا تحقيق الكثير حتى التدخل المكسيكي . فقد قامت حكومة (إيتوريدي) بعد تأكيد تحرير المكسيك بإرسال حملة عسكرية بهدف مساعدة الاستقلاليين في أمريكا الوسطى ، لكن هذه الحملة أتت في الواقع لاستغلال الأوضاع . وقامت قوات (إيتوريدي) بالفعل بضم إقليم (تشيلباس) التابع لجواتيمالا أولاً ، ثم قامت بعد ذلك بضم باقي أمريكا الوسطى لإمبراطوريتها ، حتى وصلت إلى حدود (بنما) التي كانت تشكل - في ذلك الوقت - جزءاً من الأراضي الكولومبية . لكن هزيمة (إيتوريدي) وضعت نهاية للتطلعات المكسيكية في ممارسة سلطتها القديمة على دار القيادة العامة السابقة في (جواتيمالا) ، وحينما تلاشى خطر الشمال قام مواطنو أمريكا الوسطى بإنشاء (أقاليم أمريكا الوسطى المتحدة) ، وذلك في الرابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٢٣ . وحاولت الجمهورية الجديدة منذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٤٠ الحفاظ على وحدتها ، والفضل في ذلك يرجع أساساً إلى مواطن (هندوراس) (فرانسييسكو مورا ثان) ، الذي يعتبره الكثيرون (مؤسس هندوراس) ، حيث قامت حكومة (موراثان) الليبرالية بإصدار دستور عام ١٨٢٤ ، الذي عين مدينة (جواتيمالا) عاصمة للأقاليم المتحدة ، وألغى العبودية . وكان من بين الإجراءات التي اتخذتها هذه الحكومة اتخاذ قانون جنائي قام بوضعه الأمريكي (إدوارد ليفنجستون) ، ولكنه رُفض لأسباب سياسية داخلية في (لوسيانا) ، مما جعل المعارضة المحافظة لحكومة (موراثان) لا تتوانى في القيام بثورتها .

وسادت في البداية شاب غير مثقف من (جواتيمالا) وهو (رفائيل كاريرا) ١٨١٤ - ١٨٦٥ ، الذي ثار بالسلاح في عام ١٨٣٨ بصيحة «يحيا الدين والموت للأجانب» وساندته أيضاً الجماعات الساخطة والمتعصبة .

واستطاع (كاريرا) الملون الإطاحة بحكومة (موراثان) في عام ١٩٤٠ ، ونفى (موراثان) إلى (بيرو) التي سيعود منها بعد عامين في محاولة منه لاستعادة السلطة وإقامة الاتحاد . وهذه المعادلة الثانية لتوحيد الأقاليم سريعا ما هوجمت من قبل المحافظين الذين هزموه وألقوا القبض عليه وأعدموا (الأب الروحي للدولة) بشكل شنيع .

وموته يعد بمثابة إشارة إلى انتهاء الاتحاد في أمريكا الوسطى ، لأن كل الجهود التي بذلت بعد ذلك من أجل توحيد الأقاليم كانت سدى وزائلة .

وقد ظهرت على إثر هذا التفكك جمهوريات هي (جواتيمالا) و(هندوراس) و(نيكاراجوا) و(السلفادور) و(كوستاريكا) . والتقليد المتبع في الدراسة التاريخية لأمريكا الوسطى يتم عن طريق دراسة دولها ، ولكن يضاف إلى هذه الدول اليوم جمهورية (بنما) .

## ١٤ - ٢ جمهورية جواتيمالا

لقد حكم (رافائيل كاريرا) المسئول الأول عن تفكك الاتحاد (جواتيمالا) بشكل مستبد حتى عام ١٨٦٥ . وبالرغم من أن هذا الحاكم حكم البلاد فترة طويلة اتسمت بالهدوء الذي كان في صالح التطور التجاري ، إلا أنه يذكر أكثر باضطهاده لليبراليين والميزات التي منحها للأقلية المسيطرة ورجال الدين ، وكذلك توقيعه لأول اتفاقية مع الفاتيكان ، وبالطبع فإن (البابا) قلده النياشين مقابل الخدمات التي قدمها من أجل العقيدة . ومع ذلك فإن التاريخ ضنى عليه بكرمه ، لأنه يعتبر أحد الطغاة المشينين في وسط أمريكا وأول المستبدين الكثيرين في المنطقة . وقد انتهت فترة رئاسته التي كانت (رئاسة مدى الحياة) بموته في عام (١٨٦٥) ، وقد توفي

فيما يبدو لإفراطه في تناول الكحوليات ، واتبع تاريخ (جواتيمالا) اللاحق بعد هذا الرئيس طريق العنف والديكتاتورية ، إذ أن الطغاة كانوا يصيرون أكثر تعسفاً حينما يستمرون وقتاً أطول في السلطة . وبرز من بين هؤلاء (خوستوروفينو) الذي كان مشهوراً بمناهضته لرجال الدين ، وامتدت فترة حكمه من عام ١٨٧٣ إلى عام ١٨٨٥ ، وقد تأثر هذا الرئيس بحمى الفلسفة الوضعية التي كانت موضة سائدة في ذلك الوقت ، وميز الهنود عنصرياً ، وطرد رجال الدين اليسوعيين من البلاد . ومع ذلك فإنه قام بتشديد خطوط السكك الحديدية وعمل على زيادة إنتاج ، البن وشجع الهجرة ، وأنشأ بعض المدارس ، وكان من المتحمسين لإقامة اتحاد أمريكا الوسطى مرة ثانية وحارب ومات من أجل ذلك في عام ١٨٨٥ . ويوجد حكام مستبدون آخرون حكموا لفترة طويلة من تاريخ جمهورية (جواتيمالا) منهم (مانويل استرادا كابريرا) و(خورخي أوبيكو) .

وقد تولى (ايسترادا) مقاليد الحكم في البلاد لمدة ٢٠ عاماً من عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩٢٠ ، وحكم البلاد بقبضة من حديد استخدمها في إيذاء أعداءه المثقفين والهنود ، حيث فرض على هؤلاء نوعاً من السخرة ، وتحولت في عهده مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية لتصبح ملكاً للألمان ولشركة (يونيتد فروت) . وقد التقط جو الرعب السائد خلال فترة حكمه المستبد ، والتي توصف تقريبا بالجنون في قصة (السيد الرئيس) التي نشرت عام ١٩٤٦ كاتب جواتيمالا (ميجيل أنخل أستورياس) وقد فاز هذا الكاتب بجائزة (نوبل) للآداب عام ١٩٦٨ .

أما الجنرال (أوبيكو) فقد امتدت فترة حكمه لسنوات طويلة أيضاً تقترب من ١٣ عاماً (١٩٣٣ - ١٩٤٤) . وكان هذا الديكتاتور يتخيل نفسه شبيهاً (بنابليون) ، كما أنه كان مولعاً (بهتلر) حتى أدرك المكاسب التي ستعود عليه من الانضمام إلى قضية الحلفاء . وسمح له إعلان الحرب على (ألمانيا) الاستيلاء على الأملاك الألمانية في (جواتيمالا) ، والتي تقدر بـ (١٥٠) مليون دولار ، بالإضافة إلى المكاسب الهائلة التي استفاد بها من المساعدات الفنية والعسكرية التي قدمتها (واشنطن) . وانتهى

عهد (أوبيكو) بالمؤامرة الناجحة التي دبرها له الطلاب والشباب العسكريون والمثقفون ، وكانت طريقة تنفيذ هذه المؤامرة التي قام بها الشباب الثوار طريقة عبقرية . فإثناء قيامهم بالمظاهرات فى الشوارع تم إلقاء القبض على العديد منهم واعتبروا سجناء سياسيين . وبينما كان الطاغية ومن يدافع عنه ينامون ليلاً أطلق سراح السجناء وقام بتسليحهم الضباط الذين تعهدوا بذلك من قبل . وهكذا استطاعوا السيطرة على المعسكرات من الداخل والإطاحة بالحكومة . وأقام الوطنيون بعد ذلك مجلس حكم ديمقراطى دعى لعقد الانتخابات . وفاز فى هذه الانتخابات (خوان خوسيه أريبالو) منفى سابق إلى الأرجنتين ، وكان يعمل مدرسا للفلسفة بإحدى جامعاتها . وقد بدأ هذا الرئيس خلال فترة رئاسته (١٩٤٥ - ١٩٥١) فى التغيير الاجتماعى ، فى وطنه حيث قام بتحسين مجال التعليم ، وشيد معهداً للتأمين الاجتماعى ، كما سمحت سياسته التى اتخذها تجاه السكان الأصليين بأكبر مشاركة لهنود (جواتيمالا) فى الحكم المحلى ، وقام بعمل بعض الدراسات التى تستهدف التخطيط للإصلاح الزراعى ، وبدأت القوى العمالية تنظم نفسها وتساند الرئيس ، وفاز فى الانتخابات القومية التالية (خاكوبو أربينث) المرشح الثورى الذى تولى مقاليد السلطة فى عام ١٩٥١ . ووافقت حكومته فى العام التالى على قانون الإصلاح الزراعى الذى استفادت منه ٣٠٠ ألف أسرة . وهاجمت هذا القانون بشدة شركة (يونتيدي فروت) ، وشنت حملة دولية استهدفت تشويه سمعة حكومة (أربينث) الليبرالية ، حيث بالغت فى حملتها حينما قالت بأن الشيوعيين تسربوا إلى مختلف الوزارات . وأيدت (واشنطن) شركة (يونتيدي فروت) وأدواتها السياسية ، وكذلك الكولونيل (كارلوس كاستيو أرماس) ، حيث قام هذا العسكرى غير المعروف يسانده كل من ديكتاتور (هندوراس) و(الدومنيكان) بغزو (جواتيمالا) ببعض المرتزقة . وهزم (أربينث) وتولى (كاستيو) مقاليد السلطة ، وسرعان ما بدأ فى اضطهاد معارضيه ، وأذعن لأهواء الأقلية المسيطرة ولشركة (يونتيدي فروت) ، وعادت الدولة إلى الهيكل الزراعى التقليدى ، حيث كان يمتلك ٢٪ من الملاك ٨٠٪ من إجمالى الرقعة الزراعية .

ومن الأعمال التي قام بها أيضا تشييت الاتحادات النقابية ، وأقام نظام الميزات، حيث منح المناصب العامة لكل الذين كانوا يتمتعون بنفوذ سياسي . وقد حكم هذا الرئيس البلاد منقاداً للأقلية ، ولكن أرقه أن يكون أداة في يد الغير . وفي عام ١٩٥٧ حاول معارضة الطلبات المتزايدة لقطاع من قطاعات القوى الرجعية في البلاد ، ولكن موقفه الجديد هذا كلفه الغالي والنفيس ، حيث قام حارسه الشخصي باغتياله باتفاق مع المحافظين المتشددين .

وتولى منصب الرئاسة في العام التالي الجنرال المحافظ (ميجيل ياد يجوراي فوينتس) الذي أطيح به هو الآخر عن السلطة في ١٩٦٣ لعدم خضوعه - بشكل كاف - للمصالح الرجعية الوطنية والأجنبية ، وحل محله الكولونيل (إنريكي بيدالتا أثورديا) الذي أعاد مناخ الرعب والعنف البوليسي ، بالإضافة إلى الاستمرار في العمل لصالح المميزين . وتم الرد على ذلك في شكل ثورة قام بها الفلاحون في الإقليم الجبلي القريب من (الكاريبي) ومن سخرية الأقدار أن زعيمى المقاومة البارزين في تلك الفترة وهما (ماركو أنطونيو يونج سوسا) وهو من أصل صيني و(لويس أوجوستو تورثيو ليما) وهو زعيم القوات المسلحة المتحددة ، كانا قد تلقيا تدريباًهما على يد الولايات المتحدة الأمريكية . الأول تلقاه في منطقة قنال (بنما) ، والثاني في (فورت بينج) بولاية (جورجيا) .

وبالنسبة إلى (يونيغ سوسا) فقد برز بأعمال المقاومة التي شنها ضد الحكم الديكتاتوري للكولونيل (إنريكي بيرالتا) ، وخاصة في الفترة ما بين عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٦ ، أما (تورثيو) فقد رفض أن يكون عضواً للحزب الشيوعي ، وأكد أن لديه اختلافات فكرية مع (يونيغ سوسا) وركز جهوده على محاربة الجيش والشرطة . وفاز في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٦٦ المرشح المدني (خوليو ثيسار مونتيجرو) الذي اتخذ برنامجاً ليبرالياً غامضاً ، وحكم بشكل غير ثابت بين القوى المحافظة والليبرالية فكان الجيش والأقلية المسيطرة قد وعداه بالوصول إلى منصب الرئاسة لأنهما كانا يثقان في قدراته على سحق الثوار . أما البعض الآخر الذي ساندته فكان على النقيض من ذلك ، فقد أيده اعتقاداً منهم بأنه سيحد من نفوذ

الجيش والمحافظين المتشددين ، وفي النهاية فإنه لم يرض هؤلاء أو أولئك ، واستمرت الثورة تقوم بعملها بإصدار أكبر من ذي قبل ولا سيما حينما تفاقم الوضع بظهور (اليد البيضاء) وهي منظمة سرية رجعية متشددة مسئولة عن اغتيال الآلاف من المواطنين الليبراليين . وتم تصفية جزء كبير من الثوار عن طريق الجيش الوطني وكتائب المرتزقة التي كان يدفع أجورها القطاع الخاص ، ولكن عادت الحركة الثورية إلى الظهور من جديد ، ولكن هذه المرة بقوة أكثر ، وشجعها على ذلك هزيمة (ناتشيتوسوماتا) في (نيكارجوا) والحرب ضد حكومة (السلفادور) ، كما زودها باتباع جدد كل يوم ، القمع الداخلي في (جواتيمالا) نفسها وحالة اليأس التي وصل إليها الأغلبية من الفقراء . وتفاقمت الأوضاع أكثر حينما قامت القيادة العليا للقوات المسلحة بفرض مرشحيها في الانتخابات التي أجريت في أعوام ١٩٧٤ و ١٩٧٨ و ١٩٨٢ ، وكذلك حينما تم اغتيال مرشحين مدنيين مثل محافظ مدينة (جواتيمالا) الأسبق .

واستمر الجيش والأقلية المسيطرة يسيطرون على الدولة في حقبة الثمانينيات وذلك عن طريق حكومات مثل حكومة المبشر غريب الأطوار (ايفرايس ريوس مونت) (١٩٨٢ - ١٩٨٣) أو حكومة الجنرال (أوسكار أومبرتو ميخيا بيكتورث) (١٩٨٣ - ١٩٨٦) ، بينما كانت أحداث العنف تغطي البلاد بحمامات من الدماء .

وخلال فترة حكم (ريوس مونت) تم إعداد حملة عسكرية بدأت في تدمير مئات من القرى الهندية تنتمي لقبيلة (الماياس) وقتلت العديد من سكانها .

ومما يثير الدهشة أن القوات المسلحة سمحت لـ(ماركو بينيثيو ثيريثو) الذي ينتمي للحزب الديمقراطي المسيحي (من مواليد ١٩٤٣) يتولى منصب رئيس الجمهورية في عام ١٩٨٦ ، وذلك بعد نجاته من ثلاث محاولات لاغتياله قبل فوزه بالانتخابات . وبعد مضي وقت قليل من تولية مقاليد منصبه قام الحاكم الجديد بحل البوليس السري الوطني الذي كان يضم ٦٠٠ رجلا يعتبر الكثير منهم مسئولا عن تعذيب السجناء السياسيين وسرقة السيارات وحوادث الاختطاف وبعض أحداث



العنف الأخرى ، وبما أن المشكلة الزراعية استمرت كمشكلة من أهم المشكلات الخطيرة ، لذلك فإن (ثيرثو) بدأ في أول سنة إدارية له - في توزيع أراضي غير مزروعة أو أراضي تنتمي للدولة على الفلاحين الذين لا يملكون الأراضي . ولكي لا يعادى نسبة ١٪ من السكان الذين يمتلكون ثلثي الأراضي الزراعية فإنه فضل أن يطلق على برنامجه (التنمية الريفية) ، كما أنه رفض القيام بالتحقيق في الأعمال التعسفية التي قام بها العسكريون قبل وبعد تولية السلطة كما رفض أيضاً التحقيق في (كتائب الموت) التي قامت باغتيال السياسيين والطلاب والزعماء النقابيين وأساتذة الجامعات ومدرسي المرحلتين الإعدادية والابتدائية ، حيث قامت بتقطيع جثثهم إلى أشلاء وقذفت بها على الطرق السريعة . وطبقاً لدراسة قامت بها المحكمة العليا في (جواتيمالا) فإنه يوجد على الأقل في المناطق الريفية ١١٠ ألف من الأطفال الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم أو كلاهما بسبب أحداث العنف السياسي .

ومن الواضح أن الرئيس - لكونه أول حاكم مدني منذ عام ١٩٦٢ ولوجوده تحت رحمة الجيش - قد باشر العمل في منصبه بحرص شديد ، محاولاً ألا يغضب أولئك الذين يمكنهم الإطاحة به بعيداً عن الحكم .

### ١٤ - ٣ ملامح دولة جواتيمالا وسكانها

تعتبر دولة (جواتيمالا) الواقعة في أقصى الشمال هي الدولة المأهولة بأكبر عدد من السكان بالنسبة لدول أمريكا الوسطى ، كما أنها تعد ثالث دولة على مستوى الإقليم كله من حيث المساحة .

ويوجد من بين تعداد سكانها الذي يبلغ ١٩ مليون نسمة ٦٠٪ من الهنود ، و٣٥٪ من الملونين ، والباقي بشكل أساسي من البيض ذوي الأصول الإسبانية . وتعد طبوغرافية (جواتيمالا) نموذجاً أصلياً لأمريكا الوسطى ، وتتميز بها منطقتان مستاويتان في المساحة تقريباً . تقع إحدهما في الشمال ، وهي عبارة عن منطقة منخفضة إستوائية غزيرة الأمطار ، والمنطقة الثانية عبارة عن منطقة جبلية تتمتع

بطقس أقل حدة ، حيث يقطن بها ٣, ٨٣ / من السكان ، والإقليم المرتفع يشكل سلاسل جبلية بركانية تتخللها الوديان الخصبة التي يزرع بها الجزء الأكبر من بن (جواتيمالا) ، وتعد الزراعة هي النشاط الرئيسي للسكان مثل باقي دول أمريكا الوسطى . والبن هو منتج التصدير الرئيسي ويليه في الأهمية السكر والموز والقطن والعلك والمحار . ويوجد بها مثل باقي دول أمريكا الوسطى أقلية تمارس السلطة وأغلبية تعيش في الفقر بعيدة عن مجال الاقتصاد والسياحة في الدولة .

والمدن الرئيسة بالبلد هما مدينة (جواتيمالا) وهي العاصمة ، ويقطن بها ما يقرب من مليوني نسمة ، والمدينة الثانية هي (كيثا ثاتينانجو) ، ويقطن بها ما يقرب من ١٠٠ ألف نسمة ويعيش ما يقرب من ٤١٪ من إجمالي سكان جواتيمالا في المدن .

#### ١٤ - جمهورية هندوراس

لقد ولد في هذه الدولة أهم المدافعين عن اتحاد أمريكا الوسطى ، حيث تولى (فرانيسكو مورا ثان) حكم الأقاليم المتحدة لأمريكا الوسطى ، وكان هو ومواطنيه ، أساساً - هم الذين ثاروا بصرخة الحرب المتعصبة «الموت للأجانب» ا

ويتشابه تاريخ هذه الجمهورية مع تاريخ الدول المجاورة ، وقد كان من بين العوامل التي أدت إلى الحياة الجمهورية في القرن الأخير شركة (يونيتيد فروت) وأيضاً سلسلة الرؤساء المستبدية الذين حكموا البلاد (تقريباً واحد كل عام) من أجل منفعة الأقلية المسيطرة ومن أجل المصالح الأجنبية التي حولت الدولة إلى ما أسماه البعض على سبيل الاحتقار - (جمهورية الموز) ، وقد تولى حكم البلاد من عام (١٩٣٣ - ١٩٤٩) الجنرال الديكتاتور تيبورثيو كارياس) الذي أرهقه الحكم ، وتنازل عن منصب الرئاسة لـ (خوات مانويل جالبيث) الذي أدهش الجميع حينما حكم البلاد دون أن يأخذ في الاعتبار أهواء حاميه السابق ، حيث عمل على تحسين النقل والتعليم ، وحاول توزيع الاقتصاد ولكن الإصلاحات التي قام بها لم ترض عنها شركة (يونيتيد فروت) ، وأطيح به عن السلطة ، وتولى الحكم من بعده مجالس

عسكرية وأنظمة مدنيه حاولت - بشكل تقليدي - المحافظة على الوضع القائم لصالح الطبقات والمؤسسات المهيمنة . ولكن كان هناك استثناءً يتمثل في الدكتور (رامون بييدا مورالس (١٩٠٨ - ١٩٧١) الذي حكم البلاد من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٣ ، وقد كان حكمه يتسم بالديمقراطية والتقدمية في القرن الأخير من تاريخ (هندوراس) .

وبالرغم من الصعوبات الداخلية ، إلا أن الديمقراطيين قاموا ببذل جهود مضمينة من أجل تقدم الدولة ، ويذكر في هذه المجموعة (روبرتو سوانو كوردوبا) الذي يعتبره أصدقاؤه الأمريكيون رئيساً ليبراليا معتدلاً ، وذلك لأنه قرر مجابهة القوى السياسية المحافظة التي كانت تساندها القوات المسلحة بشكل تقليدي .

ومع ذلك فإنه بداية من عام ١٩٨١ سمحت حكومته بإقامة معسكرات تدريب فدائية في المنطقة الواقعة على الحدود مع (نيكارجوا) بهدف زعزعة استقرار حكومتها .

وخلفه في عام ١٩٨٥ (خوسيه أتكونا أويو) الذي يعد أول مدني في الخمسين عاماً الأخيرة يتسلم مقاليد السلطة من يد رئيس آخر اختاره الشعب وهو رجل اقتصاد محافظ وانتصر في الانتخابات الرئاسية التي عقدت في نوفمبر ١٩٩٠ ، (رفائيل ليوناردو كاييخاس) من الحرب الوطني والذي تولى مقاليد الرئاسة في يناير ١٩٩٠ في أول عملية لانتقال السلطة من حزب إلى آخر منذ عام ١٩٣٢ .

#### ١٤- ٥ ملامح جمهورية هندوراس وسكانها

إن مساحة جمهورية (هندوراس) تكاد تكون شبيهة بمساحة ولاية (بنسلفانيا) الأمريكية ، فهي تعتبر ثاني دولة في أمريكا الوسطى من حيث حجمها . ويقترب تعداد سكانها من خمسة ملايين نسمة معظمهم من الملونين ، حيث يشكلون ٩٠٪ من إجمالي تعداد السكان في الدولة ، وينحدرون من قبائل (الماياس) الذين شيّدوا مدينة (كويان) القوية في الأراضي الغربية من (هندوراس) .

ويقطن العاصمة (تيمبوثلجا) ٦٠٠,٠٠٠ نسمة ، ويعتبر نظام الزراعة الموحدة من أسوأ المشكلات في الدولة مثل مثيلاتها من دول أمريكا الوسطى ، وتشكل مبيعات الموز ٦٥٪ من الصادرات ، كما يعتبر البن والأخشاب وخاصة (الماهو جني) والدخان وتربية رؤوس الماشية من أهم المنتجات الوطنية ، وقد أثر التضخم على اقتصاد (هندوراس) بشكل شديد مثلما أثر على بعض دول أمريكا الوسطى الأخرى .

#### ١٤ - ٦ جمهورية السلفادور

تعد جمهورية (السلفادور) أصغر الجمهوريات في أمريكا الوسطى ، لكنها مع ذلك تعتبر من أكبر الدول المأهولة بالسكان في المنطقة ، وهي الدولة الوحيدة التي تمتلك شواطئ على المحيط الأطلنطي ، كما أنها الدولة التي ستستفيد أكثر من إعادة الاتحاد السياسي والاقتصادي في وسط أمريكا . وقد حاول بعض مواطنيها - بعد تفكك وانحيار الاتحاد الذي كان يؤيده أغليبيتهم - إعادة إقامته ، ولكنهم لم يحققوا أي نجاح .

وكانت الحياة السياسية أيضا خلال الفترة المتبقية من القرن التاسع عشر والحقب الأولى من القرن العشرين مضطربة بشدة ، وذلك بسبب التعسفات التي ارتكبتها الحكام الديكتاتوريين الذين حرضوا على نشوب النزاعات مع الدولة المجاورة، بينما كانت الدولة تعاني من الأزمات السياسية الداخلية ، وذلك لكي يبعدوا أنظار الشعب عن هذه المشكلات .

وحكم البلاد منذ عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٤٤ رجلا عسكريا غريب الأطوار هو (ماكسيميليانو إينانديث مارتيث) وقد كان هذا الرجل (تيوصوفى) (\*) ، حيث كان يؤثر فيه موت حشرة أكثر من موت كائن بشري . وقد أكد أصدقائه أنهم سمعوه يؤكد بأن (أبشع جريمة هي قتل نملة وليس قتل إنسان ، لأن الإنسان يتجسد مرة أخرى ، بينما النملة تموت للأبد) .

(\*) التوصوفية مذهب من المذاهب الدينية يدعى الاتحاد مع الدات الإلهية ، ويتخلى عن العقل والعقيدة ، والتوصوفى هو التابع لهذا المذهب . المترجم

وقد أجبرته الاضطرابات السياسية التي جرت في عام ١٩٤٤ على التنازل عن الحكم ، ومنذ ذلك الحين استأنف الجيش والأقلية المسيطرة حكم البلاد عن طريق عسكريين أو مدنيين .

وفي عام ١٩٧٩ قامت مجموعة من الضباط الإصلاحيين بالإطاحة بالرئيس (كارلوس أو مبرتوروميرو) عن السلطة ، وحينما فشلت الجهود الديمقراطية التي توسط فيها أعلى الرتب العسكرية ترك المواطنون الليبراليون الحكم .

وتم تعيين (خوسيه نابليون دوارتي) المرشح السابق لمنصب الرئاسة - وهو من الحزب الديمقراطي المسيحي - رئيساً للمجلس المدني العسكري ، حيث قام بوقف الضمانات التي كفلها الدستور ، وفرض الأحكام العرفية وذلك في عام ١٩٨٠ ، ولكي يحارب جبهة التحرير الوطني (فاربوندو مارتى) التي كانت تضم ماركسيين وديمقراطيين مسيحيين وديمقراطيين اشتراكيين التي انتهت بحمام من الدماء ، قام (دوارتي) بجذب الانتباه العالمي ، وطلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد حكم (دوارتي) طبقاً للدستور منذ عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٨٩ ، وخلفه في ذلك العام (ألفريد وكريستياني) من الائتلاف الجمهوري الوطني (إيه . آر . إن . إيه) الذي أسسه ضابط الجيش (روبرتو دوا بوايسون) .

اتهم المدافعون عن حقوق الإنسان في الخارج وفي السلفادور نفسها القوات الحكومية والجيش الخاصة اليمينية المتطرفة بمسئوليتها عن حوادث الاغتيال واختفاء الرجال والنساء والأطفال ، كما أنهم حملوها المسئولية عن موت الأسقف (أوسكار أرنولفو روميرو إي جالدانس) في شهر مارس عام ١٩٨٠ ، وأيضاً ستة من رجال الدين اليسوعيين في شهر نوفمبر عام ١٩٨٩ . وقد لاقى مصرعه خلال هذه السنوات ٧٠ ألفاً من مواطني السلفادور أثناء الحرب الأهلية التي غمرت البلاد في حمامات من الدماء .

## ١٤ - ٧ ملامح السلفادور وسكانها

تأتى دولة السلفادور فى المرتبة الثانية بعد دولة (هايتى) من حيث الكثافة السكانية . ويشكل الملونون أغلبية السكان فى هذه الدولة التى يبلغ تعدادها أكثر من أربع ملايين نسمة ، ويشكل الهنود والبيض ٢٠٪ من إجمالى السكان بنسبة متشابهة تقريبا . ويعتبر البن هو المنتج الهام فى اقتصاد السلفادور القومى ، حيث ينتج عن تصديره ٥٤٪ من العملة الصعبة ، وتحتل السلفادور المركز السابع بين أكبر الدولة المنتجة للبن . ويعتبر السكر والقطن أيضا من المنتجات الهامة ، وهناك منتج آخر له قيمة عالية وهو ما يسمى بـ دهان أو مرهم (بيرو) ويتم الحصول عليه فقط من شجرة بقولية تنمو فى المنحدرات البركانية ، ويستخدم هذا المنتج فى تحضير الأدوية والعطور . وبالنسبة للإصلاح الزراعى الذى قامت به حكومة (دوارتى) من أجل إعادة توزيع جزء من الأراضى الصالحة للزراعة على خمسين أسرة فقد دمرته المصالح الأنانية . وتمثل مشكلة الزيادة السكانية - بالإضافة إلى مشكلات الأراضى واعتماد الاقتصاد الوطنى على تصدير البن - مشكلات خطيرة بالنسبة للنمو الاقتصادى فى مستقبل السلفادور .

## ١٤ - ٨ جمهورية نيكارجوا

إن تاريخ جمهورية (نيكارجوا) يتشابه كثيرا أيضا مع تاريخ الدولتين المجاورتين . فبعد انهيار اتحاد دول وسط أمريكا بدأت الدولة تدخل فى صراعات بين المحافظين الذين كانوا يتخذون من مدينة (غرناطة) مركزا رئيسيا لهم وبين الليبراليين الذين كانوا يقومون بنشاطهم - بشكل أساسى - فى مدينة (ليون) . وهكذا مضت السنوات حتى عام ١٨٥٥ ، وهو العام الذى ظهر فيه على الساحة المغامر الأمريكى (ويليام والكر) الذى كان يعمل وكيلا لبعض المصالح الاقتصادية الأمريكية القوية . وكان يحلم هذا المغامر بإقامة إمبراطورية استعبادية فى أمريكا الوسطى ، لذلك فإنه رأى من المناسب تولية نفسه رئيسا لـ (نيكارجوا) فى عام

١٨٥٠ ، وأدرك هذا الخطر باقى حكام أمريكا الوسطى ، وأعلنوا الحرب على هذا الرجل الشهير الذى كان يريد الاستقلال بالحكم . ولكن بفضل المساعدة المالية التى قدمتها (بيرو) تم القضاء عليه وإعدامه فى عام (١٨٦٠) .

وبفضل موقعها الجغرافى وطبيعة أراضيها فإن هذه الدولة تقدم ميزات كبيرة لإمكانية إنشاء ممر بين المحيطين .

وكانت تأمل رؤوس الأموال الإنجليزية والأمريكية فى إقامة قناة بها خلال القرن التاسع عشر ، كما أن الدول الأجنبية كانت تنظر إلى هذه الدولة على أنها أكبر مركز للاستثمارات الممكنة لذلك فإنهم تنازعوا على الإقليم بغرض الهيمنة والسيطرة عليه . وقد ساعدت الظروف الداخلية على إقامة واحدة من الديكتاتوريات منعدمة الضمير فى المنطقة وهى فترة الحكم الديكتاتورى لـ (خوسيه سانتوس ثيليا) الذى حكم البلاد منذ عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٩ ، حيث فرضت فترة حكمه عدم التمتع بالحربة التى لم يستفد بها سوى أصحاب مصانع البن وأصحاب مزارع الموز . وقد عانت نيكارجوا بشدة من التدخل الأمريكى الذى كانت تقوده دبلوماسية الدولار منذ عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٩ . وقد جلبت الديون الأمريكية لـ (نيكارجوا) - بعد ذلك - السيطرة على الجمارك ثم مشاه البحرية الأمريكية منذ عام ١٩١٢ حتى عام ١٩٢٥ - ومنذ عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٠ ، واستمر هذا الاحتلال دون وقوع أية صدامات حتى عام ١٩٣١ ، وهو العام الذى ثار فيه بالسلاح وحارب قوات الاحتلال الجنرال (أو جوستو شيسار ساندينو) الذى كان يشجعه ويسانده الرأى العام فى أمريكا اللاتينية بأسرها . وتوصل الأمريكيون فى عام ١٩٣٣ إلى اتفاقية مع هذا الجنرال نصت على ما يلى أن يوقف جميع الأعمال العدائية ضد الأمريكين ، وهم من جانبهم يقومون بمغادرة البلاد . وتم كل شىء بصورة طبيعية ، وبدأت الدولة تستعيد نفسها على الصعيد السياسى والاقتصادى حتى جاء اليوم الذى أمر فيه رئيس الحرس الوطنى (أناستاسيو ناتسو ثوموثا) الذى كانت تحميه القوات الأمريكية التى أنشأت هذا السلاح باغتيال البطل (ساندينو) ، وأقام بعد ذلك بعامين فى القصر

الرئاسى ، حيث تمتع بسلطات مطلقة . واستمرت فترة ديكتاتوريته حتى عام ١٩٥٦ ، وهو العام الذى سقط فيه هو أيضا قتيلا على يد أحد الشعراء الشبان . وورث منصب الرئاسة ابنه (لويس) الذى كان يسانده أخوه المدعو (اناستاسيو) ابن (تاتشيتو) وكان يشغل - فى ذلك الوقت - منصب قائد الحرس الوطنى .

وبدأت فترة حكمه هو الآخر فى عام ١٩٦٧ ، بعد أن أعلن فوزه فى انتخابات الرئاسة التى جرت فى ذلك العام .

وقد حارب عائلة (ثوموثا) بشكل ضعيف فى البداية الثوار الذين استمروا متأثرين بفكر الجنرال (ساندينو) ، وكسبت سياسة القمع والفساد التى اتخذتها عائلة (ثوموتا) سخط الشعب عليهم ، وفى النهاية نسيت القطاعات المختلفة الخلافات الفكرية التى بينهم واتحدوا من أجل هزيمة (تاتشيتو ثوموثا) . ولجأ الطاغية فى عام ١٩٧٩ إلى الولايات المتحدة الأمريكية أولا ، ثم إلى (باراجواى) بعد ذلك ، حيث سقط قتيلا . ومنذ ذلك الحين يحكم (نيكاراجوا) الحزب المسمى (ساندينستا) نسبة إلى الجنرال (ساندينو) الذى تعهد بالقيام بعمل تغييرات اجتماعية داخل مناخ ديمقراطى من أجل صالح أغلبية المواطنين . ومع ذلك فإنه نظراً للغيرة الثورية لبعض أعضاء الحكومة ، فإنهم قاموا بإرتكاب بعض التجاوزات من أن لآخر على سبيل المثال الإغلاق المؤقت للصحيفة المحافظة الشهيرة (لابرانسا) التى أطلقت الشرارة الأولى من أجل هزيمة آخر حاكم من عائلة (ثوموثا) .

لقد أثارت هذه الأخطاء والتناقضات المخاوف فى الدوائر المحافظة فى الولايات المتحدة الأمريكية التى اتهمت الرئيس (دانييل أورتيجا سابيديرا) بالتواطؤ مع الكوبيين والاتحاد السوفيتى من أجل تصدير الثورة ، كما اتهمته بإرسال مساعدات للثوار فى (السلفادور) وتعريض أمن الولايات المتحدة الأمريكية للخطر . ولكن المكسيك والأنظمة الديمقراطية فى أوروبا الغربية استمرت فى مسانبتها لحكومة (الساندينستا) ، وذلك من أجل حماية الديمقراطية ، ونشجيع استمرارية المجتمع الجماعى .



وقامت الحكومة (الساندينستا) بتوقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار مع زعماء (الكونترا) (جبهة مناهضة الثوار) ، كما سمحت بحرية عمل المعارضة وعقد انتخابات رئاسية في فبراير عام ١٩٩٠ لاختيار حكومة تضع نهاية للحرب الأهلية . ولقد بدأ الرئيس (أوسكار أرياس دي كوستاريكا) عملية السلام في أمريكا الوسطى في أغسطس عام ١٩٨٧ ، وبالرغم من العوائق المتعددة التي وضعت في طريقها ، إلا أنها هيأت الظروف لانعقاد الانتخابات الحرة في السادس والعشرين من فبراير عام ١٩٩٠ ، والتي انتصرت فيها مرشحة الائتلاف المكون من ١٦ حزبا من أحزاب المعارضة (فيوليتا باريوس دي تشامورو) ، والتي تعتبر أول رئيسة تتولى مقاليد حكم نيكارجوا منذ هذا التاريخ .

#### ١٤ - ٩ ملامح نيكارجوا وسكانها

تعتبر دولة نيكارجوا من أكبر دول أمريكا الوسطى من حيث المساحة إلا أنها تعد أقلها كثافة للسكان (٢٦,٤٨ نسمة في الكيلومتر المربع) ويصل تعداد سكانها إلى ٣,٥ مليون نسمة ، ويشكل الملونون ٧٠٪ والبيض ١٠٪ من إجمالي تعداد السكان ، ويشكل الزوج النسبة المتبقية .

ويعد الشاعر (روبن داريو) من أشهر مواطني (نيكاراجوا) على مر تاريخها (١٨٦٧ - ١٩١٦) ، والذي يعتبره الكثيرون أهم شاعر ناطق بالإسبانية منذ نهاية العصر الذهبي . والجزء الأكبر من أراضي الدولة عبارة عن مناطق جبلية ، حيث تبرز بها سلسلة من البراكين التي ساعدت بحممها وترابها على خصوبة المنطقة المنخفضة من الدولة .

وقد قام النشاط البركاني العنيف الذي حدث في عام ١٨٣٥ في منطقة (كوسيجينيا) بحجب الشمس على مدى ٣٥ ميلا ، أما التراب الذي نجم عن هذا النشاط البركاني فقد سقط في دولة (جاميكا) فكون جبلاً جديداً على بعد حوالي ٧٠٠ ميل من البركان . وأهميتها الاقتصادية والتاريخية تكمن في أنها الجمهورية

المنخفضة في المنطقة ، والتي كانت محط أطماع إنجلترا وأمريكا اللذين كانا يريدان إنشاء قناة بها بين المحيطين . كما توجد في هذه المنطقة المنخفضة أكبر بحيرات المياه العذبة التي تصب في البحر الكاريبي . ومن أجل حل مشكلة الاستدام أو الصراع التاريخي بين المحافظين الذين يقطنون مدينة (غرناطة) والليبراليين الذين يقطنون مدينة (ليون) ، فإنه تم تشييد عاصمة جديدة تقع في نقطة متساوية المسافة بين كليهما ، وهي مدينة (ماناجو) . ويعتبر ٤٤ / من السكان ريفيين يعتمدون على إنتاج القطن والبن والأخشاب والموز والسكر التي تعد مصادر العملة الصعبة ، ويوجد بعض المنتجات الزراعية الهامة الأخرى مثل السمسم والذرة والأرز ، وكذلك تربية الماشية ، ويقطن حوالي ٦٥ / من شعب (نيكاراجوا) المدن مثل مدينة (ماناجوا) العاصمة التي يقطن بها ٧٠٠ ألف نسمة ، ومدينة (ليون) التي يقطن بها ١١٠ ألف نسمة ، ومدينة (غرناطة) التي يقطن بها ٩٠ ألف نسمة .

#### ١٤ - ١٠ جمهورية كوستاريكا

كان سكان مدينة (كارتاجوا) يريدون الاتحاد مع (كولومبيا) ، بينما كان سكان مدينة (ايريديا) يفضلون الاتحاد مع المكسيك ، وذلك في بداية التاريخ الجمهوري لـ (كوستاريكا) . ثم شكلت (كوستاريكا) جزءاً من اتحاد أمريكا الوسطى الذي انهار فيما بعد ، وكان تعداد سكانها في ذلك الوقت ٧٠٠ ألف نسمة . ثم ما لبثت أن تحولت النزاعات الداخلية إلى صراعات دولية مع الدول المجاورة ، وقد شاركت هذه الدولة مشاركة فعلية في الحرب ضد المغامر الأمريكي (ويليام ويكر) الذي سيطر على الحكم في (نيكاراجوا) ، وكان يهدد الإقليم بأسره .

استمرت الحياة الجمهورية متأثرة بالصراع بين الليبراليين والمحافظين حتى عام ١٨٨٩ ، وهو العام الذي بدأت تستقر فيه دعائم الدولة عن طريق الحكام المدنيين ، وبدأوا يرسمون قواعد الديمقراطية . وفي هذه الفترة حاولت حكومة (سان خوسيه) - التي كانت تطمح في تيسير عملية التصدير إلى الخارج عن طريق إنشاء خط حديدي -

الحصول على مساعدة (هنري ميغس) الذي كان يطلق عليه (بيثارو الأمريكي) ، وهذا الرجل اشتهر عن طريق تشييده للسكك الحديدية المركزية في جبال الأنديز بـ(بيرو) ، وقام (ميغس) بالفعل بإرسال ابن أخته (مينورس . كيث) ولم يقم رجل الأعمال الأمريكي هذا باستكمال خطوط السكك الحديدية من (بورتو ليمون) حتى العاصمة فقط ، وإنما قام أيضا بتطوير صناعة الموز ، وساعد على تأسيس شركة (يونيت فروت) في عام ١٨٩٩ ، وقد احتلت (كوستاريكا) في عام ١٩٠٩ مرتبة المصدر الرئيسي للموز في العالم . وهذه الشركة أصبحت تسمى الآن (Untid Brand. Co) وذلك بسبب عدم مصداقيتها وصورتها المشبوهة .

وقد ساد الهدوء والسكينة بين السياسيين المحافظين وملاك الأراضي الأغنياء منذ بداية القرن حتى عام ١٩٤٧ ، حيث قامت القوى الإصلاحية في العام التالي بنحدي سلطة الأقلية المسيطرة ، وقام (خوسيه فيجيريبي) أحد ملاك مزارع البن بإعداد وتنظيم (جيش التحرير الوطني) الذي عمل تحت قوة السلاح على احترام قرار الشعب الذي عبر عنه في اللجان الانتخابية في عام ١٩٤٨ ، وكذلك في الانتخابات القومية التي أجريت في عام ١٩٥٣ ، حيث انتخب السيد (بيبي) الذي أعطت حكومته إصلاحية نموذجاً في تكريس جهودها للشعب ومصالحه .

وواصل (حزب التحرير الوطني) الذي ينتمي إلى ما يسمى بـ (اليسار الديمقراطي الأمريكي اللاتيني) عملية التحول الديمقراطي التدريجي في البلاد ، وبعد عدة فترات رئاسية استطاع حزبه السياسي تبادل السلطة مع المعارضة المحافظة ، ثم انتخب (بيبي فيجيريس) مرة ثانية لمنصب الرئاسة في عام ١٩٧٠ .

ونشأ بهت كثيرا فترة حكمه الثانية مع الأولى في اتخاذه برنامج الإصلاح الداخلي ، ومع ذلك فإن سياسته الخارجية كانت تنم عن مناهضتها للشيوعية . وحافظت (كوستاريكا) على استقرارها الديمقراطي وسط منطقة جغرافية من أمريكا الوسطى تتسم بالحكم الديكتاتوري والحرب الأهلية .

حاولت حكومة (لويس البرتو مونخى) ١٩٨٢ - ١٩٨٦ (من حزب التحرير الوطنى) المحافظة على المسار الديمقراطى للدولة بالرغم من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى كانت تمر بها البلاد ، والتى يرجع الجزء الكبير منها إلى الارتفاع الشديد لسعر البترول الذى كانت تستورده الدولة من أجل استهلاكها الداخلى . وخلفه زميله فى الحرب (أوسكار أرياس سانتشيث) (من مواليد ١٩٤٢) وهو ينتمى إلى أسر أصحاب مزارع البن الأغنياء ، كما أنه حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة (Essex) بالمملكة المتحدة . وقد تولى مهام منصبه فى الثامن من مايو عام ١٩٨٦ ، واستمر فى الحكم إلى عام ١٩٩٠ ، وقد ركز هذا الرئيس اهتماماته الأساسية على مشكلة الديون الخارجية التى بلغت آنذاك ٤٠٠٠ مليون دولار ، ومشكلة السلام فى وسط أمريكا ، ونال عن خطة السلام التى تبناها فى وسط أمريكا جائزة (نوبل) للسلام فى عام ١٩٨٧ . وفاز فى الانتخاب الرئاسية التى أجريت فى ٤ فبراير عام ١٩٩٠ (رفائيل كالديرا) المولود فى (نيكارجوا) ، والذى كان قد تبناه الديكتاتور (أناستاسيو ثيموث جارثيا) ، وذلك بعد انتقاده لخطة السلام التى كان يريها (أرياس) .

#### ١٤ - ١١١ ملامح كوستاريكا وسكانها

تعد (كوستاريكا) إحدى جمهوريات وسط أمريكا التى تأتى فى المرتبة الثانية بعد (بنما) من حيث قلة تعداد سكانها الذى يبلغ ٣ ملايين نسمة . ويزيد عدد السكان بها بمعدل (٣٪) سنويا ، وهو من أعلى معدلات الزيادة السكانية فى العالم .

ويشكل البيض ٨٠٪ والملاونين ١٧٪ والزوج ٥ ، ٢٪ والباقي من الهنود بالنسبة لتعداد السكان الإجمالى . ويقطن تقريبا ثلث سكان (كوستاريكا) الذين يطلق عليهم - بشكل لطيف - (Ticos) الهضبة الوسطى ، حيث تقع العاصمة (سان خوسيه) . ، وهذه المدينة المذكورة يقطن بها ٢٥٠ ألف نسمة بينما تضم مساحتها الإجمالية ٤٥٠ ألف نسمة . ومن أهم المدن الأخرى مدينة (كارتاجو) (١٨٠ ألف نسمة) و(ليمون)

١٥٠ ألف نسمة . تشتهر (كوستاريكا) بأنها إحدى الديمقراطيات القابلة للحياة، وترجع شهرتها في ذلك إلى أنها كانت من أوائل الدول التي استطاعت تحقيق الاستقرار السياسي عن طريق الحكومة المدنية والتوعية الشعبية عن طريق التعليم .

وهذه الدولة لا يوجد بها جيش منذ عام ١٩٤٩ . ويتفاخر مواطنوها اليوم بأن عدد المدرسين بها أكبر من عدد السياسيين ، لأنها من الدول التي تستثمر الجزء الأكبر من ميزانيتها في التعليم ، ويهدد التضخم حالياً الاقتصاد والاستقرار في (كوستاريكا) ، فعلى سبيل المثال كان جوال البن الذي يزن ٦٠ رطلاً يمكن شراء ثلاثة براميل بترول بثمنه ، وحالياً تشتري نفس الكمية من البن أقل من ثلاثة براميل .

#### ١٤ - ١٢ جمهورية بنما

بالرغم من أن جمهورية (بنما) تنتمي إلى دول أمريكا الوسطى ، إلا أنها لا ترتبط دائماً بسياسة هذا الإقليم . فلقد ارتبطت - لوقت طويل تاريخياً - بأمريكا الجنوبية . ومنذ أن نالت (كولومبيا) استقلالها عن إسبانيا في عام (١٨٢١) كانت (بنما) تعتبر إحدى أقاليمها بالرغم من أن بعض الجماعات السياسية كانت تنادي من وقت لآخر ببعض الاستقلال الإداري المحلي .

وقد شجع الرئيس الأمريكي (تيودور روزفلت) في عام ١٩٠٣ على انقسام هذا الإقليم ، وذلك حينما لم يستطع الحصول من (كولومبيا) على الامتيازات الضرورية من أجل شق قناة بين المحيطين . واستطاع الرئيس الأمريكي أن يحقق لهذا الجزء استقلاله ، والذي اتخذ اسم (بنما) ، وهذه الجمهورية الجديدة كان يبلغ تعداد سكانها - آنذاك - ٢٥٠ ألف نسمة فقط .

ومن الأعمال الرئاسية التي يفتخر بها (تيودور روزفلت) طبقاً لاعترافاته الشخصية هو مساعدته في أن ينال هذا الإقليم الكولومبي استقلاله . ومع ذلك فإن المعاهدة الموجودة ننص على اعتراف الولايات المتحدة بسيادة (كولومبيا) على (بنما).

ومنذ أن ظهرت (بنما) على الخريطة كدولة مستقلة نشأت بينها وبين الولايات المتحدة مشكلات من خلال معاهدة Hay - Bunau - Varilla ١٩٠٣ ، حيث حصلت الولايات المتحدة من هذه الدولة على حق الاستئجار الدائم لمنطقة القناة المشهورة ، ودفعت في مقابل ذلك (١٠ , ٢٥٠ , ٠٠٠) دولار .

وتم افتتاح القناة في عام ١٩١٤ ، وتشكل القناة منذ افتتاحها مصدر الدخل الرئيس للدولة .

وقد سيطر على الحكم خلال الفترة المتبقية من الحقبة مجموعة أو أخرى من العائلات الثرية ، ومع ذلك تجرأ أحد أبناء هذه العائلات بتحدى النفوذ الأمريكي وهو (أرنولفو أرياس) ، حيث استطاع هذا المتمرد الذي كان اتجاهه فردياً للصعود إلى السلطة في عام ١٩٤٠ ، ولكن مالبت أن أطيح به عن السلطة في العام الثاني ، وعاد مرة أخرى في عام ١٩٤٩ ، ولكن أطيح به من جديد . وقد شارك مرة أخرى كمرشح قوى في الانتخابات القومية التي أجريت في عام ١٩٦٨ ، وبعد أن انتهت اللجان النقابية من عملها أعلن أنصاره فوزه ، لكن بعد مرور ١٢ يوماً من فترة حكمه الدستورية قام مجلس عسكري بتولى السلطة ، وحصل بسرعة على اعتراف (واشنطن) .

وبعد ذلك بعدة سنوات استطاع الجنرال (أومار توريوخوس) - وهو رجل قوى كان يتمتع بشعبية كبيرة - بالاستيلاء على السلطة . وخلال فترة حكمه تم إصدار دستور جديد بدأ العمل به في عام (١٩٧٨) ، وفي ذلك العام انتخب (أرستيدس رويو) رئيساً ، ومع ذلك استمد نفوذ (توريوخوس) مؤثراً في عمل الحكومة حتى وفاته التي لا تعرف أسبابها خلال حادث طائرة في عام ١٩٨١ .

وأصبحت السياسة الحكومية منذ ذلك الحين أقل وطنية وأدنى اهتماماً بمعاداة سياسة (واشنطن) تجاه أمريكا اللاتينية حتى حدوث قطع العلاقات بين الجنرال

اليمني (مانويل أنطونيو نورييجا) وبين معاونه الأمريكيين . وتم اغتيال الدكتور (هوجو ساباتا فورا) في عام ١٩٨٥ بعد اتهامه الجنرال (نورييجا) بتورطه في تهريب المخدرات .

واتضح الموقف في جانب منه عن طريق الاعترافات التي أدلى بها في شهر يونيو عام ١٩٨٧ الكولونيل (دياث ايريرا) رئيس الأركان السابق لقوات الدفاع الوطني . وقد أدت الاعترافات التي أدلى بها إلى تفجر المظاهرات العامة .

وقد اتهم هذا الكولونيل صديقه القديم الجنرال (نورييجا) بما يلي :

(أ) تعاونه مع المخابرات التي تسببت في الحادث الجوي الذي لاقى الجنرال (توريخوس) حتفه فيه .

(ب) التزوير في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام ١٩٨٤ لصالح (نيكولاس أريدتو بارليتا) .

(ج) إصداره أمراً باغتيال أحد السياسيين المعروفين بمناهضتهم للنظام العسكري .

وقد تسببت التحقيقات التي أعلنها الرئيس الجديد في تخليه عن السلطة ، وبعد فترة قامت محكمتان من (فلوريدا) باتهام الزعيم اليمني بتهريب المخدرات . ولم تستطع سواء المعارضة المدنية الداخلية أو الضغوط الخارجية ولا حتى تمرد جزء من جيشه بالإطاحة به عن السلطة .

ويبدو أن مهارته في البقاء والاستمرار كرجل له سلطة أكبر في (بنما) كانت تشير إلى الديمقراطية المتعددة ، حينما كان يساند هؤلاء الديكتاتوريين رجال السياسة والعسكريين الأمريكيين الذين كانوا يطمعون في وعودهم . وتجاه هذا الموقف أمر الرئيس (جورج بوش) بغزو (بنما) في ديسمبر ١٩٨٩ ، الأمر الذي أدانته منظمة الدول الأمريكية والجزء الأكبر من دول العالم . وقام بأداء اليمن

(جيريما أندارا) المرشح الفائز في الانتخابات التي جرت في (بنما) عام ١٩٨٩ كرئيس للدولة في أحد القواعد الحربية الأمريكية ، وهذه الواقعة أدانتها حكومات كثيرة من دول أمريكا اللاتينية خاصة (بيرو) و(فنزويلا) .

وعلى أية حال فإنه عقب تدمير جزء من مدينة (بنما) وهزيمة الحرس الوطني وسلاح (باتايوس دي لاديجنيداد) البنمي لجأ الجنرال (نورييجا) أولاً إلى (الفاتيكان) (نونثياتوراديل فاتيكانو) ، ثم سلم نفسه بعد ذلك للقوات الأمريكية التي قادتته إلى (ميامي) لمحاكمته هناك .

#### ١٤ - ١٣ - ملامح بنما وسكانها

تشغل (بنما) بعدد سكانها الذي يبلغ مليوني ونصف نسمة هذه القطعة من الأرض التي تشبه اللسان الذي يربط بين قارتين ، والذي يحمل أيضاً نفس الاسم . وترجع أهمية هذه المنطقة إلى فترة الاستعمار ، حيث كان يقع بها أحد الموانئ التجارية الذي كان يربط بين إسبانيا وأمريكا اللاتينية ، ويعتبر المرور الدولي بقناتها على مدى فترة طويلة من تاريخها هو مصدر الدخل الرئيسي لتجارتها وسبب وجودها .

وتعتمد الحياة الاقتصادية لأغلبية سكانها اليوم بشكل أساسي على تصدير خشب الماهوجني والموز والكاكاو والسكر والجمبري ، وتعتمد بشكل خاص على القناة ، وأيضاً على أفرع البنوك الأجنبية النشطة المشكوك في نشاطها . ولقد قام السياسيون البنميون الذين كانوا يهتمون بالحصول على ميزات اقتصادية من الولايات المتحدة بالعمل بشكل دوري على إشعال فتيل المظاهرات الشعبية بسبب التفرقة العنصرية والظلم الاقتصادي الواقع على منطقة (القنال) . وقد حققت هذه السياسة النجاح في بعض الأحيان ، وذلك حينما استطاعوا الحصول من (واشنطن) على زيادة القيمة الإيجارية سنوياً في مقابل استخدام منطقة (القنال) . لكن كان المستفيدون من وراء ذلك هم السياسيون ، لأن هذه التعديلات لم يستفد بها الشعب



أبداً، ولقد جرى حادث خطير في عام ١٩٦٤ وذلك حينما رفع العلم الأمريكي وحده في منطقة القنال ونجم عن المظاهرات التي أعقبت هذا الحادث ٢٠ قتيلاً بالإضافة إلى المئات من الجرحى . وهدأ من حدة الأزمة اعلان الرئيس الأمريكي في ديسمبر من ذلك العام بأن بلاده تستعد للتفاوض حول اتفاقية من شأنها الاعتراف بالسيادة البنمية على منطقة القنال وبعد مفاوضات طويلة وقعت هذه الاتفاقية الجديدة في عام ١٩٧٧ خلال فترة حكم الرئيس (جيمي كارتر) . وهذه الاتفاقية تعترف بالسيادة البنمية على (القنال) ، وتشير إلى أن كل العمليات في منطقة القنال سيتم نقلها إلى الأيدي البنمية بحلول عام (١٩٩٩) .

## هوامش الفصل الرابع عشر جواتيمالا

- Carlos Castillo Armas (كالوس كاستييو أرماس) : كولونيل غير معروف ، قام بغزو جواتيمالا ببعض المرتزقة بمساندة أمريكا ، وتولى مقاليد السلطة بها في الخمسينيات واغتاله حارسه الخاص .
- Edward Livingston (إدوارد ليفنجستون) : أمريكي وضع قانون جنائي اتخذته حكومة أقاليم أمريكا الوسطى المتحدة في عهد (موراثان)
- Enrique Peralta Azurdia (إنريكي بيرالتا أثورديا) : كولونيل تولى مقاليد السلطة في جواتيمالا عام (١٩٦٧) بعد الإطاحة بالرئيس (فوينتس) .
- Efraim Rios Montt (إفراين ريوس مونت) : مبشر غريب الأطوار حكم جواتيمالا منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٣ .
- Francisco Morazán (فرانسييسكو موراثان) : أول حاكم لأقاليم أمريكا الوسطى المتحدة . أصدر دستور ١٨٢٤ ، وجعل مدينة جواتيمالا عاصمة لهذا الاتحاد . ويعتبر الأب الروحي لدولة (هندوراس) .
- Iturbide (ايتوربيدي) : حاكم المكسيك قامت حكومته بضم إقليم من جواتيمالا ، وحاولت التوسع في أمريكا الوسطى ، وكان ذلك سبب في قيام أقاليم أمريكا الوسطى المتحدة .

- (خوستوروفينو باريوس) · تولى مقاليد السلطة في جواتيمالا منذ عام ١٨٧٣ وحتى عام ١٨٨٥ ، وهو العام الذي توفي فيه بيتما كان يحارب من أجل إنشاء اتحاد أقاليم أمريكا الوسطى مرة ثانية .
- Justo Rufino Barrios
- (خورخي أوبيكو) : جنرال حكم جواتيمالا ثلاثة عشر عاما (١٩٣٣ - ١٩٤٤) .
- Jorge Ubico
- (خوان خوسيه أريبالو) : تولى مقاليد السلطة في جواتيمالا من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥١ ، عمل خلال فترة حكمه على تحسين مجال التعليم ، وأستأ معهداً للتأمين الاجتماعي .
- Juan José Arévalo
- (خاكوبو أربينث) : مرشح تورى تولى مقاليد السلطة في جواتيمالا عام ١٩٥١
- Jacobo Arbenz
- (لويس أوجوستو تورثيو) : أحد زعماء المقاومة الساررين في جواتيمالا إبان فترة حكم الكولونيل (إريكي بيرالتا) ، ركز جهوده على محاربة الجيش والشرطة .
- Luis Augusto Turcio
- (مانويل إيسترادا كابريرا) : حكم جواتيمالا من عام ١٨٩٨ إلى عام ١٩٢٠
- Manuel Estrada Cabrera
- (ميجيل أنخل أستورياس) : كاتب شهير من جواتيمالا صور جو الرعب الذي كان سائداً في عهد الرئيس (مانويل كابريرا) في عمله الشهير (السيد الرئيس) ١٩٤٦
- Miguel Angel Asturias

- (ميجيل ياديجوراس فوينتس) : تولى مقاليد السلطة فى جواتيمالا عام ١٩٥٧ ، وأطيح به فى عام ١٩٦٣ . - Miguel Yadıgoras Fuentes
- (ماركو أنطونيو يونج سوسا) : أحد زعماء المقاومة البارزين فى جواتيمالا إبان فترة حكم الكولونيل (انريكى بيرالتا) اشتهر بأعمال المقاومة التى نفذها من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٦ . - Marco Antonio Yong Sosa
- (منظمة اليد البيضاء) : فى جواتيمالا كانت مسئولة عن اغتيال آلاف من المواطنين الليبراليين فى جواتيمالا فى الستينيات . - Mano Blanca
- (ماركو بينيشيو ثيريثو) : (من مواليد ١٩٤٣) مرشح الحزب الديمقراطى المسيحى تولى مقاليد السلطة فى جواتيمالا عام ١٩٨٦ بعد نجاته من ثلاث محاولات لاغتياله ، رفض التحقيق فى (كتائب الموت) التى ظهرت أثناء أحداث العنف السياسى فى جواتيمالا قبل توليه السلطة . - Marco Vinicio Cerezo
- (أوسكار أومبديكو ميخيا فيكتوريس) : جنرال تولى مقاليد الحكم فى جواتيمالا من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٨٦ . - Oscar Humberto Mejia Victores
- (رفائيل كاريرا) : (١٨١٤ - ١٨٦٥) ثار فى عام ١٨٣٨ ضد حكومة (مواراتان) وأطاح بها فى عام ١٩٤٠ . وحكم جواتيمالا بشكل مستبد حتى عام ١٨٦٥ . - Rafael Carrera

## هندوراس

- Juan Manuel Galvez (خوان مانويل جالبيس) : تولى مقاليد الحكم فى هندوراس بعد أن تنازل له عنها الديكتاتور السابق فى عام ١٩٤٩ .
- Juan Azcona Hoyo (خوان أتكونا أويو) : تولى مقاليد السلطة فى هندوراس عام ١٩٨٥ .
- Ramon Villeda Morales (رامون بييدا مورالس) : (١٩٠٨ - ١٩٧١) دكتور تولى الحكم فى هندوراس من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٣ .
- Roberto Suazo Cordova (روبرتو سواثو كوردوبا) : رئيس هندوراس قام فى عام ١٩٨١ بإقامة معسكرات تدريب فدائية على الحدود مع نيكاراغوا بهدف زعزعة استقرارها .
- Rafael Leonardo Callejas (رفائيل ليوناردو كايخاس) : تولى مقاليد السلطة فى هندوراس عام ١٩٩٠ .
- Tipurcio Carias (تيبورتشو كارياس) : ديكتاتور تولى مقاليد الحكم فى هندوراس من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٩ .

## السلفادور

- Alfredo Cusiani (ألفريدو كريستياني) : تولى مقاليد السلطة فى السلفادور عام ١٩٩٠ .

- Carlos Humberto Romero  
(كارلوس أومبرتو روميرو) : رئيس دولة  
السلفادور الذي أطيح به عام ١٩٧٩ .
- Farbundo Martí  
(فاربوندو مارتى) : تولى مقاليد السلطة في  
السلفادور من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩
- José Napoleón Duarte  
(خوسيه نابليون دوآرتي) : تولى مقاليد السلطة  
في السلفادور عام ١٩٨٠ .
- Maximiliano Henandez Martinez  
(ماكسيميليانو إينانديث مارتينيث) : ديكتاتور  
تيوصوفي تولى مقاليد الحكم في السلفادور من  
عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٤٤ .
- Oscar Arnulfo Romero Y Galdàmez  
(أوسكار أرنولفو روميرو إي جالداميس) :  
أسقف راح ضحية أحداث العنف السياسي  
في السلفادور عام ١٩٨٠ .
- Roberto D'abuisson  
(روبرتو دو أبويسون) : ضابط بجيش  
السلفادور أسس حزب الائتلاف الجمهوري  
الوطني (إيه . آر . إن . إيه) .
- Teosofia  
(تيوصوفية) : مذهب من المذاهب الدينية التي  
تدعى الاتحاد مع الذات الإلهية ، وتتخلى عن  
العقل والعقيدة .

## نيكاراجوا

- Augusto Cesar Sandino  
(أوجوستو ساندينو) : جنرال حارب  
القوات الأمريكية في نيكاراغوا عام ١٩٣١  
وأُغتيل عام ١٩٣٣ .

- (أناستاسيو تاتشو سوموسا) : رئيس الحرس الوطني الموالي لأمريكا ، اغتال الزعيم الثوري (ساندينو) عام ١٩٣٣ ، وتولى مقاليد السلطة في نيكاراغوا ، وظل يحكم إلى أن لقي مصرعه في عام ١٩٥٦ . - Anastacio Tacho Somoza
- (أناستاسيو أناستاسيو تاتشو) : رئيس الحرس الوطني في نيكاراغوا ، ساند أخاه لويس في تولى مقاليد السلطة خلفا لوالده في عام ١٩٦٧ . - Anastacio Anastacio Tacho
- (كونترا) : جبهة مناهضة الثوار في نيكاراغوا - Contra
- (دانييل أورتيجا سابيديرا) : رئيس نيكاراغوا في الثمانينات ، اتهمته الحكومة الأمريكية بالتواطؤ مع الاتحاد السوفيتي وتهديد أمن الولايات المتحدة . - Daniel Ortega Saavedera
- (خوسيه سانتوس ثيلايا) : ديكتاتور حكم نيكاراغوا من عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٩ . - Jose Santos Zelaya
- (روبن داريو) : شاعر من نيكاراغوا يعد أهم شاعر ناطق بالاسبانية منذ نهاية العصر الذهبي . - Rubin Dario
- (بيوليتا باريوس دي تشامورو) : أول رئيسة تتولى مقاليد الحكم في نيكاراغوا (١٩٩٠) . - Violeta Barrios de Chamorro
- (ويليام ويلكر) : معاصر أمريكي أراد الاستيلاء على السلطة في نيكاراغوا في عام ١٨٥٥ ، قبض عليه وأعدم في عام ١٨٦٠ . - William Walker

## كوستاريكا

- Henry Miggs  
(هنري ميغس) : رجل أعمال أمريكي ، شيد  
العديد من خطوط السكك الحديدية في أمريكا  
اللاتينية في نهاية القرن التاسع عشر .
- Luis Alberto Monge  
(لويس ألبرتو مونخي) : تولى مقاليد السلطة  
في كوستاريكا من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٦ .
- Minoi C. Keith  
(مينور س. كيث) : ابن أخت رجل الأعمال  
الأمريكي (ميغس) الذي أرسله إلى كوستاريكا  
ليشيد خطوط السكك الحديدية بها في نهاية  
القرن ١٩ .
- Oscar Arias Sanchez  
(أوسكار أرياس سانتثيث) : من مواليد  
١٩٤٢ ، حاصل على الدكتوراه من إنجلترا ،  
تولى مقاليد الحكم في كوستاريكا عام ١٩٨٦ .
- Pepe Figueres  
(بيبي فيجيريس) : تولى مقاليد السلطة في  
كوستاريكا مرتين الأولى في عام ١٩٥٣  
والثانية في عام ١٩٧٠ .
- Rafael Caldera  
(رفائيل كالديرا) : (من مواليد نيكاراغوا)  
تولى مقاليد السلطة في كوستاريكا عام ١٩٩٠ .
- San Jose  
(حكومة سان خوسيه) : حكمت كوستاريكا في  
عام ١٨٨٩



## بنما

- Arnulfo Arias (أرنولفو أرياس) أحد أبناء العائلات الثرية في بنما ، حاول تولى مقاليد السلطة في بنما ، وتحدى النفوذ الأمريكي ، ولكنه أطيح به ثلاث مرات في عام ١٩٤٠ ، وعام ١٩٤٩ ، وعام ١٩٦٨ .
- Aristides Royo (أريستيدس رويو) : تولى مقاليد السلطة في بنما عام ١٩٧٨ .
- George Bush (جورج بوش) : الرئيس الأمريكي الأسبق أمر بغزو بنما للإطاحة بالجنرال (نورييجا) في عام ١٩٨٩ .
- Guillermo Andara (جويرمو أندارا) : قام بعد فوزه في الانتخابات التي أجريت في بنما عام ١٩٨٩ بأداء اليمين في أحد القواعد الأمريكية .
- (Hay Bunau - Varilla) معاهدة وقعت بين الولايات المتحدة وبنما في عام ١٩٠٣ ، ونصت على استئجار أمريكا منطقة القناة على الدوام .
- Hugo Sapadafora (هوجو سابادا فورا) : دكتور أُغتيل في بنما عام ١٩٨٥ بعد اتهامه للجنرال (نورييجا) بتورطه في تهريب المخدرات .
- Manuel Antonio Noriega (مانويل أنطونيو نورييجا) : جنرال حكم بنما في الثمانينيات قطع العلاقات مع واشنطن، واتهمته بتهريب المخدرات ، صدرت أحكام

- ضده في أمريكا هرب إلى الفاتيكان وقبض عليه وحوكم في (ميامي) بأمريكا .
- Nicolas Ardito Parletta (نيكولاس أورديتو پارليتو) : حسب اعترافات رئيس أركان سابق في الجيش البنمي ، قام الجنرال (نورييجا) بالغش في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٤ لصالحه .
- Omar Torrijos (أومار تورخوس) : جنرال تولى مقاليد السلطة في بنما في السبعينيات ، وظل نفوذه مؤثرا في الحكم حتى حادث مصرعه في عام ١٩٨١ .
- Roberto Diaz Herrera (روبرتو دياث إيريرا) : كولوبيل رئيس أركان سابق في جيش بنما ، أدلى باعترافات خطيرة ضد الجنرال (نورييجا) عام ١٩٨٧ .
- Theodore Rossevelt (تيودور روزفلت) : الرئيس الأمريكي الأسبق الذي ساعد على انفصال إقليم بنما عن كولومبيا في عام ١٩٠٣ .

## الفصل الخامس عشر

### الشخصية التاريخية لمجموعة دول جزر ( الأنتيل )

- ١ - ١٥ . ( كويا ) إبان فترة الاستعمار .
- ٢ - ١٥ . الحقب الأولى من التاريخ الجمهورى فى ( كوبا ) .
- ٣ - ١٥ . الثورة الكوبية .
- ٤ - ١٥ . ملامح ( كوبا ) وسكانها .
- ٥ - ١٥ . مدينة ( سانتو دومينجو ) .
- ٦ - ١٥ . ( هاييتى ) .
- ٧ - ١٥ . ملامح ( هاييتى ) وسكانها .
- ٨ - ١٥ . جمهورية ( الدومنيكان ) .
- ٩ - ١٥ . ملامح جمهورية ( الدومنيكان ) وسكانها .
- ١٠ - ١٥ . ( بورتوريكو ) .
- ١١ - ١٥ : القضية الثقافية فى بورتوريكو .
- ١٢ - ١٥ : هامش .
- ١٣ - ١٥ . ببايوجرافيا .

## الفصل الخامس عشر

### الشخصية التاريخية لمجموعة دول جزر الأنتيل

#### ١٥ - ١ كوبا إبان فترة الاستعمار

لقد كان يقطن كوبا هنود (Siboneyes) و (Tamos) الذين ينتمون إلى عائلة (Arauca) الهندية ، التي عاشت في أمريكا الجنوبية . وقد زارها ( كولومبس ) في أول رحلة له ، وأطلق على هذه الجزيرة اسم ( Juana ) ، ومع ذلك فإنه لم يتم استعمارها فعلياً سوى بداية من عام (١٥١١) عن طريق ( ديجو بيلاثكيت ) . وأصبحت هذه الجزيرة ، منذ ذلك الحين ، مسرحاً للتدريب والإعداد لغزو الأراضي الجديدة في المستقبل . وقد حقق الإسبان تدريباتهم العملية بمحاربة الهنود أمثال ( Hatuey ) الذي ترك العملية السلمية ، وبذل جهوداً يائسة من أجل تفادي الإبادة الكاملة لأبناء عشيرته . وقد حارب ( Hatuey ) بشكل بطولي ؛ حتى سقط أسيراً ، وحكم عليه بالموت بإحراقه حياً في النار .

ويحكى أنه حينما قام راهب بعرض الجنة عليه إذا آمن بالإله المسيحي سأله (Hatuey) عما إذا كان هناك غزاة أيضاً في الجنة ، وحينما أكد له الراهب بأنهم سيكونون هناك أعلن له (Hatuey) « بأنه إذا كان الإسبان سيكونون في الجنة ، فإنني أفضل الذهاب إلى الجحيم » .

وقام ( بيلاثكيت ) بعد هزيمة الثورة الهندية في عام (١٥١٣) بتأسيس عدة مدن من بينها مدينة (سانتياجو) (١٥١٤) و (هافانا) (١٥١٥) .

وحينما لم يصل عدد كبير من المستعمرين إلى الذهب في جزيرة (خوانا) فإنهم هجروها وانضموا إلى الحملات الاستعمارية التي كانت تستهدف غزو الأراضي الجديدة . وقد برزت هذه الجزيرة بشكل أساسي ، نظراً لأهميتها الاستراتيجية ، وخاصة ميناء ( هافانا ) ، وذلك بعد أن انطفأت جاذبيتها بالسبب

للحصول على الثروة السهلة . لقد اقتصر النشاط الرئيسي في هذه الجزيرة ، لوقت طويل ، على بناء التحصينات والسجون والأبراج والأسوار ، واستمرت الحروب على امتداد القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ضد القراصنة الذين كانوا ينهبون الأملاك الإسبانية ، وفي نفس الوقت تفاقمت حدة الصراعات الداخلية بسبب وجود مدينتين إداريتين وهما مدينة (سانتياجو) ، ومدينة (هافانا) . وبالرغم من إدخال زراعة قصب السكر في السنوات الأولى من الاستعمار ، إلا أن صناعة السكر لم تزدهر سوى في القرن الثامن عشر ؛ لأنها كانت تحتاج إلى استيراد نسبة كبيرة من العبيد الزنوج ؛ لكي يحلوا محل السكان الأصليين في الجزيرة الذين كانوا قد أبيدوا تقريباً .

وتعرضت (كوبا) خلال القرن السابع عشر لهجمات القراصنة الهولنديين والفرنسيين ، حيث قاموا بتخريب ونهب قرية (سانكييتي اسبريتوس) (في عام ١٦٦٥) . وقام القرصان الإنجليزي (هنري جون مورجان) بعد ذلك بثلاث سنوات بتدمير (بويرتو برنثيبي) ، بينما استمرت في ذلك الوقت الحروب ضد الغزاة تتبع إيقاع السياسة الأوروبية . وانتهكت الهدنة التي تم الاتفاق عليها لبعض السنوات عن طريق الهجمات البحرية والغارات التي شنت على الأراضي الكوبية . وقام جيش إنجليزي قوامه ٣٠ ألف جندي تقلهم سبعة وعشرون سفينة حربية باحتلال (هافانا) في عام (١٧٦٢) ، واستولى هذا الجيش في هجومه على غنائم كثيرة . واستمر التواجد الإنجليزي في هذه الجزيرة لعدة أشهر . وهذا الاحتلال لم يكن سيئاً في جميع جوانبه لأن التجارة الدولية ازدهرت كثيراً خلال هذه الفترة الوجيزة ، حيث دخل عدد كبير من السفن التجارية الشرم الكوبي ، وهذه الأعداد فاقت أعداد السفن التي دخلت خلال عهد الاحتلال الإسباني السابق . واستعادت إسبانيا (هافانا) في العام التالي ، والفضل في ذلك يرجع إلى (اتفاقية باريس) التي وقعت مع إنجلترا ، حيث تنازلت لها عن (فلوريدا) كما أنها حصلت على جزيرة (لوسيانا) الفرنسية

وقد ساعد الاحتلال الإنجليزي أيضاً على ظهور القومية الكوبية ، وكذلك

بعض ملامح الشخصية الكويتية ؛ حيث قامت ( مائة سيدة ) بالتوقيع على وثيقة أرسلت إلى إسبانيا ، وذلك بعد عودة الحكومة الإسبانية إلى الجزيرة ، إذ كن يشكين فيها من السلطات التي تتسم بعدم الخبرة وعدم القدرة على اتخاذ القرار ، مما ساعد على سقوط المدينة في أيدي الإنجليز . وقامت العشرات منهن بمسيرة في شوارع (هافانا) معلنات عن موقفهن الخاص الذي ينبئ عن عدم الاحترام تجاه سلطات الجزيرة . وحينما كن يطالبن بحاكم جديد أشرن بسخرية إلى الحاكم في هذه الأبيات

عالم ، مسيحي ، جسور .

نو خبرة وجسور .

ولا يكون خائناً .

وأن الذي كان ، كان صقراً .

دون عدالة أو رصانة .

تركني أقرق مغشياً بدون ريش .

ويتضح من هذا أن مفهوم الوطنية كان متأصلاً . ومن المؤكد أنه حينما كان يسأل المولودين في (كوبا) عما إذا كانوا يفضلون العيش تحت ظل العلم الإسباني أو تحت ظل العلم الإنجليزي الذي يحمي التجارة الدولية المكثفة ، كانوا يجيبون بأن وطنهم هو (كوبا) ، وليس إسبانيا أو بريطانيا العظمى .

وهذه الجزيرة لم تزدهر كثيراً حتى عام (١٧٧٤) ، وطبقاً لإحصائية أجريت في ذلك العام فإن تعداد السكان الإجمالي بالجزيرة كان كما يلي .

(٩٦,٤٣٠) من البيض و (٧٥,١٨٠) من الزنوج الذين كان من بينهم (٤٤,٦٣٣) من العبيد ، وهذا العدد كان يزيد عن ربع عدد السكان الإجمالي . وحينما نشبت الثورة من أجل الاستقلال في (هايتي) في نهاية القرن الثامن عشر حملت أعداداً كبيرة من الفرنسيين المقيمين في هذه المستعمرة على الهجرة إلى مدنية (سانتياجو) .

وقد جلبوا معهم إلى (كوبا) العبيد الزنوج والرقص الإنجليزي المشهور (الذي يقوم به عدة أزواج من الراقصين) .

وقام بتنفيذ هذا الرقص الفرنسيون أولا ، ثم بعد ذلك (الهايتيون) وعن هذا الرقص يؤكد لنا (اليخو كاربنتر) (١٩٠٤ - ١٩٨٠) في كتابه ( تاريخ الموسيقى في كوبا) أن الرقص الكوبي ( اشتق من الرقص الإنجليزي ، والرقص الكوبي الذي يعتبر أصل الرقص الوطني كذلك اشتق منه رقصات مثل (البوليرو) و (الرومبا) وحتى (التانجو) .

وتنازلت إسبانيا عن الجزيرة كلها في عام (١٧٩٥) إلى فرنسا ، ولذلك فإن حرب الاستقلال في (هايتي) أثرت بشكل كبير على الإسبان المقيمين في (سانتو دومينجو) ، وكذلك على الكثيرين الذين كانوا قد هاجروا إلى (سانتياجو) .

ويقدر عدد الإسبان والفرنسيين الذين وصلوا بالمراكب إلى هذه الجزيرة في هذه الفترة بنحو (٣٠,٠٠٠) . وقد شيد المستعمرون الفرنسيون الجدد في هذه الجزيرة بيوتا كبيرة في مزارع البن ، واشتهروا بأسلوب معيشتهم المترف .

وحيثما قام (بوليفار) بتحرير خمس جمهوريات ، كان في ذلك الوقت أقوى رجل في نصف الكرة الغربي . واستعد لإرسال جيوشه من أجل تحرير (كوبا) ومساعدتها على نيل استقلالها . ولكن مع الأسف قامت الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعي مدى الأهمية الإستراتيجية لهذه الجزيرة بمعارضة حملة التحرير . ويشهد على ذلك الوثائق التي ترجع إلى هذه الفترة .

وهكذا كان يجب على (كوبا) أن تنتظر ثلاثة أرباع قرن كي تنال استقلالها عن إسبانيا . ومع ذلك استمر سكان الجزيرة متحمسين من أجل الاستقلال . وقامت الحكومة الإسبانية بعمل بعض الإصلاحات ، وذلك من أجل تهدئة النفوس الحانقة من أجل الحرية . ولكن بعد قيام الحكم المطلق مرة ثانية في المدينة عام (١٨٢٥) قامت بإرسال حكام ديكتاتوريين إلى الجزيرة . وفي مقابل ذلك ظهر في الصفوف

الثورية الجنرال ( نار ثيسولويث ) ، الذى كان يسانده المئات من الرجال المجندين فى الولايات المتحدة ، وقام بغزو (كوبا) فى عام (١٨٥٠) ، ولكنه فشل فى ذلك . وحينما حاول شن الغزو مرة أخرى فى العالم التالى تم إلقاء القبض عليه ، فأرسل إلى المقصلة . أما من وقع فى الأسر من رجاله فقد تم إرسالهم إلى (هافانا) وأعدموا رمياً بالرصاص ، وتم تسليم جثثهم للجموع المحتشدة التى قامت بتقطيعها ، بشكل مربع ، إلى أشلاء . وإعدام (نار ثيسولويث) جعل عملية الكفاح من أجل استقلال الجزيرة صعب بشكل مؤقت . واستمرت التأمرات فى الأشهر القليلة التالية . وواصل بعض المواطنين التحدى الخطير للسلطة الإسبانية أمثال (كارلوس مانويل دى ثيسبيدس) و (ماكسيمو جومث) ، حيث قاما بشن حرب (العشر سنوات) التى أعلننا خلالها استقلال (كوبا) ، وذلك فى العاشر من أكتوبر عام (١٨٦٨) . وخلال هذه الحرب قامت السلطات الإسبانية بمحاربة المواطنين بشراسة ، وأسرت الآلاف منهم ، وأعدمت المئات . وبعد هذا الجهد المضنى انتقل مركز التأثير إلى خارج (كوبا) ، حيث انتقل إلى (المكسيك) (ونيو يورك) بشكل أساسى . وقام (خوسيه مارتى) (١٨٥٣-١٨٩٥) وهو أحد المواطنين الذين تم نفيهم إلى الولايات المتحدة بقيادة حملة تحرير إلى الجزيرة فى عام ١٨٩٥ مع علمه التام بتعرضها للمجازفة والخطر .

وتحقق بالفعل ما تنبأ به ، واستشهد (خوسيه مارتى) فى ميدان المعركة تاركاً للأجيال القادمة رغبته فى الحرية وشوقه إليها . وهى الرغبة التى كان قد كرس لها إنتاجه الأدبى ، بل حياته بأسرها . وتعتبر هذه الروح النبيلة هى البطل المغوار لجميع الكوبيين على اختلاف اتجاهاتهم السياسية .

وبينما كانت إسبانيا تمر بمرحلة الندهور والانحطاط فى نهاية القرن الماضى بدأ يزداد نفوذ وقوة الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الآخر . وهذه الدولة كان لها تاريخياً ممتلكات من الأراضى داخل المستعمرات الإسبانية فى (الكاريبى) . وأقنعت الدعاية من أجل استقلال (كوبا) السياسيين الأمريكين بأنه قد حان الوقت المناسب لتفكيك ممتلكات الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية وضمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية .



وكانت الحجة للقيام بذلك هي تفجير الطراد (ماين) الذي كان يرسو في شرم (هاقانا) عام (١٨٩٨) . ولم تستمر الحرب الإسبانية الأمريكية الكوبية بعد ذلك الحادث طويلاً ، حيث انتهت بهزيمة (إسبانيا) وتوقيع معاهدة سلمية تعترف فيها باستقلال (كوبا) والتنازل لأمريكا عن (بورتوريكو) وجزر (الفلبين) .

## ١٥ - ٢ الحقب الأولى من التاريخ الجمهوري في كوبا

لقد استمر جيش الاحتلال الأمريكي في كوبا حتى عام (١٩٠٢) ، ووفقاً للتعديل الظالم (Platt) (١٩٠١) الذي فرض على المعاهدة مع كوبا في عام ١٩٠٣ حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على القاعدة البحرية (جوانتانامو) التي مازالت تحت سيطرتها إلى الآن ، كما أنها احتفظت لنفسها بحق التدخل للحفاظ على الحكم الذي يحمي المصالح الأمريكية في الجزيرة .

وقد كان للتدخل الأمريكي جانبه الإيجابي في مجال الصحة العامة ، وذلك لقضائه التام على الحمى الصفراء ، وهذا المرض الوبائي كان منتشرًا في الجزيرة منذ عدة قرون وكان الطبيب الكوبي (كارلوس خوان فينالي) (١٨٣٣-١٩١٥) هو الذي اكتشف أسباب هذه المرض .

ويكمن الجانب السلبي لهذا التدخل - بشكل أساسي - في المجال الاقتصادي؛ حيث فرض على الدولة أسلوب الزراعة الموحدة ، ولاسيما إذا ما أخذنا في الاعتبار أن معامل تكرير السكر استحوذ عليها الأمريكيون ، إذا تحولت بلادهم إلى السوق الرئيسي لهذا المنتج ، كما أنها أصبحت الممول الرئيسي للأغذية والمنتجات الصناعية الأخرى الضرورية في الجزيرة .

وقد حكم (كوبا) خلال فترة طويلة من تاريخها سياسيون كانت لهم مطامع فاتخذوا من الإداريين الفاسدين وأصحاب المصالح مستشارين لهم . حيث اتضح أن الحكومة والإدارة العامة - بشكل عام - هي أفضل وسيلة للربح الوفير، وهي الطريق السريع الذي يوصل للثراء . وتوالى على مقاليد الحكم في البلاد حكام

ديكتاتوريون يتسمون بالضمائر الفاسدة ؛ حيث كان كل شيء تقريباً له ثمنه ، وظل في الخلف من لم يكن لديه نفوذ . وكان من بين هؤلاء الطفغاة الجنرال (خيراردو اماتشادو مورالس) الذي حكم البلاد من عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٣٣ ، حيث اشتهر هذا الديكتاتور بقذف أعدائه لأسماك القرش . وقد ساعد سقوط (ماتشادو) على إلغاء تعديل (Platt) الذي كان يكرهه الجميع في عام ١٩٣٤ .

وقد اشترك في الإطاحة بهذا الطاغية المثقفون والطلاب الجامعيون ، الذين اتحدوا مع بعض المساعدين من الجيش .

وكان من بين هؤلاء المساعدين عامل الاختزال في رئاسة الأركان (فولخينسيو باتيستا) الذي قام بتوجيه الضربة القاضية للديكتاتور ، والذي بدأ بدوره فترة من الحكم تحول فيها إلى حاكم مطلق ، وكان بمثابة قوة مهيمنة سيطرت على الأنظمة التالية حتى عام ١٩٥٢ .

وقد تولى السلطة مباشرة في ذلك العام ، ولكنه تولاها هذه المرة كطاغية متعطش للدماء ، واستمرت حكومته تباشر عملها حتى أول يناير عام ١٩٥٩ ، وهو اليوم السابق للفوز الحاسم لـ (فيديل كاسترو) .

### ١٥ - ٣ الثورة الكوبية

إن تاريخ الأحداث التي جرت منذ عام ١٩٥٩ وما بعدها يعد أمراً بالغ الصعوبة، نظراً لأنها أحداث معاصرة وخاصة لتباين المشاعر التي تفجرت، سواء لصالح القضية الكوبية أو ضدها . ولا أحد يستطيع أن يجادل في ذلك ، وبما أننا شهود على هذه الثورة فإنها كانت الأكثر راديكالية في أمريكا اللاتينية ، ويمكن مقارنتها بالتحول السياسي الاقتصادي الذي حدث في (روسيا) و (الصين) في القرن الحالي .

لقد أعادت حكومة (كاسترو) البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي من جديد ، لدرجة أن الجزيرة اليوم أصبحت قريبة الشبه بوضعها قبل عام ١٩٥٩ .

ويساعد على تقييم الأحداث أو عرض الآراء حول أحقية الثورة أو عدم أحقيتها فيما تم إنجازه تغيران شائعان متعاطفان مع التغيير ، إذ إن لهما أهمية تاريخية في الإنجازات التالية للثورة الكويتية

١ - إلغاء الفوارق أو الطبقات الاجتماعية بالرغم من ظهور جماعات جديدة تتمتع بالضغوط السياسية دون أن يكون لهم أملاك أو عقارات أو أمجاد عائلية .  
٢ - تأميم الاستثمارات الأمريكية المؤثرة في السياسة الخارجية والداخلية للجزيرة .

٣ - إصلاح التعليم وعدم ربطه بالمفهوم الأرسطراطي - أو ربطه بسخرية - مع المفهوم الشعبى والعالمى للتعليم الأمريكى الذى ساعد طبقاتاً لما تم تأكيده على الحد من الأمية . والمساعدة المجانية والإلزامية للمدارس وجميع الطلاب أيضا .

٤ - ظهور التضامن الثورى القادر على حث الكثيرين نحو القضية القومية القارية دون النظر إلى المادة أو المكافأة المادية .

٥ - تنمية اقتصادية تستطيع تقديم منزل وطعام للفلاحين الذين لم تسنح لهم الظروف السيئة بالعمل خلال فترة جنى محصول القصب .

٦ - إقلال ملحوظ للتفرقة العنصرية ، وللشعور المناهض للمرأة ، والفروق الطبقيّة فى المجتمع .

٧ - حولت الثورة (كوبا) إلى قوة عسكرية فى (الكاريبى) .

٨ - إقامة برنامج الصناعية واستكمالها بالزراعة الفنية .

٩ - إلغاء الفساد الإدارى السابق .

١٠ - إقامة برنامج مجانى للصحة العامة يفيد منه الجميع .

أما المعارضون لنظام (كاسترو) فإنهم يشيرون - من جانبهم - إلى الجوانب السلبية التالية

١ - إن النظام الثوري الكوبي قام بتغيير الأنظمة الإمبريالية ، حيث انتقل من الخضوع للنظام المادى الأمريكى إلى نظام الحكم المطلق السوفيتى .

٢ - فرض نظام مسيطر أكثر طغيانا بكثيرٍ من النظام الذى حاربه الثورة .

٣ - تواجد النظام فى الحياة العامة بضمه للكثيرين أثر على البنية الأسرية الكوبية وذلك بتخريبه للبيوت والزواج والأنساب والصدقات .

٤ - عدم الخبرة والبراعة فى حسم الأمور والخضوع للاحتياجات السياسية والاقتصادية الروسية حمل الاقتصادى الكوبى للوصول إلى درجة نمو وتبعية ضارة بمستقبل الدولة .

٥ - نقص الأغذية والملابس والأدوات الأساسية التى كان معتاداً عليها الكثيرون قبل عام ١٩٥٩ ، جعلت الحياة الحديثة صعبة للغاية فى الجزيرة .

٦ - أجبر النظام الثورى مئات الآلاف من المواطنين الكوبيين على اللجوء إلى دول أخرى ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية منتزعاً منهم مساكنهم وأراضيهم وتراثهم وذكروا لإثبات تلك الهجرة الكوبية عن طريق ميناء (ماريل) عام ١٩٨٠ بعد ٢٠ عاماً من الحياة فى كوبا الاشتراكية .

٧ - تشرع (كوبا) فى تصدير الثورة لأماكن أخرى من أمريكا ، معرضة بذلك الديمقراطية فى القارة للخطر ، وكذلك نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة .

٨ - العدد الكبير من السجناء السياسيين ، والذين تم الإفراج عن العديد منهم فى عام ١٩٧٨ و ١٩٧٩ يدل على الكراهية العامة للنظام .

٩ - التبعية السياسية لروسيا أجبرت الحكومة الثورية الكوبية على إرسال آلاف من الجنود الكوبين للخدمة فى الخارج وخاصة إلى أفريقيا .

وقد تعرض النظام الثوري بعد (٣١) عاماً في السلطة مع بداية حقبة التسعينيات (١٩٩٠) لأسوأ أزمة سياسية واقتصادية جرت منذ عام ١٩٥٩ . وهي إعدام الجنرال (أرنالدو أوتشوا سانتشيث) البطل الرسمي الوحيد في الدولة ، بالإضافة إلى إعدام عدد من القيادات العسكرية ذوي المناصب الهامة ، وذلك في أغسطس (١٩٨٩) بعد اتهامهم بتهريب المخدرات . وهذه الفضيحة لم يزع عنها الستار إلى الآن ، وكذلك لم يكشف عن التغييرات التي أجريت في مجلس الوزراء ، والتي تمت في النصف الثاني من عام ١٩٨٩ .

وقد أثارت هذه الأحداث مخاوف الحكومة التي كانت مضغوطة أكثر من ذي قبل بنموذج الأحداث التي تفجرت في أوروبا بسبب سياسة (جورباتشوف) التي كانت تستند إلى (البروسترويكا) التي تعنى (إعادة البناء الاقتصادي بحرية) و (جلاسنوست) التي تعنى الوضوح .

وقد عكس الحظر الذي فُرض على صدور صحيفتين روسيتين كانتا تتبان بحرية الأحداث الأخيرة الهامة الجارية في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وكذلك النقد الحاد الذي وجهه (فيدل كاسترو) (إلى تلاميذ الرأسمالية) في العالم الشيوعي الأوربي والمعارضة الرسمية الكوبية للسياسة الديمقراطية للأنظمة الشيوعية الأوربية .

## ١٥ - ٤ ملامح كوبا وسكانها

تشغل مساحة (كوبا) نصف المساحة الإجمالية لمنطقة جزر الأنتيل ، وتأخذ مساحتها التي تمتد عبر ٤٤٠٠٠ ميلاً مربعاً شكل (كايمان) (\*) من الشرق إلى الغرب بطول ٧٨٤ ميلاً ، وعرض يتراوح ما بين ٢٥ إلى ١٢٠ ميلاً .

ونصف مساحتها تقريباً عبارة عن أراضٍ مستوية مغطاة بقشرة حمراء غنية ، وهي مثالية للزراعات الاستوائية خاصة قصب السكر . وقد ظلت كوبا

(\*) كايمان يعنى التمساح الأمريكي (المترحم)

منذ عام (١٩٠٠) في تصدير القصب . ويمثل لها تصدير هذا  
حالي ما يقرب من ٧٥ / من العملة الصعبة .

الدخل من الدخان على العكس (٩ /) . ويغطي ربع مساحتها  
خشاب الماهوجنى والجوز الأبيض ، الذى يصنع منه صنابير  
الشهير . وتزدهر صناعة تربية الماشية فى السهول الوسطى  
ربع مساحتها أراض جبلية وخاصة الطرف الجنوبى الشرقى  
سل ارتفاع جبال (سييرا مايسترا) إلى (٨٠٠٠) قدم ، ويوجد  
ء الأكبر من الثروة المعدنية للجزيرة : ماغنيسيوم ونيكل وكروم  
، مناجم للنحاس والبترول أيضاً .

سكانها اليوم أكثر من عشرة ملايين ونصف نسمة . وبالنسبة  
، لسكانها فهو نفس التوزيع المعترف به فى إحصائية عام  
ن البيض ، ١٤ / من الملونين ، ١٢ / من الزنوج ، ١ / من

، سكان كوبا المدن ، حيث يعيش بمدينة (هاثانا) العاصمة  
كان ، ويعيش فى كل من مدينة (سانتياجو دى كوبا) العاصمة  
لجى) ومدينة (كاماجوى) ربع مليون نسمة ، أما باقى النسبة  
، الصغيرة الأخرى .

ول بأن الثورة لم تغير الشخصية القومية ، ومع ذلك فإن  
ها الكثيرون للمواطن الكوبى والنظام الحكومى مازالت موجودة .  
الملاحم التى تنسب إلى المواطن الكوبى ، والتى تؤخذ كنموذج ،  
ر منها لاينطبق على الجميع ، كما أن بعضها يشمل سكان

ية خاطئة ، لاسا إذا قما بجمع نسب الأعداد المذكورة بكون الناتج (١٠٢ /)

وعلى سبيل المثال فإن « كثرة الكلام » إذا ما قبلنا تسميتها (سهولة في التعبير) تعتبر من الصفات التي يتسم بها الكثيرون من سكان (الكاريبى) و (الأندلس) ، وبالنسبة للشهوانية المزعومة إذا كان مناسباً تسميتها متعة الحياة، فهي أيضاً تشتمل الملايين من الأشخاص الذين يعيشون فى مناطق إستوائية أخرى، أما السعادة والفرح المثير للضجة فيشعر به الكثيرون أيضاً ممن يعيشون فى المناطق الحارة . والمؤكد أن طابع المواطن الكوبى يرجع - فى جزء كبير منه - إلى الظروف الطبيعية والتاريخية التى أحاطت به كما يرجع إلى تعدد الأجناس الموجودة فى كوبا ، فكما هو معروف فإن البيئة تلعب دوراً كبيراً وتشكيلها فى تأثيرها على طبيعة كل الشعوب .

ويقال إن الملامح الرئيسية لطبيعة المواطن الكوبى تكمن فى (سخريته) بمعنى أنها تكمن فى تلك السمة الخاصة به ، وهى عدم الاحترام الساخر وضحكة من كل شىء وعدم أخذه لحياته أو مشاكله مأخذ الجد .

يعبر عن استرخئه من موقفه المتفائل والسعيد الذى يجعل من الحياة بأسرها حفلة مستمرة . وربما يرجع ذلك إلى الجذور الأندلسية والأفريقية التى غيرت المناخ التقليدى الكوبى إلى مناخ لطيف داخل الحياة الكوبية ذاتها .

وكما رأينا فإن الكوبين أظهروا سمات مختلفة فى عام ١٧٦٢ تجاه عدم مقدرة السلطات الاستعمارية فى الدفاع عن (هافانا) ضد الغزو الإنجليزى .

وقد أثر الزنوج بشكل قوى فى الموسيقى والرقصات ، وحتى فى فلسفة الحياة . وقد امتزجت السمات الأندلسية مع الزنجية ، وأنتجت نوعاً بشرياً يهتم بالعالم الذى يحيط به وقامت موجة هجرة قوية بالرحيل إلى (كوبا) عقب الأزمة الاقتصادية التى حدثت فى إسبانيا عام (١٩٢١) ، وقد أدى ذلك إلى زيادة الطبقة العاملة والوسطى فى المجتمع الكوبى . وكان تأقلم هذه الطبقة سريعاً فى أغلب الأحيان على كل الأنشطة الحيوانية تقريباً . وكان حدهم للأراضى النى احنصنتهم أكثر تعبيراً من الكوبيين المولودين بها . واتخذت نسبة كبيرة منهم

محظيات أو تزوجوا من الكوبيات، ونالوا الجنسية الكوبية بعد ذلك . وقام من لم يغير جنسيته بتعليم أولاده الإخلاص والولاء لـ (كوبا)، وحينما بلغ هؤلاء الأبناء أشدهم شعروا بوجوب ترك بصمتهم، يدفعهم إلى ذلك رغبة التغيير والتحسين ، ولذلك عملوا بالسلك السياسي .

أما العاصمة (هاقانا) فقد بدأت تنمو في تلك الفترة مثلها مثل مثيلاتها من العواصم الأمريكية ، حيث بدأت تنطبق هذه الظاهرة المميزة بشدة في أماكن أخرى من أمريكا اللاتينية على (كوبا) في ذلك الوقت . فقد بدأت المدن تنمو على حساب الأقاليم الريفية المجاورة والبعيدة . ونتيجة لهذا الاقتحام الريفي للمدن تم تقسيم العاصمة إلى أقاليم أو أحياء كبيرة ، وقد تم هذا الاقتحام بسرعة كبيرة بعد حقبة الثلاثينيات ، ويؤكد ذلك دخول واندماج بعض الكلمات القروية التي اتخذها سكان العاصمة .

وقد زاد الإهتمام خلال حقبتى العشرينيات والثلاثينيات (بالنزعة الزنجية) ، ويرجع ذلك إلى الموضة الفرنسية في فترة ما بعد الحرب التي بدأت تديس الثقافات البدائية ، كما يرجع إلى انتشار الرسم الثوري للحوائط في المكسيك والذي أثر بشكل شديد واستخدم كحافز من أجل الاختيار الوطني الذاتي .

حينئذ تأثر المثقفون في نهاية هذه الفترة بالنزعة الزنجية أو (الاهتمام بالزنوج) الذي شجعها وروج لها على مدى وقت طويل عالم الاجتماع الكوبي الشهير (فرناندو أورتييس) (١٨٨١-١٩٦٩) ؛ إذ إنهم رأوا إمكانية استخدام التراث الثقافي الأمريكي بشكل جمالي .

وقد توطد - أيضاً - الاتجاه الأفريقي الكوبي الذي حقق نجاحاً كبيراً في الشعر والموسيقى والرقص والرسم . ولكن عقدت اتمام هذه الظاهرة الثورة ضد الديكتاتور (خيراردو ماتشادو) (١٨٧١-١٩٣٩) وذلك حينما أسرعت بعملية الاختلاط بين الأجناس المختلفة نظراً ، لتحطيم الفوارق الاجتماعية . كما أن



المهاجرين كانوا يرغبون في الإقلال من روابطهم بالتراث الأوربي ، ولذلك فإنهم كانوا أكثر من اختلط بالملونين والزنوج والمهجنين .

وبالنسبة للمواطن الكويبي سواء من البيض أو من الزنوج أو من الملونين فإن لديه طابعاً خاصاً به يعتبره ، الكثيرون طابعاً أصيلاً دون معرفته بوضوح .

والدراسات التي أجريت مثل الدراسة التي قام بها (خورخي مانياتش) (١٨٩٨-١٩٦١) حول «السخرية» التي يتسم بها الكويبيون يعد بمثابة جهد وجزئية مؤقتة ذات منفعة كبيرة للتحليل الشامل والواعي والعلمي الذي سيجري في المستقبل. فالطابع المهزار للمواطن الكويبي يظهر بشدة في ميوله للمخاطبة بدون تكلف (دائماً ما يستخدم ضمير المخاطب أنت) . وحينما يتعرف على شخص ما فإنه لايهتم بوضعه الاجتماعي أو المهني أو الدبلوماسي ، حيث يشرع في مخاطبته دون تكلف، ولكن دون أن يكون في ذلك شيء من عدم الاحترام . والكويبي على العكس حينما يرفع حاجز الشكليات يظهر بشوشاً كما لو كان صديقاً قديماً .

## ١٥- ٥ مدينة سانتو دومينجو

حينما وصل (كريستوفر كولومبس) إلى ثاني أكبر جزيرة في الكاريبي أطلق عليها اسم (Española) وشيد على الساحل الشمالي الجزيرة بعد ذلك بعامين (la villa isabela) التي سريراً مدمرت كما رأينا من قبل . وتعد أول مدينة دائمة في نصف الكرة الغربي بأسره المدينة التي شيدها أخوه Bartolomé في عام (١٤٩٦)، والتي أطلق عليها اسم (Santo Domineo) تكريماً لـ (Santo Patron) والده، وسريعاً ما أطلق هذا الاسم على الجزيرة كلها وتلاشى اسم (la Espanola) .

وقد استخدم اسم (سانتو دومينجو) تاريخياً لوقت طويل أكثر من استخدام الاسم الحالي لجمهورية (الدومينكان) ، ومن هنا فإن الكثيرون من الأمريكيين اللاتينيين بما فيهم العديد من أبناء جمهورية (الدومينكان) يستخدمونه كثيراً في تسمية المدينة العاصمة أو إطلاقه على الدولة بأسرها .

وقد ساهم القراصنة والسلطات الفرنسية اللذان كانا يقيمان غرب الجزيرة خلال القرن السابع عشر في تشويش الاسم ، وذلك حينما أطلقوا على المستعمرة الموجودة في هذا الجانب من (la Espanola) اسم (Saint-Domingue) .

إن المعاملة السيئة التي كان يتلقاها الهنود - آنذاك - وصلت إلى مسامح بعض المستشارين في الحكومة الإسبانية الذين رأوا خطورة الإبادة التدريجية للسكان الأصليين ، كما أن الاستعباد بمختلف أشكاله القانونية، بالإضافة إلى أمراض الأوربيين كانت قد قضت في وقت قصير تقريباً على السكان الأصليين في الجزيرة . وحينما تنبه التاج الإسباني لهذا الأمر قام بإرسال حاكم إلى (سانتو دومينجو) في عام (١٤٩٩) ومعه مرسوم بتنفيذ القوانين .

حينما وصل الحاكم إلى الجزيرة بُهت أمام القسوة التي رآها من مواطنية، وقام بإلقاء القبض على الإخوة (كولومبس) (كريستوفر وبارتولومي) بالإضافة إلى (دييجو) ابن (بارتولومي) ، وبعد ذلك قام بإرسال (كريستوفر) مكبلاً في الأغلال إلى إسبانيا واستطاع أصدقاؤه أن يجعلوا التاج الإسباني يرسل حاكماً جديداً في عام (١٥٠٢) .

وبالرغم من أنه تم إلغاء استعباد الهنود، وحل محله نظام (la Encomienda) (\*) وهو نوع من السخرة إلا أن سوء المعاملة استمر . ووصل في تلك الآونة إلى (سانتو دومينجو) العديد من رجال الدين (الفرانسيסקان) و (الدومنيكان) بالإضافة إلى الأعداد الهائلة من المستعمرين الذين كانوا يصبون إلى الثراء السريع . وتم تعيين (دييجو كولومبس) حاكماً لـ (سانتو دومينجو) في عام ١٥٠٩ ،

(\*) نظام (encomienda) كان عبارة عن توزيع الهنود بين العراة والسادة والهنود كانوا يعملون أو يدفعون جريه لمولاهم الذي كان يطلق عليه (Encomendadero) والذي يعنى مراقب للأهالي في المستعمرات وهذا المراقب في مقابل ذلك كان يقوم على تعليمهم الديانة المسيحية وتأديبهم طبقاً للقانون المعروف آنذاك (leyes indias) وقد طبق هذا النظام بداية في La espanola ثم انتشر بعد ذلك في جميع أرجاء القارة . وقد أدى حتسع هؤلاء المراقبين إلى معاملة الهنود كالعبيد مره أخرى ، تسبب ذلك في إثارة احتجاجات بعض الولاة والزائرين وقد ظل بعض أنواع هذه السخرة موحوداً حتى القرن الثامن عشر (المترجم)

وزادت عملية إبادة الهنود بالرغم من القوانين التي صدرت من أجل الدفاع عنهم ،  
وبالرغم من الخطب الدينية المتعاطفة معهم لكل من الراهب (أنطونيو دي  
مونتسينوس) والراهب (بارتولوجيه دي لاس كاساس) .

ونظراً لأن صناعة السكر كانت تحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة فإنهم  
بدأوا في جلب العبيد الزنوج من إفريقيا ، وهكذا أعطيت إشارة البدء في تجارة  
الرقيق المخزية . وأصبحت (سانتو دومينجو) منذ الحقبة الأولى للاحتلال  
الإسباني مقراً للحاكم الاستعماري في الكاريبي ، وقاعدة لإطلاق الحملات  
الاستكشافية والنازية. وقد برهن أول دوران حول (كوبا) أن (كولومبس) قد أخطأ  
حينما اعتقد بأن هذه الجزيرة عبارة عن شبه جزيرة آسيوية . وقد انطلقت أيضاً  
من (سانتو ديبيجو بالثكيتث) . وقد ظلت (سانتو دومينجو) حملات استعمارية  
لـ (جاميكا) و (بورتوريكو) . وكان يستعمر كوبا خلال فترة حكم (دومينجو) حقلاً  
للتجارب الاستعمارية لمدي طويل ، حيث أجرى بها التجارب على الإجراءات  
الإدارية ، لكي تطبق فيما بعد على المستعمرات الإسبانية الأخرى في أمريكا ،  
وقد أنشئت (دار التعاقدات) في (أشبيلية) عام (١٥٠٣) أساساً من أجل تنظيم  
التجارة مع (سانتو دومينجو) .

وقد أنشئ في هذه الجزيرة لأول مرة في أمريكا ما يلي .

١ - محكمة الاستئناف عام (١٥١١) .

٢ - المحكمة الملكية التي كانت تمارس سلطاتها على منطقة كبيرة جداً في

أمريكا عام (١٥٢٦) .

٣ - البلدية أو مجلس البلدية .

٤ - مجلس المواطنين الجديرين بالاعتبار ، وهذا المجلس كانت تعقد به

جلسات مفتوحة لاقت أهمية تاريخية .

ومع كل هذا فإن الازدهار الذي تمتعت به (سانتو دومينجو) في البداية بدأ

بريقه ينطفئ وبدأت تدخل في مرحلة الانحطاط بشكل معكوس، وذلك حينما بدأت

المستعمرات الأخرى في (الأنтил) تزدهر ، وقد بدأ الانحطاط السريع لها حينما هاجر المستعمرون الجزيرة بحثاً عن حظ أفضل في (المكسيك) و (بيرو) ، ولأن الهجرة كانت شديدة ونجم عنها أضراراً بالغة ، لذلك قامت السلطات بمنعها - وكان أيضا من ضمن الأسباب التي عجلت بانحطاطها - تصلب الاحتكار التجاري الإسباني ونظام الأساطيل التي كانت تبخر صوب موانئ أخرى . وهذه الأساطيل سواء التجارية أو العسكرية لم تكن ترسو على الجزيرة ، نظرا لأن خطوطها الدفاعية لم تكن محصنة بما فيه الكفاية ، بالإضافة إلى الهجمات التي كان يشنها قراصنة الدول الأخرى المعادية . فعلى سبيل المثال قام (فرانسيس دارك) بالاستيلاء على هذه الجزيرة في عام (١٥٨٥) ، وخلال الفترة المتبقية من القرن السادس عشر وجزء كبير من النصف الثاني قامت الميليشيات المحلية المؤلفة من الرجال الأحرار من جميع الألوان والمراكز الاجتماعية بالدفاع باستماتة للحفاظ على أمن الجزيرة التي كان يهددها باستمرار القراصنة الفرنسيون والإنجليز والهولنديون ، وتحولت في تلك الفترة الجزيرة الفرنسية (la Tortuga) الواقعة بالقرب من الساحل العربي لـ ( سانتو دومينجو) إلى ملجأ للقراصنة والهاربين من العدالة من مختلف الدول . وحينما احتل الإنجليز جزيرة (la Tirtuga) قام الملاجئون الفرنسيون بتشيد (Port Margot) في الطرف الغربي من جزيرة (إسبانيولا) التي كانت بمثابة المستعمرة الفرنسية الأولى في هذه الجزيرة . ولكن استطاع الفرنسيون طرد الإنجليز من (la Tontnga) ، واعترفت إسبانيا في عام (١٦٩٧) - وفقاً لمعاهدة (Rysuick) - بحق فرنسا في إدارة الأراضي التي كانت قد احتلتها في جزيرة (إسبانيولا) .

وأصبحت (Saint Domingue) خلال القرن الثامن عشر أغنى مستعمرة أوروبية في الكاريبي ، وذلك بفضل إنتاج السكر وتجارة الرقيق المربحة .

ووصل في وسط هذا الازدهار إلى الجزيرة تأثير الثورة الفرنسية، حيث تأثر المواطنون زنوج بروح المساواة التي أعلنها أحد التنويريين الفرنسيين، وأيضاً زنوج (هاييني) المحنكين الذين شاركوا في حرب استقلال الولايات المتحدة الأمريكية .

وتعسفت في المقابل الأقلية البيضاء تجاه مدلول الأفكار الثورية الفرنسية،  
وطالبت بإعطائها الحرية في حكم الجزيرة بالطريقة التي تروق لها .

ولكن ألهبت صيحات الحرية والمساواة والأخوة حماس المواطنين الزنوج،  
وتفجرت في عام ١٧٩١ ثورة عارمة تزعمها القادة الذين كانت لديهم الخبرة في  
نقل الرسائل والأوامر عن طريق قرع الطبول . وقد سال بعد ذلك حمام من الدماء  
أثر على مئات الآلاف من الزنوج والبيض والمهجنين . وقام في تلك الأونة مئات  
من المستعمرين الفرنسيين يرافقهم خدمهم الأوفياء من الزنوج بالهجرة إلى  
( سانتياجو دي كوبا ) ، ووصل إلى Saint Domingue أحد المفوضين الثوريين  
في عام ١٧٩٢ ، ومعه ستة آلاف جندي ، وهؤلاء الجنود كانوا متأثرين بالأفكار  
الثورية الفرنسية المغالية ، كما أنهم - في نفس الوقت - كانوا متعاطفين مع  
الزنوج المتمردين .

وأعلن في العام التالي إلغاء العبودية ، ويعد هذا أول إعلان لتحرير العبيد  
في العالم الجديد .

وتنازلت إسبانيا لفرنسا عن جزيرة ( إسبانيولا ) بأكملها في عام (١٧٩٥)،  
وقامت فرنسا بإعلان Saint Domingue إقليمياً فرنسياً ، وقامت بذلك تحت وقع الثورة .

ولكن هذا التنازل كان شكلياً ، لأن الفرنسيين في الواقع لم يستطيعوا  
السيطرة على ثلث الجزيرة الخاص بهم . وقد برزت الشخصية القوية للمواطن  
الزنجي (توساينت لوبرتوري) ( ١٧٤٣ - ١٨٠٢ ) ، وذلك إبان حكم إمبراطورية  
العنف الثورية . ويعد هذا الرجل رجلاً عسكرياً فريداً ؛ لأنه بعد أن قام  
بهزيمة القوات الفرنسية والإنجليزية المعارضة للثورة اسنطاع إقناع الحاكم  
الفرنسي الجديد بأن يوليه حاكماً عاماً . وحينئذ قام ( لوبرتوري ) بالاحتلال  
العسكري للجزء الإسباني من الجزيرة .

وقد انعكست أصداء وصول ( نابليون بوناپرت ) إلى الحكم على ( ساننتو  
دومينيغو ) ' حيث قام ( نابلسون ) في عام (١٨٢٠) - وكان في ذلك الوقت

قنصلاً عاماً لفرنسا - بإرسال أقوى حملة عسكرية إلى العالم الجديد بقيادة صهره الجنرال (فيكتور ليكليرك) ، وخذع (لوبرتوري) وتم عزله وأرسل مكبلاً في الأغلال إلى فرنسا، حيث لاقى منيته بها بعد مرور أشهر قليلة .

ولكن انتصار (نابليون) لم يستمر طويلاً، لأن الشعب الزنجي كان يعي تماماً مدى خطورة عودة العبودية مرة ثانية، ولذلك فإن الزنوج قاموا بالثورة بزعامة العبد السابق (خيان فاسكيس ديسالينيس) (١٧٥٨ - ١٨٠٦) الذي استطاع هزيمة الجيش الفرنسي . ورحلت القوات الفرنسية عن الجزيرة في عام (١٨٠٣) بعد أن فقدت (٥٠ ألف) جندي ، وبعد أن تعرضت لأولى هزائمها العسكرية الكبرى، وقام (ديسالينيس) بإعلان استقلال وطنه في عام (١٨٠٤)، والذي أطلق عليه اسم (هاييتي) ، وهذا الاسم يعد اسماً محلياً ربما يعنى (ربوة أو رابية) ، وهكذا ظهرت أول دولة حرة في أمريكا اللاتينية والثانية التي نالت استقلالها في القارة .

#### ١٥ - ٦ ( هاييتي )

قام ديسالينيس - بعد إعلان الاستقلال - بإعلان نفسه إمبراطوراً ، وسمى نفسه (خاسكيس) الأول ، وذلك في أكتوبر عام (١٨٠٤) ، وقام المهجنون الذين كانوا يخافون من هذا الإمبراطور الزنجي بالتمرد في جنوب الإمبراطورية الجديدة ، وقاموا بقتله بوحشية في كمين قد نصبوه له من قبل .

وشهدت السنوات التالية الصراع بين الزنوج الذين حكموا الشمال بشكل مستبد وبين المهجنين الذين حكموا الجنوب باعتدال . فلقد حكم في الشمال - في (Cap Haitien) ( التي كانت تسمى قديماً (Cap Francais) بشكل مستبد - الرئيس الزنجي (هنري كريستوف) ، حيث تمتع بسلطات مطلقة وحكم بسلطات محدودة في الجنوب في (Port - Au - Prince) الرئيس المهجن (اليكساندر بيكون) (١٧٧٠ - ١٨١٨) .

وبالنسبة لـ (كريستوف) فقد قام بإعلان نفسه ملكاً في عام (١٨١١) ، واتخذ اسم (هنرى الأول) وكان من بين الأعمال المثيرة التي قام بها تشييد القلعة الشهيرة لكي يحمى مملكته من (نابليون) . وقام بالعمل في تشييد هذا البناء ما يقرب من (٢٠٠ ألف) رجل . وبالرغم من أن هذه القلعة لم يكتمل بناؤها ، إلا أنها استخدمت كمسرح للعديد من الأعمال الأسطورية . وهاجم مرض الشلل (كريستوف) بعد تسع سنوات من حكمه المستبد ، وتفجرت ثورة عسكرية . وحينما أوشك (هنرى الأول) على الهزيمة قام بالانتحار ؛ حيث أفرغ عياراً من الفضة على أم رأسه . أما (بيتيون) فقد حكم في الجنوب باعتدال ، وكان يهتم دائماً بمصير الزوج لدرجة أنه ساعد (بوليفار) اقتصادياً حينما وعده بتحرير العبيد . وقام (بينيون) بإعلان نفسه حاكماً مستديماً في عام ١٨١٦ ولكنه توفي بعد ذلك بعامين . وقام المهجن (جيان بيير بوير) بإعلان نفسه رئيساً مدى الحياة في الجنوب بعد وفاة (بيتيون) ، واستطاع ضم الشمال بعد انتحار (كريستوف) ، وحينما طرد مواطنوا (سانتو دومينجو) الحاكم الإسباني في عام ١٨٢١ ، وكذلك عرضهم الذي تقدموا به لضم دولتهم إلى (كولومبيا العظمى) قام (بوير) بغزو المستعمرة الأسبانية القديمة وضمها في العام التالي إلى (هاييتي) وظل (بوير) يحكم البلاد بشكل مستبد حتى عام (١٨٤٣) ، وكان يفضل خلال فترة حكمه المهجنين بعض الشيء . وبعد انتهاء فترة حكمه تولى مقاليد الحكم ضباط الجيش الذين حكموا البلاد أيضاً بصورة مستبده ، وذلك حتى عام (١٩١٥) حينما قامت مشاة البحرية الأمريكية في ذلك العام باحتلال الدولة بغرض إعادة النظام والإدارة الاقتصادية من أجل إمكانية سداد الديون ، وقد أعادت قوات الاحتلال إحياء نظام (Conveé) وهو نوع من السخرة أو الأشغال العامة الإجبارية التي تسببت في إثارة السخط العام واندلاع ثورة ما يقرب من (٢٠ ألف) من أبناء (هاييتي) في الشمال ، ولكن الأمريكيين سحقوا الثورة وقتلوا زعيمها بالإضافة إلى (٢٢٥٠) شخصاً من أتباعه . وزادت حدة الشعور المناهض للأمريكين لدرجة أن الرئيس الأمريكى (فرانكلين روزفلت) اضطر إلى سحب القوات العسكرية وترك مفتشى الجمارك فقط ، وذلك في عام (١٩٣٤) .

وحكم البلاد منذ عام ١٩٣٤ بعض الرؤساء الذين كانوا يعملون من أجل منفعتهم الشخصية ومن أجل مصلحة أتباعهم وأنصارهم . وبدأ الحكم في عام ١٩٥٧ الطبيب (فرانسيس دوفالير) ، وأخذ لقب الرئيس الدائم بمساعدة البوليس السرى المعروف باسم (Tonton Macoute) الذى اشتهر بقسوته . وحينما توفى فى عام ١٩٧١ تولى منصب الرئاسة على مدى الحياة أيضا ابنه (جيان كلاودى) الذى أطلق عليه مواطنو (هايتى) - باحتقار لقب - (Baby Doc) ، حيث حكم البلاد بطريقة مستبدة مشابهة للطريقة التى حكم بها والده . ويضاف إلى الفساد الإدارى والمحسوبية والإستبداد الذى أضر كثيراً بالوطن ، وخاصة السواد الأعظم من الفقراء فى تلك الفترة غضب الطبيعة الذى ظهر فى القحط والجفاف وإعصار (Allen) مما دفع بعض الدول الأجنبية إلى مديد المساعدة الاقتصادية العاجلة تجاه هذه الصورة المرعبة لتفادى خطر المجاعة . وقد أجبر هذا الوضع المزعزع للاقتصاد المئات من مواطنى (هايتى) بالقيام بمغامرة الوصول إلى أمريكا مستخدمين فى محاولتهم مراكب متهاككة ، بالإضافة إلى أنها لم تكن مزوده جيداً بالمؤن اللازمة مما أدى إلى غرق بعضها . ولأن الوضع أصبح وضعاً ميئوساً منه أكثر من ذى قبل. تفجرت بعض المظاهرات الشعبية فى الثامن من يناير عام ١٩٨٦ احتجاجاً على السياسة التى تنهجها الحكومة ، ولكن تم قمع هذه المظاهرات بشكل عنيف . وقام الرئيس الدائم فى السابع من شهر فبراير التالى بالهرب إلى فرنسا على متن طائرة عسكرية أمريكية ، وبهربه هذا يكون قد وضع نهاية لثمانية وعشرين عاماً من الحكم العائلى أو الموروث فى (هايتى) . وتولى مقاليد السلطة المجلس العسكرى الذى كان قد عينه - بشكل جزئى - الرئيس الهارب .

وقد أثار سقوط نظام عائلة (Duvalie) مظاهر الفرح سواء المظاهر التى عمت (هايتى) أو التى عمت بين مئات الآلاف من المثقفين فى الدول الأخرى، وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية . وبالرغم من عمل الحكومات المتتالية فى الحكم والذى يبسم بالحرص ، إلا أن السخط العام كان يظهر فى شكل



احتجاجات أو مظاهرات في الشوارع ؛ لأن الشعب مازال يصبو إلى إجراء انتخابات عامة حرة ، وإقامة نظام مدنى حقيقى يتمتع بالتقدمية والديمقراطية .

## ١٥-٧ ملامح هاييتى وسكانها

لماذا تعتبر (هاييتى) أقل الدول نموا فى القارة ؟ ولماذا تعتبر طبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة واحدة من أفقر دول العالم ؟

وتكمن الإجابة على هذا التساؤل فى تاريخ استعمارها وحكامها المستبدين . فخلال فترة الاستعمار الفرنسى كان ٩٠٪ من سكانها عبيداً . وتسببت حروب الاستقلال التى جرت فى الفترة من (١٧٩١ إلى ١٨٠٤) فى حدوث أضرار جسيمة سواء مادية أو بشرية فرضت تضحيات جديدة على المجتمع كله .

وحيثما انتصرت ثورة التحرير فإنها قامت بمواجهة الحروب الأهلية والخطر الاقتصادى الذى فرضته القوى الاستعمارية التى كانت تريد منع العبيد الموجودين فى الدول المجاورة من تكرار بتيون الثورة . وبالرغم من المساعدات الاقتصادية التى قدمها (بنين) لـ (بوليفار) من أجل استقلال أمريكا اللاتينية بشرط تحرير العبيد بعد الاستقلال إلا أن القوى المحافظة المهيمنة فى الدول الجديدة لم تمكن العبيد من نيل حريتهم بشكل مباشر . كما أنها منعت توجيه الدعوة لـ (هاييتى) لحضور مجلس الاتحاد فى (بنما) عام (١٨٦٢) . وبالنسبة لضعف جذور النباتات الذى تفاقم بسبب المزارع الصغيرة التى كانت هى الحل الوحيدة فى الزمن القديم لمواجهة نظام النباتات فقد تسبب فى شلل النمو ، حيث استمر نظام الزراعة البدائى بشكل دائم فى هذه المدينة التى تعتمد على الزراعة بشكل جوهري دون توفر مياه الري اللازمة للزراعة ؛ مما أدى إلى الحد من المحميات أو احتياطي الأشجار لأقصى درجة، بالإضافة إلى تآكل القشرة الأرضية .

وقد ساعد نظام حكم عائلة (Duvalier) على تفاقم الوضع فى هذا القرن ؛ حيث قامت بفرض نظام استقلال المزارع الكبيرة وسط بحر من الفقر والامية

والبيئة غير الصحية والبطالة المقنعة والخدمات العامة غير المناسبة والفساد الإداري الخطير ويضاف إلى ذلك الزيادة السكانية ، والأراضي الزراعية المحدودة التي تشكل الثلث من قيمة المساحة الإجمالية للدولة .

لقد جربت (هايتي) جميع الأنظمة من النظام الإمبريالي والاستعماري إلى النظام الوطني الجمهوري التقليدي ، وبالرغم من أن شعبها فقير إلا أنه شعب بطل كان قادراً على القيام بأول ثورة مناهضة للعبودية في العصور الحديثة ، كما أنه قام بتأسيس الجمهورية الثانية المستقلة في القارة وسيكون هناك تحدٍ تاريخي جديد لهذا الشعب في حقبة التسعينيات وهو عبارة عن تجربته للنظام الديمقراطي الذي يوفر له، الخبز والحرية .

### ١٥ - ٨ جمهورية الدومنيكان

لقد تأثر (الكرويوس) في المستعمرة الإسبانية القديمة (سانتو دومينجو) بالروح المناهضة للفرنسيين حينما بدأ الكفاح ضد قوات (نابليون) في إسبانيا مثلما تأثرت بها باقى أرجاء أمريكا اللاتينية . ولقد قام ابن (الدومنيكان) مربي الماشية الثرى (خوان سانتيث راميرى) بطرد قوات الاحتلال الفرنسية والهايتية، وأقام الحكم الإسباني في (سانتو دومينجو) في عام (١٨٠٨) . ولكن فى غضون سنوات قليلة خيب حكم الملك (فرناندو السابع) آمال مواطنى الدومنيكان الذين قاموا فى عام ١٨٢١ بقيادة أحد (الكرويوس) بطرد الحاكم الإسباني ورفع علم (كولومبيا العظمى) وطالبوا بضم دولتهم إلى هذه الدولة الجديدة التى أسسها (بوليفار) .

وأخفق فى العام التالى غزو قوات (خيان بييربوير) الجهود التى بذلها مواطنو الدومنيكان من أجل التحرير . وكان الهدف المباشر لكفاح من أجل الاستقلال هو طرد قوات الاحتلال الهايتية . وفى النهاية ثار بالسلاح (خوان بابلو دوارتى) (١٨١٣ - ١٨٧٥) فى السابع والعشرين من فبراير عام ١٨٨٤ ، وأعلن استقلال (سانتو دومينجو)، ولكنه سريعاً ما نمت الإطاحة به ونفيه الجنرال (بدرو سانتانا) (١٨٠١ - ١٨٦٣) وأعلن هذا العسكرى الطموح نفسه رئيساً، وقام بصد

عدة محاولات كانت تستهدف الغزو قام بها الهائيتيون ، وأطلق على الدولة اسم جمهورية (الدومنيكان) . قد يظهر أحيانا في الدول الغارقة في الفوضى السياسية بعض الطامحين الذين يرون في الحماية الأجنبية أفضل وسيلة ، لكي يستفيدوا من ورائها شخصياً .

وقد فشل (سانتانا) في عام (١٨٦٠) في محاولته لفرض النظام الديكتاتوري ولذلك فإنه طلب من الملكة (إيزابيل الثانية) ملكة إسبانيا إعادة الحكم الإسباني في (سانتو دومينجو) . ولقد كوفئ عن خيانتته بلقب قائد عام، ثم بعد ذلك بلقب (ماركيز) المملكة . واتسم سلوك القوات الإسبانية في الجزيرة بغرور قوات الاحتلال في دولة أعيد غزوها من جديد أو استردت مرة أخرى ، وقامت قوات الاحتلال بتطبيق القانون. وفرض الضرائب الجديدة بشكل صارم، ولكن هذا التصرف أثار رد الفعل الوطني السريع الذي ما لبث أن طرد الإسبان نهائياً في عام ١٨٦٥ . ومنذ هذا التاريخ اتسمت الحياة في (الدومنيكان) بالاضطراب والتراكم الهائل للديون الخارجية .

وقد برهن (بويانا بنتورا بايث) الذي كان بمثابة دمية في يد (سانتانا) ، على أنه قد وعى جيداً دروس حامييه . إذا أنه بعد مضي وقت قليل من تحرير الجمهورية واستقلاله بمنصب الرئاسة قام بمنح الولايات المتحدة قواعد بحرية وامتيازات خاصة كخطوة سابقة لانضمام الدولة التام إليها . وقد أيد الرئيس (أوليسيس) بشكل حماسي ضم هذه الدول، لكن اقتراحه باء بالفشل بفضل التدخل الجسور للسيناتور (تشارلز سومنر) الذي امتنع عن ذلك، ولكن (أوليسيس إس . جرانت) أبقى القوات البحرية الأمريكية في جمهورية الدومنيكان حتى عام (١٨٧٤) . وبمجرد إقلاع الأسطول الأمريكي قام مواطنو (الدومنيكان) بطرد (بايث) الخائن . ولم تستمر فترة السلام طويلاً ؛ لأن فترات الهدوء التي فرضها الحكام المستبدون عكر صفوها السياسيون الذين كانوا يحكمون أيضاً بالمشاركة في مائدة القروض الأجنبية .

وتوالى على السلطة فى البلاد أربعة عشر رئيساً فى الفترة ما بين عام ١٩٠٢ إلى ١٩١٦ وهؤلاء الرؤساء - كى يستمروا فى السلطة-كانوا يحصلون القروض من الخارج ، وكان من أهم الدائنين شركة (Santo Domingo Im- provimentes) بنيويورك؛ حيث بدأت هذه الشركة تسيطر على الديون الهولندية التى كانت تدين بها دولة (الدومنيكان) التعيسة . وقد لعبت هذه الشركة دوراً هاماً فى القرار الذى اتخذته الولايات المتحدة فى احتلال هذه الدولة عسكرياً فى عام (١٩١٦) ، واستمر هذا الإحتلال حتى عام ١٩٢٤ . وقد فرض فى العام التالى (رفائيل ليونيداس تروخييو) (١٨٩١ - ١٩٦١) الذى دربته البحرية الأمريكية على منصب قائد الحرس الوطنى التى تعد القوة الوحيدة الموجودة فى (الدومنيكان)، وتولى السلطة المطلقة فى البلاد فى عام ١٩٣٠ . وقد حكم هذا الرئيس البلاد بعد أن تولى مقاليد منصبه كما لو كانت إقطاعيته الخاصة . حيث قام بفرض مملكة الرعب داخل جمهورية (الدومنيكان) بينما قام عملاؤه فى نفس الوقت- بتطبيق مخططات التعذيب والموت على أعدائه السياسيين خارج البلاد . وهذا ما حدث مع الدكتور (خيسوس دى جاليندى) مدرس حضارة أمريكا اللاتينية فى جامعة (كولومبيا) ، فقد اختطفوه فى نيويورك ، وقادوه سراً إلى (سانتو دومينجو) لكى يتم تعذيبه واغتياله على أيدي زبانية (تورخييو) ، وذلك لتأليفه كتاب (عهد تورخييو) . وسقط هذا الرئيس المصاب بجنون العظمة قتيلاً فى عام ١٩٦١ . وفاز فى الانتخابات الرئاسية (خوان بوش) (من مواليد ١٩٠٩) بعد مرور فترة انتقالية حرجية وهو كاتب شهير ومؤسس (حزب الدومنيكان الثورى) وقد حكم هذا الرئيس فترة زمنية وجيزة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٣ ، وذلك لأن القوات المسلحة أطاحت به . وتفجرت بعد ذلك بثلاث سنوات ثورة تطالب بالدستور ، وتسببت هذه الثورة فى إشعال فتيل الحرب الأهلية والتدخل الأمريكى . وأجريت إنتخابات العامة التى اتسمت ببعض التجاوزات البسيطة فى الأول من يونيو عام ١٩٦٦ تحت حماية ما يسمى بقوات الدول الأمريكية التى كانت مؤلفة أساساً من الأمريكين . وفاز - بشكل مثير للدهشة - فى تلك

الانتخابات (خواكين بلاجير) ( من مواليد (١٩٠٦) مرشح تيار المحافظين في الدولة . واستطاع (بلاجير) إبان فترة حكمه إجلاء القوات الأجنبية ، لكنه لم يستطع بل لم يُرد منع اغتيال المئات من أبناء الدومنيكان الذين كانوا يلقون حتفهم بشكل منتظم . وقد أعيد انتخابه مرة ثانية في الانتخابات التي أجريت في عام (١٩٧٠) ، وكذلك في انتخابات ١٩٧٤ ، وفاز (أنطونيو جوثمان) في الانتخابات التي أجريت في عام (١٩٧٨) وهو من (حزب الدومنيكان الثوري) وقد استطاع خلال فترة حكمه تحقيق مناخ من الحرية السياسية وسط حالة التدهور الاقتصادي التي كانت سائدة في البلاد . وفاز في الانتخابات التي أجريت في عام (١٩٨٢) (سلفادور خورخي بلانكو) الذي ينتمي لهذا الحزب وقبل أن يتولى هذا الرئيس مقاليد السلطة انتحر الرئيس (جوثمان)، وأسباب هذا الحادث غير معروفة . وكانت المشكلة الخطيرة الموجودة خلال فترة حكم (خورخي بلانكو) (١٩٨٢ - ١٩٨٦) هي المشكلة الاقتصادية أيضا .

وقد منح صندوق النقد الدولي (إف . إم . أي) جمهورية الدومنيكان في عام ١٩٨٣ مساعدة مالية تقدر بـ (٤٦٠) مليون دولار من أجل السنوات الثلاث القادمة . ولكن المساعدة لم تستطع احتواء الأزمة ، والسبب في ذلك يرجع في جزء كبير إلى إجراءات التقشف التي فرضها الصندوق . وحدثت المظاهرات منذ الثالث والعشرين من أبريل حتى الخامس والعشرين من نفس الشهر عام ١٩٨٤ ، وذلك احتجاجاً على زيادة أسعار المواد الأساسية . وقد نتج عن الصدام مع القوات المسلحة العديد من الموتى والجرحى . وقامت الحكومة في نفس العام بغلق جامعتين خاصتين ، وذلك بسبب إصدارها لشهادات (مخالفة) خاصة لطلبة الولايات المتحدة الأمريكية المقيدون بهذه الكليات أو المقيدون بها بشكل مزور .

وقد فاز من جديد (خواكين بلاجير) في الانتخابات التي عقدت في عام ١٩٨٦ من أجل انتخاب الرئيس المفترض أن يحكم البلاد حتى عام (١٩٩٠) . وبمجرد أدائه اليمين قام بالبدء في حملة أخلاقية وطرد العديد من موظفي الحكومة الذين تم تعيينهم من قبل بواسطة النظام السابق ، كما بدأ في محاكمة الرئيس السابق (سلفادور خورخي بلانكو) الذي اتهمه بالاختلاس .

وقد رُشِّحَ في الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في عام ١٩٩٠ كل من (خواكين بلاجير و خوان بوش) وكلاهما كان قد بلغ الثمانين عاماً في ذلك الوقت ، وقد فاز في هذه الانتخابات خواكين بلاجير .

### ١٥ - ٩ ملامح جمهورية الدومنيكان وسكانها

تبلغ مساحة هذه الدولة الغنية بالتراث الاستعماري ١٨٨١٦ ميلاً مربعاً ، وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة بها ١٧ / ، والمراعى ١٢ / ، و ٧١ / عبارة عن أراضٍ أو مناطق يوجد بها أشجار . ويمر بهذه الدولة أربعة سلاسل جبلية بشكل متواز من الشرق إلى الغرب ، بحيث تجعل الجزء الغربي في الدولة قاحل ومشقق بشدة . ويوجد إقليم (ثيباو) الخصب بين السلاسل الجبلية الوسطى والشمالية ؛ حيث يشتهر بويان (سانتياجو) و (لابيجاريال) ويزرع بهذا الإقليم قصب السكر والفاكهة والخضروات ويعيش في الأراضي المنخفضة التي تقع شرق الدولة أغلبية السكان الذين يصل تعدادهم الإجمالي إلى ٧ ملايين نسمة ( ٧٠ / مهجنين ، و ١٥ / من الزوج ، و ١٥ / من البيض تقريباً ) .

ويقطن ٦٥ / من السكان المدن . والمدن الرئيسية بالدول هي مدينة (سانتو دومينجو) العاصمة ، ويعيش بها مليون ونصف نسمة ، والمدينة الثانية هي (سانتياجو دي لوس كابيروس) ويعيش بهذه المدينة ما يقرب من ٣٠٠ ألف نسمة .

وقد اضطر الكثيرون للهجرة بسبب الزيادة السكانية ، وخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية . ويعيش حوالي ٣٥ / من أبناء (الدومنيكان) في الريف ، ويعمل أغلبهم بالزراعة ، وأهم المنتجات التي تصدر هي السكر الخام وسبائك الذهب والفضة والبن والكافور والدخان والعسل .

### ١٥ - ١٠ بورتوريكو

كان يقطن جزيرة (بورتوريكو) في فترة Precolombiana هنود (Tainos) الذين ينحدرون من هنود (Araucos) مثل باقي الكاريبيين الذين يقطنون الجزر المجاورة . وقد ارتكب حاكمهم خطأً فادحاً حينما وصل (كريستوفر كولومبس)

إلى هذه الجزيرة حيث أهداه بنية خالصة حلياً من الذهب مما أثار مطامع الإسبان . وبينما كانوا يقومون باحتلال الجزيرة واستعمارها كانوا يجوبون الجزيرة بحثاً عن مصادر أو مخازن هذا المعدن المثير للمطامع . وظلت (بورتوريكو) واقعة تحت الحكم المباشر لجزيرة (إسبانيولا) حتى عام (١٥٠٩) ، حيث تم تعيين (خوان بونثي دي ليون) في ذلك العام حاكماً على هذه الجزيرة، ومنذ ذلك الحين أصبحت (بورتوريكو) تشكل وحدة إدارية منفردة إبان الاستعمار الإسباني . وقد أسس (بونثي دي ليون) في عام ١٩١١ (مدينة سان خوان) التي مازالت هي المدينة العاصمة إلى اليوم . وقد لقي العديد من السكان الأصليين حتفهم في هذه الجزيرة بسبب نظام (la Encomienda) (\*) والانتقال من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى الأمراض الجديدة التي جلبها الأوروبيون معهم . وقام الهنود بتفجير الثورات، ولكنهم لم يحققوا أي نجاح يذكر، واستمرت سوء المعاملة وارتكاب التجاوزات بشدة لدرجة أن أغلبية السكان كانوا قد أبيدوا بحلول القرن السادس عشر . وبدأ المستعمرون في جلب العبيد الزنوج لعدم وجود أيدي عاملة، وكذلك بسبب النفور تجاه العمل الجثماني . لكن الاقتصاد بالرغم من ذلك لم يزدهر، واستمرت الجزيرة تشكل إحدى المستعمرات غير المنتجة ، وكانت أهميتها تكمن أساساً في موقعها العسكري الإستراتيجي . وقد تسبب في تفاقم حدة الأوضاع السيئة الإهمال الإداري وهجمات القراصنة المستعمرة وهجرة الكثيرين ممن كانوا يبحثون عن المجد والثروة الذين غادروها للبحث عن أفق جديدة . وكان تعداد سكان الجزيرة من الإسبان والزنوج والمهجنين في بداية القرن السابع عشر لا يتجاوز الألف نسمة . وقد أثبط عزم المهاجرين الأغنياء الفقراء وسوء الاتصال مع إسبانيا وكذلك نظام حكم الاستبداد العسكري . وهكذا انطفأت حياة هذه الجزيرة الجميلة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حين وصل إليها الذين كانوا يبحثون عن ملجأ يختفون فيه من القلاقل والاضطرابات السياسية التي كانت تحدث في (هايتي) و (المكسيك) وأمريكا الجنوبية . ومع ذلك فإن هؤلاء المهاجرين الجدد كانت لهم خبرة بالزراعة الإستوائية ، ولذلك فإنهم ساهموا بقدر كبير في ازدهار التجارة الدولية .

وقد ساعدت عملية إعادة الحيوية للجزيرة على تمثيلها في بلاط (مدريد) في بداية القرن التاسع عشر ، وهو امتياز منحتة الحكومة الإسبانية لكي تتفادى حمى الاستقلال في (بورتوريكو) التي كانت مسئولة عن تحرير جزء كبير من العالم الجديد . ولكن إقامة الحكم المطلق مرة أخرى في إسبانيا عام (١٨٢٣) وما ترتب عليه من آثار سلبية أضر بتمثيل الأراضي الواقعة فيما وراء البحار ، كما أضر بحرياتها المدنية وكان بمثابة ضربة قاصمة لجزر (الأنтил) الإسبانية . ولقد تفجرت الثورات عدة مرات في (بورتوريكو) ، لكنها لم تحقق أي نجاح ، وكان من بين أهم الثورات التي تفجرت من أجل المطالبة بالإستقلال (Grito De Iares) أو (صرخة لارس) في عام (١٨٦٧) . وقد فشلت جميع الحركات الثورية ليس فقط بسبب التفوق العسكري وإنما أيضاً بسبب انقسام مواطني (بورتوريكو) على أنفسهم ، لأن جميعهم لم يكن لديه نفس وجهة النظر السياسية . واستطاع الحزب القوي في القرن التاسع عشر (Autonomista) تحقيق أكبر مشاركة في الحكم المحلي والتمثيل في إسبانيا . وبالرغم من ذلك فإنه لم يصل إلى الاستقلال السياسي فالحزب كان يريد أن تعامل الجزيرة على أنها إقليم أسباني يتمتع فيه الجميع بنفس الحقوق . وطالب الكثيرون من هذا الحزب بالفصل بين اقتصاد السلطة العسكرية ونحرير العبودية وحق انتخاب السلطات المحلية ، وقاموا بالتركيز على ذلك في حملتهم الانتخابية حتى عام (١٨٩٧) ، وهو العام الذي استطاعوا فيه تحقيق ما كانوا يرغبون ، حيث سمحت إسبانيا بإقامة حكومة في الجزيرة تقوم بتقديم الثورة لها هيئة تشريعية خاصة ، لها الحق في التصديق على الاتفاقيات التجارية الدولية التي صدق أو وفق عليها من قبل في مدريد . ولكن هذا الموضوع جاء متأخراً ؛ لأن الحرب التي نشبت بين إسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية في العام التالي حالت دون ذلك ، وذلك لطرد السلطة الإسبانية من الجزيرة . وانضمت (بورتوريكو) إلى الولايات المتحدة . بالرغم من الوعود والخطب التي ألقيت دفاعاً عن الديمقراطية وحق تقرير المصير إلا أن الشعب استمر غير راضٍ لأنه كان يمر بظروف أسوأ من عام ١٨٩٧ ، وآتهم الشعب الحكومة الموالية للاحتلال بأنها حكومة نصبتها الولايات المتحدة في الحكم وهي تحكم من أجل الولايات المتحدة .



ويعد ( إدينيوا ماريا دي أوستوس ) ( ١٨٣٩ - ١٩٠٣ ) أحد المدافعين عن استقلال (بورتوريكو) التام ، وهو أشهر أدياء هذه الدولة ، حيث تجول بكل بقاع أمريكا اللاتينية منادياً بتحريض (بورتوريكو) واتحادها السياسي مع (سانتو دومينجو) و (كوبا) ، وذلك من خلال حملته التي قام بها . لقد كان هذا الرجل رجلاً نبيلاً وأحد رسل الأخلاق ، حيث كرس حياته للتعليم الذي رأى فيه خلاص أمريكا اللاتينية ، ولكن أماله تحطمت حينما رفضت (بورتوريكو) الاستقلال بعد حرب (١٨٩٨) ، ولقد لاقى منيته في المنفى الاختياري الذي فرض عليه في السنوات الأخيرة من حياته في (سانتو دومينجو) وقد وقع الرئيس الأمريكي (Wilson) قانون ينص على منح الجنسية الأمريكية للذين ولدوا في هذه الجزيرة ، وذلك أمام مطالبه مواطني (بورتوريكو) الذين كانوا يعتمدون على أصدقائهم في الولايات المتحدة بالاستقلال عن الولايات المتحدة . ولكن منح الجنسية لم يكن سوى تعويضاً عن الحرية ، ولاسيما حينما منحوها لأبناء (بورتوريكو) وسط الاضطرابات العسكرية التي كانت تطالب بعدد أكبر من الجنود .

والجزيرة لم تزدهر اقتصادياً حتى عام ١٩٣٠ ، ومع ذلك فإن الحملة الصحية التي قاموا بها في الجزيرة استفاد بها سواء الجنود الأمريكيين أو سكان الجزيرة .

وكانت الأزمة على العكس خلال فترة التدهور الاقتصادي فقد عجلت بالفقر وشجعت على الفساد ، كما أن الأعاصير التي ضربت الجزيرة في تلك الفترة كانت شديدة وتسببت في وقوع أضرار جسيمة على غير العادة ؛ مما أدى إلى تفاقم الأوضاع إلى الأسوأ .

وظهر في تلك الأثناء المواطن (بدر البيثوكامبوس) (١٨٩٢ - ١٩٦٥) الذي كان قد تلقى تعليمه بجامعة (هارفارد) وهو مؤسس (الحزب الوطني) الذي كان ينادي بالاستقلال التام لـ (بورتوريكو) . وقد أفنى هذا الرجل حياته في الكفاح من

أجل استقلال الجزيرة ، وشارك في الانتخابات التي أجريت في الجزيرة في عام (١٩٣٢) ، ولكنه لم ينجح . وكان مؤمناً بأن الحل الوحيد لتحرير وطنه - بدون شك هو الكفاح المسلح . وقد قام بتنظيم الحزب وقاد سلسلة من المظاهرات الثورية بعد عام ١٩٣٢ . وقد جرت في عام ١٩٦٣ أحداث العنف التي تفجرت من أجل الاستقلال ، وعلى إثرها تم إيداعه السجن واستمر في السجن نقل إلى المستشفى ؛ حيث تم عزله بسبب الآلام التي تعرض لها في السجن إلى أن لاقى منيته في عام ١٩٦٥ .

وظهر بعد ذلك بسنوات قليلة موقف ثوري مناقض للموقف الذي اتخذه (كامبوس) وهو موقف (لويس مونيوت مارين) (١٨٩٨ - ١٩٨٠) الذي بدأ نشاطه السياسي كمواطن ينتمي للحزب الوطني، لكنه غير فلسفته السياسية بمرور الوقت وقايضها بمفهوم الدولة الحرة المشتركة أو (الكومونولث) بمعنى الاستقلال الداخلي دون وجود شخصية قانونية دولية . وبعد أن طرد (مونيوت) من (الحزب الليبرالي) قام بتأسيس (الحزب الديمقراطي الشعبي) في عام (١٩٣٨) الذي ساندته لكي يتولى مقاليد الحكم في البلاد منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٤ . واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بـ (بورتوريكو) كدولة حرة مشتركة في عام ١٩٥٣ . وبدأت الدولة تنمو اقتصادياً بعد خطة التصنيع التي بدأت في عام ١٩٤٢ . ومع ذلك فإنه خلال الحقب التالية وبالرغم من الازدهار الواضح إلا أن الكثيرين من أبناء (بورتوريكو) لا يؤيدون فكرة الدولة الحرة المشتركة . وطبقاً لكثيرين فإنها ليست دولة ، وليست حرة ، وليست مشتركة لأن الجزيرة تقع بأكملها تحت سيطرة الاقتصاد الأمريكي .

ويقوم (الحزب المستقل) من جانبه سواء بأعضائه أو عن طريق المؤيدين له من جميع الطبقات الاجتماعية بمواصله عملية الاستقلال من خلال خطة معينة . أما حزب (Estadista) أو الحزب السياسي الذي تؤيده الطبقة العليا فإنه يعتبر أنه من المفيد جداً اقتصادياً أن ننحول الجزيرة إلى إحدى ولايات أمريكا .

## ١٥- ١١ القضية الثقافية في (بورتوريكو)

بالرغم من أن (بورتوريكو) تقدم لنا نموذجاً حياً على وجود الثقافة الإسبانية المتأصلة في المستعمرات الإسبانية السابقة ، إلا أن التسعين عاماً أو ما يزيد من الحياة المرتبطة بالثقافة الإنجليزية التي جعلت اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم حاولت تحويل أبناء (بورتوريكو) إلى أمريكيين ، لكنهم مازالوا يحتفظون بشخصيتهم الإسبانية التي يعبرون عنها بمطلق الحرية باللغة الإسبانية .

لقد كان يذهب إلى المدارس بعد طرد الإسبان من الجزيرة حوالي (٨/٨) فقط من الأطفال ، ولكن وضع التعليم اليوم تحسن كثيراً مع تطور برامج التعليم سواء البرامج الثابتة أو البطيئة . وعدد الأطفال المقيدين بالمدارس اليوم يتجاوز (٩٠/٩٠) وفقاً للإحصائيات الرسمية التي يتحداها البعض .

وبالنسبة لجامعة (بورتوريكو) فلقد تم إنشائها في عام (١٩٠٣) ثم أنشئت بعد ذلك جامعة (Interamericand) عام (١٩١٢) و (Colegio Univevairario) (Univensidad Catolica de Puerto del Sagrado Corazon) عام (١٩٣٥) و (El Puerto Rico rico Tunior College) عام (١٩٤٩) ، كما تم إنشاء بعض الجامعات الأخرى في السنوات التالية .

وتستهلك النفقات العامة على التعليم منذ عام ١٩٧٠ ثلث الميزانية الإجمالية للجزيرة تقريباً . وقد أضيفت بعض المؤسسات التعليمية إلى جامعة (بورتوريكو) مثل (مدرسة الزراعة) و (مدرسة الفنون الميكانيكية) ، كما أنشئت (كلية طب المناطق الإستوائية) . ومنذ عام ١٩٤٨ تتم الدراسة في جميع المراحل باللغة الإسبانية وتدرس اللغة الإنجليزية في محاضرات خاصة .

وقد فرض انضمام (بورتوريكو) إلى الإطار السياسي الأمريكي نظام الزراعة الموحد لقصب السكر ، حيث كان (٧١/٧١) من إنتاج فصب السكر نسبتر عليه الشركات الأمريكية وذلك في العام الذي وصلت فيه القوات الأمريكية .

وسريعاً ما تم التوسع في صناعة السكر وزيادة الاستثمارات لدرجة أن ثلاثة أرباع المواطنين في (بورتوريكو) بدأوا يعتمدون على هذه الصناعة في الجزيرة التي كانت تلبى احتياجاتها ذاتياً من إنتاجها الخاص بالأغذية خلال فترة الاحتلال الإسباني . ومع وصول الأمريكيين وزيادة السكان بدأت تستورد كل المنتجات الضرورية مما ساعد على تفاقم مشكلة التضخم .

وقد ساعد على الزيادة السكانية تحسين نظام الصحة العامة وانتشار الخدمات الطبية والقضاء على الأمراض المعدية ، وتعد (بورتوريكو) من أكثر المناطق التي تتسم بالكثافة السكانية في العالم الجديد . وتعادل مساحتها ثلثي ولاية (Connecticut) الأمريكية . ويبلغ تعداد سكانها (أربعة ملايين) نسمة ، وقد انتقدت بشدة السياسة التي اتخذتها الدولة إزاء عقم النساء للحد من المشكلة .

وقام (الحزب الشعبى الديمقراطى) فى عام ١٩٤٢ بإنشاء (إدارة الدعم الاقتصادى) التي قامت بتنظيم خطة (Operacion Bootstrap) ، حيث تقوم الحكومة وفقاً لهذه الخطة بتقديم المساعدة للمستثمر الذى يريد إقامة أية نوع من المصانع فى الجزيرة ، كما تقوم بإعفائه من الضرائب لمدة عشر سنوات ، وتمده بالقروض اللازمة وتيسر له الحصول على الأراضى وتدريب العاملين . وهذه المصانع الجديدة جذبت الأيدي العاملة الرخيصة ، وأصبحت رواتبهم أقل من الرواتب التي تدفع فى الولايات المتحدة .

وتعتبر الصناعات المختلفة الآن هى مصدر الدخل الرئيسى ، حيث توجد مصانع نسج وأجهزة اليكترونية ومصانع لإنتاج المواد البلاستيكية والكيمائية . ومازالت الزراعة هى مصدر العمل الهام ، إلا أن أهمية صناعة السكر قد ندهورت بشكل ملحوظ ، نظراً لتغلب صناعة تربية الماشية ومشتقاتها على هذه الصناعة .

وبالرغم من أن البن والأناس والفاكهة - بشكل عام - يشكلون ركناً من

أركان الصناعة الزراعية ؛ إلا أن الإنتاج لا يكفي الإحتياجات المحلية ، ولذلك فإن الدولة تضطر إلى استيراد الأغذية خلال الأشهر التي يوجد بها كثافة سياحية .  
وبالنسبة للتبادل التجاري مع الولايات المتحدة فإن حجمه يعتبر كبيراً ، حيث سجل ٩٤٪ من الصادرات و ٩٠٪ من الواردات . وقد ساعدت سياسة التصنيع في حل مشكلة البطالة جزئياً لبعض الفترات ، مما دفع مليون ونصف من أبناء (بورتريكو) إلى الهجرة للولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة إلى ولاية (نيويورك) ، حيث يعيش بها اليوم أكثر من مليون نسمة من مواطني (بورتريكو) .  
ويبلغ معدل البطالة في الدولة (١٧,٥٪) ويصل معدل دخل الفرد إلى منتصف دخل الفرد في ولاية (ميسيسيبي) الأمريكية التي تعد أفقر ولاية في الولايات المتحدة .  
وهذا ما تسبب في زيادة عدد أبناء (بورتريكو) في هذا البلد الذين تم إحصاءهم في عام ١٩٩٠ بمليوني نسمة . وبالرغم من هذه التغيرات الاقتصادية الهامة مقارنة بمناطق أخرى في الكاريبي إلا أن مواطن (بورتريكو) مازال يتمسك بالتراث البطرياركي الإسباني ، ويقاوم الثقافة الإنجليزية ، وذلك بتجاهله بقدر كبير للغة الإنجليزية . والتفرقة العنصرية في هذه الدولة شبيه بما يحدث في البرازيل ، حيث تعد أقل من التفرقة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية .

والأب الذي ينتمي لـ (بورتريكو) يقوم بتربية أبنائه على احترامه أولاً ، ثم احترام زوجته من بعده . والابن المثالي هو من يقوم بتلبية رغبات والده بطريقة مهذبة ، بينما يقوم الأب الأمريكي بإرضاء أبنائه كي يحبونه . ولكن مواطن بورتريكو يأمل في أن يحنرمه ابنه ويوقره بطاعته له بالإضافة إلى قيامه بواجباته تجاه أسرته .

وتوضح أيام (الجمع الاجتماعية) الشهيرة سلطة الرجل القوية التي مازالت موجودة إلى الآن في الطبقة العليا . والرجال يعنادون على الخروج لتبادل الزيارات في أيام الجمع بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية ، أو يخرجون للهو دون اصطحاب زوجاتهم معهم ، بينما ينتظر الزوجات في المنازل خاضعين لأهواء

الرجال أو يقمن بعمل ما يطلق عليه العجائز في (بورتريكو) (Guacha Fita) أو إثارة الضجيج والصخب والثرثرة .

وبالنسبة للروح الإنجليزية التي تسربت إلى الجزيرة ، فإنها قامت بتحطيم الكثير من حواجز التراث الإسباني الذي يعود إلى مئات السنوات . ولكن مقاومة التيارات الجديدة في الطبقات الشعبية كبيرة . أما التغيير في الهياكل الأسرية فإنه بطيء جداً وأقل عمقاً ، ولأن أغلبية أبناء (بورتريكو) ينتمون إلى هذه المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لذلك فإن (بورتريكو) استطاعت الحفاظ على الملامح الإسبانية الجوهرية بالرغم من التوغل الشديد للثقافة الأمريكية في الدولة .

أما فكرة استقلال (بورتريكو) فإنها مازالت تناقش إلى اليوم والاستفتاء الذي أجرى عام (١٩٦٧) حول الوحدة السياسية للجزيرة ، والذي قام على تنظيمه وإدارته الحزب الحاكم ، فقد أسفرت نتائجه التي أعلنت عن التصويت لصالح نظام الدولة الحرة المشتركة ، وخسر الحزب الشعبي الديمقراطي الانتخابات في العام التالي ، ولكن الحاكم الجديد (لويس فيريه) بالرغم من انتمائه لحزب (Estadista) ، إلا أنه احترم الاتفاقية السياسية التي وقعها حزب (مونيوت مارين) مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالرغم من حملة الرؤساء الجدد من أجل احترام فكرة تحويل (بورتريكو) إلى ولاية جديدة من الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن أعداد المطالبين باستقلال الجزيرة يتزايد سواء داخل الجزيرة أو في الولايات المتحدة .

وقد حصلوا على نحو ١٠ / من الأصوات في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٠ . وقد عرض هؤلاء أدلة قوية من أجل الاستقلال التام ، كما أنهم أشاروا إلى الجوانب السلبية التالية للروابط الحالية مع الولايات المتحدة

- ١ - نشوبه شخصية المواطن في (بورتريكو) واكتسابه للعقلية الاستعمارية .
- ٢ - عدم وجود سلطة لتنظيم الاتصالات والنقل والتعريفات الجمركية وتكرير السكر .

٣ - منع تشييد أو العمل في صناعة تكرير البترول .

٤ - السيطرة على أغلب مزارع قصب السكر عن طريق رأس المال الأمريكي بالرغم من القوانين التي صدرت في هذا الشأن . قانون (Foraker) وقانون (Jones) التي يحد من حيازة مساحات زراعية تزيد عن ٥٠٠ (أكرس) (\*) .

٥ - السيطرة على تجارة الجملة والبنوك والصناعات الأخرى ، كما أن النقل الجوي لا تقوم (بدر . ي . م) بإدارته .

إذاً يجب على مواطني (بورتريكو) أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم . وهو أن يستمروا تحت صفة الدولة الحرة المشتركة ، أو أن يستقلوا أو يتحولوا إلى ولاية أخرى من الاتحاد . ولكي يكون هذا القرار نافذاً وصالحاً يجب أن يتاح لكل حزب أو فريق الدخول إلى وسائل الاتصالات المسموعة والمرئية بشكل متساوٍ لكي يستطيع تفسير الميزات والعيوب لكل نظام أمام الشعب . والمنادون بالاستقلال يعلمون جيداً أنهم يشكلون أقلية مثل الأقلية التي رافقت (Washington) و (Jefferson) و (Franklin) في ثورتهم ضد انجلترا . وسيظل يصوت في الإستفتاءات البعض الذين يريدون أن يستمروا كما هم والبعض الآخر الذين يريدون الدولة الحرة المستقلة ، وهذا يعتبر بمثابة تكتيك لعدم تحول الجزيرة إلى دولة .

وبالنسبة لأغلبية دول أمريكا اللاتينية فإنها تؤيد من جانبها الاستقلال المفروض لـ (بورتريكو) الذي تعتبره جزءاً من الوطن الثقافي الكبير الأمريكي اللاتيني الذي مازال غير متحد إلى الآن .

(\*) انظر (١١-٦) الفصل الحادي عشر (الترجم)

## هوامش الفصل الخامس عشر

### كوبا

- (أليخو كاربيتير) (١٩٠٤ - ١٩٨٠) .  
مؤلف كتاب (تاريخ الموسيقى في كوبا) .
- (أنطونيو دي مونتيسينوس) . راهب كان  
يلقى خطباً متعاطفه مع الهنود إبان السنوات  
الأولى للغزو الإسباني .
- (بارتولوميه كولومبس) : سيد مدينة  
(سانتو دومينجو) عام ١٤٩٦
- (بارتولوميه دي لاس كاساس) : راهب  
كان يلقي خطباً متعاطفة مع الهنود إبان  
السنوات الأولى للغزو الإسباني
- (كارلوس مانويل دي ثيسبيديس) : شن  
حرب العشر سنوات هو ورفيقه (ماكسيمو  
حومث) ضد إسبانيا حتى أعلننا استقلال  
كولومبيا في عام ١٨٦٨ .
- (كارلوس خوان فينالي) : ١٨٢٢ -  
١٩١٥ طبيب كوبي اكتشف أسباب مرض  
الحمى الصفراء
- (دييجو بيلانكيث) : أحد القادة الإسبان  
الذين استعمروا كوبا في عام (١٥١١) وقضى  
على الثورة الهندية بها
- Alejo Carpentier
- Antonio de Montesinos
- Bartolome Colón
- Bartolome de las Casas
- Carlos Manuel de Cespedes
- Carlos Juan Finaly
- Diego Velázquez



- (تعديل بلات ١٩٠١) أدخل على  
الاتفاقية بين أمريكا وكوبا ، وحصلت بموجبه  
الولايات المتحدة على قاعدة بحرية في كوبا ،  
واحتفظت لنفسها بحق التدخل للحفاظ على  
مصالحها .
- Enmienda Platt (1901)
- (نظام الوصايا على الأهالي في العالم  
الجديد) .
- Encomienda
- (فولخينسيا باتيستا) : عامل اختزال في  
رئاسة الأركان الكوبية ، تولى مقاليد السلطة  
في كوبا بعد أن وجه الضربة القاضية  
للديكتاتور السابق حكم البلاد حكماً مطلقاً ،  
وأثر في سياستها حتى عام ١٩٥٢ .
- Fulgencia Batista
- (فيديل كاسترو) : زعيم الثورة الكوبية ،  
فاز في الانتخابات التي أجريت في كوبا عام  
١٩٥٩ .
- Fidel Castro
- (فرناندو أورتيس) : ١٨٨١ - ١٩٦٩  
عالم اجتماعي كوبي شهير روج للفرعة الزنجية  
التي بدأ الاهتمام بها في فرنسا في  
العشرينيات والثلاثينيات .
- Fernando Ortiz
- (فرانسيس دارك) : قرصان إنجليزي  
استولى على مدينة (سانتو دومينجو) عام  
(١٥٨٥)
- Francis Dark

- (خورخي مانياتش) (١٨٩٨ - ١٩٦١) .  
أجرى بعض الدراسات حول (السخرية) أو  
الطابع المهذار الذي يتسم به الشعب الكويتي .  
(هاتوي) : أحد الزعماء الهنود الذين  
حاربوا الإسبان بشكل تطولي إبان السنوات  
الأولى لغزو كوبا حتى سقط أسيراً وحكم عليه  
بالموت حرقاً بالنار .
- Gorge Mañach
- (هنري جون مورجان) : قرصان  
إنجليزى قام فى عام (١٨٦٦) بتدمير أحد  
الموانئ الكويتية .
- Hatuey
- (خوسيه مارتى) (١٨٣٥ - ١٨٩٥)  
أحد المواطنين الذين تم نفيهم إلى أمريكا ، قاد  
حملة لتحرير كوبا فى عام ١٨٩٥ ، ولكنه  
استشهد فى المعركة .
- Jese Marti
- (ماكسيمو جومث) : شن حرب العتير  
سنوات ضد إسبانيا هو ورفيقه (كارلوس  
ثيسبيدس) حتى أعلننا استقلال كوبا فى  
عام ١٨٦٨ .
- Maximo Gomez
- (نارثيسو لوبث) ، جنرال إسباني  
أرسلته الحكومة الإسبانية لغزو كوبا فى عام  
١٨٥٠ ، ولكنه فشل وأعدم بعد فشله فى  
محاولته الثانية لغزوها .
- Narciso Lopez
- (هنود السببونييس) : الذين كانوا  
يقطنون كوبا قبل استعمارها .
- Siboneyes

- ( **هنود التاينوس** ) : الذين كان يقطنون  
 كوبا قبل استعمارها ، وينتمون إلى هنود  
 الأراوكانوس الذين كانوا يعيشون في أمريكا  
 الجنوبية . - Tainos
- ( **توسيانث لوفرتوري** ) : مواطن زنجي ،  
 حكم الجزء الإسباني من (سانتو دومينجو) ،  
 وقبص عليه وأرسل مكبلا في الأغلال إلى  
 إسبانيا وتوفي هناك - Toussaint Louverture
- ( **فيكتور ليكليرك** ) : صهر نابليون  
 بونابرت أرسله على رأس أقوى حملة عسكرية  
 إلى العالم الجديد في عام ١٨٠٢ ، حيما كان  
 يتسلل منصب القنصل العام لفرنسا . - Victor Leclerc

## هايتي

- ( **إليكسندر بيتيون** ) : حكم جوب  
 هايتي . - Alexandre Petiön
- نوع من السخرة ، أقامته قوات الاحتلال  
 الأمريكية في هايتي عام ١٩١٥ . - Corveë
- ( **فرانسيس دفاليد** ) : تولى مقاليد  
 الحكم في هايتي عام ١٩٧١ توفي  
 عام ١٩٧١ . - Francois Duvalier
- ( **هايتي** ) : اسم محلي يعنى ربوة أو  
 رابية - Haiti

- ( هنرى كريستوف ) : حكم هايتى بشكل  
مستبد فى السنوات التالية لاستقلالها ، أعلن  
نفسه ملكا باسم (هنرى الأول) عام ١٨١١ ،  
وانتحر بعد تسع سنوات من توليه الحكم  
( جيان خاسكيس ديسالينيس ) ( ١٧٥٨  
- ١٨٠٦ ) . أعلن استقلال هايتى فى عام  
١٨٠٤ ، وقلد نفسه إمبراطوراً باسم خاسكيس  
الأول فى نفس العام .
- ( خيان بيير بوير ) : تولى مقاليد  
السلطة فى هايتى من عام ١٨١٨ حتى عام  
١٩١٥ .
- ( خيان كلاودى ) : أعلن نفسه رئيساً  
مدى الحياة بعد توليه مقاليد الحكم فى هايتى  
عام ١٩٧١ هرب إلى فرنسا عام ١٩٨٦ .
- اسم يطلق على السوليس السرى فى  
هايتى فى الخمسينيات .
- Henri Christoph
- Jean Jacques Dessalines
- Jean Pierre Poyer
- Jean Claude
- Tontón Macute

## الدومنيكان

- ( أنطونيو جوثمان ) : تولى مقاليد  
السلطة فى الدومنيكان عام ١٩٧٨ .
- ( بوينا بنتورا بايث ) : رئيس الدومنيكان  
بعد ( سانتانا ) منح الولايات المتحدة  
الأمريكية فواعد بحرية وامتيازات خاصة  
كخطوة مسبقة للانضمام التام إليها .
- Antonio Guzman
- Buenaventura Paez

- ( تشالز سومنر ) : سيئاتور تدحل لمنع  
ضم الدومنيكان إلى الولايات المتحدة الأمريكية  
(فرناندو السابع) : ملك إسبانيا ١٧٨٤ -  
١٨٣٣ الإبن الأكبر للملك كارلوس الرابع ملك  
إسبانيا .
- ( إيزابيل الثانية ) : ملكة إسبانيا ابنة  
الملك فرناندو السابع ، حلفته في عام ١٨٣٣ ،  
وبنازلت عن الملك لاننها الملك (ألفونسو) في  
عام ١٨٧٠ .
- ( خوان سانتثيث راميريث ) : مربى  
ماسية ثرى من أبناء الدومنيكان ، طرد قوات  
الاحتلال الفرنسية والهايتية من الدومبكان ،  
وأقام الحكم الإسبانى بها عام ١٨٠٨
- ( خوان بابلو دوارتى ) ( ١٨١٣ -  
١٨٧٥ ) قام فى عام ١٨٨٤ بإعلان استقلال  
سانتو (دومينجو) ، ولكن أطيح به فى العام  
التالى .
- ( خيسوس دى جالدينيس ) . كان أسناد  
الحضارة أمريكا اللاتينية فى إحدى جامعات  
كولومبيا ، لقى مصرعه فى عهد الرئيس  
نورخييو سبب تأليفه لكتاب (عهد نورخييو)
- ( خوان بوش ) : كاتب شهير من مواليد  
١٩٠٩ ، وهو مؤسس حزب الدومنيكان النورى ،  
بولى مقاليد السلطة فى الدومنيكان من عام  
١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٢
- Charles Sumner
- Fernando VII
- Isabel II
- Juan Sanchez Ramirez
- Juan Pablo Duarte
- Jesus de Galdinez
- Juan Busch

- ( خواين بلاجير ) : من مواليد ١٩٠٦  
تولى مقاليد السلطة في الدومنيكان في ثلاث  
مناسبات ١٩٦٦ و ١٩٧٠ وأخيراً في عام  
١٩٧٤ .
- Joapuin Balaguer
- ( بدروسانتانا ) ( ١٨١٠ - ١٨٦٣ ) .  
جبرال أطاح بحكم ( خوان بابلو دوارتي ) في  
عام ١٨٨٤ ، وقلد نفسه رئيساً للدومنيكان
- Pedro Santana
- ( رفائيل ليونيداس تورخييو ) ( ١٨٩١ -  
١٩٦١ ) ديكتاتور ، كان قائداً للحرس الوطني  
تولى مقاليد السلطة في الدومنيكان عام  
١٩٣٠ ، وسقط قتيلاً في عام ١٩٦١
- Rafael Leonidas Turjillo
- ( سلفادور خورخي بلانكو ) : تولى  
مقاليد السلطة في الدومنيكان عام ١٩٨٢ .
- Salvador Gorge Blanco
- ( أوليسيس إس . جرانت ) . رئيس  
الدومنيكان الذي اقترح ضم الدومنيكان إلى  
الولايات المتحدة الأمريكية .
- Ulysses . S . Grant

## بورتوريكو

- حزب ( أوتونوميستا ) كان أموي حزب  
في بورتوريكو في القرن التاسع عشر
- Autonomista
- ( كومونولث ) ( دولة حرة منسركه )  
أي استغلال الدولة داخليا دون أن يكون لها  
سخصيتها الدولية
- Commonwealth

- (إوخينيو ماريا دي أوستوس) (١٨٣٩ - ١٩٠٣) أشهر أدباء بورتوريكو، وأحد المنادين باستقلالها . - Eugenio Maria de Hostos
- (جون فرانكلين) : سياسي وعالم فيزياء ورجل دعاية أمريكي (١٧٠٦ - ١٧٩٠) . كان أحد المنادين باستقلال المستعمرات الإنجليزية في أمريكا . وهو مخترع مانعة الصواعق . - Franklin
- (صرخة لارس) : كانت إحدى الثورات التي تفجرت في بورتوريكو ضد الإسبان في عام ١٨٦٧ . - Grito de lares
- طبقاً للهجة بورتوريكو تعني إثارة الضحيج والصحب والترترة . - Guacha Fita
- (خوان بونثي دي ليون) : أحد القادة الإسبان تولى مقاليد الحكم في بورتوريكو عام ١٥٠٩ . - Juan Ponce de leon
- (توماس جيفرسون) سياسي أمريكي ١٧٤٣ - ١٨٢٦ ثالث رئيس للولايات المتحدة (١٨٠١ - ١٨٠٩) - Jefferson
- (لويس مونيوت مارين) (١٨٩٨ - ١٩٨٠) مؤسس الحزب الديمقراطي الشعبي في بورتوريكو عام ١٩٢٨ تولى مقاليد السلطة بها في عام ١٩٤٨ - Luis Munoz Marin

( جورج واشنطن ) : عسكري وسياسي  
- Washington  
أمريكي ( ١٧٣٢ - ١٧٩٢ ) ويعد أحد مؤسسي  
جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية وأول  
رئيس لها ( ١٧٨٩ - ١٧٩٧ ) هزم الإنجليز  
في عام ١٧٨١ ، وقام بإجراء تصويت على  
الدستور الفيدرالي عام ١٧٨٧ الذي مارال  
سارياً إلى الآن عاد لمزاولة عمله بالزراعة بعد  
انتخابه رئيساً للمرة الثانية . ويعد هذا الرئيس  
من الشخصيات الجديرة بالاعتبار في الولايات  
المتحدة الأمريكية

( توماس ويلسون ) . سياسي أمريكي  
- Wilson  
( ١٨٥٦ - ١٩٢٤ ) تولى مقاليد السلطة في  
الولايات المتحدة عام ١٩١٣ ، وأعيد انتخابه  
في عام ١٩١٦ قرر دخول بلاده الحرب  
العالمية الأولى وساهم في إنشاء عصبة  
الأمم ، وذلك لصياغته الأربع عشرة نقطة في  
عام ١٩١٨ منح الجنسية الأمريكية لأبناء  
بورتوريكو .





### 15.13 Recomendación bibliográfica

#### Cuba

Academia de Ciencias de Cuba. *La esclavitud en Cuba*. La Habana : Editorial Academia, 1986.

Aguila, Juan M. del. *Cuba : Dilemmas of a Revolution* Boulder, Co.. Westview Press, 1984.

Betto, Frei. *Fidel Castro y la religión*. México : Siglo XXI, 1986.

Halebsky, Sandor, and John M. Kirk. *Cuba : Twenty-five Years of Revolution, 1959-1984*. New York . Praeger, 1985.

Mesa-Lago, Carmelo, ed. *The Economy of Socialist Cuba : A Two-Decade Appraisal* Albuquerque · University of New Mexico Press, 1981.

Michener. James A., and J. Kings. *Six Days in Havana* Austin University of Texas Press, 1989.

Moreno Fragnals, Manuel. *La historia como arma y otros estudios sobre esclavos, ingenios y plantaciones*. Barcelona . Crítica, 1983.

Pérez-López, Jorge. *Measuring Cuban Economic Performance* Austin : University of Texas Press, 1987.

Scott, Rebecca J. *Slave Emancipation in Cuba · The Transition to Free Labor, 1860-1899*. Princeton Princeton University Press, 1986.

Thomas, Hugh S., Georges A. Fauriol, and Juan Carlos Weiss, eds. *The Cuban Revolution 25, Years Later*. Boulder, Co.: Westview Press, 1984.

Zimbalist, Andrew, ed. *Cuba's Socialist Economy Toward the 1990's*. Boulder, Co.: Lynne Rienner, 1987.

## República Dominicana

Atkins, C. Pope. *Arms and Politics in the Dominican Republic* Boulder, Co.: Westview Press, 1981.

Black, Jan Knippers, *The Dominican Republic Politics and Development in an Unsovereign State* Winchester, Mass. Allen & Unwin, 1986.

Calder, Bruce J., *The Impact of Intervention : The Dominican Republic During the U.S. Occupation of 1916-1924*. Austin : University of Texas Press, 1984.

Chang-Rodríguez, Eugenio, ed. *The Lingering Crisis: A Case Study of the Dominican Republic* New York : Las Américas Publishing Co., 1969.

Drive, Carlos E. *La esclavitud del negro en Santo Domingo (1492-1844)* 2 vols. Santo Domingo · Museo del Hombre Dominicano, 1980.

Hoetink, Harry. *The Dominican Republic, 1850-1900: Notes for a Historical Sociology*. Translated by Stephen A. Ault. Baltimore : Johns Hopkins University Press, 1982.

Kryzanek, Michael J., and Howard Wiarda. *The Politics of External Influence in the Dominican Republic* New York : Praeger Publishers, and Hoover Institution Press, Stanford University, 1988.

Scott, John F. *The Art of the Taíno from the Dominican Republic* Gainesville · University Presses of Florida, 1985.

Wiarda, Howard J., and Michael J. Kryzanek *The Dominican Republic: A Caribbean Crucible*. Boulder, Co.: Westview Press, 1982.

## Haiti

- Brinkerhoff, D. W., J. C. García Zamor, eds. *Politics, Projects, and People : Institutional Development in Haiti*. New York Praeger, 1986.
- Courlander, Harold. *The Drum and the Hoe. Life and Lore of the Haitian People* 2nd ed Berkeley University of California Press, 1981.
- Nicholls, David. *Haiti in Caribbean Context . Ethnicity, Economy, and Revolt* New York St. Martin's Press, 1985.
- Spencer, Ivor D., ed. and tr. *A Civilization that Perished: The Last Years of White Colonial Rule in Haiti* Lanham, Md : University Press of America, 1986.
- Tata, Robert J. *Haiti. Land of Poverty* Lanham. Md. University Press of America, 1982.
- Weinstein, Brian, and Aaron Segal *Haiti · Political Failures, Cultural Successes* New York · Praeger, 1984

## Puerto Rico

- Bloomfield, Richard, ed. *Puerto Rico The Search for a National Policy* Boulder, Co.. Westview Press, 1985.
- Carr, Raymond. *Puerto Rico: A Colonial Experiment* New York. Vintage Books and New York University Press, 1984.
- Dietz, J L. *Economic History of Puerto Rico. Institutional Change and Capital Development* Princeton: Princeton University Press, 1987
- Heine, Jorge, and Juan M García-Passalacqua *The Puerto Rican Question* New York Foreign Press Association, 1983.
- Jiménez de Wagenheim, Olga. *Puerto Rico's Revolt for*

*Independence: El Grito de Lares.* Boulder, Co.: Westview Press, 1984.

Johnson, Roberta Ann. *Puerto Rico, Commonwealth or Colony.* New York: Praeger, 1980.

Peruse, Rolond I. *The United States and Puerto Rico Decolonization Options and Prospects.* Lanham. Md.: University Press of America, 1987.

Scarano, Francisco. *Sugar and Slavery in Puerto Rico : The Plantation Economy of Ponce, 1800-1850.* Madison: University of Wisconsin Press, 1984.

## الفصل السادس عشر

### من المحلية إلى العالمية في مجال الأدب

- ١٦ - ١ الرغبة في الاستقلال الثقافي .
- ١٦ - ٢ : كتاب الرومانسية في أمريكا اللاتينية .
- ١٦ - ٣ تأخر الواقعية في القرن التاسع عشر .
- ١٦ - ٤ : الحداثة في أمريكا اللاتينية .
- ١٦ - ٥ : تجديد الواقعية و ( El Criollismo ) .
- ١٦ - ٦ : ( El Arielismo ) y ( El Despotismo estético ) .
- ١٦ - ٧ الواقعية الجديدة والاهتمام الاجتماعي .
- ١٦ - ٨ من النزعة المحلية التقليدية إلى النزعة المحلية القارية .
- ١٦ - ٩ . تفسير الواقع عن طريق الخيال .
- ١٦ - ١٠ من النزعة الإقليمية إلى القصة الجديدة البرازيلية .
- ١٦ - ١١ هـ و ا م ش .
- ١٦ - ١٢ : ب ب ل و ج ر ا ف ي ا .

## الفصل السادس عشر

### من المحلية إلى العالمية في مجال الأدب

#### ١٦ - ١ الرغبة في الاستقلال الثقافي

لقد نبعت الرغبة في الاستقلال السياسي لدى بعض المفكرين الأمريكيين العظام تزامناً مع اشتياقهم إلى الحرية الفكرية . ولقد ظل الفكر في أمريكا اللاتينية يتبع - في جزء كبير منه - طريقة التفكير الإسبانية والبرتغالية حتى بداية الحقبة الأولى من القرن التاسع عشر ، وذلك بالرغم من وجود التيارات الفلسفية العلمية الإنجليزية والفرنسية ، التي تسربت إلى أمريكا اللاتينية مع التنوير الذي بدأ مع فترة الحكم المطلق لعائلة ( بوربون ) . ومع ذلك فإن الكتابات الأصلية للعديد من المفكرين الإسبان الأمريكيين تحدثت باستحياء التيارات الأدبية التي فرضها الذوق الإسباني . وسنتطرق لذلك حينما نتناول الحياة الفكرية في المستعمرة .

وبعد السبب ( أندريس بيو ) ( ١٧٨١ - ١٨٦٥ ) أسناذ ( بوليفار ) أحد الرواد في أمريكا اللاتينية ، وذلك لقيامه في بداية حركة تحرير القارة بالتعبير - بشكل واضح - عن رغبته في الاستقلال الفكري في كتابه ( خطبة مقتضبة عن الشعر ) الذي نشره في عام ١٨٢٣ ، وقد صدر هذا الكتاب المقالات الافتتاحية لمجلة Biblioteca Americana في لندن حينما كان متواجداً هناك للقيام بمهمة دبلوماسية من أجل جمهوريات أمريكا اللاتينية التي كانت قد نالت استقلالها حديثاً في ذلك الوقت . وقد أوصى ( بيو ) في هذه الخطبة بالعودة إلى الطبيعة والتخلي عن «أوروبا المثقفة» «إقليم النور والفقر» .

وقد عبر عالم الآداب الفنزويلي ، في هذا الكتاب ، عن المشاعر المنتسبة باللامح الرومانسية بطريقة كلاسيكية جديدة . وهؤلاء الكتاب لم يكونوا كتاباً ينتمون إلى الكلاسيكية الجديدة مثل كاتب جواتيمالا (خوسيه خواكين دي أولببدو) ( ١٧٨٠-١٨٧٤ ) ،

ولكنهم كانوا رواداً للرومانسية منتمين إلى الكلاسيكية الجديدة ، لأنهم أفضل من  
وظف موضوعات أمريكية للتعبير عن المشاعر الوطنية بقوالب أوروبية .

وكان أفضل هؤلاء الكتاب الكاتب ( خوسيه ماري إيريديا ) ( ١٨٠٣-١٨٣٩ )  
الذي يعتبر جسراً بين التيارين ، والذي عكرت جهوده الفاشلة التي بذلها من أجل  
الحصول على الاستقلال السياسي لجزيرته صفو حياته وملأتها بالحنين .

وهذا ما يستنتج من النغمة الموسيقية والمؤثرات الخاصة التي  
استخدمها في قصيدته (En El teocalle de Cholula) (١٨٢٠) و (El Niagra)  
(١٨٢٤) . فكلتاهما مشبعة بالحزن الرومانسي الذي يثيره أو يحفزها تأمل الهرم  
المكسيكي الذي يعود إلى فترة ما قبل الاكتشافات والشلالات الأمريكية .

## ١٦- ٢ كتاب الرومانسية في أمريكا اللاتينية

لو أننا اتفقنا مع (Victor Hugo) على أن الرومانسية هي بالنسبة إلى  
الأدب مثل الليبرالية بالنسبة إلى السياسة ، فإنه من السهل علينا أن نفهم لماذا  
زادت الرغبة أكثر لدى الكتاب الرومانسيين في الاستقلال الفكري .

لقد كان مواطن (بيرو) (ماريانو ميلجار) (١٧٩١-١٨١٥) ، على سبيل المثال  
، هو أحد كتاب العالم الإسباني الذين عبروا بشكل منتظم عن مشاعر السكان  
الأصليين باستخدام الشعر الإسباني . وتعتبر قصائده (Yaravies) (قصائد  
قصيرة مكتوبة على طريقة هنود الإنكاس) قصائد مكتوبة بنغمة مشابهة للأسلوب  
الذاتي الرومانسي ، وهذه القصائد تتناول الحب الهندي .

لكن لكي يكون الفكر مستقلاً ، فإنه لا يكفي التجديد الموضوعي فقط ، لأنه  
من الضروري صياغة طريقة أو شكل جديد للتعبير . وقد حاول إبداعها غالبية  
الكتاب الرومانسيين سواء الذين تلقوا تعليمهم في فرنسا أو إسبانيا . لكنهم لم  
يستطيعوا أيضاً بلورة هذه الحرية الفكرية ؛ لأنهم ظلوا يعتمدون على التكنيك  
المستخدم في الأدب الأوربي .



وبالرغم من أن الكاتب الأرجنتيني (إبستيان إيتشبيريا ١٨٠٥ - ١٨٥١) كان يتجه إلى الثقافة الفرنسية أكثر من الإسبانية ، إلا أن أعماله تسبق تاريخياً الكثير من الأعمال الإسبانية الرومانسية الحقيقية . وبالنسبة لقصيدته (إليرا أو عروس la plata) فإنها تحمل من أمريكا اللاتينية العنوان فقط . والكاتب نفسه يدرك ذلك ، وقد نادى في مقدمة كتابه (السلوى) (١٨٣٤) بشعر أمريكي أصيل يعكس الطبيعة والتقاليد والأفكار والمشاعر في أمريكا اللاتينية . وقد تضمن أفضل أعماله الذي كتبها بعد ذلك بثلاث سنوات ، وهي ديوانه (قوافي) على قصة مكتوبة بأسلوب شعري ، وهي قصة (الأسيرة) ، ويتناول فيها السيرة الذاتية لإقليم السهول الأرجنتينية .

ولكن ما يدعو للأسف هو أنه أنشأ فيها الشعور السابق المناهض للهنود ، والذي قلده فيما بعد الكثير من مواطنيه . ولم يستطع كتاب الرومانسية الأرجنتينيين أن يحملوا راية النزعة المحلية الأمريكية في الأدب لأنهم تناولوا من الناحية السياسية (الحضارة الأوربية) لكي يستأصلوا ما أسموه بـ (الهمجية الأمريكية) . وقد اقترح (دومينجو فاوستينو سارمنتو ١٨١١ - ١٨٨٨) على سبيل المثال بحماسة الرومانسي أنه يجب من أجل (التمدين) تحويل أمريكا اللاتينية إلى مجتمع أمريكي وإنجليزي . وفي مؤلفاته (فاكوندو أو الحضارة الهمجية) (١٨٤٥) و (صراع ووفاق الأجناس في أمريكا ١٨٨٢) يطلق العنان لمشاعره المناهضة لكل من الهنود والإسبان . وبالنسبة لعمله (فاكوندو) فإنه عبارة عن مقال روائي يتناول الزعيم راعي الماشية (خوان فاكوندو كيروجا) (١٧٩٢ - ١٨٣٥) ويعطى في هذا العمل نظرتة الخاصة حول الأرجنتين التي مزقتها الحروب الأهلية . ويقوم أحد موضوعاته على تقديم برنامج سياسي يحل محل الهمجية (التراث الاستعماري الإسباني) بالحضارة الإنجليزية والأمريكية . وفي الكتاب الثاني يترك المؤلف جميع المحاولات الروائية ، ويعرض - بشكل مقتضب - أفكاراً خاصة به غير ملمة جيداً بقضية العنصرية الحادة في أمريكا ، ويستدل في الكتاب على سفسطة الانحطاط الإسباني والسكان الأصليين والمهجنين ، بينما تسد بالميزات الفكرية والأخلاقية والعملية للأنجلوساكسونيين

وبالرغم من ذلك فإن (سارمينتو) نفسه ومواطنيه الذين تم نفيهم إلى شيلي قاموا في عام ١٨٤٢ بالدفاع في المناقشة الشهيرة التي جرت مع السيد (أندريس بييو) وتلاميذه من كتاب الكلاسيكية الجديدة وأيضا في خطبة الشيلي (خوسيه . إف. لاستاريا) (١٨١٨ - ١٨٨٨) ، عن أهمية وجود أدب يكون بمثابة تعبير أصيل عن الوطنية ولكن الكتاب الذين كانوا يتابعون المواقف الفرنسية والإنجليزية عن كذب لم يقوموا بإنتاج الأدب المحلى . فالكاتب الأرجنتيني (خوسيه مارمول) (١٨١٧ - ١٨٧٠) حكى في روايته السياسية (Amalia) (١٨٥١ - ١٨٥٥) عن المغامرات الثورية والعاطفية لعدو الرئيس (روساس) في مدينة (بوينس أيرس) التي كان يسيطر عليها هذا القائد . وقد استطاعت الرومانسية الأمريكية في المقابل أن تكتسب بعض الملامح الخاصة بها ، وذلك حينما ضمت إلى موضوعاتها العاطفية وصف الطبيعة الأمريكية الفياضة ومسرح العادات الجديدة . وقد أظهر بعض كتاب أمريكا اللاتينية الذين اتبعوا ذلك التيار أصالة تستحق الثناء ، ويتضح ذلك في عمل الكاتب الكولومبي (جريجوريو جوتيريث جونثالث) (١٨٢٦ - ١٨٧٢) في قصيدته الطويلة التي تنبأ بالواقعية (مذكرة حول زراعة الأرز في أنتيوكيا) ١٨٦٨ ، وكذلك في عمل كاتب الإكوادور (خوان مونتالبو) (١٨٣٢ - ١٨٨٩) مؤلف كتاب (المعاهدات الستة) ، كما أن له العديد من المقالات التي تتناول موضوعات شتى مكتوبة بأسلوب قوى ورونق ما قبل الحدائه ، ومع ذلك فإن غالبية الكتاب اتبعوا التيارات الأدبية الفرنسية والإنجليزية . ويذكر من بين أهم هذه الأعمال القصة العاطفية (Maria) ١٨٦٧ للكاتب الكولومبي (خورخي اساكيس) (١٨٣٧ - ١٨٩٥) كما أن له روايتين مشهورتين بطريقتهما الخاصة في عرض الأحداث التي تحيط بالأبطال وهي (Cumandá) ١٨٧١ لكاتب الإكوادور (خوان ليون مييرا) (١٨٣٢ - ١٨٩٤) و (Enriquillo) (١٨٧٩ - ١٨٨٢) لكاتب الدومنيكان (مانويل دي خيسوس جالبان) (١٨٣٤ - ١٩١٠) وبالنسبة لقصة (Maria) فإنها ظلت قصة شعبية لفترة طويلة ، وهي تتناول علاقة غرامية شبابية في أحد المزارع التي تقع في منطقة (Vall de Cauca)

وتقطع هذه العلاقة ، بشكل رومانسي ، بالموت المبكر للبطل . أما قصة (Cu- mandá) فهي عبارة عن رواية شعرية عن الحب ، حيث تتناول قصة حب بين إحدى الهنديات وشاب أبيض في منطقة غابة الأمازون في الإكوادور ، وتدور أحداث هذه القصة في القرن الثامن عشر ، ويكتشف القارئ في النهاية بعد وصف العادات والمناظر الطبيعية للإقليم أنها عبارة عن قصة تتناول علاقة حب بين أخين كان قد فرق بينهما في طفولتهما بسبب قيام السكان الأصليين بالثورة .

أما بالنسبة لقصة (Enriquillo) فهي على العكس ؛ لأنها عبارة عن قصة تاريخية تتناول ثورة أحد حكام الدومنيكان إبان القرن الأول من الاستعمار ، وهي مكتوبة بطريقة عاطفية ويوجد بها مصادر رومانسية ، إلا أن لغتها تحمل طابع أو سمة الكلاسيكية الجديدة .

ويعتبر شعر رعاة البقر هو التعبير الأدبي الأصيل في هذه الفترة ، وقد قام بكتابته كتاب مثقفون من الأرجنتين وأرجواي ؛ حيث قاموا باستخدام لغة الرعاة في سرد قصص حياتهم ومغامراتهم وفشلهم . ويعترف النقد الأدبي بالأعمال الآتية كأفضل إنتاج أدبي لهذه النوعية الرومانسية وهي . (Fausto) (1866) للكاتب (استانسيلو ديل كامبو) (1824 - 1880) و (Santos Vega) (1872) للكاتب (إيلاريو أسكاسوبي) (1807 - 1875) و (Martin Fierro) (1872 - 1879) للكاتب (خوسيه إيرنانديث) (1824 - 1886) .

ويعتبر السيد (ريكاردو بلما) هو الكاتب الرومانسي الأصيل في (بيرو) (1833-1919) وهو مؤلف (التقاليد البيروانية) (\*) وقد أضاف (بالما) في هذا العمل إلى أسلوبه الفصيح الفكاهة الموجودة في العاصمة (ليما) ، لكي يحكي عن بعض التقاليد التي تمتزج بالتاريخ والعادات . ويرجع نجاحه ، في جزء كبير منها ، إلى مهارته العبقرية في استخدامه للتكنيك الأصيل في إعادة بناء ماضي بيرو بصورة حية .

(\*) السروانسه بقصد بها السفايد الموجودة في بيرو . ( المترجم )

إن الشعراء الرومانسيين البرازيليين الذين نقرأ أعمالهما كثيرا هما .  
(جونكالبس دياس) (١٨٢٣-١٨٦٤) الذي مازال ينشد الأطفال في هذه الدولة  
قصيدته (أنشودة المنفى) ، والشاعر الثاني هو (أنطونيو دي كاسترو أليس)  
١٨٤٧ - ١٨٧١ وكان هذا الشاعر يدافع عن قضية تحرير العبيد ، وعن اتخاذ  
الحكومة النظام الجمهوري .

وكما رأينا فإن الكتاب الرومانسيين لم يستطيعوا أيضا تحقيق الحرية  
الفكرية الكاملة . فالمؤيدون لهذه الحركة استطاعوا وصف المناظر الطبيعية ،  
وإعادة بناء الماضي ، وصياغة حكايات العادات الأمريكية بطريقة تعبيرية جديدة  
غنية بالصور الأصلية ، لكنهم اعتمدوا كثيرا على النماذج الأوروبية ، كما أنهم  
كانوا غير قادرين على إبداع شكل أمريكي خالص للتعبير عن عواطفهم  
وتجاربهم ومفهومهم الجمالي .

وقد ظهر في البرازيل ، كرد فعل لهذا الاتجاه الرومانسي ، مجموعة من  
الكتاب المهتمين بإيقاف عاطفة الحماس للشعر الغنائي عن طريق استخدام شكل  
من أشكال التعبير تعلموه من الفرنسيين . ويبرز من بين هؤلاء الكتاب المجددين  
في الآداب البرازيلية في نهاية القرن التاسع عشر (خوآكين ماريا ماتشادو دي  
أسيس) (١٨٣٩ - ١٩٠٨) الذي يعتبره الكثير من النقاد أفضل قصاص في  
أمريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر وأشهر كاتب في البرازيل . ولكن الطابع  
الفلسفي الذي يتسم باللهجة الحزينة والاستكشاف النفسي العميق لفترة ما قبل  
( فرويد ) ينبع بشكل أفضل في قصائده أكثر من أعماله القصصية .  
ومن هذه الأعمال (مذكرات (براس كوباس) التي لم تنشر إلا بعد وفاته)  
(١٨٨١) و (Epitaph of A Small Wíner) و (Quincas Borba) (١٨٩٠)  
(Philosophen or Dogs) و (Don Casmurro) وهذه الأعمال عبارة عن تحليل  
نفسى متعمق لأنواع مختلفة من البشر .

### ١٦ - ٣ تأخر الواقعية في القرن التاسع عشر

لقد ظهرت الواقعية كرد فعل مضاد لجاوزات الرومانسية . وظهرت بداية

في الرواية ، وتعايشت ، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، مع الحداثة الإسبانية الأمريكية . ولقد كان كتاب الواقعية تلاميذ أوفياء لـ Balsac بوجه عام ، والإخوة Goncourt و Zola و Dickens و Pereda و Galdos بوجه خاص . وبالرغم من أنهم قدموا الواقع الأمريكي (المجتمع والنباتات والحيوانات) إلا أن كتاب هذه المدرسة لم يبرزوا في أمريكا اللاتينية ككتاب أصليين ، وبرز القليل منهم فقط . وعكست أعمالهم تقدماً تكتيكياً في الفن القصصي ، لكنهم لم يصلوا إلى طريقة تعبير أصيلة . ويبرز من بين كتاب الواقعية ، التي ظهرت بعد الرومانسية وكتبت بالإسبانية كاتب شيلي (ألبرتو بليست جانا) (١٨٣٠ - ١٩٢٠) وهو يشبه Balzac في كتاباته ، ولكن على الطريقة الأمريكية ، وهو مؤلف لأربعة عشر رواية كانوا سبباً في تمهيد الطريق أمام الأدب الروائي في القارة ، ويوجد من بين أفضل أعماله قصة (Martin Rivas) (١٨٦٢) التي تتناول حياة المجتمع في مدينة (سانتياجو دي شيلي) في منتصف القرن الماضي ، ويعد عمله (أثناء مرحلة الاسترداد) قمة أعماله (١٨٩٧) . وهي عبارة عن رواية تاريخية تنشأ الحبكة فيها أثناء حرب استقلال شيلي . ومن بين أهم كتاب الواقعية الآخرين خوسيه لوبث - بورتينو (المكسيك ١٨٥٠ - ١٩٢٣) مؤلف رواية (قطعة الأرض) (١٨٩٨) ، و (بيثنتي روميرو جارثيا) (فنزويلا ١٨٦٥ - ١٩١٧) مؤلف رواية (Peonia) (١٨٩٠) ، و (فيدريكو جامبوا) (المكسيك ١٨٦٤ - ١٩٣٩) مؤلف رواية (القديسة) (١٩٠٣) ، و (توماس كاراسكيا) (كولومبيا ١٨٥٨ - ١٩٤١) مؤلف رواية (فاكهة من أرضي) ١٨٩٦ . وتتناول رواية (قطعة الأرض) قصة حب بين شابين من منطقة (خاليسكو) بالمكسيك ينتميان إلى عائلات ملاك الأراضي التي تتنازع فيما بينها على امتلاك الأراضي . أما رواية (Peonia) فهي عبارة عن قصة من النوع الذي يتناول العادات . وهي أيضاً تتناول علاقة الحب التي يقطعها المنفى والموت . وقصة (القديسة) قصة طبيعية ذات اتجاه قوى إلى القصص التي تتناول العادات وهي تحكي قصة حياة إحدى بائعات الهوى ، وهي تشبه قصة (la Naná) التي كتبها (Emile Zola) ، أما قصة (فاكهة من أرضي)

فهي عبارة عن رواية يوجد بها مجموعة من الحكايات التي تتناول العادات في منطقة (أنتيوكيا) وهي مكتوبة باللغة الإقليمية لهذه المنطقة الكولومبية .

ويبدو أن الهدف الرئيسي للواقعية في القرن التاسع عشر كان مواجهة الشغف الفني لمواطن أمريكا اللاتينية . فحينما كانت تعرض شريحة من الحياة ، فإن الكاتب كان يعجز عن إظهار الواقع الأمريكي الذي كان يرغب في التعبير عنه في عمله كاملاً . وقد باعت المدرسة الجديدة بالفشل ، ولذلك فإن إسهامها القليل في القرن التاسع عشر لا يجذب الانتباه ، ولكن حينما أظهرت الواقعية الجديدة في القرن العشرين في أعمالها الغابات والسهول والمناطق الجبلية والمزارع والقرى والمدن الأمريكية ، استطاعت أن تحقق نجاحاً فنياً ، حتى دون أن تحقق تماماً التعبير الأمريكي اللاتيني الذي كانت شغوفة به .

#### ١٦ - ٤ الحداثة في أمريكا اللاتينية

حينما فشلت محاولات الكلاسيكية الجديدة والرومانسية والواقعية في تحقيق الاستقلال الفكري عن طريق استخدام أسلوب تعبير فني أمريكي قام مجموعة من الشعراء بالبدا في إعادة الحيوية للغة الإسبانية . وعم أدبهم بشكل سريع في أمريكا اللاتينية ، وأثر على الكتاب في إسبانيا في ذات الوقت . وتبدلت الأدوار حينئذ ، حيث تحول الكتاب في أمريكا اللاتينية إلى معلمين لكتاب شبه الجزيرة الأيبيرية . وقاموا باتخاذ البجعة رمزاً لهم ، وتقبلوا اسم المحدثين ، وفرضوا أنفسهم في ثلاث موجات متتالية . وبرز في الموجة الأولى الرائد الكوبي (خوسيه مارتى) (١٨٥٣ - ١٨٩٥) و (خوليان ديل كاسال) (١٨٦٣ - ١٨٩٣) ، ومن (بيرو) (مانويل جونتالث برادا) (١٨٤٤ - ١٩١٨) ومن كولومبيا (خوسيه أسونسون سيلبا) (١٨٦٥ - ١٨٩٦) ، ومن المكسيك (مانويل جوتيسريث ناخيرا) (١٨٥٩ - ١٨٩٥) ومواطنه (سلفادور ديات ميرون) (١٨٥٣ - ١٩٢٨) .

وقدمت لنا الموجة الثانية من كتاب الحداثة إنتاجاً أدبياً غنياً ومتنوعاً ، بحيث يمكن مقارنة أهميته بأفضل الفترات السابقة في الماضي .



قارى فى المستقبل . ويبلغ الذروة فى هذه الفترة الأعمال التى أنتجت ، وتتسم ببلاغتها الشائعة الحديثة مثلما حدث مع قصائد (روبن داريو) المناهضة للإمبريالية (A Rosevelt) أو ( إلى روزفلت) و « تحية المتفائل» و «البجع» وهذه القصائد تم جمعها فى ديوان تحت عنوان ( أناشيد الحياة والأمل) فى عام ١٩٠٥ القصيدة الأولى عبارة عن نشيد كتب فى عام ١٩٠٤ بعد ستة أعوام من انتصار الولايات المتحدة الأمريكية على إسبانيا ، وبعد عام من تأسيس جمهورية (بنما) التى اتخذت إحدى أقاليم (كولومبيا) . وقد أطلق (داريو) على الرئيس الأمريكى لقب (قناص صائب) و (أستاذ الطاقة) وهو رمز للسيطرة الأمريكية القادرة على اقتناص المستقبل كما لو كانت وحشاً . ويستحضر الشاعر الماضى الشهير لقارة أمريكا اللاتينية ، ويحذر من خطر غزو الولايات المتحدة لأمريكا اللاتينية . وفى ديوانه (تحية المتفائل) يطلق الشاعر صرخة الأمل فى المستقبل ، ويذم الذين لا يثقون فى القدرة الإسبانية . وينصح الشباب بإعادة اكتساب القوة القديمة للجنس اللاتينى ، كما يطالب باتحاد الشعوب التى تتحدث الإسبانية .

وفى ديوان (البجع) يمنح الشاعر البجع مهمة إبلاغ رسالة الألم والأمل تجاه الزحف الوشيك للولايات المتحدة الأمريكية . معلناً عن نفسه كمدافع عن الشعب و (حفيد لإسبانيا) ، ويلاحظ (داريو) أن (ضباب الشمال يملأنا بالحزن) ، ولذلك فإنه يتساءل فى الأبيات التالية :

كم نحن ملايين نتحدث اللغة الإسبانية

لكن لا يوجد الآن نبلاء شرفاء ولا فرسان شجعان

سنلوذ بالصمت الآن لكى نتيكى فيما بعد

## ١٦- ٥ تجديد الواقعية و El Criollismo

لقد نتج رويداً رويداً عن تيار الفترة الأخيرة من مرحلة الحداثة (Mundono- vismo) الذى كان واقعاً نحت تأثير الواقعية حركة (El Criollismo) ، وهى حركة أدبية مبنية على استخدام موضوعات من أمريكا اللاتينية ، وخاصة الموضوعات الريفية . وقد ركز النابعون لهذا المذهب اهتماماتهم على الشعب



والمناظر الطبيعية الإقليمية . وشجع هذا التيار الصحف والمجلات الوطنية مثل (Caras y caretas) التي تأسست في عام ١٨٩٨ في مدينة (بوينس آيرس) و (Cojo Ilustrado) التي نشرت أعدادها في مدينة (كاراكاس) في الفترة من ١٨٩٢ إلى ١٩١٢ . وقد لعب دوراً هاماً في هذه الحركة كل من كتاب شيلي (ماريانو لاتوري) (١٨٨٦ - ١٩٥٥) و (بالدوميرو ليبو) (١٨٦٧ - ١٩٢٣) و (رفائيل مالويندا) (١٨٨٥ - ١٩٦٣) والكاتب الأرجنتيني (روبر ج . بايرو) (١٨٦٧ - ١٩٢٨) .

ولم يستطع أيضاً تيار (El Criollismo) صياغة تعبير أمريكي أصيل بالرغم من أنه حول نزعته إلى قيم جمالية وأخلاقية عامة . ويكمن فشله ، في جزء كبير ، في تأثره بالواقعية الإسبانية المولعة بالمناظر الطبيعية . وقد ظهر ، بجانب هذه الحركة ، حركة أخرى أدبية وطنية في البرازيل اهتمت بشدة بالمشكلات والقضايا الاجتماعية .

وقد نشر في عام ١٩٠٢ (إيوكليريس داكونا) (١٨٦٦ - ١٩٠٩) واحدة من أفضل دراساته الاجتماعية حول إقليم (Semtáo) الخاص بتربية الماشية . وتحكى قصة (os Sertões) الحملة العسكرية التي خرجت لإخماد ثورة (Los ca-nudos) عام ١٨٩٧ وهزيمة زعيمهم (أنطونيو بيثنتي ميندس ماثيل) الذي كان يعمل خطيباً دينياً ، وهو معروف أيضاً باسم (إنطونيو كونسيل ايرو) وقد اهتم به أيضاً كاتب (بيرو) (ماريو بارجاس يوسا) في كتابه (حرب نهاية العالم) ١٩٨١ . وظهرت في نفس العام قصة (Canaán) للكاتب (خوسيه بيريدا دي جاركا) (١٨٦٨ - ١٩٣١) ، التي كان يدافع فيها عن نظرية خلاص البرازيل عن طريق هجرة البيض . وهو عبارة عن فقد لاذع لـ (Plutocracia) أو (حكومة الأغنياء) ، وقام بعمل نفس الشيء (أفونسو ايزيكيث دي ليما باريتو) (١٨٨١ - ١٩٢٢) في روياته التي لم تنشر إلا بعد مماته .

وقد ظهر ما يعرف باسم الحداثة في هذه الدولة بعد الحرب العالمية الأولى ، وكانت عبارة عن حركة معلنة ورائده في عملية التغيير الثقافي والسياسي على

نطاق واسع . واتخذت في مراحلها الأولى كنموذج استهلاكي حركة (Futurismo) أو تيار المستقبل للكاتب الإيطالي (مارينيتي) بالإضافة إلى كراهيتها ومناهضتها للتقاليد . والتجديد الأدبي في البرازيل الذي كان يتسم بالإحياء الفرنسي لم يكن له امتداد أو أهمية الحداثة الأمريكية اللاتينية . والحداثة البرازيلية كانت أقل راديكالية وتقدمية ، واعتمدت كثيراً على التكنيك (Parnasiana) التي تغيرت بسبب التأثر بكتاب (الدادية) (ماريو دي أندراي) (١٨٩٣ - ١٩٤٥) (بابا الحداثة) و (أسوالد دي أندراي) (١٨٩٠ - ١٩٥٤) مؤسس مجلة (Revista de Antropo Fagia) ١٩٢٨ ، والذي جعله اهتمامه بأصل وطنه يصيغ العبارة الوطنية الساخرة التالية .

. Tupi or not tupi that is the question. (\*)

#### ١٦-٦ El Arielismo Yel Despotismo estético

بالرغم من أن الثورة الأدبية الحديثة كانت قد حققت أفضل انتصاراتها في مجال الشعر ، إلا أن آثارها الإيجابية تحققت أيضا في مجال النشر . وقد نشر في عام ١٩٠٠ إحدى الكتب المؤثرة في تلك الفترة وهي (Ariel) لمفكر أورجواي (خوسيه انريكي رودو) (١٨٧١ - ١٩١٧) الذي استخدم رمزية شكسبير في عمله (العاصفة) ، بحيث قام بعمل مقارنة نقدية لـ (Ariel) التي تمثل أمريكا اللاتينية مثالية وفنانه وإنسانه بالمقارنة بـ (Calibán) ، الذي يمثل الولايات المتحدة شهوانى وفظ ، ويتبع المنطق العملي . وقد استقبل نصف الكرة الغربى روحه الأمريكية اللاتينية المبنية على فكرة الوطن القارى والمتشعبة بالتفاؤل المثالى على أنها حملة دعائية تدعو للوحدة . وقد ساهم (رودو) برسالته التي وجهها لتسباب أمريكا اللاتينية في إيقاف التيار المقلد للأمريكيين الذي كان يشجعه (سارمينتو) و (البيردى) وبعض الكتاب الآخرين من الأرجنتين وشيلي . وقد دعا لإجراء اختبار روحى ذاتى وفنى وفكرى خلال فترة حرجة من تاريخ أمريكا اللاتينية تجاه القوة الأمريكية المهيمنة .

(\*) (Tupi) قبيلة هندية هامة تعيش في البرازيل ، ولعتها أيضا تسمى Tupi

ويبرز عدل (Ariel) في تاريخ الأدب بأسلوبه التعبيري البليغ الذي ساهم في عطاء المقال في أمريكا اللاتينية شكلاً أفضل بإضافة الموسيقى والإيقاعات المصادر الأدبية التي كانت حتى ذلك الوقت مرتبطة بالشعر .

وبعد مرور عدة سنوات من الإطراء الكبير لمفكر أورجواي أدانه البعض قدّمين رأوا أنه رجلاً أرسقراطياً يهوى الجمال ومسئولاً عن التعميم والتبسيط ليبالغ فيه للصفات المثالية المفروضة لأبناء أمريكا اللاتينية والصفات المادية لأمريكيين ، متجاهلاً الهنود والزنوج واعتماده الكبير على الفلسفة الإنسانية غامضة ، وكان من بين النقاد القساة على (رودو) الهنود والمدافعون عن الأدب في المضمون الاجتماعي .

#### ١ - ٧ الواقعية الجديدة والاهتمام الاجتماعي :

لقد بدأ الاهتمام بالفلكور لدى (الكرويوس) يفقد ، رويداً رويداً ، قوة أهمية التحليلية لدى كتاب الحداثة ، مما أدى إلى إفساح الطريق أمام واقعية الجديدة التي تتسم باهتماماتها الشديدة سواء الاجتماعية أو السياسية وقد جاء ظهورها تلبية للمشكلات التاريخية الأمريكية الكبيرة مثل الثورة كسبكية واختفاء راعي الماشية واستغلال العمال في الغابات والسهول وفي بال الأنديز والمدن .

لقد ألهمت الثورة المكسيكية التي بدأت في عام ١٩١٠ عدداً كبيراً سواء من كتاب الذين عاصروا أحداثها أو من الفنانين الذين أبهرتهم نتائجها . وقد أنتج أدب الروائي أعمالاً هامة تحمل الموضوع ذاته ، مثل (الدهماء) ١٩١٥ تأليف لاريانو أثويلا) (١٨٧٣ - ١٩٥٢) ، و (العقاب والثعبان) ١٩٢٨ ، و (ظل القائد) ليف (مارتن لويس جوثمان) (١٨٨٧ - ١٩٧٦) ، و (حياة بيتو بيريز الضائعة) ، ١٩٣٠) تأليف (خوسيه آر روميرو) (١٨٩٠ - ١٩٥٢) ، و (على حافة الماء) ١٩٤٠ و (الأرض القفر) ١٩٦٢ تأليف (أجوستن يانيث) (١٩٠٤ - ١٩٨٠) ، تعتبر قصة (الدهماء أو الرعاع) (The Under Dogs) هي أكثر أعمال (أثويلا) شعبية وهي تتناول مغامرات رجل ثوري ورفاقه في الكفاح ، وتعد أفضل قصة

تناولت هذا الموضوع ، كما أنها تعد من أكثر القصص التي ترجمت إلى لغات أجنبية . وبالنسبة لأعمال (مارتين لويس جوثمان) التي ذكرت من قبل ، فإنها في الواقع عبارة عن مذكرات مكتوبة بشكل روائي لواحد من أفضل الصحفيين في فترة الثورة .

وبالنسبة لرواية (حياة بيتو بيريز الضائعة) فهي تتناول السيرة الذاتية لسكير ، وهي مكتوبة على طريقة قصص الصعاليك . ويعتبر (أجوستن بانييث) أكثر روائي الثورة المجددين ، وهو يكتب بأسلوب نثري غنائى ملئ بالرمزية .

وأعماله الأكثر انتشاراً هي (على حافة الماء) و (الأرض القفر) ، حيث يصف في القصة الأولى الحياة الدينية في إحدى القرى البعيدة قبل نشوب أحداث الثورة ، ويتناول في القصة الثانية المشكلة المستمرة لقلّة الأراضى الزراعية .

وقد أدى الاستغلال الغير آدمى للعمال الذين يعملون في استخراج المطاط إلى أن يكتب القصص الكولومبى (خوسيه إيوستاسيو ريبيرا) (١٨٨٨ - ١٩٢٨) قصة (الدوامة) ١٩٢٤ ، لكى يستغيث بما يحدث في غابة الأمازون التي تشتهر باستغلال عمال المطاط . وقد دفع الصراع بين الحضارة والهمجية في سهول الأمازون الكاتب (رومولو جايجوس) (١٨٨٤ - ١٩٦٩) لأن يكتب قصة رمزية عظيمة أخرى وهي (السيدة باربارا) ١٩٢٩ ، وهي تتناول امرأة تفترس الرجال في سهول فنزويلا ، وتمثل البطلة (السيدة باربارا) التخلف ، بينما يجسد البطل (سانتوس لوثاردو) الحضارة بالمفهوم العام للكلمة ، وليس بالمفهوم القاصر الذي أعطاه (سارمينتو) مثلما حدث في بعض القصص الأخرى له .

ويدمج (جايجوس) التكنولوجيا الواقعي مع الفلكلورى لكى يستخدم بشكل أفضل أساطير القدماء التقليدية ، وكذلك الأساطير والحكايات الشعبية الأوربية والأمريكية . وهذا الأدب الروائى للكاتب الفنزويلي نوع أصيل ينتمى إلى ما يسمى بالقصص التي تتناول الأرض ، وهي عبارة عن إظهار لتأثير النزعة الأمريكية على شخصية البطل أو على ذاته . إن تقدم الأرجنتين السريع ، والذي

دفعت ثمنه غالباً السهول حينما أجبرت راعي الماشية على التحول إلى فلاح بدون عمل اضطرت (ريكاردو جيرالدس) إلى أن يجسد ، بشكل رمزي ، الإبادة التاريخية لهذه الشخصية الأرجنتينية الهامة . وقام بذلك في عمله (Don Segundo Sombra) (1926) الذي يعتبر واحداً من أهم الأعمال الروائية في أمريكا اللاتينية ، ويرجع ذلك إلى قيمته التحليلية .

### ١٦ - ٨ من النزعة المحلية التقليدية إلى النزعة المحلية القارية :

إن الحركة الفكرية المحلية ، التي كانت تبحث عن ضم السكان الأصليين الأمريكيين والمنحدرين منهم إلى الدولة الأمريكية اللاتينية الحديثة ، جذبت لصفوفها كتاباً من مختلف الاتجاهات ، والبعض كان يقترح إعطاء دفعة للخلف لمجرى التاريخ ؛ لأنهم كانوا يؤيدون إعادة إنشاء الدول الأصلية التي ترجع إلى فترة ما قبل الاكتشافات والتخلص ، في نفس الوقت ، من الإسهامات الثقافية السلبية التي جاءت من وراء البحار . والبعض الآخر كان يدافع عن الهندي مثلما كان يدافع عن المهجن وريث السلالة وثقافة حضارتين . وكان هناك آخرون يعتبرون «الهندي الجديد» على العكس بأنه ذات ثقافية قائمة بنفسها ، ولايهم كثيراً ما إذا كان هندياً أو مهجناً أو أبيض ؛ لأن التهجين الثقافي حل محل العنصرية ، وتولد عنه طريفة أخرى للتفكير والإحساس والعمل . وهناك من يصر على أهمية تأثير الأرض . هذا يعني كبح أن الأرض تحدد طابع الأمريكي اللاتيني ، وذلك لأن عبادة الطبيعة التي تصل إلى درجة التصوف تعنى للكثيرين القوة المحررة والمبدعة التي أخذت أفضل ما في الثقافات ، وأثقلته في أسلوب أمريكي أصيل .

لقد بوطدت النزعة المحلية في الرواية مع كاتبة (بيرو) (كلوريندا ماتتودي تورنير) (1852 - 1909) ، التي يعد عملها (طيور بدون مأوى 1889) أو قصة بأخذ الهنود الحقبين كشخصيات رئيسية ، حيث يقومون بأدوارهم بطريقة مخنلفة عن الهندي الذي يتخبله أو يصوره التيار الهندي الرومانسي . وقد ترجمت هذه القصة إلى اللغة الإنجليزية تحت العنوان التالي

Birds Without Nest . A Story of Indian Life and Priestly Oppression in Peru (1904)

وهي تتناول قصة حب بين شابين مهجنين يكتشفان في النهاية أنهما أخوة ،  
وأنها أبناء لنفس القسيس .

ولقد أنتج تيار النزعة المحلية في مشواره الطويل الغنى بالأعمال أفضل  
الأعمال في الدول التي يوجد بها نسبة كبيرة من الهنود مثل المكسيك وجواتيمالا  
والإكوادور وبوليفيا وبيرو ، وبالنسبة للمكسيك فإن الخيال المحلى يختلط مع قصة  
الثورة المكسيكية التي من المعهود دراستها داخل هذا التصنيف الأدبي .

وأهم كاتب يمثل هذا الاتجاه في جواتيمالا هو (ميجيل أنخل أستورياس)  
(١٨٩٩ - ١٩٧٤) مؤلف قصة (السيد الرئيس) (١٩٤٦) ، وهي عن الديكتاتورية  
في أمريكا اللاتينية . وقصة (رجال الذرة) (١٩٤٩) ، التي يكشف فيها عن العقل  
والحالة النفسية للهندي عن طريق استخدام التقاليد الأسطورية ، وكذلك قصة  
(مهجنة من شخص ما) التي يندمج فيها الواقع مع الخيال . وقد منح هذا الكاتب  
جائزة نوبل عام ١٩٦٧ ، وذلك عن إسهامه الأدبي الهام . وأهم كاتبين لهذا  
الاتجاه في الإكوادور هما (خورخي إيكاثا) (١٩٠٦ - ١٩٧٨) و (أومبرتوماتا)  
(من مواليد ١٩٠٤) .

وبالنسبة لـ (إيكاثا) فقد ألف العديد من الأعمال الدرامية والقصص  
والروايات ، وهو من المؤلفين المشهورين في أمريكا اللاتينية . وقد ترجمت روايته  
(Hausipungo) إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة ، بما فيها الإنجليزية  
(The Tomb for the Corpse) أو (قبر الجثة) ١٩٤٣ - وبتناول - في هذا العمل  
، الاستغلال الحقيق للهندي في الإكوادور الذي يعيش في حالة غير آدمية في  
(Huasipungo) (أى أنه يعيش في قطعة الأرض الصغيرة التي يمنحه إياها  
صاحب العمل ، كي يظل بجواره قريباً من الأعمال التي يجب عليه القيام بها دون  
أن يعطيه أجراً عنها في المقابل) .

وقد بدأ (أومبرتوماتا) بشهر من خلال قصته (ملح) التي نشرت عام  
(١٩٦٣) ، ويعرض - في هذا العمل - النظرة المتفائلة لمسنقبل الهندي ،

الذي يستطيع تحقيق تحسين وضعه الاقتصادي ، وقد أنجبت (بيرو) العديد من كتاب هذ الاتجاه أيضا. وأول كاتب على رأس المشهورين في إنتاج هذا النوع الأدبي هو (مانويل جونثالث برادا) (١٨٤٤ - ١٩١٨) . فقد ترك هذا الكاتب تأثيراً كبيراً على الكثير من كتاب جيله بما فيهم (كلوريندا ماتتودي تورنر) ، وأهم إسهاماته التي انتشرت بسرعة هي : مقالة (هنودنا) وديوانه الشعري (قصائد بيروانية) ويوجد من بين أهم كتاب هذا الاتجاه المحلي أيضا (انريكي لوبث ألبوخار) ١٨٧٢ - ١٩٦٦ و (ثيرو أليجريا) (١٩٠٧-١٩٧٦) و (خوسيه ماريا أرجيداس) (١٩١١ - ١٩٦٩) .

وبالنسبة لـ (لوبث ألبوخار) فإنه يكشف بأسلوبه الطبيعي عن عالم الهنود المحاط بالجرائم والعقاب في كل من عمله ( حكايات من الأنديز) ١٩٢٠ ، و (حكايات جديدة من الأنديز) . أما (ثيرو اليجريا) فهو مشهور بقصصه التي تدور حول الهنود والفقراء المستغلين في شمال (بيرو) . وقد نفى هذا الكاتب إلى شلى بسبب انتمائه لحزب (Aprista) ، وحصل هناك على شهرة أدبية كبيرة عن أول قصتين ، له وهما (ثعبان من الذهب) ١٩٣٥ ، و (الكلاب الضارية) (١٩٣٩) ، وقد فاز عمله الثالث ( هذا العالم كم هو رحب وغريب) ١٩٤١ بالجائزة الأولى في مسابقة القصة في أمريكا اللاتينية التي أقيمت تحت رعاية (Farrar & Rein-hardt) في نيويورك عام ١٩٤١ . وقد ترجمت إلى الإنجليزية تحت هذا العنوان (Broad and Alien is the World) ، وهذه القصة تحكى بواقعية مؤثرة اغنصاب أراضى جماعة صغيرة من هنود شمال بيرو وخطوب الدهر التي تحيط بهذه الجماعة التي تواجه الهيكل الإقطاعي الموجود في المنطقة .

أما (خوسيه ماريا أرجيداس) فإنه بعنبر الكاتب - الجسر الذي يربط بين الإبحار المحلي والأدب الروائي الجديد ، حيث يظهر في رواياته سواء (الماء) ١٩٣٥ ، أو (حفلة باور) ١٩٤١ عالم الأنديز الذي يتسم بالجوانب المتناقضة . ويمزج في قصة (الأنهار العميقة) ١٩٥٨ ، وقصة (جميع السلالات) بين أساطير هنود (الكينسوا) القديمة والواقع الحالي للهندي الذي يحاول التغلب على المعاناة في صمت مبرر لاحتجاجه . أما كتابه (داهنة فوق وداهية تحت) الذي نشر بعد

وفاته في عام ١٩٧١ ، فإنه عبارة عن شهادة أو اعتراف شخص مأساوي انتهى من إعداده قبل انتحاره بوقت قصير .

ويبرز في مدرسة النزعة المحلية الجديدة الكاتبة المكسيكية (روساريو كاستيانوس) (١٩٢٥ - ١٩٧٤) التي تركت القارئ يرى في رواياتها (Balun Canán) ١٩٥٧ عالم الهنود من خلال أعين البطلة وهي طفلة صغيرة تبلغ من العمر ستة أعوام تقوم على تنشئتها خادمة هندية . وفي روايتها (مهنة الظلام) نجدها تستخدم التقليد المحلي الجديد في إبداع شخصيات دون وجود رسالة معينة ، لكن أحد الشخصيات يسمح للكاتب بإظهار طابع هنود (Tzotziles) القاطنين في منطقة (تشياباس) بصورة أفضل .

ويبرز الكاتب (الثيدس أرجيداس) (١٨٧٩ - ١٩٤٦) من بين أفضل كتاب النزعة المحلية في بوليفيا بالرغم من أن مقاله الجدلي (شعب مريض) ١٩٠٩ له مظهر عنصرى . وتعتبر روايته (سلالة من البرونز) قصة محلية رائعة ، وهي تتناول علاقة غرامية بين اثنين من الهنود في منطقة بحيرة (تيتيكاكا) يعانين من طغيان أصحاب المزارع في المنطقة .

## ٩ - ١٦ تفسير الواقع عن طريق الخيال

لقد نشر كاتب المقال (خوسيه كارلوس ماربا نيغي) (١٨٩٤ - ١٩٣٠) بعض الملاحظات الدقيقة حول وظيفة الفنان ومفهومه الجمالي في العشرينيات ، واكتسبت هذه الملاحظات استمرارية لبعض الحقب التالية ، وذلك حينما بدأ الأدب القارى ، وخاصة القصة الإسبانية الأمريكية ، تنتج سلسلة من الأعمال ذات الجودة العالية والأهمية العالمية . وقد تمسك (ماريا تيجي) على سبيل المثال بالفكرة التي تقول بأن الخيال لايسبق الواقع ولاينجاوزه ؛ مثلما ادعى (أوسكار وايلد) بأن الواقع لايسبق الخيال ولايتجاوزه ، وذلك ما أرادت مدرسة الواقعية . وكان (ماريا تيجي) مقنناً بأن الخيال والواقع بتغيران ، وأن الفن والحياة يغذى



كلاهما الآخر ، ولذلك «فإنه من غير المعقول محاولة فصلهما ، وقطع الاتصال بينهما» .

إن الفن ليس عبارة عن غروب الحياة ولكنه عبارة عن ظاهرة تدل على الحياة الكاملة» ، وقد نشر مفكر (بيرو) في بعض المقالات التي جمعت فيما بعد في صورة كتاب فلسفته التي يستند فيها على أن الشكل لا يمكن أن ينفصل عن الجوهر ، وأن ( التجربة الواقعية لم تخدمنا سوى في تقديمها البرهان لنا بأننا يمكننا العثور فقط على الواقع في طريق الخيال ) ، ومع ذلك فإن الخيال حينما يقربنا من الواقع فإنه يخدمنا قليلاً ، « حيث يوجد دائماً في الأشياء غير المحتملة حقيقة أكثر وإنسانية أكثر من الأشياء المحتملة » .

وقد استخدم هذا المفكر مصادر كلاسيكية مهمة أو مستخدمة قليلاً ، كما اتخذ تكنيك القصصيين الإنجليز والأمريكان والفرنسيين في القرن العشرين . أما بالنسبة لقصاصي أمريكا اللاتينية الجدد فإنهم يركزون ، الآن ، على الحدث وطريقة تفكير ومشاعر الشخصيات بطريقة سينمائية غير متصلة وبفروض كثيرة ، حيث يقدمون عدة مستويات للواقع بشكل مباشر ، أو يدعون القارئ للمشاركة في الإبداع الفني . إذ إن تداخل المستويات الزمانية (الماضي - المستقبل - الحاضر) ونقيد مستوى الواقع (الظاهر - الباطن) وتعدد وجهات النظر الداخلية التي يوجد بها عناصر روائية تحطم نظام الزمان والمكان تطلب بإلحاح مساعدة القارئ الذي فيما يبدو لكي ينظم أو يرتب الفوضى الفنية يتحول إلى شخصية هامة من شخصيات القصة التي يقرأها .

ويوجد من بين أشهر القصصيين المجددين من الأرجنتين (خورخي لويس بورخيس) (١٨٩٩ - ١٩٨٦) و (إرنستو ساباتو) (من مواليد ١٩١١) و (خوليو كورتاشار) (١٩١٤ - ١٩٨٤) ، ومن أورجواي (خوان كارلوس أونيتني) (من مواليد ١٩٠٩) ، ومن المكسيك (خوان رولفو) (١٩١٨ - ١٩٨٦) و (كارلوس فوينتس) (من مواليد ١٩٢٩) ، ومن كوبا (أليخو كاربنتيير) (١٩٠٤ - ١٩٨٠) و (خوسيه ليثاما ليما) (١٩١٢ - ١٩٦٧) ، ومن باراجواي (أوجوسنوروا باستوس) (من مواليد ١٩١٧) .

ومن كولومبيا (جبرائيل جارثيا ماركيث) (من مواليد ١٩٢٨) ، ومن بيرو (ماريو بارجاس يوسا) ( من مواليد ١٩٣٦) ، ومن شيلي (خوسيه دينوسو) (من مواليد ١٩٢٥) و (إيزابيل أيندي) من مواليد ١٩٤٢ .

بالنسبة لـ (خورخي لويس بورخيس) فقد رشح عدة مرات لجائزة نوبل للآداب ، لأنه يعد أحد الكتاب العظام الذين يتميزون بدقة الأسلوب ، حيث يمزج في أسلوبه بين الفكاهة والخيال والأصالة العظيمة لكي يقودنا عبر متاهات مخيلته . وقد لاقت أعماله سواء القصائد الشعرية أو الأعمال النثرية أو المقالات أو القصص البوليسية العديد من التابعين في الحقب الأخيرة . وقد أُلّف تلميذه (خوليو كورتاثار) قصة (Rayuela) ١٩٦٣ ، وهذا الكتاب يمكن البدء في قراءته من أي فصل ، ويمكن الإستمرار في قراءته بتسلسل اختياري طبقاً لذوق القارئ ، الذي يصبح أحد شخصياته في فصل آخر من الكتاب . وقد نشر هذا الكاتب قصصاً أخرى منها (٦٢ نموذج للتسليح) ١٩٦٨ و (كتاب مانويل) ١٩٧٣ ، كما نشر العديد من الكنب الأخرى مثل (واحد مثل لوكاس) ١٩٧٩ . لكنه يظهر بشكل أفضل سيطرته على التكنيك ومهارته الروائية في قصصه التي أعيد نشرها في العديد من المجموعات ، وخاصة روايته (جميع النيران نار واحدة) ١٩٦٦ .

أما (خوان رولفو) المكسيكي فيقدم لنا في روايته (بدر و بارامو) (١٩٥٥) زمناً مجرداً من الإنسانية متجماً في عالم الآخرة ؛ حيث تتحرك جميع الشخصيات وهي موتى . وبالنسبة لـ (بدر) الذي يعنى (الحجر) ، و (بارامو) الذي يعنى الصحراء ، فإن أحد أبنائه الشرعيين يبحث عنه في مجرى أحداث العمل وهو (خوان بريسيادو) ، وتتضح المغامرة التي تتم عن طريق السير ليلاً بتدخل القارئ ، وذلك حينما يقوم بترتيب لأحداث الرواية المختلفة .

أما (كارلوس فويننس) فإنه يعطى في رواياته (الإقليم الشفاف) ١٩٥٨ ، و (موت أرتيميد كروث) ١٩٦٢ ، (تغيير الجلد) ١٩٦٨ نظره عن المجتمع المكسيكي المعاصر مستخدماً العديد من التكنيكات الحديثة . ويقلد (فويننس) في هذه

الروايات بشكل ساخر الطبقات المحافظة عن طريق استخدام لغة جديدة وتغيرات متعددة للمستويات الروائية . ويتخيل في عمله الطموح (Terra Nostra) أو (أرضنا) ١٩٧٥ تاريخ أمريكا في محاولة منه للوصول إلى جوهر كل شيء يتعلق بالحضارة المكسيكية .

وبالنسبة لـ (أليخو كاربينتير) فقد نال ثناءً عن العديد من رواياته الرائعة . وفي عمله (مملكة هذا العالم) ١٩٤٩ يحكى عن المغامرات الحقيقية والخيالية التي تبرهن على أنه يوجد تحت بريق الغرب في أمريكا اللاتينية قوى أسطورية عميقة ليست غربية . ويتناول في عمله (الخطى الضائعة) ١٩٥٣ موسيقى مريض عقلياً مضجر فنياً من المجتمع العصري يجد الخلاص والسعادة في غابة (أورينوكو) ؛ حيث يخلصه واقع الغابة الرائع روحياً . ويعتمد سواء في روايته (عصر التنوير) ١٩٦٢ ، التي تتناول آثار الثورة الفرنسية في الكاريبي أو روايته (مصادر المنهج) ١٩٧٤ أو (كونشرتو باروك) على أسلوبه الفياض في سرد التفاصيل ، مما جعل النقاد يطلقون على أسلوبه (أسلوب باروك جديد) . ويربط في روايته (Consa-gracion de la Primavera) أو ( بين التاريخ الأوربي والكوبي لبرهن على اسنمرار العملية الثورية .

بينما يحاكي بشكل ساخر في روايته الأخيرة (القيثارة والظل) ١٩٧٩ السيرة الذاتية لـ (كريستوفر كولومبس) ، ويظهر في هذه الرواية سيطرته على المصادر والنصوص . إن (كاربينتير) تناول القضايا الدولية في الزمان والمكان ؛ لأنه كان مهتماً بالحياة التاريخية ، وقد كتب مواطنه (خوسيه ليثاما ليما) قصة (الفردوس) مستخدماً خبرته الطويلة كشاعر مثقف ورقيق في تأليف هذه الرواية ، وتعطى كتاباته انطباعاً بأن المؤلف يحكى عن نفسه اعترافاً طويلاً . أما صورته الشعرية فإنها لا تتناول العالم الصغير ، وإنما تتناول العالم الكبير . وبما أن الفصاحين يعتبرون السيطرة أو التحكم في اللغة هو أكبر تحدى فإن (ليما) يقدم لنا رغبته اليائسة في أن ينسب لنفسه رؤية جديدة عن الواقع الذي يرغب في الانضمام إليه ، ولذلك فإن اللغة التي صاغ بها قصائده ورواياته تربطه مثل (كاربينتير) بالباروك التقليدي .

ويحكي لنا (جبرائيل جارثيا ماركيث) في عمله الذي يعد قمة أعماله (مائة عام من العزلة) ١٩٦٧ قصة قرية (ماكوندو) ، وهي إحدى القرى الصغيرة المنعزلة في كولومبيا مستخدماً بعض الحقب الزمنية الزمن الأسطوري للغزاه - الزمن التاريخي للكولونيل (أورييليانو بوينديا) ومعاركه - زمن نضوج وموت الشخصيات الأولى - زمن انحطاط قرية (ماكوندو) ، والزمن الفني الذي استخدمه (جارثيا) مثل الزمن الذي استخدمه (بورخيس) ، فهو زمن دائري ، بمعنى أنه يدور في حلقة أو دائرة حتى يعود لنقطة البداية . ويتضح في هذا العمل المزج بين الخيال والواقع عن طريق مخيلته الفياضة التي استطاعت أن تعطي قصة القرية الكولومبية الصغيرة شهرة عالمية . ويستخدم جارثيا في روايته (خريف البطريارك) ١٩٧٥ شخصية شائعة في الأدب الروائي الإسباني وهي شخصية الديكتاتور ، ويحكي في هذا العمل ، عن طريق استخدام صيغة المبالغة ، قصة طاغية أسطوري تولى مقاليد الحكم أكثر من مائتي عام . أما في روايته (قصة موتة معلن) ١٩٨١ ، فيحكي عن الملابس التي نسبت في موت البطل بأسلوب دقيق يذكرنا بالعلاقات والأحداث التي دونها الغزاه في القرن السادس عشر والسابع عشر ، وقد استحق جائزة نوبل للآداب عن جدارة في عام ١٩٨٣ . وتؤكد كل من روايته (الحب في زمن الغضب) ١٩٨٥ و (الجنرال في مناهته) موهبته في فن الكتابة عن عاطفة الحب وتجول البطل في الأراضي الأمريكية على امتداد نهر (ماجدالينا) . ويمزج الكاتب (ماريو بارجاس يوسا) في روايته (المنزل الأخضر) ١٩٦٦ بين العناصر الروائية مستخدماً بعض ضمائر الربط والعطف التي تستخدم كأبواب . للمسنويات الزمانية والتنقلات المكانية المختلفة . وتعطي معرفته بالتكنيك المستخدم الرواية تعقيداً واضحاً ، مما يجعل القارئ يعيد ترتيبها ذهنياً . وقد نال عن هذه القصة جائزة (Rómulo Gallegos) التي نالها أيضاً كل من (جارثيا ماركث) و (فوينتس) . ولقد قام (بارجاس) بعد حصوله على هذه الجائزة بإنتاج العديد من الأعمال مثل (باننالبون والناظرات) ١٩٧٣ ، وهي عبارة عن قصة ساخرة وفكاهية حول البيروقراطية العسكرية هي غابة (بيرو) ، وقصة (العمه خوليا والكانب) ١٩٧٧ ، وهي عبارة عن سيرة زانية تتناول

السنوات التي كان يعمل فيها صحفى ومذيع بإذاعة (ليما) . أما فى روايته (حرب نهاية العالم) ١٩٨١ ، فإنه يستخدم موضوعاً تاريخياً كان قد تناوله (إيوكليدس داكونا) فى عمله (os serteôs) ١٩٠٢ من قبل . وهو يتناول ثورة أتباع المتعصب الدينى (أنطونيو كونسيخيرو) . ويعود (بارجاس) فى روايته (المتحدث) ١٩٨٧ إلى منطقة الأمازون فى (بيرو) ، لكى يظهر علاقة الخيال الغربية بالمجتمع .

أما كاتب شيلى (خوسيه دونوسو) من مواليد (١٩٢٥) ، فإنه يقدم لنا فى روايته (تتويج) ١٩٦٢ و ( طائر الليل البذئ) أعمالاً تنتقل فيها وجهة النظر بشكل مستمر ، لكى يجعلنا نحترق فى تجربة مليئة بالسخط والدمار ، تدور حول انحطاط الطبقة البرجوازية العليا فى وطنه . وبالنسبة لـ (إيزابيل أيندى) فقد لاقت روايتها (بيت الأرواح) ١٩٨٢ ترحيباً حاراً فى الدوائر الناطقة بالإسبانية وأيضاً فى مجال الترجمة ؛ حيث ترجمت هذه الرواية إلى الألمانية ، وهى تتناول أيضاً وضع الطبقة البرجوازية العليا . أما الأديب الروائى الأرجنتينى (مانويل بويج) من مواليد (١٩٣٣) ، فإنه مختلف جداً ، حيث يظهر فى كل من رواياته (خيانة رتباواربث) ١٩٦٨ ، و (أفواه صغيرة ملونه) ١٩٦٩ ، و (the buenos aires affair) (١٩٧٣) ، و (قبلة المرأة العنكبوت) ١٩٧٦ ، سيطرته الماهرة على اللغة مثل (جون دوس باسوس) ، الذى ضم التكنولوجيا الحديث للسينما .

وفى رواية (ثلاث نمور تعساء) ١٩٦٧ للكاتب الكوبى (جيرموا كابريرا إنفانتى) من مواليد ١٩٢٩ ، نجد أن استخدامه للغة الثورية هى محور الفن الروائى لدرجة أن بعض النقاد يؤكدون أن اللغة إلى حد ما هى البطل فى الرواية ، حيث بوضوح المحاكاه الساخرة والنكات والثورة السمة الإبداعية للهجة التى ابتدعها ، والتى بصف بها حياة الليل فى مدينة (هافانا) قبل عام ١٩٥٩ . وظل يتبع هذا النمط كل من مواطنيه (سيبيرو ساردوى) من مواليد ١٩٣٧ و (ريبالدو آريناس) من مواليد (١٩٤٣) ومن بورنربكو كل من (إيميليو دبات بالكارثل) من مواليد (١٩٢٩) و (لويس رفائيل سانتيتث) من مواليد ١٩٣٦

وهذا الكاتب الأخير قام بترجمة قصته (رقص الماتشو كاماتشو) (جريجوري راباسا) إلى الإنجليزية تحت عنوان (Macho Camacho's Beat) .

وقد قام بالكتابة بأسلوب مختلف كل من الكاتبة المكسيكية (إينا بونيا تويسكا) من مواليد ١٩٣٣ والكوبي (ميجيل بارنيت) من مواليد ١٩٤٠ ، حيث اعتمدت الأولى على جهاز التسجيل والشرائط المسجلة مثلما كان يفعل (أوسكار لويس) في عملها (إلى أن لا ألقاك يا يسوعى) (١٩٦٩) ، الذي تعيد فيه بناء حياة (خيسوسا) ، وهي امرأة بسيطة غير عادية عاشت مراحل مختلفة من تاريخ المكسيك . أما (ميجيل بارنيت) فقد كتب (سيرة ذاتية لعبد هارب) (١٩٦٦) وترجمت إلى الإنجليزية تحت هذا العنوان (the autobiography of a runaway slave) ، وفي هذا العمل يحكى البطل قصة حياته حينما كان عبداً وبعد أن أصبح عبداً هارباً ، كما يحكى عن وضعه حينما كان جندياً يشارك في حروب الاستقلال ، وحينما كان عاملاً بسيطاً . وكما رأينا فإن البحث عن النزعة الأمريكية اللاتينية بالنسبة لبعض الكتاب يوجد على المستوى اللغوى ، وبالنسبة للبعض الآخر فإنه عبارة عن تحويل التاريخ إلى الخيال الذى يستوحى أحياناً عن طريق الممثلين المشهورين أو عن طريق الأشخاص المجهولين ، وهذه هي الوسيلة لإظهار جوهر النزعة الأمريكية اللاتينية . وتقف التسجيلات المتعددة للأدب الروائى الحالى فى أمريكا اللاتينية على هذه الأنماط المخلفة وتمزجها معاً . وكلها تنادى باستمرارها بقوة مثلما برهن على ذلك فى الآونة الأخيرة كاتب شيلى (خورخى إدواردس) من مواليد ١٩٣١ ، وكانبا بيكارجوا (سيرخيو راميرث) و (أومار كابيثاس) ، وكتاب بيرو (خوليو رامون ريبيرو) من مواليد ١٩٢٩ و (مانويل سكورتا) (١٩٢٨ - ١٩٨٣) و (ألفريدو بيريتسى إيتشنيكى) من مواليد (١٩٣٩) و (خوسيه أنطونيو بربابو) من مواليد (١٩٣٨) و (كارلوس ثورننه) (من مواليد (١٩٢٤) ، ومن المكسيك (جوستابو سايتا) و (هكتور أجبلار كارمن) ، وبالرغم من أن القصاصين يحتلون مكانة خاصة فى أدب أمريكا اللاتينية ، إلا أن هناك من برر أيضا فى المجالات الأدبية الأخرى .

ففي مجال الشعر نال كل من شهرة عالمية ، وذلك بحصولهما على جائزة نوبل في عام ١٩٤٥ و عام ١٩٧١ . كل من (جابر ايلا ميسترال) (شيلي ١٨٨٩ - ١٩٧٥) و (بابلو نيرودا) تشيلي (١٩٠٤ - ١٩٧٣) وهناك أيضا العديد من الكتاب الذين لهم شهرة عالمية منهم من (بيرو) (ثيسار باييخو) (١٨٩٢ - ١٩٢٨) و (كارلوس خيرمان بيبي) من مواليد (١٩٢٧) و (خابيير سولو جورين) من مواليد (١٩٢٢) و (أنطونيو - ثيسنيروي) من مواليد (١٩٤٢) و (أرتورو كوركويرا) (١٩٣٥) ومن كوبا (نيكولاس جين) من مواليد (١٩٠٢) و (إدخينيو فلوريت) من مواليد (١٩٠٣) ومن شيلي (بيثنتي أويديورد) (١٨٩٣ - ١٩٤٨) و (نيكانور باررا) من مواليد (١٩١٤) و (بابلو دي روکا) و (جوزفالفو روخاس) من مواليد ١٩١٧ و (انريكي لين) من مواليد ١٩٢٩ ومن المكسيك (كارلوس بيثير) من مواليد ١٨٩٩ و (خوسيه جورومتيتا) من مواليد ١٩٠١ و (إكساير بيا أورتيا) (١٩٠٣ - ١٩٥٠) و (ماركو أنطونيو مونتس دي أوكا) من مواليد (١٩٣٢) ، ومن نيكارجوا (بابلو أنطونيو كوادرا) من مواليد (١٩١٢) و (إرنستو كاروينا) من مواليد (١٩٢٥) و (خيوكوندا بيبي) من مواليد (١٩٤٨) . وقد نال في السنوات الأخيرة العديد من كتاب المقال شهرة عريضة ، نذكر من بين أفضلهم مايلي من الدومنيكان (بدر إنريكيث أورينيا) (١٨٨٤ - ١٩٤٦) ومن بيرو (خوسيه كارلوس ماريا نيغي) (١٨٩٤ - ١٩٣٠) ، ومن فنزويلا (ماريانو بيكوث سالاس) (١٩٠١ - ١٩٦٥) ، ومن كوبا (خورخي مانياتش) (١٨٩٨ - ١٩٦١) ، ومن كولومبيا (خيرمان أرثينيجاس) من مواليد (١٩٠٠) ومن الأرجنتين (إيثيكيل مارتينيث إسترادا) (١٨٩٥ - ١٩٦٤) ، و (فرانسيسكو روميرو) (١٨٩١ - ١٩٦٢) ومن أرجواي (ماريو ببنديبتي) من مواليد (١٩٢٤) و (آنخل راما) (١٨٩٥ - ١٩٦٤) ، ومن المكسيك (خوسيه باسكونسبلوس) (١٨٨٢ - ١٩٥٩) و (أوكنافيو باث) من مواليد (١٩١٤) و (ليوبولدوتيا) من مواليد (١٩١٢) ويبرز من بينهم ، بوجه خاص ، الكاتب العلامه (ألفونسو ريبس) (١٨٨٤ - ١٩٥٩) .

## ١٦-١٠ من النزعة الإقليمية إلى القصة الجديدة البرازيلية

إن رغبة القطع مع التقاليد التي جعلت كتاب الحدائث البرازيليين يجلبون الاتجاهات الأوربية تسببت في حدوث رد فعل يتسم بالواقعية الجديدة والنزعة الإقليمية ، وقد بدأ ذلك في عام (١٩٢٦) في مدينة (ريسفي) بمناسبة انعقاد (Primer Congreso de Regionalistas del Nordeste) وقد كان لـ (خيلبرتو فريري) من مواليد (١٩٠٠) دوراً بارزاً في هذا المؤتمر ، وهو مؤلف Casa Grande y senzala (١٩٣٣) وهي عبارة عن دراسة سيكولوجية للمجتمع الإقطاعي البرازيلي .

وقد وصف كتاب الواقعية الجديدة لهذه الجماعة البيئة الجماعية ، كما أظهروا القوى الطبيعية والاجتماعية التي تدفعهم وتشجعهم على العمل والإبداع . وقد صور (خوسيه لينس دو ريجو) (١٩٠١-١٩٥٧) الحياة في مزارع قصب السكر مستحضراً بعض الذكريات التي تركز على مأساة جموع الريفيين الذين يستغلهم أصحاب الأراضي الكبيرة . ونعتبر قصة (Fogo Morto) من أفضل أعماله .

وبالنسبة لـ (خورخي أمادو) من مواليد (١٩١٢) فمن المحتمل أنه مشهور أكثر ، نظراً لانتشار أعماله في الخارج النى أثنى عليها رفاقه البرازيليين . وقد ترجمت قصته (Gabriela) ١٩٥٨ إلى الإنجليزية في عام ١٩٦٢ . وبحولت إلى عمل من الأعمال الجيدة في الولايات المتحدة الأمريكية . ومن المحتمل أنه (جارتيلبانو راموس) (١٨٩٢-١٩٥٣) هو أفضل كاتب في هذه الجماعة ، فهو كاتب يتميز بالأسلوب الدقيق والحريص ، وتعتبر روايته (Vidas Sêcas) (١٩٣٧) هي قمة أعماله الروائية ، حيث يحكى فيها بأسلوبه الفائق معامرة إحدى الأسر البرازيلية في شمال غرب البرازيل ، النى تقع ضحية القحط في الإقليم . أما (خوأو جيماريس روسا) (١٩٠٨ - ١٩٦٧) فقد أعطى النزعة الإقليمية الواقعية الجديدة عرضاً عالمياً مقتبساً بكينك القصة التجريبية . وفي روايته (Grande Sertao Veredas 1956) يلعب بالزمان والمكان مستخدماً لغة إبداعية وشعرية .



وبالنسبة لـ (إريكو فيريميو) فبالرغم من أنه من إقليم الرعى البرازيلي (Rio Grande Sul do swl) ، إلا أنه ينتمي أيضا إلى جماعة كتاب النزعة الإقليمية الذين أزمعوا على إعطاء رواياتهم شهرة عالمية عن طريق استخدام التكنيك الروائي المجدد .

وحيثما اقتبس كل من (خوأو جيماريس) و (إيريكو فيريسيمو) بأصالة التكنيك الروائي لـ (Nouveau roman) (\*) فإنهما اعتبراً كاتبين وسطين بين النزعة الإقليمية الواقعية الجديدة والطريق الذي يهتم بالقصة البرازيلية الجديدة . وهذا الفريق من القصاصين الذي بدأ ينشر أعماله في فترة ما بعد الحرب كان يبحث عن جوهر الواقع الوطني ، وكان يستخدم لغة شعرية مبنية على القوة الساحرة للكلمات .

وهناك كاتبان مشهوران يمثلان هذه الحركة ، وهما (كلاريتي ليسبكتور) (1917-1978) و (نيلدا بينبون) من مواليد (1937) والقصة التي اشتهر بها (ليسبكتور) هي (Amaca no) و (the apple in the dark) أو (تفاحة في الظلام) 1961 ، ويحكي فيها ببطء عن احضار رجل لايدري إذا كان قتل أحد الأشخاص وبستمد في روايته A Paixão Segundo gh أو العاطفة طبقاً لـ G.H. (1964) . في المزج بين الضيق الميتافيزيقي والخيال الشعري .

أما (نيلدا بينبون) فإنها تجمع في عملها (Acasa de Paixão) أو (بيت العاطفه) 1971 بين الأساطير والشخصيات المستعارة . إن الأدب القصصي في أمريكا اللاتينية سواء الذي يكتب بالإسبانية أو البرتغالية يتعرض الآن لعملية جدد شامل ، كما أنه بدأ يلقي شهرة عالمية ، ويحل مرتبة أو مكانة خاصة في الأدب العالمي ، وقد أجبر النجاح الذي حققه سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة النقاد على اعنباره واحداً من الأدب القصصي المتطور في وقتنا الحالي ، وذكر أوجه أوج الأدب الروائي الروسي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

(\*) Nouveau roman قصة حدوده فرسه عنه بالمصادر التحليلية والتجديدات الكيكية (المترجم)

## هوامش الفصل السادس عشر

### كتاب الرومانسية

- ( أندريس بيو ) ( ١٧٨١ - ١٨٦٥ ) أستاذ  
(بوليفيا) عبر في كتاباته في بداية تحرير القارة  
عن رغبته في الاستقلال الفكري
- Andres Bello
- ( أنطويو دي كاسترو ألبيت ) ( ١٨٤٧ -  
١٨٧١ ) شاعر روماسي من البرازيل
- Antonio de Castro Alvez
- (دومينجو فاوستينو سارمينتو) ( ١٨١١ -  
١٨٨٨ ) أحد كتاب أمريكا اللاتينية كان يؤكد  
في كتاباته تحويل أمريكا اللاتينية إلى مجتمع  
أمريكي أو إنجليزي
- Domingo Faustino Sarmiento
- ( إستييان إيتبيرييا ) ( ١٨٠٥ - ١٨٥١ )  
كاتب أرجنتيني تسبق أعماله تاريخيا العديد  
من الأعمال الإسبانية الرومانسية
- Esteban Echeverria
- ( إستانيسلاو ديل كامبو ) ( ١٨٢٤ -  
١٨٨٠ ) أحد كتاب الرومانسية في أمريكا  
اللاتينية
- Estanislao del Campo
- (جونكا لبيت دياس) ( ١٨٢٣ - ١٨٦٤ )  
شاعر روماسي من البرازيل .
- Goncalvez Dias
- ( جريجوريو جوتيريث جونثالث )  
( ١٨٢٦ - ١٨٧٢ ) كاتب كولومبي من كتاب  
الرومانسية في أمريكا اللاتينية .
- Gregorio Guterrez  
Gonzalez

- ( إيلاريو أسكاسوبي ) - Hilario Ascasubi  
كاتب روماسي من ( ١٨٠٧ - ١٨٧٥ )  
أمريكا اللاتينية
- (خوسيه خواركين دي أوليدو) ( ١٧٨٠ - ) - Jose Joaquin de Olmedo  
كاتب من جواتيمالا ، يعد من كتاب  
الكلاسيكية الجديدة في أمريكا اللاتينية .
- ( خوسيه ماريا إيريديا ) ( ١٨٠٣ - ) - Jose Marin Heredia  
كاتب كوبي يعتبر جسراً بين كتاب  
الرومانسية والكلاسيكية الجديدة في أمريكا  
اللاتينية .
- ( خوان فاكوندو كيروجا ) ( ١٧٩٣ - ) - Juan Facundo Quiroga  
: زعيم من أمريكا اللاتينية تناول  
الكاتب (دومينجو سارميتو) في عمله (فاكوندو) ،  
( خوسيه مارمول ) ( ١٨١٧ - ١٨٧٠ ) - Jose Marmol  
كاتب أرغنتيني من كتاب الرومانسية في أمريكا  
اللاتينية .
- ( خوان مونتالبو ) ( ١٨٣٢ - ١٨٨٩ ) - Juan Mantalvo  
كاتب من جواتيمالا ينتمي إلى كتاب  
الرومانسية .
- (خورخي إساكيس) ( ١٨٣٧ - ١٨٩٥ ) - Jorge Isaacs  
كاتب كولومبي ينتمي إلى كتاب الرومانسية
- (خوان ليون ميرا) ( ١٨٣٢ - ١٨٩٤ ) - Juan Leon Mera  
كاتب من الإكوادور ، ينتمي إلى كتاب  
الرومانسية .

- (خوسيه إيرنا نديث) (١٨٣٤ -  
١٨٨٦) كاتب من كتاب الرومانسية في  
أمريكا اللاتينية
- Jose Hernandez
- (خواكين ماريا ماتشانودي أسيس) (١٨٣٩ -  
١٩٠٨) يعتبره النقاد أفضل قصاص في  
أمريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر وأفضل  
قصاص في البرازيل في تلك الفترة
- Joaquin María Machado de  
Assis
- (ماريانو ميلجار) (١٧٩١ - ١٨١٥) .  
كاتب من بيرو يعد أحد الكتاب الإسبان الذين  
عبروا عن مشاعر السكان الأصليين بالشعر .
- Mariano Melgar
- (مانويل دي خيسوس دي جالبان) :  
كاتب من الدومنيكان ينتمي إلى كتاب  
الرومانسية .
- Manuel de Jesus Galvan
- (ريكاردو بالما) (١٨٣٣ - ١٨١٩)  
كاتب من بيرو ينتمي إلى كتاب الرومانسية في  
أمريكا اللاتينية .
- Ricardo Palma
- (فيكتور هوجو) كاتب وشاعر فرنسي .  
(١٨٠٢ - ١٨٨٥) كان في البداية شاعراً  
كلاسيكياً ثم أصبح رائداً للمدرسة الرومانسية ،  
يعد أستاذاً للعديد من الأجيال الأدبية وأعظم  
شخصية أدبية في فرنسا في القرن التاسع  
عشر .
- Victor Hugo
- الكلاسيكية الجديدة : تيار أدبي في  
القرن التاسع عشر أعاد الذوق الكلاسيكي  
مرة ثانية .
- Neoclasicismo

- Romantisicimo  
الرومانسية مدرسة أدبية لكتاب  
الرومانسيين وحركة فنية وأدبية أمدعت في  
بداية القرن التاسع عشر ، فلسفة جمالية مبنية  
على القطع مع نظم وقواعد التيار الكلاسيكي  
والأكاديمي .

### كتاب الواقعية

- Alberto Blest Gana  
(ألبرتو بليست جانا) (١٨٣٠ -  
١٩٢٠) كاتب تشيلي أحد كتاب الواقعية في  
أمريكا اللاتينية
- Balzak  
(بلزاك) قصاص فرنسي (١٧٩٩ -  
١٨٥٠) مؤلف (الكوميديا الإنسانية) وهي  
عبارة عن سلسلة تضم ٩٧ قصة ، له العديد  
من الأعمال الشهيرة الأخرى . يعد مبدع  
القصة السيكولوجية ، ورائد مدرسة الواقعية .
- Dikens  
(كارلوس ديكنس) قصاص إنجليزي  
(١٨١٢-١٨٧٠) يعد أحد أساتذة الفن  
الروائي . له العديد من المؤلفات المليئة  
بالعاطفة الإنسانية وحب الصعفاء . وهي  
مكتوبة بأسلوب فكا هي معدل ، وتعتبر كتاباته  
شهادة اجتماعية على التعسفات التي كانت  
موجودة في الفترة التي كان يعيشها
- Fedrico Gambos  
(فيدريكو جامبوس) (١٨٦٤ - ١٩٣٩)  
كاتب مكسيكي من كتاب الواقعية في أمريكا  
اللاتينية .

- الإخوة (جونكورت) (إديموند) - Goncourt  
(١٨٢٢ - ١٨٩٦) وأخوه (خوليو) (١٨٣٠ -  
١٨٧٠) اشتركا سوياً في تأليف الجزء الأكبر  
من أعمالهما واحتلا المركز الأول للمدرسة  
الواقعية في وطنهما . تركا بعد وفاتهما ثروة  
كبيرة تخصص كجائزة تمنح سنوياً لأحد  
الكتاب في شهر ديسمبر .
- (بينيتوبيريز جالدوس) كاتب - Galdos  
إسباني (١٨٤٣ - ١٩٢٠) له إنتاج أدبي  
غزير يتسم بالواقعية والموضوعية الشديدة ،  
مما جعله يصبح أفضل قصاص إسباني  
بعد (سربانتس) .
- (خوسيه لويس بورتيلو) (١٨٥٠ -  
١٩٢٣) كاتب مكسيكي من كتاب الواقعية في  
أمريكا اللاتينية .
- (خوسيه ماري دي بيريدا) : قصاص - Pereda  
إسباني (١٨٢٣ - ١٩٠٦) استلهم أعماله من  
الأقليم الذي كان يعيش فيه وهو إقليم (سانتا  
دير) بإسبانيا ، وقدم صوراً حقيقية عنه .
- (توماس كارا سكيا) (١٨٥٨ - ١٩٤١)  
كاتب كولومبي من كتاب الواقعية في أمريكا  
اللاتينية .
- (بيثنتي روميرو جارثيا) (١٨٦٥ -  
١٩١٧) كاتب فنزويلي من كتاب الواقعية في  
أمريكا اللاتينية .
- Jose Lopes Portillo
- Tomas Carrasquia
- Vicente Romero Garcia

- (إميليو زولا) (١٨٤٠ - ١٩٠٢) - Zola  
قصاص فرنسي رائد المدرسة الطبيعية في فرنسا ، طبق في أعماله أسلوب التحليل العلمي على الأحداث الإنسانية والاجتماعية .  
اشتهر بموهبته في الملاحظة ومخيلته المبدعة وإساليته العميقة . كتب أيضا في مجال المسرح والنقد الأدبي .
- Realismo  
الواقعية : كانت مذهباً فلسفياً في العصور الوسطى ، ثم أصبحت اتجاهاً لبعض الكتاب والفنانين الذين يصورون الحقيقة دون أى خيال .
- كتاب الحداثة**
- (خوسيه مارتى) (١٨٥٣ - ١٨٩٥) - Jose Martí  
كاتب كوبي يعتبر رائد الحداثة في أمريكا اللاتينية .
- (خوليان ديل كاسال) (١٨٦٣ - ١٨٩٣) - Julian del Casal  
. كاتب كوبي يعد واحد من كتاب الموجة الأولى للحداثة في أمريكا اللاتينية .
- (خوسيه أسونسيون سيلبا) (١٨٦٥ - ١٨٩٦) - Jose Asunción Silva  
كاتب كولومبي يعتبر أحد كتاب الموجة الأولى لنبار الحداثة في أمريكا اللاتينية .
- (خوليو إيريرا إي رسيج) (١٨٧٧ - ١٩١٠) - Julio Herrera Y Ressig  
. كاتب من أورجواي يعد أحد كتاب الحداثة الأوائل في أمريكا اللاتينية .

- ( خوسيه سانتوس تشوكانو ) ( ١٨٧٥ - )  
 ( ١٩٣٤ ) كاتب من بيرو يعد أحد كتاب تيار  
 الحداثة الأوائل في أمريكا اللاتينية .  
 - Jose Santos Chocano
- ( خوسيه ماريا إجورين ) كاتب من  
 بيرو ( ١٨٧٤-١٩٤٢ ) يعد واحداً من كتاب  
 الحداثة الأوائل في أمريكا اللاتينية .  
 - Jose Maria Eguren
- (ليوبولدو لوجونيس) (١٨٧٤ - ١٩٣٨)  
 كاتب أرجنتيني يعد أحد كتاب الحداثة الأوائل  
 في أمريكا اللاتينية  
 - Leopoldo Lugones
- ( مانويل جونتاليث برادا ) ( ١٨٤٤ - )  
 ( ١٩١٨ ) كاتب من بيرو يمثل الموجة الأولى من  
 كتاب الحداثة في أمريكا اللاتينية .  
 - Manuel Gonzales Prada
- ( مانويل جوتيريث ناخيرا ) ( ١٨٥٩ - )  
 ( ١٨٩٥ ) كاتب مكسيكي يمثل أحد كتاب الموجة  
 الأولى لتيار الحداثة في أمريكا اللاتينية .  
 - Manuel Gutierrez Nàjera
- ( روبن داريو ) ( ١٨٦٧ - ١٩١٦ )  
 ساعر من نيكاراغوا يعد الممثل الرئيسي لتيار  
 الحداثة في أمريكا اللاتينية .  
 - Rubin Darío
- ( ريكاردو خايمس فرير ) : كاتب من  
 بوليفيا ١٨٦٨ - ١٩٣٩ يعتبر أحد كتاب  
 الحداثة الأوائل في أمريكا اللاتينية .  
 - Ricardo Jaimez Freyer
- ( سلفادور دياث ميرون ) ( ١٨٥٣ - )  
 ( ١٩٢٨ ) كاتب مكسيكي يعد أحد كتاب الموجة  
 الأولى لتيار الحداثة في أمريكا اللاتينية  
 - Salvador Diaz Mirón



- ( الحداثة ) : تيار أدبي ظهر في بداية القرن العشرين بفضل الأشكال والموضوعات ذات التعبير البراق والموسيقى . يعتبر الشاعر ( روبن داريو ) هو ممثلها الرئيسي
- Modernismo
- يطلق على المرحلة الأخيرة من الحداثة في أمريكا اللاتينية .
- Mundonovismo
- حركة أدبية فرنسية ، تحاول صقل الشكل عن طريق استخدام صور أدبية من السحت والتصوير .
- Parnasismo
- ( الرمزية ) حركة أدبية ظهرت في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر ، تحاول تفسير الأسرار المتشابهة التي تظهر عن طريق القيم الموسيقية والكلمات الرمزية والسمات الرقيقة للانطباعات والحالات النفسية .
- Symbolismo

## كتاب El Criollismo والداديه

- ( أنتونيو ميندس ماثيل ) : رعم إحدى الثورات التي فجرت في البرازيل عام (١٨٩٧) وكان موضوعا لعمل أدبي .
- Antonio Mendes Maciel
- ( أفونسو إنريكيث دي ليما باريتو ) (١٨٨١ - ١٩٩٢) . أحد الكتاب البرازيليين الذين كانوا يدافعون في مؤلفاتهم عن نظرية خلاص البرازيل عن طريق هجره السض
- Afonso Henriquez de Lima Barrito

- ( بالدوميرو ليو ) ( ١٨٦٧ - ١٩٢٣ )  
كاتب تشيلي ينتمي إلى تيار Criollis-  
mo الأدبي .
- Baldomero Lillo
- ( إيوكليديس داكونا ) ( ١٨٦٦ - ١٩٠٩ )  
كاتب برازيلي نشر أفضل أعماله الروائية عن  
إقليم الرعي في البرازيل عام ١٩٠٢
- Euclides Dacunha
- ( إميليو فيليبو توماسو مارينيتي )  
( ١٨٧٦ - ١٩٤٤ ) كاتب إيطالي يعد رائد  
تيار المستقبل في الأدب .
- Emilio Filippo Tomasso Marinetti
- ( خوسيه بيريرا دي جاركا ) ( ١٨٦٨ -  
١٩٣١ ) أحد الكتاب البرازيليين الذين كانوا  
يدافعون عن نظرية حلاص البرازيل عن طريق  
هجرة البيض .
- Jose pereira de Garca
- ( ماريانو لاتوري ) ( ١٨٨٦ - ١٩٥٥ )  
كاتب تشيلي ينتمي إلى حركة Criollis-  
mo الأدبية .
- Mariano Latorre
- ( ماريو بارجاس يوسا ) : كاتب من بيرو  
اهتم بزعيم إحدى الثورات البرازيلية التي  
تفجرت عام ١٨٩٧ في إحدى رواياته
- Mario Vargas Yosa
- ( رفائيل مالويندا ) ( ١٨٨٥ - ١٩٦٣ )  
كاتب تشيلي من كتاب حركة Criollismo  
الأدبية .
- Rafael Maluenda
- ( روبرتو ج . بيريرو ) : كاتب أرجنتيني  
من كتاب حركة Ceiollismo الأدبية .
- Roberto J. Payerae

- Criollismo  
حركة أدبية ظهرت في أمريكا اللاتينية  
في بداية القرن العشرين ، وهي مبنية على  
استخدام موضوعات من أمريكا اللاتينية  
خاصة الموضوعات الريفية .
- Futurismo  
( تيار المستقبل ) . نظرية فلسفية تقترح  
الاندفاع نحو المستقبل ، وترفع من شأن  
الإسراع والكفاح في الفنون .
- Dadaismo  
( الدادية ) : مدرسة ظهرت في الفن  
والأدب عام ١٩١٧ ، وهي تستهدف إلقاء أية  
علاقة بين الفكر والتعبير .
- El Arielismo  
أطلق هذا الاسم على اتجاه مفكر  
أورجواي .  
( خوسية انريكي رودو ) ( ١٨٧١ -  
١٩١٧ ) . بعد أن نشر قصته (Ariel) عام  
(١٩٠٠) .

## كتاب الواقعية الجديدة

- Agustín Yáñez  
( أجوستين يانيت ) ( ١٩٠٤ - ١٩٨٠ )  
كاتب مكسيكي يعد من أكثر كتاب التورة  
المجددين في وطنه .
- Jose R. Romero  
( خوسيه . آر روميرو ) ( ١٨٩٠ - ١٩٥٢ )  
أحد كتاب الواقعية الجديدة في أمريكا  
اللاتينية .

- Jose Eustasio Rivera (خوسيه إيوستاسيو ريبيرا) (١٨٨٨ - ١٩٢٨) كاتب كولومبي من كتاب الواقعية الجديدة في أمريكا اللاتينية .
- Mariano Azuela (ماريانو أثويلا) (١٨٧٣ - ١٩٥٢) أحد كتاب الواقعية الجديدة في أمريكا اللاتينية .
- Martin Luiz Guzman (مارتن لويس جوثمان) (١٨٨٧ - ١٩٧٦) أحد كتاب الواقعية الجديدة في أمريكا اللاتينية .
- Romulo Gallegos (روميلو جاليجوس) (١٨٨٤ - ١٩٦٩) كاتب فنزويلي من كتاب الواقعية الجديدة في أمريكا اللاتينية .
- Neorrealismo (الواقعية الجديدة) ظهرت بداية في إحدى المدارس السينمائية الإيطالية عام ١٩٤٥ ، وكانت تسعى هذه المدرسة إلى تقديم الواقع اليومي بدون أية مبالغة .

## كتاب النزعة المحلية

- Alcides Arguidas (ألثيدس أرجيداس) (١٨٧٩ - ١٩٤٦) يعد أبرز كاتب لتيار النزعة المحلية في بوليفيا .
- Clorinda Matto de Turner (كلوريندا ماتتودي تورنير) (١٨٥٢ - ١٩٠٩) كاتبة من بيرو تنتمي إلى تيار النزعة المحلية .
- Clio Alegria (ثيرو أليجريا) (١٩٠٧ - ١٩٧٦) كاتبة من بيرو تنتمي إلى تيار النزعة المحلية .

- ( إنريكي لويث ألبوخار ) ( ١٨٧٢ -  
١٩٦٦ ) كاتب من بيرو ينتمى إلى تيار النزعة  
المحلية .  
- Enrique Lopez Albújar
- ( أومبرتو ماتا ) ( من مواليد ١٩٠٤ ) .  
يعد أحد ممثلى تيار النزعة المحلية فى  
الإكوادور .  
- Humberto Mata
- ( خورخى إيكازا ) ( ١٩٠٦ - ١٩٧٨ ) .  
يعد واحداً من ممثلى تيار النزعة المحلية فى  
الإكوادور .  
- Jorge Icaza
- ( خوسيه ماريا أرجيداس ) ( ١٩١١ -  
١٩٦٩ ) كاتب من بيرو يعد الكاتب الجسر  
بين الاتجاه المحلى والأدب الروائى الجديد فى  
أمريكا اللاتينية .  
- Jose Maria Arguidas
- ( ميغيل أنخل أستورياس ) ( ١٨٩٩ -  
١٩٧٤ ) كاتب يمثل تيار النزعة المحلية فى  
جواتيمالا .  
- Miguel Angel Asturias
- ( مانويل جونثالث برادا ) ( ١٨٤٤ -  
١٩١٨ ) يعد أبرز كاتب يمثل تيار النزعة  
المحلية فى بيرو .  
- Manuel Gonzalezs Prada
- ( روساريو كاستيانيوس ) ( ١٩٢٥ -  
١٩٧٢ ) : كاتبة مكسيكية تنتمى إلى تيار  
النزعة المحلية الجديدة .  
هنود تئوتثيليس  
- Rosario Castellanos
- ( تيار النزعة المحلية ) : عبارة عن نوع  
أدبى ينتقى أو يخنار الموضوعات التى تتعلق  
بالسكان الأصليين .  
- Tzotziles  
- Indigenismo Genismo

## الكتاب المجددون في أمريكا اللاتينية

- ( اليخو كاربنتيير ) ( كوبا ١٩٠٤ - ) - Alejo Carpentier  
١٩٨٠ ( أحد الكتاب المجددين في مجال  
القصة .  
( أوجوستو روا باستوس ) ( من مواليد  
١٩١٧ - باراجواي ) أحد الكتاب المجددين  
في مجال القصة . - Augusto Roa Bastos  
( ألفريدو بيرثي إيتشينيكي ) : كاتب من  
بيرو من مواليد ١٩٢٩ . - Alfredo Bryce Echenique  
( أنطونيو ثيسنيروس ) : كاتب شهير  
من بيرو من مواليد ١٩٤٢ . - Antonio Cisneros  
( أنخل راما ) ( ١٨٩٥ - ١٩٦٤ ) كاتب  
مقال من أوجواي - Angel Rama  
( ألفونسو ريبس ) ( ١٨٨٤ - ١٩٥٩ )  
كاتب مكسيكي شهير - Alfonso Reyes  
( كارلوس فوينتس ) : كاتب مكسيكي  
من مواليد ١٩٢٩ . أحد الكتاب المجددين في  
أمريكا اللاتينية . - Carlos Fuentes  
( كارلوس ثورنيه ) : كاتب من بيرو من  
مواليد ١٩٢٤ . - Carlos Thorne  
( ثيسار بايخو ) ( ١٨٩٢ - ١٩٣٨ )  
كاتب شهير من بيرو - Cesar Vallejo

- (كارلوس بيثير) كاتب مكسيكي من  
 موليد ١٨٩٩ . - Carlos Pellicer
- (كارلوس خيرمان بيبي) كاتب شهير  
 من بيرو من مواليد ١٩٢٧ - Carlos German Belli
- (إرنستو ساباتو) . من مواليد ١٩١١ ،  
 أحد الكتاب المجددين في أمريكا اللاتينية . - Ernesto Sabato
- (إميليو دياث بالكارثل) : كاتب كوبي  
 من مواليد ١٩٢٩ . - Emilio Dias Valcarcel
- (إلينا بونيا تويسكا) : كاتبة مكسيكية  
 من مواليد ١٩٣٣ . - Elena Ponia Tuiska
- (إرنستو كاردينال) : كاتب من  
 نيكاراغوا من مواليد ١٩٢٥ . - Ernesto Cardinal
- (إينكيل مارتينيث إسترادا) (١٨٩٥ -  
 ١٩٦٤) كاتب مقال أرجنتيني . - Ezequiel Martinez Estrada
- (إدخينيو فلوريت) : كاتب كوبي شهير  
 من مواليد ١٩٠٣ . - Eugenio Florit
- (إنريكي لين) . كاتب تشيلي من مواليد  
 ١٩٢٩ . - Enrique Lihn
- (فرانسيسكو روميرو) كاتب  
 أرجنتيني (١٨٩١ - ١٩٦٢) . - Francisco Romero
- (جابريل جارتيا ماركيز) : من مواليد  
 ١٩٢٨ كاتب كولومبي شهير وأحد المحددين  
 في مجال القصة في أمريكا اللاتينية . - Gabriel Garcia Marques
- (جيرمو كابريرا إنفانتى) : كاتب كوبي  
 من مواليد ١٩٢٩ . - Guillermo Cabrera Infante

- ( جريجورى راباسا ) : كاتب إنجليزى  
قام بترجمة العمل الأدبى ( رقص الماتشوس  
كامتسو ) إلى الإنجليزية .  
- Gregory Rabassa
- ( جوستابو سايز ) : كاتب مكسيكى  
( جابرايلا ميسترال ) ( ١٨٨٩ - ١٩٧٥ )  
شاعرة شيلية حصلت على جائزة نوبل للآداب  
عام ١٩٤٥ .  
- Gustavo Saez  
- Gabriela Mistral
- ( خيوكوندا بيبى ) : كاتبة من بيكاراجوا  
من مواليد ١٩٤٨ .  
- Gioconda Belli
- ( خيرمان أرثينيجاس ) : كاتب مقال  
كولومبى من مواليد ١٩٠٠ .  
- German Arciniegas
- ( إيدور أجيلار كارمن ) : كاتب مكسيكى .  
- Hedor Aguilar Carmín
- ( إيزابيل أيندى ) : كاتبة من بيرو من  
مواليد ١٩٤٢ .  
- Isabel Allende
- ( خوسية كارلوس ماريا تيجى ) ( ١٨٩٤ -  
١٩٣٠ ) : كاتب من بيرو يعد رائد الكتاب  
المجددين فى أمريكا اللاتينية .  
- Iose Carlos Mariatigue
- ( خورخى لويس بورخيس ) ( ١٨٩٩ -  
١٩٨٦ ) : كاتب أرجنتينى من الكتاب المجددين  
فى أمريكا اللاتينية .  
- Jorge Luis Borges
- ( خوليو كورتازار ) : ( ١٩١٤ - ١٩٨٤ )  
كاتب أرجنتينى أحد الكتاب المجددين فى أمريكا  
اللاتينية  
- Julio Cortazar



- (خوان كارلوس أونيتي) كاتب من  
أرجواي من مواليد ١٩٠٩ . - Juan Carlos Unetti
- (خوان رولفو) (١٩١٨ - ١٩٨٦)  
كاتب مكسيكي أحد الكتاب المجددين في أمريكا  
اللاتينية . - Juan Rulfo
- (خوسيه ليثاما ليما) (١٩١٢ - ١٩٦٧)  
كاتب كوبي يعد أحد المجددين في أمريكا  
اللاتينية . - Jose Lizama Lima
- (خوسية دينوسو) . من مواليد ١٩٢٥  
أحد الكتاب البارزين في بيرو . - Jose Denoso
- (خورخي إواردس) : كاتب شيلي من  
مواليد ١٩٢١ . - Jorge Eduardes
- (خورخي رامون ريبيرو) كاتب من  
بيرو من مواليد ١٩٢٩ . - Jorge Ramon Ribyero
- (خابيير سولوجورين) . كاتب شهير  
من بيرو من مواليد ١٩٢٢ . - Jabier Sologuren
- (ليوبولدو ثيا) : كاتب مكسيكي من  
مواليد ١٩١٢ . - Leopoldo Zea
- (لويس رفائيل سانتثيث) . كاتب  
كولومبي من مواليد ١٩٣٦ . - Luis Rafael Sauches
- (مانويل بويج) : كاتب أرجنتيني من  
مواليد ١٩٣٣ . - Manuel Puig
- (ميجيل بارينت) : كاتب كوبي من  
مواليد ١٩٤٠ . - Miguel Parent

- (مانويل سكورتا) (١٩٢٨ - ١٩٨٣) - Manuel Scorza  
كاتب شهير من بيرو
- (ماركو أنطونيو مونتيس دي أوكا) - Marco Antonio Montes de Oca  
كاتب مكسيكي من مواليد ١٩٣٢
- (ماريانو بيكون سالاس) (١٩٠١ - ١٩٦٥) - Mariano Picon Salas  
كاتب مقال شهير من فنزويلا .
- (ماريو بينيديتي) : كاتب مقال من أوجواي من مواليد ١٩٢٤ . - Mario Benedetti
- (نيكولاس جين) : كاتب كوبي من مواليد ١٩٠٢ . - Nicolas Guillen
- (نيكانور باررا) : كاتب شيلي من مواليد ١٩٢٤ . - Nicanor Barra
- (أوسكار وايلد) : كاتب إنجليزي (١٨٥٤-١٩٠٠) مؤلف للعديد من القصص والروايات والأعمال الكوميدية . كان واحداً من أشهر الكتاب في عصره وذلك لروعة أسلوبه وأصالة موضوعاته - Oscar Wilde
- (أومار كابيئاس) : كاتب من نيكاراغوا . - Omar Cabezas
- (أوكتافيو باث) : كاتب مكسيكي شهير من مواليد ١٩١٤ - Octavio Paz
- (بابلو نيرودا) (١٩٠٤ - ١٩٧٣) - Pablo Neruda  
شاعر شيلي شهير حصل على جائزة نوبل للأدب في عام ١٩٧١
- (بابلو دي روكا) : كاتب شيلي . - Pablo de Rokha

- ( بابلو أنطونيو كوادرا ) : كاتب من نيكاراغوا من مواليد عام ١٩١٢ . - Pablo Antonio Cuadra
- ( رينالدو أريناس ) : كاتب كوبي من مواليد ١٩٤٣ . - Reinaldo Arenas
- ( سيبيرو ساردوي ) : كاتب كوبي من مواليد ١٩٣٧ . - Severo Sarduy
- ( سيرخيو راميرث ) كاتب من نيكاراغوا . - Sergio Ramirez
- ( بيثنتي أويديرو ) ( ١٨٩٣ - ١٩٤٨ ) كاتب شيلي شهير . - Vicente Huidobro
- ( إكسابيير بيبيا أورتيا ) ( ١٩٠٣ - ١٩٥٠ ) كاتب مكسيكي . - Xavier Villaurrutia

## ١ - كتاب القصة البرازيلية الجديدة أو النزعة الإقليمية الواقعية الجديدة

- ( كلاريثي ليسبكتور ) : كاتب برازيلي من مواليد ١٩٠٠ . - Clarice Lispector
- ( إريكوفير يسيمو ) : كاتب برازيلي من مواليد ١٩٠٥ . - Erico Virissimo
- ( جارثيلاسو موراموس ) ( ١٨٩٢ - ١٩٥٣ ) . - Garcilaso Ramos
- ( جارثيلاسو فيرير ) : كاتب برازيلي من مواليد ١٩٠٠ . - Gilberto Freyre

- (خوأو جيماريس روسا) (١٩٠٨ -  
: كاتب برازيلي (١٩٦٧)  
- (خوسيه لينس لوريجو) (١٩٠١ -  
: كاتب برازيلي . (١٩٥٧)  
- (نيلدا بنون): كاتبة برازيلية مواليد  
. ١٩٣٧  
- Nouveau Roman  
نوع من القصص الجديدة الفرنسية  
الغنية بالمصادر التحليلية والتجديدات  
التكيفية .

## 16. 12 Recomendación bibliográfica

- Alazraki, Jaime. *Borges and the Kabbalah. And Other Essays on His Fiction and Poetry*. Cambridge . Cambridge University Press, 1988
- Arango, Manuel Antonio. *Origen y evolución de la novela hispanoamericana*. Bogotá: Tercer Mundo, 1988.
- Bianchi, Ross, Cira. *Voces de América Latind*. La Habana : Editorial Arte y Literatura, 1988.
- Bueno, Salvador, *El negro en la novela hispanoamericanad* La Habana : Editorial Letras Cubanas, 1986.
- Chang-Rodríguez, Eugenio. *Poética e ideología en José Carlos Mariátegui*. Madrid. Porrúa Turanzas, 1983.
- Chang-Rodríguez, Raquel, y Gabriella de Beer, eds. *La historia en la literatura iberoamericana Memorias del XXVI Congreso del Instituto Internacional de Literatura Iberoamericana*. New York-Hanover, N.H.: City College, CUNY & Ediciones del Norte, 1989.
- Coutinho, Carlos Nelson. *Literatura e ideología en Brasil tres ensayos de crítica marxista*. La Habana: Casa de las Américas, 1987
- Diantonio, Robert E. *Brazilian Fiction*. Fayetteville: University of Arkansas Press, 1989.
- Duncan, J. Ann. *Voices, Visions, and a New Reality: Mexican Fiction Since 1970* Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1986.
- Franco, Jean. *Plotting Women: Gender and Representation in Mexico*. London: Veiso, 1989.
- González Casanova, Pablo, ed. *Cultura y creación intelectual en América Latina* México: Siglo XXI, 1984

- González Echevarría, Roberto. *The Voices of the Masters: Writing and Authority in Modern Latin American Literature*. Austin. University of Texas Press, 1985.
- Haberly, David T., *Three Sad Races: Racial Identity and National Consciousness in Brazilian Literature* Cambridge. Cambridge University Press, 1983.
- Jrade, Cathy Logan. *Rubén Darío and the Romantic Search for Unity*. Austin: University of Texas Press 1983.
- Quiroga, Horacio. *The Exiles and Other Stories*. Compiled and translated by J. David Danielson. Austin: University of Texas Press, 1987.
- Rodó, José Enrique. *Ariel*. Translated by M. Sayers Peden. Austin: University of Texas Press, 1988.
- Sacoto, Antonio. *La nueva novela ecuatoriana*. Cuenca, Ecuador Universidad de Cuenca, 1981.
- Slater, Candace. *The Brazilian Literatura de Cordel* Berkeley: University of California Press, 1982.
- Solotarevsky, Myma. *Literatura paraliteratura. Puig, Borges, Donoso, Cortázar, Vargas Llosa* Gaithersburg. Maryland, Ediciones Hispamérica, 1988.
- Stabb, Martin S. *In Quest of Identity: Patterns in the Spanish American Essay of Ideas, 1890-1969* Chapel Hill: University of North Carolinan Press, 1967.

## الفصل السابع عشر

### الفن المعماري

- ١٧ - ١ : الفن المعماري في فترة ما قبل الاكتشافات في Mesoamérica
- ١٧ - ٢ : الفن المعماري في فترة ما قبل الاكتشافات في أمريكا الجنوبية .
- ١٧ - ٣ : الأساليب المعمارية خلال فترة الاستعمار .
- ١٧ - ٤ : الفن المعماري الديني الذي توجد به زخارف محلية .
- ١٧ - ٥ : كنائس ( كيتو ) .
- ١٧ - ٦ : المكسيك وكنائسها الخمسة عشر ألفاً .
- ١٧ - ٧ : الفن المعماري العسكري .
- ١٧ - ٨ : الفن المعماري المدني .
- ١٧ - ٩ : الكلاسيكية الجديدة في أسلوب الفن المعماري في أمريكا اللاتينية .
- ١٧ - ١٠ : التأثير الفرنسي والإيطالي في القرن التاسع عشر .
- ١٧ - ١١ : الفن المعماري في القرن العشرين .
- ١٧ - ١٢ : الفن المعماري في ( بيرو ) إسهام أمريكي أصيل .
- ١٧ - ١٣ : هـوامش .
- ١٧ - ١٤ : بيلوجرافيا .

## الفصل السابع عشر

### الفن المعماري

١٧ - ١ : الفن المعماري في فترة ما قبل الاكتشافات في ( Mesoamérica )

لقد كان الفن المعماري في فترة ما قبل الاكتشافات في نصف الكرة الغربي عبارة عن فن معماري ديني وعسكري بشكل أساسي ، كان يعبر عن الروح الأسطورية والحربية العميقة لسكانها . وبينما وجد الفن المعماري الديني قمة التعبير عنه في المعابد والأهرامات ومراكز العبادة ، فإن الفن المعماري المدني اقتصر على تشييد قصور الحكام . ويوضح ذلك مدينة ( Teotihuacan ) والبنائات التي شيّدت في فترة ما قبل الاكتشافات التي تتسم بالعظمة ، هذه البنائات تعبر عن فن جماعي رمزي تم تشييده ، وزخرف بدقة ومهارة فائقة . وكان الفن المعماري في الحضارات الهندية الأمريكية المتقدمة هو الفن الوحيد بلا منازع .

كما بلغ الفن المعماري الديني في كل من حضارة ( Azteca ) وحضارة ( Maya ) مستوى رفيع من التطور .

وما زال يوجد إلى الآن في المكسيك آثار معمارية كلاسيكية ترجع إلى فترة ما قبل الاكتشافات ، كما توجد أعمال عملاقة لهنود ( Toltecas ) و ( Aztecas ) . وتقدر أهمية المدينة المقدسة ( Teotihuacan ) لعظم أهرامات الشمس والقمر الموجود بها وكذلك الخطوط المتناسقة لمعبد ( Quetzalcóat ) ( وهو عبارة عن إله على شكل ثعبان له ريش ) . وكما رأينا فإن ( الأستيكا ) قاموا بتشيد مدينة ( Teno Chtitlan ) في عام ( ١٣٢٥ ) ، وأسس الإسبان على أنقاض هذه المدينة مدينة المكسيك الحالية . ولقد سجل المؤرخون الإسبان البرتغال الذين بهتوا أمام عظمة مباني ( الأستيكا ) بأنه لا توجد أية مدينة يمكن مقارنتها بعاصمة ( الأستيكا ) ، التي تفوقت في الواقع على غالبية المدن الأوربية . وكانت مدينة ( Tenochtitlan ) هذه مليئة بالمعابد والقصور والمبادين والحدائق والشوارع الفسيحة الممتدة حول الأهرامات الناقصة العملاقة .



أما الفن المعماري لهنود ( الماياس ) فهو على العكس تماما ، لأنه مختلف جداً ، حيث حدثت به بعض التغيرات بسبب الزمان والمكان أو بسبب حدوث بعض التغيرات الإقليمية مثله مثل أي حضارة قديمة ، وذلك خلال الفترتين اللتين تقسمان تاريخها .

فلقد تم تشييد أفضل البنايات خلال الفترة الكلاسيكية في ( Copan ) وهو مركز الدراسات والمراسد الفلكية الهام . كما شيّدوا بهذا المكان أعظم أهراماتهم الناقصة ، وأهرامات ( الماياس ) أصغر عشرين مرة في جمعها من أهرامات الشمس الموجودة في مدينة ( Teotihuacan ) ، ومن الواضح أنها تكشف عن أن بناتها كانوا يفضلون التركيز على عامل النوعية أكثر من تركيزهم على عامل الكم أو الحجم . وقد شيّدوا أيضا خلال هذه الفترة الكلاسيكية مراكز دينية لها أسطح شبيهة بالأسطح الموجودة في مدينة ( Acrópolis ) ، كما يوجد بها أروقة من الأعمدة المربعة والدائرية منحوتة على شكل نقوش ناتئة ، وما زال يحتفظ إلى اليوم بآثار في حالة جيدة ترجع إلى الفترة الأخيرة في حضارة ( الماياس ) في الساحل الشرقي لمدينة ( يوكاتان ) وأيضا في الجزر المجاورة ( las Mujeres ) و ( Cozumel ) . ولقد ساعدت هذه الآثار المؤرخون الإسبان الأوائل في إبداء آرائهم حول الطريقة التي كان يعيش بها ( الماياس ) خلال فترة الإمبراطورية الجديدة . حيث قاموا بتشييد المعابد والميادين الجميلة في وسط المدن ، يحيط بها مباشرة منازل النبلاء والرهبان ، ويبعد عنها منازل الشعب . وتعتبر مدينة ( Chichénitza ) التي تقع في الشمال الشرقي لمدينة ( يوكاتان ) أقوى المدن خلال فترة ما بعد الكلاسيكية . حيث يوجد بها أسلوبان مختلفان أحدهما يعد أسلوبا أصيلا لـ ( الماياس ) ، والآخر يوجد به تأثير لأسلوب ( Tolteca ) . ويظهر هذا التأثير في الأعمدة القائمة على شكل شعبان له ريش كانوا يزينون به المعابد . وقد اكتشفوا حتى الآن سبعة أهرامات وقلعة كبيرة ، ربما كان يستخدم رواقها من أجل انعقاد المجالس الحربية والمصالحات الدينية ، حيث تضم حول ساحتها ألفا من الأعمدة الكبيرة المفتوحة التي من المحتمل أنها كانت تستخدم كسوق .

ولم يعرف ( الماياس ) العقد فى البناء بالرغم من أنهم شيّدوا مبان دائرية وخاصة خلال فترة التأثير بهنود ( Tolteca ) ، وقد طرحوا أسلوباً معمارياً فى نهاية الإمبراطورية الجديدة مصمم ومزخرف بطريقة مبالغ فيها يشبه أسلوب الباروك ، وحدث بعد ذلك دمار مفاجئ لحضارة ( الماياس ) ، ولم تعرف أسبابه إلى الآن ، ثم بدأت المباني الكثيفة فى ذلك الوقت تغزو المباني العملاقة وتغطيها .

### ١٧ - ٢ : الفن المعماري فى فترة ما قبل الاكتشافات فى أمريكا الجنوبية :

إن روعة الفن المعماري فى فترة ما قبل الإكتشافات فى أمريكا الجنوبية يمكن ملاحظته بشكل أساسى فى حضارات ( بيرو ) ، التى يوجد بها لمسة جمالية تظهر فى المباني الدينية والعسكرية والمدينة حيث يوجد بها خطوط تخلوا من الزخرفة المفرطة وتنسجم مع الطبيعة ، ذلك لأن الزمان والمكان والخيال الفنى يؤدون إلى ابتكار الأساليب . وعادة فإنه يمكن القول بأن المباني التى شيّدت على الساحل كانت مصنوعة ، بشكل أساسى ، من الطوب اللبن . أما المباني التى شيّدت فى الجبال فكانت مصنوعة من الحجارة وبالنسبة للمباني التى شيّدت فى الأقاليم القريبة من الغابات فكانت تصنع من الأخشاب . وتتشابه إلى حد كبير المنازل الشعبية التى بنيت فى ذلك الوقت مع منازل أبنائهم الذين يعيشون اليوم ، فهذه المباني كانت تأخذ شكل المستطيل ، والبيوت التى تقع على الساحل كانت تبنى أيضاً من الطوب اللبن ، فى حين أن المنازل الواقعة فى الجبال كانت تبنى أيضاً من الطوب اللبن وأحياناً من الحجارة . ودائماً ما كان يوجد بها طابق واحد وباب منخفض صغير ، كما أنها كانت تخلو من المدفأة والنوافذ . ووسائل الراحة فى هذه المنازل لم تكن أقل من وسائل الراحة الموجودة فى منزل الفلاح الأوربي المعاصر فى ذلك الوقت . وحينما يزيد عدد الأسرة الهندية بأبنائهم المتزوجين كانت المنازل تتجمع حول فناء على شكل مستطيل . وكان يحيط بمجموعة المنازل هذه سوراً من الطوب اللبن أو الحجارة حسب الإقليم ، والعديد من هذه التجمعات يكون قرية صغيرة .

إن عظمة الفن المعماري يتم التعبير عنها ، بشكل خاص ، في المباني العامة ،  
وهناك ثلاثة أساليب معمارية متميزة تعبر عن ذلك :

- ( ١ ) حضارات ما قبل ( الإنكاس ) في الساحل .
- ( ٢ ) حضارات ما قبل ( الإنكاس ) في الجبال .
- ( ٣ ) الفن المعماري لـ ( الإنكاس ) .

وتأتى الكنوز المعمارية القيمة للأسلوب الأول من حضارة ( Chimú )  
التي تطورت نحو شمال ووسط ساحل ( بيرو ) ، وبقي منها الأنقاض الهامة  
لمدينة ( Chan Chan ) عاصمة هذه الحضارة ، وأهرامات الشمس والقمر الموجودة  
بالقرب من مدينة ( Trujillo ) ، وكذلك قلعة ( Paramonga ) الضخمة بالقرب من  
مدينة ( ليما ) . ولقد كانت مدينة ( Chan Chan ) مدينة شاسعة ؛ حيث كانت  
تبلغ مساحتها حوالى اثنى عشر ميلاً طويلاً ، وخمسة أميال عرضاً ، وكان يحيط بها  
أسوار قوية ، كما كان يوجد بها أهرامات ناقصة وقصور وحدائق وأسواق بالإضافة  
إلى الثكنات العسكرية ومباني الشعب . وجمعت كل هذه البنائات فى عدة قلاع ،  
وتظهر الحوائط القائمة إلى الآن بنقوشها البارزة تصميمات مشابهة موجودة فى  
السجاد والأنسجة التي ترجع إلى تلك الفترة .

وكانت أهرامات الشمس والقمر المتوارثة عن ( Los Mochicas ) تقع على  
بعد أربعة أميال شمال مدينة ( Chan Chan ) ، وهذه الأهرامات كانت بمثابة أعظم  
الأبنية فى أمريكا اللاتينية فى فترة ما قبل الاكتشافات . أما الأسوار  
والحصون فى ( Paramonga ) فإنها تشكل قلاعاً ضخمة . أما الحوائط فإنها كانت  
تكسى بالطين والزخارف التي كانت تأخذ شكل الطيور البحرية أو الحيوانات  
الشرسة ، وهذه الزخارف تشبه زخارف السيرامك الموجودة فى هذه الفترة ، وتمتد  
قلاعها الثمانية من البحر حتى سلاسل جبال الأنديز . وهناك اتحاد آخر للسكان  
الأصليين فى الساحل تطور فى وسط ( بيرو ) ، حيث ترك ضريح ( Pachacamac )

بهرمه الخاص بالشمس - ولقد تطورت حضارة ( Chavin de Huántar ) في الجبال الشمالية لـ ( بيرو ) في فترة ما قبل ( الإنكاس ) ، ويتسم الفن المعماري بها باستخدامه أيضاً للأهرامات الناقصة المصنوعة من الحجارة ، وازدهرت في الجنوب حضارة ( Tiahuanaco ) ، وكذلك في الإقليم المجاور لبحيرة ( Titicaca ) ، وفي أراضي ( بوليفيا ) الحالية . وقد خلفت هذه الحضارة معبد الشمس وبوابة الشمس الشهيرة المنحوتة بأكملها في حجر واحد عملاق . وفيما يبدو فإن عظمة الطبيعة قد أعطتهم الإحساس بالحجم والشكل ، كما ساعدت صناعة النسيج المتطورة للبروانيين القدماء على الزخرفة بشكل كبير .

وخلال فترة ( الإنكاس ) كان يوجد في كل مدينة معبد على الأقل . ويعتبر معبد ( Coricancha ) الذي كان يقع في الميدان الرئيسي لمدينة ( Cuzco ) أحد هذه المعابد العظيمة ، ولكن الغزاة قاموا بتدميره وتفكيكه ، واستخدمت أساساته كقاعدة لبناء دير ( دسانتو دومينجو ) الذي شيد في القرن السادس عشر .

وتقدم مدينة ( Cuzco ) وضواحيها أروع الأمثلة المعمارية على حضارة ( Incas ) فبالإضافة إلى المباني الموجودة داخل المدينة مازال يوجد بالقرب منها آثار ( Sacsahuamán ) و ( Ollantaytambo ) و ( Machu Picchu ) ، وتم تشييد هذه التجمعات الشاسعة من المباني بأحجار عملاقة مضلعة الزوايا ودون وجود أي ملاط أو كسوة بينها . ولم يعرف كيف نقلت هذه الأحجار العملاقة من الجبال ؛ إذ إن المحاجر القريبة منها توجد على مسافة تتراوح بين خمسة عشر إلى خمسة وثلاثين كيلو متر ( ٩ - ٢١ ميلاً ) ولا يوجد بناء مدهش من بين كل هذه البناءات في نصف الكرة الغربي مثل بناء ( Sacsahuamán ) وهو عبارة عن قلعة دفاعية لمدينة ( Cuzco ) وهي محصنة جيداً لكي تأوي سكانها في حالة الحصار ، ويصل طول إحدى الحجارة الموجودة بها إلى ثمانية أمتار ( ٢٧ قدماً ) ، ويبلغ سمكه ٣,٦ متراً ( ١٢ قدماً ) ومن المحتمل أنه يزن ما يقرب من مائتي طناً . وقد شيدت في الشرفات العلوية مساكن وأبراج ومخازن من أجل الفترات التي يحيق فيها الخطر . ومن

المؤسف أن الإسبان قاموا بتفكيك الجزء العلوى بها ، واستخدموا الحجارة الصغيرة فى بناياتهم الخاصة التى شيدها فى مدينة ( Cuzco ) ، وتركوا القواعد الثقيلة التى يصعب تحريكها ، وما زالت هذه الأحجار موجودة إلى اليوم بين الأنقاض ، كما هى مضمومة بشكل جيد جداً ، حتى إن حد السكين لا يستطيع أن ينفذ من خلالها .

### ١٧ - ٣ : الأساليب المعمارية خلال فترة الاستعمار

لقد جلب الإسبان معهم الأساليب المعمارية التى كانت سائدة فى تلك الفترة ، وضموا العالم الجديد إلى موكب التيارات التى كانت تعتبر موضة فى شبه الجزيرة الأيبيرية . وانبعت البناءات - التى شيدت منذ البداية فى نصف الكرة الغربى - الأساليب الحديثة أو المقتبسة ( الأسلوب القوطى المتدهور ) و ( المدجن ) و ( الإيزابيلى ) و ( الباروك ) و ( البلاتيريسكو ) (\*) أو خليط من هذه الأساليب . والمدجن أو ( Mudéjar ) هو المسلم الذى كان يعيش فى الأراضى المسيحية ويحتفظ بقوانينه وعاداته ودينه وذوقه بالرغم من أنه كان يخضع للمسيحيين سياسياً . وقد ظهر الفن المدجن فى إسبانيا . فى القرن الحادى عشر نتيجة لاندماج العناصر الرومانسية والقوطية مع الفن العربى . والفن المعمارى المدجن يوجد به بنية قوطية مستخدمة بشكل بسيط ، حيث استخدم قوس حدوة الفرس العربى ، لكن نهايته تأخذ شكل الرأس مثل العقد القوطى . أما الأسلوب الإيزابيلى فقد تطور خلال عهد الملكة ( Isabel La Catolica ) وهو يمزج بين العناصر المعمارية القوطية والمدجنة . وتطور أسلوب الصياغة أو ( Plateresco ) خلال الفترة الأولى من عصر النهضة الإسبانية ، ويطلق عليه هذا الاسم ؛ لأنه يضيف للفن المعمارى الإيطالى جزئية من زخارف الفن القوطى والزخارف العربية ، ويذكرنا هذا الأسلوب - بمجرد النظر إلى زخارفه الكثيرة - بعمل صائغى الفضة .

(\*) Plateresco يعنى أسلوب الصياغة فى الرحرفة مثل صائغى الذهب والفضة ( المرحم )

إن التأثير القوطي يلاحظ في بنايات القرن السادس عشر، ويمكن رؤيته على سبيل المثال في كاتدرائية ( سانتو دومينجو ) ، والتي تعد أول كنيسة كبيرة شيدت في العالم الجديد . وبالرغم من ذلك فإن كاتدرائية ( الدومنيكان ) تمزج في الواقع بين الأسلوب القوطي والروماني وأسلوب عصر النهضة الإيطالي ، حيث تبرز فيها الأعمدة والتصميمات التي تستر القباب والأقواس والنوافذ التي تأخذ شكل العقد القوطي ، ويوجد بها زجاج متعدد الألوان . أما ضريح ( San Agustín Acolmamn ) ( ١٥٣٩ - ١٥٦٠ ) في المكسيك فيوجد به واجهة ترجع إلى أسلوب الصياغة وأعمدة ترجع إلى عصر النهضة ، كذلك يوجد به حلى قوطية بارزة .

وقد انتشر في القرن السادس عشر كل من الأسلوب المعماري الإيزابيلى و(Herreriano) وقد أطلق عليه هذا الإسم تكريماً للمهندس المعماري الذي صمم دير (El escavial) وهو (خوان إيرايير) (١٥٣٦ - ١٥٩٧) ويتميز أسلوبه بالتقشف والروعة . وتأصل بعد ذلك بقرن أسلوب الباروك مكتسباً اتجاهات جديدة . وقد ساهم في تطور الباروك الأمريكي الذوق الذي يرجع إلى فترة ما قبل الاكتشافات في استخدامه للزخارف الكثيرة ، وذلك لأن التراث الهندي يهتم بالزينة والزخارف ، لذلك اندمج مع رغبة الفنان الباروكي في الزخرفة . وهناك أيضاً بعض الأعمال التي ساعدت على اندماج هذا الأسلوب .

( أ ) وجود الأحجار المستوية بكثرة .

( ب ) الرعاية التي أولتها كل من الحكومة والكنسية للفنون ، وذلك بعد أن أصبحوا أثرياء بسبب الغزو العسكري . فقد ساندوا الفنانين لكي يجعلوهم يخدمون في مؤسسة الغزو الروحية العملاقة ، وهكذا استمرت السياسة الحكومية تجاه أكبر الحضارات في فترة ما قبل الاستعمار . وبالنسبة لعمل تشييد البناء فقد قام بتصميمه البعض أولاً ثم المهجنين بعد ذلك ، وقام على تنفيذ الهنود ، الذين وضعوا في العمل أرواحهم التي كانت ترتجف وتتألم من الغزو . ولاتزال أرواحهم موجودة حتى الآن أما ثورتهم وعداؤهم ومرارتهم التي كانوا يذكرونها فإنها

مرسومة بشكل رقيق في الفن المعماري . وحينما كان الرجل الأبيض لايهتم بما يفعله الهندي أو يسمح له ، كان يقوم بوضع آلهة ونباتات وحيوانات في الأماكن الموجودة في واجهات المباني . وقد ساهم الهنود أحيانا ببعض القواعد التكنيكية التي ترجع إلى فترة ما قبل الاكتشافات مثل إنشاء مرتفع من الأرض محاط بسلاالم ، كى يحمل مدخل الكنيسة وهو موجود في ( Yanhuitian - México ) أو إقامة دعائم أفقية ورأسية تذكرنا بأهرامات ( Yucatán ) تعمل على تقوية أركان المبنى مثل الموجودة في ( Atonilco de Tula ) ، كما أنهم قد أضافوا إلى الأساليب الإسبانية التقليدية الحيوانات مثل النمر والقروذ والثعابين والطيور مثل طائر البلشون أو المالك الحزين والبيغاء ، وكذلك النباتات مثل الأقحوان الذرة ، ثم وصلت بعد ذلك إلى العالم الجديد أساليب زخرفية صينية جاءت مع غاليون ( مانيللا ) .

وظهر في شبه الجزيرة الأيبيرية بعد ذلك أسلوب يعبر عن الانحطاط الإسباني في الفن المعماري ، والذي انتشر فيما بعد في إمبراطوريتها الاستعمارية فيما وراء البحار ، وهو أسلوب مفرط وغير طبيعي ومعقد وباروكي بالدعاية وهو ما يسمى بـ ( Churrigueresco ) وقد أطلق عليه هذا المسمى تكريماً لمن أدخله وقام بالدعاية له وهو المعماري والنحات ( خوسيه تشريجيرا ) ( ١٦٦٥ - ١٧٢٣ ) وهو من مدينة ( سلامنكا ) بإسبانيا .

وكما رأينا من قبل فإن موضة الكلاسيكية الجديدة جاءت مع حكام عائلة ( بوربون ) في القرن الثامن عشر . وقلدت الكلاسيكية الجديدة في الفن المعماري الأعمال الكلاسيكية القديمة . وتكمن أعمالها المثالية في تيار العنصرية والنظام ودقة الخطوط ورفض الزخرفة المبالغ فيها لنيار الباروك الفردي . وهذا النيار مثل التيارات الأخرى سواء السابقة أو اللاحقة ، حيث فرض عليها العالم الجديد بعض التعيرات وأصبحت أكثر رصانة واعتدالاً في أشكالها .

## ١٧ - ٤ : الفن المعماري الديني الذي توجد به زخارف محلية

تعتبر البنايات الدينية هي البنايات الأكثر قدماً وإثارة في فترة الاستعمار . ويبدأ تاريخ هذه البنايات بالمصلى المفتوح ، وقد شيّدوا هذه المصليات المفتوحة من أجل تيسير عملية التبشير أو تعليم قواعد الدين المسيحي لجموع القرويين في المكسب وبيرو . وفي هذه الدول لم يكن من الصعب نسبياً حشد عدد كبير من السكان الأصليين بعد فترة الغزو العسكري مباشرة .

وبعد ذلك تم بناء أديرة حصينة بها مصليات مفتوحة وتدل مداخل هذه الأماكن على وجود اندماج بين الأشكال الإسبانية والإسلامية والهندية . وقد سمح بناتها من الهنود الأمريكان بإضافة بعض الصور للأرواح التي لها وجوه هندية . وأحبال رهبان تنتهي برؤوس ثعابين ، وأضافوا كذلك الفاكهة والزهور الهندية مثل القشطة والصبان ، وأيضاً زهرة نبات الصبار و ( La Kantuta ) ( وهي الزهرة الإمبراطورية لـ الإنكاس ) ، كما أنهم قاموا بتصميم الواجهات بأساليب هندية .

وتحول الفن المعماري الديني مع مرور السنوات إلى فن معماري مهجن ، ومن بين الأمثلة الهامة التي تدل على ذلك مصلى ( Rosario ) الموجود في كنيسة ( ساننو دومينجو ) الموجودة في مدينة ( تونخا ) بكولومبيا ، والتي ترجع إلى ( القرن الثامن عشر ) ، وهذا المصلى يوجد به عناصر هندية كثيرة ؛ حيث يظهر في الجزء السفلي من المذبح رأس الإله الذي يرمز إليه على شكل شمس ، ويوجد به زخارف ترجع إلى حضارة ( Chibchas ) القديمة في كولومبيا .

وتظهر من بين العناصر التي تأخذ أشكال الحيوانات في جنوب بيرو حيوانات اللاما والألبكة ونوع آخر من الألبكة يسمى ( جواناكو ) بالإضافة إلى البيغاوات والنمور الأمريكية ، والعمل الذي يمثل هذا الأسلوب المعماري المهجن في هذا الإقليم هو كنيسة ( La Campanía ) التي تقع في منطقة ( أريكيبا ) والتي شيّدت في عام ( ١٨٨٩ ) .



وهذه الكنيسة مكونة من طابقين ، ومزخرفة بمتدليات وصور للشمس والقمر .  
والبنائيات الموجودة في ( بوليفيا ) تدل على ذوق ( الإنكاس ) القوي . وإذا قمنا  
بإجراء تحليل للكنائس الموجودة في منطقة ( Potosi ) على سبيل المثال نجد أن  
عددها يبلغ ( ٣٢ ) كنيسة ، ويبلغ عدد الأديرة بها ( ١٠ ) ، وجميعها أنشئت خلال  
فترة الاستعمار . أما الفن المعماري أو أسلوب الفن المعماري الذي شيدت به فهو  
ينتهي إلى نوع من فن الباروك الموجود في جبال الأنديز أو الباروك الهندي . بمعنى  
أنها تنتمي إلى فن الباروك الأمريكي الذي تأقلم مع البيئة الهندية في جبال الأنديز ،  
وهو يتسم بزخرفته أكثر من مستوى بنائه .

#### ١٧ - ٥ : كنائس ( Quito )

يعد دير ( سان فرانسيسكو ) بمثابة أول تحفة معمارية هامة شيدت في  
مدينة ( كيتو ) في الفترة ما بين عام ( ١٥٣٧ ) إلى عام ( ١٥٨٠ ) ، وقد تم بناءه  
على مساحة كبيرة من الأراضي كانت تخص ( الإنكا ) ( Huayna Cápac ) . وهذا  
الدير يتضمن على مجمع للعديد من الأبنية تبلغ مساحتها ( ٣١٠٠٠ ) متراً مربعاً ،  
حيث يوجد به بيت ديرانى به فناءات وبساتين وحدائق وكنيسة ( سان فرانسيسكو )  
ومصليان كبيران . ويوجد بهذا الدير العديد من الأساليب المعمارية . فالواجهة عبارة  
عن تصميم يرجع إلى الفترة الأخيرة من عصر النهضة الإيطالي ، كما يوجد به لمسة  
الباروك ، وعقود تذكرنا بالمساجد الإسلامية . أما الرواق الرئيسى فقد تم رفعه حول  
فناء داخلي كبير يرجع أسلوبه إلى العصور الوسطى ، وبوجود على شرفنين ترتكز  
السفلى منها على ( ١٠٤ ) عمود دائري ، مرتبطة فيما بينهما بعقود من الطوب ،  
ويوجد بها زخارف مدججة ترتكز على أعمدة لها بطن ، وتعتبر هذه الأعمدة من سمات  
الفن المعماري في ( كيتو ) . ويستخدم الفناء كنموذج للمدينة في ولاية ( بيرو ) .  
ولقد أطلق على هذا الدير ( El Escorial de los Andes ) بالرغم من أنه تم البدء  
في بنائه قبل الدير الذي شيده ( خوان إيريرا ) بالقرب من مدريد . ويعتقد أن هذا  
المعماري الشهير أمكنه المشاركة في المرحلة النهائية من بناء هذا الدير ، ويعتبر هذا

الدير الفرانسييسكانوا من أكبر الأديرة في العالم . ويعتمد بناء هذا الصرح الديني الكبير على الطوب بشكل أساسي ، أما الواجهة والمدخل والأعمدة وأعمدة الزوايا التي تحمل الفناء مصنوعة من حجارة منقوشة . أما أعمدة الزوايا للمعبد الرئيسي - وكذلك أعمدة القباب والأسقف - فهي مغطاة بخشب منقوش مرسوم ومطلى بالذهب . وهو يعتبر تجديد معماري أصيل تم تقليده في الكثير من المعابد في أمريكا اللاتينية . وقام المعمارون بعد تشييد مدخل دير ( سان فرانسيسكو ) بإحياء هذا العنصر الذي كان موجوداً في الكنائس المسيحية الصغيرة ، والذي كان قد هجره الفن المعماري الديني مع مرور الوقت . ولقد كلف بناء هذا الدير أموالاً كثيرة ، وطبقاً للأسطورة فإن العاهل الإسباني الملك ( فيليب الثاني ) حينما علم بالمبلغ الذي أنفق على إنشائه صعد إلى أعلى نقطة في قصره بإسبانيا كي يرى أبراج ( سان فرانسيسكو ) من هناك . ومن بين التحف المعمارية الأخرى الموجودة في ( كيتو ) ، والتي ترجع إلى فترة الاستعمار ، كنيسة ( La Campanía de Jesus ) وهي مشابهة جداً في بنائها لكنيسة ( الفرانسييسكان ) وتعتبر من أجمل الكنائس الموجودة في القارة . وقد تم البدء في تشييدها في عام ( ١٥٩٥ ) بالأسلوب المهيب لدى رجال الدين اليسوعيين وهو أسلوب الباروك الإيطالي ، وقد هدم البناء الأصلي في القرن السابع عشر من أجل تشييد المعبد الموجود الآن ، والذي اتبع في بنائه الأسلوب الذي بنيت به كنيسة ( San Ignacio ) في روما بالرغم من أنها في الواقع تشبه كاتدرائية ( Murcia ) أكثر ، ويوجد بهذه الكنيسة ثلاثة أروقة على شكل صليب لاتيني ، أما الأروقة الجانبية فيوجد بها ست مصليات .

والأسوار وأعمدة الزوايا مصنوعة من الحجارة . أما القباب والأروقة العليا فيوجد بها ستة أعمدة سليمانية جميلة مجاورة للمدخل الرئيسي ، كما يوجد عمودى زوايا مشيدين بالأسلوب الروماني - الكورينثي بجوار كل واحد من الأبواب الجانبية . وتعتبر زخارف الواجهة زخارف باروك أوربي محض بدون أي تجديد أو إضافة أمريكية ، أما الزخارف الداخلية فهي عبارة عن ذهب مزود بزخارف بارزة ملونة باللون الأحمر والأبيض ، وتعتبر كنيسة ( La Merced ) التي تقع في الإكوادور

التحفة المعمارية الثالثة . وقد شيدت هذه الكنيسة في الربع الأول من القرن الثامن عشر . ويعد الناقوس الذي يوجد ببرجها أكبر النواقيس كافة في ( كيتو ) ، ويطلق عليه ( Campana de La Virgen de La Merced ) (\*) . وقد أثر الزلزال الذي حدث في عام ١٧٧٣ على مباني الفرانسيكان واليسوعيين ، ولكنه لم يصب كنيسة ( La Merced ) بأية أضرار ، ويرجع السبب في ذلك إلى حوائطها القوية السمكية . ويوجد مبنى آخر في ( كيتو ) له أهمية معمارية لاتقدر بثمن وهو ( La Catedral ) أو الكاتدرائية ، وهي إحدى المباني القديمة جداً ، التي يرجع تاريخ إنشائها إلى ما قبل عام ( ١٥٥٠ ) بوقت قصير ، حيث يوجد بباب الخدم بها المصنوع بمنتهى الإتقان زخارف تشبيهة بالزخارف الموجودة بكنيسة ( La campania ) مما يعنى أن اليد التي شيدتها كانت واحدة ، أما الجزء العلوى للفناء الداخلى فتوجد به لمسة صينية .

#### ١٧-٦ : المكسيك وكنائسها الخمسة عشر ألفاً

لقد شيد في أمريكا اللاتينية خلال فترة الاستعمار ( ٧٠٠٠٠ ) كنيسة ، وشيد أكثر من ( ١٠ / ) من هذه الكنائس أى مايقرب من ( ١٥٠٠٠ ) في المكسيك وحدها . وقد حدث في هذه الولاية مثلما حدث في الأقاليم الأخرى من العالم الجديد ، حيث تعرضت الأساليب المعمارية القادمة من الخارج إلى اقتباسات هامة ، وتم مزجها بشكل منسجم مع الأساليب الأخرى الموجودة . وفرض أسلوب الباروك نفسه من بين جميع الأساليب المعمارية . وقد استخدم الفن المعماري الدينى - خلال الاستعمار في المكسيك كثيراً - القبة ذات القاعدة الثمانية التي غالباً ما تغطى بالفسيفاء بألوانها الحية وتعتبر كاتدرائية ( المكسيك ) و ( بويبلا ) تحفتين معماريتين لهما قيمة كبيرة في ولاية ( Nueva España ) ، وقد استغرق تشييد الكاتدرائية الأولى ثلاثة وثمانون عاماً ( ١٥٧٣ - ١٦٥٦ ) ، واستغرق بناء الثانية مايقرب من ثلاثة أرباع القرن ( ١٥٧٥ - ١٦٤٩ ) .

(\*) ناقوس عرء الرحمة ( المترجم )

ومن المعروف أنه يوجد أربعة أعمال من إجمالي الثمانية أعمال التي تعد تحفاً معمارية باروكية في العالم في المكسيك ، وهي ( بيت القربان المقدس ) الموجود في كاتدرائية العاصمة ومدرسة اليسوعيين ( ١٦٠٦ - ١٧٦٢ ) الموجودة في ( Te Potzoltán ) ودير ( Santa Rosa ) في ( Querétaro ) وكنيسة ( Santa Prisca ) ( ١٧٥١ - ١٧٥٨ ) التي تقع في ( Taxco ) .

### ١٧ - ٧ : الفن المعماري الحربي

إن المباني العسكرية التي شيدها الإسبان في أمريكا اللاتينية كانت عبارة عن أعمال قاومت نكبات الدهر والإنسان ، فقد شيدت في جميع أرجاء الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية تحصينات عسكرية ، وخاصة في جزر الأنتيل الكبرى ( Antillas Mayores ) ، وذلك لأن سواحلها كانت تتعرض باستمرار لهجمات القراصنة والبحارة من الدول المعادية لإسبانيا ، وكانت كل الموانئ تحيطها الأسوار تقريبا ، وكان يدافع عنها قلاعاً قوية مازالت تثير الدهشة والإعجاب إلى اليوم بسبب أبعادها العملاقة وجمالها الفني الفريد ، ويعتبر ( برج تكريم سانتو دومينجو ) هو أقدم البنايات في القارة وقد شيد في عام ( ١٥٠٣ ) ، وكان ذلك في نفس العام الذي تم البدء في تشييد ( San Nicolas debari ) ( ١٥٠٢ - ١٥٠٨ ) والذي يعد أول معبد غربي في العالم الجديد ، وبعد ذلك بعدة سنوات من العمل بعد جهد شاق من تشييد قلعة ( كولومبس ) أو ( Casa de Almirante ) ، وقد شيدت في مدينة ( Santo Domingo ) من أجل ديجو كولومبس وزوجته التي تنتمي إلى عائلة ( Duque de Alba ) .

كما شيد الإسبان في الجزر الكبرى الأخرى الموجودة في الكاريبي مبان عسكرية مهيبة لحماية موانئها وسفنها التي تحتمى هناك . وقد شيد في ( هافانا ) ، على سبيل المثال ، القلعة الشهيرة ( Los tres Reyes ) وهي معروفة على المستوى الشعبي باسم ( El Morro ) وحصن ( La cabána ) الذي ظل العسكريون

يستخدمونه حتى وقت غير بعيد . كما شيّدوا قلعة ( San Felipe del Morro ) للدفاع عن شرم ( San Juan ) و ( بورتريكو ) وحصنوا ميناء ( Cartagena ) بشكل عظيم . وهو ميناء أمريكا الجنوبية الهام في الكاريبي الذي كان يتعرض لهجوم أعداء إسبانيا . وتقدم أسواره وأبراجه الدفاعية مثالا حياً على تقدم الهندسة المعمارية الاستعمارية ، حيث يمكن استخدام أسواره العريضة كطرق مرتفعة . وقد شيّد أيضاً من باقى أرجاء الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية مباني عسكرية كثيرة وأفضل هذه المباني كان يتولى عملية الدفاع عن الموانئ مثل القلعة الشهيرة ( Rey Filepe ) التي كانت تتولى مهمة الدفاع عن منطقة ( Callao ) في ( بيرو ) وهذه القلعة كانت من القلاع المنيعة ، حيث استطاع الجنرال الإسباني ( خوسيه رامون روديل ) ( ١٧٨٩ - ١٨٥٣ ) الاحتماء بها ومقاومة الحصار الذي فرض عليه في هذه القلعة لمدة عامين خلال حروب الاستقلال .

#### ١٧ - ٨ : الفن المعماري المدني

إن البنايات المدنية لم تلق نفس القدر من الأهمية والعظمة التي لاقتها المباني العسكرية والدينية خلال فترة الاستعمار ، ومع ذلك فإنه ماتزال هناك بعض البنايات الجديدة بالإعجاب ، ويبرز من بينها القصور التي شيّدت في ( المكسيك وليما ) للولاة والتي مازالت تستخدم إلى الآن كمقرات للحكومة . ومن الأعمال القيمة أيضاً قصور ( la INQUISICION ) أو قصور محاكم التفتيش في كل من ( المكسيك ) و ( بوجوتا ) و ( كارتاخينا ) . وتوجد أهم المباني التي شيّدت خلال فترة الإستعمار في عاصمة المكسيك و ( بيرو ) . ولقد تأثر الفن المعماري في هذه الفترة بشدة بالأسلوب ( المهجن ) أو الأسلوب الإسلامي وأفضل نموذج على ذلك يقدمه ( Torre Tagle ) ( ١٧٥٣ ) الذي يستخدم اليوم كمقر لإستشارية وزارة الخارجية بجمهورية ( بيرو ) . وبالنسبة للمباني المدنية الرائعة للمدينة القديمة والعاصمة الثانية وهي مباني القيادة العامة من ( جواتيمالا ) فقد وحدها في القرن

الثامن عشر وأجبر الحكومة على الانتقال إلى مدينة جواتيمالا الحالية . وهذه المدينة قديمة لأنها تعتبر من أجمل المدن في أمريكا اللاتينية في هذه الفترة بعد مدينة ( المكسيك ) و ( ليما ) و ( كيتو ) .

ويعد الفن المعماري في البرازيل أقل أصالة من الفن المعماري في أمريكا اللاتينية حيث اتبعت المباني النماذج والأساليب البرتغالية التي لم يكن بها أي تصميم مجدد له قيمة . وأفضل البنايات التي شيدت كانت البنايات التي شيدت على طراز الباروك وخاصة المباني التي شيدت في ( باهيا ) و ( ريسيفي دي برنا موبكو ) و ( ريودي خانييرو ) و ( ميناس خيرياس ) .

#### ١٧ - ٩ : الكلاسيكية الجديدة في أسلوب الفن المعماري في أمريكا اللاتينية :

يعد إنشاء أكاديمية ( San Carlos ) في مدينة المكسيك عام ( ١٧٨٥ ) إشارة إلى إنتصار الكلاسيكية الجديدة في أمريكا اللاتينية التي تتسم بالعودة إلى الأشكال الرومانية السائدة في عصر النهضة . ولقد ترك أيضا أسلوب الكلاسيكية الجديدة في أمريكا اللاتينية تحفاً معمارية منها على سبيل المثال منها ( مدرسة المناجم ) الموجودة في العاصمة المكسيكية والتي شيدها ( مانويل تولسا ) ( ١٧٥٧ - ١٨١٨ ) . وبما أن هذا الأسلوب يعد أسلوب حديثاً فإنه ترتبط ببعض المعمارين المشهورين وخاصة ( فرانسيسكو إدواردو دي تريجيراس ) ( المكسيك ١٧٥٩ - ١٨٣٣ ) وهو يذكر بأعماله التي قام بها في ( Guanajuato ) لكنه يذكر بشكل خاص بتشيدته لكنيسة ( carmen de Celaya ) وقد شيدت في مناطق أخرى من أمريكا اللاتينية أعمال كلاسيكية جديدة هامة مثل كاتدرائيات ( جواتيمالا ) ( ١٧٨٥ ) و ( بوجوتا ) ( ١٨٠٩ - ١٨١١ ) وواجهة كاتدرائية ( بونيس أيرس ) المستوحاة من أسلوب الفن المعماري في المعابد اليونانية . وقد شيد ( ماتياس مايسسترو ) في ( بيرو ) مظلة أو رواق مذبح الكاتدرائية والجزء الداخلي في كنيسة ( EL Milagro ) ومذبح كنيسة ( La Merced ) وقدترك المعماري الإيطالي (خوآ كين تو إيسكا) العديد من الأعمال

بالإضافة إلى عمله في ( casa de La Moneda ) وهذا القصر يستخدم اليوم مقراً لإقامة رئيس جمهورية ( شيلي ) وقد لاقى الأسلوب الكلاسيكي الجديد الرعاية الملكية في البرازيل . فتحت رعاية الحكومة تم إنشاء ( الأكاديمية القومية ) كما شيد العديد من المباني في منطقة ( ريودي خانييرو ) وهذه المدينة تحتفظ بأكبر تجمع للمباني ذات الطراز الكلاسيكي الحديث في أمريكا اللاتينية . ويبرز من بين هذه المباني ( القصر الإمبراطوري لـ ( Toaovi ) والمكتبة القومية ومبنى ( Seminario de São Joaquim ) والمتحف القومي و ( Placio de Comercio ) وحديقة النباتات وواجهة مبنى أكاديمية الفنون الجميلة .

#### ١٧ - ١٠ : التأثير الفرنسي والإيطالي في القرن التاسع عشر :

لقد أثرت الأساليب المعمارية الفرنسية والإيطالية في نهاية القرن التاسع عشر على الفن المعماري في أمريكا اللاتينية في هذه الفترة . ويظهر تأثيرهما الشديد في المكسيك في مبنى ( Paseo de la Reforma ) ويشير أيضا إلى هذا التأثير مباني المجالس الوطنية التي شيدت في كل من مدينة ( بوينس أيرس ) و ( مونتبيديو ) و ( بوجوتا ) و ( كاراكاس ) و ( سانتياجو دي شيلي ) ولكن مبنى ( la casa Rosada ) وهو مبنى ( القصر الرئاسي ) في ( بوينس أيرس ) لا يتبع هذا الأسلوب ولكنه يتبع الأسلوب الكلاسيكي الجديد البلجيكي وتضم ( ليما ) أيضا العديد من الأعمال التي تعكس الأنواع المختلفة من المباني الفرنسية والإيطالية الكلاسيكية الجديدة .

ومن هذه الأعمال ( La Plaza Bolognesi ) وواجهات بعض البنوك التي تركز على أعمدة كلاسيكية وكذلك قصور ( Paseo de Colón ) . وقد بدأت الكلاسيكية الجديدة تظهر في الفن المعماري في كوبا بداية من القرن التاسع عشر بشكل متأخر إلى حد ما مثل الأساليب الأخرى . وقد بلغت زروتها إبان فترة الإستعمار بداية من عام ( ١٨٢٦ ) وذلك حينما تم البدء في تطوير حي ( El Cerro ) في مدينة ( هافانا ) . ويقدم لنا نموذجا على هذا الأسلوب الجديد ( El Templete ) أو المعبد الصغير

ى شيد فى عام ( ١٨٢٧ ) تكريما للملكة ( Do'na Amalia de Sajonia ) فى  
د ميلادها . وبالنسبة لمنازل حى ( El Cerro ) فكانت عبارة نسخة محاكية للقرى  
يطالية . وتوجد اللمسة الأسبانية الكوبية فى إستخدام الحديد المصقول و المنصهر  
ى وظف فى صنع الدرايزينات والنوافذ الحديثة التى تخضع للذوق الإسبانى  
ثر من الأسلوب الإيطالى . وفى الوقت الذى أختفت فيه الأسقف فإنه تم البدء فى  
بيد أسقف مستوية من الدعامات الخشبية والألواح الطينية وبينهما توجد بطانه  
سقف فى الداخل . وجُمِلت المنازل بإستخدام الرخام على نطاق واسع كما إستخدم  
، صنع السلالم والفسقيات والتماثيل . وكان العنصر الكلاسيكى الجديد الشائع  
ستخدم فى كل من المبانى العامة والخاصة هو وجود دعائم وعقود بالبواب الرئيسى  
كان يوجد به عقود فقط . وقد ساعد التأثير الفرنسى والإيطالى فى القرن التاسع  
شر على زيادة الإهتمام فى دول أمريكا اللاتينية بإتخاذ العناصر أو الأساليب  
أوروبية المستوردة .

#### ١ - ١١ : الفن المعمارى فى القرن العشرين :

لقد بدأ الأسلوب ( الإستعمارى الجديد ) (\*) فى القرن الحالى ينجح فى مدن  
ثل ( ليما ) و ( المكسيك ) و ( جواد لاخاراً ) و ( جواتيمالا ) . ويقدم أروع مثال  
ى هذا الإتجاه المعمارى الوطنى الجديد قصر ( Palacio de Justicia ) فى  
عاصمة المكسيكية وقصر ( Palacio Nacional ) فى مدينة ( جواتيمالا ) وكذلك  
ض المبانى الموجودة فى ( ليما ) . مثل قصر الرئاسة ( الذى انتهى البناء منه فى  
ام ١٩٣٨ ) ومبنى البلدية . وبالرغم من أن الأسلوب الإستعمارى الجديد كان قد  
أ . يجذب الانتباه فى الحقب الأولى وبدأ يفرض نفسه رويداً رويداً إلا أنه حل محله  
لوب جديد آخر عملى وحديث جداً انتصر بداية فى البرازيل بالأصدقاء التى  
حدثها هناك ثم إمتد بعد ذلك إلى فنزويلا وياقى أرجاء القارة . ولقد حدثت فى

(\*) الأسلوب الإستعمارى الجديد هو أسلوب فى الفن المعمارى ( المترجم )